

# طبقات الشافعية الكبرى

لِشَاحِ الْإِذِينِ أَبِي نَصِيرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُكِيِّ

٧٢٧ - ٧٧١ هـ

تحقيق

الدكتور عبد القناخ محمد راحلو      الدكتور محمود محمد الطناحي

الجزء السادس

طبعة مصححة منقحة

مجتمعة الفهارس

الطبعة الأولى  
في دار إحياء الكتب العربية  
١٣٨٣ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م

الطبعة الثانية  
في هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان  
١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

جميع الحقوق محفوظة

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٦ ، ٢ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة

## بيان

تحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة فريدة ، من طبقات الشافعية الكبرى ، بخط مؤلفها ، برقم ٦٤ تاريخ م .

وهى عبارة عن كراريس ، ضم بعضها إلى بعض فى مجلد واحد ، دون أن يتنبه من فعل ذلك إلى ترتيب الطبقات ، وإلى ترتيب الرجال فى الطبقة الواحدة ، ومن هنا جاءت فى ترتيبها مضطربة أشد الاضطراب .

ولكنها على الرغم من هذا ذات فائدة جلية ، فقد اشتملت على تراجم وفيرة من الطبقتين : الخامسة ، والسابعة ، وعلى قدر قليل جدا من بقية الطبقات .

وخط المصنف خالٍ ، فى أكثر المواضع من النقط ، وهو لا يعتمد على نفسه فى كتابة التراجم جميعها ، وإنما يبدأ أحيانا الترجمة بخطه ، ثم يدفعها إلى من يبيض بقيتها ، وقد بقيت بعض التراجم دون تبيض ، وكتب تحتها بخط المؤلف : « يبيض عشرة أسطر » أو : « يبيض صفحة » ، وقدبقى هذا النقص فى نسخة المؤلف ، وفيما وقع لنا من نسخ ، مما يؤكد ما ذهبنا إليه فى مقدمة الكتاب ، من أن المؤلف استبقى بين يديه الطبقات الكبرى يحذف منها ويضيف إليها ، حتى أدركته المنية دون أن يخرج عمله هذا إلى الناس فى ثوبه الأخير .

وعلى النسخة سماعات وإجازات ، بخط محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى الدمشقى الشافعى ، المتوفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة .

والطبقات مقسمة إلى أجزاء صغيرة ، بتجزئة المؤلف ، وفى نهاية كل جزء خاتمة بخط المؤلف ، وإجازة بخط الخيضرى ، مثال ذلك ما جاء عقيب الترجمة رقم ٦١٦ : « آخر الجزء الثانى ، من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه فى الذى يليه : محمد بن أحمد بن على بن مجاهد .

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكي ، كان الله له ، في ليلة خامس ذى القعدة ، سنة أربع وستين وسبعمائة ، بمنزلى بالدهشة ، جوار الثَّيرب ، ظاهر دمشق .

اللهم صل على محمد ، اللهم إنك تعلم سرى وعلايتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فأعطني سؤلى ، وتعلم عجزى فاغفر لى ذنوبى .  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

وبعده بخط مغاير : « قرَّغه والأجزاء قبله ، محمد بن محمد الخطيب . . . سنة ٨٨١ » .

وأمام هذا فى هامش الصفحة : « بلغ ، جمال الدين يوسف ، قرأه على ، فى سابع عشر الحجة ، سنة ٨٨٨ ، وأجزت له . محمد الخيضرى » .  
وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ص » .

هذا ، ولا نزال على العهد الذى قطعناه على أنفسنا ، من أننا سنحاول الإفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .  
والله المستعان .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

من أصحاب الإمام الْمُطَّلِبِيِّ "أبي عبد الله الشافعي" رضي الله عنه  
"مَنْ مَاتَ بَعْدَ الْخَمْسَمِائَةِ" (١)

---

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة .



أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس

الشيخ أبو الخير ، القزويني ، الطالقاني \*

[ الشيخ <sup>(١)</sup> ] ، الإمام ، [ الفقيه <sup>(٢)</sup> ] ، الصوفي ، الواعظ ، الملقب رضي الدين ،  
أحد الأعلام .

ولد في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين .

وقيل : سنة إحدى عشرة .

وتفقه بها على <sup>(٣)</sup> ملكداد بن علي .

ثم ارتحل إلى نيسابور .

وتفقه على محمد بن يحيى <sup>(٤)</sup> .

وسمع الكثير من أبيه <sup>(٥)</sup> ، وأبى عبد الله محمد بن الفضل القزويني ، وزاهر الشحامى ،  
وعبد المنعم بن القشيري ، وعبد الغافر الفارسي ، وعبد الجبار الخوارزمي ، وهبة الله

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٩/١٣ ، ١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩٠/٢١ ، شذرات الذهب ٤/٣٠٠ ، ٣٠١ ، طبقات  
القراء ١/٣٩ ، العبر ٤/٢٧١ ، ٢٧٢ ، واللباب ٢/٧٧ ، مرآة الزمان ٨/٤٤٣ ، ٤٤٤ ، النجوم الزاهرة ٦/١٣٤ .

وكنيته في المطبوعة : « أبو الحسن » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص ، ومصادر الترجمة .

وزاد المصنف في الطبقات الوسطى بعد الطالقاني : « ذو المعرفة بالعلوم المتعددة » .

والطالقاني ، بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى الطالقان ، ولاية عند قزوين ، يقال لها :

طالقان قزوين . اللباب ٢/٧٦ ، ٧٧ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « ملكداد بن علي » ، وفي س : « ملكداد بن غانم » وفي العبر ٤/٢٧١ : « ملكدار العمركي » ،

والثبوت في : ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ثم صار معيده » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « وسمع بقزوين أباه ، وأبا سعيد إسماعيل » .

ابن السَّيِّدِيَّ<sup>(١)</sup> وَوَجِيه بن طاهر ، وأبى الفتح بن البَطِّي ، وغيرهم ، بَنَسَابُور ، وبغداد ، وغيرهما .

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيِّ<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن علي بن أبي السَّهْلِ<sup>(٣)</sup> الواسِطِيَّ ، والمُوفَّق عبد اللطيف ابن يوسف ، والإمام الرَّافِعِيَّ ، وغيرهم .

دَرَسَ ببلده مُدَّةً ، ثم ببغداد ، ثم عاد إلى بلده ، ثم [ عاد ]<sup>(٤)</sup> إلى بغداد ، ودَرَسَ بالنَّظَامِيَّة .

وحدَّث بكبار الكتب ، كـ « تاريخ الحاكم » ، و« سنن البيهقي » ، و« صحيح مسلم » ، و« مسند إسحاق »<sup>(٥)</sup> وغيرها<sup>(٦)</sup> .  
وأملَى عِدَّةَ مجالس .

قال ابن النَّجَّار : كان رئيسَ أصحاب الشافعيِّ ، وكان إماماً في المذهب ، [ والخلاف ]<sup>(٧)</sup> ، والأصول ، والتفسير ، والوعظ ، [ والزهد ]<sup>(٨)</sup> .  
وحدَّث عنه الإمام الرافعيُّ في « أماليه » .

وقال فيه : إمام كثير الخير ، مُوفِّر الحظِّ من علوم الشرع<sup>(٩)</sup> ؛ حفظاً ، وجمعاً ، ونشراً ، بالتعليم والتذكير والتصنيف ، وكان لسانه لا يزال رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، و[ من ]<sup>(١٠)</sup> تلاوة القرآن ، وربما قرئ عليه الحديث ، وهو يصلي ، ويصغي إلى ما يقول القارئ ، وينبّه إذا زَلَّ .

---

(١) في المطبوعة : « السدي » ، والمثبت في : س ، ص ، والسيدى ، بفتح السين وتشديد الباء المثناة من تحتها وفي آخرها دال مهمل ، نسبة إلى السيد ، وهبة الله هو أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدى . اللباب ٥٨٦/١ .

(٢) في المطبوعة : « الزينى » ، وفي س : « المدينى » ، والمثبت في : ص ، وهو فيها بغير نقط ، وابن الديبثى هو أبو عبد الله محمد بن سعيد ، من رجال الطبقة السادسة .

(٣) في ص « بن النهل » وفي المطبوعة « بن أبى النهل » وأثبتنا ما في س ، وسير أعلام النبلاء ١٩٣/٢١ ، ٢٨٤/٢٣ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٥) في س : « ومسند أبى إسحاق » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « وغيرهما » والمثبت في : س ، ص .

(٧) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

(٨) ساقط من : ص ، وهو في : س ، والمطبوعة .

(٩) في س : « الشريعة » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(١٠) زيادة من : ص ، على ما في : س ، والمطبوعة .

قلتُ : وأطال ابنُ النَجَّارِ في ترجمته ، والثناء على علمه ودينه .

وروى بإسناده حكايةً مبسوطه ، ذكر أنه عرَّبها من العَجَمِيّ <sup>(١)</sup> إلى العربية ، حاصلها أن الطَّالْقَانِيَّ حكى عن نفسه أنه كان بليدَ الذهن في الحِفْظ ، وأنه كان عند الإمام محمد بن يحيى في المدرسة ، وكان من عادة ابن يحيى أن يستعرض الفقهاء كلَّ جمعة ، ويأخذُ عليهم ما حفظوه ، فمن وجده مُقَصِّرًا أخرجهُ ، فوجد الطَّالْقَانِيَّ مُقَصِّرًا ، فأخرجهُ ، فخرج في الليل ، وهو لا يدرى [ إلى ] <sup>(٢)</sup> أين يذهب ، فنام في أثون حَمَامٍ ، فرأى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فتفلَّ في فيه مرتين ، وأمره بالعود إلى المدرسة ، فعاد ، ووجد الماضي محفوظًا ، واحتدَّ ذهنه جدا .

قال : فلما كان يوم الجمعة ، وكان من عادة الإمام محمد بن يحيى أن يمضي إلى صلاة الجمعة في جَمْعٍ من طلبته ، فيصلي عند الشيخ عبد الرحمن الأَكْفَافِ <sup>(٣)</sup> الرَّاهِد .

قال : فمضيت معه ، فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلم الشيخ عبد الرحمن في شيء من مسائل الخلاف ، والجماعة ساكنون تأدُّبًا معه ، وأنا لصِغَرِ سِنِّي وَجِدَّةُ ذهني أعترضُ عليه ، وأنازِعُهُ ، والفقهاء يشيرون إليَّ بالإمساك ، وأنا لا ألتفت .

فقال لهم الشيخ عبد الرحمن : دَعُوهُ فَإِنَّ هَذَا [ الكلام ] <sup>(٤)</sup> الذي يقوله ليس هو منه ، إنما هو من الذي علَّمهُ .

قال : ولم يعلم الجماعة ما أراد ، وفهمتُ [ أنا ] <sup>(٥)</sup> ، وعلمتُ <sup>(٦)</sup> أنه مُكاشِفٌ .

قال ابنُ النَجَّارِ : وقيل : إنه كان مع كثرة اشتغاله يُداوِمُ <sup>(٧)</sup> الصَّيَّامِ [ و ] <sup>(٨)</sup> يُفْطِرُ كُلَّ ليلة على قرصٍ واحد .

(١) في المطبوعة : « العجمية » ، والمثبت في : س ، ص ، وهو يعني من اللسان العجمي .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « الإسكاف » ، والمثبت في : س ، ص . والأَكْفَاف ، بفتح الألف والكاف المشددة ، هذه اللفظة لمن يعمل أكاف البهائم . الباب ١ / ٦٥ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٦) في المطبوعة : « أنها مكاشفة » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) في المطبوعة : « بدوام » ، والمثبت في : س ، ص .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

وحكى أنه لما دُعِيَ إلى تدريس النُّظاميَّة ، جاء بالخِْلعة ، وحوله الفقهاء ، وهناك المُدَرِّسون والصدور والأعيان ، فلما استقرَّ على كرسىِّ التدريس ، وقُرئت الرَّبْعَةُ الشَّريفةُ ، ودُعِيَ<sup>(١)</sup> دعاءُ الحَتْمَةِ<sup>(٢)</sup> ، التفت إلى الجماعة قبل الشروع في إلقاء الدرس ، وقال : مِن أَيِّ كُتُبِ التفسير تحبُّون أن أذكر ؟  
فعيَّنوا كتابًا .

فقال : مِن أَيِّ سورةٍ تريدون ؟  
فعيَّنوا .

وذكر لهم<sup>(٣)</sup> ما أرادوا<sup>(٤)</sup> .  
وكذلك فعل في الفقه والخلاف ، لم يذكر إلا ما عيَّن الجماعة له ؛ فعجبوا لكثرة استحضاره .

قال ابن النُّجَّار : حدَّثني شيخنا أبو القاسم الصُّوفيُّ ، قال : صَلَّى شيخنا القزوينيُّ بالناس التَّراويحَ ، في ليالي شهر رمضان ، وكان يحضر عنده خلقٌ كثير ، فلما كان ليلة الحَتْمِ دعا ، وشرع في تفسير القرآن من أوَّله ، ولم يزل يُفسِّر سورةً سورةً حتى طلعَ الفجر ، فصلى بالناس صلاةَ الفجر بوضوء العشاء ، وخرج من الغد إلى المدرسة النُّظاميَّة ، وكان<sup>(٥)</sup> تَوْبَتُهُ في<sup>(٦)</sup> الجلوس بها ؛ فلما تكلم في المنبر على عادته [ و<sup>(٧)</sup> ] طاب الناس ، وكان في المجلس الأمير قطبُ الدِّين قِيَمَاز والأعيان ،<sup>(٨)</sup> فذكروا لهم<sup>(٩)</sup> أن الشيخ<sup>(١٠)</sup> ليلةٍ إذ<sup>(١١)</sup> فسر القرآن كله في مجلس واحد .  
فقال قطبُ الدِّين : الغرامةُ على الشيخ واجبةُ .

فالتفت الشيخ وقال : إن الأمير أوجبَ علينا شيئًا ؛ فإن كان لا يشقُّ عليكم وفينا به .

(١) في س : « ودعا » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « الحتم » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « بما أراد » ، والتصويب من : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « وكانت » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في س : « من » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٧) في المطبوعة : « فذكر له » والمثبت في : س ، ص .

(٨) في س : « ليلته » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

فقالوا : لا ، بل نُؤثِّر ذلك .  
 فشرع ، وفسَّر القرآن من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ ، من غير أن يُعيد كلمةً ممَّا ذَكَرَ ليلاً .  
 فأبْلَسَ<sup>(١)</sup> النَّاسُ من قُوَّةِ حَفِظِهِ ، وَغَزَارَةِ عِلْمِهِ .  
 قال أبو أحمد بن سَكِينَةَ : لما أظهر ابنُ الصَّاحِبِ<sup>(٢)</sup> الرِّفْضَ ببغداد ، جاءني القَزْوِينِيّ ليلاً ، فودَّعَنِي ، وذكر أنه مُتَوَجِّهٌ إلى بلادِهِ .  
 فقلْتُ : إنَّكَ ههنا طَيِّبٌ ، وتنفعُ النَّاسَ .  
 فقال : معاذَ اللَّهِ أن أُقيمَ ببلدَةٍ يُجْهَرُ فيها بِسَبِّ أَصْحَابِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثم خرج من بغداد إلى قَزْوِين ، وكان آخرَ العهدِ به .  
 ● قلتُ : أقامَ قَزْوِينُ مُعْظَمًا ، محترماً ، إلى أن تُوفِّيَ بها .  
 ● قال الرَّافِعِيُّ في « الأُمالي » : كان يعقدُ المجلسَ للعامةَ ثلاثَ مرَّاتٍ في الأسبوعِ ؛ إحداها صَبِيحَةَ يومِ الجمعة ، فتكلَّم على عادته يومَ الجمعة ، ثاني عشرَ المحَرَّم سنة تسعين وخمسمائة ، في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، وذكر أنَّها من أواخر ما نَزَلَ ، وعدَّ الآياتِ المُنزَلةَ آخِراً ؛ منها<sup>(٤)</sup> : ﴿ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ومنها سورة النصر ، وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ، وذكر أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عاش بعد نزول هذه الآية إلا سبعةَ أيَّام .  
 قال الرَّافِعِيُّ : ولَمَّا نَزَلَ من<sup>(٦)</sup> المِنْبَرِ حُمِّ ، ومات في الجمعة الأخرى ، ولم يعيشَ بعد ذلك إلا سبعةَ أيَّام .  
 قال : وذلك مِن عَجيبِ الاتِّفَاقَاتِ .  
 قال : وكأنَّه أُعْلِمَ بالحال ، وأنه [ حان ]<sup>(٧)</sup> وقتُ الازتِحالِ .

(١) أبْلَسَ : يفس وتخير . القاموس ( ب ل س ) .

(٢) يعني هبة الله بن علي ، مجد الدين ، قتل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وكان إظهاره الرِّفْض في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، حيث كان أستاذ الدار . انظر العبر ٢٤٧/٤ ، ٢٥١ .

(٣) سورة التوبة ١٢٩ ، الآية الأخيرة .

(٤) سورة المائدة ٣ .

(٥) سورة البقرة ٢٨١ .

(٦) في المطبوعة : « عن » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ .

قال : ولقد خرجتُ من الدار بُكْرَةً ذلك اليوم على قَصْدِ التَّعْزِيَةِ ، وأنا في شأنِهِ مُتَفَكِّرٌ<sup>(١)</sup> ، ومِمَّا أَصَابَهُ مُنْكَسِرٌ ، إذ وقع في خَلْدِي مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَفَكْرٍ رَوِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> :  
بَكَتِ الْعُلُومُ بَوَيْلَهَا وَعَوِيلَهَا لَوْفَاةٍ أَحْمَدُهَا ابْنِ إِسْمَاعِيلِهَا  
كَأَنَّ أَحَدًا يُكَلِّمُنِي بِذَلِكَ ، ثُمَّ أَضَفْتُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> أَيْيَاتَا بِالرَّوِيَّةِ<sup>(٥)</sup> ، ذَهَبْتُ عَنْهُ .  
انتهى .

( ومن الفوائد عن أبي الخير ، رحمه الله )

له مُصَنَّفٌ سماه « حظائر القدس » عَدَّ فِيهِ لَشَهْرِ رَمَضَانَ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ اسْمًا .  
ونَقَلَ فِيهِ [ في ]<sup>(٦)</sup> مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى : « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزَى بِهِ » خَمْسَةً وَخَمْسِينَ قَوْلًا .  
من أَعْرَبَهَا مَا نَقَلَهُ عَنْ سَفِيَّانِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَنَاهِيكَ بِهِ ، أَنْ<sup>(٧)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَعَلَّقَ  
خُصَمَاؤُهُ<sup>(٨)</sup> بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ إِلَّا الصَّوْمَ ، فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِذَا لَمْ  
يَبْقَ إِلَّا الصَّوْمُ يَتَحَمَّلُ اللَّهُ تَعَالَى مَا بَقِيَ<sup>(٩)</sup> مِنَ الْمَظَالِمِ ، وَيُدْخِلُهُ بِالصَّوْمِ<sup>(١٠)</sup> الْجَنَّةَ .  
قال الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله تعالى ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، فِي بَابِ صَوْمِ التَّطَوُّعِ :  
« وَهَذَا إِنْ صَحَّ<sup>(١١)</sup> فِيهِ تَوْقِيفٌ<sup>(١٢)</sup> فَهُوَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ » .

(١) في المطبوعة : « مفكر » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « وفكرة وروية » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « إليها » ، والمثبت في : ص ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« ووافقه على أن أبا الخير تُوَفِّيَ سَنَةَ تِسْعِينَ ، الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيُّ ، وَابْنُ  
الدُّبَيْثِيِّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَوَرَّخَهُ ابْنُ النَجَّارِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ ، فِي الْحَرَمِ » .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٦) في س : « أنه » والمثبت في : ص ، والطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « خصماء المرء » ، والمثبت في : س ، ص .

(٨) في المطبوعة : « يلقى » ، والمثبت في : س ، ص .

(٩) في المطبوعة : « الصوم » ، والمثبت في : س ، ص .

(١٠) في المطبوعة : « توقيفا » ، والمثبت في : س ، ص .



قلتُ : قد يُردُّ عليه بما في « صحيح مسلم » ، من حديث أبي هريرة<sup>(١)</sup> ، قال : قال النبي ﷺ : « اتَّدُرُون<sup>(٢)</sup> مَنِ الْمُفْلِسُ ؟ » .

<sup>(٤)</sup> قالوا : مَنْ لا دِرْهَمَ له ، ولا مَتَاع .

قال : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ<sup>(٥)</sup> يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى<sup>(٦)</sup> هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ<sup>(٨)</sup> أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ وَطُرِحَ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » . الحديثُ ظاهرُهُ أنه يُؤْخَذُ مِنَ الصَّوْمِ .

فإِنْ قُلْتُ : الصَّوْمُ ليس من حسناته ، وإنما هو لله تعالى ، لا يُضَافُ<sup>(١٠)</sup> إِلَى الْعَبْدِ .

قلتُ : هذا حسنٌ ، غيرَ أن قوله « [ ثُمَّ ] طُرِحَ فِي النَّارِ » مع أن له صياماً يدلُّ على أنَّ الصَّوْمَ وَإِنْ بَقِيَ سَالِماً ، لم يتعلَّقَ الخصومُ منه بشيءٍ ، لا يتعيَّنُ معه دخولُ الجنَّةِ ، بل يقعُ معه دخولُ النارِ ، فلا<sup>(١٢)</sup> بُدَّ لسُفْيَانٍ من توقُّيفٍ ، وإلا فهذا الحديثُ<sup>(١٣)</sup> ظاهرٌ ، يردُّ<sup>(١٤)</sup> عليه .

(١) صحيح مسلم ( باب تحريم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب ) ١٩٩٧/٤ .

(٢) في الأصول : « تدرون » ، والمثبت في صحيح مسلم .

(٣) في صحيح مسلم : « ما » .

(٤) في صحيح مسلم : « قالوا : المفلس فينا من .. » .

(٥) ليس في صحيح مسلم .

(٦) في المطبوعة : « وقد » ، والمثبت في : س ، ص ، وفي صحيح مسلم : « ويأتى قد .. » .

(٧) في الأصول : « فيقضى » ، والتصويب من صحيح مسلم .

(٨) في صحيح مسلم بعد هذا زيادة : « قبل أن يقضى ما عليه » .

(٩) في صحيح مسلم : « فطرح » .

(١٠) في س : « فلا » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(١٢) في المطبوعة : « ولا » ، والمثبت في : س ، ص .

(١٣) في المطبوعة : « ظاهره لا يدل » ، والمثبت في : س ، ص .

أحمد بن بختيار بن علي بن محمد  
القاضي ، أبو العباس المندائي ، الواسطي\*  
ولد في سنة ست وسبعين وأربعمائة ، ورحل إلى بغداد .  
وسمع من أبي القاسم بن بيان ، وأبي علي بن ثبهان<sup>(١)</sup> ، وغيرهما .  
وكان فقيها ، عارفا باللغة والأدب .  
ولّى قضاءً واسطاً مدةً .  
وصنّف « كتاب القضاة »<sup>(٢)</sup> ، وغير ذلك .  
تُوفّي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .  
وهو والد<sup>(٣)</sup> أبي الفتح المندائي  
رَوَى عنه ابنه ، وجماعة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣٦/١٢ ، بغية الوعاة ٢٩٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٢٠ ، الكامل لابن الأثير ٨٦٦/١١ ، المشتبه ٦٢٤ ، معجم الأدباء ٢٣١/٢ - ٢٣٣ ، المنتظم ١٧٧/١٠ ، ١٧٨ .

وضبطت « بختيار » في الطبقات الوسطى ، بضم الباء .

وفي المطبوعة : « المندائي » ، وفي س ، ص : « المندائي » ، والمثبت من الطبقات الوسطى ، وجاءت هذه النسبة في البداية والنهاية خطأ : « المارداني » ، وفي الكامل : « المايدي » ، وفي بغية الوعاة ، ومعجم الأدباء ، والمنتظم : « الماندائي » ، وانظر حواشي معجم الأدباء ، ولم يورد هذه النسب ابن السمعاني ولا ابن الأثير . وجاء في المشتبه : « قال أبو العباس : كان قوم من العجم تأخر إسلامهم من أجدادي ، قليل : الماندائي ، وهو بالعربي : الباقي » .

(١) في المطبوعة : « بيان » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ومعجم الأدباء . وهو محمد بن سعيد بن إبراهيم الكرخي ، مسند العراق ، المتوفى سنة إحدى عشرة وخمسمائة . العبر ٢٥/٤

(٢) في س : « كتاب القضا » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، ومعجم الأدباء .

(٣) في س : « ولد » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أحمد بن الحسن بن أحمد الأصْبَهَانِيّ\*

القاضي ، أبو شجاع

صاحب « الغاية في الاختصار » ، ووقفت له على « شرح الإقناع » الذي ألفه القاضي المآوَرِدِيّ .

(١) قال ياقوت في « البلدان » ، في الكلام على عبادان ، ما نصه (٢) : « وإليها يُنسب القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعيّ العبادانيّ . روى عنه السلفيّ ، وقال : هو من أولاد الدهر ، درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في مذهب الشافعيّ .

قال : ذكر لي [ ذلك ] (٣) ، في سنة خمسمائة ، وعاش بعد ذلك ما لا أتحقّقه . وسألت عن مولده فقال : سنة أربع وثلاثين وأربعمائة [ بالبصرة ] (٤) ، (٥) وأن والده مولده أصْبَهَان (٥) » .

\* له ترجمة في : معجم البلدان ٥٩٨/٣ ، ٥٩٩ ، وانظر كشف الظنون ١٦٢٥ .

وفي المطبوعة : « أحمد بن الحسين » ، والتصويب من : س ، ص ، معجم البلدان .

(١) من هنا إلى نهاية الترجمة الآتية ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . وهذا القدر في ص بخط مغاير لخطوط النسخة ، وهو منقول عن معجم البلدان فلعل أحدا أضافه إلى نسخة المصنف ، أو لعله أمر بنقله وإضافته .

(٢) في معجم البلدان : « وقد نسبوا إلى عبادان جماعة من الزهاد والمحدثين ، منهم : .... ، والقاضي أبو شجاع أحمد.. » .

(٣) ساقط من : معجم البلدان .

(٤) ساقط من : ص ، وهو في : س ، ومعجم البلدان .

(٥) في ص : « وذكر والده مولده أصفهان » ، وفي معجم البلدان : « قال : والدي مولده عبادان ، جدى الأعلى أصْبَهَان » ، والمثبت في : س .

أحمد بن حمزة بن أحمد التَّنُوخِيّ\*  
العِرْقِيّ - بكسر أوله وسكون ثانيه

قال السُّلَفِيُّ : قرأ على كثيرا من الحديث ، وعلقت عنه فوائد أدبية .  
سمع الحديث ، وقرأ القرآن على [ أئى ]<sup>(١)</sup> الحسين الخشاب .  
واللغة ، على ابن القطّاع .  
والنحو ، على مسعود الدولة الدمشقيّ .  
وكان أبوه وليّ القضاء بمصر .  
ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .  
وتُوفِّيَ بالإسكندرية ، ثم حُمل لمصر ، ودفن بها .  
وكان شافعيّاً ، بارعا في الأدب .  
ولم يذكر السُّلَفِيُّ وفاته<sup>(٢)</sup> .  
ذكر<sup>(٣)</sup> ذلك ياقوت ، في « البلدان » ، في الكلام على بلد عِرْقَة ، بلد بشرقيّ  
طرابلس ، في آخر أعمال دمشق .

أحمد بن زِرّ بن كُمّ<sup>(٤)</sup> بن عقيل  
أبو نصر ، الكمال ، السُّمَنَانِيّ<sup>(٥)</sup>  
أبوه زِرّ ، بكسر الزّاي بعدها راء مُشدّدة .

---

\* له ترجمة في : معجم البلدان ٣ / ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، وبها زيادات على ما هنا .  
(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في معجم البلدان . وهو يحيى بن علي بن الفرج المصري أبو الحسين الخشاب ،  
شيخ الإقراء ، المتوفى سنة أربع وخمسمائة . العبر ٨ / ٤ . طبقات القراء ٣٧٥ / ٢ .  
(٢) بعد هذا في س زيادة : « ذلك » .  
(٣) في س : « وذكر » ، والمثبت في ص .  
(٤) في الطبقات الوسطى : « كمر » ، وضبطت « كم » في : س ، بالميم المشددة المفتوحة ، ضبط قلم .  
(٥) في المطبوعة : « السمعاني » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وجده كُـم ، بضم الكاف بعدها ميم مشددة .  
(١) كذا أحفظه .

وسمعتُ من يقول : بل والده زَرَيْن كُـم ، بفتح الزاي ثم الراء الساكنة الخفيفة  
ثم آخر الحروف ساكنة<sup>(٢)</sup> ثم نون ثم كاف مضمومة ثم ميم مشددة<sup>(٣)</sup> .  
قال : وهو اسم عَجَمِيّ ، على هيئة مضاف ومضاف إليه ، وجده عقيل .  
٥٧٠

أحمد بن سعد<sup>(٤)</sup> بن علي بن الحسن<sup>(٥)</sup> بن القاسم بن عَنان<sup>(٦)</sup>  
أبو عَلَيّ [ ابن ] الإمام<sup>(٧)</sup> [ أبي منصور<sup>(٨)</sup> العِجْلِيّ الهَمْدَانِيّ المعروف بالبديع\*  
ولد سنة ثمان وخمسين .

---

= والسمناني ، بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون وفي آخرها نون أخرى ، هذه النسبة إلى  
سمنان ، وهو اسم يطلق على مدينة وقريتين . الباب ٥٦٥/١ .  
وبعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :  
« تفقه على محمد بن يحيى .  
وكان مُقَدِّم أصحابه ، ومُعَيِّد درسه .  
مات بنيسابور ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة » .

- (١) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .  
(٢) هكذا في الأصول ، ويستحيل نطق الياء ساكنة بعد الراء الساكنة .  
(٣) في المطبوعة ، والأنساب لوحة ٣٨٥ : « سعيد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٤) في المطبوعة : « الحسين » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٥) في المطبوعة : « غياث » ، وفي س : « عيان » ، وفي ص : « عان » بدون نقط ، والمثبت في الطبقات  
الوسطى ، والضبط منها ، ضبط قلم .  
(٦) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٧) في المطبوعة : « ابن منصور » ، وفي س : « أبي نصر » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .  
\* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ٣٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٩٥/٢٠ ، ١٤٤ ، طبقات الإسنوي ٢١٤/٢ ،  
الوافي بالوفيات ٣٨٤/٦ .  
ولقبه المصنف في الطبقات الوسطى : « بديع الزمان » .

وسَمَّعه أبوه<sup>(١)</sup> .

ثم رَحَلَ هو بنفسه إلى أَصْبَهان ، وبغداد ، والكوفة ، والرَّيِّ .  
سمع أبا إِسحاق الشَّيرَازِيَّ ، ويوسف بن محمد الهمدَانِيَّ ، الخطيب<sup>(٢)</sup> ، وأبا  
الفرَج بن عبد الحميد ، وأبا طاهر بن الزَّاهد ، وغالب الهمدَانِيَّين ، وسليمان بن  
إبراهيم الحافظ ، والقاسم بن الفضل ، الرئيس بأَصْبَهان ، وابن البَطَر ، وجماعة  
ببغداد ، ومَكِّي بن عَلَّان بالكَرْج<sup>(٣)</sup> .

رَوَى عنه ابنُ عساكر ، وابن السَّمْعَانِيَّ<sup>(٤)</sup> ، وابنُ الجَوَزيَّ ، وطائفة .  
قال ابن السَّمْعَانِيَّ<sup>(٥)</sup> : شيخ ، إمام ، فاضل ، ثَقَّة ، كبير ، جليل القدر ،  
واسع الرواية ، حسنُ المُعاشرة ، وله شِعْرٌ جيّد .  
تُوفِّيَ في رجب ، سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وقبره يُزار .

٥٧١

أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مَخْلَد بن إبراهيم البَجَلِيَّ الكَرْخِيَّ ،  
أبو العباس ، ابن الرُّطَبِيَّ\*  
كان أَحَدَ الأئمة ، وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ<sup>(٦)</sup> المثلُ في الخِلاف والنَّظر .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « من جماعة من الهمدانيين » .

(٢) في المطبوعة : « والخطيب » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « بالكرخ » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بهمدان » .

(٥) الذي في الأنساب : « إمام فاضل ، لطيف الطبع ، مليح الشعر ، عرف بالبديع » .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٠٥/١٢ ، تبين كذب المفترى ٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤ ، سير أعلام النبلاء ٦١٠/١٩ ، شذرات الذهب ٨٠/٤ ، العبر ٧١/٤ ، الكامل لابن الأثير ٣/١١ ، مرآة الزمان ١٤٦/٨ ، المشتبه للذهبي ٣١٩ ، المنتظم ٣١/١٠ ، وذكر أنه من « كرخ جدان » .

وفي المطبوعة ، س : « أحمد بن سلامة بن عبد الله » ، والتصويب من : ص ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . وضبطت « الرطبي » في : س ، بفتح الراء ، ضبط قلم ، والصواب بالضم : انظر تكملة الإكمال ٧٣٦/٢ .

(٦) في المطبوعة : « بهم » ، والمثبت في : س ، ص .

تفقّه على أبى إسحاق الشَّيرازي ، وأبى نصر بن الصَّبَّاح .  
ثم خرج إلى أصْبَهان ، فأخذ عن محمد بن ثابت الحُجَنْدِي<sup>(١)</sup> .  
وَوَلَّى القضاء بالحريم الظَّاهِرِي ، ببغداد ، والحِسْبَة .  
سمع أبَا القاسم بن البُسْري<sup>(٢)</sup> ، وأبَا نصر<sup>(٣)</sup> الرِّئَني ، وغيرهما .  
روى عنه على بن أحمد اليَزْدِي<sup>(٤)</sup> ، ويحيى بن ثابت البَقَال<sup>(٥)</sup> ، ويحيى بن بُوْش<sup>(٦)</sup> ،  
وغيرهم .  
وكان يُؤدِّب الرَّاشد<sup>(٧)</sup> بالله ، أمير المؤمنين ، وكثيراً من أولاد الخلفاء .  
ولد في أواخر سنة ستين وأربعمئة .  
وتُوفِّي في رجب ، سنة سبع وعشرين وخمسمئة .

---

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « حتى برع في الفقه ، والخلاف ، والنظر » .  
(٢) يضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى بسر بن أَرْطاة ، وهي أيضاً نسبة إلى بيع  
اليسرى وشرائه . قال ابن الأثير : « قال - أي ابن السمعاني - وطني أن أبَا القاسم على بن أحمد بن محمد اليسرى البندار  
منهم » الباب ١/١٢٣ .  
وبعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ومالك بن أحمد البانياسي ، وطرادا الزيني ، وقاضي القضاة أبَا عبد الله  
الدامغاني » .  
(٣) هو أبو نصر محمد بن محمد الزيني ، أخو طراد ، السابق ذكره في زيادة الطبقات الوسطى . وانظر الباب ١/٥١٨ .  
(٤) في س : « المزدى » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، والمشتبه ٦٥ .  
واليزدي ، يفتح الباء وسكون الزاي بعدها دال مهملة ، نسبة إلى مدينة يزْد ، من أعمال إصطخر فارس ، بين أصفهان  
وكرمان . الباب ٣/٣٠٨ .  
(٥) في س : « النقال » ، وفي ص : « المال » بدون نقط ، والمثبت في المطبوعة ، والعبر ٤/١٩٤ .  
(٦) في المطبوعة : « بونين » ، ص : « توش » ، والمثبت في س ، وهو يحيى بن أسعد بن بوش . انظر العبر  
٤/٢٨٣ ، والمشتبه ١٠٠ ، وفيه : « يحيى بن أسعد بن بوش » .  
(٧) في المطبوعة : « الرشيد » ، والتصويب من : س ، ص .

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن شَمِرِ الحَمَقَرِيِّ ، القاضي ، أبو نصر البَهَوِيِّ \*

من أهل بَهَوَةَ إحدى القرى الخمس التي يُقال لها بَنَج دِيَه ، من قُرَى مَرُو<sup>(١)</sup> ويقال لَمَن يُنسَب إليها حَمَقَرِي ، بفتح الحاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف وفي آخرها الراء ثم ياء النسب .

وهذه القرى خمس مجتمعة ، وهى : ابغاني ، ومَرَسَتْ<sup>(٢)</sup> ، ويَزْد<sup>(٣)</sup> ، وكريكان ، وبَهَوَةَ ، ويقال لها خمس قُرَى . هكذا يقولون : هذه خمس قرى ، ورأيت خمس قرى ، ومررت بخمس قرى .  
ويقال لها أيضا بَنَج دِيَه .

ولد في العشرين من شعبان ، سنة ست وستين وأربعمائة .  
وتفقه على أسعد المِهْنِيِّ ، وأبى بكر السَّمْعَانِيِّ .  
قال ابنُ السَّمْعَانِيِّ في كتاب « التَّحْبِير » : وتفقه بطُوس أيضا على حُجَّة الإسلام أبى حامد الغَزَالِيِّ .

وسمع هبة الله بن عبد الوارث الشَّيرَازِي ، وأبا سعيد محمد بن علي البَغَوِيِّ ، وغيرهما .  
قال ابن السَّمْعَانِيِّ : كان إماما ، فاضلا ، متفنا<sup>(٤)</sup> ، مناظرا ، مُبَرِّرا ، عارفا بالأدب واللغة ، مليح الشعر ، نظر في علوم الأوائل ، وحصل منها طرَفا ، مع حُسن الاعتقاد ، وسُرعة الدِّمعة ، والمواظبة على الصلاة .

\* له ترجمة في : معجم البلدان ٧٧٢ / ١ .

وفي الطبقات الوسطى « البهوتى » ، وجاء اسم البلدة بعد هذا فيها : « بهوتة » .

وهى بهوتة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو والنون . كما ضبطها ياقوت ، في معجم البلدان .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن باطيش : كان فاضلا ، متفنا ، مناظرا » .

(٢) بفتح أوله وثانيه وسين مهملة ساكنة . معجم البلدان ٤٦٦ / ٤ .

(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه ، ودال مهملة . معجم البلدان ٤٦٦ / ٤ ، ولكن ياقوت يجعله اسما لمدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان .

(٤) في س : « متقنا » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .



سمعتُ منه كتاب « فضيلة العلم والعلماء » من جَمْعِ هبة الله الشيرازي ،  
بروايته<sup>(١)</sup> عنه .

وكان قد اختلَّ في آخر عمره ، واختلط ، وخفَّ دماغه<sup>(٢)</sup> .  
توفِّي في شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، بخمس قرى ، وهي  
بَنج دِيَه .

هذا كلامه في « التحبير » ولم يذكره في « الأنساب » ، وإنما ذكر شيخاً حَمَقَرِيًّا  
غيره ، يقال له : عبد الله بن سعيد ، سمع أيضا من هبة الله الشيرازي<sup>(٣)</sup> ، وتوفِّي  
قبل هذا بسنة .

٥٧٣

أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله  
أبو الحسن ، ابن الأَبْنُوسِي ، البغدادِي ، الوكيل\*  
ولد سنة ست وستين وأربعمائة .

وسمع أبا القاسم بن البُسْرِي ، وأبا نصر الزَّيْنَبِي ، وجماعة<sup>(٤)</sup> .  
حدَّث عنه أبو سعد السَّمْعَانِي ، وأبو القاسم بن عساكر ، وغيرهما .  
وتفقَّه على القاضي أبي بكر الشَّامِي ، وأبي الفضل الهَمْدَانِي .  
وكان يعرف المذهب ، والخلاف ، والفرائض ، والحساب .  
تُوفِّي في ذي الحجة ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

---

(١) في المطبوعة : « روايته » ، والمثبت في س ، ص .  
(٢) في س بعد هذا زيادة : « وخل » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .  
(٣) في المطبوعة : « الرازي » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص ، وهو هبة الله بن عبد الوارث المتقدم ،  
الأنساب ١٩٦/٦ .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٩ ، شذرات الذهب ١٣٠/٤ ، العبر ١١٤/٤ ،  
المنتظم ١٢٦/١٠ ، الوافي بالوفيات ١١٤/٧ ،  
(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « كثير » .

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشاشي

أبو نصر بن أبي محمد بن الإمام أبي بكر\*

تفقه على أبي الحسن ابن الحلّ .

وسمع منه ، ومن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى .

وحدث بيّسير .

مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوال ، سنة ستّ وسبعين وخمسمائة .

أحمد بن عبد الرحمن بن الأشرف البكري المروزي ، الواعظ

ذكره الحافظ أبو سعد في « شيوخته » .

وذكره ابن باطيش .

أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان المنيعي\*\*

من بيت الرياسة التامة ، والجشمة الزائدة .

قال ابن السمعاني : كان فقيها ، فاضلا ، مبرزا .

رحل إليه الفقهاء<sup>(١)</sup> ودرسوا عليه .

وبنى المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ .

وحدث عن جماعة .

وتوفي سنة ثيف<sup>(٢)</sup> وعشرة وخمسمائة ، بمرو الروذ .

\* له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٨٥/٢١ ، وانظر حواشيه .

\*\* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ١٥٤٤ .

(١) ساقط من الأنساب .

(٢) في س ، ص ، والطبقات الوسطى : « نيف عشرة » ، والمثبت في المطبوعة والأنساب . والنيف : كل ما زاد على العقد

إلى أن يبلغ العقد الثاني . يقال : عشرة ونيف .

أحمد بن عبد الوهّاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد  
ابن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر

وصل ابن النجار نسبّه إلى كسرى أنوشروان .  
أبو العباس بن أبي يعلى بن أبي القاسم .  
من أهل البَنْدِيجِينَ<sup>(١)</sup> ، وكان قاضيها<sup>(٢)</sup> .  
سمع ببغداد من<sup>(٣)</sup> أبي القاسم بن الحصين ، وغيره .  
ولد في ليلة العيد الأكبر ، سنة إحدى وخمسمائة .  
وتُوفّي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، بالبَنْدِيجِينَ .

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رِفاعَة\*

الشيخ ، الزاهد الكبير  
أحد أولياء الله العارفين ، والسادات المشمّرين ، أهل الكرامات الباهرة .  
أبو العباس بن أبي الحسن بن الرِّفاعيّ ، المغربي<sup>(٤)</sup> .

(١) البنديجين : بلدة مشهورة ، في طرف النهروان ، من ناحية الجبل ، من أعمال بغداد . معجم البلدان ٧٤٥/١ .

(٢) في س : « قاضيا » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « بن » ، وهو خطأ صوابه في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣١٢/١٢ ، تاريخ ابن الوردي ٩٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤ جامع كرامات الأولياء ٧٧ ، سير أعلام النبلاء ٧٧/٢١ ، شذرات الذهب ٢٥٩/٤ - ٢٦١ ، طبقات الشعرائي ١٤٠/١ - ١٤٥ .  
العبر ٢٣٣/٤ ، الكامل لابن الأثير ١٨٥/١١ ، مرآة الزمان ٣٧٠/٨ ، ٣٧١ ، النجوم الزاهرة ٩٢/٦ ، ٩٣ ، الوافي بالوفيات ٧٧/٧ ، وفيات الأعيان ١٧٢/١ - ١٧٤ ، ترجمة رقم ٦٩ .

والرفاعي ، بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة ، هذه النسبة إلى رجل من العرب ، يقال له رفاعَة . يقول ابن خلكان : « هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته » . وفيات الأعيان ١٧٣/١ .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سلطان العارفين في زمانه وبعده » .

قدم أبوه إلى العراق ، وسكن ببعض القرى ، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ، ورزق منها أولادا ، منهم الشيخ أحمد هذا ، لكنه مات وأحمد حمل ، فلما وُلد ربَّاه وأدَّبه خاله منصور .

وكان مولده في المحرم ، سنة خمس مائة .

وتفقه على مذهب الشافعي ، وكان كتابه « التنبيه » .

ولو أردنا استيعاب فضائله لضاق الوقت ، ولكننا نورد ما فيه بلاغ .

قال الشيخ يعقوب بن كُرَّاز<sup>(١)</sup> ، وهو من أخص أصحاب الشيخ أحمد :

كان سيدى أحمد في المجلس ، فقال لأصحابه : أى سادة ، أقسمت عليكم بالعزیز سبحانه ، مَنْ كان يعلم فَيَ عِيًّا فليقله .

فقام الشيخ عمر الفاروئي<sup>(٢)</sup> ، فقال : أنا أعلم عيبك ؛ أن مثلنا من أصحابك . فبكى الشيخ والفقراء .

وقال : [ أى ]<sup>(٣)</sup> عمر ، إن سلم المركب حمل من فيه في التعدية .

وقيل : إن هرة نامت على كم الشيخ ، وجاء وقت الصلاة ، فقصَّ كمه ولم يزعجها ، وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت ، فوصل الكم بالثوب وخيَّطه<sup>(٤)</sup> ، وقال : ما تعيَّر شيء .

وعن يعقوب<sup>(٥)</sup> : دخلتُ على سيدى أحمد في يوم بارد ، وقد توضأ ويده ممدودة ، فبقى زمانًا لا يحرك يده ، فتقدَّمت إلى تقبيلها ، فقال : أى يعقوب ، شوشت على هذه الضعيفة .

---

(١) في المطبوعة : « كران » ، والمثبت في : س ، ص ، والضبط هكذا من : ص ، ضبط قلم ، وفي س على الراء تشديد فقط . وانظر المشتبه ٥٤٥ .

(٢) الفاروث ، بضم الراء ثم واو ساكنة وآخره ثاء مثلثة : قرية كبيرة ، ذات سوق ، على شاطئ دجلة ، بين واسط والمذار . معجم البلدان ٨٤٠/٣ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٤) هكذا « خيطه » ، بمعنى خاطه ، ولم يرد هذا الاستعمال ، وإنما ورد : خيط الثيب في رأسه تخيطا ، بدا ، أو صار كالخيط . القاموس ( خ ي ط ) .

(٥) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « قال » ، والمثبت في : س ، ص .

وفي الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن كراز ، وكان يؤذن في المنارة ، ويصلى بالشيخ » .

قلت : من هي ؟

قال : البعوضة ، كانت تأكل رزقها من يدي ، فهربت منك .  
قال : ورأيتُ مرة يتكلم ، ويقول : يا مباركة ما علمتُ بك ، أبعدتُك عن وطنك .  
فنظرتُ فإذا جراداة تعلقت بثوبه ، وهو يعتذر إليها رحمةً لها .  
وقال الشيخ أحمد : سلكت<sup>(١)</sup> كل طريق<sup>(٢)</sup> ، فماريتُ أقرب ، ولا أسهل ، ولا أصلح ،  
من الذل ، والافتقار ، والانكسار لتعظيم أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، والاقتداء بسنة  
[ سيدي ]<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ .

وكان يجمع الخطب ، ويجمعه إلى بيوت الأرامل والمساكين ، وربما كان يملأ الماء لهم .  
قال يعقوب : قال لي سيدي أحمد : لما بويع منصور<sup>(٤)</sup> قيل<sup>(٥)</sup> له : منصور<sup>(٦)</sup> ، اطلب .  
فقال : أصحابي .

فقال رجل لسيدي أحمد : ياسيدي ، فأنت أيش ؟  
فبكي ، وقال : أي<sup>(٧)</sup> فقير ، ومن<sup>(٨)</sup> أنا في<sup>(٩)</sup> البين ، ثبتت نسب<sup>(١٠)</sup> ، واطلب ميراث .  
فقلت : ياسيدي ، أقسم<sup>(١١)</sup> عليك بالعزیز ، أيش أنت ؟  
<sup>(١٢)</sup> قال : يعقوب<sup>(١٣)</sup> ، لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئاً<sup>(١٤)</sup> ، دارت النوبة إلى هذا  
اللاش أحمد ، وقيل<sup>(١٥)</sup> : أي أحمد ، اطلب .

(١) في الطبقات الوسطى : « كل الطرق الموصلة » .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ص ، ص .

(٣) هو منصور البطائحي ، خال المترجم ، المتقدم ذكره في أول الترجمة ، وقد أوصى بالأمر بعده لابن أخته أحمد الرفاعي ،  
ولم يوص لابنه . انظر طبقات الشعراء ١/١٣٤ .

(٤) في س ، والمطبوعة : « قل » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « أي منصور » .

(٦) في س ، والمطبوعة : « أنا » والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها .

(٧) في المطبوعة : « وما » ، والمثبت في س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٨) في س : « بيت نسب » ، والمثبت في س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ويلاحظ هنا إيراد المثل على الحكاية ، دون  
مراعاة قواعد النحو .

(٩) في المطبوعة : « أقسمت » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(١٠) في الطبقات الوسطى : « فقال يا يعقوب » .

(١١) في : ص ، والطبقات الوسطى : « شيء » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة .

(١٢) في س : « وقال » ، والمثبت في ص ، والطبقات الوسطى والمطبوعة .

قلت : أئى ربِّ ، علمك محيطٌ بطلبى .  
فكرّر على القول .

فقلتُ : أئى مولاي ، أريد ألا أريد ، وأختار ألا يكون لى خيار<sup>(١)</sup> .  
فأجابنى ، وصار الأمر له .

وعن يعقوب : مرَّ سيّدى أحمد على دار الطعام ، فرأى الكلابَ يأكلون التمر من القَوْصَرَةِ<sup>(٢)</sup> ، وهم يتحارشون<sup>(٣)</sup> ، فوقف على الباب لئلا يدخل إليهم أحدٌ يؤذيهم .  
وعنه : لو أن عن يمينى خمسمائة يُروّحونى بمراوح النَّدِّ والطَّيِّبِ ، وهم من أقرب الناس إلّى ، وعن يسارى مثلهم ، [ وهم ]<sup>(٤)</sup> من أبغض الناس لى<sup>(٥)</sup> ، معهم مقاريضُ<sup>(٦)</sup> يقرضون بها لحمى ، ما زاد هؤلاء عندى ، ولا نقص هؤلاء عندى بما فعلوه ، ثم قرأ<sup>(٧)</sup> : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .  
وكان لا يجمع بين<sup>(٨)</sup> قميصين لا فى شتاء ولا صيف ، ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكْلَةً .

وأحضر بعضُ الأكابر مريضاً ليدعُو له الشيخ ، فبقى أياماً لم<sup>(٩)</sup> يكلمه ، فقال يعقوب :  
أئى سيّدى ، ما تدعو لهذا المريض !  
فقال : أئى يعقوبُ ، وعِزَّةُ العزيز ، لأحمد كلَّ يومٍ عليه<sup>(١٠)</sup> حاجةٌ مقضيةٌ ، وما سألتُه<sup>(١١)</sup> منها حاجةٌ واحدة .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « اختيار » .

(٢) القوصرة : وعاء للتمر . القاموس ( ق ص ر ) . وتشديد الراء فى : ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « يتهاجون » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهو فى : ص ، والطبوعة .

(٥) فى المطبوعة : « إلى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) فى : س : « مقارض » ، والمثبت فى : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) سورة الحديد ٢٣ .

(٨) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « لبس » .

(٩) فى المطبوعة : « لا » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(١٠) مكان هذه الكلمة فى المطبوعة ، بعد قوله « لأحمد » السابق ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى .

(١١) فى : ص ، والطبقات الوسطى : « وما سألتوه » والمثبت من : س ، والطبوعة .

فقلت : أى سيّدى ، فتكون واحدة لهذا المريض المسكين .

فقال : لا كرامة ولا عزازة ، تُريدنى <sup>(١)</sup> أكون سيّء الأدب ، لى إرادة وله إرادة .

ثم قرأ : <sup>(٢)</sup> ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ أى يعقوب ، الرجل المسكين المُتمكّن <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> فى أحواله إذا سأل [ الله ] <sup>(٥)</sup> حاجة ، وقُضيت له نقص تمكّنه درجة .

فقلت : أراك تدعو عقيب الصلوات ، وكلّ وقت .

قال : ذاك الدعاء تعبدٌ وامتنال ، ودعاء الحاجات له شروط ، وهو غير هذا الدعاء .

ثم بعد يومين تعافى <sup>(٦)</sup> ذاك المريض .

وعن يعقوب ، و <sup>(٧)</sup> سئل عن أورد سيّدى أحمد ، فقال : كان يصلى أربع ركعات بألف قلّ هو الله أحد <sup>(٨)</sup> ، ويستغفر كلّ يوم ألف مرة ، واستغفاره أن يقول <sup>(٩)</sup> : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ عملت سوءًا ، وظلمت نفسى ، وأسرفت فى أمرى ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى ، وتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم ، يا حيّ يا قيوم ، لا إله إلا أنت .

وذكر غير ذلك .

توفى يوم الخميس ، ثانى عشر جمادى الأولى ، سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .  
ومناقبه أكثر من أن تُحصّر ، وقد أفردها بعض الصلحاء كتابًا يخصّها .

---

(١) فى المطبوعة : « تريد أن » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) سورة الأعراف ٥٤ .

(٣) فى الأصول : « المسكين » ، والمثبت فى الطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) فى المطبوعة : « عوفى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) فى المطبوعة : « وقد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٨) يعنى سورة الإخلاص .

(٩) سورة الأنبياء ٨٧ .

أحمد بن علي بن أحمد القاضي أبو العباس الطيّب  
 قاضي الطيّب<sup>(١)</sup> ، بكسر الطاء وإسكان [ الياء ]<sup>(٢)</sup> آخر الحروف .  
 تفقّه على الشيخ أبي إسحاق .  
 وسمع الحديث من ابن المُهتَدِي ، وابن المأمون .  
 ولد سنة أربع وأربعين [ وأربعمائة ]<sup>(٣)</sup> .  
 وروى عنه أبو الحسن اليَزْدِي<sup>(٤)</sup> ، وغيره .  
 واستشهد بالطيّب ، بعد سنة خمسمائة .

أحمد بن علي بن بَدْران أبو بكر الحُلَوَانِي \*  
 ● المذكور في « باب قَسَم الصدقات » من « شرح الرافعي » أنه سمع أبا إسحاق  
 الشَّيرَازِي يقول في اختياره ورأيه : إنه يجوز صرف زكاة الفِطْرِ إلى النفس  
 الواحدة .

- 
- (١) الطيب : بليدة بين واسط وخوزستان . معجم البلدان ٥٦٦/٣ .  
 (٢) زيادة من : س ، والطبقات الوسطى ، على ما في : ص ، والمطبوعة .  
 (٣) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
 (٤) في س « الهروي » والمثبت في : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتقدم في الرواة عن أحمد بن سلامة الرطبي ،  
 صفحة ١٩ .  
 \* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٤١/٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٠/١٩ ، شذرات الذهب ١٦/٤ ، طبقات القراء ٨٤/١ ،  
 طبقات ابن هداية الله ٧١ ، العبر ١٢/٤ ، الكامل لابن الأثير ١٧٥/١٠ ، المنتظم ١٧٥/٩ وانظر كشف الظنون ١٥٥٤ .  
 وفي س : « أحمد بن علي بن بردان » ، والمثبت في ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .  
 وضبط الحاء في « الحلواني » بالضم ، من الطبقات الوسطى ، ضبط قلم .  
 والحلواني ، بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وفي آخرها نون ، نسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر السوادما  
 على الجبل . اللباب ٣١١/١ .  
 وجاء بعد كلمة « الحلواني » في الطبقات الوسطى زيادة : « له رواية كثيرة ، روى عنه السلفي في معجم شيوخ بغداد ،  
 ولم يصفه بالفقه » .



نقل الرافعي ذلك من خطه ، عن الشيخ أبي إسحق .  
 وكان هذا الشيخ بغدادياً صالحاً ، يعرف بخالوه<sup>(١)</sup> .  
 ولد في حدود سنة عشرين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .  
 وسمع الكثير من الحديث من القاضي أبي الطيب ، والماوردي ، والجوهري ،  
 وآخرين .  
 روى عنه أبو القاسم بن السمرفندي ، والسلفي ، وخطيب الموصل أبو الفضل ،  
 وخلق ، آخرهم ابن كليب .  
 قال السلفي : كان ممن يُشار إليه بالصلاح والعفة ، وقد خرَّج الحميدي من  
 حديثه فوائد سمعناها عليه .  
 توفي سنة سبع وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

(ومن تصانيفه )

- « كتاب لطائف المعارف » .
- وفيه يقول : « أول ما ظهر من الظلم في هذه الأمة قولهم : تنح عن الطريق » .  
 يُقال<sup>(٤)</sup> : إن ذلك حدث في زمان عثمان رضي الله تعالى عنه .
- أول من<sup>(٥)</sup> اتَّخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك .

---

(١) ضبط « خالوه » من : س ، ص ، ضبط قلم .  
 (٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، أن مولده سنة عشرين .  
 (٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ولا يعرف بفقهِه ؛ وإنما ذكرناه في الفقهاء ؛ لأن الرافعي ذكر ... » ،  
 ثم ساق المسألة السابقة .  
 (٤) في المطبوعة : « وقال » ، وفي س : « فقال » ، والمثبت في : ص ، وهي فيها بغير نقط .  
 (٥) في الأصول : « ما » .

أحمد بن علي بن محمد بن برهان الأُصُولِي\*

وبرهان ، بفتح الباء الموحدة .

هو الشيخ الإمام أبو الفتح .

كان أولاً حنبليّ المذهب ، ثم انتقل .

وتفقه على الشاشيّ ، والغزاليّ ، وإلكيا .

وكان حاذقاً<sup>(١)</sup> الذهن ، عجيب الفطرة<sup>(٢)</sup> ، لا يكاد يسمع شيئاً إلا حفظه ، وتعلّق بذهنه .

ولم يزل مواظباً على العلم حتى ضرب المثل باسمه .

وولى تدريس النظاميّة مدةً يسيرة ، ثم عُزل<sup>(٣)</sup> ، ثم وليها يوماً واحداً ، ثم عزل

ثانياً .

وكانت الرحلة قد انتهت إليه ، وتزاحمت الطلاب على بابه ، حتى انتهى حاله إلى أن صار جميع نهاره وقطعة من ليله مُستوعباً في الاشتغال ، يجلس من وقت السحر إلى وقت العشاء الآخرة ، ويتأخر أيضاً بعدها .

وحكى أن جماعة سألوه أن يذكر لهم درساً من كتاب « الإحياء » للغزاليّ ، فقال : لا أجد [ لكم ]<sup>(٤)</sup> وقتاً .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ / ١٩٤ ، وانظر أيضاً في ١٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، في وفيات سنة عشرين ، روضات الجنات ٧١ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٥٦ ، شذرات الذهب ٦١ / ٤ ، طبقات الإسئوى ١ / ٢٠٧ ، طبقات ابن هداية الله ٧٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠ / ٢٢٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٢٥ ، المنتظم ٩ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٠٧ ، وفيات الأعيان ٨٧ / ٨٨ ، ترجمة رقم ٣٨ . وانظر كشف الظنون ٢٠١ ، ٢٠٠١ ، ٢٠١٤ .

(١) في المطبوعة : « حاد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « الفطرة حفظاً » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س بعد هذا زيادة : « عنها » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) ساقط من الطبقات الوسطى .

فكانوا يُعَيِّنون الوقت فيقول : في هذا الوقت أذكر الدرسَ الفلاني ، إلى أن قرروا معه أن يذكر لهم درساً من الإحياء نصفَ الليل .  
وقد سمع الحديثَ من أبي الخطَّاب بن البَطر ، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد بن طلحة النعالي ، وغيرهما .  
وقرأ صحيح « البخاري » على أبي طالب الزينبي .  
ولد في شوال ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة .  
ومات في جمادى الأولى<sup>(١)</sup> ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة .  
وله مصنَّفات في أصول الفقه ، منها : « الأوسط » ، و « الوجيز » وغير ذلك .  
● وحكى في « الوجيز » قولاً ثالثاً في مفهوم اللقب ، عن بعض علمائنا ، أنه إن<sup>(٢)</sup> كان اسمُ ذاتٍ ، كقولك<sup>(٣)</sup> « قام زيد » فهو غيرُ حجة ، وإن كان اسمُ نوع كقولك « تجب الزكاة في النعم » فحجة .

٥٨٢

أحمد بن عمر بن الحسن الكُردي أبو العباس<sup>(٤)</sup>  
المعروف بالوجيه\*

قال ابن النجار : قرأ الفقه بتبريز على فقيهها ابن أبي عمرو ، حتى برع فيه .  
ويقال : إنه كان يحفظ كتاب « المهذب » لأبي إسحاق الشيرازي جميعه ..  
قدم بغداد ، واستوطنها إلى حين وفاته .  
ورُتّب معيدا بالمدرسة النظامية .  
قال : وكان من أعيان الفقهاء المشهورين بالفضل ، والزهد ، والديانة ، والتقوى .

(١) في المطبوعة ، ص : « الأول » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى .  
(٢) في س : « إذا » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
(٣) في المطبوعة : « كقوله » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الفقيه » .  
\* له ترجمة في : طبقات الإسنى ٥٤٧/٢ .

رأيته غير مرة ، وكان عليه مهابة وجلالة ، وأنوار العلم والصلاح ظاهرة<sup>(١)</sup> [ عليه ]<sup>(٢)</sup> .

توفى في ذى الحجة ، من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

٥٨٣

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه ، الحافظ الكبير ،

أبو طاهر بن أبي أحمد السلفي ، الأصهباني ، الجرواني\*

وجروان بفتح الجيم وإسكان الراء ثم الواو ثم الألف الممدودة ثم النون<sup>(٣)</sup> ، مَحَلَّة بأصْبَهان .

وسلفه فيما ذكر شيخنا الذهبي لقباً لأحمد ، وفيما كنت أحفظه اسم لوالد إبراهيم ، ولعل الأئمة ما ذكر شيخنا<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هذا الضبط من : ص . ضبط قلم .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : أزهار الرياض ١٦٧/٣ ، ٢٨٣ ، الأنساب ، لوحة ١٣٠٢ ، البداية والنهاية ٣٠٧/١٢ ، ٣٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ ، حسن المحاضرة ٢٠٠/١ ، الروضتين ١٦/٢ ، السلوك ٧١/١ ، سير أعلام النبلاء ٥/٢١ ، وحواشيه ، شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، طبقات القراء ١٠٢/١ ، العبر ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٧٧ ، اللباب ٥٥١/١ ، لسان الميزان ٣٩٩/١ ، مرآة الزمان ٣٦١/٨ ، ٣٦٢ ، ميزان الاعتدال ١٠٥٥/١ ، النجوم الزاهرة ٨٨/٤ ، وفيات الأعيان ٩٣/١ - ٩٦ ، ترجمة رقم ٤٣ .

وفي س ، ص : « أبو طاهر بن أحمد السلفي » ، والمثبت في المطبوعة .

و « الجرواني » ، كذا في الأصول ، ويؤكد ضبط المصنف لـ « جروان » بعده ، وفي الأنساب ٢٥٥/٣ ، واللباب ٢٢٣/١ : الجرواني ، « يضم الجيم وسكون الراء والألفين الممدودتين بعد الواو وفي آخرها النون » .

(٣) في معجم البلدان ٦٥/٢ : « جروان : بالضم ثم السكون وواو وألفان بينهما همزة وآخرة نون » ، وفي هامش س : « ضبطها في لب اللباب ، يضم الجيم » ، وانظر لب اللباب ...

(٤) ذكر ابن خلكان أن نسبته إلى جده سلفه ، بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخرها الهاء ، لفظ أعجمي ، ومعناه بالعربية : ثلاث شفاة ؛ لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة ، فصارت مثل شفتين غير الأصلية ، والأصل فيه سلبية بالباء فأبدلت بالفاء . وقول ابن السبكي « لقب لأحمد » يعني « أحمد » الجد .

وذكر ابن العماد أن سلفه ، بكسر المهملة ، لقب جده أحمد ، ومعناه : غليظ الشفة .

كان حافظاً جليلاً ، وإماماً كبيراً ، واسع الرحلة ، دَيِّناً ، ورِعاً ، حجة ، ثَبَتاً ، فقيهاً ، لغوياً ، انتهى إليه علوُ الإسناد ، مع الحفظ والإتقان .  
قيل مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخميناً ، لا يقيناً .

وقيل سنة خمس وسبعين .

وقيل سنة ثمان وسبعين ، وهو قول ساقط ؛ فإن السِّلَفِيَّ جاوز المائة بلا ريب .  
وقد طلب الحديث ، وكتب الأجزاء ، وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها .  
وحكى عن نفسه أنه حَدَّثَ سنة اثنتين وتسعين ، وما في وجهه شعرة ، <sup>(١)</sup> وأنه كان ابن <sup>(٢)</sup> سبع عشرة سنة أو نحوها <sup>(٣)</sup> .

وقال الحافظ عبد الغني : سمعته يقول : أنا أذكر قتلَ نظام الملك ، في سنة خمس وثمانين ، وكان عمري نحو عشر سنين ، وقد كتبوا عني في أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابن سبع عشرة سنة ، أو أكثر أو أقل ، وليس في وجهي شعرة ، كالبُخاري — يعني لمَّا كتبوا عنه . وأول سماع السِّلَفِيَّ سنة ثمان وثمانين ، سمع من القاسم بن الفضل الثَّقَفِيَّ ، وسمع من عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السَّمْسَار ، وسعيد بن محمد الجَوْهَرِيَّ ، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المَدِينِيَّ ، والفضل بن علي <sup>(٤)</sup> الحَنَفِيَّ ، ومكِّي بن منصور بن عَلَّان الكَرْجِيَّ <sup>(٥)</sup> ، ومَعْمَر بن أحمد اللُّبْنَانِيَّ <sup>(٦)</sup> .

وعمل « معجماً » حافظاً لشييوخه الأصْبَهَانِيِّين .

---

(١) في س : « فإنه كان بعد » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ومكث نيافاً وثمانين سنة يسمع عليه ، وهذه مزية ما حصلت لأحد فيما بلغنا خبره ، واتصلت بنا سيره » .

(٣) في س : « محمد » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « الكرخي » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص . وانظر العبر ٣/٣٣١ .

(٥) في المطبوعة : « اللبائي » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص ، وتقدمت ترجمته ، في الجزء الخامس ، صفحة ٣٣١ .

ثم رحل<sup>(١)</sup> في رمضان ، سنة ثلاث وتسعين ، إلى بغداد ، وأدرك نصرًا بن البطر .  
قال فيما يحكى عن نفسه : دخلتها في رابع شهر شوال ، فلم يكن لي همّة ساعة دخولها إلا  
المُضَيَّ إلى ابن البطر ، فدخلت عليه ، وكان شيخا عسيرا ، فقلت : قد وصلت من  
أصْبَهان<sup>(٢)</sup> لأجلك .

فقال : اقرأ . جعل بدل الرء غينا .

فقرأت عليه وأنا مُتَكِّ<sup>(٣)</sup> لأجل دما ملّ بي .

فقال : أبصِر ذا الكلب .

فاعتذرت إليه بالدمامل ، وبكيت من كلامه ، وقرأت سبعة عشر حديثا ، وخرجت .  
ثم قرأت عليه نحوًا من خمسة وعشرين جزءا ، ولم يكن بذاك .  
وسمع ببغداد أيضا ، من أبي بكر الطرُّشِي<sup>(٤)</sup> ، وأبي عبد الله بن البُسَري ، وثابت بن  
بُندار ، والموجودين بها إذ ذاك .

وعمل « معجما » لشيخها .

ثم حجّ ، وسمع في طريقه بالكوفة ، من أبي البقاء المُعَمَّر بن محمد الحَبَّال .

وبمكة ، من الحسين بن علي الطَّبَّري .

وبالمدينة من أبي الفرج القَزويني .

وعاد إلى بغداد فتفقّه بها ، واشتغل بالعربية .

ثم رحل إلى البصرة سنة خمس مائة ، فسمع من محمد بن جعفر العسْكرِي ، وجماعة .

وبزَنْجان ، من أبي بكر أحمد بن محمد بن زَنْجَوِي .

وبهَمْدان من أبي غالب أحمد بن محمد المَرْكُي ، وطائفة .

---

(١) في س : « دخل » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « إليك أي » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « متكى » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « الطريشي » ، وهو خطأ صوابه في : س ، ص ، وهو أحمد بن علي بن الحسين انظر العبر ٣/٣٤٦ .

وجال في الجبال ، ومذنها .  
وسمع بالرّى ، والدّينور ، وقزوين ، وسّاة ، ونهاوند .  
وكذلك طاف بلاد أذربيجان إلى دَرَبَنْد<sup>(١)</sup> ، فسمع بأماكن ، وعاد إلى الجزيرة من ثغر  
آمد .  
وسمع بخلاط ونصيبين ، والرّحبة .  
وقدم دمشق ، سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ ، فأقام بها عامين ، وسمع بها من أبى طاهر  
الحِثّايتي ، وأبى الحسن ابن المَوازيتي ، وخلق .  
ثم مضى إلى صُور ، وركب منها البحر الأخضر إلى الإسكندريّة ، واستوطنها إلى الموت .  
لم<sup>(٢)</sup> يخرج منها إلا مرة ، في سنة سبع عشرة إلى مصر ، فسمع من أبى صادق المَدِيني ،  
والموجودين بها ، وعاد وجمع « معجما » ثالثا لشيوخه ، فيما عدا بغداد ، وأصبهان .  
سمع منه ببغداد ، من شيوخه ورفاقه أبو عليّ البردائي<sup>(٣)</sup> ، وهزارسب<sup>(٤)</sup> بن عوض ،  
وأبو عامر العبّديّ ، وعبد الملك بن يوسف ، وسعد الخير الأندلسي .  
وروى عنه شيخه الحافظ محمد بن طاهر<sup>(٥)</sup> ، وسيّطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكّي ،  
وبينهما في الموت مائة وأربع وأربعون سنة .  
وروى عنه أيضا [ الحافظ ]<sup>(٦)</sup> سعد الخير ، وعلى بن إبراهيم السّرّقسطيّ<sup>(٧)</sup> ،

- 
- (١) في المطبوعة : « دريد » ، والمثبت في : س ، ص . وهو باب الأبواب . انظر معجم البلدان ٥٦٤/٢ .  
(٢) في المطبوعة : « ولم » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٣) في المطبوعة : « البرقاني » ، والتصويب من : س ، ص . وهو أحمد بن محمد بن أحمد .  
والبردائي ، بضم الباء الموحدة والراء والذال المهملة ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى بردان ، وهي قرية  
من قرى بغداد . اللباب ١٠٩/١ .  
(٤) في المطبوعة : « وهزارشت » ، والتصويب من : س ، ص ، والعبر ٣٦/٤ .  
(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المقدسي » .  
(٦) زيادة من : س ، على مافي : ص ، والمطبوعة .  
(٧) بفتح السين والراء وضم القاف وسكون السين المهملة أيضا وفي آخرها طاء مهملة ، هذه النسبة إلى سرقسطة ، وهي  
مدينة على ساحل البحر ، من بلاد الأندلس . اللباب ٥٤٠/١ .

وأبو العزّ محمد بن علي الملقاباذي<sup>(١)</sup> ، والطيب بن محمد المروزي .  
وقد روى عن هؤلاء الثلاثة ، عنه ، الحافظ أبو سعد ابن السمعاني ، ومات ابن  
السمعاني<sup>(٢)</sup> قبله بأربع عشرة سنة .  
وروى عنه أيضا [ الصّائغ ]<sup>(٣)</sup> هبة الله بن عساكر ، ويحيى بن سعدون  
القرطبي .

وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله ، منهم : القاضي عياض .  
وحدث عنه أمم منهم : حمّاد الحرّاني ، والحفاظ : علي بن المفضل<sup>(٤)</sup> ، وعبد  
الغني ، وعبد القادر الرهاوي ، والفيّ بهاء الدين بن الجُمَيزي<sup>(٥)</sup> ، والسبط ،  
وخلّاق ، آخرهم : أبو بكر محمد بن الحسن السّفاقسي<sup>(٦)</sup> ، ابن أخت الحافظ علي  
ابن المفضل<sup>(٧)</sup> المتوفى سنة أربع وخمسين وستمائة ، روى عن السلفي « المسلسل »  
بالأولية<sup>(٨)</sup> حضورا ، ولم يكن عنده سواه .  
قال شيخنا الذهبي : لا أعلم أحدا في الدنيا حدّث ثيفا وثمانين [ سنة ]<sup>(٩)</sup>  
سوى السلفي .

تفقه السلفي على إلكيا أبي الحسن الطبري ، وفخر الإسلام الشاشي ، ويوسف  
ابن علي الزنجاني .  
وأخذ الأدب عن أبي زكرياء التبريزي ، وغيره .  
وقرأ القرآن بالروايات .

(١) ملقباذ ، بالضم ثم السكون والقاف وآخره ذال معجمة : محلة بأصهان . وقيل : بنيسابور . معجم البلدان  
٦٣٥/٤ .

(٢) في س بعد هذا زيادة على ما في ص ، والمطبوعة : « من » .

(٣) ساقط من المطبوعة وهو في : س ، ص ، وانظر العبر ١٨٤/٤ .

(٤) في س : « الفضل » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، وتذكره الحفاظ ١٣٠٠/٤ .

(٥) في المطبوعة : « الحميري » ، وفي ص : « الحموي » بدون نقط ، والمثبت في : س ، والمشتبه ١٧٦ ، وذكر  
الذهبي أنه أبو الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجميزي ، وأنه سمع من السلفي .

(٦) سفاقس ، بفتح أوله وبعد الألف قاف وآخره سين مهملة : مدينة من نواحي أفريقية ، على ضفة الساحل ،  
بينها وبين المهديّة ثلاثة أيام ، وبين سوسة يومان ، وبين قابس ثلاثة أيام . معجم البلدان ٦٦/٣ .

(٧) في المطبوعة : « بالأولية » ، والمثبت في : س ، ص .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .



ذكره ابن عساكر ، فقال : سمع من لا يُحصَى ، وحدثت بدمشق ، فسمع منه أصحابنا ولم أظفر بالسماع منه .  
وسمعت<sup>(١)</sup> بقراءته من شيوخ عِدَّة .  
ثم خرج إلى مصر ، واستوطن الإسكندرية ، وتزوج بها امرأة ذات يسار .  
وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوّف<sup>(٢)</sup> .  
وصارت له بالإسكندرية وجهة .  
وبنى له العادل علي بن إسحاق ابن السّلال أمير مصر مدرسة بالإسكندرية .  
وحدثني عنه<sup>(٣)</sup> أخى ، وأجاز لى . انتهى .  
وابن<sup>(٤)</sup> السّلال وزير الخليفة الظاهر العبيدي ، صاحب مصر ، وهذه عادة [ وزراء ]<sup>(٥)</sup> العبيديين ، يُسمّون بالملوك .  
وكان ابن السّلال هذا سنّيا<sup>(٦)</sup> شافعيًا ، ولّى ثغر الإسكندرية مدة قبل الوزراء ،  
وبنى المدرسة إذ ذاك .  
وقال ابن السّمعاني : هو ثقة ، ورع ، متقن<sup>(٧)</sup> ، مثبت ، حافظ ، فهم ، له حظٌّ من العربية ، كثير الحديث ، حسن الفهم والبصيرة فيه .  
وقال الحافظ عبد القادر الرّهاوي : سمعت من يحكى عن الحافظ ابن ناصر ،  
أنه قال عن السّلفي : كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث .  
قال عبد القادر : وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة ، مع مخالفته لهم في المذهب ، وكان لا تبدو منه جفوة لأحد ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماءً ، ولا ييصق ، ولا يتورّك ، ولا يبدوله قدّم ، وقد جاوز المائة .

(١) في المطبوعة : « وسمع » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « وتصدق » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في س : « عن » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « وكان » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٦) في المطبوعة : « معقليا » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) في س : « معوه » ، بدون نقط ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة وليس هذا النقل في الأنساب ؛ إنما فيه :

« كان فاضلا مكثرا ، رحالا ، عني بجمع الحديث وسماعه ، وصار من الحفاظ المشهورين » .

بلغنى أن سلطان مصر حضر عنده للسمع ، فجعل يتحدث مع أخيه ، فزبرهما ، وقال  
أيش هذا ! نحن نقرأ الحديث ، وأنما نتحدثان .

قال : وبلغنى أنه فى مدة مقامه بالإسكندرية ، وهى أربع وستون سنة ، ما خرج إلى بستان  
ولا فرجة غير مرة واحدة ، بل كان عامة دهره ملازماً مدرسته ، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا  
نراه مطالعاً فى شئ .

وكان حليماً ، متحملاً<sup>(١)</sup> كفاء الغرباء<sup>(٢)</sup> .

وقد سمعتُ بعض فضلاء همدان يقول : السلفى أحفظ الحفاظ .

قال عبد القادر : وكان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، أزال من جواره<sup>(٣)</sup> منكرات  
كثيرة<sup>(٤)</sup> .

وجاء جماعة من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرعوا ، فمنعهم من ذلك ، وقال : هذه  
[ القراءة ]<sup>(٥)</sup> بدعة ، بل اقرعوا ترتيباً . فقرعوا كما أمرهم .

● قلت : القراءة بالألحان جائزة ما لم يفرط بحيث يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً .

وقال ابن نُقْطَةَ فى السلفى : كان حافظاً ، ثقة ، جوالاً فى الآفاق ، سآلاً عن أحوال  
الرجال ، شجاعاً .

[ سمع ]<sup>(٦)</sup> الذُهَلِى ، والمؤمّن السَّاجِى ، وأبا على البردائى ، وأبا الغنائم  
النَّرسى<sup>(٧)</sup> ، وخميسا الحوزى<sup>(٨)</sup> .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . ورسم كلمة . « كفاء » فى س : « لحما » .

(٢) فى المطبوعة : « منكرا كثيرا » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٤) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة .

(٥) فى المطبوعة : « الزينى » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو محمد بن على بن ميمون .

والترسى ، بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة ، نسبة إلى نرس ، وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدة من  
القرى . الباب ٢٢١/٣ .

(٦) فى المطبوعة : « وخميسا الجوزى » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو خميس بن على بن أحمد . والحوزى ، بفتح الحاء  
المهملة وسكون الواو وفى آخرها زاي ، نسبة إلى الحويزة ، بنو حى البصرة . الباب ١ / ٣٢٨ .

وحدَّثني عنه عبد العظيم المُنْذِرِيُّ الحافظ ، قال : لما أرادوا قراءة « سنن النسائي » على السَّلَفِيَّ أَتَوْهُ بنسخة سعد<sup>(١)</sup> الخير ، وهي مصحَّحة قد سمعها من الدُّونِيَّ<sup>(٢)</sup> ، فقال : اسمي فيها ؟

فقالوا : لا .

فاجتذبها<sup>(٣)</sup> من يد القارئ بغيط ، وقال : لا أُحدِّث إلا<sup>(٤)</sup> من أصِل فيه اسمي ، ولم يحدث بالكتاب .

وقال لي عبد العظيم : إن أبا الحسن المَقْدِسِيَّ ، قال : حفظت أسماءً وكُنَى ، وجئت إلى السَّلَفِيَّ ، وذاكرته بها ، فجعل يذكرها من حفظه ،<sup>(٥)</sup> وما قال لي : أحسنت . وقال : ما هذا شيء مליح ، أنا شيخ كبير<sup>(٦)</sup> في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحدٌ ، وحفظي هكذا . انتهى .

ويُحكى عن السَّلَفِيَّ أنه كان إذا اشتدَّ الطَّلُق بامرأة جاء أهلها إليه ، فكتب لهم ورقة تعلق عليها ، فتخلص بإذن الله تعالى ، ولا يُعلم ما يكتب فيها ،<sup>(٧)</sup> ثم كُشف عن<sup>(٨)</sup> ذلك ، فإذا هو يكتب [ فيها ]<sup>(٩)</sup> : اللهم إنهم ظنوا بنا<sup>(١٠)</sup> خيرا فلا تخيِّبنا ، ولا تُكذِّب ظنَّهم .  
وكان السَّلَفِيَّ مُعَرِّى<sup>(١١)</sup> بجمع الكتب : حصل منها الكثير ، وكتب بخطه لا سيما من الأجزاء ما لا يُعدّ كثرة .

(١) في س : « سعيد » ، وهو خطأ ، صوابه في : ص ، والمطبوعة ، وقد تقدم في الرواة عنه .

(٢) بضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها نون ، نسبة إلى دون ، من قرى الدينور ، وهو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ، راوى سنن النسائي . الباب ١/ ٤٣٢ .

(٣) في المطبوعة : « فأخذ بها » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بأصل أى » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « وقال : يا هذا شيخ مليح » .

(٦) في المطبوعة : « فكشف » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص والطبقات الوسطى .

(٨) في المطبوعة : « بى » ، والمثبت في : س ، ص والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « مغرما » ، والمثبت في : س ، ص .

تُوفِّيَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، الْخَامِسَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ  
فَجَاءَتْ ، وَلَهُ مِائَةٌ وَسِتُّ سِنِينَ ، عَلَى مَا يَظْهَرُ .  
وَلَمْ يَزَلْ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ إِلَى أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ مِنْ لَيْلَةٍ <sup>(١)</sup> وَفَاتَهُ ، وَهُوَ يَرُدُّ  
عَلَى الْقَارِئِ اللَّحْنَ الْخَفِيَّ ، وَصَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ الصَّبْحَ عِنْدَ انْفِجَارِ الْفَجْرِ ، وَتُوفِّيَ  
عَقِيَّهَ فَجَاءَتْ .

( وَمِنْ شَعْرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى )

قَالَ أَبُو شَامَةَ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ عَلَمَ الدِّينِ <sup>(٢)</sup> السَّخَاوِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرٍ السَّلْفِيِّ  
يَوْمًا يَنْشِدُ لِنَفْسِهِ شَعْرًا قَالَهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :  
أَنَا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ      سِتٌّ وَهُمْ خَيْرُ فِتْنَةٍ  
جُزْتُ تَسْعِينَ وَأَرْجُو      أَنْ أَجُوزَنَّ الْمِائَةَ <sup>(٣)</sup>  
فَقِيلَ لَهُ : قَدْ حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَكَ .

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .  
كَتَبْتُ إِلَى زَيْنَبُ بِنْتِ الْكَمَالِ ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَزَرِيِّ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي  
عَمْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي ، عَنْ السَّلْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :  
لَيْسَ حَسَنُ الْحَدِيثِ قُرْبَ رَجَالٍ      عِنْدَ أَرْبَابِ عَلَيْهِمُ التُّقَادِ  
بَلْ عَلُوُّ الْحَدِيثِ عِنْدَ أَوْلَى الْإِثْ      قَانِ وَالْحَفِظُ صِحَّةُ الْإِسْنَادِ <sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا مَا تَجَمَّعَا فِي حَدِيثٍ      فَاعْتَنِمَهُ فَذَاكَ أَقْصَى الْمُرَادِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوْمٌ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س ، ص .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةُ « ابْنِ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س ، ص .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنْ أَجُوزَ الْمِائَةَ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س ، ص .

(٤) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الْمَطْبُوعَةِ :

بَلْ عَلُوُّ الْحَدِيثِ عِنْدَ أَوْلَى النَّهْ      سِي وَالِإِتْقَانُ جُودَةُ الْإِسْنَادِ

وَالتَّحْقِيقُ فِي : ص ، س ، وَفِي الْآخِرَةِ : « عَدَاوِلُ » .

وبالإسناد ، قال :

ضَلَّ الْجِسْمُ وَالْمَعْطَلُ مِثْلَهُ  
وَأَتَى أَمَثْلَهُمْ بُنْكَرٍ لَارُعُوا  
وَعَدُوا يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ  
فَالْأُولَوْنَ تَعَدُّوا الْحَقَّ الَّذِي  
وَتَصَوَّرُوهُ صُورَةً مِنْ جَنْسِنَا  
وَالْآخَرُونَ فَعَطَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْـ  
وَأَبَوْا حَدِيثَ الْمُصْطَفَى أَنْ يَقْبَلُوا  
وبالإسناد ، أيضا :

غَرَضِي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيدٌ  
يُرْعَى الْجَمِيلَ وَعَيْنُهُ  
وَإِذَا تَغَيَّرَ مَنْ تَغَيَّرَ  
قَى لِي صَدُوقٌ فِي الْمَقَةِ  
عَنْ كُلِّ عَيْبٍ مُطْرِقُهُ  
رَكَتٌ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ<sup>(٤)</sup>

● ( [ ذكر ]<sup>(٥)</sup> استفتاء وقع في زمان الحافظ أبي طاهر )

ومن نبأ هذه الفتيا أن اليهود قبحهم الله ، رفعوا قصة إلى السلطان صلاح الدين ،

(١) في المطبوعة : « وأنى أمثالهم » ، وفي س : « وأنى أماتهم » ، والمثبت في : ص .

(٢) في المطبوعة : « فالأولون تعذروا » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « يعطلوا » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « من تعذر » ، والكلمة بلا نقط في : ص ، والمثبت في : س .

وجاء بعد هذا في ص : « آخر الجزء الأول من الطبقات الكبرى ، يتلوه في أول الذي يليه ذكر استفتاء وقع في زمان الحافظ أبي طاهر »

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب السيكي ، في سلخ شوال ، سنة أربع وستين وسبعمائة . والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . حسبنا الله .

وبعده مكنوب بالحمرة : « الحمد لله ، بلغ . جمال الدين يوسف ... قرأه على فسمعه محمد الخيضرى وأجزت له . محمد الخيضرى » .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

رحمه الله ، أَنَّهُوَ فِيهَا أَنْ عَادَتَهُمْ لَمْ تَزَلْ بِحَمْلٍ<sup>(١)</sup> أُمُورَهُمْ عَلَى مَا يَرَاهُ مُقَدَّمُ شَرِيعَتِهِمْ ، فَهُمْ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ ، وَيَتَوَارَثُونَ عَلَى حَسَبِ شَرْعِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَرِضَهُمْ فِي ذَلِكَ مُعْتَرِضٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْوَرِثَةِ صَغِيرٌ أَوْ غَائِبٌ ، كَانَ<sup>(٢)</sup> الْحَتَّاطَ عَلَى نَصِيْبِهِ مُقَدَّمُهُمْ ، وَسَوَّالَهُمْ ، حَمْلُ الْأَمْرِ عَلَى الْعَادَةِ .

فَكُتِبَ<sup>(٣)</sup> السُّلْطَانُ<sup>(٤)</sup> مَا نَصَهُ<sup>(٥)</sup> : لِيَذْكُرَ السَّادَةَ الْأَئِمَّةَ ، وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ ، مَا عِنْدَهُمْ ، عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

فَكُتِبَ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ عَوْفٍ الْإِسْكَنْدَرِيّ ، وَجَمَاعَةُ مَالِكِيَّةٍ ، مَا عِنْدَهُمْ . وَكُتِبَ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ ، مَا نَصَهُ : الْحُكْمُ بَيْنَ أَهْلِ الذِّمَّةِ إِلَى حَاكِمِهِمْ ، إِذَا كَانَ مَرْضِيًّا بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ ، وَلَيْسَ لِحَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ النَّظَرُ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا إِذَا أَتَاهُ الْفَرِيقَانِ ، وَهُوَ إِذَا مَخَّرَ ، كَمَا<sup>(٦)</sup> فِي التَّنْزِيلِ<sup>(٧)</sup> : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، وَأَمَّا مَا<sup>(٨)</sup> الْغَائِبِ وَالطِّفْلِ ، فَهُوَ مُرَدُّ إِلَى حَاكِمِهِمْ ، وَلَيْسَ لِحَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ نَظَرٌ ، إِلَّا<sup>(٩)</sup> بَعْدَ جَرْحِهِ بَيِّنَةً عَلَيْهِ ، وَجَبَايَةِ<sup>(١٠)</sup> ظَاهِرَةٍ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ .

قلت :

وقد ذكر<sup>(١١)</sup> الإمام الشيخ<sup>(١٢)</sup> الوالد ، رحمه الله ، هذه الفُتْيَا فِي كِتَابِهِ [ الْمُسَمَّى ]<sup>(١٣)</sup> « كَشَفُ الْغَمَةِ فِي مِيرَاثِ أَهْلِ الذِّمَّةِ » ، وَحَكَّى خُطُوطَ الْجَمَاعَةِ كُلِّهِمْ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ ، أَحْضَرَهُ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ ، لِيَسْتَفْتِيَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(١) فِي س : « حَمْلٌ » ، وَالثَّبِثُ فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(٢) فِي س : « عَلَى » ، وَالثَّبِثُ فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَذَكَرَ » ، وَالثَّبِثُ فِي : س ، ص .

(٤) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(٥) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٤٢ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَالٌ » ، وَالثَّبِثُ فِي : س ، ص ، وَانْظُرْ مَا يَأْتِي .

(٨) فِي س : « إِلَى » ، وَالثَّبِثُ فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَجَنَابَةٍ » ، وَالثَّبِثُ فِي : س ، ص .

(١٠) زِيَادَةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(١١) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : س ، ص .

قال الوالد : فإن كانوا زُوروه فهم عريقون<sup>(١)</sup> في التزوير<sup>(٢)</sup> ، وإلا فتكلم عليه .  
ثم تكلم على كلام واحد واحد ، إلى أن انتهى إلى السلفي فقال : وأما السلفي فهو محدث  
جليل ، وحافظ<sup>(٣)</sup> كبير ، وماله ولفتوى ، وما رأيت له قط فتوى غير هذه ، وما كان ينبغي  
له أن يكتب ، فإن لكل عمل<sup>(٤)</sup> رجالا .

وقوله : « يتخير الحاكم في الحكم بينهم » هو أحد قولَي الشافعي ، ولعله لما كان مقيماً  
بالإسكندرية ، وليس فيها إذ ذاك إلا مذهب مالك ، ونظره في الفقه قليل أو مفقود ، اعتقد أن  
الراجع عند الشافعية<sup>(٥)</sup> التخيير ، كالمالكية ، والصحيح عند الشافعية وجوب الحكم ؛  
لقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَأَن آحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ .

وقوله : في مال الغائب والطفل ، لعله تقييد وحسن ظن بمن قاله من المالكية ، أما الشافعية  
الذين هو مُتمذهب بمذهبهم ، فلم يقل به أحد منهم . انتهى .

● وسبب تصنيف الوالد ، رحمه الله ، هذا الكتاب ، أنه وردت عليه فتيا في ذمى مات  
عن زوجة وثلاث بنات ، هل لو كيل بيت المال أن يدعى بما بقى عن ثمن الزوجة وثلثي البنات  
فتياً لبيت<sup>(٧)</sup> مال المسلمين ، ويحكم القاضي بذلك ؟  
فكتب : أن له ذلك ، وصنف فيه الكتاب المذكور .

● وذكر فيه أن الاستفتاء رُفِعَ إلى الشيخ زين الدين بن الكتاني<sup>(٨)</sup> على صورة أخرى ،  
وهي : ذمى مات وخلف ورثة يستوعبون ميراثه على مقتضى شرعهم ، فأراد وكيل بيت  
المال التعرض لهم ، فكتب ابن الكتاني : ليس لو كيل بيت المال التعرض ، والحالة هذه .

(١) في س : « بالتزوير » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٢) سقطت واو العطف من المطبوعة ، وهي في : س ، ص .

(٣) في س ، « علم » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « الشافعي » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) سورة المائدة ٤٩ .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « المال أى بيت » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) في المطبوعة : « الكتاني » ، والكلمة في ص بدون نقط ، والمثبت في : س ، هنا ، وفيما يأتي . وانظر ٣٧٧/١ .

قال الشيخ الإمام : فإن كان مستندُ ابنِ الكتّاني الرّدُّ أو توريثُ ذوى الأرحام ، فهو لم يُذكر له في السؤال تعيينُ الورثة ، بل قالوا على مقتضى شريعتهم ، وحارّوا<sup>(١)</sup> أن يكونوا يَرَوْنَ توريثَ ورثته<sup>(٢)</sup> ، واستيعابهم ممّن يُجمع المسلمون على عدمِ توريثهم .

وإن كان مُستندهُ فسادِ بيت المال ، فالتأخُّرون إنما قالوا ذلك في الرّدُّ وذوى الأرحام ، وهو لم يُسأل عن ذلك ، بل أطلق السائل سؤاله ، فشمل ذلك وغيره . وإن كان مُستندهُ تقريرهم على مقتضى شرعهم فليس له سلفٌ من الشافعية يقول به .

قال<sup>(٣)</sup> : فجوابه خطأ على كُلِّ تقدير يُفرض .  
قال : وحضرتُ إلَيَّ فتياً عليها خطوطُ أربعةٍ من الشاميّين بالحمل على مقتضى موارِيثهم .

قال : وهو إطلاقٌ لا يمكن حمله على وجهٍ من وجوه الصواب ، إلا بأن يُراد إذا<sup>(٤)</sup> خَلَفَ ورثةٌ مُستوعبين بمقتضى شريعةِ الإسلام ، ولم يترافعوا إلينا ، فلا نتعرّض لهم في قِسْمَتِهِمْ ، وإطلاق تلك الفتاوى وإرادة هذه الصورة الخاصة خطأ<sup>(٥)</sup> وتجهيل وإغراء بالجهل<sup>(٦)</sup> .

٥٨٤

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المُظَفَّر الهَرَوِيّ

الشيخ أبو مُطِيع بن أبي المُظَفَّر بن أبي مُطِيع\*

كان جده أبو مطيع من أصحاب الإمام أبي القاسم الفُورَانِيّ .

وأما أبو مطيع هذا ، فقال ابن السَّمْعَانِيّ في « التحجير » : وُلِدَ قبل الصلاة ، يوم الجمعة ، نصف ذى الحجة ، سنة سبع وسبعين<sup>(٦)</sup> وأربعمئة .

(١) في المطبوعة : « وجاز » ، والمثبت في : س ، ص . وحار في الأمر : لم يدر وجه الصواب .

(٢) في س : « ورثة » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٣) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بأنه » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في المطبوعة : « وتجميل وإعراباً بمجهل » ، والصواب من : س ، ص .

\* له ترجمة في : طبقات الإسْنَوِيّ ٥٣٢/٢ .

(٦) في المطبوعة : « وتسعين » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى والإسنوى .



قال : وكان شيخًا ، عالما ، بهيَّ المنظر ، كثيرَ المحفوظ ، واعظا ، مليحَ الوعظ ، يحفظ الحكايات وأحوال الناس .

سمع بَمَرُو أبا الفرج الرَّازي السَّرْحَسِيَّ ، وأبا عمرو الفضل بن أحمد بن<sup>(١)</sup> مَتُوِيه الكَاكُويَّ .

وبسَرَحَس أبا حامد أحمد بن عبد الجبَّار بن علي الحَمَكاني<sup>(٢)</sup> ، وغيرَهم .  
روى عنه ابن السَّمْعَانِيَّ ، وولده عبد الرحيم بن أبي سعد .  
وقال : تُوَفِّيَّ يوم السبت ، رابع عشر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

٥٨٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر\*  
أبو المُظَفَّر ، ابن فخر الإسلام أبي بكر الشَّاشِيَّ .  
تفقَّه على أبيه .

وسمع من أبي عبد الله بن طلحة .  
وحدَّث باليسير .

روى عنه أبو بكر بن كامل ، والحافظ ابن عَسَاكِر<sup>(٤)</sup> .  
تُوَفِّيَّ يوم الجمعة ، عاشر رجب ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة<sup>(٥)</sup> ، ببغداد ، ودفن في داره عند جامع القَصْر .

---

(١) في المطبوعة : « مثنوية الكاكيري » ، وفي س ، ص : « مونه الكاكري » ، بدون نقط ، والمثبت من اللباب ٢٣/٣ .

والكاكوي ، بفتح أوله وسكون الألف وضم الكاف الثانية وسكون الواو وفي آخرها ياء تحتها نقطتان ، هذه النسبة إلى كاكوية ، وهو الأخ بلسان أهل بلخ . اللباب .

(٢) في س : « الحكاني » ، وفي ص : « الحسكاني » ، والمثبت في المطبوعة .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « هذا كلام ابن باطيش » .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٠٩/١٢ ، طبقات الإسنوي ٨٧/٢ ، المنتظم ٥٢/١٠ .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في معجمهما » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة :

● « فيما علَّقته من خط ابن الصَّلاح ، من مجموع له انتخبته ، وأظن ذلك في كتاب =

( ومن الرواية عنه )

كتب إلّى أحمد بن أبى طالب ، عن الحافظ أبى عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المؤرّخ<sup>(١)</sup> ، أخبرنى عمر بن عبد الرحمن الأنصارى ، بدمشق ، أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن الحافظ ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين ابن عمر أبو المظفر بن أبى بكر الشّاشى ، بقراءتى عليه ، ببغداد ، وأخبرنا<sup>(٢)</sup> على بن أبى محمد بن رشيد<sup>(٣)</sup> البزار ، أخبرنا عبد الواحد بن الحسين البزاز<sup>(٤)</sup> ، قالوا<sup>(٥)</sup> : قراءة ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة

= يشتمل على فتاوى مجموعة من كلام عبد الملك بن إبراهيم المقدسى ، وفخر الإسلام ، وغيرهما — أن فخر الإسلام ، وأبا الفتح بن برهان ، وأحمد بن فخر الإسلام ، صاحب هذه الترجمة ، وأسعد الجيئى ، وابن الحلوانى ، وما أراه إلا أحمد بن على بن بدران المتقدم ذكره ؛ أفتوا بأنه يصح وقف الإمام قطعة من أراضى بيت المال ، على شخص .

ووافقهم من طبقة أخرى بعدهم ، ابن أبى عصرون ، وعبد الرحمن بن محمد الغزنوى الحنفى ، ويونس بن محمد بن منّعة ، ومسعود النيسابورى ، الكلّ أفتوا بالصحة .

وحكى ابن الصلاح خطّهم كما هو .

واستفدنا من هذا جلالة قدر لأحمد الشّاشى ، حيث كان يُفتى مع أبيه ، وأضراب أبيه . وقد استدللّ قوم على صحة هذا بفعل عمر ، رضى الله عنه ، فى سواد العراق ، ونقله ابن الرُّفعة عن المذهب ، وهو مُقتضى نصّه فى « الأم » .

وعن الشيخ أبى حامد منّعه . والذى اختاره والدى ، رضى الله عنه ، المنع ؛ إلا أن يكون كفعل عمر ، يُوقَف على جميع المسلمين ، فيجوز النص على هذا . وقد ذكره مبسوطا فى شرح المنهاج .

(١) فى س : « المؤرّج » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة وهو ابن النجار ، وسيرجهم المصنف فى الطبقة السادسة .

(٢) واو العطف ساقطة من المطبوعة ، وهى فى : س ، ص .

(٣) فى المطبوعة : « سعيد » والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى المطبوعة : « الزاز » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) فى المطبوعة : « قال » ، والمثبت فى : س ، ص .

التَّعَالِي ، قراءة عليه ، أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أخبرنا إسماعيل ابن محمد<sup>(١)</sup> النَّحْوِي ، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، حَدَّثَنَا يحيى ابن سعيد الْقَطَّان ، حَدَّثَنَا ثَوْر ، هو [ ابن ]<sup>(٢)</sup> يزيد ، عن خاله ، وهو ابن مَعْدَان ، عن أئى أُمَامَة ، قال : كان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم إذا رُفِعَت المائدةُ ، قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ [ حَمْدًا ]<sup>(٣)</sup> كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ<sup>(٤)</sup> وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ ، رَبَّنَا » .

( ومن الفوائد عنه أيضا )

(٥) .....

أحمد بن محمد بن أحمد بن زَنْجَوِيَه ، أبو بكر ، الزَّنْجَانِي<sup>(٦)</sup>

وَزَنْجَان بفتح الزَّاي وإسكان النون ثم جيم وآخرها نون : بلدة في العجم معروفة .

أحد تلامذة القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبْرِي .  
له رواية .

رَوَى عنه محمد بن طاهر ، وأبو طاهر [ السَّلَفِي ]<sup>(٧)</sup> .  
قال السَّلَفِي : وكانت<sup>(٨)</sup> الرحلةُ إليه ؛ لفضله ، وعُلُوُّ إسناده .  
سمعتَه يقول : لى أفنى من سنة تسع وعشرين .  
قال : وقيل لى عنه : إنه<sup>(٩)</sup> لم يُفْتِ خطأ قط .

(١) فى س بعد هذا زيادة على ما فى ص ، والمطبوعة : « بن » .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٣) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة .

(٤) هذا الرسم ، مع ضبط الفاء فى : س ، ص .

(٥) بياض فى الأصول ، وفى ص : « يبيض صفحة » .

(٦) تقدمت ترجمته فى الطبقة الرابعة ٤/٤٥ ، ٤٦ ، وأعطى هناك رقما ، وهى فى الموضع السابق أوفى مما هنا .

(٧) ساقط من : ص ، والمطبوعة ، وهو فى : س ، والطبقات الوسطى .

(٨) سقطت واو العطف من المطبوعة ، وهى فى : س ، والطبقات الوسطى .

(٩) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قال : وأهل بلده يبالغون في الثناء عليه ،<sup>(١)</sup> «الخواص والعوام»<sup>(٢)</sup> ، ويذكرون ورعَه ، وقلة طمعه .

٥٨٦

أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحَدِيثِي<sup>(٣)</sup>

من الحَدِيثَة : بلدة بالعراق على الفرات<sup>(٤)</sup> .

أبو نصر الشَّاهد .

والد قاضي القضاة رُوح .

مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

تفقه على أبي إسحاق الشَّيرازي .

وسمع النُّقَيْبَ أبا الفوارس طراد بن محمد الزُّنْبِي ، وأبا الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقي

ابن طُوق المَوْصِلِي .

وحدَّث باليَسِير .

روى عنه ابنُ ابنه عبدُ الملك بن رُوح ، والمُبَارَك<sup>(٥)</sup> بن كامل الحُفَّاف ، في « معجم

شيوخه » ، والحافظ أبو سعد السَّمْعَانِي .

توفى ليلة الخميس ، رابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٥٨٧

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ياسر بن علي بن السَّرِيِّ الدُّورِيِّ

بضم الدال وسكون الواو ، من الثُّور الأسفل بين سامراً وتكريت .

أبو العباس بن عَوْن<sup>(٥)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « الخاص والعام » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وبعدها الياء المثناة من تحتها ، وبعدها الشاء المثناة . الباب ٢٨٥/١ ، وانظر ترجمته في : طبقات الإسنى ٤٣٥/١ ، الوافي بالوفيات ٣٢٦/٧ .

(٣) وهى التى تسمى حديثة النورة ، على فراسخ من الأنبار . معجم البلدان ٢٢٣/٢ .

(٤) كناه في الطبقات الوسطى بأبى بكر .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قدم بغداد ، واستوطنها ، وكان يدرس بالمدرسة النظامية » ، وترجم له الإسنى في طبقاته ٥٣٤/١ .

ذكره ابن باطيش في « الفَيْصَل » ، وابن النّجار في « التاريخ » ، وابن باطيش أعرف به قال : كان يُعرف بابن عَوْن ، وكان فقيها ، فاضلا أديبا ، شاعرا ، منشئاً<sup>(١)</sup> ، كاتبا ، حاسبا ، أصوليا ، متكلميا مليح الخط ، عارفا بعلوم الأوائل ، حُلُو الكلام في المناظرة . قرأت عليه أصول الفقه ، وسمعتُ بقراءته على ابن سُكَيْنة « تفسير الواحدى » ، و « غريب الحديث » لابن قُتَيْبَة .

وقال ابن النّجار : قرأ الفقه ، والخلاف ، والأصولين على المجير<sup>(٢)</sup> البَغْدادى<sup>(٣)</sup> . ومن شعره ، قال :

رَضِيتُ إِنْ كَانَ أَحْبَابِي فِدَيْتُهُمْ      بِمَا أَقَاسِيهِ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ رَضُوا  
إِنْ يَقْتُلُونِي بِلَا ذَنْبٍ فَقَدْ عَلِمُوا      أَنْ لَيْسَ لِي فِي حَيَاةٍ بَعْدَهُمْ غَرَضٌ<sup>(٤)</sup>

ومن شعره ، مما كتب به إلى تلميذه ابن باطيش جواباً :

وَأَفَى كِتَابُكَ بَعْدَ طَوْلِ تَرْقُبٍ      فَأُبَلُّ مِنْ مَرْضَى وَبَلِّ غَلِيلَا  
فَلْثَمْتُهُ فَرَحًا بِهِ وَصَبَابَةً      حَتَّى مَحَوْتُ مِدَادَهُ تَقْبِيلَا  
وَلَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدَيَّ بِذَلَّتْهَا      بُشِّرَى لِحَامِلِهِ وَكَانَ قَلِيلَا<sup>(٥)</sup>  
فَكِتَابُ إِسْمَاعِيلَ أَفْرَاحِي بِهِ      فَرَحُ الْخَلِيلِ بِكَبْشِ إِسْمَاعِيلَا  
تَوَفَّى بِبَغْدَادٍ<sup>(٦)</sup> فِي صَفَرٍ<sup>(٧)</sup> ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>(٨)</sup> .

(١) في س : « منطقيا » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « الحبر » ، وفي س ، والطبقات الوسطى : « المجيز » ، والكلمة بدون نقط في : ص ، والمثبت من المشته ٥٧٢ ، والعبر ٢٨٠/٤ وهو محمود بن المبارك .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن النجار : وكانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة ، ويكتب خطا مليحا » .

(٤) في المطبوعة : « في حياقي بعدهم » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في المطبوعة : « في يدى لبذلها » ، والمثبت في : س ، ص .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، عدا كلمة « ببغداد » .

(٧) في الطبقات الوسطى : « في شهر ربيع الأول » .

أحمد بن محمد بن بشَّار الحَرَجَرْدِيُّ البُوشَنجِيُّ أبو بكر\*  
الإمام<sup>(١)</sup>، العابد .

ساق له صاحبه ابن السَّمعاني في « التَّحْيِير » نسباً<sup>(٢)</sup> طويلاً .  
ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

وتفقه بهراً على فقيه الشَّاش ، أبي بكر محمد بن علي الشَّاشي ، ثم على الإمام أبي المظفر بن  
السَّمعاني<sup>(٣)</sup> ، وعلّق عليه الخلاف والأصول ، وكتب تصانيفه جميعها<sup>(٤)</sup> بخطّه .

وقرأ المذهب بمرو على الشيخ أبي الفرج الرّاز .

وسمع الحديث من شيخه أبي بكر الشَّاشي ، وأبي المظفر بن السَّمعاني<sup>(٥)</sup> ومن أبي تراب  
عبد الباقي بن يوسف المَرَاغِي ، وخلق كثير .

سمع منه ابنُ السَّمعاني<sup>(٦)</sup> وسمع بقراءته الكثير .

وقال : كان إماماً ، فاضلاً ، ورعاً ، مُفْتِياً ، متفتِّناً<sup>(٧)</sup> .

عاد إلى نيسابور ، واشتغل بالعبادة ، وانزوى عن الخلق<sup>(٨)</sup> ، وأعرض عنهم ،<sup>(٩)</sup> وما كان  
يخرج<sup>(١٠)</sup> إلا أيام الجمعة ، وكانت أوقاته مستغرقةً بالعبادة<sup>(١١)</sup> .

\* له ترجمة في : الأنساب ٨٣/٥ ، ولم يرد فيه شيء مما سيأتى في نقل المصنف عن ابن السمعاني ، طبقات الإسنى  
٢١٠/١ ، الباب ٣٥٣/١ ، معجم البلدان ٤٢٠/٢ .

والخرجدي ، يفتح الحاء المعجمة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون الراء الأخرى ، وكسر الدال المهملة ، هذه النسبة  
إلى خرجرد ، وهي بلدة من بلاد فوشنج هراة . الأنساب ٨٢/٥ .

(١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى بعد هذا : « ابن عمه الإمام إسماعيل البوشنجي . قال ابن السمعاني : هو مثل خاله في  
العلم » .

(٢) في المطبوعة : « شيئا » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الرحمن السرخسي ، بمرو » .

(٤) في المطبوعة : « جميعاً » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « متقناً » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في مدرسة البيهقي » .

(٨) في المطبوعة : « وكان لا يخرج » ، والمثبت في : س ، ص .

(٩) في المطبوعة : « بالعبادات » ، والمثبت في : س ، ص .

قال : وخرج عازماً على الحج ، وانصرف من طَيْرِ سُنَّانٍ إلى نَيْسَابُورٍ بسبب وقوع الحَلَلِ في الوضوء والطهارة .

قال : وتُوفِّي بَنِيْسَابُورَ يوم الخميس ، السابع من شهر رمضان ، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وهو عَصَبَةُ الإمام إسماعيل البُوشَنُجِيِّ .

ذكره ابن السَّمْعَانِيُّ في « التحبير » وفي « الأنساب » .

٥٨٩

أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الحُجَنْدِيِّ

أبو سعد بن أبي بكر\*

ولِدَ الإمام أبي بكر .

تفقه على والده .

ودرَّس بالنِّظامِيَّة .

وسمع أبا القاسم بن عَلِيَّكَ<sup>(١)</sup> وغيره .

[ وعُمَر<sup>(٢)</sup> ، حتى ناطح الثمانين .

روى عنه ابن السَّمْعَانِيُّ ، وقال : تُوفِّي يوم السبت ، غُرَّة شعبان ، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، بأصْبَهان .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢١٢/١٢ . طبقات الإسنوي ٤٧٨/١ ، الكامل لابن الأثير ٢١/١١ ، المنتظم ٧٠/١٠ .

(١) في س : « علك » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وهو على بن عبد الرحمن بن الحسن بن عليك . المشتبه ٤٦٩ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص والطبقات الوسطى .

أحمد بن محمد بن الحسين بن علي<sup>(١)</sup> الطاي

المعروف بابن طلاي .

من أهل واسط .

تفقه على القاضي أبي علي الفارقي<sup>(٢)</sup>

وسمع الحديث من أبي القاسم بن السمرقندي ، وغيرهم .

روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي ، وذكر أنه كان شيخا صالحا .

توفي سنة أربع وسبعين وخمسائة [ بأصبهان ]<sup>(٣)</sup> .

أحمد بن محمد بن الحسين ، القاضي ، أبو بكر الأرجاني\*

الشاعر ، الملقب ناصح الدين .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « أبو العباس » .

(٢) بفتح الفاء وسكون الألف وكسر الراء وفي آخرها قاف ، نسبة إلى ميفارقين . الباب ١٩١/٢ وهو أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي . انظر العبر ٧٤/٤ .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : الأنساب ١٥٤/١ ، البداية والنهاية ٢٢٦/١٢ ، ٢٢٧ ، تاريخ ابن الوردي ٤٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٠ ، وحواشيه ، شذرات الذهب ١٣٧/٤ ، العبر ١٢١/٤ ، الكامل لابن الأثير ٥٥/١١ ، مرآة الزمان ٢٨١/٣ ، ٢٨٢ ، معجم البلدان ١٩٥/١ ، المنتظم ١٣٩/١٠ ، ١٤٠ ، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥ ، وفيات الأعيان ١٤٩/١ - ١٥٤ ، ترجمة رقم ٦٢ .

والأرجاني ، بفتح الألف وسكون الراء وفتح الجيم وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أرجان ، وهي من كور الأهواز ، من بلاد خوزستان . الأنساب ١٥٣/١ .

وقد علق المعلمي على قوله : « وسكون الراء » بقوله : « الأصل تشديد الراء وفتحها . راجع معجم البلدان » . وانظر معجم البلدان ١٩٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢١١ .

وضبط ابن خلكان الراء بالتشديد ، وقال : « وأكثر الناس يقولون إنها بالراء المخففة » . وفيات الأعيان ١٥٣/١ .



كان قاضى مدينة تُسْتَر<sup>(١)</sup> ، وشاعر عصره .  
أصله من شيراز .

ولد فى حدود سنة ستين وأربعمائة .  
وسمع الحديث بأصبهان مع أبى بكر محمد بن<sup>(٢)</sup> أحمد بن<sup>(٣)</sup> الحسن بن ماجه<sup>(٣)</sup> .  
وبكرمان من الشريف أبى يعلى بن الهبارية .  
روى عنه أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزورى ، وعبدالرحيم بن أحمد<sup>(٤)</sup> ابن الأخوة ، وابن الحشّاب<sup>(٤)</sup> النّحوى<sup>(٥)</sup> ، وغيرهم .  
قال أبو سعد بن السّمعانى :<sup>(٦)</sup> تُوُفِّيَ بِتُسْتَر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة<sup>(٦)</sup> .

( ومن الرواية عنه )

كتب إلى أبو العباس بن الشّحنة ، عن أبى عبد الله بن النّجار الحافظ ، قال : قرأت على أبى القاسم على بن عبد الرحمن الورّاق ، عن أبى محمد بن الحشّاب ، قال : أخبرنى القاضى أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجانيّ ، بقراءتى عليه ، أخبرنا الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشميّ ، بكّرمان ، قراءةً عليه ، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن على بن الفراء البغداديّ [ بها ]<sup>(٧)</sup> ، أخبرنا<sup>(٨)</sup> الحافظ أبو الفتح محمد بن أبى الفوارس ، أخبرنا<sup>(٩)</sup> عمر بن جعفر بن سلم<sup>(٩)</sup> ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا حاتم بن سالم

(١) تستر ، بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء . يقول ياقوت : « أعظم مدينة بخوزستان اليوم » . معجم البلدان ٨٤٧/١ .

(٢) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، والأنساب .

(٣) هو الأبهري . انظر : الأنساب ، وتذكرة الحفاظ .

(٤) فى المطبوعة : « بن الأجرد بن الحشّاب » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) فى س : « بن النحوي » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٦) عبارة ابن السمعاني : « وتوفى بتستر ، فى حدود سنة أربعين وخمسمائة » .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٨) فى المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٩) فى المطبوعة : « مسلم » ، والمثبت فى : س ، ص ، وهو فى العبر : ٣٠٧/٢ أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سالم الختلى . وفى اللباب ٣٤٥/١ : أبو القاسم عمر بن جعفر بن أحمد بن سالم الختلى .

حدثنا زَنْقَلُ<sup>(١)</sup> أبو عبد الله العَرَفِيُّ<sup>(٢)</sup> من أهل عَرَفَات .

ح : وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البَغْلَبِيُّ ، قراءة عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليُونَنِيُّ ، سماعا عليه ، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الحُشُوعِيُّ ، عن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الأديب ، أخبرنا أبو تَمَّام محمد بن الحسن المُقَرِّي ، حدثنا علي بن أبي علي بن وصيف القَطَّان ، حدثنا القاضي أبو عمر<sup>(٣)</sup> محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمَّاد بن زيد بن ذرَّهم ، حدثنا محمد بن إشكاب ، حدثنا محمد بن أبي الوزير أبو المُطَرِّف ، حدثنا أبو عبد الله العَرَفِيُّ ، عن ابن أبي مُيَكَّة ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصَّدِّيق ، رضى الله تعالى عنه ، أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمرا ، قال : « اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي » .

تفرَّد التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> بتخریجه من هذا الوجه ، فرواه عن محمد بن بشر ، عن إبراهيم بن أبي الوزير<sup>(٥)</sup> أخى محمد بن أبي الوزير المذكور ، عن أبي عبد الله زَنْقَلُ بن عبد الله ، وقيل : زَنْقَلُ ابن شدَّاد العَرَفِيُّ به .

وقال : ضعيف<sup>(٦)</sup> ، لا نعرفه إلا من حديث زَنْقَلُ ، وهو ضعيف عند أهل الحديث ،<sup>(٧)</sup> وليس له نقل في شيء من الكتب الستة ، سوى هذا الحديث<sup>(٨)</sup> .  
ومن شعر الأَرَجَانِيِّ<sup>(٩)</sup> :

أنا أشعر الفقهاء غير مُدَافِعٍ في العصرِ أو أنا أفقه الشعراءِ<sup>(٩)</sup>

---

(١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « دنفل » والتصويب من : س ، ص ، واللباب ١٣٢/٢ ، وضبطه من : ص ، والقاموس ( ز ن ف ل ) .

(٢) بفتح العين والراء وبعدهاء ، هذه النسبة إلى عرفة ، المكان المبارك . اللباب ١٣٢/٢ .

(٣) في المطبوعة : « أبو عمرو » ، والتصويب من : س ، ص ، والعبر ١٨٣/٢ .

(٤) في سننه بشرح ابن العربي ( أبواب الدعاء ) ٤٦/١٣ .

(٥) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « ابن » ، والمثبت في : س ، ص . ولم يشر الترمذى إلى أنه أخوه .

(٦) في سنن الترمذى مكان هذا : « غريب » .

(٧) مكان هذا في سنن الترمذى : « ويقال له زَنْقَلُ العرفي ، وكان سكن عَرَفَات ، وتفرَّد بهذا الحديث ، ولا يتابع عليه » .

(٨) الأبيات في ديوانه ١٧ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٠ ، والبيت الأول في النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥ .

(٩) في النجوم الزاهرة : « في العصرِ وأنا أفقه الشعراء » .

شِعْرِي إِذَا مَا قَلْتُ دَوْنَهُ الْوَرَى  
كَالصَّوْتِ فِي ظُلُلِ الْجِبَالِ إِذَا عَلَا  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ (٣) :

أَحْبَبْتِي الشَّاكِينَ طَوَلَ تَغْيِي  
لَا تَحْسُبُوا أَنِّي جَعَلْتُ عَلَى الْمَدَى  
مَا جُبْتُ آفَاقَ الْبِلَادِ مُطَوِّفَا  
سَعَيْي إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي  
أَنْحُوكُمْ وَيَرُدُّ وَجْهِي الْقَهْقَرَى  
فَالْقَصْدُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْأَقْصَى لَهُ  
تَاللَّهِ مَا صَدَقَ الْوُشَاةُ بِمَا حَكَّوْا  
هَانَ الْمَمَاتُ عَلَيَّ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ

وَالذَّاهِبِينَ عَلَى الْهَوَى فِي مَذْهَبِي (٤)  
لِجَنَابِكُمْ بِالِاخْتِيَارِ تَجَبُّبِي (٥)  
إِلَّا وَأَنْتُمْ فِي الْوَرَى مُتَطَلِّبِي  
تَجِدُونَ مِنِّي فَهَوَ سَعْيِي الدَّهْرِي (٦)  
سِيرِي فَسِيرِي مِثْلَ سِيرِ الْكَوْكَبِ (٧)  
وَالسِيرُ رَأَى الْعَيْنِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ (٨)  
أَنْنِي نَسِيتُ الْعَهْدَ عِنْدَ تَعَرُّبِي (٩)  
وَالصَّعْبُ يَسْهُلُ عِنْدَ حَمَلِ الْأَصْعَبِ (١٠)

(١) في الديوان : « يرويه الورى »

(٢) في ص ، والمطبوعة : « في ظلل الجبال » ، والمثبت في : س ، والديوان ، وأصل وفيات الأعيان ، وقد ذكر محققه أن هذا تحريف ، صوبه بـ « قلل الجبال » ، وأثبت في الأصل ، وليس كذلك ؛ فإن قلل الجبال ، وهي أعلى مكان فيها لا تتجاوب فيها الأصداء ، وإنما تتجاوب الأصداء في ظلها ، وهو ما أظنك منها .

وفي المطبوعة : « هاج مجاوب الأصداء » ، والمثبت في : س ، ص والديوان ، ووفيات الأعيان .

(٣) الأبيات من الثالث إلى السادس في الديوان ٥٧ ، ووفيات الأعيان ١٥٠/١ ، والبيت الثامن في ديوانه ٥٧ أيضا .

(٤) في س : « طول تعبتي » ، والكلمة الثانية في ص بدون نقط ، والمثبت في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « لحسابكم بالاختيار تجنبني » ، والمثبت في : س ، ص .

(٦) في الديوان ، ووفيات الأعيان : « تجدون عنكم » .

(٧) في الديوان ، ووفيات الأعيان : « عنكم فسيري مثل سير الكوكب » .

(٨) في المطبوعة : « والقصد » ، والمثبت في : س ، ص ، والديوان ، ووفيات الأعيان .

(٩) في س : « عند تقربي » ، والمثبت في المطبوعة ، ص .

(١٠) في الديوان : « هان الفراق على بعد فراقكم » .

وله أيضا<sup>(١)</sup> :

ولقد دفعتُ إلى الهموم تنوُّني  
أسفٌ على ماضى الزمان وخيرةٌ  
ما إن وصلتُ إلى زمانٍ آخرٍ  
إلا بكيتُ على الزمانِ الأوَّلِ

وله أيضا<sup>(٢)</sup> :

حيث انتهت من الهجران في فقِف  
يا عابثًا بعداتِ الوصلِ يُخلفُها  
اغْدِلْ كفَاتينِ قد منكَ معتدِلِ  
ويا عذولى ومن يُصغى إلى عَدَلِ  
يلوم قلبى أن أصمَّاهُ ناظرُهُ  
سلُّوا عقائلَ هذا الحى أئى دَمٍ  
يستوصفون لسانى عن محبَّتِهِمْ  
ليست دموعى لنارِ الشوقِ مُطفئةً  
في ذمَّةِ الله ذاك الـركبُ إنهم  
ومن وراءِ دمي بيضَ الطُّبَا فَخَفِ<sup>(٣)</sup>  
حتى إذا جاء ميعادُ الفراقِ يَفَى<sup>(٤)</sup>  
واعطفِ كئيلَ غُصْنٍ منك مُنعطفِ<sup>(٥)</sup>  
إذا رنَّا أحولَ العينينِ لا تقِفِ<sup>(٦)</sup>  
فيمَ اعتراضك بين السهمِ والهدفِ  
للأعينِ النُّجُلِ عند الأُعينِ الدُّرِفِ  
وأنتَ أصدقُ يادِمعى لهم فصيفِ  
فكيف والماءُ بادٍ واللهيبُ خَفَى<sup>(٧)</sup>  
ساروا وفيهم حياةُ المُغرَمِ الدَّنِفِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٣٠٣ .

(٢) في المطبوعة : « إلى الهموم بنوبتى » ، وفي س : « إلى هموم تنوئنى » والمثبت في : ص ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « على ماضى الزمان وجوره » ، وفي س : « على ماضى الزمان وخيره » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة في : ص ، والمثبت في الديوان .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٦٧ .

(٥) في المطبوعة : « حين انتهت » ، والمثبت في : س ، ص ، والديوان ، وفي س : « من وراء دمي سمر القنا فحف » .

(٦) في س : « بعباد الوصل » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والديوان .

(٧) في الديوان : « واعطف كسائل صدغ منك منعطف » .

(٨) في ص ، والمطبوعة : « إلى عدلى » ، والمثبت في : س ، والديوان . ورواية الديوان لعجز البيت : « إذارنا أحور العينين ذوهيف » .

(٩) رواية الديوان :

ليست دموعى لنار الهمم مُطفئةً وكيف والماء بادٍ والحريقُ خَفَى

(١٠) في الديوان : « ذاك الرهط » .

فَإِنْ أَعِشْ بَعْدَهُمْ فَرْدًا فَوَا عَجَبًا وَإِنْ أُمْتُ وَجَدًا فَيَا أُسْفَى<sup>(١)</sup>

٥٩٢

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِيُّ<sup>(٢)</sup>

القاضي ، محيي الدين ، ابن القاضي كمال الدين

ولد بالموصل ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِهَا .

وَتُوِّفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

ذكره<sup>(٣)</sup> ابن باطيش .

٥٩٣

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس ، الشَّارِقِيُّ ،

الأنصاريّ الواعظ\*

من تلامذة أبي إسحاق الشَّيرَازِيِّ .

تفقه عليه .

وحجّ ، وسمع من كريمة<sup>(٤)</sup> .

ودخل العراق ، وفارس ، ثم عاد إلى بلاد الغرب<sup>(٥)</sup> ، وسكن سَبْتَةَ ، وفاس .

---

(١) صدر البيت في الديوان :

\* فَإِنْ أَعِشْ بَعْدَهُمْ فَرْدًا فَيَا عَجَبًا \*

(٢) كتبه المصنف في الطبقات الوسطى : « أبا العباس » .

(٣) في المطبوعة : « كما ذكره » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : الديباج المذهب ٥٥ ، الصلة ٧٥/١ ، طبقات الإنسوى ١٠٤/٢ .

وفي المطبوعة : « السارق » ، والمثبت في : س ، ص ، ومصادر الترجمة .

والشارقي ، نسبة إلى شارقة ، حصن بالأندلس ، من أعمال بلنسية ، في شرق الأندلس . معجم البلدان ٣ / ٢٣٢ .

(٤) يعني « المروزية » ، كما في الديباج ، والصلة .

(٥) في المطبوعة : « المغرب » ، والمثبت في : س ، ص .

قال ابن بَشْكُوَال : كان صالحا ، دينا ، ذاكرا ، بكاء ، واعظا<sup>(١)</sup> .  
تُوْفِّي بشرق الأندلس ، في نحو الخمسمائة .

٥٩٤

أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو نصر\*  
خطيب الموصل<sup>(٢)</sup> .

مولده سنة سبع ، أو ثمان وثلاثين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .  
وسمع من أبي جعفر بن المسلمة ، وأبي الغنائم بن المأمون ، وأبي بكر الخطيب ، وابن  
الثَّقُور ، وغيرهم .  
روى عنه أبو الفضل بن ناصر ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وابنه أبو الفضل خطيب  
الموصل ، وآخرون .

سمع منه أبو الفضل ابن ناصر ، وغيره .  
كتب إليه القاضي المُرْتَضَى ، أبو محمد عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِي<sup>(٤)</sup> ، يقول :  
وَفَيْتُ لَهُ بِالْعَهْدِ دَهْرِي وَمَا وَفَا وَأَصْفَيْتُهُ مَحْضَ الْوَدَادِ وَمَا صَفَا<sup>(٥)</sup>  
وعاملته بالودِّ والوصلِ والرضا وعاملني بالهجرِ والسُّخْطِ والجَفَا  
وأعطف إن وَلَّى وأخْصُو إذا قسا وأقرب إذْ يَنْأَى وأعفو إذا هَفَا<sup>(٦)</sup>  
وأولَّيته مِنِّي الجميلَ تَحَنُّنًا وأنسا وإِرْفَاقًا به وتَعَطُّفًا<sup>(٧)</sup>

(١) مكان هذا في الصلة : « كثير الذكر والعمل والبكاء ، وكان يجلس للوعظ وغيره » .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٧٣/٤ ، طبقات الإسنوي ١٦٨/٢ ، العبر ٦٤/٤ ، الكامل لابن الأثير ٢٣٩/١٠ ، وهو فيه : « أحمد بن عبد القاهر » ، مرآة الزمان ١٣٧/٨ ، ١٣٨ ، المنتظم ٢١/١٠ ، ٢٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع أبا الحسين بن المهدي بالله » .

(٣) في الأصول : « وخمسمائة » وهو سهو . وسيعيده المصنف على الصواب في آخر الترجمة .

(٤) من رجال هذه الطبقة .

(٥) في س : « نحو الوداد » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « وأقرب إن أنأى » ، وفي س : « وأقرب إن ينأى » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبقات الوسطى : « تحننا عليه وإرفاقا » .

فَمَا زَادَهُ إِلَّا جَفَاءً وَغِلْظَةً  
فَوُفَّ بِكَأْسِ الْوُدِّ مَنْ حَاوَلَ الْوَفَا  
فَأَجَابَهُ أَبُو نَصْرٍ أَرْتَجَالًا :

يَا مَنْ وَفَيْتُ لَهُ الْعَهْدَ وَمَا وَفَا  
وَأَطَعْتُهُ جَهْدِي فَقَابَلَ طَاعَتِي  
مَا كَانَ ظَنِّي فِي وَدَائِكَ أَنَّهُ  
قَابَلَتَ مَحْضَ مَوَدَّتِي بِقَطِيعَةٍ  
فَلَأَجْعَلَنَّ الصَّبْرَ عَنْكَ مَطِيئَتِي  
فَأَجَابَهُ الْقَاضِي الْمُرْتَضَى :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصِّفَا  
لئن قُرْبَتْ بَعْدَ التَّنَائِي دِيَارَهُمْ  
وَعَادُوا إِلَى مَا كُنْتُ أَعْهَدُ مِنْهُمْ  
تَجَاوَزْتُ عَنْ ذَنْبِ اللَّيَالِي وَجُرْمِهَا  
شعر القاضي [المُرْتَضَى] <sup>(٤)</sup> أُولَا وَآخِرَا مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَشعر الخطيب مِنْ بَحْرِ  
الْكَامِلِ ، وَكَانَ الْأَحْسَنُ لِلْخَطِيبِ أَنْ يُجِيبَ مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي سَأَلَ مِنْهُ <sup>(٥)</sup> وَلَقَدْ شَعَرَ جَيِّدًا <sup>(٦)</sup> ،  
وَمَا أَرَقَّ قَوْلَهُ :

\* وَهَجَرْتَنِي طَبْعًا وَزِدْتَ تَكَلُّفًا \*

مولده سنة <sup>(٧)</sup> سبع ، أو ثمان <sup>(٨)</sup> وثلاثين وأربعمائة .  
ومات بالموصل ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(١) في س ، ص : « فَإِنْ لَمْ يَوْمَا » ، والمثبت في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
(٢) في المطبوعة : « وَأَصْفِيئُهُ مَنَى الْوُدَاد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٣) في الطبقات الوسطى : « وَالصَّدَق وَالصِّفَا » .  
(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٥) في المطبوعة ، س : « وَهَذَا شَعْرٌ جَيِّدٌ » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .  
(٦) في المطبوعة : « ثَمَان ، أَوْ سَبْع » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى وقد ذكره المصنف في صدر الترجمة ،  
وصححنا هناك خطأ بالصواب الذي جاء هنا .

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي\*  
الشيخ أبو الفتوح ، أخو العزالي

واعظ ، صوفي ، عالم ، عارف .

طاف البلاد ، وخدم الصوفيّة .

وتفقه ، ثم غلب عليه التصوف والوعظ .

واختصر « الإحياء » الذي صنفه أخوه في مجلد ، سمّاه « لباب الإحياء » .

وصنف أيضا « الذخيرة في علم البصيرة » ، وغير ذلك .

قال الحافظ السلفي : حضرت مجلس وعظه بهمدان ، وكنا في رباط واحد ، وبيننا ألفة وتودّد ، وكان أذكى خلق الله ، وأقدرهم على الكلام ، فاضلا في الفقه وغيره . انتهى .

وقال ابن النجار : من أحسن الناس كلاما في الوعظ ، وأرشقهم عبارة ، مليح التصرف فيما يؤرّده ، حلوا الاستشهاد ، أظرف أهل زمانه ، وألطفهم طبعاً .

خدم الصوفيّة في عنقوان شبابه .

وصحب المشايخ ، واختار الخلوة والعزلة ، حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم .

ثم خرج إلى العراق ، ومالت إليه قلوب الناس ، وأحبّوه .

ودخل بغداد ، وعقد مجلس الوعظ ، وظهر له القبول التام ، وازدحم الناس على حضور

مجلسه ، ودوّن مجالسه صاعد بن فارس اللبّان<sup>(١)</sup> [ ببغداد ]<sup>(٢)</sup> ، فبلغت ثلاثة وثمانين

مجلسا ، كتبها بخطه في مجلدين .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٩٦ ، روضات الجنات ٧٥ ، ٧٦ ، شذرات الذهب ٤/٦٠ ، ٦١ ، طبقات الإسنوي ٢/٢٤٥ ، طبقات ابن هديّة الله ٧١ ، العبر ٤/٤٥ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٢٨ ، لسان الميزان ١/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، المنتظم ٩/٢٦٠ — ٢٦٢ ، ميزان الاعتدال ١/١٥٠ ، وفيات الأعيان ١/٨٦ ، ٨٧ ، ترجمة رقم ٣٧ .

(١) في المطبوعة : « اللباني » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
واللبان ، بفتح اللام وتشديد الباء وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى بيع اللبن وعمله . الباب ٣/٦٥ .  
(٢) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ص .



وقال ابن خَلَّكان : كان واعظا ، مليح الوعظ ، حسن المنظر<sup>(١)</sup> ، صاحب كرامات وإشارات .

وكان من الفقهاء ، غير أنه مال إلى الوعظ ، فغلب عليه .  
ودرس بالنظامية نيابةً عن أخيه<sup>(٢)</sup> لما تزهد وتركها<sup>(٣)</sup> .

( ومن كلماته اللطيفة )

من كان في الله تَلَفُه ، كان على الله خَلْفُه .

● وقرأ<sup>(٤)</sup> القارئ يوما بين يديه<sup>(٥)</sup> ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ الآية . فقال : شَرَّفَهُمْ بِيَاءِ الإِضافة إلى نفسه ، بقوله :  
﴿ يَا عِبَادِيَ ﴾ ، ثم أنشد :

وهان على اللُّومِ في جَنبِ جِبِّها وقولُ الأعادي إنه لَخليعُ  
أصمُّ إذا نُودِيتُ باسمي وإنني إذا قيل لي يا عبدُها لَسَمِيعُ  
● وسُئِلَ في مجلس وعظه ، عن قول عليٍّ ، رضى الله تعالى عنه ، وكرَّم وجهه : لو كُشفَ الغطاءُ ما ازدَدْتُ يقينًا ، والخليلُ عليه الصلاة والسلام ، يقول<sup>(٦)</sup> : ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ .

فقال : اليقينُ يُتصوَّرُ عليه الجحودُ ،<sup>(٧)</sup> والطمأنينة لا يُتصوَّرُ عليها الجحودُ<sup>(٨)</sup> قال الله تعالى<sup>(٩)</sup> : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ<sup>(١٠)</sup> ظُلْمًا وَ غُلُوبًا<sup>(١١)</sup> ﴾ .

(١) في س : « المنطق » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان .

(٢) مكان هذا في وفيات الأعيان : « أُنَى حامد ، لما ترك التدريس زهادة فيه » .

وبعد هذا في المطبوعة زيادة : « وقال الحافظ السلفي : حضرت مجلس وعظه بهمدان » وهو تكرار لما سبق في صدر الترجمة ، وهو هناك أتم وأوفى . والجمله غير موجودة في : س ، وهي في : ص ، ومضروب عليها بالحرمة .

(٣) هذه القصة مع الشعر ، في وفيات الأعيان ، نقلا عن ابن النجار ، في تاريخ بغداد .

(٤) سورة الزمر ٥٣ .

(٥) سورة البقرة ٢٦٠ .

(٦) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) سورة النمل ١٤

(٨) زيادة من المطبوعة على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وكان يدخل القرى والضياع ، ويعظ لأهل البوادي تقرُّبا إلى الله تعالى ، ويحصل له في وعظه حال .

● وحكى يوما في مجلس وعظه ، أن بعض العشاق كان مشغولا بحسن الصورة ، وكان ذلك موافقا له ، فاتفق أن جاء له يوما بكرة ، وقال له : انظر إلى وجهي ، فأنا اليوم أحسن من كل يوم .

فقال : وكيف ذلك ؟

قال : نظرت في المرأة فاستحسننت وجهي فأردت أن تنظر إليه <sup>(١)</sup> .

فقال : بعد <sup>(٢)</sup> أن نظرت إلى وجهك قبل <sup>(٣)</sup> لا يصلح لي .

وكان يُلقب بلقب أخيه : زين الدين ، حجة الإسلام .

قال ابن الصلاح : ورأيت مما دُون من مجالسه مجلدات أربعا .

وحكى يوما على رأس منبره ، عن أخيه حجة الإسلام أثرا <sup>(٤)</sup> غريبا ، فقال : سمعتُ أخى

حُجَّة الإسلام ، قدس الله روحه ، يقول : إن الميت من حين يُوضع على النعش يُوقَف في أربعين موقفاً يسألُه <sup>(٥)</sup> ربُّه عز وجل .

نسأل <sup>(٦)</sup> الله أن يُثبتنا على دينه ، ويختم لنا بخير بمنه وفضله <sup>(٧)</sup> .

ومن <sup>(٨)</sup> شعر أخى <sup>(٩)</sup> الغزالي :

إذا صحبتَ الملوكَ فاليس من التوقي أعزَّ ملبس

وإذا دخل إذا ما دخلت أعمى واخرج إذا ما خرجت أحرس

قال أبو سعد بن السمعاني : توفى أحمد الغزالي <sup>(٩)</sup> في حدود سنة عشرين وخمسمائة .

(١) في المطبوعة : « إلى » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) ضبطت الدال في ص بالضم ، ضبط قلم .

(٣) في س : « قبل » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى : « أمرا » .

(٥) في س : « يسأله » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة والطبقات الوسطى .

(٦) في س : « نسأل » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبقات الوسطى : « وفيضه » .

(٨) في المطبوعة : « شعره في » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بقزوين » .

أحمد بن محمد بن مظفر ، الإمام أبو المظفر ، الخوافي \*

وخواف بفتح الخاء المعجمة وآخرها فاء بعد الواو والألف : قرية من أعمال نيسابور<sup>(١)</sup> تفقه على أبي إبراهيم الضرير .

ثم على إمام الحرمين ، ولازمه فكان من عظماء أصحابه ، وأخصاء طلابه ، يذكره في ليله ونهاره ، ويسامره علانية إذا دجا الليل وماج في أسرارِهِ ، والإمام يُعجَب بفصاحته ، ويشئى على حسن مناظرته ويصفه بالفضل .

[ ثم ]<sup>(٢)</sup> درّس في حياة الإمام .

وولّى قضاء طوس ، ثم صُرف عنها .

وكان ديناً ، ورعاً ، ناسكاً ، لم تُعرف له هنة .

سمع الحديث من أبي صالح المؤذن ، وغيره .

كان في المناظرة أسداً لا يُصْطَلَى له بنار ، قادر على قَهْر الخصوم ، وإرهاقهم إلى الانقطاع .

قال معاصروه : رُزق من السعد في المناظرة كما رُزق العزالي من السعد في المصنّفات .

تفقه عليه<sup>(٣)</sup> عمر السلطان<sup>(٤)</sup> ومحمد بن يحيى ، وغيرهما .

تُوفى بطوس ، سنة خمس مائة .

\* له ترجمة في : الأنساب ٢٢٠/٥ ، البداية والنهاية ١٦٨/١٢ ، تبين كذب المفتري ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٤١٠/٣ ، وفيها خلط أو لعله نقص من النسخة ، ذلك أنه ذكر أبا الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني ، ثم قال : « الشافعي ، التاجر ، الخوافي » ثم ذكر ما عرف به الخوافي في المناظرة ، وأبو الفتح الحداد رجل آخر غير الخوافي ، طبقات الإسنوي ٤٨٠/١ ، ٣٥٥/٣ ، الباب ٣٩٢/١ ، وفيات الأعيان ٨٥/١ ، ترجمة رقم ٣٦ .

(١) في الباب أن خواف ناحية من نواحي نيسابور . كثيرة القرى . وفي معجم البلدان ٤٨٦/٢ أنها قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج ، من أعمال هراة ، والأخر بزوزن يشتمل على مائتي قرية .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « على » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب ٢٢٠/٥ .

(٤) في المطبوعة : « القطان » والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهو أبو سعد عمر بن علي بن سهل الدماغاني ، والسلطان لقب عليه ، من رجال هذه الطبقة ، وانظر الأنساب ٢٢٠/٥ .

أحمد بن المظفر بن الحسين<sup>(١)</sup> ، أبو العباس ، الدمشقي \*

عُرِفَ بابن زين التجار<sup>(٢)</sup> .

مدرّس المدرسة الناصرية الصّلاحية ، المجاورة للجامع العتيق بمصر ، وبه تُعرَف  
المدرسة<sup>(٣)</sup>

تُوفِّيَ في ذى القعدة ، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

أحمد بن المُظفّر السّراجي ، أبو عبد الله

من أهل سيجستان .

قال ابن السّمعاني ، فيه : إمام أصحاب الشافعي بها في عصره .

تفقه بمرؤ على والدي ، وأقام عنده<sup>(٤)</sup> مدة ، وبرع في الفقه ، وله يدٌ باسطة  
في النّظر .

وسمع الكثير ، وحَدَّث ببلده ، وكتب لى بالإجازة .

أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن جعفر ، أبو العباس الفقيه \*

من أهل كازرون ، أحد بلاد فارس .

قديم بغداد في صباه للتفقه ، في سنة أربعين وخمسمائة فسمع بها من جماعة  
كثيرين ، وجمع « معجما » لمشايعه ، في سبعة أجزاء .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الفقيه » .

\* له ترجمة في : التكملة للمندري ٤٣٤/١ ، حسن المخاضرة ٤٠٧/١ ، خطط المقرئ ٣٦٣/٢ ، طبقات الإسنى ٣١٢/١ .

(٢) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « النجار » ، والمثبت في : س ، ص ، والخطط .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ٥٥/٦ ، وحواشيها .

(٤) في المطبوعة : « بها » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

\*\* له ترجمة في : معجم البلدان ٢٢٦/٤ .

قال ابن النجّار ، وَوَلَّى القضاء ببلده ، ثم سكن شيراز إلى حين وفاته .  
وكان فقيها ، فاضلا ، [ و ]<sup>(١)</sup> محدّثا ، صدوقا .  
قدم بغداد رسولا إلى الديوان ، من جهة صاحب شيراز ، في سنة ست وثمانين  
وخمسائة<sup>(٢)</sup>

٦٠٠

أحمد بن منصور بن عبد الجبار بن السّمْعَانِيّ \*

الإمام أبو القاسم ، ابن الإمام الجليل أبي المُظَفَّر ، ابن الإمام أبي منصور ، عم  
الحافظ أبي سعد ، وأخو والده الإمام أبي بكر .  
قال الحافظ أبو سعد : كان إماما ، فاضلا ، عالما ، منظرًا ، مفتيا ، واعظا ،  
مليح الوعظ ، شاعرا ، حسن الشعر ، له فضائل جَمَّة ، ومناقب<sup>(٣)</sup> كثيرة .  
وذكر أنه تفقّه على والده ، يعنى أبا بكر محمدا ، أخا أحمد ، وأخذ عنه العلم ،  
وخلفه بعده فيما كان مُفَوِّضا إليه .  
وسمع منه الحديث ، ومن كامكار<sup>(٤)</sup> بن عبد الرزّاق الأديب وأبي نصر محمد بن  
محمد المَاهَانِيّ ، وطبقتهما .

(١) زيادة من : س ، والطبقات الوسطى ، على ما في : ص ، والمطبوعة .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وَحَدَّثَ بِهَا . »

مولده سنة عشر وخمسائة .

ومات سنة سبع وثمانين وخمسائة . »

\* له ترجمة في : الأنساب ٣/٣٠١ ، المنتظم ١٠/٨٦ ، وانظر كشف الظنون ٩١٥ .

(٣) في س : « ومناقبه » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٤) في المطبوعة : « بكار » ، وفي الطبقات الوسطى : « كامكار » ، والمثبت في : س ، ص ، والأنساب .

قال : وانتخبت<sup>(١)</sup> عليه أوراقاً .

وقرأت عليه عن شيوخه ، وخرجت معه إلى سرّحس ، وانصرفنا إلى مرو .  
وخرجنا في شوال ، سنة تسع وعشرين ، إلى نيسابور ، وكان خروجه بسببي ،  
لأنني رغبت في الرحلة ؛ لسماع « صحيح مسلم » ، فسمع معي « الصحيح » وعزم  
على الخروج<sup>(٢)</sup> إلى الوطن ؛ وتأخرت عنه مختفياً<sup>(٣)</sup> ؛ لأقيم بنيسابور بعد خروجه ،  
فصبر<sup>(٤)</sup> إلى أن ظهرت ، ورجعت معه إلى طوس ، وانصرفت بإذنه إلى نيسابور ،  
ورجع هو إلى مرو ، وأقمت أنا بنيسابور سنة ، وخرجت منها إلى أصبهان ولم أره  
بعد ذلك .

وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين وأربعمائة .  
وثقفي في الثالث والعشرين من شوال ، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ووصل  
إلي نعيه ، وأنا ببغداد .

٦٠١

أحمد بن موسى بن<sup>(٥)</sup> جوشين بن زغانم<sup>(٥)</sup> بن أحمد ، أبو العباس الأشنهي<sup>(٦)</sup>

دخل بغداد وتفقه على أبي سعد المتوكل ، صاحب « التتمة » .  
<sup>(٧)</sup> وسمع أبا الغنائم الدقاق وأبا جعفر<sup>(٧)</sup> محمد بن أحمد بن حامد النجاري<sup>(٨)</sup>  
وغيرهما .  
وحدث بكتاب « تنبيه الغافلين » .

(١) في المطبوعة : « وانتخب » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى والأنساب .

(٢) في الأنساب : « الرجوع » .

(٣) في المطبوعة : « مستخفياً » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى والأنساب .

(٤) في س : « قصيرة » والمثبت في : ص والطبقات الوسطى والأنساب .

(٥) في المطبوعة : « جوسين بن زغانم » ، وفي الطبقات الوسطى : « جوسين بن زغانم » ، والمثبت في : س ، ص ، والضبط من الأخيرة .

(٦) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن السمعاني : كان فقيهاً ، فاضلاً ، ديناً ، عزيز الفضل »  
والأشنهي ، بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء هذه النسبة إلى قرية أشنه ، وظنى  
أنها بليدة بأذربيجان . الأنساب ٢٧٦/١ . وقد ترجم له الإسني في طبقاته ١٠٠/١ .

(٧) في المطبوعة : « وصحب أبا الغنائم وسمعه ، وهو المعروف بأبي الغنائم الدقاق ، وسمع أيضاً أبا جعفر » ،  
والمثبت في : س ، ص .

(٨) النون بغير نقط في : س ، والكلمة بغير نقط في : ص .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرِ الْمُبَارَك ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ذَاكِرُ ابْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبِ الْحَفَّافِ .  
وَكَانَ فَقِيهًا ، فَاضِلًا .

ذَكَرَهُ ابْنُ بَاطِيشَ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَابْنُ النَّجَّارِ فِي « التَّارِيخِ » ، وَقَالَ : كَانَ  
غَزِيرَ الْفَضْلِ ، مُتَدَيِّنًا ، صَالِحًا .

وَقَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ : كَانَ زَاهِدًا ، وَرِعًا [ فَقِيهًا ]<sup>(١)</sup> ، مُفْتِيًا ، لَمْ أَرِ فِي  
أَصْحَابِنَا مِثْلَهُ . مَوْلَدُهُ سَنَةُ <sup>(٢)</sup>خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمَاتَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ، ثَانِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةِ وَخَمْسِمِائَةٍ .  
وُذِفْنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِجَنْبِ شَيْخِهِ أَبِي سَعْدِ الْمُتَوَلَّى .

٦٠٢

أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ، الْأَنْبَارِيُّ  
الْمَعْرُوفُ بِالشَّمْسِ الدُّنْيَا ، بَضَمَ الدَّالَ وَسَكُونِ النَّونَ وَضَمَّ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ<sup>(٣)</sup> .

كَذَا ضَبَطَهُ ابْنُ بَاطِيشَ فِي كِتَابِ « الْفَيْصَلِ » .

وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَوْصَلِ .

قَالَ ابْنُ بَاطِيشَ : تَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، وَأَعَادَ دَرَسَ الشَّيْخِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ  
مُهَاجِرٍ<sup>(٤)</sup> .

وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْمَذْهَبِ ، وَدَرَّسَ بِالنُّظَامِيَّةِ الْعَتِيقَةِ بِالْمَوْصَلِ ، وَبِالْمَدْرَسَةِ  
الْكَمَالِيَّةِ الْقَضَوِيَّةِ<sup>(٥)</sup> .

وَوَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ نِيَابَةَ الْقَضَاءِ بِيغْدَادَ ، عَنْ الْقَاضِي الشَّهْرَزُورِيِّ .

قَالَ : وَكَانَ كَثِيرَ النُّقْلِ لِلْمَسَائِلِ ، مُسَدِّدًا فِي الْفَتَاوَى ، مُعْتَنِيًا بِ« وَسِيطِ »  
الْعَزَالِيِّ .

لَمْ يَزَلْ يُدَرِّسُ وَيَفْتِي إِلَى أَنْ تُوفِّيَ بِالْمَوْصَلِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

قَالَ : وَحَضَرْتُ دَفْنَهُ ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ .

(١) سَاقَطَ مِنْ : سَ ، وَهُوَ فِي : صَ ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(٢) فِي سَ : « خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : صَ ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

(٣) نَسَبَهُ إِلَى « دَنْبَلٍ » قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَكْرَادِ بَنَوَاحِي الْمَوْصَلِ . عَلَى مَا ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمَشْتَبِهَةِ ٢٩٣ ، وَذَكَرَ « أَحْمَدُ »  
هَذَا الْمُرْجَمَ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَهَاجِرِ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : سَ ، صَ .

(٥) الْقَافُ وَالضَّادُ بَدُونِ نَقْطٍ فِي : سَ .

أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد بن محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله<sup>(٢)</sup>  
ابن عبيد الله بن عبد الرحمن\*

أبو الفضل<sup>(٣)</sup> ، الزُّهْرِيُّ البَغْدَادِيُّ ، المعروف بابن شُقْران<sup>(٤)</sup> .  
مُعِيد المدرسة النَّظَامِيَّة ببغداد .

كان إماماً ، واعظاً ، صوفياً .  
سمع أبا الحسن بن عَلَّان ، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله ، وأبا القاسم بن بيان  
الرَّزَّاز<sup>(٥)</sup> ، وغيرهم<sup>(٦)</sup> .

رَوَى عنه إبراهيم الشَّعَّار<sup>(٧)</sup> ، وأحمد بن منصور الكَاذِرُونِيُّ ، وعبد العزيز بن  
الأخضَر ، وغيرهم .

تُوفِيَ<sup>(٨)</sup> في المحرم<sup>(٩)</sup> ، سنة إحدى وستين وخمسمائة<sup>(١٠)</sup> .  
وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

(١) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

\* له ترجمة في : المنتظم ٢١٩/١٠ ، ٢٢٠ ، وهو فيه : « أبو الفضائل بن شُقْران » . فقط .

(٢) كناه المصنف في الطبقات الوسطى « أبو المظفر » . وأعاد ذكره في الكنى ، وسماه : « أبو الفضائل بن شُقْران » .

(٣) ضبط الشين من : ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط قلم ، وانظر القاموس ( ش ق ر ) .

(٤) في س ، ص : « الدرار » ، والتصويب من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمشتبه ٣١٢ .

(٥) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وحدث باليسير » .

(٦) في المطبوعة : « الشقار » ورسم ما في س مثلها بدون نقط على القاف ، والمثبت في : ص .

(٧) في الطبقات الوسطى ، في الكنى : « في صفر » .

(٨) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أنه أخذ هذا عن ابن باطيش .



## (المحمدون من أهل الطبقة الخامسة)

٦٠٤

محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد<sup>(١)</sup> بن حفص ، أبو الفضل ، المَاهِيَانِي<sup>(٢)</sup>  
(٣) .....

- (١) بعد هذا في س زيادة : « بن أحمد » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .  
(٢) بفتح الميم وسكون الألف وكسر الهاء وفتح الياء تحتها نقطتان وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى ماهيان ، وهي من قرى مرو . الأنساب لوحة ٥٠٤ ب ، وله ترجمة فيه . ولعل النقل الآتي في الطبقات الوسطى عن « تاريخ مرو » ، فإن في الأنساب اختلافا عنه . وترجم له أيضا الإسنى في طبقاته ٤٢٤/٢ .  
(٣) ( ٣ ) يياض بالأصول ، وفي ص عقيب الاسم : « يبيض صفحة » .  
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن أبي الفضل أحمد بن حفص

كذا ذكر ابنُ الصلاح .  
وقال ابن السَّمْعَانِيّ : محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن حفص . [ في الأنساب ٥٠٤ ب : محمد بن أحمد بن محمد بن حفص ] .  
وأراه الأشبه بالصواب .  
أبو الفضل المَاهِيَانِيّ .  
من أهل مَرَو . وماهِيَان من قُرَاهَا .  
قال ابن السَّمْعَانِيّ : إمام ، فاضل ، ورع ، حسنُ السَّيْرَةِ ، جميلُ الأخلاق .  
قال : وكانت له معرفة تامّة بالفقه .  
وتغرَّب مدة بَنِيْسَابُور ، عند إمام الحرمين ، يتفقه عليه ، بعد أن تفقه بَمَرَو على أبي الفضل محمد بن أحمد التَّمِيمِيّ الإمام .  
ثم سافر إلى بغداد ، وأقام بها مدة عند أبي سعد المُتَوَلَّى ، ودرس عليه الفقه ، حتى برع فيه .  
وسمع بها أبا نصر الرِّيَاسِيّ .

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، الإمام الكبير ، فخر الإسلام ،  
أبو بكر الشاشي\*

ولد بميافارقين ، في المحرم ، سنة تسع وعشرين وأربعمائة .  
وكان إماما ، جليلا ، حافظا لمعاقد المذهب وشوارده ، ورعا ، زاهدا ، متقشفا ،  
مهيبا [ وقورا ]<sup>(١)</sup> ، متواضعا ، من العاملين القانتين ، يضرب المثل باسمه .

تفقه على محمد بن بيان الكازروني ، وعلى القاضي أبي منصور الطوسي ، صاحب  
الشيخ أبي محمد الجويني إلى أن عزل<sup>(٢)</sup> أبو منصور<sup>(٣)</sup> عن قضاء ميافارقين ، ورجع  
إلى طوس ، فرحل فخر الإسلام إلى العراق ، قبل وفاة شيخه<sup>(٤)</sup> الكازروني ،  
ودخل بغداد ، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وعرف به ، وصار معيدا درسه .  
وتفقه بها أيضا على أبي نصر بن الصبّاغ<sup>(٥)</sup> ، وجدّ واجتهد حتى صار الإمام  
المُشار إليه .

وسمع الحديث من محمد بن بيان الكازروني ، بميافارقين .

= وبنيسابور أبا صالح المؤدّن الحافظ ، وأبا المعالي الجويني ، وأبا بكر بن خلف  
الشيرازي ، وأبا الحسن الواحدي [ في الطبقات الوسطى « الواحد » ، والتصويب من  
الأنساب ] ابن المفسّر ، وغيرهم .

توفي في رجب ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٧٧ ، ١٧٨ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢ ، تبين كذب المفتري ٣٠٦ ،  
تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٩٣ ، شذرات الذهب ٤/١٦ ، ١٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٨٦ ،  
العبر ٤/١٣ ، المنتظم ٩/١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ، الوافي بالوفيات ٢/٧٣ ، وفیات الأعيان ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ .  
وفي المطبوعة : « فخر الإسلام المعروف بأبي بكر الشاشي » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من الطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « الشيخ » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقرأ عليه الشامل » .

وقاسم بن أحمد الحَيَّاط ، بآمد .  
وأب<sup>(١)</sup> بكر الخطيب ، وأبإسحاق الشَّيرَازِيّ ، وأبأ جعفر<sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن  
المُسْلِمَة ، وأبأ الغنائم بن المأمون ، وأبأ يَغْلَى بن الفراء ، وغيرهم ببغداد .  
وهَيَّاج بن محمد الحِطَّيْنِيّ بمكة<sup>(٣)</sup> .  
رَوَى عنه أبو المُعَمَّر<sup>(٤)</sup> الأَزْجِيّ ، وأبو الحسن علي بن أحمد اليَزْدِيّ ، وأبو بكر  
ابن الثَّقُور ، وشُهْدة الكاتب ، وأبو طاهر السِّلَفِيّ ، وغيرهم .  
قال أبو القاسم الزَّنْجَانِيّ : كان أبو بكر الشَّاشِيّ يتقَّفه معنا ، وكان يُسَمَّى  
الجُنَيْد ؛ لدينه ، وورعه ، وعلمه ، وزهده .  
وقال محمد بن عبد الله القُرْطُبِيّ الفقيه : حضرت أبأ بكر الشَّاشِيّ ، وقد أُعْمِيَ  
عليه في مرض موته ، فلما أفاق أحضر له ماءً ليشربه ، فقال : لا أحتاج ، قد<sup>(٥)</sup>  
سقاني الآن مَلَكٌ شَرِبَهُ أَغْنَتْنِي عن الطعام والشراب ، ثم مات من ساعته .  
وقال أبو العِزِّ الواعظ : كنت مشرفاً على غَسْلِهِ ، ولما قَلَبَ<sup>(٦)</sup> الغاسل عليه الماء  
انكشفت الخِرْقَةُ عن عورته فوضَعَ يده على عورته وسَتَرها .  
تُوُفِّيَ فخر الإسلام يوم السبت ، خامس عِشْرِي شوال ، سنة سبع وخمسمائة .  
ودفن<sup>(٧)</sup> بباب أبرز<sup>(٧)</sup> مع شيخه أبي إسحاق ، في قبرٍ واحد .

- 
- (١) هكذا بالنصب على تقدير « وسمع » ولا يعطف على ما قبله لأنه مجرور .  
(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن » ، وهو خطأ صوابه في : س ، ص ، والطبقات الوسطى وانظر فهراس  
الجزأين ، الرابع والخامس .  
(٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى سماعه بمكة ، ثم قال : « وحدث ، وقع لنا حديثه عاليا » .  
(٤) في المطبوعة : « أبو معمر » ، وفي : س : « أبو العمر » والمثبت في : ص ، وهو بقاء بن عمر . انظر العبر  
٣١٢/٤ .  
(٥) في المطبوعة : « فقد » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٦) في المطبوعة : « صب » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٧) في المطبوعة ، س : « بباب برز » ، وكذلك في : ص ، دون نقط الكلمة الثانية ، والمثبت في الطبقات  
الوسطى .  
وذكر ياقوت أن بيبير محلة ببغداد ، وهى مقبرة بين عمارات البلد ، بها قبور جماعة من الأئمة ، منهم أبو  
إسحاق الشيرازي ، ومنهم من يسميها باب أبرز . انظر معجم البلدان ٧٧٤/١ .  
وقد ذكرها ياقوت أيضاً باسم باب أبرز ، في معجم البلدان ٥٧٨/٣ ، وذكرها باسم باب بيزر ، في معجم  
البلدان ٤٥/٤ .

وخلّف ولدَيْن إمامين في المذهب والنظر : أحمد ، وعبد الله .  
 وكان فخر الإسلام يدرّس أولاً في مدرسةٍ لنفسه لطيفة ، بناها<sup>(١)</sup> بقراح ظفر<sup>(٢)</sup> ، فلما بنى  
 تاجُ الملك أبو الغنائم مدرسته بباب أبرز<sup>(٣)</sup> ، رتبه مدرساً بها ، ثم لما مات إلكيا الهراسيّ درّس  
 بالنظاميّة ، واستمر إلى أن مات .

( ومن مصنفاته )

« المُستظهرى » الذى صنّفه<sup>(٣)</sup> لأُمير المؤمنين المستظهر<sup>(٣)</sup> بالله ، وهو المسمى « حلية  
 العلماء » .

و « المعتمد » وهو كالشرح له .

و « الترغيب » فى المذهب .

و « الشافى » فى شرح « مختصر المُزنى » .

و « العمدة »<sup>(٤)</sup> المختصر المشهور .

وصنّف أيضاً « الشافى » فى شرح « الشامل »<sup>(٥)</sup> .

وكان يقي من إكمالِه نحو الخمس ، هذا فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

كذا ذكر ابن الصّلاح ، ولعله [ هو ]<sup>(٦)</sup> « شرح مختصر المُزنى » .

( ومن الرواية عنه )

أخبرنا المشايخ : والدى الشيخ الإمام ، رحمه الله ، فيما قرأه علينا من لفظه ، والمسندة<sup>(٧)</sup>  
 زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم<sup>(٨)</sup> بن عبد الواحد المقدسيّ ، قراءة عليها<sup>(٩)</sup> ،

(١) فى المطبوعة : « بقراح ظفر » ، والمثبت فى : س ، ص . وهى محلة فى بغداد . انظر معجم البلدان ٥٧٨/٣ ، ٤٥/٤ .

(٢) فى الأصول : « برز » ، وأثبتناه حسب الترجيح السابق .

(٣) فى المطبوعة مكان هذا : « للمستظهر » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « والمعتمد » .

(٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « فى عشرين مجلداً » .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٧) فى المطبوعة : « والسيدة » ، والصواب من : س ، ص .

(٨) فى : س « عبد الكريم » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة . وانظر الدرر الكامنة ٢٠٩/٢ .

(٩) فى : س « عليها » ، والصواب فى : ص ، والمطبوعة .

وأنا أسمع ، وفاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بهذه القراءة التي قرأها والدي رحمه الله ، عليها ، وأنا أسمع له قارئاً ومستمعاً .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي البدر بن مقيبيل بن فتيان بن المثنى <sup>(١)</sup> ، وغيره ، سماعاً عن شهدة بنت أحمد بن الفرَج الإبري ، سماعاً عليها .

وقالت زينب : أخبرنا المشايخ أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السيدي <sup>(٢)</sup> ، وإبراهيم بن محمود بن سالم بن الحثير <sup>(٣)</sup> ، والأعز بن الفضائل بن العليق <sup>(٤)</sup> ، ومحمد بن المثنى ، إجازة ، قالوا : أخبرتنا شهدة ، سماعاً .

وقالت فاطمة : أجازنا محمد بن عبد الهادي ، أجازتنا شهدة ، قالت : حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي ، أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله الحسين بن سلامة ، أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن بحشل <sup>(٥)</sup> ، حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم المقرئ ، حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن جيان <sup>(٦)</sup> ، حدثنا <sup>(٧)</sup> محمد بن أحمد بن سلمة ، حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا الفضل بن الموفق ابن عم سفيان الثوري ، أنبأنا الأعمش ، قال : سمعت أبا وائل ، يقول : « إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يُوجَدُ عَلَى مَا يُدَّعِيهِمْ رَغِيفٌ حَلَالٌ لِأَهْلِ بَيْتٍ غُرْبَاءُ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن محمد بن الحسن بن ثباتة ، بقراءتي عليهما ، قالوا : أخبرنا علي بن أحمد الغرافي <sup>(٨)</sup> ، سماعاً ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي ، ببغداد ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن المبارك بن الحَلّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا شيخنا الإمام أبو بكر محمد

(١) في المطبوعة : « المثنى » ، وفي س : « المهنى » ، والصواب في ص ، والمشتبه ٥٦٩ .

(٢) انظر المشتبه ٣٧٣ .

(٣) هذا الضبط من : س ، ص ، والمشتبه ٢٧٥ .

(٤) هذا الضبط من : ص ، والمشتبه ٤٧٠ .

(٥) في المطبوعة : « نحشل » ، والكلمة في س ، ص بدون نقط ما قبل الحاء . ولعل الصواب ما أثبتناه . انظر القاموس

( ب ح ش ل ) ، وانظر ما سبق في ٢٦/٢ .

(٦) نقطة الباء ساقطة من : س ، ص ، والمثبت في المطبوعة .

(٧) في س : « بن » ، والمثبت في ص ، والمطبوعة .

(٨) في الأصول : « العراق » وهو خطأ أثبتنا صوابه من المشتبه ٤٥١ قال الذهبي : والغراف : بليدة ذات بساتين آخر

البطائح وتحت واسط ، وإليها ينسب شيخنا تاج الدين علي بن أحمد العلوي الغرافي ، محدث الإسكندرية .

وانظر معجم البلدان ٧٨٠/٣ .

ابن أحمد بن الحسين الشاشي قراءة علينا<sup>(١)</sup> من كتابه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن بيان بن محمد الكازروني ، قراءة عليه في جامع ميافارقين ، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي ، حدثنا أحمد بن إسماعيل المدني<sup>(٢)</sup> ، حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَتَقَّ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُودَى فِي الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ » .

فقال<sup>(٣)</sup> أبو بكر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما على أحد ممن دُعِيَ من تلك الأبواب من ضرورة ! فهل يُدْعَى أحدٌ من تلك الأبواب كلها ؟ .

قال : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

كذا وقع في الأصل : « تُودَى فِي الْجَنَّةِ » .

( ومن الغرائب ، والفوائد ، والمسائل عنه )

● قال ابن الرُّفْعة في « الكفاية » : إن الشاشي ذكر في « الحلية » أنه روى عن الشافعي في « الإملاء » أن المسلم يُقْتَلُ بالمستأمن .

قلت : والذي في « الحلية » نقل ذلك عن « الإملاء » عن أبي حنيفة ، أو عن أبي يوسف ، لاعتن الشافعي .

وهذا نص « الحلية » : لا يُقْتَلُ المسلم بالكافر ، وبه قال عطاء ، والحسن البصري ، ومالك ، والأوزاعي والثوري ، وأحمد ، وأبو ثور .

(١) في المطبوعة : « عليه » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في س : « المدالي » ، وفي المطبوعة : « المدني » ، والمثبت في : ص ، وتهذيب التهذيب ١٥/٣ ، وانظر اللباب ١١٤/٣ ، ١١٥ .

(٣) في س : « قال » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

وقال أبو حنيفة : يُقْتَلُ المسلم بالذمّي ولا يقتل بالمستأمن ، وبه قال الشَّعْبِيُّ ،  
والتَّحَوِّيُّ ، وهو المشهور عن أبي يوسف .

وروى عنه في « الإملاء » أنه يُقْتَلُ المسلم بالمستأمن . انتهى .

فالضمير في « عنه » يعود على أبي يوسف ، وأبي حنيفة ، وأما الشافعي فلم يقل  
بذلك ، لا في قديم ، ولا في جديد ، بل نقل الإجماع على خلافه في « الأم » .  
● قال ابن الرُّفَّة أيضا في « الكفاية » : إن الشاشيَّ نقل في « الحلية » وجهًا عن  
بعض العراقيين ، أنه لا يصح نكاحُ المسلم الحرِّيَّة .

قلت : [ و ]<sup>(١)</sup> هذا كالأول ، وليس في « الحلية » نقل ذلك ، إلا عن  
العراقيين ، ولم يقل إنه وجهٌ في المذهب ، إنما<sup>(٢)</sup> مراده بالعراقيين الحنفية ، ومن  
« الحاوي » للمأورديَّ أخذه ، إذ في « الحاوي » : وأبطل العراقيون نكاحها في دار  
الحرب ؛ بناءً على أصولهم في أن عقود دار الحرب باطلة ، وهي عندنا صحيحة . انتهى  
كلام « الحاوي » ، ولذلك لم يحكمه<sup>(٣)</sup> صاحب « البحر » مع كثرة استقصائه « للحاوي »  
وإنما ذلك لكونه لا يستوعب غالباً إلا<sup>(٤)</sup> منقول المذهب<sup>(٥)</sup> دون مذاهب المخالفين .

● قال<sup>(٥)</sup> : « فخر الإسلام »<sup>(٦)</sup> الشاشيَّ في « المستظهرى » : اختلِفَ في وجوب  
الإشهاد على الشهادة ، فقال بعض فقهاء العراق : يجب ، ومذهب الشافعي أنه لا  
يجب على الشاهد أن يُشهد على شهادته .

قال القاضي أبو الحسن المأورديَّ : أوَّلَى المذهبين عندى ، أن يُعتَبَرَ بالحق المشهود  
به ، فإن كان مما يَنْتَقِلُ إلى الأعقاب ، كالوقف المؤبد ، لزمه الإشهاد على شهادته ،  
وأما الحقوق المُعْجَلَة ، فلا يلزم فيها . قال الشيخ الإمام : [ وعندى ]<sup>(٧)</sup> أنه لو  
بنى على وجوب الإسجال على الحاكم فيما حكم ، وكتبه المحضّر كان أشبه . انتهى .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « أما » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « يكمله » ، والصواب في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « منقولاً من مذهب » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) سقطت هذه المسألة كلها من : ص ، إلى نهاية قوله : « وكان الواجب ببقية صورة خط المصنف على  
حالتها » ، وهى في : س ، والمطبوعة .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س .

(٧) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة .

والشيخ الإمام المُشار إليه فيما يظهر هو الشاشي<sup>(١)</sup>، «كأن ناسخ الكتاب عبّر عنه بذلك، وعلى هذا أجز<sup>(٢)</sup> ابن الرُّفعة، لم يفهم سواه، فعزا النُّبأ إلى الشاشي<sup>(٣)</sup>».

وفهم صاحب «الذخائر» أنه أبو إسحاق الشَّيرازي، صاحب «التنبيه»، شيخ الشاشي؛ لأن من عادة الشاشي أن يطلق عليه الشيخ الإمام.

ولكن ليس الأمر كذلك هنا فيما أحسب، وهذا من آفات النسخ، يغيرون ألفاظ المصنِّفين فيوقعون خللاً كبيراً، وكان الواجب تبقية صورة خط المصنف على حالها.

● قال فخر الإسلام في كتابه «العمدة» المختصر المشهور: إذا كان في صلاة الصبح، ورفع رأسه<sup>(٤)</sup> من الركوع<sup>(٥)</sup> في الركعة الثانية، إنه يقنّت بعد قوله: «ربنا ولك الحمد» بتمامه، وكذلك قال البغوي، في «التهذيب».

وحكى ابن الرُّفعة، عن البندنجي: أنه يقوله بعد الذكر الرَّاتب.

● قال ابن الرُّفعة: وهو «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، كما قال الماوردي، وهذا يتقاضى أنه لا يقول ما بعد ذلك.

وقد يَنَازِع في ذلك قول الشاشي، والبغوي، إنه يقوله بتمامه، فظاهر<sup>(٦)</sup> التمام أنه يقول ما بعد ذلك، ولم أجد في المسألة صريح نقل في الطرفين، ويظهر أن يقال: إنه يقول الذكر كَلِّه، لا سيما على القول بأن الاعتدال ركنٌ يُطوّل<sup>(٧)</sup>، سواء كان طويلاً في نفسه، أم قصيراً.

● وفي «حلية الشاشي» أنه إذا باع صُبْرَة<sup>(٨)</sup> طعام بصْبْرَة طعام مكايبة، صاعاً بصاع، فخرجتاً سواء<sup>(٩)</sup> «أنا إن قلنا فيما إذا<sup>(١٠)</sup> خرجتاً متفاضلتين يبطل، فها هنا وجهان<sup>(١١)</sup>».

(١) ساقط من المطبوعة، وهو في: س.

(٢) كذا في: س، ولعلها: «جرى» أو: أجرى.

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: س، ص.

(٤) في المطبوعة: «وظاهر»، والمثبت في: س، ص.

(٥) هذا الضبط من: س، ص، ضبط قلم.

(٦) الصبرة من الطعام: ما يشتري بلا كيل ولا وزن. انظر المصباح المنير (ص ب ر).

(٧) في الطبقات الوسطى: «متساويتين».

(٨) في المطبوعة: «أما فيما إذا»، وفي س: «إنها إذا»، وفي ص: «أبدا»، والمثبت من الطبقات الوسطى، وبه يستقيم

المعنى.

(٩) زاد المصنف في الطبقات الوسطى: «وهذا غريب، والذي جزم به الأصحاب، ونص عليه الشافعي في باب المدائنة،

أنه يصح».



وتوقف الوالد في إثبات هذا الخلاف<sup>(١)</sup> ، وقال : أخشى أن يكون وهما<sup>(٢)</sup> ،  
والمجزوم به عند الأصحاب الصحة .

● قال صاحب « البيان » : إذا أراد الرجل وطء امرأته ، فقالت : أنا حائض ،  
ولم يعلم بحيضها ، فاختلف أصحابنا ، فمنهم من قال : إن كانت فاسقة لم يُقبل  
قولها ، وإن كانت عفيفة قبل قولها .

وقال الشاشي : إن كانت بحيث يمكن صدقها قبل ، وإن كانت فاسقة ، كما يُقبل  
في العدة . انتهى .

ولا<sup>(٣)</sup> فرق بين الزوجة والأمة<sup>(٤)</sup> قاله النووي في<sup>(٥)</sup> « شرح المذهب » .  
قال : والمذهب الأول .

● وليس كما إذا علّق طلاقها على حيضها ، حيث يُقبل قولها في الحيض ، وإن  
كانت فاسقة .

قال القاضي : لأن الزوج مقصّر في تعليقه بما لا يُعرف إلا من جهتها .  
قلت : لا ينبغي أن يُدار الحكم هنا على فسقها وعدمه ، بل على ظنه صدقها وعدمه ، وإليه  
أشار في « شرح المذهب » فمضى اتّهمها بالكذب وطّئها ؛ لأصل<sup>(٥)</sup> العجل ، ومتى ظن

---

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « على متابع » .

(٢) في الطبقات الوسطى جاءت عبارة التقى السبكي هكذا ، مع الزيادة :

« فأئني أخشى أن يكون حصّل في ذلك وهمّ ، وانتقال إلى فرع آخر .

● وهو : ما إذا تقايضا مجازفة . وتفرقا ، ثم تكايلا ، وخرجتا سواء ؛ فإن هناك  
وجهين .

على أن الجزم بالصحة قد يُستشكل ؛ لأن العلم بالتّماتل حالة العقد لم يوجد ،  
وهو شرط ، وحصول العلم في المجلس لا يكفي ، بدليل مالو تباعا جزافا ، ثم ظهر  
التساوي في المجلس ، لا يكفي » .

(٣) في المطبوعة : « فلا » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « كما قال الماوردي ، وفي » ، والتصويب من : س ، ص ، وانظر المجموع ٣٧٢/٢ .

(٥) في س : « لأجل » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر المجموع ٣٧٢/٢ .

صدقَها وإن كانت في نفسها فاسقة ، ينبغي أن يحُرِّم ؛ لأن مثل هذا لا يكذب [ فيه ]<sup>(١)</sup>  
الحليلة ، حيث لا يظهر غرض ، وهو لا يُعلم إلا من جهتها .

ومن شعر الشاشي :

إني وإن بُعدت دارى لمُقْتَرِبْ      منكم بِمَحْضِ مُوَالَاةٍ وإِخْلَاصِ  
وَرُبَّ دَانٍ وَإِنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ      أَدْنَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْهُ النَّازِحُ الْقَاصِي  
وقال أبو القاسم [ بن ]<sup>(٢)</sup> السَّمَرَقَنْدِيُّ : سمعته يقول : رأيتُ في النوم<sup>(٣)</sup> كأني أنشد :  
قد نادى الدنيا على نفسها      لو كان في العالم من يسمعُ  
كم واثقي بالعمير أفنيته      وجامع بَدَّدْتُ ما يجمعُ<sup>(٤)</sup>

ومن شعره أيضا :

لَحَا اللَّهُ دَهْرًا سُدَّتُمْ فِيهِ أَهْلَهُ      وَأَفْضَى إِلَيْكُمْ فِيهِمُ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ  
فَلَمْ تَسْعَدُوا إِلَّا وَقَدْ أَنْجَسَ الْوَرَى      وَلَمْ تَرَأَسُوا إِلَّا وَقَدْ خَرَفَ الدَّهْرُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ وَضُرٌّ لَدَيْكُمْ      فَأَنْتُمْ سَوَاءٌ وَالَّذِي ضَمَّهُ الْقَبْرُ  
أَمَّا<sup>(٦)</sup> :

لو قيل لي وهجيرُ الصيفِ مُتَّقِدٌ      وفي فؤادي جَوَى لِلْحَرِّ يَضْطَرِمُّ<sup>(٧)</sup>  
أَهْمُ أَحَبُّ إِلَيْكَ الْيَوْمَ تَبْصَرُهُمْ      أَمْ شَرِبَةُ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ قَلْتُ هُمْ<sup>(٨)</sup>  
فإنهما ليسا له ، وإنما رواهما عن غيره .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٣) في س : « المنام » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بذرت ما يجمع » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في المطبوعة : « وقد خرق الدهر » ، والصواب في : س ، ص .

(٦) في المطبوعة : « وأيضاً قوله » . والمثبت في : س ، ص ، وفي الأخير بعده بالحمرة : « لعله قوله » ، بمعنى أنه يناسب في هذا المكان زيادة : « قوله » وقد سبق هذين البيتين في الطبقات الوسطى قوله : « ومن شعره » .

(٧) في المطبوعة : « جوى للجو يضطرم » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٨) في المطبوعة : « أهم أحب إليك اليوم تشهدهم » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وقد سقطت لفظة « اليوم » من : س . وفي الطبقات الوسطى : « من لذيد الماء » .

محمد بن أحمد بن الحسين بن أبي بشر الحَرَقِيَّ\*

من أهل حَرَق ، إحدى قرى مَرُو<sup>(١)</sup> .

وهو الإمام ، أبو بكر المَرَوَزِيَّ .

ولد بقرية حَرَق ، فيما ذكر<sup>(٢)</sup> صاحبُه ابن السَّمْعَانِيَّ ، بعد السبعين وأربعمائة

تقديرا<sup>(٣)</sup> .

ورحل إلى نَيْسَابُور ، وتفقه بها فقها ، وأصولا ، وكلاما ، واشتهر بعلم الكلام .

وسمع من أبي بكر بن خلف الشَّيرَازِيَّ ، وجماعة .

روى عنه ابن السَّمْعَانِيَّ ، وقال : فقيه ، فاضل ، متكلم .

<sup>(٤)</sup> عاد إلى قريته ، وكان يعظ في القرى ، وبقرية حَرَق<sup>(٥)</sup> .

مات في شوال ، أو ذى القعدة ، سنة ثلاث<sup>(٦)</sup> وثلاثين وخمسمائة .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التُّوتِيَّ ، المَرَوَزِيَّ\*\*

المعروف بفقيه التُّوت

وهي قرية بَمَرُو ، بضم التاء المثناة من فوق في آخرها ثاء مثلثة ، وربما جُعِلَتْ

[ المعجمة ]<sup>(٦)</sup> ذالا معجمة .

ولد في حدود سنة ستين وأربعمائة .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : كان فقيها ، صالحا ، عفيفا ، متزهدا ، متقشفا .

\* له ترجمة في: الأنساب ٩٨/٥ ، وطبقات الإسنوى ٤٨٣/١ ، واللباب ٣٥٦/١ ، ومعجم البلدان ٤٢٥/٢ .

وفي الطبقات الوسطى : « الحرقى » ، وبقية الترجمة ساقطة منها .

والخرق ، بفتح الحاء المعجمة والراء وفي آخرها القاف . الأنساب .

(١) ذكر ابن السمعاني أنها قرية على ثلاثة فراسخ من مرو .

(٢) في س : « ذكره » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٣) لم يرد ذكر سنة مولده في الأنساب .

(٤) ليس من كلام ابن السمعاني ، في الأنساب .

(٥) في الأنساب : « نيف » .

\*\* له ترجمة في معجم البلدان ٨٨٩/١ . وكناه « أبا منصور » .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . وحققها أن تكون : « المثلثة » .

تفقه على الإمام عبد الرزاق<sup>(١)</sup> المأخوئي .

وكتب الحديث الكثير .

سمع جدى أبا المظفر ، وأبا الفرج الرزاز السرخسي ، ومحمد بن عبد الرزاق المأخوئي ، وغيرهم .

كتبت عنه « الأربعين » للإمام أبي الفرج السرخسي وغيرها<sup>(٢)</sup> .

توفي ليلة السبت ، الثاني عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاثين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الحلال ، أبو بكر\*

من أصحاب المزنبي .

ذكره أبو عاصم العبادي .

---

(١) في المطبوعة : « أبي عبد الرزاق » ، والمثبت في : س ، ص . ولعله والد محمد بن عبد الرزاق ، الآتي ذكره . انظر الجزء الرابع ، صفحة ١٧٧ .

(٢) في هامش س بعد هذا : « آخر المجلد التاسع ، من نسخة المصنف ، رحمه الله » .

(٣) في ص بعد هذا : آخر الجزء الثاني ، من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه في الذي يليه : محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد .

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكي ، كان الله له ، في ليلة خامس ذى القعدة ، سنة أربع وستين وسبعمائة ، بمنزلة بالدھشة ، جوار النرب ، ظاهر دمشق . اللهم صل على محمد ، اللهم إنك تعلم سرى وعلايتى ، فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى ، فأعطني سؤلى ، وتعلم عجزى ، فاغفر لى ذنوبى .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وبعده بخط مغاير : « فرغه والأجزاء قبله ، محمد بن محمد الخطيب ... سنة ٨٨١ » .

وأمام هذا في هامش الصفحة : « بلغ ، جمال الدين يوسف ، قرأه على ، في سابع عشر الحجة ، سنة ٨٨٨ ، وأجزت له . محمد الخيضرى » .

\* هذه الترجمة ساقطة من : ص ، وهى في المطبوعة ، س ، وقد تقدمت برقم ٥١ ، في الجزء الثاني صفحة ١٨٩ ، وهى هناك أم وأوفى ؛ لذلك لم نعطها هنا رقما ، ونسبة المترجم هناك : « الحلالى » .

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد<sup>(٢)</sup> بن إسحاق<sup>(٣)</sup> بن الحسن<sup>(٤)</sup>  
ابن منصور بن معاوية الأصغر<sup>(٥)</sup> بن محمد بن عثمان<sup>(٦)</sup> وهو المنكوب ،  
ابن عنبسة الأصغر بن عتبة الأشراف بن عثمان<sup>(٧)</sup> بن عنبسة  
ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب الأموي\*

كذا أورد نسبه الحافظ<sup>(٨)</sup> أبو طاهر السلفي وابن السمعاني<sup>(٩)</sup> .

هو الأديب ، الماهر ، المجمع على علمه ، وذكائه ، وقوة نفسه ، وكثرة تعفّفه .

أبو المظفر<sup>(١٠)</sup> الأبيوردى .

قال ابن السمعاني : أوحده عصره ، وفريد دهره في معرفة اللغة ، والأنساب ، وغير ذلك .

أورد<sup>(١١)</sup> في شعره ما عجز عنه الأوائل ، من معان لم يسبق إليها ، وألقى ما وُصف به بيت أبي العلاء المعرّي<sup>(١٢)</sup> :

وإني وإن كنت الأخير زمائمه      لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن محمد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٣) في المطبوعة : « الحسين » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٤) ساقط من الطبقات الوسطى .

(٥) مكان هذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بن عتبة » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر الأنساب .  
\* له ترجمة في : أعيان الشيعة ٤٣/٢٦١ ، ٢٦٢ ، إنباه الرواة ٤٩/٣ - ٥٢ ، الأنساب ، لوحة ١٤٩٠ ، في نسبة  
المعاوى ، البداية والنهاية ١٢/١٧٦ ، بغية الوعاة ١/٤٠ ، ٤١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ ، روضات الجنات ١٨٥ ،  
سير أعلام النبلاء ١٩/٢٨٣ ، شذرات الذهب ١٨/٤ - ٢٠ ، العبر ٤/١٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٧٦ ، اللباب  
٣/٥٨ ، في الكوفى ٣/١٥٤ ، في المعاوى ، مرآة الجنان ٣/١٩٦ ، مرآة الزمان ٨/٤٨ ، ٤٩ ، معجم الأدباء  
١٧/٢٣٤ - ٢٦٦ ، معجم البلدان ١/١١١ ، ٣٢١/٤ ، المنتظم ٩/١٧٦ ، ١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ،  
٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٩١ - ٩٣ ، وفیات الأعيان ٤/٧١ - ٧٤ .

(٦) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبو سعد » .

(٧) في المطبوعة : « هو أبو المظفر » ، والمثبت في : س ، ص .

(٨) في الطبقات الوسطى : « وأورد » .

(٩) شروح سقط الزند ٢/٥٢٥ .

وله تصانيف كثيرة ، منها « تاريخ أبيور دونسَا » و « المختلِف والمؤتلف » ، و « طبقات العلم »<sup>(١)</sup> .

هذا بعض كلام ابن السَّمْعَانِيّ .

وذكره عبد الغافر ، فقال : فخر العرب ، أبو المظفر الأبيورديّ ، الكوفيّ ، الرئيس ، الكاتب ، الأديب ، النّسابة ، من مفاخر العصر ، وأفاضل الدهر .

وأطال [ في ]<sup>(٢)</sup> مدحه .

سمع أبو المظفر الحديث من إسماعيل بن مسعدة الإسماعيليّ ، وأبي بكر بن خلف الشّيرازيّ ، ومالك بن أحمد البانياسيّ<sup>(٣)</sup> ، وعبد القاهر الجرجانيّ النّحويّ<sup>(٤)</sup> .

روى عنه السّلفيّ ، وأبو بكر بن الخاضية ، وأبو عامر العبّديّ .

وتفقّه على إمام الحرمين ، وامتدحه بقصائد بديعة .

وأثنى عليه غير واحد بحسن العقيدة ، وجميل الطريقة ، وكال الفضيلة ، حتى قال السّلفيّ : كان الأبيورديّ ، والله من أهل الدين ، والخير ، والصّلاح ، والفقّه .

قال لي : والله ما نمتُ في بيت فيه كتاب الله ، أو حديث رسول الله ﷺ ؛ احتراماً لهما .

قالوا : إلا أنه كان ذانفسٍ أيّبةً ، تحدّثه بالخلافة ، وبأمرور ربيعة ؛ فلذلك نُسب إلى نقصٍ في العقل .

قال ابن السّمعانيّ : سمعتُ غير واحد من شيوخه يقولون : إنه كان إذا صلّى يقول : اللهم ملّكني مشارق الأرض ومغاربها .

---

(١) في الطبقات الوسطى : « العلوم » .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

(٣) في س : « الباياسيّ » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة .  
والبانياسيّ ، بفتح الباء الموحدة وكسر النون وبعدها ياء مثناة من تحت وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى بلاد من فلسطين ، يقال لها بانياس . الباب ٩٢/١ .

(٤) زاد المصنف في المصنف في الطبقات الوسطى : أبا الفضل بن خيرون .

ومن شعره الدال على قوة نفسه<sup>(١)</sup> :

يَا مَنْ يُسَاجِلُنِي وَلَيْسَ بِمَدْرِكٍ      شَأْوِي وَأَيْنَ لَهُ جَلَالُهُ مَنْصِبِي  
لَا تَتَّبِعَنَّ فَدُونِ مَا حَاوَلْتَهُ      خَرَطُ الْقَتَادَةِ وَامْتِنَاءُ الْكَوْكِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّنَا خَيْرٌ أَبَا      فَاسْأَلْهُ تَعْلَمُ أَيَّ ذِي حَسَبٍ أَيْ<sup>(٣)</sup>  
جَدِّي مُعَاوِيَةَ الْأَعْرُ سَمَتْ بِهِ      جُرْثُومَةً مِنْ طِينِهَا خُلِقَ النَّبِيُّ  
وَوَرِثَتْهُ شَرَفًا رَفَعَتْ مَنَارَهُ      فَبَنُوا أُمِّيَّةً يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِي  
وَتَرْجَمُهُ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فِي « جَزَاءٍ مُفْرَدٍ » ، وَعَظَّمَهُ كَثِيرًا .

وذكر أنه قُوِّضَ إِلَيْهِ إِشْرَافُ<sup>(٤)</sup> الْمَمَالِكِ [ بَخْرَاسَانَ ]<sup>(٥)</sup> كُلِّهَا .

وَأَحْضَرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَبِي شَجَاعٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَلِكِشَاهٍ لِتَشْخِيصِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرِ  
مَلِكِهِ ، فَارْتَعَدَ ، وَوَقَعَ ، وَرُفِعَ مَيِّتًا<sup>(٧)</sup> .

ولعل ذلك من الله مقابلة له لقوة نفسه .

ومن شعره أيضا<sup>(٨)</sup> :

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذَرِ أَنْسَى      أَعِزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهْوَنُ<sup>(٩)</sup>  
فَبَاتَ يُرِينِي الْخُطْبَ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ      وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الأبيات في معجم الأديباء ٢٦٢/١٧ ، والديوان ١٥٢/٢ .

(٢) في معجم الأديباء : « فدون ماأملته » .

(٣) سقطت « تعلم » من : س ، وهي في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي معجم الأديباء : « المجد يعلم أننا خير أبا » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « أشرف » .

(٥) ساقط من : الطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « يستخضه » ، وفي : س : « يستحضه » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وذلك سنة سبع وخمسمائة » .

(٨) البيتان في : البداية والنهاية ١٢/١٧٦ ، مرآة الزمان ٨/٤٩ ، المنتظم ٩/١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٩٢ ، وفيات الأعيان ٤/٧٢ ، والديوان ٥٥/٢ .

(٩) في المطبوعة : « أعر وأن الحادثات تبون » ، والمثبت في : س ، ص ، والمراجع السابقة .

(١٠) في المطبوعة : « وبات يريني الخطب » ، وفي مرآة الزمان ، والنجوم الزاهرة : « وظل يريني الخطب » ، وفي المنتظم : « فظل يريني الخطب » ، وفي البداية والنهاية : « وظل يريني الدهر كيف اغتراره » ، والمثبت في : س ، ص ، والوافي بالوفيات ، ووفيات الأعيان .

قال عبد الغافر : حصلت له من السلطان مكانة ونعمة ، ثم كان يرشح<sup>(١)</sup> من كلامه نوع تشييب<sup>(٢)</sup> بالخلافة ، ودعوة<sup>(٣)</sup> إلى اتباع فضله ، وادعاء استحقاق الإمامة ، يبيض وسواس الشيطان في رأسه ويفرخ ، ويرفع الكبر بأنفه ويشمخ ، فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد ، ورجع إلى همدان ، فأقام بها ، يدرس ، ويفيد ، ويصنف مدة .

تُوفِّي مسموماً ، بأصْبَهان ، في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة .

كتب إليّ أحمد بن أبي طالب ، عن ابن النجار ، أن القاضي عبد الرحمن بن أحمد [ بن ]<sup>(٤)</sup> العُمريّ ، حدّثه ، عن أبي عامر محمد بن سعدون بن مُرجيّ العبدريّ ، قال : حدثنا أبو المظفر الأبيورديّ من لفظه ، ببغداد ، في<sup>(٥)</sup> جمادى الأولى ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ ، بجرجان ، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسيّ ، حدثنا أبو أحمد الجلوديّ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج<sup>(٦)</sup> ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا إسماعيل بن عُلَيّة ، عن عبد العزيز ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ<sup>(٧)</sup> أَحَدُكُمْ أَلَمَوْتَ لِضَرِّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيَا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » .

(١) في المطبوعة : « رشح » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « تشبث » ، وفي س : « تشيبت » ، والمثبت في : ص .

(٣) في س : « ودعة » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٥) من هنا إلى نهاية ترجمة الأبيوردی ساقط من : ص ، وهو في : س ، والمطبوعة .

(٦) صحيح مسلم ( باب تمنى كراهة الموت ؛ لضر نزل به ، من كتاب الذكر والدعاء والاستغفار )

٢٠٦٤/٤ .

(٧) في س : « يتمنى » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، وصحيح مسلم .



محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن [أحمد<sup>(١)</sup>] ،  
أبو سعد ، [الحَلِيلِي<sup>(١)</sup>] ، النُّوقَانِي<sup>\*</sup>

ولد في سنة سبع وستين وأربعمائة .  
وسمع أبا بكر<sup>(٢)</sup> بن خلف الشَّيرَازِي .  
روى<sup>(٣)</sup> عنه عبد الرحيم بن السَّمْعَانِي .  
وقال : تُوفِّيَ بُنُوقَان<sup>(٤)</sup> ، في أواخر المحرم ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، الكردي رانخاسي<sup>(٥)</sup>  
من أهل خُوارزَم .  
تفقه بها ، ثم ارتحل إلى مرو .  
فتفقه<sup>(٦)</sup> على الشيخين : أبي بكر السَّمْعَانِي ، وإبراهيم المَرُورُودِي .  
وسمع الحديث من أبي بكر السَّمْعَانِي .  
سمع منه صاحب « الكافي » ، وحَدَّث عنه في « تاريخ خُوارزَم » .

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .  
\* له ترجمة في الأنساب ١٨٩/٥ ، الباب ٣٨٤/١ . وذكر صاحب الأنساب أنه النوقاني ، من أهل نوقان ،  
وفي الطبقات الوسطى : « البوقاني » .  
(٢) يعني أحمد بن علي ، كما في الأنساب .  
(٣) في س : « وروى » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .  
(٤) في المطبوعة : « ببوقان » ، وفي الطبقات الوسطى : « بوقان » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٥) في المطبوعة : « الكردي رانخاسي » ، والمثبت في : س ، ص .  
ولم نجد هذه النسبة فيما بين أيدينا من كتب الأنساب ، كما أن كرديا رانخاسية ليست فيما بين أيدينا من  
كتب البلدان . وفي معجم البلدان ٢٥٧/٤ : « كردي » ، بفتح أوله ثم السكون ودال مفتوحة وراءه هي ناحية  
من نواحي خوارزم ، وما يتأخها من نواحي الترك » .  
(٦) في المطبوعة : « وتفقه » ، والمثبت في : س ، ص .

وقال فيه : الشيخ ، الفقيه ، الدِّين ، الورع .  
 قال : وأقام بقريته<sup>(١)</sup> كردرانخاسية<sup>(٢)</sup> ، فكان هو العالم ، والواعظ ، والخطيب بها .  
 وكان ثقة ، صالحا .  
 تُوفِّيَ في شهر شوال ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

٦١١

محمد بن أحمد بن محمد بن الكرخي \*

أبو طاهر ، المعروف بشرف القضاة

قال ابن السَّمْعَانِيّ : شافعيّ المذهب ، هو أحد نُواب (٣) قاضي القضاة الزَّيْنَبِيّ (٣) ،  
 ببغداد ، مرضيُّ الطريقة في القضاء ، والأحكام ، وحسن المعاشرة ، ملبح المجالسة .  
 سمع أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النَّعَالِيّ ، وأبا عبد الله الحسين (٤) بن عليّ (٤) بن  
 أحمد (٥) البُسْرِيّ (٦) ، وغيرهما .  
 سمع منه ابن السَّمْعَانِيّ ، وقال : سألته عن مولده ، فقال : في سنة خمس وسبعين  
 وأربعمائة .

وتُوفِّيَ في شهر ربيع الأول ، سنة ست وخمسين وخمسمائة .

- 
- (١) في س : « بقرية » ، والمثبت في : س ، ص ، والمطبوعة .  
 (٢) في المطبوعة : « كردارانخاسية » ، والمثبت في : س ، ص وانظر حواشي الصفحة السابقة .  
 \* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ٤٧٥ ب ، سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٢٠ ، المشتبه ٥٤٧ ، الوافي بالوفيات ١٠٩/٢ ، المنتظم  
 ٢٠٢/١٠ .  
 وجاء في أصول الطبقات الكبرى والوسطى « الكرخي » بالجم . والصواب بالخاء . كما في مصادر الترجمة . وقد ذكر  
 السمعاني أنه من أهل كرخ جُدَّان .  
 (٣) في الأنساب : « القاضي أبو القاسم [ كذا ] الزينبي » . وهو علي بن طراد . انظر العبر ١٠٤/٣ .  
 (٤) تكملة لازمة من الأنساب ، على ما في الأصول ، وانظر حاشية المشتبه ٧٥ .  
 (٥) بعد هذا في المطبوعة « بن » زيادة على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .  
 (٦) في الأنساب : « اليسري » ، وانظر المشتبه ، في الموضوع السابق .

محمد بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن السَّمْعَانِي ،  
 أبو بكر بن أبي القاسم أبي الْمُظَفَّر  
 قال صاحب «الكافي في تاريخ خُوَارَزْم» : شابُّ رفيع الشأن، من <sup>(١)</sup> صدور خراسان،  
 ومن أفراد الزمان بلطافة البيان ، وفصاحة اللسان ، عديم النظير في التذكير .

دخل خُوَارَزْم مرَّتين .

وكان يروى الأحاديث مُسَنِّدة عن أبيه .

وهو ابن عمِّ الحافظ أبي سعد .

قال صاحب « الكافي » : سمعته يقول على المنبر : احْفَظْ أَيْمَانَكَ <sup>(٢)</sup> حِفْظَ الْعِمَامَةِ عَلَى  
 رَأْسِكَ ، لَا تَكُنِ الْعِمَامَةُ أَعَزَّ عَلَيْكَ مِنْ أَيْمَانِكَ .

أو كما قال ، فإنه ذكره بالفارسية ، وأنا ترجمته .

وأنشد على رأس المنبر <sup>(٣)</sup> شعرا ، يقول <sup>(٤)</sup> :

وَقَفْتُ وَقَفَةً بِيَابِ الطَّاقِ	قِيَّةً مِنْ مُخَدَّرَاتِ الْعِرَاقِ
بَنْتُ عَشْرٍ وَأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ	هِيَ حَتْفُ الْمُتَيْمِ الْمَشْتَاكِ
قُلْتُ مِنْ أَنْتِ يَا حُلُوبُ فَقَالَتْ	أَنَا مِنْ لُطْفِ صَنْعَةِ الْخَلَّاقِ
لَا تَعَرِّضْ لَنَا فَهَذَا بَنَانٌ	قَدْ خَضِبْنَاهُ مِنْ دَمِ الْعُشَّاقِ <sup>(٤)</sup>

(١) في المطبوعة : « في » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) ينظر إلى قوله تعالى : ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ آية ٨٩ من سورة المائدة .

(٣) ساقط من : ص ، وسقطت : « يقول » من : س ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) في س : « لاتعارض » والمثبت في : المطبوعة ، ص ، والضبط من الأخيرة .

محمد بن أحمد بن يحيى بن حُيَّي ، أبو عبد الله ، العُثماني ، الدِّيَّاجي\*  
من ولد الدِّيَّاج محمد بن عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup> بن عثمان بن عفان .  
من أهل نابلس .

مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببُيروت<sup>(٢)</sup> .  
تفقه على الفقيه نصر المَقْدِسِي .

وسمع الحديث منه ، ومن الحسين بن علي الطَّبَرِي ، بمكة ، ومن مَكِّي بن عبد السلام  
المَقْدِسِي ، وجماعة<sup>(٣)</sup> .

روى عنه يحيى بن<sup>(٤)</sup> أسعد بن بَوْش<sup>(٥)</sup> ، وإسماعيل بن أبي ثَراب القطَّان ، وغيرهما .  
وكان إماما ، زاهدا ، ورعا ، جامعا بين العلم والعمل ، مقدِّما في الفقه ، وعلم الكلام  
على مذهب الأشعرِي .

قال يوسف<sup>(٥)</sup> الدَّمَشَقِي : كان الدِّيَّاجِي سيدنا في علم الأصول ، ومقدِّمنا في الزهد  
والسنة والمنقول .

وعن الحافظ أبي الفضل بن ناصر : ما رأيتُ مَنْ جُمِعَ له بين العفاف ، والورع في الوعظ  
كالدِّيَّاجِي .

\* له ترجمة في : الأنساب ٤٣٨/٥ ، البداية والنهاية ٢٠٥/١٢ ، تبين كذب المفتري ٣٢١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤/٢٠ .  
طبقات الإسوي ٥٢٨/١ ، الكامل لابن الأثير ٤/١١ ، المنتظم ٣٣/١٠ ، الوافي بالوفيات ١٠٩/٢ .  
وفي المطبوعة وتبين كذب المفتري « محمد بن أحمد بن يحيى بن جنى » ، وفي س مكان « بن جنى » « بن يحيى » والمثبت  
في : ص ، والكلمة فيها بدون نقط ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها ضبط قلم .  
وفي الأنساب : « أبو عبد الله محمد أحمد بن يحيى [ بن حي ] » وعلق المعلق في حاشية الكتاب بما جاء في المطبوعة من  
الطبقات .

(١) في س : « عمر » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والأنساب ٤٣٥/٥ .

(٢) في س : « بيرون » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ثم استوطن بغداد ، وكان يعظ الناس ، وله عندهم القبول التام ؛ وفضله ،  
وزهده ، وورعه » .

(٤) في المطبوعة : « سعد بن يونس » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والمشتبه ١٠٠ .

(٥) في س : « يونس » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، وهو يوسف بن هبة الله بن محمود . انظر العبر ٣١٠/٤ .

وعن أبي الحسن سعد الله بن محمد بن علي المقرئ : ما صعد كرسي وعظ فيما رأيناه ، لا أعلم ولا أعف ، ولا أورع ، من الشريف الديباجي .  
 وقال الحافظ ابن عساكر<sup>(١)</sup> : كان يعقد المجلس في جامع الخليفة ، وبالمدرسة النظامية ، ويُناظر<sup>(٢)</sup> في مسائل الخلاف نظرًا حسنًا ، ويفتي على مذهب الشافعي ، وله حرمة عند الخليفة ، وعند العامة ، لتصونه ، وتعففه ، ولزومه مسجده .  
 تُوفي يوم الأحد ، ثامن<sup>(٣)</sup> عشرين صفر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

٦١٤

محمد بن أحمد السعيد<sup>(٤)</sup> ، أبو بكر ، الحَبَّازِي الآشِي  
 خطيب قرية آش ، وفقهها<sup>(٥)</sup> .  
 تفقه بمرؤ على محمد بن عبد الرزاق المأخواني .  
 وبمرؤ الروذ على<sup>(٦)</sup> القاضي الحسين .  
 قال صاحب « الكافي » : تُوفي بقريته ، بأنهدام جدار عليه ، سنة ثلاث وخمسمائة .

(١) لم يرد هذا في تبين كذب المفترى ، وهو في تاريخ دمشق ٧٤١/١٤ .

(٢) في المطبوعة : « وينظر » ، والمثبت في : س ، ص ، وتاريخ دمشق .

(٣) في س : « ثاني » ، ولم يتضح لنا ما في : ص . والمثبت في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « السعدى » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في س : « ومفتيها » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « قال » ، والصواب في : س ، ص .

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج ، أبو عبد الله بن الكيزاني\*

المشهور في الديار المصرية بالعلم ، والزهد ، والتجسيم .

سمع من أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر<sup>(١)</sup> الموصليّ الفراء ، وأبي علي الحسن ابن محمد بن حسن الجيليّ .

روى عنه جماعات ، ولابن المفضل منه إجازة .

وكان مشهوراً بالبدعة ، متظاهراً فيما يُذكر بالتجسيم .

دُفِنَ لما مات بالقرب من الإمام الشافعيّ ، رضى الله تعالى عنه ، فأخرج<sup>(٢)</sup> ، ونُبِشَ ، ثم أُعيد ، ثم أخرج الشيخُ العالمُ الزاهدُ الحُبُوشانيّ<sup>(٣)</sup> (رحمه الله<sup>(٤)</sup>) عظامه ، وقال : لا يُدْفَنُ<sup>(٥)</sup> صديق وزنديق<sup>(٦)</sup> ، واستقر بمكانه المشهور بالقرافة .  
تُوَفِّيَ في ربيع الأول ، سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

ومن شعره :

إِنْ كُنْتُ لَا بَدَّ الْخَالِطَ لِلوَرَى فَاصْبِرْ فَإِنَّ مِنَ الْحِجَا أَنْ تَصْبِرَ<sup>(٧)</sup>

\* له ترجمة في تذكرة الحفاظ ١٣١٩/٤ ، خريدة القصر ، قسم مصر ١٨/١ - ٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٢٠ ، المغرب في حلّ المغرب الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٣٦٧/٥ ، الوافي بالوفيات ٣٤٧/١ ، وفيات الأعيان ٨٦/٤ .

وفي المطبوعة : « بن عبد الله بن الكيزاني » ، والتصويب من : س ، ص ، ومصادر الترجمة .  
والكيزاني ، بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد ألف نون : هذه النسبة إلى عمل الكيزان وبيعها ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . وفيات الأعيان .

(١) في س : « علي » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والعبر ٤٤/٤ .

(٢) في المطبوعة : « وأخرج » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « الجنوشاني » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو من رجال هذه الطبقة ، واسمه محمد بن الموفق . انظر أيضاً العبر ٢٦٢/٤ ، ٢٦٣ . والخبوشاني ، بضم الخاء والباء الموحدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وفي آخرها نون ، نسبة إلى خبوشان ، بليدة بناوحي نيسابور . الباب ٣٤٤/١ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٥) في المطبوعة : « زنديق بقرب صديق » ، والمثبت في : س ، ص .

(٦) في س : « المخاطب » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

وإذا لُقوك بمنكرٍ من فعلهم فتلّقْ بالمعروفِ ذاك المنكرَ  
كالأرضِ تُلقَى فوقها أقذارها أبداً وتُثبِتُ ما يروق المنظر<sup>(١)</sup>

٦١٦

محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد ، دأداً أبو جعفر ، الجرباذقاني\*  
فقيه ، فاضل ، محدث<sup>(٢)</sup> ، حافظ ، متدين ، كثير العبادة .

سمع من أبي القاسم إسماعيل بن محمد [ بن ]<sup>(٣)</sup> الفضل الحافظ ، وأبي الفضل  
محمد بن عمر الأرُمويّ ، وغيرهم .

ولازم أبا الفضل محمد [ بن ]<sup>(٤)</sup> ناصر .

مولده سنة سبع وخمسمائة .

ومات سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

---

(١) في المطبوعة : « كالأرض ملقى » ، والمثبت في : س ، ص .

\* له ترجمة في : بغية الوعاة ١٠/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٥١ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ ، المحمدون من الشعراء ١٤٣ ، معجم الأدباء ١٧/١٢٠ ، ١٢١ ، الوافي بالوفيات ١/٣٤٧ ، وفي المطبوعة : « محمد بن محمد بن دادا » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط « دأداً » منها ضبط قلم . لكنه في المراجع « دادا » بالفتن مقصورتين . وانظر تكملة الإكمال ٢/٥٣٢ .

وفي المطبوعة أيضاً : « الخرباذقاني » ، والكلمة في س ، ص بدون نقط ، والمثبت في : الطبقات الوسطى . ومصادر الترجمة .

وجرباذقان : بلدة قريبة من همدان ، بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة . معجم البلدان ٢/٤٦ .

(٢) في س : « الحديث » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطارى ،  
الطوسى ، أبو منصور\*

الواعظ ، الملقب حَفْدَة<sup>(١)</sup> ، بفتح الحاء المهملة والفاء والdal المهملة .  
من أهل نيسابور ، وأصله من طوس .  
ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة .  
وتفقّه بطوس ، على حجة الإسلام أبى حامد الغزالي .  
وبمرو ، على الإمام أبى بكر محمد بن منصور بن السمعاني  
وبمروالروذ ، على الحسين بن مسعود الفراء البغوي<sup>(٢)</sup> .  
وأقن المذهب ، والأصول ، والخلاف .  
وكان من أئمة الدين ، وأعلام الفقهاء المشهورين .  
سمع الكثير من شيخه البغوي .  
وحدث عنه ب « شرح السنة » و « معالم التنزيل » .  
وسمع أيضا من أبى الفتيان<sup>(٣)</sup> عمر<sup>(٤)</sup> بن أبى الحسن الدهستاني<sup>(٥)</sup> ، وناصر بن أحمد

---

\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٩٩/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٣٣/٤ ، ١٣٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٣٩/٢٠ ،  
شذرات الذهب ٢٤٠/٤ ، طبقات الإسنى ٤٤١/١ ، العبر ٢١٣/٤ ، المنتظم ٢٧٩/١٠ ، والنجوم الزاهرة  
٧٧/٦ ، الوافى ٢٠٢/٢ ، وفيات الأعيان ٣٧٣/٣ ، ٣٧٤ .  
وفى الطبقات الوسطى : « العطارى » بضم العين ، ضبط قلم ، والضبط المثبت فى : ص .  
(١) قال ابن خلكان : « لا أعلم لم سمي بهذا الاسم ، مع كثرة كشفى عنه » .  
(٢) زاد المصنف فى الطبقات الوسطى : « وبيخارى ، على البرهان عبد العزيز بن عمر بن ماذة » . وفى وفيات  
الأعيان ٣٧٣/٣ : « بن مازة الخنفي » ، وهو فى الجواهر المضية ٣٢٠/١ : « ابن مازة » .  
(٣) ضبطت فى الطبقات الوسطى ضبط قلم ، بضم الفاء وفتح التاء .  
(٤) فى س : « عن » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س ، ص ، والمطبوعة .  
(٥) فى المطبوعة : « الدهسيانى » ، وفى س : « الدهشاني » ، والصواب فى : ص ، والطبقات  
الوسطى . وهو أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم أبى الحسن الدهستاني الرواسي . انظر اللباب ٤٧٨/١ =



ابن محمد العِيَّاضِي<sup>(١)</sup> ، وعبد الغفار بن محمد الشَّيرُويي ، وغيرهم<sup>(٢)</sup> .  
 رَوَى عنه أبوالمواهب بن صَصْرَى<sup>(٣)</sup> ، وأبو أحمد بن سُكَيْنة ، وعبد العزيز بن  
 الأَخْضَر ، وأبو المجد محمد بن الحسين القَزْوِينِي ، والقاضي أبو المحاسن يوسف بن  
 رافع بن شَدَّاد ، وغيرهم .

قال ابن النُّجَّار : وكان قد أقام مدة بَمَرُو يعِظ ، ثم خرج منها إلى نَيْسَابُور ،  
 فلما وقعت حادثة الغَزْ بها ، في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة<sup>(٤)</sup> ، سافر إلى العراق  
 ومنها إلى أذربيجان ، ودخل بلاد الجزيرة ، واجتمع عليه الناس بسبب الوعظ ،  
 وحَدَّث بجميع البلاد التي دخلها ، وَرَوَى عنه أهلها ، ثم إنه سكن تَبْرِيز<sup>(٥)</sup> إلى  
 حين<sup>(٦)</sup> وفاته .

قلت : أصحُّ القولين أنه تُوفِّي بها ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة<sup>(٧)</sup> ، وقيل  
 سنة إحدى وسبعين<sup>(٨)</sup> .

وقد وقفتُ له على « أجوبة مسائل » ، سأله إياها يوسف بن مُقَلَّد الدَّمَشَقِي ،  
 فقهيةً وصوفيةً .

= والدهستاني ، بكسر الدال المهملة والهاء وسكون السين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون ، هذه  
 النسبة إلى دهستان ، وهي مدينة مشهورة عند مازندران . الباب ٤٣٣/١ .

(١) في المطبوعة : « العياض » ، والمثبت في : س ، ص .  
 والعياضى ، بكسر العين وفتح الياء تحتها نقطتان وبعد الألف ضاد معجمة ، نسبة إلى عياض ، وهو جد المنتسب  
 إليه . الباب ١٦١/٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن النجار : روى لنا عنه أبو أحمد عبد الله بن علي الأمين .  
 قال ، أعنى ابن النجار : وكان يعنى حفدة ، من أئمة الدين ، وأعلام الفقهاء المشهورين بإتقان علم الأصول ،  
 والفروع ، والتفسير والوعظ » .

(٣) في المطبوعة : « صغير » ، وفي س : « صصرى » ، والمثبت في : ص ، وهو الحسن بن هبة الله بن محفوظ . انظر  
 العبر ٢٥٨/٤ .

(٤) انظر العبر ١٢٨/٤ .

(٥) في المطبوعة : « مرو » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) في س : « آخر » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) ذكر هذا ابن كثير ، وابن الجوزي .

(٨) ذكر هذا الذهبي ، وابن تغرى بردى ، وابن العماد ، وذكر القولين ابن خلكان .

محمد بن أسعد بن محمد ، التُّوقَانِيّ (١) ، أبو سعد

تفقه على الغزالي .

وقُتل في مشهد على بن موسى الرضا ، في ذى القعدة ، سنة ست وخمسين وخمسمائة ، في  
واقعة الغز .

وكان يُلقب بالسديد .

ترجمه ابن باطيش .

محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن ودعة ، البقال ، أبو عبد الله \*

قال ابن النجار : كان فقيها ، فاضلا ، حسن المعرفة بالمذهب والخلاف ، مليح الكلام في  
النظر والجدل ، ورُتب معيدا بالمدرسة النظامية .

(٢) قال : ثم إنه خرج عن بغداد متوجها إلى الشام ، وناظر الفقهاء في البلاد التي دخلها ،  
وظهر كلامه عليهم .

قال : ووصل إلى دمشق مريضا ، فأقام (٣) بها أياما ، وتوفي .

قال : وكان قد صنف « كتابا » مليحا في اللعب بالبندق ، وقسمه على تقسيم كتب  
الفقه ، على ألسنة الرماة (٤) ، فجاء حسنا في فنه ، وأظنه قصد به الإمام الناصر لدين الله .

(١) في المطبوعة : « البوقاني » ، وقد ذهب نقط الباء أو النون في الطبقات الوسطى ، والمثبت في : س ، ص .  
\* له ترجمة في : التكملة ٣١٩/١ ، طبقات الإسنى ٢٦٩/١ ، الوافي بالوفيات ٢١٧/٢ . وانظر إيضاح المكنون  
٣٢٥/٢ .

وفي المطبوعة : « الففال » ، وفي س : « المال » بدون نقط الباء أو النون ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى ، الوافي  
بالوفيات .

والبقال ، بفتح الباء الموحدة وتشديد القاف وآخره اللام ، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة ، من الفواكه اليابسة ،  
وغيرها .

(٢) في المطبوعة : « ثم قال : » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « وأقام » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الوافي : « على السنة التي يعرفها الرماة » ، وهو الأشبه .

مات في النصف من شعبان ، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وكان شاباً ، وكان والده حياً .

٦٢٠

محمد بن إسماعيل بن الحافظ أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري ،  
المؤذن ، الإمام ، أبو عبد الله\*

فقيه ، مناظر [ كبير ]<sup>(١)</sup> .

ولد سنة ثمانين وأربعمائة .

سمع أبا بكر بن خلف الشيرازي ، وعلى بن أحمد المديني .  
روى عنه ابن السمعاني ، وابنه عبد الرحيم ، وعبد الواحد بن عبد السلام بن  
سلطان البيع ، وأبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع ، وغيرهم .  
وكان قد انتقل به أبوه إلى كرمان ، فأقام بها .  
قال أبو الفرج بن الجوزي : قدم [ إلى ]<sup>(٢)</sup> بغداد رسولا من صاحب كرمان ،  
في سنة ست وثلاثين ، وقدم رسولا إلى السلطان في سنة أربع وأربعين .  
وقال ابن النجار : قدم إلى بغداد رسولا غير مرة .  
توفي بكرمان ، في ذي القعدة ، سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٦٢١

محمد بن أميركا ،<sup>(٣)</sup> أبو عبد الله الجيلي

وقيل : محمد بن أحمد بن أميركا .

نزيل الدواليب ، على وادي مرو .

\* له ترجمة في المنتظم ١٠/١٤٩ . وانظر : سير أعلام النبلاء ٢٠/١٨٥ .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والمنتظم .

(٣) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

سمع من أبي المظفر بن السَّمْعَانِي ، وغيره .  
روى عنه عبد الرحيم بن السَّمْعَانِي .  
ولد سنة سبعين وأربعمائة بمَرُو .  
وَتُوفِّيَ في نصف المحرم ، سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٦٢٢

محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطَّائِي أَبُو الحسن\*  
من أهل طُوس .  
ورد نَيْسَابُور .  
وتفقَّه على إمام الحرمين .  
وسافر إلى العراق ، والشام ، والحجاز ، والثغور .  
وسمع بها الحديث ، ورجع إلى نَيْسَابُور ، وسكنها إلى أن مات .  
سمع رزقَ الله التَّمِيمِي ، ومالك بن أحمد البَائِيَّ ، وأبا الخطَّاب بن البَطْرِ ،  
ونصر المَقْدِسِي ، والحسين بن علي الطَّيْبِي ، وخلقا يطول ذكرهم .  
روى عنه أبو بكر بن السَّمْعَانِي ، وأجاز لابنه أبي سعد الحافظ .  
وَتُوفِّيَ بعد استهلال جمادى الأولى ، سنة اثنى عشرة وخمسمائة .  
ذكره ابن السَّمْعَانِي ، ولم يذكره ابن النجَّار .

---

\* له ترجمة في : طبقات الإسنوي ١٦٧/٢ ، المنتظم ٢٠٢/٩ .  
وفي س : « محمد بن حاتم بن عبد الرحمن الطائي » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى  
والمنتظم .

محمد بن الحسن بن علي بن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ ، أبو المحاسن  
 قاضى الرُّحْبَةِ ، ثم قاضى الموصل .  
 ولد سنة عشرين وخمسمائة<sup>(١)</sup> وحوَّكَمَ نحواً<sup>(٢)</sup> من ثلاثين سنة .  
 كذا ذكره ابن باطيش .  
 وذكر أنه مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

محمد بن الحسين بن علي بن بُنْدَار  
 هو أبو العِزِّ ، المُقْرِى ، المعروف بِالْقَلَانِسِيِّ\*  
 من أهل واسط .  
 قرأ القرآن على جماعة .  
 وتفقه على أبى إسحاق الشَّيرَازِيِّ .  
 وسمع من أبى الحسين بن المُهْتَدِيّ ، وأبى الغنائم بن المأمون ، وأبى جعفر بن المُسْلِمَةِ وأبى  
 الحسين<sup>(٢)</sup> بن النُّقُور<sup>(١)</sup> وجماعة .  
 وعُمر حتى قرأ عليه الناس الكثير ، وقصدوه من البلدان .

(١) فى المطبوعة : « وله نحو » ، والمثبت فى : س ، ص .  
 \* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٤٩٦/١٩ ، شذرات الذهب ٦٤/٤ ، طبقات القراء ١٢٨/٢ ، ١٢٩ ، العبر ٥٠/٤ ،  
 المنتظم ٨/١٠ ، ميزان الاعتدال ٥٢٥/٣ ، الوافى بالوفيات ٤/٣ ، وانظر مقدمة تحقيق كتابه : إرشاد المبتدى وتذكرة  
 المنتهى فى القراءات العشر .  
 وجاء فى الطبقات الوسطى : « محمد بن الحسين بن بNDAR . كذا ساقه ابن الصلاح .  
 وقال ابن النجار : محمد بن الحسين بن علي بن بNDAR » .  
 والقلائسى ، بفتح القاف وتحفيف اللام ألف وبعدها نون وفى آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى القلائس وعملها . الباب  
 ١٥/٣ .  
 (٢) فى المطبوعة ، س ، ص : « ابن أبى النقور » ، والمثبت من الطبقات الوسطى .

حَدَّث عَنْهُ ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ الْحَدَّاءُ<sup>(١)</sup> ، وَغَيْرُهُ .  
تُوفِّيَ فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

٦٢٥

محمد بن الحسين بن عمر

أبو بكر ، الأَرْمَوِيُّ\*

قدم بغداد ، سنة خمس وستين وأربعمائة .

وتفقه على الشيخ أبي إسحاق .

وسمع من أبي الحسين بن النقور ، وغيره .

وحدث باليسير .

رَوَى عَنْهُ أَبُو مُعَمَّرٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فِي « مُعْجَمِ شَيْخُوهِ » ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، فِي « ذَيْلِهِ » .

تُوفِّيَ فِي الْحَرَمِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>(٢)</sup> .

وَدُفِنَ بِالكَرَّخِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ : ابْنُ سُرَيْجٍ<sup>(٣)</sup> ، وَغَيْرِهِ .

---

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، س : « الْحَدَّاءُ » ، وَالصُّوَابُ فِي : ص ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَالْعَبَرُ ٢٧٦/٤ ، وَيُقَالُ لَهُ الْخَفَافُ أَيْضًا . وَالْحَدَّاءُ ، يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمَهْمَلَةَ وَالذَّالُ الْمَعْجَمَةَ الْمَشْدُودَةَ ، نِسْبَةً إِلَى حَذْوِ النَّعْلِ وَعَمَلِهِ . الْبَابُ ٢٨٦/١ .  
« لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْأَنْسَابِ ١٧٣/١ ، وَطَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ١٠٦/١ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٠٥/١٠ .

وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : « مُحَمَّدُ الْحَسَنِ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : س ، ص ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُمَةِ .  
(٢) خَالَفَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، فَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتِهِ سَنَةُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَشَارَ الْمَعْلَمِيُّ فِي حَاشِيَةِ الْأَنْسَابِ إِلَى مُخَالَفَتِهِ لِمَا فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ، وَالْمُنْتَظَمِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ابْنُ شُرَيْجٍ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : س ، ص ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب ،

المَرْوَزِي ، الرَّأْغُولِي \*

وَرَأْغُول بفتح الزاي بعدها ألف يتلوها غين معجمة مضمومة بعدها واو في آخرها اللام ،  
قرية من قرى خُراسان<sup>(١)</sup> .

تفقّه بمَرْو على الإمام أبي بكر محمد بن الإمام أبي المظفر السَّمْعَانِي ، والموفق بن عبد الكريم  
الهِرَوِي .

[ و ]<sup>(٢)</sup> قال أبو سعد<sup>(٣)</sup> : وكان صالحا ، فاضلا ، سديد السيرة ، خشن العيش ، قانعا  
باليسير ، عارفا بالحديث وطُرُقِهِ ، اشتغل بطلبه وجميعه طول عمره .

ونظّر في الأدب ، والكتب .

وجمع مجموعاتٍ لعلها بلغت أربعمائة مجلدة سماها « قيد الأوابد » جمع فيها العلوم ،  
ورثتها .

وكان قد سافر إلى هَرَاة ، ونَيْسابور ، وسمع بهما<sup>(٤)</sup> الحديث .

سمع بهَرَاة ، أبا الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحَنْفِي ، وأبا عبد الله عيسى بن شُعَيْب بن  
إسحاق السَّجَزِي<sup>(٥)</sup> ، وأبا سعد محمد بن [ أبي ]<sup>(٦)</sup> الربيع الجِيلِي<sup>(٧)</sup> .

\* له ترجمة في : الأنساب ٢٣٢/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٢/٢٠ ، شذرات الذهب ١٨٧/٤ ، طبقات الإسنوي  
١١٥/١ ، الباب ٤٨٩/١ ، الوافي بالوفيات ٣٧٣/٢ .

(١) كذا ذكر المصنف ، وذكر ابن السمعاني وابن الأثير ، وابن العماد أنها قرية من قرى بنج ديه ، من أعمال مرو الروذ ،  
وانظر : معجم البلدان ٩٠٧/٢ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٣) الأنساب ٢٣٣/٦ .

(٤) في س والأنساب : « بها » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) في س : « الشخري » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٦) ليس في أصل الأنساب ، وعلق المعلمي عليه بقوله : « زيد في س وم أبي خطأ » .

(٧) في الأنساب : « الجيلي » ، وفي الطبقات الوسطى : « الختلي » ، بتشديد التاء ، والمثبت في : س ، ص ، والمطبوعة .

وَبَمَرَوِ الرُّوذ ، أبا محمد عبد الله بن الحسن الطَّبْسِيِّ الحافظ ، والحسين<sup>(١)</sup> بن مسعود  
الْبَعَوِيِّ<sup>(٢)</sup> الفَرَّاء .

وَبَمَرَوِ ، الإمام والدي<sup>(٣)</sup> ، وأبا سعيد محمد بن علي<sup>(٤)</sup> الدَّهَّان ، وجماعة كثيرة<sup>(٥)</sup> .  
كُتِبَتْ عنه ، وسمعت بقراءته وإفادته الكثيرَ علي<sup>(٦)</sup> الشيوخ .  
وكان حريصا على طلب العلم ، ونسخه<sup>(٧)</sup> مع كِبَر السنِّ .  
سألتُه عن مولده غيرَ مرَّة ، فقال : لا أَحَقُّ .  
وَوُلِدَ بهذه القرية أعني<sup>(٨)</sup> زَاغُول ، قَبْلَ سنة ثمانين وأربعمائة . انتهى .  
ومات في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٦٢٧

محمد بن الحسين بن منصور  
أبو بكر ، الفقيه

من أهل البصرة .

حدَّث عن أبي الحسن بن أحمد الحدَّاد الأصْبَهائِيِّ ، وغيره .  
قال أبو بكر المارِسْتَانِي<sup>(٩)</sup> : كان إمام الشافعية بالبصرة ، فقيها ، مفتيا .  
تُوفِّي بالبصرة ، في ذى الحِجَّة ، سنة ثمان وستين وخمسمائة .

---

(١) في الأنساب : « وأبا محمد الحسين » .

(٢) جاء النص هكذا في س ، ص : « الفراء والإمام وبمرو والدي » ، والمثبت في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى  
والأنساب .

(٣) زاد في الأنساب : « بن محمد » .

(٤) زاد في الأنساب : « سواهم » .

(٥) في الأنساب : « عن » .

(٦) في الأنساب : « والنسخ » .

(٧) في المطبوعة : « يعني » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٨) في المطبوعة : « قيل » ، والصواب في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٩) يفتح الميم وسكون الألف وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى  
المارستان . الباب ٧٩/٣ .



محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> السَّمْنَجَانِي

بكسر السين المهملة والميم وسكون النون وبالجم : بلدة من وراء بَلْخ .

أبو جعفر .

تَفَقَّهَ على أبي سهل الأيُّورْدِي بُيُخَارِي ، والقاضي الحسين بَمَرَو الرُّوذ .

وأَمَلَى بِلْخ .

قال ابن السَّمْعَانِي : حَدَّثَنِي عنه جماعةٌ بِخُرَاسَان ، وما وَرَاءَ النهر .

وتُوفِّي سنة أربع وخمسمائة ، بِلْخ .

محمد بن الحسين ، أبو بكر\*

القاضي ، المعروف بفخر القضاة .

يَضْرَبُ به المثل في علم النَّظَر .

مات يوم الأربعاء ، ثامن عشر ربيع الأول ، سنة اثنى عشرة وخمسمائة .

ترجمه ابن باطيش .

محمد بن حَمْد بن خَلَف بن الحسين بن أبي المُنَى

أبو بكر البَنْدَنِيحِي\*\*

المعروف بِخَنْفَش<sup>(٢)</sup> .

(١) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « بن » والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى . وقد ترجم له الإسنوى في طبقاته

٤٧/٢ .

\*\* له ترجمة في : المنتظم ٢٠٢/٩ ، وهو فيه « الأرسابندي » . انظر الباب ٣٣/١ .

\*\* له ترجمة في : الأنساب ٣٣٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٢٨/٣ .

(٢) في المطبوعة : « بخفش » ، وفي س : « بخنفش » ، والتصويب من : ص ، وهو فيها بفتح الحاء والنون ، ضبط قلم ، والطبقات الوسطى ، وهو فيها بفتح الحاء وسكون النون ، ضبط قلم أيضا ، ومصادر الترجمة . =

سمع من أبي محمد الصَّرِيفِيِّ<sup>(١)</sup> وأبي الحسين بن النُّقُور ، وغيرهما .  
 رَوَى [ عنه ]<sup>(٢)</sup> ابن السَّمْعَانِيَّ ، وابن عساكر ، وغيرهما .  
 تفقَّه على المُتَوَلَّى .  
 ومات سنة ثمان<sup>(٣)</sup> وثلاثين وخمسمائة .

٦٣١

محمد بن حمزة بن علي بن الحسين بن المَوَازِينِيَّ  
 أبو المعالي ، ابن الشيخ أبي الحسن ، السُّلَمِيَّ ، الدَّمَشَقِيَّ ، المُعَدَّل  
 تفقَّه على جمال الإسلام .  
 وسمع ببغداد ، من أبي القاسم بن بيان .  
 وبدمشق ، من هبة الله بن الأَكْفَانِيَّ .  
 روى عنه أبو القاسم بن صَصْرِيَّ<sup>(٤)</sup> ، وزين الأَمْنَاء أبو البركات .  
 قال الحافظ : كان مُتَجَمِّلاً ، حسن الاعتقاد .  
 باع أَمَلَاكَه ، وأنفقها<sup>(٥)</sup> على نفسه .  
 مات في جمادى الآخرة ، سنة خمس وستين وخمسمائة .

---

= ونقل المعلمي في حاشيته على الإكمال ٣٤٤/٢ ضبطه بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الفاء وآخره  
 شين معجمة ، عن ابن نقطة . وهو في كتابه تكملة الإكمال ٢٢٤/٢ .  
 وذكر الذهبي ، في ميزان الاعتدال أنه تحبل ، ثم تحف ، ثم تشفع ؛ فلذا لقب حنفش ، وانظر أيضا حاشية  
 الإكمال ، في الموضع السابق .  
 (١) في س : « الصيرفي » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
 (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
 (٣) في س : « ثلاث » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .  
 (٤) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفي س ، ص : « صرصري » ، وأبو القاسم الصرصري متقدم ،  
 توفي سنة ثلاث وأربعمائة . انظر العبر ٨٣/٣ ، واللباب ٥٣/٢ .  
 (٥) في س : « ونفقها » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

محمد بن خلف بن سعد أبو شاكر [ التَّكْرِيتِيّ ]<sup>(١)</sup>

(٢) .....

محمد بن داود بن رضوان ، الإيلاقيّ ، أبو عبد الله\*

تفقّه على البَعْرِيِّ بِمَرَوْ الرُّوذ .

وعلى محمد بن يحيى بَنَيْسَابُور .

وسمع بها من أبي عبد الله<sup>(٣)</sup> الْفَرَاوِيّ .

قال ابن السَّمْعَانِيّ : قدم علينا مَرَّو ، وأقام عندي في مدرستي مدة ، وسمعت منه

أحاديث .

وَتُوْفِيَ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

والتكريتي : بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها تاء مثل الأولى ، هذه النسبة إلى تكريت ، وهي بلدة كبيرة ، فيها قلعة حصينة على الدجلة ، على ثلاثين فرسخا من بغداد . الأنساب ٦٤/٣ .

(٢) بياض في الأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« محمد بن خلف بن سعد

أبو شاكر ، التَّكْرِيتِيّ

قال فيه ابن باطيش : شيخ وقته ، وزاهد عصره .

تفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشَّيرَازِيّ بالنَّظَامِيَّة .

ثم انقطع عن مجالسة الناس ، ولازِمَ رِبَاطَ الصَّوْفِيَّة ، واستغرق أوقاته بالعبادة .

توفي في سادس صفر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وقد بلغ خمسا وتسعين سنة » .

\* له ترجمة في : الأنساب ١ / ٤١٢ .

وإيلاق ، بكسر الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى إيلاق ، وهي بلاد الشاش المتصلة بالترك ، على عشرة فراسخ من الشاش . الأنساب .

(٣) زاد ابن السمعاني : « محمد بن الفضل » .

محمد بن سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن سعيد بن الحسن بن عمر بن محمد  
ابن سعد المَشَاط ، أبو جعفر ، الواعظ

من أهل الرّى .

حدّث ببغداد ، عن أبيه أبى الفضائل بيسير .

سمع منه القاضي أبو الحسن عمر بن على بن الخضر القرشّى .

وذكر أنه كان أحد الأئمة القائمين بعلم الأصول ، والكلام على مذهب الأشعرى .

مولده في عاشر صفر ، سنة ست وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين ، أبو سعد بن الرّاز\*

ولد في ثانی المحرم ، سنة إحدى وخمسمائة .

وتفقّه على والده .

وسمع أبا على بن نبهان ، وأبا القاسم بن بيان [ الرّاز ]<sup>(٢)</sup> ، وهبة الله بن محمد بن

الحصين ، وزاهر بن طاهر الشّحامى<sup>(٣)</sup> ، وغيرهم .

قال ابن النّجار : روى لنا عنه أبو نصر عمر بن محمد<sup>(٤)</sup> بن أحمد<sup>(٥)</sup> الصّوفى .

قال ابن النّجار : ورُتّب ناظرا في ديوان التّركات الحشرية<sup>(٦)</sup> ، فلم تُحمد طريقته ،

وذمّت أفعاله ، وأجمع الناس على سوء سيرته حتى صار المثل<sup>(٧)</sup> يُضرب به ، في الظلم

والجور .

(١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وتوفى سنة إحدى وستين » .

\* له ترجمة في : المنتظم ٢٦٨/١٠ ، الوافى بالوفيات ١٠١/٣ .

(٢) ساقط من : س ، ص ، وهو في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وأبا العز بن كادش » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٥) في المصباح المنير ( ح شر ) : « ومنه قولهم : الأموال الحشرية ، أى الخشورة ، وهى المجموعة » .

(٦) في المطبوعة : « صارت الأمثال » ، والمثبت في : س ، ص .

ومن شعره :

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّهْرِ أَلْقَاهُ مُسْعِدًا      وَلَمْ يَكُنْ خِلًّا فِي الْمَوَدَّةِ مَخْلَصًا  
وَكُنْتُ إِذَا مَا السَّرُّ أَبْدَاهُ حَافِظًا      وَأَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِهِ  
فَلَا زَالَ يُؤَلِّينِي الصَّدُودَ مَعَ الْقَلَى      وَلَمْ يُلَفْ يَوْمَ الْحَشْرِ وَهُوَ شَفِيعُ  
أَرَاهُ إِذَا أَدْعَاوُهُ وَهُوَ مُطِيعُ      وَمَخْفَى أَسْرَارِي لَدَيْهِ تَشِيعُ  
وَلَا لِي مَرَعَى مِنْ نَدَاهُ مَرِيعُ      وَيَا لَيْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنْهُ قَطِيعُ

وقال أيضا :

طَمِعَ الرِّجَالُ ذَوُو الْغِنَى أَنْ يَسْعُدُوا      فِي فَضْلِ مَا ادَّخَرُوا مِنَ الْأَمْوَالِ<sup>(١)</sup>  
كَذَبَتْهُمْ الْأَطْمَاعُ حَتَّى إِنَّهُمْ      أَنْسَوْا بِهَا إِذْ أَوْعَدَتْ بِمُحَالِ  
أَمَلُ يَقْرِبُهُ الرَّجَاءُ إِلَى الْمُنَى      كَمْ تَسْخَرُ الْآجَالَ بِالْأَمْالِ<sup>(٢)</sup>

تُوْفِّي يَوْمَ الْخَمِيسِ ، ثَالِثَ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

٦٣٦

محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو ، أبو عبد<sup>(٣)</sup> الله الفندي  
بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي  
آخرها النون ، نسبة إلى فندين ، قرية بمرو .

قال ابن السمعاني : كان فقيها ، زاهدا ، ورعا ، عابدا ، متهجدا ، تاركًا للتكلف .

تفقه على الإمام عبد الرحمن الزَّاز<sup>(٤)</sup> .

(١) في المطبوعة : « من فضل ما ادخروا » ، والمثبت في : ص .

(٢) في المطبوعة : « أمل يقربه الرجال » ، والمثبت في : ص .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أبو عبد الله » ، وليس لمحمد بن سليمان الفندي ترجمة في الأنساب ، لوحة ١٣٤٢ ، ولعل في الأنساب سقطا ، أو لعل السمعي ترجمه في تاريخ مرو . وانظر ترجمة المذكور في : طبقات الإسفوي ٢/ ٢٧٧ ، ومعجم البلدان ٣/ ٦٢٠ .

(٤) في المطبوعة : « البزاز » ، وفي س : « الرزاز » ، والصواب في : ص ، والطبقات الوسطى وهو من رجال الطبقة السابقة ، انظر الجزء الخامس ١٠١ - ١٠٤ .

وسمع منه ، ومن أبي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي ، وأبي المظفر السمعاني .

روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني .

مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وتوفي بفندين في عشرين<sup>(١)</sup> من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

٦٣٧

محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم التركي ، أبو بكر \*

الشيخ ، الفقيه ، الزاهد ، الورع .

مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة .

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي .

وقرأ الفرائض على أبي حكيم الخبري<sup>(٢)</sup> .

والكلام على أبي عبد الله القيرواني<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في ص : « في عشرين المحرم » ، وفي الطبقات الوسطى : « في عشرين من المحرم » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .  
\* له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٤٢٣/١٩ ، شذرات الذهب ٤١/٤ ، العبر ٣٠/٤ ، ٢١٥/٩ ، الوافي بالوفيات ١٦٩/٣ ، وطرخان ، بفتح الطاء المهمل وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة وبعد الألف نون ، هكذا ضبطها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٤٢/٤ ، في ترجمة أبي نصر الفارابي .

وقد جاءت في س بدون نقط على الحاء ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .  
وفي المطبوعة : « بكتكين » مكان « يلتكين » ، وفي س : « بليكين » ، وفي ص : « يلكين » ، والمثبت في الطبقات الوسطى ، والضبط فيها ضبط قلم ، وفي الوافي بالوفيات ، وفيه ضبط الباء الأولى فقط ، وفي شذرات الذهب ، والعبر ، والمنظم : « بلتكين » ، وفي حاشية المنتظم : « كذا في الشذرات ٤١/٤ ، ووقع في الأصل ببتكين » .  
وفي المطبوعة : « يحكم » مكان « بجكم » ، والكلمة بدون نقط في س ، وبدون نقط على الباء مع إجماع الجيم في ص ، والمثبت في : الطبقات الوسطى ، والوافي بالوفيات ، والضبط منه ضبط قلم .

ومكان « بجكم » في شذرات الذهب ، والعبر : « مبارز » .

(٢) في المطبوعة ، س : « الحيري » ، والصواب في : ص ، والطبقات الوسطى ، وهو من رجال الطبقة السابقة . انظر الطبقات ٦٢/٥ ، ٦٣ .

(٣) ذهب نقط هذه الكلمة من : س ، ص ، وهو في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

وسمع من أبي جعفر بن المُسلمة ، وأبي الحسين بن المُهتدي ، وأبي الغنائم بن المأمون ،  
وأبي الحسين بن الثَّقُور ، وخلق .

وحدّث بيسير ، لأنه مات في الكهولة .

وروى عنه السُّلَميّ ، وأبو بكر بن العربي<sup>(١)</sup> الأندلسيّ ، وأبو مسعود عبد الجليل  
كُوتاه<sup>(٢)</sup> ، وجماعة .

وكان يُقال : إنه مستجاب الدعوة .

مات في ثامن عشر صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

٦٣٨

محمد بن عباس بن أرسلان الخُوَارَزْمِيّ ، أبو محمد بن أبي الفضل العبَّاسيّ\*  
أبو صاحب « الكافي » .

أُتِيب ولده في وصفه ، في « تاريخ خُوَارَزْم » .

وقال : قرأ الأصول والفروع ، على الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسين الدَّرْغاني<sup>(٣)</sup> .

مهر في الأصول ، وصار فريد الزمان في انطلاق اللسان ، وحسن البيان ، وانتزاع البرهان  
من الأصول العقلية والقرآن ، وأضحى نادرة الأيام في إفحام فحول المجاهدين وقت الخصام ،  
بأقطع الإلزام .

وقرأ « شرح المذهب » لأبي بكر الصَّيْدَلَانِيّ في مجلدات ، وأتى على حفظ جميعه ،  
فرمما كان يُسأل عن مائة مسألة في مجلسه ، في مواضع مختلفة ، ويجيب عنها على الفور ،

---

(١) في المطبوعة : « عبدالعزيز » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « كونه » ، والمثبت في : س ، ص . وانظر في ضبطه تاج العروس ٤٠٨/٩ ، وهو لفظ فارسي ، معناه  
القصير .

\* سقطت هذه الترجمة من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهي في المطبوعة .

(٣) تقدم في الجزء الرابع ص ١١٤ .

ودرغان ، بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي أول حدود خوارزم  
من ناحية أعلى جيحون . معجم البلدان ٥٦٧/٢ .

من غير تردّد ولا تحبّط ، ويذكر ما فيها من القولين ، والتنبيه على الجوابين ، ويذكر علّ لها .  
 قال : وحفظ « تفسير الثعلبي » جميعه ، فكان إذا سُئل في مجلسه عن عشر آيات ، في  
 مواضع متفاوتة ، ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسّرين ، من غير غلط ولا خطأ .  
 ثم قال : تُوفّي والدي يوم الأربعاء ، رابع صفر ، سنة ثلاث وخمسمائة ، وهو ابن أربعين  
 وأشهرًا .

٦٣٩

محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأُرغِيانيّ ، أبو نصر\*  
 ورد نيسابور ، وتفقه على إمام الحرمين .  
 قال ابن السّمْعانيّ : وبرع في الفقه ،<sup>(١)</sup> وكان إماما ، متنسكا كثير العبادة ، حسن  
 السيرة ، مشتغلا بنفسه .  
 وكان مفتي أصحابنا في وقته<sup>(٢)</sup> .  
 سمع أبا الحسن الواحديّ ، وأبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشّيرازيّ ، وأبا علي بن  
 نَبْهان<sup>(٣)</sup> الكاتب ، وخلقًا .  
 روى عنه جماعة ، منهم أبو سعد بن السّمْعانيّ ، بالإجازة .  
 مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة .  
 وتُوفّي في ذي القعدة ، سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .  
 ودفن بظاهر نيسابور .

---

\* له ترجمة في : الأنساب ١/١٦٨ ، في الأُرغِيانيّ ، ٥٢/٦ ، في الرازيّ ، شذرات الذهب ٤/٨٩ ، طبقات الإسنيّ  
 ٦٧/١ . طبقات ابن هداية الله ٧٨ ، المنتظم ١٠/٤٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٤٧ ، وفیات الأعيان ٣/٣٥٩ ، ٣٦٠ .  
 والأُرغِيانيّ ، بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون ، هذه  
 النسبة إلى أُرغِيان ، وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور . الأنساب ١/١٦٧ .  
 (١) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
 (٢) في المطبوعة : « شهاب » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .



محمد بن عبد الله بن ثومرت ، أبو عبد الله ، الملقب بالمهدي ،  
المصمودي ، الهرغي ، المغربي\*

صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ، ملك المغرب .  
كان رجلا ، صالحا ، زاهدا ، ورعا ، فقيها .  
أصله من جبل السوس<sup>(١)</sup> ، من أقصى المغرب<sup>(٢)</sup> ، وهناك نشأ .  
ثم رحل إلى المشرق ؛ لطلب العلم .  
فتفقه على الغزاليّ ، وإلكيا أبي الحسن الهراسيّ .  
وكان أمّارا بالمعروف ، نهّاء عن المنكر ، خشن العيش ، كثير العبادة ، شجاعا ،  
بطلا ، قويّ النفس ، صادق الهمة ، فصيح اللسان ، كثير الصبر على الأذى .  
يعرف الفقه على مذهب الشافعيّ ، وينصر<sup>(٣)</sup> الكلام على مذهب الأشعريّ .  
وكان كثير الأسفار ، ولا يستصحب إلا عصا وركوة .

---

\* له ترجمة في : تاريخ ابن الوردي ٢٦/٢ ، ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٥٣٩ ، العبر ٥٧/٤ - ٦٢ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٠١ ، مرآة الزمان ٨/١٥١ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٢٤٥ - ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٥٤ ، وفيات سنة ٥٢٨ هـ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٣ - ٣٢٨ ، وفيات الأعيان ٤/١٣٧ - ١٤٦ . وتومرت ، بضم التاء المثناة من فوقها ، وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوقها أيضا ، وهو اسم بربري . وفيات الأعيان ، والكلمة مضبوطة في ص ، ضبط قلم .  
والمصمودي ، بفتح الميم وسكون الصاد وضم الميم الثانية وسكون الواو وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى مصمودة ، وهي قبيلة من البربر ، من أهل المغرب . الباب ٣/١٤٧ .  
والهرغي ، بفتح الهاء وضم الراء ، هكذا ضبطت في : س ، ص ، ضبط قلم ، وفي وفيات الأعيان ، بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة ، نسبة إلى هرغة ، وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس ، في أقصى المغرب ، تنسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما .  
وترجمة المصنف لابن تومرت مأخوذة مما في المعجب ووفيات الأعيان .

(١) انظر معجم البلدان ٣/١٨٩ .

(٢) في س : « الغرب » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وينص » ، والمثبت في : س ، ص .

ولا يصبر عن النهى عن المنكر ، وأوذى بذلك مرّات .  
دخل إلى مصر ، وبالغ في الإنكار ، فبالغوا في أذاه ، وطردوه<sup>(١)</sup> .  
وكان ربما أوهم أن به جنونا ، وذلك عند خشية القتل .  
ثم خرج إلى الإسكندرية ، فأقام بها مدة ، ثم ركب البحر ، ومضى إلى  
بلاد<sup>(٢)</sup> .

وكان قد رأى في منامه ، وهو بالمشرق ، كأنه قد شرب ماء البحر جميعه كرتين ،  
فلما ركب السفينة ، شرع ينكر ، وألزمهم بالصلاة والتلاوة ، فلما انتهى إلى  
المهدية ، وصاحبها يومئذ يحيى بن تميم الصنهاجي ، وذلك في سنة خمس  
وخمسمائة ، نزل بها في مسجدٍ مُعلّق على الطريق ، وكان يجلس في طاقته ، فلا يرى  
منكراً من آلة الملاحى ، أو أواني الخمر ، إلا نزل وكسره ، فتسامع به الناس ،  
وجاءوا إليه ، وقرعوا عليه كتباً في أصول الدين .

وبلغ خبره الأمير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء ، فلما رأى سمته ، وسمع  
كلامه ، أكرمه ، وسأله الدعاء ، فقال له : أصلحك الله لرعيّتك .

ثم نزع عن البلد إلى بجاية<sup>(٣)</sup> ، فأقام بها ينكر كذّابه ، فأخرج<sup>(٤)</sup> منها إلى قرية  
ملالة<sup>(٥)</sup> ، فوجد بها عبد المؤمن بن علي [ القيسى ]<sup>(٦)</sup> ، فيقال : إن ابن تومرت كان  
قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن ، واسمه .

وصفّته رجلٌ يظهر بالمغرب الأقصى ، من ذرية النبي ﷺ ، يدعو إلى الله ، يكون  
مقامه ومدفنه بموضع من المغرب ، يُسمّى ت ي ن م ل ، ويجاوز وقته المائة  
الخامسة .

(١) في س : « فطردوه » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « بلده » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) بجاية : مدينة على ساحل البحر ، بين إفريقية والمغرب . معجم البلدان ٤٩٥/١ .

(٤) في س : « فخرج » ، والمثبت في : ص ، المطبوعة .

(٥) ملالة ، بالفتح ثم التشديد : قرية قرب بجاية ، على ساحل بحر المغرب . معجم البلدان ٦٢٩/٤ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . وانظر وفيات الأعيان ١٣٩/٤ .

فَأُلْقِيَ فِي ذَهْنِهِ أَنَّهُ هُوَ ، وَأَنَّ اللَّهَ أُلْقَى فِي رُوعِهِ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَهُ فِي كِتَابٍ ، فَقَدْ كَانَ رَجُلًا ، صَالِحًا ، مَتَمَكِّنًا .

ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ يَتَطَلَّبُ صِفَةَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، فَرَأَى فِي الطَّرِيقِ شَابًا قَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ ، عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي أُلْقِيََتْ فِي رُوعِهِ ، فَقَالَ : يَا شَاب ، مَا اسْمُكَ ؟  
فَقَالَ : عَبْدُ الْمُؤْمِنِ .

فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَنْتَ بُعِثْتَنِي ، فَأَيْنَ مَقْصِدُكَ ؟  
قَالَ : الْمَشْرِقُ ؛ لَطَلَبِ الْعِلْمِ .  
قَالَ : قَدْ وَجَدْتَ عِلْمًا وَشَرَفًا ، اصْحَبْنِي تَنْلَهُ .  
ثُمَّ نَظَرَ<sup>(١)</sup> فِي حَلِيَّتِهِ ، فَوَافَقَتْهُ ، فَأُلْقَى إِلَيْهِ سِرُّهُ .  
ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَى ابْنِ ثُوَمَرْتٍ جَمْعٌ كَثِيرٌ ؛ لِمَا رَأَوْهُ مِنْ قُوَّتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَصَبْرِهِ عَلَى طَلَبِ<sup>(٢)</sup> الْمَعِيشَةِ ، وَوَرَعِهِ ، وَعِلْمِهِ .

فَدَخَلَ مَرَّاكُشَ ، وَمَلِكُهَا عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ ، وَكَانَ حَلِيمًا ، مُتَوَاضِعًا ، فَأَخَذَ ابْنُ ثُوَمَرْتٍ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى عَادَتِهِ ، حَتَّى أَنْكَرَ عَلَى ابْنَةِ الْمَلِكِ ، وَذَلِكَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ ، فَبَلَغَ خَبْرُهُ الْمَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ تَحَدَّثَ فِي تَغْيِيرِ الدَّوْلَةِ ، فَتَكَلَّمَ مَالِكُ بْنُ وَهَيْبٍ<sup>(٣)</sup> الْأَنْدَلُسِيُّ الْفَقِيهَ<sup>(٤)</sup> فِي أَمْرِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَقَالَ : نَخَافُ مِنْ فَتْحِ بَابِ يَعْسُرٍ عَلَيْنَا سَدُّهُ .

وَكَانَ ابْنُ ثُوَمَرْتٍ وَأَصْحَابُهُ مُقِيمِينَ بِمَسْجِدٍ خَرَابٍ ، بِظَاهِرِ الْبَلَدِ ، فَأَخْضَرُوا فِي مَحْفِلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : سَلُّوا هَذَا مَا يَنْغِي .

فَكَلَّمُوهُ ، وَقَالُوا : مَا الَّذِي يُذَكِّرُ عَنْكَ مِنَ الْقَوْلِ فِي حَقِّ هَذَا الْمَلِكِ ، الْعَادِلِ ، الْحَلِيمِ ، الْمُنْقَادِ إِلَى الْحَقِّ ؟

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « سَرَا » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س ، ص ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٣٩/٤ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَلْفَةٌ » ، وَمَا فِي ص غَيْرِ وَاضِحٍ إِنْ كَانَ : « كَلْفٌ » أَوْ « طَلَبٌ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س .

(٣) فِي س : « وَهَبٌ » ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِيمَا يَلِيهِ ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ ، وَالْمَعْجَبُ ٢٥٢ ، وَوَفِيَاتُ ١٤٠/٤ .

(٤) سَاقَطٌ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : ص ، وَالْمَطْبُوعَةُ .

فقال : أمّا [ ما ]<sup>(١)</sup> تُقِلّ عني فقد قلته ، ولى من ورائه أقوال .

وكان من قول القاضي في مُسألة ابن ثومرت أن الملك يؤثر طاعة الله على هواه ، وينقاد إلى الحق .

فقال ابن ثومرت : فأما قولك : إنه يؤثر طاعة الله على هواه ، وينقاد إلى الحق ، فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عليه<sup>(٢)</sup> ليعلم بتعّريه عن هذه الصفة أنه مغرور بما تقولون<sup>(٣)</sup> له ، وتطرونه<sup>(٤)</sup> به ، مع علمكم أن الحجة عليه متوجّهة ، فهل بلغك ياقاضى أن الخمر تُباع جهازا ، وتمشي الخنازير بين المسلمين ، وتؤخذ أموال اليتامى ، وعدّد كثيرا من ذلك ، حتى ذرّفت عينا الملك ، [ وأطرق ]<sup>(٥)</sup> حياء .

فقال مالك بن وهيب : إن عندى نصيحة إن قبلها الملك حميد عاقبتها ، وإن تركها لم آمن عليه .  
فقال : وما هى ؟

قال : إني خائف عليك من هذا الرجل ، وأرى أن تسجنه ، وتسجن أصحابه ، وتنفق عليهم كلّ يوم دينارا ، وإلا أنفقت<sup>(٦)</sup> عليه خزائنك<sup>(٧)</sup> .  
فوافقته الملك .

فقال الوزير : أيها الملك يقبح أن تبكى من<sup>(٨)</sup> موعظة هذا<sup>(٩)</sup> ، ثم تُسئ إليه في مجلس واحد ، وأن يظهر منك الخوف مع عظم<sup>(١٠)</sup> مُلكك ، وهو رجل فقير لا يملك سدّ جوعه .

(١) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان ١٤٠/٤ .

(٢) فى المطبوعة : « عنه » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) فى المطبوعة : « وترونه » ، وفى س : « له وتطردونه » ، والمثبت فى : ص ، وفى وفيات الأعيان : « له وتضرونه » .

(٤) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان ١٤١/٤ .

(٥) فى المطبوعة : « عليهم خزائنك » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان ١٤١/٤ .

(٦) فى المطبوعة : « فى » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان .

(٧) فى المطبوعة : « رجل » ، والمثبت فى : س ، ص ، وفى وفيات الأعيان : « هذا الرجل » .

(٨) فى المطبوعة : « عظيم » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان .

فانقاد الملك لكلام الوزير ، [ وصرفه <sup>(١)</sup> ] ، وسأله الدعاء .  
 فقيل <sup>(٢)</sup> : إن ابن ثومرت لما خرج من عنده ، لم يزل وجهه تلقاء وجهه إلى أن فارقه .  
 فقيل له : نراك تأدبت مع الملك !  
 فقال : أردت ألا يفارق وجهي الباطل حتى أغيره ما استطعت .  
 ولما خرج قال لأصحابه : لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب ، وإن لنا  
 بأغمت <sup>(٣)</sup> أحقا في الله فنقصده ، فلن <sup>(٤)</sup> نعيد منه رأيا ودعاء <sup>(٥)</sup> ، وهو الفقيه عبد الحق بن  
 إبراهيم المصمودي .  
 فسافر في جماعته <sup>(٦)</sup> إليه ، فأنزلهم ، فبث إليه سيره <sup>(٧)</sup> ، وما <sup>(٨)</sup> اتفق له .  
 فقال : هذا الموضع لا يحميكم ، وإن أحصن <sup>(٩)</sup> الأماكن المجاورة لهذا البلد تينمل <sup>(١٠)</sup> ،  
 وهو <sup>(١١)</sup> مسيرة يوم في هذا الجبل ، فائقطعوا <sup>(١٢)</sup> فيه [ مدة ] <sup>(١٣)</sup> ، ريثما <sup>(١٤)</sup> ينسى  
 ذكركم <sup>(١٥)</sup> .

- 
- (١) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان .  
 (٢) في ص : « وقيل » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة .  
 (٣) أغمت : ناحية في بلاد البربر ، من أرض المغرب ، قرب مراكش . معجم البلدان ١/ ٣٢٠ .  
 (٤) في س : « فلم » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان ١/ ١٤١ .  
 (٥) بعد هذا في وفيات الأعيان زيادة : « صالحا » .  
 (٦) في المطبوعة : « جماعة » ، والمثبت في : س ، ص .  
 (٧) في س ، والمطبوعة : « يسره » ، والمثبت في : ص .  
 (٨) في المطبوعة : « وبما » ، والمثبت في : س ، ص .  
 (٩) في المطبوعة : « أحسن » ، والمثبت في : س ، ص ، ووفيات الأعيان .  
 (١٠) في س : « تينمل » ، وفي ص : « تين مل » بفتح الميم ، وتشديد اللام ، وفي وفيات الأعيان ١/ ١٤٦ : « وتينمل ،  
 بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة » ، والمثبت في : المطبوعة ،  
 ومعجم البلدان ١/ ٩١١ وسيأتي رسم الكلمة كما أثبتته في : س ، ص ، فيما يلي .  
 وذكر ياقوت أنها جبال بالمغرب ، بها قرى ومزارع ، يسكنها البرابر ، بين أولها ومراكش نحو ثلاثة فراسخ .  
 (١١) في س : « وهى » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .  
 (١٢) في المطبوعة : « فائقطعوا » ، والمثبت في : س ، ووص ، ووفيات الأعيان ١/ ١٤٢ .  
 (١٣) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة ، وفي وفيات الأعيان : « برهة » .  
 (١٤) في المطبوعة : « ربما » ، والمثبت في : س ، ص ، ووفيات الأعيان .  
 (١٥) في المطبوعة : « خبركم » ، والمثبت في : س ، ص ، ووفيات الأعيان .

فلما سمع ابن تومرت بهذا<sup>(١)</sup> الاسم ، تجدد له ذكر اسم الموضع الذى رآه فى الكتاب ، فقصده مع أصحابه .

فلما أتوه ، ورآهم أهل ذلك المكان على تلك الصورة فعلموا أنهم طلاب علم ، فتلقوهم ، وأكرمهم ، وأنزلوهم .

وبلغ الملك سفرهم ، فسرّ بذلك .

وتسامع أهل الجبل بوصول ابن تومرت ، فجاءوه من النواحي يتبركون<sup>(٢)</sup> به . وكان كل من أتاه استندناه ، وعرض عليه ما فى نفسه ، فإن أجابه أضافه إلى خواصه ، وإن خالفه أعرض عنه .

وكثرت أتباعه .

ومن كلام عبد الواحد بن على التميمي المراكشي ، صاحب كتاب « المعجب »<sup>(٣)</sup> أن ابن تومرت لما ركب البحر [ و ]<sup>(٤)</sup> أخذ ينكر على أهل المركب ما يراه من المناكر<sup>(٥)</sup> ، ألقوه فى البحر ، وأقام نصف يوم<sup>(٦)</sup> يجرى فى الماء مع السفينة ، ولم يغرق ، فأنزلوا إليه من أطلعه ، وعظّموه إلى أن نزل ببجاية ، ووعظ بها ، ودرّس ، وحصل له القبول ، فأمره صاحبها بالخروج منها خوفا منه ، فخرج ، ووقع بعبد المؤمن ، وكان بارعا فى خط الرمل ، ووقع بجفّر<sup>(٧)</sup> فيما قيل ، وصحبهما من مائة عبد الواحد المشرقي<sup>(٨)</sup> ، فتوجه الثلاثة إلى أقصى المغرب .

(١) فى المطبوعة : « هذا » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان .

(٢) فى المطبوعة : « ينزلون » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ٢٤٦ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٥) فى المطبوعة : « المناكير » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٦) فى المعجب أنه أقام أكثر من نصف يوم .

(٧) أشار ابن خلكان ، فى وفيات الأعيان ١٣٩/٤ إلى أنه رأى فى كتاب المغرب أن محمد بن تومرت كان قد اطلع على كتاب يسمى الجفر من علوم أهل البيت ... إلخ ، ولم أجد هذا فى النسخة المطبوعة من المغرب ، وقد نقل محققها مقالة ابن خلكان ، وأشار رحمه الله فى مقدمة الكتاب إلى النقص والاضطراب الذى يعتره .

وانظر فى الكلام عن الجفر حاشية المعجب ، صفحة ٢٤٧ .

(٨) كذا فى الأصول . وانظر المعجب ٢٤٨ .

وقيل : إنه لَقِيَ عبد المؤمن ببلاد مَتَّيْجَة<sup>(١)</sup> ، فرآه يَعْلَمُ الصَّبَّيَّان ، فَأَسْرَّ إِلَيْهِ ، وَعَرَّفَهُ بالعلامات .

وكان عبد المؤمن قد رأى رؤيا ، وهى<sup>(٢)</sup> أنه يأكل مع أمير المسلمين<sup>(٣)</sup> على بن يوسف ، فى صَحْفَة ، قال : ثم زاد أَكْلِي على أَكْلِهِ ، ثم اختطفتُ الصَّحْفَة منه ، فقَصَصْتُهَا<sup>(٤)</sup> على عابِرٍ ، فقال : هذه لا ينبغي أن تكون لك ، إنما هى لرجل ناثر يُثَوِّر على أمير المسلمين ، إلى أن يغلب على بلاده .

وسار ابن ثومرت إلى أن نزل فى مسجد بظاهر تِلْمَسَّان ، وكان قد وضع له هَيْبَة فى النفوس ، وكان طويل الصَّمْت ، كثير الانقباض ، إذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم .

أخبرنى شيخٌ عن رجل من الصالحين كان معتكفًا فى ذلك المسجد ، أن ابن ثومرت خرج ليلة فقال : أين فلان ؟

قالوا : مسجون .

فمضى من وقته ومعه رجل ، حتى أتى<sup>(٥)</sup> باب المدينة ، فدقَّ على البَوَّاب<sup>(٦)</sup> دَقًّا عَنِيفًا ، ففتح له بسرعة ، فدخل حتى أتى الحَبْس ، وابتدَر إليه السَّجَّانون يتمسَّحون به ، ونادى : يا فلان . فأجاب ، فقال : اخرج . فخرج ، والسَّجَّانون باهتون لا يمنعونه ، وخرج به حتى أتى المسجد .

وكانت هذه عادته فى كل ما يريده ، لا يتعذَّر عليه ، قد سُحِّرَتْ له الرجال .

---

(١) فى المطبوعة : « منبجه » ، والمثبت فى : س ، ص ، والمعجب ٢٤٩ .

ومتيعة : بلد فى أواخر إفريقيا . معجم البلدان ٤/١٣٠ .

(٢) فى المطبوعة : « هو » ، وفى س : « وهو » ، والمثبت فى : ص .

(٣) فى المطبوعة : « المؤمنين » ، والمثبت فى : س ، ص ، والمعجب ٢٤٩ .

(٤) فى س ، ص : « قصصها » ، والمثبت فى المطبوعة ، وانظر المعجب .

(٥) فى س بعد هذا زيادة : « إلى » ، والمثبت فى المطبوعة ، والمعجب ٢٥٠ .

(٦) فى س : « الباب » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والمعجب .

وعظَّم شأنه يتلمسان ، إلى أن انفصل عنها ، وقد استحوذ على قلوب كبرائها ،  
فأتى فاس ، فأظهر الأمرَ بالمعروف ، وكان جُلُّ ما يدعو إليه علم الاعتقاد على طريقة  
الأشعرية .

وكان أهل المغرب يُنافرون هذه العلوم ، ويعادون من ظهرت عليه ، فجمع والى  
فاس الفقهاء له ، فناظرهم ، فظهر عليهم ، لأنه وجد جواً خالياً ، وناساً لا علم  
لهم بالكلام ، فأشاروا على المتولَّى بإخراجه ، فسار إلى مراكش ، وكتبوا بخبره  
إلى ابن تاشفين ، فجمع له الفقهاء ، فلم يكن فيهم من يعرف المناظرة إلا مالك  
ابن وهيب ، وكان متفنناً ، قد نظر في الفلسفة ، فلما سمع كلامه ، استشعر  
حدَّته<sup>(١)</sup> وذكائه ، فأشار على أمير المسلمين<sup>(٢)</sup> ابن تاشفين بقتله ، وقال : هذا لا  
تؤمن غائلته ، وإن وقع في بلاد المصامدة قوى شره .

فتوقَّف عن قتله ديناً ، فأشار عليه بحبسه .

فقال : علام أسجن مؤمناً لم يتعيَّن لنا عليه حقٌّ ؟ ولكن يخرج عنا .  
فخرج<sup>(٣)</sup> هو وأصحابه إلى السُّوس ، ونزل بتينملل<sup>(٤)</sup> .  
ومن هذا الموضع قام أمره وبه قبره .

فلما نزله اجتمع إليه وجوه المصامدة ، فشرع في بث العلم ، والدعاء إلى الخير ،  
وكنم أمره ، وصنّف له عقيدة بلسانهم ، وعظَّم في أعينهم ، وأحبَّته قلوبهم .  
فلما استوثق منهم دعا إلى الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ونهاهم عن سفك  
الدماء .

فأقاموا<sup>(٥)</sup> على ذلك مدة ، وأمر رجالاً منهم ممن استصلح عقولهم بنصب  
الدعوة ، واستمالة رؤساء القبائل .

(١) في المطبوعة : « حذقه » ، وفي المعجب ٢٥٢ : « حدة نفسه » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في س : « المؤمنين » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والمعجب ٢٥٣ .

(٣) في ص ، والمطبوعة : « فذهب » ، والمثبت في : س ، والمعجب ٢٥٤ .

(٤) في س ، والمطبوعة : « بتنمل » ، وفي ص : « تينمل » ، بفتح النون وضم اللام الأولى ، ضبط قلم ،

وقد تقدم الحديث عن هذا اللفظ ١١٣ ، وانظر المعجب ٢٥٤ .

(٥) في المطبوعة : « وأقام » ، والمثبت في : س ، ص .



وأخذ يذكر المَهْدِيِّ ، ويشوِّق إليه ، وجمع الأحاديث التي جاءت في فضله .  
فلما قرر عندهم عظمة المهديّ ، ونسبه ، ونعته ، ادعى ذلك لنفسه ، وقال : أنا محمد  
ابن عبد الله<sup>(١)</sup> وسرد له نسباً<sup>(٢)</sup> إلى عليّ عليه السلام ، وصرّح بدعوى العصمة لنفسه ، وأنه  
المهديّ المعصوم ، وبسّط يده للمُبايعة ، فبايعوه .

فقال : أبايكم على ما بايع عليه [ أصحاب ]<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> .  
ثم صنّف لهم تصانيف في العلم ، منها كتاب [ سماه ]<sup>(٥)</sup> « أعز ما يطلب » ، وعقائد<sup>(٦)</sup>  
على مذهب الأشعريّ في أكثر المسائل إلّا في إثبات الصفات ، فإنه وافق المعتزلة في نفْيها ، وفي  
مسائل قليلة غيرها .

وكان يُبْطِن<sup>(٧)</sup> شيئاً من التشيع .  
ورثب أصحابه طبقات ، فجعل منهم العشرة<sup>(٨)</sup> ...

٦٤١

محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي ، أبو الفضل بن أبي محمد  
الشَّهْرُزُورِيُّ الموصليّ ، قاضى القضاة ، كمال الدين \*

وُلد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .  
وتفقه ببغداد ، على أسعد الميهنيّ .

(١) في المطبوعة مكان هذا : « وسردهم » ، والمثبت في : س ، ص ، وفي المعجب ٢٥٥ : « ورفع نسبة إلى النبي ﷺ » .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « أصحابه » ، وفي المعجب زيادة : « رسول الله » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة ، والمعجب .

(٥) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « في » ، والمثبت في : س ، ص ، والمعجب .

(٦) في المطبوعة : « ينظر » ، والمثبت في : س ، ص ، والمعجب .

(٧) هكذا انتهى الترجمة ، وواضح أنها سقطت ، وانظر بقية النقل عن عبد الواحد المراكشي في المعجب من صفحة ٢٥٥ ،  
وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٤٨ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢٩٦ ، ٢٩٧ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٧ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٥٧ ، شذرات  
الذهب ٤/٢٤٣ ، العبر ٤/٢١٥ ، ٢١٦ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٦٧ ، مرآة الزمان ٨/٣٤٠ ، ٣٤١ المنتظم  
١٠/٢٦٨ ، النجوم الزاهرة ٦/٨٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٣١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧٥ - ٣٧٨ .

وسمع من أبي طالب الرّينبيّ ، وأبي البركات<sup>(١)</sup> بن خميس<sup>(٢)</sup> ، وجده لأمه على بن أحمد ابن طوق ، وغيرهم .

روى عنه أبو المواهب بن صصرى ، وأخوه أبو القاسم ابن صصرى ، والشيخ الموفق ابن قدامة ، وآخرون .

ولّى قضاء الموصل<sup>(٣)</sup> ، وكان يتردد بينها وبين بغداد ، رسولا من صاحبها إلى الخليفة . ثم قدم الشام وافدا على نور الدين ، فبالغ في إكرامه ، وولاه قضاء دمشق ، ونظر الأوقاف ، ونظر أموال السلطان<sup>(٤)</sup> وغير ذلك ، فاستناب ابنه القاضي أبا حامد بحلب ، وابن أخيه<sup>(٥)</sup> ، أبا القاسم بحماة ، وابن أخيه الآخر بحمص .

وكان فقيها ، أصوليا أدبيا شاعرا ظريفا ، ذا أفضال . وقف أوقافا كثيرة ، منها مدرسة بالموصل ، ومدرسة بنصيبين ، ورباطا بمدينة النبي ﷺ .

وتمكّن في الأيام الثورية تمكّنا بالغا ، فلما تملك السلطان صلاح الدين أقره على ما كان عليه ، ونال ما لم ينله أحد من الفقهاء من التقدّم ، ونفاذ الكلمة .

ولما قدّم صلاح الدين دمشق ، سنة سبعين<sup>(٦)</sup> لأجل أخذها ، نزل بدار العقيقي<sup>(٧)</sup> ، وتعرّست عليه القلعة أياما ، مشى بنفسه إلى دار قاضي القضاة كمال الدين زائرا ، مستشيرا ، فتلّقاه ، وجالسه ، وباسطه ، وقال : طبّ نفسا ، وقرّ عينا ، فالأمر أمرك ، والبلد بلدك . وفي هذا من الدلالة على جلالة قدر القاضي ما لا يخفى .

(١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « محمد بن محمد بن الحسين » .

(٢) في س : « خمسين » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س هنا وفيما يأتي : « صصرى » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن الملك نور الدين الشهيد عظمه ، وأنفذه رسولا إلى الديوان العزيز ، وأن كمال الدين ترقى إلى درجة الوزارة .

(٥) في س : « وابنه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٦) وردت هذه القصة في : السير ، وشذرات الذهب ، والعبر ، ورمّة الزمان .

(٧) في المطبوعة : « العقيق » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

وكان يهب الألف دينار ، فما فوقها .

وهو الذى وقف الحصّة من قرية الهامة<sup>(١)</sup> ، على المقادسة .

وفيما أحفظه من محاسن الثلاثة : السلطان صلاح الدين ، والقاضى الفاضل ، وقاضى  
القضاة كمال الدين ، أن السلطان لما جاء إلى الشام كُتبت قصص كثيرة في كمال الدين ،  
ومرافعات شتى ، ونسب إلى أمور مما جرت عادة المرافعين بنسبة الحكّام إليها .

وقيل : إن القاضى الفاضل<sup>(٢)</sup> كان يكره [ القاضى ]<sup>(٣)</sup> كمال الدين ، فأدّى القصص إلى  
السلطان في كمال الدين ، في أثناء<sup>(٤)</sup> الطريق ، فلم يصل السلطان إلى الكُسوة إلا وقد حصل  
عنده من كمال الدين شىء ، مع ما قيل إنه كان لا يحبّه من أيام نور الدين .

فاجتمع أصحاب كمال الدين [ إليه ]<sup>(٥)</sup> ، وأشاروا عليه بالخروج لتلقّى السلطان ، فأبى  
جرياً على ما ألفه في أيام نور الدين ، من تردّد الناس إليه ، وعدم تردّده إلى الناس .

فلما كان<sup>(٦)</sup> ليلة دخول السلطان دمشق ، تحرّب<sup>(٧)</sup> أصحاب كمال الدين عليه ، وقالوا :  
هذا السلطان من الأصل لا يحبّك ، ومدبر دولته القاضى الفاضل كذلك ، وأعداؤك قد تحرّبوا  
عليك ، وما كنت تعرفه من الرّفعة قد زال بزوال دولة نور الدين ، والسلطان<sup>(٨)</sup> بُكرّة غدٍ  
يدخل البلد ، وقد دخل القاضى الفاضل البلد الليلة ، ونرى أن تمشى إليه .

فأظهر تألّماً كثيراً لذلك ، فألزم ، وربما حلف عليه .

فمضى ومعه اثنان : أحدهما ولده ، والآخر بعض من أشار عليه ، وفي ذهنه أنه من

(١) قرية بالغوطة الغربية من دمشق . حواشى سير أعلام النبلاء ٦٠/٢١ .

(٢) من هنا يبدأ سقط في ص ، ينتهى بنهاية ترجمة محمد بن عبد الله الشيرازى ، ابن فوران ، الآتية .

(٣) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، ز .

(٤) في س : « وإن القصص إلى السلطان في كمال الدين بلغت إلى أثناء » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٥) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .

(٦) في س : « كانت » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٧) في س : « تجرت » ، والمثبت في المطبوعة ، والكلمة في ز بلا نقط عدا الباء .

(٨) في س : « فالسلطان » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

حين يُقْبَلُ على دار [ القاضي ] <sup>(١)</sup> الفاضل يخرج لتلقيه ، فقعد على الباب زمانا [ طويلا ] <sup>(٢)</sup> ليؤذن له .

فأما الرجل الذي كان معه ، وأشار عليه ، فإنه هرب حياءً من القاضي كمال الدين ، وصار كمال الدين وولده .

فخرج الطواشي ، وذكر أن الفاضل نائم .

فقام كمال الدين ، وعاد <sup>(٣)</sup> إلى داره في أسوأ حال .

وسرى [ القاضي ] <sup>(٤)</sup> الفاضل في أثناء الليل لتلقى <sup>(٥)</sup> صلاح الدين ، وجاراه الكلام حتى انتهى إلى ذكر كمال الدين ، فقال : ياخوند ، هذارجل معظم في العلم والسؤدد ، وأفعال نور الدين عند الناس مُسَدَّدة ، وكان منها تعظيم هذا الرجل ، وغالب ما ينسب إليه كذب ، وأما ما ذكر من كثرة دخله ، فهو وإن كثر دون كثير من أمراء المملكة ، ولعله أحق <sup>(٦)</sup> ببيت المال ، وأمواله من كثير <sup>(٧)</sup> منهم ، فالذي أراه تعظيمه ، وكذا ، وكذا .

وعاد إلى البلد مُصْبِحاً قبل دخول صلاح الدين ، وتوجّه إلى دار كمال الدين ، فجلس على الباب ، وطلب الإذن .

فلما دخل الخادم ، ليستأذن كمال الدين عليه مضى ، ولم يلبث ، علماً منه بأن <sup>(٨)</sup> كمال الدين سيُجازيه على عدم خروجه له ، ولا يخرج لقوة نفس كمال الدين ، فكان كذلك ، دخل الخادم إلى كمال الدين فاعتلّ بعلّة ، ولم يخرج ، فخرج الخادم ، فلم يجد الفاضل . ثم لما عبّر السلطان البلد ، وبدأ بالجامع ، فصلّى فيه ، قيل إن الفاضل أخذه من الجامع ، وجاء به إلى دار كمال الدين ، وصارت له اليد البيضاء عند كمال الدين بهذه الواقعة ، وتصادفاً .

(١) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .

(٢) ساقط من : ز ، س ، وهو في : المطبوعة .

(٣) في ز : « عاد » ، وفي س : « عائد » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو في : المطبوعة .

(٥) في س : « يلقى » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٦) في س : « بأموال بيت مال المسلمين » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٧) في س : « أن » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

فإما أن يكون صلاح الدين توجه إلى بيت كمال الدين مرتين ؛ مرة أول قدمه ، وهى هذه ، ومرة بسبب القلعة ، وإما أن يكون مرة واحدة ، وهو الأقرب .

ومن شعر كمال الدين <sup>(١)</sup> :

وجاءوا عشاءً يُهرعون وقد بدا      بجسمي من داء الصَّابَةِ ألوانُ  
فقالوا وكلُّ مُعْظَمٍ بعضُ ما رأى      أصابتك عينٌ قلتُ عينٌ وأجفانُ <sup>(٢)</sup>  
وقال أيضا <sup>(٣)</sup> :

ولى كئيبٌ أنفاسٍ أجهَّزها      إلى جنابك إلا أنها كُتِبُ <sup>(٤)</sup>  
ولى أحاديثُ من نفسي أُسرُّ بها      إذا ذكرْتُك إلا أنها كَذِبُ  
تُوِّفَى في سادس المحرم ، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٦٤٢

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن أسد

<sup>(٥)</sup> ابن نصر ، الشَّيرازي ، المعروف بابن فوران

الشيخ أبو الفتح .

ولد في شوال <sup>(٦)</sup> ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة <sup>(٧)</sup> .

قال ابن السَّمْعَانِي في « التَّحْجِير » : وهو من الرِّى ، وأصله من شيراز ؛ وسكن آمل طَبْرِسْتان ، وكان فقيها ، واعظا ، شاعرا ؛ مليح الشعر .

سمع بالرِّى ، أبا الفتح محمد بن محمد بن علي الفَرَاوِي الواعظ ، وغيره .

(١) البيتان في : شذرات الذهب ٢٤٣/٤ .

(٢) في ز : س : « قلت إن وأجفان » ، والمثبت في : المطبوعة ، والشذرات .

(٣) البيتان في : شذرات الذهب ٢٤٣/٤ ، وفيات الأعيان ٣٧٧/٣ .

(٤) في س : « ولى كئيبٌ أجفانٌ أجهَّزها » ، وفي وفيات الأعيان : « عندى كئيبٌ أشواقٌ أجهَّزها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز : س ، والطبقات الوسطى .

(٦) في الطبقات الوسطى : « ولد يوم الأربعاء ، من أواخر شوال » .

(٧) في الطبقات الوسطى زيادة : « بالرِّى » .

كُتِبَتْ عَنْهُ بِأَمْلٍ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ شَعْرِهِ .  
تُوفِّيَ بِأَمْلٍ طَبْرِسْتَانَ ؛ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>(١)</sup> .

٦٤٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية<sup>(٢)</sup> ، أبو جعفر ، السُّهْرَوْرْدِيُّ<sup>(٣)</sup>  
أَخُو الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيبِ .  
تَفَقَّهَ عَلَى أَسْعَدِ الْمِيهَنِيِّ .  
قال يوسف الدَّمَشَقِيُّ : كَانَ لَهُ حِظٌّ وَافِرٌ مِنَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْوَعظِ ، وَتَوَلَّى قِضَاءَ  
شَهْرَزُورٍ<sup>(٤)</sup> ، وَقُتِلَ بِهَا ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ<sup>(٥)</sup> وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

٦٤٤

محمد بن عبد الله بن أبي صالح البَسْطَامِيِّ ، أبو علي\*  
المعروف بإمام بغداد .  
تَفَقَّهَ عَلَى الْكَيَّا الْهَرَّاسِيِّ .  
وَرَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَاسْتَوَطَنَهَا .  
قال ابن السَّمْعَانِيِّ : كَانَ فَقِيهًا ، فَاضِلًا ، مُنَاطِرًا ، وَشَاعِرًا مَجُودًا .  
قال : وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ نُبْهَانَ ،  
وغيرهم .

---

(١) زاد في الطبقات الوسطى : « ترجمة ابن باطيش أيضا » .  
(٢) في ز : « عمرن » ، وفي الطبقات الوسطى : « عمومة » ، والمثبت : في المطبوعة ، س ، ص ، وهو في الأخيرتين بدون نقط .  
(٣) في المطبوعة ، ز ، س : « الشهرزوري » ، والصواب في : ص ، والطبقات الوسطى .  
(٤) في المطبوعة : « شهرورد » ، وفي الطبقات الوسطى : « شهرورد » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
(٥) في المطبوعة ، ز : « سبع » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
\* له ترجمة في : شذرات الذهب ١٤٩/٤ ، طبقات الإسنى ٢٥٣/١ ، الوافي بالوفيات ٣٣٣/٣ .

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : بِبَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ سِتْ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَتُوفِّيَ بِلَخْ ، فِي <sup>(١)</sup> سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .  
وَمِنْ شَعْرِهِ :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارِ الْقَنَاعَةِ ثَاوِيًا      فَذَلِكَ كَنْزٌ فِي يَدَيْكَ عَتِيدُ  
وَلِإِنْ سَاءَكَ الْآتَى بِمَا لَا تُرِيدُهُ      فَذَلِكَ هِمٌّ لَا يَزَالُ يَزِيدُ

٦٤٥

مُحَمَّدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ <sup>(٢)</sup> ، أَبُو جَعْفَرٍ ، الصَّائِفِيُّ الْمَرْوَزِيُّ <sup>(٣)</sup>

المعروف بالسَّيِّدِ\*

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
وَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فِي <sup>(٤)</sup> صَفَرٍ .  
<sup>(٥)</sup> تَرْجَمَهُ ابْنُ بَاطِيشَ .

٦٤٦

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، الْإِمَامُ ، أَبُو الْفَتْحِ ، الْبَنْجَدِيُّ

الْحَمْدَوِيُّ ، الْمَرْوَزِيُّ ، الْفَقِيهَ\*

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيِّ .

---

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى زِيَادَةُ : « رَجَب » .

(٢) فِي س : « أَبِي الْحَسَنِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، ص ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٣) هَذِهِ النِّسْبَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ : س ، وَهِيَ فِي : ز ، ص ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

\* لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ٢٠٤/٣ .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى زِيَادَةُ : « سَابِعٌ » .

(٥) سَاقِطٌ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، ص ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

\* لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي : الْأَنْسَابُ ٢٤٣/٤ ، وَهُوَ فِي : « الْحَمْدَوِيُّ » ، الْبَابُ ٣١٧/١ ، وَهُوَ فِيهِ أَيْضًا : « الْحَمْدَوِيُّ » .

وسمع من إسماعيل بن أحمد البيهقي ، وهبة الله بن عبد الوارث الحافظ ، وغيرهما .  
 سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني .  
 مولده سنة بضعم وستين وأربعمائة .  
 ومات في عشر الخمسين وخمسمائة .

٦٤٧

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو طالب ، الكنجروزي  
 النيسابوري\*  
 سمع أبا الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي ، وأبا إسحاق الشيرازي ، ومحمد ابن  
 إسماعيل التفليسي<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم .  
 ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .  
 روى عنه ابن السمعاني ، وابنه عبد الرحيم .  
 وقال : توفى في خامس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٤٨

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أبو الفتح  
 الكشميهني\*\*

الخطيب ، شيخ الصوفية بمرو .  
 مولده إما سنة إحدى وستين ، أو اثنتين وستين وأربعمائة .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ .

(١) بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها السين المهملة ، نسبة إلى  
 تفليس ، آخر بلدة من بلاد آذربيجان ، مما يلي الثغر . الباب ١/١٧٨ .  
 \*\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٥١ ، شذرات الذهب ٤/١٥٠ ، طبقات  
 الإنسوى ٢/٣٥١ ، العبر ٤/١٣٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ . وجاء في المطبوعة : « أبو الفتح المعروف  
 بالكشميهني » ، والمثبت في : ز ، س ، ص ، الطبقات الوسطى .



وهو آخر من روى في الدنيا عن أبي الخير محمد بن [أبي] <sup>(١)</sup> عمران ، سمع منه « صحيح البخاري » .

وسمع أيضا من أبي المظفر بن السمعاني ، وهبة الله بن عبد الوارث ، وغيرهما .  
وتفقه على أبي المظفر بن السمعاني .  
وحدث بالكثير .

روى عنه أبو سعد بن السمعاني ، وابنه عبد الرحيم بن أبي سعد ، ومسعود بن محمود المنيعي ، وشريفة بنت أحمد بن علي الغازي <sup>(٢)</sup> وغيرهم .  
قال أبو سعد : كان عالما ، حسن السيرة ، جميل الأمر ، سخيا مكرما للغرباء .  
توفي في الثالث والعشرين ، من جمادى الأولى ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٤٩

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ، الخُلُوقي <sup>(٣)</sup> المَرُوزِي  
إمام ، عارف بالمذهب .

- 
- (١) زيادة في الطبقات الوسطى على مافي : المطبوعة ، ز ، س ، ص ، وانظر العبر ٢٣/٤ ، ١٣٣ .  
(٢) في المطبوعة : « الفارابي » ، وفي ز : « العاري » ، والمثبت في : س ، ص . وفي العبر ٨٦/٤ ترجمة لأبي نصر أحمد بن عمر الغازي ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .  
والغازي ، بفتح الغين وبعد الألف زاي ، نسبة إلى الغزو وإلى الجدة . الباب ١٦٤/٢ .  
(٣) ترجم ابن السمعاني في الأنساب ١٨٥/٤ لأبي عبد الله محمد بن يوسف الخُلُوقي ، وقال : الخُلُوقي ، بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى خلوق أو خلوقة ، وهو بطن من العرب .  
وجاء في س : « الخلوعي » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والكلمة في الأخيرتين بلا نقط ، والطبقات الوسطى .  
وجاءت الترجمة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخُلُوقي  
أبو عبد الله الهلالي »

=

كان إماما فاضلا

سمع أبا الخير الصُّفَّار ، ومحمد بن الحسن المِهْر بَنْدَقْشَايِي<sup>(١)</sup> ، وجماعة .

٦٥٠

محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمِيّ

صاحب كتاب « الإِكْمَالُ لِمَا وَقَعَ فِي التَّنْبِيهِ مِنَ الْإِشْكَالِ وَالْإِجْمَالِ »<sup>(٢)</sup> .

٦٥١

محمد بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup>

(٤) .....

= ولد يوم الأربعاء ، تاسع عشر صفر ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .  
ومات في الليلة السابعة ، من ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .  
ترجمه ابنُ بَاطِيش . وانظر ترجمة المذكور في : طبقات الإسْنَوِي ٤٨٣/١ .

(١) في المطبوعة : « المهر بيد ساني » ، وفي س : « المهر بندقشاني » ، وفي ص : « المهر بندقشاني » ، وهو في زمثل ص بلا  
نقط ، والمثبت من الباب ١٩٢/٣ ، وفيه : المهر بندقشايي ، بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء والباء الموحدة وسكون  
النون وفتح الدال وسكون القاف وفتح الشين المعجمة وبعد الألف ياء تحتها نقطتان ، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو ، يقال  
لها مهر بندقشاه .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « لأعرفه » . وذكر الحاج خليفة وفاته سنة ٦١٣ . كشف الظنون ٤٨٩ .  
وترجمه الإسْنَوِي في طبقاته ١٤٠/١ ، ولم يذكر له تاريخ مولد أو وفاة .

(٣) في المطبوعة : « محمد بن عبد الرحمن العزيزي » ، والمثبت في : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) هكذا بياض في أصول الطبقات الكبرى .

وجاءت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد العزيز

أبو عبد الله الإِرْبِلِيّ

قال ابن النجَّار : قدم بغداد ، وأقام بالمدرسة النِّظامِيَّة يدرِّس الفقه حتى برع فيه ، وصار مُعِيْدًا  
بها .

ومن شعره :

رُوِيْدَكَ فَالْدُنْيَا الدَّنْيَةُ كَمْ دَنَتْ      بِمَكْرُوْهَهَا مِنْ أَهْلِهَا وَصِحَابِهَا =

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان\*

أبو عبد الله بن أبي سعد بن أبي العباس بن أبي سعد .

من أهل الرّبيّ<sup>(١)</sup> .

رئيسها ، وابن رؤسائها<sup>(٢)</sup> ، والمقدّم على سائر الطوائف بها .

كان من كبار<sup>(٣)</sup> الفقهاء على مذهب الشافعيّ ، وذا<sup>(٤)</sup> مكانة رفيعة<sup>(٥)</sup> عند الملوك .

ومن شعره :

لَكَلْبُ عَقُورٍ أَسْوَدُ اللَّوْنِ حَالِكٌ      عَلَى صَدْرِ سَوْدَاءِ الذَّوَائِبِ كَاعِبِ  
أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ مُعَانِقَةِ الذِّى      لَهُ لِحْيَةٌ بِيضَاءُ فَوْقَ التَّرَائِبِ  
تُوَفِّي سَنَةً ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً<sup>(٦)</sup>      وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةً<sup>(٦)</sup>  
هذا مختصر من « تاريخ ابن النّجار » .

\* \* \*

= لقد فاق في الآفاق كلّ موفّق  
فسلّ جامع الأموال فيها بحرصه  
هي الآل فأحذرّها وذّرّها لأهلها  
وكم أسد ساد البرايا ببيـرّه  
فأصبح فيها عبـرةً لأولى النهى  
أفاق بها من سكرها وصحّابها  
أخلفها من بعده أم سرى بها  
وما الآل إلّا لمعة من سرّابها  
ولو نأبها خطب إذا ما ونى بها  
بمخلبها قد مزّقته ونأبها

قال ابن النّجار : « بلغني أنه مات بالشام ، في حدود سنة ثمانين وخمسمائة » . وانظر ترجمته في طبقات الإسنوى ١٢٢/١ ، الوافي بالوفيات ٢٥٩/٣ .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣٣٧/٤ ، طبقات الإسنوى ٥٤٦/٢ ، العبر ٣٠٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٨٢/٣ . وسقط من الطبقات الوسطى : « بن عبد الكريم بن أحمد » الثانية ، وانظر ما يأتي أثناء الترجمة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن السمعاني : كان إماماً مهيباً ، فاضلاً ، فصيحاً ، قاهر اللّخصوم » .

(٢) في المطبوعة ، ز : « رئيسها » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في س : « أكابر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٤) في المطبوعة ، ز : « ذو » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في المطبوعة ، ز : « ورفعة » ، والمثبت في : س ، ص .

(٦) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص .

وفي كتاب الطبقات<sup>(١)</sup> الوسطى والصغرى .

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان .

لَقِيَ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ .

وتفقه على والده ، ثم على أبي بكر الخُجَنْدِيِّ بأصبهان .

وسمع ببغداد ، على ابن النُّقُور .

ومات في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، بالرُّيِّ .

وهذا مختصر من كلام ابن السَّمْعَانِيِّ<sup>(٢)</sup> .

ولم يذكره ابن النُّجَّار ، وإنما ذَكَرَ من صَدَّرْنَا الترجمة باسمه ، وعندى أن هذا جَدُّ ذاك ،

فيكون صاحب الترجمة محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، لا محمد بن عبد الكريم

<sup>(٣)</sup> ابن أحمد<sup>(٣)</sup> ولكن وقع في « تاريخ ابن النُّجَّار » أحمد ، موضع محمد ، فليُحَرَّرْ ذلك .

والحاصل أنهما فقيهان ترجم المتأخر منهما ابن النُّجَّار ، ولم يترجم المتقدم .

وعكس ابن السَّمْعَانِيِّ .

وللمتأخر منهما شرح على « وجيز الغزالي » .

٦٥٣

محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح ، المعروف بالشَّهْرَسْتَانِيَّ\*

صاحب كتاب « المِلل والنحل » ، وهو عندى خيرُ كتاب صُنِّفَ في هذا الباب ،

---

(١) في المطبوعة ، ز : « الصغرى والوسطى » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) هذا آخر ما جاء في الطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص .

\* له ترجمة في : تاريخ ابن الوردي ٥٥/٢ ، تاريخ حكماء الإسلام ١٤١ - ١٤٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤ ، روضات

الجنات ١٨٦ - ١٨٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٢٠ ، شذرات الذهب ١٤٩/٤ ، طبقات الإسنى ١٠٦/٢ ، العبر

١٣٢/٤ ، لسان الميزان ٢٦٣/٥ ، ٢٦٤ ، المختصر لأبي الفدا ٢٩/٣ ، مرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ ، مفتاح دار السعادة

٢٦٤/١ ، ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، وفيات الأعيان ٤٠٣/٣ ، ٤٠٤ .

وَمُصَنَّفُ ابْنِ حَزْمٍ وَإِنْ كَانَ أَبْسَطَ مِنْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ مُبَدَّدٌ ، لَيْسَ لَهُ نِظَامٌ ، (١) ثُمَّ فِيهِ (٢) مِنَ الْخَطِّ عَلَى أَيْمَةِ السَّنَةِ ، وَنِسْبَةِ الْأَشَاعِرَةِ إِلَى مَا هُمْ بِرِئُوءٍ مِنْهُ مَا يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ ، (٣) ثُمَّ ابْنُ حَزْمٍ نَفْسُهُ لَا يَدْرِي عِلْمَ الْكَلَامِ حَقَّ الدَّرَايَةِ ، عَلَى طَرِيقِ أَهْلِهِ (٤) .

وَلِلشَّهْرِ سِتَانِيٍّ أَيْضًا كِتَابٌ « نِهَايَةُ الْإِقْدَامِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ » ، وَغَيْرُهُمَا (٥) .

كَانَ إِمَامًا ، مَبْرُزًا ، مَقْدَمًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ .

بَرَعَ فِي الْفَقْهِ ، وَالْأَصُولِ ، وَالْكَلَامِ .

وَتَفَقَّهُ عَلَى أَحْمَدَ الْحَوَافِي .

وَأَخَذَ الْأَصُولَ وَالْكَلَامَ عَلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ .

وَقَرَأَ الْكَلَامَ أَيْضًا عَلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ .

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : وَرَدَ بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَكَانَ

يُعْظَمُ بِهَا ، وَيُظْهَرُ (٦) لَهُ قَبُولٌ عِنْدَ الْعَوَامِّ (٧) .

وَقَدْ سَمِعَ بَنِيْسَابُورَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

سَأَلْتُهُ (٨) عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : سَنَةُ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

هَذَا كَلَامُ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ فِي « الذِّيلِ » ، وَقَدْ حَكَاهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي « الطَّبَقَاتِ » ،

وَوَقَفْتُ عَلَى « الذِّيلِ » ، وَعِنْدِي مِنْهُ نَسْخَتَانِ ، فَلَمْ أَجِدْ فِي التَّرْجُمَةِ زِيَادَةً عَلَى مَا حَكَيْتُ ، إِلَّا

أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا ، وَحِكَايَتَيْنِ مُسْنَدَتَيْنِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ فِي الْمَذَاكِرَةِ :

سَأَلْتُ بِبَغْدَادَ ، فِي الْمَجْلِسِ ، عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : أَلْتَفَتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا

---

(١) فِي س : « وَفِيهِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، ص .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : ز ، س ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ص .

(٣) فِي ص : « وَغَيْرَهَا » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، س .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَظَهَرَ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س ، ص ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .

(٥) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى أَنَّ ابْنَ السَّمْعَانِيٍّ رَوَى عَنْهُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَسَأَلْتُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س ، ص .

ويسارا ، فمارأى من يستأنس به ولا جارا ، فآنس من جانب الطور نارا .

خرجنا نبتغى مَكًّا      عة حُجَّاجا وعُمَّارا  
فلما بلغ الحِجْر      عة حادى جملى حَارا<sup>(١)</sup>  
فصادفنا بها دَيْرًا      ورُهْبانا وَحَمَّارا

هذا ملخص ما فى « ذيل ابن السَّمْعَانِي » .

وفى « تاريخ شيخنا الذهبى » أن ابن السَّمْعَانِي ذكر أنه كان مُتَّهَمًا<sup>(٢)</sup> بالميل إلى أهل القِلاع ، يعنى الإسماعيلية ، والدعوة إليهم ، والنُّصرة لطامَّاتهم<sup>(٣)</sup> ، وأنه قال فى « التحجير » : إنه مُتَّهَم بالإلحاد ، والميل إليهم ، غالى فى التشيُّع . انتهى مختصرا .

فأما « الذيل » فلا شىء فيه من ذلك ، وإنما ذلك<sup>(٤)</sup> فى « التحجير » وما أدرى من أين ذلك لابن السَّمْعَانِي ؛ فإن تصانيف أئى الفتح دالَّة على خلاف ذلك .

ويقع لى أن هذا دُسَّ على ابن السَّمْعَانِي ، فى كتابه « التحجير » وإلا فلم [ لم ]<sup>(٥)</sup> يذكره فى « الذيل » ، لكن قريب منه قول صاحب « الكافى » : لولا تخبُّطه فى الاعتقاد ، وميلُه إلى أهل الزُّيغ والإلحاد ، لكان هو الإمام فى الإسلام .  
وأطال فى التَّيْل منه<sup>(٦)</sup> .

وقال : كانت بيننا مُحاورات ، ومفاوضات ، فكان يبالغ فى نُصرةِ مذاهبِ الفلاسفة ، والذَّبِّ عنهم .

هذا كلام الخُوَارَزْمِيَّ .

(١) فى المطبوعة ، ز ، س : « حادى جملى » ، والمثبت فى : ص .

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : ص .

(٣) فى س : « لعظماهم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٤) فى س : « ذكر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٥) ساقط من : المطبوعة وهو فى : ز ، س .

(٦) انظر بقية كلامه فى سير أعلام النبلاء .

محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين ، القزويني ،  
أبو الإمام الرافعي \*

كان إماما ، فاضلا .

روى عن أبي البركات الفراءى ، وعبد الخالق الشحامى ، وسعد الخير محمد بن طراد  
الزيبى ، وغيرهم .

وتفقه ، بقزوين على ملكداد<sup>(١)</sup> بن علي .

وبنيسابور على محمد بن يحيى .

وبغداد ، على أبي منصور بن الرزاز .

ذكره ولده الإمام الرافعي ، في كتاب « الأمل » ، وأكثر فيه الرواية عنه ، وفرق ترجمته  
على المجالس التي روى عنه فيها ، فذكر في كل مجلس غير ما في المجلس المتقدم عنه .

وقال فيه : «<sup>(٢)</sup> والدي ممن خُصَّ بعفة الذيل ، وحسن السيرة ، والجِد في العلم ،  
والعبادة ، وذلاقة اللسان ، وقوة الجنان ، والصلابة في الدين ، والمهابة عند الناس ، والبراعة  
في العلم ، حفظا ، وضبطا ،<sup>(٣)</sup> ثم إتقاناً » ، وبيانا ، وفهما ، ودراية ، ثم أداء ورواية .

قال : وأقبلت عليه المتفقهة ، بقزوين ، فدرّس ، وأفاد ، وصنّف في الحديث ، والفقه ،  
والتفسير .

وكان جيّد الحفظ .

\* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٩٧/٢١ ، طبقات الإسنوى ٥٧٠/١ ، طبقات ابن هداية الله ٨٠ ، الوافي بالوفيات ٢٨٠/٣ .  
وسقط من الطبقات الوسطى : « بن الحسن بن الحسين » .

(١) جاء في العبر ٢٧١/٤ في ترجمة أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي أنه تفقه على الفقيه  
ملكدار العمركي .

(٢) في المطبوعة ، ز : « والدي خص » ، وفي : س . « كان والدي ممن خص » ، والمثبت في : ص ، والطبقات  
الوسطى .

(٣) في : المطبوعة ، ز : « وإتقاناً » ، والمثبت في : س ، ص .

سمعتة يقول : سهرت البارحة ، مفكراً فيما أحفظ من الآيات المفردة ، والمقطوعات خاصة ، فذكر آفا .

قال : وحكى لي <sup>(١)</sup> الحسين بن عبد الرحيم <sup>(٢)</sup> ، المؤذن ، وهو رجل صالح ، أن والدي خرج ليلة لصلاة العشاء ، وكانت ليلة مظلمة ، فرأيت نوراً ، فحسبت أن معه سراجاً ، فلما وصل إلي لم أجد معه شيئاً ، فذكرت له ، فلم يعجبه وقوفى على حاله ، وقال لي : أقبل على شأنك <sup>(٣)</sup> .

قلت : وسأتي في ترجمة ولده ما يشبه هذه الحكاية ، فلعل نوع هذه الكرامة في <sup>(٤)</sup> الوالد والولد .

قال الرافعي : ولعل الله أن يوفقني لما هممت به من جمع « مختصر » في مناقبه .

قلت : و [ قد ] <sup>(٥)</sup> نقل عنه في « الشرح » في مواضع كثيرة ؛ منها « التيمم » ، و [ في ] <sup>(٦)</sup> « الجنائز » في موضعين ، « والبيع » ، « والشهادات » .

● وفي « الصلاة » في إشارة الأخرس <sup>(٧)</sup> ، فيها <sup>(٨)</sup> نقل أن الغزالي أجاب في .

---

(١) في ز : « أرى » ، والمثبت في المطبوعة ، س ، ص .

(٢) في س : « عبد الكريم » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٣) في المطبوعة ، ز : « مسائل » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في س : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٥) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، ص .

(٦) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى وهو في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٧) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى نقلاً عن الرافعي على هذا النحو :

● « واعلم أن إشارة الأخرس في العقود كعبارة الناطق ، وهل تبطل بها الصلاة ؟

أجاب الغزالي في « الفتاوى » بأنها لا تبطل .

ورأيت بخط والدي حكاية وجه أنها تبطل .

ثم عقب المصنف بقوله : « واعلم أن ما أجاب به الغزالي هو ما صححه الرافعي في كتاب الطلاق ، بعد حكاية وجهين في المسألة ؛ فقال : وإذا أشار في صلاته بطلاق أو بيع ، أو غيرهما ، صحَّ العقد قطعاً ، ولا تبطل صلاته على الصحيح » .

(٨) في المطبوعة ، ز : « فيما » ، والمثبت في : س ، ص .



« الفتاوى » بأنها تبطل ، وأنه رأى بخط والده حكاية وجه أنها لا تبطل ، ثم حكى هو ، أعنى الرافعي ، وجهين في المسألة في « كتاب الطلاق » ، وصحح عدم البطلان .  
توفي والد الرافعي في شهر رمضان ، سنة ثمانين وخمسمائة .

٦٥٥

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي

أبو بكر ، المَهْلَبِي \*

من أولاد المَهْلَب بن أبي صُفْرة ، على ما ذكر بعضهم .

صدر الدين الحُجَنْدِي ، أبو بكر .

من أهل أَصْبَهَان .

كان رئيسها والمقدم عند السلاطين<sup>(١)</sup> .

قدم بغداد ، وولى تدريس النظامية .

وكان يعظ بها ، وبجامع القصر .

وسمع بأصْبَهَان أبا علي الحدّاد ، وغاتم بن أحمد ، وأبا القاسم إسماعيل بن الفضل بن

أحمد<sup>(٢)</sup> السّراج ، وطبقتهم .

قال ابن السّمْعَانِي : كان إماما ، فاضلا ، مناظرا ، فحلا ، واعظا ، مليح الوعظ ،

سخي النفس ، جوادا .

قال : وكان بالوزراء أشبه من العلماء .

ثم قال : وكان يروى الحديث على رأس المنبر ، من حفظه .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢/٢٣٧ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٨٦ ، شذرات الذهب ٤/١٦٣ ، طبقات الإنسوى ١/٤٩٠ ، العبر ٤/١٤٩ ، الكامل لابن الأثير ١١/٨٦ ، المنتظم ١٠/١٨٩ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٨٤ .

(١) في المطبوعة ، ز ، س : « السلطان » ، والمثبت في : ص .

(٢) في س بعد هذا زيادة « بن » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والعبر ٤/٥٥ .

قلت : ومن شعره :

أُنْفِقْ جَسُورًا وَاسْتَرْقِ الْوَرَى      وَلَا تَخَفْ حَشِيَّةَ إِمْلَاقِ  
النَّاسُ أَكْفَاءٌ إِذَا قُوبِلُوا      إِنْ فَاقَ شَخْصٌ فَبِإِنْفَاقِ  
وكان موصوفاً بحُسن المناظرة ، وتحرير العبارة فيها<sup>(١)</sup> .  
وكان لرياسته يمشى وحوله السيوف .

خرج إلى أصبْهَان من بغداد ، فنزل قريةً بين هَمْدَان والكَرْج<sup>(٢)</sup> ، نام في عافية ، وأصبح  
مَيْتًا ، في الثاني والعشرين من شوال ، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .  
قال ابن الأثير : وقعت لموته فتنة عظيمة ، قُتل فيها خلقٌ بأصبْهَان .

٦٥٦

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف<sup>(٤)</sup> الحُجَنْدِيُّ \*

ولِدُ وَلِدِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ .

كان<sup>(٥)</sup> يُلقَّب بـلقب<sup>(٥)</sup> جَدَّه صدر<sup>(٦)</sup> الدين .

قال ابن باطيش : انتهت إليه رئاسة الشافعية بأصبْهَان ، بعد موت أبيه .

ورد بغداد ، في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، واستوطنها ، وأنعم عليه الخليفة بما لم يُنعم به  
على أحدٍ من أمثاله .

وَوَلَّى النَّظَرَ فِي أَوْقَافِ النُّظَامِيَّةِ ، وصار معظماً .

---

(١) في المطبوعة ، ز : « فهما » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « والكرخ » والكلمة في ز بدون نقط ، والمثبت في : س ، ص ، وفي معجم البلدان ٤/ ٢٥٠ ، ٢٥١ :  
الكرج : مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همدان أقرب .

(٣) في الطبقات الوسطى أنه توفي بنواحي همدان .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن محمد بن ثابت » .

\* له ترجمة في التكملة للمنزرى ٢/ ٢٩ ، وطبقات الإسنوى ١/ ٤٩١ ، وحواشيها .

(٥) في المطبوعة : « يلقبه » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

(٦) في المطبوعة : « سور » ، وفي ز : « صور » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر الترجمة السابقة .

ثم خرج مع الوزير مُؤَيَّد الدين بن القَصَّاب<sup>(١)</sup> متوجِّهاً إلى خُوزِستان<sup>(٢)</sup> ، ثم إلى أَصْبَهان ،  
ومسكها ، وأذن له في المُقام بأصْبَهان ، وبها الأمير سُنْقَر<sup>(٣)</sup> ، فجرت بينهما أمور أدَّت إلى  
الوَحْشة بينهما ، فيُقال إنه دسَّ على ابن الحُجَنْدِي مَنْ قَتَله ، وذلك في إحدى الجُماديين ، من  
سنة اثنتين وتسعين<sup>(٤)</sup> وخمسمائة .

وكان قد سمع شيئاً من الحديث ؛ إلا أنه لم يبلغ سنَّ الرواية .

٦٥٧

محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني المَقْدِسِي \* ،  
أبو الحسن بن الشيخ<sup>(٥)</sup> أبي الفضل

ولد في نصف شعبان ، سنة ثلاث وستين وأربعمائة .  
وسمع أبا الحسين بن الثَّقُور ، وطِرادًا الزَّيْنَبِي ، وغيرهما .  
وروى عنه الحافظُ ابن عساكر ، وغيره .

وله تصانيف كثيرة .  
قال ابن النجَّار : به<sup>(٦)</sup> خُتِمَ فنُّ<sup>(٧)</sup> التاريخ .  
وله « الذيل » على « تاريخ ابن جرير » .

(١) في س : « القضاة » ، وفي : المطبوعة ، ز : « القطان » ، والمثبت في : ص .

(٢) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز . معجم البلدان ٤٩٦/٢ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « سنقر » . والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة ، ز : « وسبعين » . والمثبت في : س ، ص . ومصادر الترجمة . ويؤيده ما جاء في الطبقات الوسطى  
فقد ورد فيها : « قتل في إحدى الجُماديين ، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وكان رئيساً كبيراً ، معظماً في الدنيا » .  
\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ - ١٩٨ ، تاريخ ابن الوردي ٣٣/٢ ، شذرات الذهب ١٠٠/٤ ، الكامل لابن الأثير  
٢٣١/١٠ ، المنتظم ٨/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣٧/٤ .

وزاد المصنف في الطبقات الوسطى في نسبه « أحمد » بعد « إبراهيم » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الإمام » .

(٦) في الطبقات الوسطى : « وبه » .

(٧) في المطبوعة ، ز : « في » ، والمثبت في : س ، ص والطبقات الوسطى .

و « الذيل على الذيل » الذى عمله الوزير أبو شجاع « لتاريخ [ ابن ] <sup>(١)</sup> مِسْكُونِه » .  
و « عنوان السير » .  
و « أخبار الوزراء » .  
و « طبقات الفقهاء » .  
تُوفى فجأة ، فى شوال ، سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٦٥٨

محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد ، أبو عبد الله بن أبى الحسن الفارقي\*

الشيخ ، الصالح ، العارف

صاحب الأحوال السنيّة .  
مولده سنة ثمان وخمسين .  
وقدم بغداد ، فى صباه ، واستوطنها .  
وقد أطل ابن النجار ترجمته .  
وذكر أن بعضهم دوّن كلامه فى التصوف ، وأنه من تلامذة أبى البقاء المبارك بن الحّلّ ،  
وأنه حدّث عنه .

● ومن كلامه: المُحِبُّ بِسَطْوَةِ سُلْطَانِ الْجَمَالِ مَغْلُوبٌ، وَبِحُسَامِ <sup>(٢)</sup> الْحُسْنِ مَضْرُوبٌ،  
مَأْخُوذٌ عَنْهُ مَسْلُوبٌ ، نَجْمٌ رَغْبَتُهُ غَارِبٌ عَنْ كُلِّ مَرْغُوبٍ ، طَالَعٌ فِي آفَاقِ الْغُيُوبِ ،

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ص ، ص .  
\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٦٠ ، الخريدة ، قسم الشام ٢/٤٣١ - ٤٥٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٠ ،  
شذرات الذهب ٤/٢١٤ ، العبر ٤/١٨٨ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٣١ ، وهو فيه « أبو محمد الفارقي  
المتكلم » ، المنتظم ١٠/٢٢٩ ، الوافى بالوفيات ٤/٤٤ .  
والفارقي ، بفتح الفاء وسكون الألف وكسر الراء وفى آخرها قاف ، هذه النسبة إلى ميفارقين . الباب ٢/١٩١ .  
(٢) فى س : « بحسان » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص .

مِصْبَاحُ حُبِّهِ يَتَوَهَّجُ فِي زُجَاجَةٍ وَجِدَهُ بِنَارِ الْوَلَةِ بِالْحُبُوبِ ، شَهَابُ شَوْقِهِ وَكَمَدِهِ فِي قَلْبِهِ ،  
وَكَبِدُهُ سَاطِعُ الْأَلْهُوبِ<sup>(١)</sup> .

ومن شعره :

إِذَا أَفَادَكَ إِنْسَانٌ بِفَائِدَةٍ      مِنْ الْعُلُومِ فَأَكْثِرْ شُكْرَهُ أَبَدًا  
وَقُلْ فَلَانٌ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً      أَفَادَنِيهَا وَأَلْقِ الْكِبَرَ وَالْحَسَدَا

قال ابن النجَّار : كان يتكلَّم على الناس في كلِّ جمعة ، بعد الصلاة ، بجامع القصر ، يجلس  
على آجُرَتَيْنِ ، ويقوم قائما إذا حَمِيَ في الكلام .

وسُئِلَ أَنَّهُ يُعْمَلُ لَهُ كُرْسِيٌّ ، فَأَبَى .

وكان زاهدا ، مُحْشَوْشِنَا .

مات في رجب ، سنة أربع وستين وخمسمائة .

٦٥٩

محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد ، الكَرَجِيُّ ، بالجيم  
أبو الحسن بن أبي طالب\*

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وسمع الحديث من مَكِّي بن عَلَّان<sup>(٢)</sup> الكَرَجِيِّ ، وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرِّزَّازِ ،  
وأبي عَلِيِّ محمد بن سعيد<sup>(٣)</sup> بن تَبَّهَانِ الكاتب ، وأبي الحسن بن الْعَلَّافِ ، وغيرهم .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ .

---

(١) في المطبوعة : « اللَّأْلَاءُ لُهُوبٌ » ، وفي ز : « اللَّالُوبُ » ، والمثبت في : س ، ص .

والألُهوب : البرق المتتابع . انظر القاموس ( ل ه ب ) .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢١٣/١٢ ، طبقات الإسْنَوِيِّ ٣٤٨/٢ ، العبر ٨٩/٤ ، الكامل لابن الأثير ٢٦/١١ ،  
مرآة الزمان ١٦٧/٨ ، المنتظم ٧٥/١٠ ، ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥ .

(٢) في س : « غيلان » ، وهو خطأ صوابه في : المطبوعة ، ز ، ص ، الطبقات الوسطى ، وهو أبو الحسن مكِّي بن منصور  
ابن محمد بن علان الكرجي . انظر العبر ٣٣١/٣ .

(٣) في ز ، س : « سعد » ، والتصويب من : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٢٥/٤ .

وصنّف تصانيف في المذهب ، والتفسير .

ووقفت له على كتاب « الذرائع في علم<sup>(١)</sup> الشرائع » ، وسأذكر منه مسائل ، إن شاء الله تعالى .

قال ابن السّمعانيّ فيه : أبو الحسن من أهل الكَرَج<sup>(٢)</sup> ، رأيته بها ، إمام<sup>(٣)</sup> ورع ، عالم<sup>(٤)</sup> ، عاقل ، فقيه ، مُفْتٍ ، محدّث ، شاعر ، أديب [ له ]<sup>(٥)</sup> مجموع حسن .  
أفتى طول عمره في جَمْع<sup>(٦)</sup> العلم ونشره<sup>(٧)</sup> .

وكان شافعيّ المذهب إلا أنه كان لا يقنّت في صلاة الصبح<sup>(٨)</sup> .

● وكان يقول : إمامنا الشافعيّ رحمه الله ، قال : إذا صحّ الحديث فاتركوا قولي ، وخذوا بالحديث ، وقد صحّ عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة الصبح .  
قلت : وكذلك<sup>(٩)</sup> رأيته قال في كتابه<sup>(١٠)</sup> « الذرائع »<sup>(١١)</sup> : « القنوت في الصبح غير ثابت في الحديث<sup>(١٢)</sup> » ، بل منهي عنه .

ولم أرَ ترض أنا منه ذلك ؛ فإنه يصنّف<sup>(١٣)</sup> الكتاب على مذهب الشافعيّ ، ثم يُفتي فيه بخلاف مذهبه ، ظناً منه صحّة الحديث ، وأمامه عقبتان في غاية الصّعوبة : صحّة الحديث ،

---

(١) في المطبوعة : « علوم » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « كرج » ، وفي ز : « كرخ » ، والمثبت في : س ، ص .  
وكل ما ورد في الأنساب لوحة ٤٧٧ ب ، في الكرجي : « فكتب بالكرخ عن الإمام أبي الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك ابن محمد الكرخي — كذا — وكان إماماً متقناً ، مكثراً من الحديث ، وسمعت من ابنه ... » .

(٣) في المطبوعة ، ز ، س : « عالم ، ورع » ، والمثبت في : ص .

(٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٥) في المطبوعة ، ز : « العلوم ونشرها » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة ، ز ، س : « الفجر » ، والمثبت في : ص .

(٧) في المطبوعة ، ز ، س : « وكذا » ، والمثبت في : ص .

(٨) في المطبوعة ، ز : « رأيته في كتاب » ، والمثبت في : س ، ص .

(٩) في الطبقات الوسطى أن كتاب الذرائع مختصر نحو التنبيه أو دونه .

(١٠) في المطبوعة ، س : « ليس في القنوت في الصبح خبر ثابت » ، وفي ز : « القنوت غير ثابت في الحديث » ، والمثبت

في : ص .

(١١) في ز ، س : « صنف » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

وهيئات ، إن الوصول إلى ذلك لشديد عليه ، عسير ؛ وكونه يصير مذهباً للشافعي ، وهو أيضاً صعب .

وقد جاريث الشيخ الإمام [ الوالد ]<sup>(١)</sup> في هذا ، وكان سبباً لتصنيفه مُصَنِّفه المسمّى « بمعنى قول الإمام المُطَّلبي إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي » وذكر كلام محمد بن عبد الملك هذا ، وأنه ترك لأجله قنوت الصبح ، ثم تبين له عدم صحته ، وأن النبي ﷺ لم يترك قنوت الصبح ، وإنما ترك القنوت على رِعل وذُكوان<sup>(٢)</sup> .

وأطال الشيخ الإمام فيه ، وأطاب ، فلينظره من أراده .

قال ابن السَّمْعانيّ : وحكى لي الكرجيّ ، قال : رأيت ليلة<sup>(٣)</sup> الشيخ أبا إسحاق<sup>(٤)</sup> في النوم ، فسلمت عليه ، وأردت أن أقبل يده فأعرض عني ، وامتنع ، فقلت له : يا سيدنا<sup>(٥)</sup> أنا من جملة غلمانك ، وأذكر<sup>(٦)</sup> « المذهب » من تصنيفك في الدرس ! فقال لي : لم تركت القنوت في صلاة الصبح<sup>(٧)</sup> ؟

فقلت له :<sup>(٨)</sup> إن الشافعيّ ، قال<sup>(٩)</sup> : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي . وشرعت معه في شرح الحديث ، وهو يصغي إليّ<sup>(٩)</sup> إلى أن تبسم في وجهي . انتهى .

قلت : وقد حكى الحافظ أبو محمد الدِّمياطيّ<sup>(١٠)</sup> هذه الحكاية ، وذكر أن<sup>(١١)</sup> هذا الكرجيّ<sup>(١١)</sup> من أكابر أصحاب الشيخ أبي إسحاق ، ولعله أخذ ذلك من قوله : « أنا من غلمانك » ، والمذكور لم يصحب أبا إسحاق ، ولا رآه ، وإنما اعتزى إليه ؛ لتدريسه كتابه .

(١) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص .

(٢) رعل وذكوان : قبيلتان من سليم . القاموس ( رعل ) .

(٣) جاءت هذه الكلمة بعد « أبا إسحاق » في المطبوعة ، ز ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في س ، الطبقات الوسطى زيادة على ما في : المطبوعة ز ، ص : « الشيرازي » .

(٥) في المطبوعة : « ياسيدي » ، والمثبت في : ز ، س ، ص ، ومكان ذلك في الطبقات الوسطى : « لم تعرض عني ، » .

(٦) في الطبقات الوسطى : « وأقرأ » .

(٧) مكان هذه الجملة في الطبقات الوسطى : « لترك القنوت في الصبح » .

(٨) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « لصحة الحديث فيه تركته ، وقول الشافعي » .

(٩) ساقط من الطبقات الوسطى .

(١٠) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : س ، ص : « على » .

(١١) في المطبوعة : « الكرجي هذا » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

وقد حكى لى والدى ، رحمه الله ، عن شيخه الذمياطى هذا ، فقلتُ له : ليس الأمر كذلك ، ولم يكن والدى يعرف ترجمة هذا الكرَجى ، فكتب عني هذا فى كتابه ، «معنى قول الإمام المطلبى : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي » .

وقال : قال لى ابني عبد الوهَّاب : إنه ليس من أصحاب الشيخ أبى إسحاق ، ولكن من أصحاب أصحابه ، وكان يدرِّس كتابه .

وكان الوالد رحمه الله يعتمد ما أقوله ؛ فلذلك يعزُّو إليّ<sup>(١)</sup> غالباً فى تصانيفه ما كان يسمعه مني ، ويقع منه موقع الاستحسان ، أحسن الله جزاءه .

وقد ذكر هذا الشيخ فى كتابه « الذرائع » أنه أخذ الفقه عن أبى منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصْبَهَانِيّ ، عن الإمام أبى بكر عبد الله<sup>(٢)</sup> بن أحمد الزَّادَقَانِيّ<sup>(٣)</sup> عن الشيخ أبى حامد الإسْفَرَايْنِيّ<sup>(٤)</sup> .

ثم قال ابن السَّمْعَانِيّ : وله قصيدةٌ بائيةٌ فى السُّنَّة ، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السَّلَف ، تزيد على مائتى بيت ، قرأتها عليه فى داره بالكرَج .

---

(١) فى المطبوعة : « لى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

(٢) فى : المطبوعة ، ز ، ص ، « عبد الله » ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى ، معجم البلدان ٩٠٦/٢ .

(٣) فى المطبوعة : « الراذيانى » ، وفى : ز ، س ، ص : « الرادمانى » بدون نقط ، والمثبت فى الطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان ٩٠٦/٢ ، نسبة إلى قرية زادقان .

(٤) بعد هذا جاءت فى الطبقات الوسطى هذه الزيادة :

● « وقال فيه [ أى فى الذرائع ] فى العارية :

العَوَارِي ثَلاث : جائِزة ، ومحرومة ، ومكروهة .

وعُدَّ من المكروهة إعارةُ العارية بغير إذن مالِكِها ، على المذهب . هذا لفظه .

والخلاف فى أن المستعير هل يُعير ، إنما هو فى الجواز ، لا فى الكراهة ، ولعل هذا الرجل اختار هذا الوجه الذاهب إلى أنه يُعير ، وهو وجهٌ ضعيف ، فيُشكل عليه كونه جعله المذهب ، ويكون حينئذ قد أفاد أن القائل بأن للمستعير أن يُعير يقول : يُكره له ذلك مع الجواز ؛ فإنه لم يُرد بالكراهة إلا كراهة التَّنْزيه ، بدليل تقسيمه الذى قدَّمه » .



قلت : ثبت لنا بهذا الكلام ، إن ثبت أن ابن السَّمْعَانِيَّ قاله ، أن لهذا الرجل قصيدةً في الاعتقاد على مذهب السَّلَف ، موافقةً للسُّنَّة ، وابن السَّمْعَانِيَّ كان أشعرى العقيدة ، فلا نعرف<sup>(١)</sup> بأن القصيدة على السُّنَّة ، واعتقاد السَّلَف إلا إذا وافقت ما نعتقد<sup>(٢)</sup> أنه كذلك ، وهو رأى الأشعرى .

● إذا عرفت هذا فاعلم أنا وقفنا على قصيدة تُعزى إلى هذا الشيخ ، وتلقب بـ «عروس القصائد في شمس العقائد» نال فيها من أهل السنة ، وباح بالتجسيم ، فلا حيَّا الله معتقدها و<sup>(٣)</sup> لا حيي<sup>(٤)</sup> قائلها كائنا من كان ، وتكلم فيها في الأشعرى أقبح كلام ، وافتري عليه أئ افتراء .

ثم رأيت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السَّمْعَانِيَّ الذى حكيتُه ، ثم قال : قلت أولها :  
محاسنُ جسمي بُدلت بالمعائبِ      وشيبَ فودي شوبٌ وصلِ الحبابِ  
ومنها :

عقائدهم أن الإله بذاته      على عرشه مع علمه بالعوائبِ  
ومنها :

ففى كرجٍ والله من خوف أهلها      يذوب بها البدعى يا شرَّ ذائبِ  
يموت ولا يقوى لإظهار بدعة      مخافة حَزُّ الرأسِ من كل جانبِ<sup>(٥)</sup>

انتهى ما حكاه الذهبي .

وكان يتمنى فيما أعرفه منه أن يحكى الأبيات الأخر ، ذات الطامات الكبرى<sup>(٥)</sup> ، التى سأذكرها لك ، ولكن يخشى صولة الشافعية ، وسيف السنة المحمدية .

وأقول أولا : إنى ارتبْتُ فى أمر هذه القصيدة ، وصحة نسبها إلى هذا الرجل ، وغلب على ظنى أنها إما مكذوبة عليه ، كلها أو بعضها ، والذى يرجح أنها مكذوبة عليه كلها

(١) فى س : « يعرف » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . ونرى أن الصواب « يعرف » أى ابن السمعاني وانظر التعليق التالى .

(٢) فى س : « يعتقد » ، والكلمة بلا نقط على الياء والتاء فى : ز ، ص ، والمثبت فى المطبوعة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، ص .

(٤) فى المطبوعة : « جز الرأس » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

(٥) فى المطبوعة : « الكبرى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

أنَّ ابنَ الصَّلاحِ ترجمَ هذا الرجل ، وحكى كلامَ ابنِ السَّمْعَانِيِّ ، إلا فيما يتعلَّق بهذه القصيدة ، فلم يذكره ، فيجوز أن يكون ذلك قد دُسَّ في كتاب ابنِ السَّمْعَانِيِّ ، ليُصحَّحَ به نسبة القصيدة إلى الكَرَجِيِّ ، وقد جرى « كثيرٌ مثل » ذلك ، ويؤيد هذا أيضا أن ابنِ السَّمْعَانِيِّ ساق كثيرًا من شعره ، ولم يذكر من هذه القصيدة بيتًا واحدًا ، ولو كان قد قرأها عليه ، لكان يُوشِكُ أن يذكر ولو بعضها .

ويَحْتَمِلُ أن يكون له<sup>(٢)</sup> بعضها ، ولكن زِيدَتْ الأبيات المقتضية للتَّجْسِيمَ وللِكَلامِ<sup>(٣)</sup> في الأشاعرة ، ويؤيد<sup>(٤)</sup> ذلك أن القصيدة المُشار إليها تزيد على المائتين وأربعين ، وابنُ السَّمْعَانِيِّ ، قال : تزيد على المائتين ، وظاهر هذه العبارة أنها تزيد بدون عَقْد ، وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين ، لقال تزيد على المائتين وأربعين ، ويؤيده أيضا أن أبياتها غير متناسبة ، فإن بعضها شعر مقبول ، وأظنه شعرة ، وبعضها وهو المشتغل على القبائح ، في غاية الرِّدَاءة ، لا يرضى به من يُحسِّن الشعر .

وها أنا أحكى لك بعضها .

فأولها [ يقول ]<sup>(٥)</sup> :

محاسنُ جسمي شائها بالمعائبِ	وشيبُ قودي شوبُ وصلِ الحبايبِ <sup>(٥)</sup>
وأقبل شيبى والشَّيبَةُ أذبرتْ	وقربُ من أخزاننا كلُّ غاربِ <sup>(٦)</sup>

ومنها أيضا :

وليس يرُدُّ العمرَ ما قلتُ آهة ولا الحزنُ يُدني قاصياتِ الشبايبِ

(١) في المطبوعة ، ز : « كثير من » ، وفي س : « كثير مثل » ، والمثبت في : ص .

(٢) ساقط من : ز ، وهو في : المطبوعة ، س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « والكلام » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) ساقط من : ص ، وهو في : المطبوعة ، ز ، س .

(٥) في المطبوعة : « شامها بالمعائب » ، والمثبت في : ز ، س ، ص . وانظر اختلاف مطلع القصيدة مع ما ورد سابقا .

(٦) في المطبوعة ، ز ، س : « وقرب من إخواننا كل غائب » ، والمثبت في : ص .

وهذا كله شعر مقبول ، لا يصل إلى درجة الحسن ، ولا ينزل إلى درجة الرَّد<sup>(١)</sup> ، كما يعرف ذلك من يذوق الأدب .  
ومنها [ أيضا ]<sup>(٢)</sup> :

عقائدُهم أن الإلهَ بذاته على عرشه مع علمه بالغوايب  
وهذا من أسهل ما فيها ، وليس فيها ما يُنكر معناه إلا قوله « بذاته » ، وهي<sup>(٣)</sup>  
عبارة سبقه إليها ابن أبي زيد المالكي ، في « الرسالة » إلا أنه بيت سَمَح مردود ،  
فإن<sup>(٤)</sup> قوله « على عرشه مع علمه بالغوايب » كلام لا ارتباطَ لبعضه ببعض ،  
فإنه<sup>(٥)</sup> لا ارتباطَ لعلم الغيب بمسألة الاستواء .  
وقوله « بالغوايب » إن أراد جمع غيب ، فهو لَحْن<sup>(٦)</sup> ، فإن الغيب لا يُثنى ولا  
يجمع ؛ لأنه اسم جنس ، ولكن جُمِعَ فجمعه غُيوب ، وإن أراد جمع<sup>(٧)</sup> غائبة ، لحن  
عليه<sup>(٨)</sup> .

ثم ساق أبياتا في اليدين ، والكيف<sup>(٩)</sup> ، والصوت ، والضحك ، ووضع القدم ،  
والأصابع ، والصورة ، والغيرة ، والحياء ، وأنحاء ذلك .  
وليس فيه كبيرُ أمرٍ ، إلا أن جمعها دليلٌ منه على محاولة التجسيم ، فإنها لم ترد  
في الشريعة بمجموعة بل مفرقة ، وفي كل مكان قرينة ترشيد إلى المراد ، فإذا جمعها  
جامع أضل<sup>(١٠)</sup> ضلالا مبينا .  
ثم ذكر التَّجسيم ، والتَّهْجُم<sup>(١١)</sup> ، والاعتزال ، والرَّفْض ، والإرجاء ، وجمع الكل في  
بيتين ، فقال :

- 
- (١) في المطبوعة : « الرداءة » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
(٢) ساقط من : ص ، وهو في : المطبوعة ، ز ، س .  
(٣) في المطبوعة : « وهو » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
(٤) في المطبوعة ، ز : « وإن » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٥) في المطبوعة ، ز : « لأنه » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٦) في المطبوعة : « فحسن » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
(٧) ساقط من : ز ، س ، ومضروب عليه في : ص ، وهو في : المطبوعة .  
(٨) في ص : « والكف » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، س .  
(٩) في المطبوعة : « ضل » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
(١٠) في المطبوعة : « والتهجيم » ، وفي ز : « والتهجيم » ، والمثبت في : س ، ص .

طرائق تجسيم وطُرق تجهّم      وسُبلُ اعتزالٍ مثل نسجِ العناكبِ  
وفي قَدَرٍ والرَّفْضِ طُرقٌ عَمِيَّةٌ      وما قيل في الإرجاء من نَعْبٍ ناعبِ  
(١) ثم قال :

وَحُبْتُ مَقَالَ الْأَشْعَرِيِّ تَخُنْتُ      يَضَاهِي تَلْوِيهِ تَلْوَى الشَّغَارِبِ (٢)  
يُزَيِّنُ هَذَا الْأَشْعَرِيُّ مَقَالَه      وَيَقْشِبُهُ بِالسَّمِّ يَاشِرُ قَاشِبِ (٣)  
فِيَنْفِي تَفَاصِيلاً وَيُثَبِّتُ جَمَلَةً      كَنَاقِضَةٍ مِنْ بَعْدِ شِدِّ الذَّوَابِ  
يُؤَوِّلُ آيَاتِ الصِّفَاتِ بِرَأْيِهِ      فَجُرْأَتُهُ فِي الدِّينِ جُرْأَةُ خَارِبِ  
وَيَجْزِمُ بِالتَّأْوِيلِ مِنْ سُنَنِ الْهَدَى      وَيَخْلِبُ أَغْمَارًا فَأَشْيِئُمْ بِخَالِبِ (٤)

وهذا كلام من لا يستحيى من الله ، والغرض على كلامه لائح ؛ فإن أهل البدع ، الذين هم أهل البدع حقاً بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء ، هم المجسّمة ، والمعتزلة ، والقدرية ، [ و ] (٥) هم المجسّمة والجهمية (٦) ، والرافضة ، والمرجئة ، لم يشتغل بهم إلا في بيتين ، وأطال في الأشاعرة ، ولا يخفى أن الأشاعرة إنما هم [ نفس ] (٧) أهل السنة (٨) أو هم أقرب الناس إلى أهل السنة (٩) .

(٩) ثم إن قوله « مَقَالَ الْأَشْعَرِيِّ تَخُنْتُ » من ردىء الكلام ، ومن أعظم الافتراء . ويعجبني من كلام الشيخ كمال الدين بن الرّمْلَكَانِي ، في ردّه على ابن تيمية ، قوله : إن كانت الأشاعرة الذين فيهم القاضي أبو بكر الباقلاني ، والأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني ،

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص .

(٢) الشغزى من المناهل : الملتوى عن الطريق . القاموس ( ش غ ب ) .

(٣) في المطبوعة : « ويشبه بالسّم يَاشِرُ قَاشِبِ » .

وفي ز : « ويسليه بالسّم يَاشِرُ قَاسِبِ » ، وفي س : « ويقشبه بالسّم نَاشِرُ قَاشِبِ » ، والمثبت في : ص .

والقشب : سقى السّم . القاموس ( ق ش ب ) .

(٤) في المطبوعة : « في سنن الهدى » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

(٥) زيادة من : س ، ص ، على ما في : المطبوعة ، ز .

(٦) وردت هذه الكلمة في : المطبوعة ، ز بعد « القدرية » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص .

(٩) في س : « ثم إن مقالة » ، وفي ز : « ثم إن قوله مقالة » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

وإمام الحرمين ، والعزالي ، وهلم جرا ، إلى الإمام فخر الدين ، مخانيث ، فليس بعد الأنبياء والصحابة فحل .

وأقول : إن كان هؤلاء أغمارا ، والأشعرى يخلبهم ، فليس بعد الأنبياء والصحابة فطن ، فيالله والمسلمين<sup>(١)</sup> !

ثم قال ، يعنى الأشعرى<sup>(٢)</sup> :

ولم يك ذا علمٍ ودينٍ وإنما بضاعته كانت مخوق مداعب<sup>(٣)</sup>  
وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على لبيب ، فإن أحدا من الطوائف لم ينكر علم الأشعرى ، بل اتفقوا على أنه كان أوحدا عصره ، لا يختلف في ذلك لا من ينسبه إلى السنة ، ولا من ينسبه إلى البدعة .  
وأما دينه فاتفقوا على زهده وورعه .

ثم قال :

وكان كلاميا بالأحساء موته بأسوأ موت ماته ذو السوائب<sup>(٤)</sup>  
وهذا أيضا كذب ، لم<sup>(٥)</sup> يبلغنا أنه<sup>(٦)</sup> مات إلا كما مات غيره من الصالحين ، ولم يميت بالأحساء .

ثم قال :

كذا كل رأس للضلالة قد مضى بقتلٍ وصلبٍ باللحي والشوارب<sup>(٧)</sup>  
كجعدٍ وجهمٍ والمريسي بعده وذا الأشعرى المبتلى شر دائب

(١) في المطبوعة ، ز : « وللمسلمين » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « للأشعرى » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

(٣) في ز ، س : « مخوف مداعب » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

ولعل مخوق مفعول من الخوق ، وهو حلقة في الأذن . انظر اللسان ( خ و ق ) ٩٣/١٠ . ولعل صوابها : « مخاريق لاعب » . والمخرق : المنديل يلف ليضرب به ، يلعب به الصبيان .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالأحشاء موته » تأسوا بموته ، والمثبت في : س ، ص . وعلامة الإهمال تحت السين في « بالأحشاء » فيها ، في هذا الموضع وفيما يأتي . والأحشاء : جمع حصى ، وهو الرمل المتراكم ، ولعله أراد المكان . انظر معجم البلدان ١٤٨/١ .

(٥) في المطبوعة ، س : « لما » ، والمثبت في : ز ، ص .

(٦) في المطبوعة ، ز بعد هذا زيادة : « ما » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) في س : « وصلب للحى » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

فَقَبَّحَهُ اللهُ ، مَا أَجْرَاهُ عَلَى اللهِ ، أَيْ بَلِيَّةٌ ابْتَلَى بِهَا الْأَشْعَرِيَّ ، وَقَدْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَمَاتَ يَوْمَ مَاتَ وَالْمُسْلِمُونَ بِأَكُون ، وَأَهْلُ السَّنَةِ يَنْوَحُونَ ، وَأَتَى صُلْبٌ أَوْ قَتْلٌ كَانَ ، وَكَيْفَ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَعْدٍ وَجَهْمٍ وَالْمَرِيَسِيَّ ، وَهُوَ لَاءُ ثَلَاثَةٍ لَا يُخْتَلَفُ فِي بَدْعَتِهِمْ ، وَسُوءُ طَرِيقَتِهِمْ ؟ وَمَا أَبْرَدَ هَذَا الشَّعْرَ ، وَأَسْمَجَهُ !

ثُمَّ قَالَ (١) هَذَا الْبَيْتُ (١) :

مَعَايِبُهُمْ تُؤْفَى عَلَى مَذْحٍ غَيْرِهِمْ      وَذَا الْمُبْتَلَى الْمُفْتُونُ عَيْبُ الْمَعَايِبِ  
فَقَبَّحَهُ اللهُ ، جَعَلَ شَيْخَ السَّنَةِ شَرًّا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعِينَ .

فَهَذَا مَا أَرَدْتُ حِكَايَتَهُ مِنْهَا ، وَلَوْ أَمَكُنْ إِعْدَامُهَا مِنَ الْوُجُودِ كَانَ أَوَّلَى ، وَالْأَغْلَبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهَا مَلْفُوقَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، وَضَعَهَا فِيهَا مِنَ الْخُرَافَاتِ مَنْ لَا يَسْتَحْيِي .

ثُمَّ أَقُولُ : قَبَّحَ اللهُ قَائِلَهَا [ كَأَنَّا ] (٢) ، مَنْ كَانَ ، وَإِنْ يَكُنْ (٣) هُوَ هَذَا الْكَرَجِيُّ ، فَتَحْنُ نَبْرًا (٤) إِلَى اللهِ مِنْهُ ، إِلَّا أَنِّي عَلَى قَطْعٍ بِأَنَّ ابْنَ السَّمْعَانِيِّ لَا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَلَا يَسْتَحِلُّ رَوَايَتَهَا ، وَقَدْ بَيَّنْتُ لَكَ مِنَ الْقُرَائِنِ الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ .

تُؤْفَى الْكَرَجِيُّ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

وَأُورِدُ ابْنَ السَّمْعَانِيِّ كَثِيرًا مِنْ شَعْرِهِ ، وَكُلَّهُ لَا بِأَسْ بِهَ ، وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَا إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ أَدِيبٌ ، وَعَلَى الْآيَاتِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، قَضَى بِأَنَّ قَائِلَ هَذَا غَيْرُ قَائِلِ ذَاكَ .

● قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرَجِيُّ ، فِي كِتَابِهِ « الذَّرَائِعُ » : إِنْ خِلَافُ الْمُعَاطَاةِ فِي الْبَيْعِ جَارٍ فِي الْإِجَارَةِ .

(٥) وَهَذَا عَزَاهُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ « الْمَهْذَبِ » (٦) إِلَى الْمُتَوَلَّى ، وَآخَرِينَ ، وَأَنَّهُمْ قَالُوا خِلَافُ الْمُعَاطَاةِ يَجْرِي فِي الْإِجَارَةِ (٥) ، وَالرَّهْنِ ، وَالْهَبَةِ .

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ز ، س ، ص .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَهُوَ فِي : س ، ص .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « كَانَ » ، وَالثَّبْتُ فِي : س ، ص .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « بَرَاءً » ، وَالثَّبْتُ فِي : س ، ص .

(٥) سَاقَطَ مِنْ : ز ، وَهُوَ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، س ، ص .

(٦) الْمَجْمُوعُ شَرْحُ الْمَهْذَبِ ١٦٥/٩ .

قلت : وينبغي أن يكون الأصح في الإجارة ، والرهن ، والمختار والراجع عدم الاكتفاء ، إذ لا عُرِفَ فيهما<sup>(١)</sup> ، ولا عادة ، بخلاف البيع والهبة .

● وذكر في كتاب « الذرائع » أنه يحرم أكل الشّواء الذي يُغَطَّى حارًّا فيحتبس بخارُه فيه ؛ لأنه سَمٌّ قاتل ، وكل ما يستقدّر في الغالب إلا الماء الآجن ، واللحم المُنْتِن . انتهى .

● وقد حكى في الروضة وجهًا أيضًا ، أنه يحرم أكل اللحم المُنْتِن [أيضا] <sup>(٢)</sup> ، وأن العِمْرَانِيّ ، قال : إنه نجس ، على هذا الوجه .  
ولم أر هذه الزيادة في كلام العِمْرَانِيّ ، وما ذكره الكَرَجِيّ في الشّواء ، إن صحَّ أنه قاتل فظاهراً لا شكَّ فيه .

٦٦٠

محمد بن عبد الملك بن محمد الجَوْسَقَانِيّ ، أبو حامد الإسْفَرَايْنِيّ\*  
<sup>(٣)</sup> وجَوْسَقَان : مَحِلَّةٌ منها<sup>(٤)</sup> .

قال ابن السَّمْعَانِيّ : إمام ، فاضل ، متديّن ، حسن السيرة ، <sup>(٥)</sup> قليل الاختلاط بالناس<sup>(٦)</sup> .

تفقه على العَزَّالِيّ ، ببغداد .

وسمع من أبي عبد الله آلِ الحُمَيْدِيّ الحافظ .

---

(١) في المطبوعة : « فيها » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص .

\* له ترجمة في : الأنساب ٤١٠/٣ ، طبقات الإسْنَوِيّ ٣٦٤/١ ، الباب ٢٥٢/١ ، معجم البلدان ١٥٢/٢ .

والجوسقاني ، بفتح الجيم وسكون الواو وفتح السين المهملة وفتح القاف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى جوسقان ، وهي قرية تشبه محلة متصلة بأسفرين . الأنساب ٤٠٩/٣ .

وفي ز « الجوزقاني » ، وفي الموضع الآتي « جوزقان » ، والمثبت في سائر الأصول ، والأنساب .

(٣) في س : « من محالها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٤) مكان هذا في الأنساب : « لازم منزله ، مشغول بالعبادة وما يعنيه » .

قال<sup>(١)</sup> : وَلَقِيْتُهُ بِأُسْفَرَايْن ، ودخلت عليه متبركا به ، مغتتما دُعاه ، فكتبْتُ عنه بيتين لا غير ، أنشدنيهما .

قال : أنشدني أبو نصر عبد الرحيم القشيريّ ، لنفسه :  
رُبَّ أَخٍ سِمْتُهُ فِرَاقِي وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَصْطَفِيهِ  
ذَاكَ لِأَنْتَى ارْتَحَيْتُ رُشْدًا فَلَاحَ أَنْ لَا فَلَاحَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>

٦٦١

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد [ بن محمد ]<sup>(٣)</sup>  
ابن جعفر بن أحمد بن الصَّبَّاح ، أبو جعفر بن أبي الْمُظَفَّر بن أبي غالب  
من بيت الفقه ، والرواية والقضاء .

ولد يوم السبت ، ثاني عشر ذى القعدة ، سنة ثمان وخمسمائة .  
وتفقه على أسعد الميهنيّ ، وأبي منصور بن الرِّزَّاز .

وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن آلْحُصَيْن ، وأبي السعادات بن المتوكل على الله ،  
والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ ، وأبي منصور [ محمد ]<sup>(٤)</sup> بن عبد  
الملك<sup>(٥)</sup> ابن خَيْرُون ، وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْدِيّ .

سمع منه عمر بن علي القرشيّ ، وسعيد بن هبة الله ، ومحمد بن النَّفِيس الأَرَجِيّ ، وغيرهم .  
وكانت له إجازة من ابن بيان الرِّزَّاز .

وَوَلَّى القضاء بحريم دار الخلافة ، ثم غُزِل ؛ لأن سيرته على ما ذكر ابن النُّجَّار لم تُحْمَد .

---

(١) تصرف المصنف في عبارة ابن السمعاني ، ورواها بمعناها .

(٢) في س ، والطبقات الوسطى : « ارتحيتُ رشده » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والأنساب .  
وذكر ابن السمعاني بعد هذا وفاة المترجم ، فقال : « توفي أبو حامد بعد سنة أربعين وخمسمائة » .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « عبد الكريم » ، والتصويب من : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والبر ١٠٩/٤ .



ودرس بالنظامية نيابةً ، عند موت يوسف الدمشقي .

مات في الثاني عشر من ذي الحجة ، سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

٦٦٢

محمد بن عَشير بن معروف ، أبو بكر الشَّرواني\*

نزىل بغداد .

تفقه على إلكيا .

وسمع من هبة الله بن المبارك بن السَّقَطِي ، وغيره .

روى عنه ابن السَّمْعَانِي ، وغيره .

وشروان ، بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الواو وفي آخرها النون من نواحي  
دَرْبند<sup>(١)</sup> .

وعشير ، بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ، ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، ثم راء .

توفي في شوال ، سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٦٦٣

محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق

الطُّوسِي ، أبو نصر ابن أبي الحسن [ بن ]<sup>(٢)</sup> الوزير نظام الملك أبي علي

تفقه على أسعد الميهني ، وعلى غيره .

وبرع في الفقه ، وتولى التدريس بمدرسة جدِّ والده ، ثم عُزل منها ، ثم أُعيد ، وفُوض إليه

النَّظَر في<sup>(٣)</sup> أوقافها .

---

\* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ١٣٣٣ ، وترجمته هناك أكثر عائدة وأجزل فائدة مما في الطبقات وفي الأصول : « نظام الملك ابن الحسن » وقد أسقطنا « بن » فإن نظام الملك هو الحسن .

(١) في المطبوعة : « دريند » ، والمثبت في : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب ، وفيه : « دربند حرزان » .

(٢) ساقط من المطبوعة ، س ، ص . وهو من : ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « ثم » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وكان له جاة عريض ، وحرمة وافرة ، ثم عزل عنها ثانيا ، واعتُقِل مُدَيِّدة<sup>(١)</sup> ، ثم أُفْرِج عنه ، فحجَّ ، وعاد إلى بغداد .

ثم قدم دمشق ، ودرَّس يالْعَزَّالِيَّة ، وأقام<sup>(٢)</sup> بها إلى حين وفاته .  
سمع الحديث من أبي منصور بن خَيْرُون ، وأبي الوقت السَّجَزِي ، وأبي زُرْعَة طاهر بن محمد المَقْدِسِي .

قال ابن النِّجَّار : وما أظنُّه رَوَى شيئا ؛ لأنه مات شابا .

مات سنة إحدى وستين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

٦٦٤

محمد بن علي بن الحسن أحمد بن علي بن الشَّهْرَزُورِي ،  
أبو الْمُظَفَّر ، الفَرَضِي \*

من أهل بغداد .

سمع أبا الخطَّاب بن البَطَر ، والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأبا الفضل بن خَيْرُون ، وغيرهم .

رَوَى عنه الحافظ أبو سعد بن السَّمْعَانِي .

وقال : شيخ ، فاضل ، <sup>(٤)</sup>ثِقَّة ، دِين<sup>(٤)</sup> ، خَيْر ، له معرفة تامة بالفرائض ، والحساب .

وكان له دُكَّان في سوق الرِّيحَانِيَّين ، يبيع فيه العِطْر والأدوية ، وكان الفقهاء يقرأون عليه الفرائض في دكانه .

قال : وكانت ولادته في ذى الحجة ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

---

(١) في المطبوعة : « مدة مديدة » ، والمثبت في : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في س : « وقام » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في هامش الطبقات الوسطى : « بخطه تحرر وفاته » .

\* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ٣٤١ ب .

(٤) في الأنساب : « دين ، ثقة » .

هذا كلام ابن السَّمْعَانِي فِي « الْأَنْسَاب » .

وزاد في « الذيل » : أنه ركبَه دينٌ فخرج إلى بلاد الموصل ، ثم خرج منها إلى بعض ثُغُور أذربيجان ، ومات بها .

قال ابنُ النِّجَّار : قرأتُ بخط أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الشَّاهد : اتَّصل بنا الخبرُ بوفاة هذا الرجل بخِلاط<sup>(١)</sup> ، في سنة خمس وخمسين وخمسمائة .  
قيل : في رجب .

٦٦٥

محمد بن علي بن الحسن ، القاضي ، أبو بكر الميَّانجيَّ أَلْهَمَدَانِيَّ \*

قال ابن الصَّلَاح : فاضل ، وابنُ فاضل ، وأبو فاضل ، فهو ابن القاضي عليَّ الميَّانجيَّ ، وأبو عَيْنِ القضاة عبد الله .

صحب الشيخَ أبا إسحاق الشَّيرَازِيَّ .

وقال ابن السَّمْعَانِيَّ ، في « الْأَنْسَاب » : إنه وَلَّى القضاة بهمَدان .

قال : وكان فاضلا ، ذكيا ، حسن الظاهر .

روى لنا عنه أبو الفتوح<sup>(٢)</sup> محمد بن أبي جعفر الطَّائِيَّ ، بهمَدان .

قال الحافظ محمد بن طاهر المقدِّسيَّ ، في « المنثورات » : سمعتُ القاضي محمد بن عليَّ الميَّانجيَّ ، بهمَدان ، يقول : كنت مع أبي إسحاق الفيرُوزَآبَادِيَّ ، بَنِيْسَابُور ، فلما كان يومُ النَّظَرِ<sup>(٣)</sup> سأله بعض المتفكِّهَة عن مسألة<sup>(٤)</sup> ، فأجاب ، فطالبه بالدليل ، وكان أبو المعالي ابن الجَوْنِيَّ حاضرا ، فقال : قوله ﷺ : « وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » .

(١) خِلاط : قصبة أرمينية الوسطى . معجم البلدان ٢/٤٥٧ ، ٤٥٨ .

\* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ١٥٤٧ ، ب . طبقات الإسنوي ٢/٤٠٤ ، معجم البلدان ٤/٧١٠ ، في الكلام على « ميانة » .

(٢) في الأنساب : « أبو الفتح » .

(٣) في المطبوعة : « الفطر » ، والمثبت في : ز ، س ، ص والطبقات الوسطى .

(٤) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : ص .

فقال أبو المعالي : لم أستدل قط بهذا الحديث ، في هذه المسألة ؛ لأنني لم أعرف صحته ، فالآن أستدل به فيما بعد ؛ لاستدلال الشيخ به .

قال ابن الصلاح : لعله عن صحة الاستدلال ، لا صحة الحديث في نفسه ، فإنه لا يحسن فيه مثل هذا منه .

قلت : والدليل على أنه لم يعن غير ذلك ، قوله : « لم أستدل به قط في هذه المسألة » ، فإن هذا القيد يفهم أنه يستدل به في غيرها ، ولو كان عدم استدلاله به لضعفه ، لم يستدل به ، لا فيها ، ولا في غيرها .

وفي ترجمة الشيخ أبي إسحاق ، عن بعضهم أن الشيخ حين خرج إلى خراسان ، رسولاً ، صحبه جماعة من أصحابه الفضلاء ، منهم عليّ الميائجي<sup>(١)</sup> ، وإنما أراد ابن عليّ الميائجي هذا ، فغلط في اسمه ، فإن عليّاً الميائجي مات قبل ذلك ، سنة إحدى وسبعين .

٦٦٦

محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان ، أبو سعيد ،

الجواني ، الحلوي ، العراقي \*

وجاوان : قبيلة من الأكراد ، سكنوا الحلة .

وقد كنى بأبي عبد الله أيضاً .

تفقه ببغداد ، على الغزالي ، والشاشي ، وإلكيا .

وبرع ، وتميز .

وسمع من أبي عبد الله الحميدي ؛ وأبي سعيد عبد الواحد ابن الأستاذ أبي القاسم

القشيري ، وأبي بكر الشامي القاضي .

وقرأ « المقامات » على مؤلفها [ القاسم ]<sup>(٢)</sup> الحريري .

(١) انظر الجزء الرابع ، صفحة ٢٢٠ ، والجزء الخامس ، صفحة ٢٥٥ .

\* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ / ١٨٨٢ ، طبقات الإسنوي ١ / ٣٦٧ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١٥٥ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وله « شرح المقامات » و « عيوب <sup>(١)</sup> الشعر » ، و « الفرق بين الراء والغين » .  
 وحَدَّث بكتاب « إلجام العوام » للغزالي ، عنه .  
 ومن شعره :

سلامٌ على عهدِ الهوى المتقادمِ      وأيامنا اللاتي بجرعاءِ جاسِمِ  
 ودارِ أَلْفنا الوجدَ فيها ومَسْكِنِ      نعمنا به مع كلِّ حوراءِ ناعمِ <sup>(٢)</sup>  
 مراعٍ أُسِّى في الهوى ومنازلٍ      للهو الصِّبا والوصلِ راسِي الدعائمِ  
 قال ابن النجار : بلغني أن مولده في سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ولم يؤرخ وفاته .

\* \* \*

ولهم محمد بن علي بن عبد الله ، أبو عبد الله ، العِراقِي البُعْدَادِي .  
 من تلامذة الغزالي ، والشاشي وإلكيا ، وأبي بكر الشامي <sup>(٣)</sup> .  
 لقيه المحدث أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي ، بإربل ، وسمع منه .  
 ذكر <sup>(٤)</sup> شيخنا الذهبي أنه <sup>(٥)</sup> بقى إلى بعد الأربعين وخمسمائة .  
 فلا <sup>(٦)</sup> أدري ، هل هو هذا ، أو غيره ؟

٦٦٧

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الأنصاري ، أبو بكر\*  
 من أهل جَيَّان : إحدى بلاد الأندلس .  
 دخل ديارَ مصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر .

(١) في المطبوعة ، ز ، س : « عيون » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .  
 (٢) في س : « نعمنا بها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .  
 (٣) في المطبوعة : « الشاشي » ، والتصويب من : ز ، س ، ص .  
 (٤) في س : « وذكر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .  
 (٥) في المطبوعة : « توفي » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
 (٦) في المطبوعة ، ز : « ولا » ، والمثبت في : س ، ص .  
 \* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٥٠٩/٢٠ ، شذرات الذهب ٢١٠/٤ ، العبر ١٨٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ ،  
 الوافي بالوفيات ١٦٣/٤ .

وَلَقِيَ الْأُئِمَّةَ .

وتفقّه بسنّجار<sup>(١)</sup> حتى مهرّ في المذهب ، والخلاف ، والجدل .

ثم اشتغل بالحديث .

وسكن بُلُخ مدة ، ثم عاد إلى بغداد بعد فتنة الغُرّ .

وتوجّه إلى مكة ، وحج ، وانصرف إلى الشام ، واستوطن مدينة حلب ، إلى أن توفّي بها .

سمع بدمشق ، أبا الحسن علي بن المسلم السُّلَميّ .

وببغداد ، أبا القاسم<sup>(٢)</sup> بن الحصين .

وبنيسابور أبا القاسم سهل بن إبراهيم المَسْجِدِيّ<sup>(٣)</sup> .

وبمرو ، أبا<sup>(٤)</sup> منصور محمد بن علي الكُرَاعِيّ<sup>(٤)</sup> .

روى عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السَّمْعَانِيّ ، وغيره .

توفّي بحلب ، في سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

٦٦٨

محمد بن علي بن عبد الواحد ، أبو رَشِيد\*

من آمل<sup>(٥)</sup> طَبْرِسْتان .

كان زاهدا ، منقطعا<sup>(٦)</sup> ، في بعض الجزائر<sup>(٧)</sup> وحده سنين عديدة ، ثم رجع إلى آمل .

---

(١) في الطبقات الوسطى : « ببخارا » .

وسنّجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . معجم البلدان ١٥٨/٣

(٢) ساقط من : ز ، وهو في : المطبوعة ، س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « المسحون » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) بضم أوله وفتح الراء وفي آخرها عين مهملّة ، هذه النسبة إلى بيع الكارع والراءوس . الباب ٣٢/٣ .

\* له ترجمة في : الكامل لابن الأثير ٧/١١ ، وهو فيه « محمد بن علي بن عبد الوهاب » ، مرآة الزمان ١٥١/٨ ، ١٥٢ ، المنتظم ٤٠/١٠ ، ترجمة وافية .

(٥) في الأصول : « أهل » وهو خطأ ، نبهنا عليه كثير في الأجزاء السابقة . وقرأ بقية الترجمة .

(٦) في المطبوعة ، ز : « أقام » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) بعد هذا في المطبوعة ، ز زيادة : « منقطعا » ، والمثبت في : س ، ص ، الطبقات الوسطى .

وَتُوْفِيْ بِهَا ، لَيْلَةَ الْاَحَد ، لِثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنْ جَمَادَى الْاَوَّلَى ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِيْنَ  
وْخَمْسَمِائَةٍ ، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ يُزَارُ ، وَيُتَبَرَّكُ بِهِ .  
وَقَدْ<sup>(١)</sup> وَلِدَ سَابِعَ عَشْرِ جَمَادَى الْاٰخِرَةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ<sup>(٢)</sup> .  
تَرْجَمَهُ ابْنُ بَاطِيْش .

٦٦٩

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو ، الْخَطِيْبُ ، أَبُو بَكْرٍ  
مِنْ أَهْلِ بَرْوَجَرْدٍ .  
قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَسْعَدِ الْمِيهَنْبِيِّ .  
ثُمَّ سَافَرَ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَأَقَامَ بِمَرْوَ مَدَّةَ يَتَفَقَّهُ ، حَتَّى بَرَعَ .  
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ هُنَاكَ مِنْ جَمَاعَةٍ .  
ثُمَّ صَحَبَ الشَّيْخَ يُوْسُفَ بْنَ أَيُّوبَ الزَّاهِدَ ، وَسَلَكَ طَرِيقَ الزُّهْدِ ، وَالْخُلُوَّةِ ،  
وَالْاِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَجَّ .  
مَوْلَدُهُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .  
وَمَاتَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

٦٧٠

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي [ عَلِيٍّ ]<sup>(١)</sup> الْقَلْعِيّ \*  
صَاحِبُ كِتَابِ « اِحْتِرَازَاتِ الْمَذْهَبِ »<sup>(٢)</sup> .  
وَلَهُ « كِتَابٌ » آخَرُ فِي « مُسْتَغْرَبِ أَلْفَاظِهِ وَفِي أَسْمَاءِ رِجَالِهِ » .

---

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَلِدَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ فِي سَابِعِ عَشْرِ جَمَادَى الْاٰخِرَةِ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : س ،  
ص ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : ز ، س ، ص ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .  
\* تَرْجَمْتُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ٤٢٤/٢ ، طَبَقَاتِ فُقَهَاءِ الْيَمَنِ ٢٢٠ . وَانْظُرْ لَضَبْطِ اللَّامِ فِي « الْقَلْعِيِّ » مَصَادِرِ  
التَّرْجَمَةِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « الْمَذْهَبُ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : س ، ص ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .

وله « مصنف حافل في الفرائض » .

كان من أهل اليمن<sup>(١)</sup> .

٦٧١

محمد بن علي بن محمد بن الحسن ، أبو عبد الله الرَّحْبِيَّ\*

المعروف بابن الْمُتَقَنَّة<sup>(٢)</sup>

فقيه ، فاضل .

صنف كتبًا .

مات بالرَّحْبَةِ ، بُكْرَةَ الثلاثاء ، تاسع ذى القَعْدَةِ ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، عن

ثمانين سنة .

أَرَّخه ابن باطيش .

---

(١) في هامش ص : « ليس هو من أهل هذه الطبقة ، فقد ذكره الجندی في تاريخ اليمن ، فقال : محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي ، كان فقيها كثير التصانيف ، منها : قواعد المذهب ، وغريب ألفاظه ، سماه كنز الحفاظ ، وإيضاح التبراس في علم الفرائض ، جمع فيه من المذاهب ، وذكر فيه ... وله كتاب احترازا للمذهب ، وله كتاب تهذيب الرياسة في ... السياسة ، ومصنفاته توجد بظفار وحضرموت وعنه انتشر الفقه في تلك الجهات ، قال : وكان سبب سكنه بظفار ، أنه قدم تاجرا ، فأرسل على الساحل فسمع به القاضي ، وكان قليل المعرفة ، فقصدته في جماعة ، وسأله أن يسكن عندهم ، بشرط ألا يتركوه يحتاج لشئ من أمر الدنيا ، فأجاب ، وأقبل على التدريس ونشر العلم ، وتسامع به الناس من حضرموت وغيرها ، فقصدوه ، وحملوا عنه ، وعمر طويلا إلى أن مات ، سنة ثلاثين وستائة » .

\* له ترجمة في : خريدة القصر ، قسم الشام ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، معجم البلدان ١ / ٧٦٦ .

(٢) في : « الميقنة » ، والكلمة في زبدون نقط ، وفي معجم البلدان : « المتقنة » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والخريدة ، والضبط من نسخ الخريدة .



محمد بن علي بن محمد بن شَهْفِيرُوز اللَّارِزِيَّ\*

بتشديد اللام وكسر الراء والزاي ، نسبةً إلى لارِز : قرية من طَبْرِسْتان .  
أبو جعفر .

قال ابن السَّمْعَانِي : شاب صالح ، دَيِّن ، حريص على طلب الحديث .

قال : وسمع بَنِيْسَابُور أبا سعد الجِيرِيَّ<sup>(١)</sup> ، وعبد الغفار الشَّيْرُوِيَّ .  
وبيلده آمل ، أبا المحاسن الرُّويَانِيَّ ، وغيرهم .  
رَوَى عنه <sup>(٢)</sup> ابنُ كامل المبارك<sup>(٣)</sup> الخَفَّاف .

وكانت وفاته ببغداد ، في تاسع عشر المحرم ، سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ،  
بالمَارِسْتان العَضُدِيَّ .

محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي\*\*  
قاضى قضاة الشام .

محيى الدين أبو المعالى ، ابن قاضى القضاة زكى الدين ، بن قاضى القضاة  
المنتجب ، ابن قاضى القضاة أبى الفضل القُرَشِيَّ ، العُثمَانِيَّ ، على ما يذكرون ،  
ابن الزَّكِيَّ

ولد سنة خمسين وخمسمائة .

وقرأ المذهب على جماعة .

\* له ترجمة فى الأنساب ، لوحة ٥٩٤ ب ، الباب ٢٩٨/٣ .

وفى س : « محمد بن علي بن شهفروز اللارزى » ، وفى الطبقات الوسطى بعد « شهفروز » زيادة : « بن  
ماهيار » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص .

(١) فى الأنساب : « أبا سعد على بن عبد الله بن أبى صادق الجيرى » .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « المبارك بن كامل المبارك » ، وفى الطبقات الوسطى : « المبارك بن كامل » ، والمثبت  
فى : س ، ص .

\*\* له ترجمة فى البداية والنهاية ٣٢/١٣ ، ٣٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٢١ ، شذرات الذهب ٣٣٧/٤ ، ٣٣٨ ، العبر  
٣٠٥/٤ ، النجوم الزاهرة ١٨١/٦ ، الوافى بالوفيات ١٦٩/٤ ، وفيات الأعيان ٢٢٩/٤ .

وسمع من والده ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الدَّارَانِي<sup>(١)</sup> ، والصائِن هبة الله ابن عساكر ، وجماعة<sup>(٢)</sup> .

روى عنه الشهاب القُوصِي<sup>(٣)</sup> ، والمجد ابن عساكر ، وجماعة .

وحدث عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير .

وكان فقيها ، أدبيا ، منشئا ، بليغا ، فصيحاً .

قال أبو شامة<sup>(٤)</sup> : كان عالماً ، صارماً ، حسن الخط ، واللفظ .

وشهد فتح بيت المقدس ، فكان أول من خطب بالمسجد الأقصى بعد ما تطاول كثير من الحاضرين لها ، فلم يتقدم عليه غيره وأتى بتلك الخطبة البديعة ، المفتحة بتحميدات الكتاب العزيز .

ثم قال : الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره . إلى آخر الخطبة<sup>(٥)</sup> .

وكان له من العمر يومئذ ثلاث وثلاثون سنة .

وكان يتولَّى نظر الجامع الأموي بنفسه .

واسمه [ إلى ]<sup>(٦)</sup> الآن موجود على يمين<sup>(٧)</sup> قبة النسر ، بخط كوفي ، بفص<sup>(٨)</sup>

أبيض ، وهو ظاهر في<sup>(٩)</sup> الجهة الشرقية ، فيه أن ذلك فُصص<sup>(١٠)</sup> في مباشرته .

وكان قوي النفس ، ناب في أول أمره في الحكم عن ابن أبي عَصْرُون ، ثم تظاهر

بترك الثيابة ، فأرسل السلطان صلاح الدين إلى ابن أبي عَصْرُون ، وأمره أن يضرب

على علامته في مجلس حكمه ، ففعل به ذلك ، فلزم بيته حياءً .

---

(١) بفتح الدال وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وفي آخرها نون ، نسبة إلى داريا ، وهي قرية من غوطة دمشق . الباب ٤٠٣/١ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « وهو من بيت القضاء ، والرياسة التامة ، والعلم » .

(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في معجمه » .

(٤) انظر الروضتين ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

(٥) ذكرها بتمامها ابن خلكان .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٧) في س : « تعميرة » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص . وانظر الواقي بالوفيات .

(٨) في المطبوعة : « بنقش » ، والمثبت في : س ، ص .

(٩) في المطبوعة : « من » والمثبت في : س ، ص .

(١٠) في المطبوعة : « قصص » ، والمثبت في : س ، ص .

وطلب ابن أبي عَصْرُون من يُنُوب عنه ، فَأَشِيرَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> بِالْخَطِيبِ ضِيَاءَ الدِّينِ الدَّوْلَقِيِّ <sup>(٢)</sup> ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ خِلْعَةَ النَّيَابَةِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ .

فَأَرْسَلَهَا <sup>(٣)</sup> إِلَى جَمَالِ الدِّينِ [ بن ] <sup>(٤)</sup> الْحَرَسْتَانِيِّ <sup>(٥)</sup> ، فَقَبِلَ ، وَنَابَ عَنْهُ .  
وَاسْتَمَرَ ابْنُ الرَّكِيِّ مَلَاذِمًا لَبِيتَهُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ ابْنُ أَبِي عَصْرُون ، فَوَلَاهُ السُّلْطَانُ الْقَضَاءَ ، وَعَظَّمَتْ رُتْبَتُهُ عِنْدَهُ .

ثُمَّ اضْطَرَبَ حَالُهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَجَرَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ مَعَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، بِسَبَبِ قَتْلِ شَخْصٍ مِنْهُمْ ؛ فَلِذَلِكَ فَتَحَ أَبًا سِرِّيًّا <sup>(٦)</sup> إِلَى الْجَامِعِ مِنْ دَارِهِ <sup>(٧)</sup> ، <sup>(٨)</sup> الَّتِي يَبَابُ الْبَرِيدِ ، لِأَجْلِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ .

تُوفِّيَ سَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

٦٧٤

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِهْرَانَ الْخَوْلِي ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ\*

الْفَقِيهَ ، الزَّاهِدَ ، الْجَزَرِيَّ .

تَفَقَّهَ عَلَى إِلْكِيَا أَبِي الْحَسَنِ الْهَرَّاسِيِّ ، بِبَغْدَادَ .

وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ الْجَزِيرَةِ الْعُمَرِيَّةِ <sup>(٩)</sup> ، وَاسْتَقَرَّ بِزَاوِيَةٍ لَهُ مَعْرُوفَةٌ بِهِ فِي الْجَزِيرَةِ .

---

(١) في س : « إليه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

(٢) في المطبوعة : « الدولقي » ، والتصويب من : س ، ص ، والعبر ٣٠٣/٤ ، وهو عبد الملك بن زيد .

(٣) في المطبوعة : « وأرسلها » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٥) في المطبوعة ، س : « الخرستانى » ، والكلمة في ص غير منقوطة .

والخرستانى ، بفتح الحاء والراء وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة من فوقها وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى حرستا ، وهى قرية على باب دمشق . الباب ٢٩١/١ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سرا » ، والكلمة بهذا الضبط المثبت في : ص .

(٧) في الطبقات الوسطى : « دارهم » .

(٨) في المطبوعة : « إلى باب » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في الكامل لابن الأثير ٥٧/١١ .

وجاء في س : « الخولى » ، والكلمة في ص بدون نقط ، والمثبت في المطبوعة ، والكامل .

(٩) لعله يقصد : « جزيرة ابن عمر » وهى بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان ٧٩/٢ .

قال ابن باطيش : وظهرت له آثارٌ جميلة ، وكرامات كثيرة .

قال : وله أصحابٌ فيهم كثرة .

قال : وتُوفِّي<sup>(١)</sup> في ديار بكر<sup>(٢)</sup> ، في سنة ثَيْف وأربعين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

٦٧٥

✓ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى ، الحافظ  
أبو موسى المديني الأصبهاني\*

صاحب التصانيف .

ولد في ذى القعدة ، سنة إحدى وخمسمائة .

وسمع حضوراً في سنة ثلاث باعثناء والده ، من أبي سعد محمد بن محمد المطرّز .  
ومات المطرّز تلك<sup>(٣)</sup> السنة<sup>(٤)</sup> .

وسمع أيضاً من أبي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه الشُّروطي ، وغانم  
البرّجي<sup>(٥)</sup> ، وأبي علي الحدّاد ، وأبي الفضل محمد بن طاهر<sup>(٦)</sup> الحافظ ، وأبي القاسم  
إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وبه تخرّج ، وهبة الله بن الحُصَيْن ، وفاطمة  
الجُوزدانيّة ، وأبي العزّ بن كادش ، وخلق كثير ببلده ، وبغداد ، وهَمَذان .

---

(١) في س ، ص : « بدار بكر » ، والمثبت في المطبوعة .

(٢) ذكر ابن الأثير في الكامل أنه توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣١٨/١٢ ، تاريخ ابن الوردي ٩٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤ — ١٣٣٦ ،  
الروضتين ٦٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥٢/٢١ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٤ ، طبقات الإسنى ٤٣٩/٢ ، طبقات  
القرّاء ٢١٥/٢ ، ٢١٦ ، العبر ٢٤٦/٤ ، المختصر ، لأبي الفدا ٧٤/٣ ، مرآة الجنان ٤٢٣/٣ ، ٤٢٤ ، النجوم الزاهرة  
١٠١/٦ ، الوافي بالوفيات ٢٤٦/٤ ، ٢٤٧ ، وفیات الأعيان ٤١٤/٣ .

(٣) في المطبوعة : « بتلك » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « تفقه على الحسن بن العباس الرستمي ، ومهر في النحو واللغة » .

(٥) في المطبوعة : « الرحبي » ، وفي س : « الرحي » ، والتصويب من : ص ، والتذكرة ، والعبر ٢٤/٤ ،  
٢٤٦ . والبرجي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها جيم ، نسبة إلى برج ، وهي من قرى أصبهان .  
الباب ١٠٨/١ .

(٦) في س : « ظاهر » ، والصواب في : المطبوعة ، ص ، وتذكرة الحفاظ ، وهو المقدسي ، كما جاء فيها .

روى عنه<sup>(١)</sup> الحافظ أبو بكر<sup>(٢)</sup> محمد بن موسى الحارزمي<sup>(٣)</sup> ، والحافظ عبد الغني<sup>(٤)</sup> ، والحافظ عبد القادر الرهاوي<sup>(٥)</sup> ، والحافظ محمد بن مكي<sup>(٦)</sup> ، والحسن بن أبي معشر الأصبهاني<sup>(٧)</sup> ، والتأصيل<sup>(٨)</sup> بن الحنبل<sup>(٩)</sup> ، وخلق كثير<sup>(١٠)</sup> .

ومن مصنفاته : « الكتاب المشهور في تمة معرفة الصحابة » الذي ذيل به على أبي نعيم .

وكتاب « الأخبار الطوال »<sup>(١١)</sup> مجلد .

وكتاب « تمة الغريين »<sup>(١٢)</sup> .

وكتاب « اللطائف في المعارف » .

وكتاب « الوظائف » .

وكتاب « عوالي التابعين » ، وغير ذلك .

وعرض من حفظه كتاب « علوم الحديث » ، للحاكم ، على إسماعيل الحافظ .

قال ابن الدثيني<sup>(١٣)</sup> : عاش حتى صار أوحداً وقته ، وشيخ زمانه ، إسناداً ، وحفظاً .

وقال ابن النجار : انتشر [ حفظه ، و ]<sup>(١٤)</sup> علمه في الآفاق ، وكتب عنه الحفاظ ، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره ، من الحفاظ ، والعلم ، والثقة ، والإتقان ، والدِّين ، والصَّلاح ، وسدِّيد الطريقة ، وصحَّة الضبط ، والنقل ، وحسن التصانيف .

(١) في الطبقات الوسطى : « روى عنه المبارك بن كامل الخفاف ، وغيره » .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن » ، والصواب في : س ، ص ، وتذكرة الحفاظ ١٣٣٥/٤ .

(٣) في المطبوعة : « الحارزمي » ، والصواب في : س ، ص ، وتذكرة الحفاظ .

(٤) أي « بن عبد الواحد » كما جاء في التذكرة ١٣٣٥/٤ .

(٥) أي « عبد الرحمن » كما جاء في التذكرة .

(٦) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى بعض هؤلاء في سماع أبي موسى المدني ، ثم قال : « وخلق من أصحاب أبي نعيم ، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي بكر المزري » .

(٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « الطوال » ، والمثبت في : س ، ص ، وتذكرة الحفاظ ١٣٣٥/٤ .

(٨) وقد نشر باسم : المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث . جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(٩) في المطبوعة : « المدني » ، وفي س : « الزيني » ، والمثبت في : ص ، وتذكرة الحفاظ ، والنقل فيه .

(١٠) زيادة من المطبوعة على ما في : س ، ص .

قال : وتفقّه على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرّسّميّ .

قال : ومهّر في النحو ، واللغة .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله بن خمارناش<sup>(١)</sup> ، يقول : كان الحافظ أبو مسعود كوتاه<sup>(٢)</sup> ، يقول : أبو موسى كنزٌ مخفيّ .

وقال الحافظ عبد القادر الرّهاويّ : حصّل من المسموعات ، بأصهبان خاصّة ، ما لم يتحصّل لأحد في زمانه ، وانضمّ إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان .

قال : وتعفّفه الذي لم نره لأحد من حفاظ الحديث في زماننا ، له شيء يسير يترجّح به ، وينفق منه ، ولا يقبل من أحد شيئاً قط .

وقال الحسين<sup>(٣)</sup> بن<sup>(٤)</sup> يوحن بن<sup>(٥)</sup> النعمان البّاوريّ : كنت في مدينة الخان<sup>(٦)</sup> ، فجاءني رجل ، فسألني عن رؤيا ، قال : رأيتُ كأنّ رسول الله ﷺ توفّي .

فقلتُ : هذه رؤيا<sup>(٧)</sup> الكبار ، وإن صدقت رؤياك يموت<sup>(٨)</sup> إمام لا نظير له في زمانه ، فإنّ هذا المنام رؤي حالة وفاة الشافعيّ ، والثّوريّ ، وأحمد ابن حنبل .

قال : فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى .

وعن عبد الله بن محمد الحُجّنديّ ، لما دُفن<sup>(٩)</sup> أبو موسى لم يكادوا يفرغون ، حتى جاء مطرٌ عظيم في الحرّ الشديد ، وكان الماء قليلاً بأصهبان .

---

(١) في المطبوعة : « حماد باش » ، وفي س : « حمازناش » ، والمثبت في : ص .

(٢) في المطبوعة : « كوباه » ، والكلمة في : س ، ص بدون نقط ، والمعروف بهذا اللقب أبو مسعود كوتاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصهباني ، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ١٣١٤/٤ .

(٣) في س : « الحسن » ، والصواب في : المطبوعة ، ص ، وتذكرة الحفاظ ١٣٣٦/٤ .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ص ، والضبط منها ، وفي : س ، وتذكرة الحفاظ ١٣٣٦/٤ « بن بوجز » ، وفي معجم البلدان ٤٨٥/١ ، « بن يوحن بن أبوية بن النعمان » ، بضم الياء في : « يوحن » .

(٥) في المطبوعة : « الحار » ، وفي س ، ص : « الحان » ، والمثبت في تذكرة الحفاظ ١٣٣٦/٤ .

وخان لنجان : مدينة حسنة بأصهبان . معجم البلدان ٣٩٤/٢ .

(٦) في المطبوعة : « رؤية » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) هكذا في أصول الطبقات وسير أعلام النبلاء . ووجهه النحوي : « يُمُت » .

(٨) الخبر في تذكرة الحفاظ ١٣٣٦/٤ وفيه : « مات » .

قال : وكان الحافظ أبو موسى قد ذكر في آخر إملاء أملاه ، أنه متى مات في كل أمة من له منزلة عند الله رفيعة ، بعث الله سبحانه يوم موته ، علامة للمغفرة له ، ولمن صلى عليه ، فوقع له ذلك عند موته ، كما كان حدث في حياته .

تُوفِّي رحمه الله بأصْبَهان ، يوم الأربعاء ، منتصف النهار ، تاسع جمادى الأولى ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

ودفن بالمصلَّى ، خلف محراب الجامع .

قال أبو البركات محمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتِيُّ<sup>(١)</sup> : وصنَّفَتِ الأئمة في مناقبه تصانيف كثيرة .

( ومن الغرائب ، والفوائد عنه )

نقل ابن الأثير<sup>(٢)</sup> : أن أبا موسى الحافظ رحمه الله حدث ، عن مَكِّي بن أحمد البردعي ، عن إسحاق بن إبراهيم الطوسي ، أنه قال : رأيتُ سِرْبَاتَكَ ملكَ الهند ، بمدينة قَنُوج<sup>(٣)</sup> ، فقال لي : أتت علي تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة<sup>(٤)</sup> ، وزعم أن رسول الله ﷺ أرسل إليه كتاباً<sup>(٥)</sup> مع عشرة من أصحابه ، فيهم أسامة ، وحذيفة ، وسفينة ، وصُهَيْب ، وعمر بن العاص ، وأبو موسى الأشعري ، وأنه قبل كتاب رسول الله ﷺ [ وأسلم ]<sup>(٦)</sup> . قلتُ : سِرْبَاتَكَ بكسر السين المهملة ثم راء ساكنة ثم [ باء ]<sup>(٨)</sup> موحدة وبعدها ألف ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة .

وقد أنكر ابن الأثير على أبي موسى ذكره لهذا في الصحابة ، وهو موضع الإنكار على مثل أبي موسى .

(١) اضطربت فيها الأصول ، وأثبتناها من سير أعلام النبلاء . وهي نسبة إلى « رويدشت » قرية من قرى أصْبَهان .

(٢) أسد الغابة ٢/٢٦٦ .

(٣) في المطبوعة : « تنوخ » ، والتصحيح عن : س ، ص ، وأسَد الغابة .

وقنوج : موضع في بلاد الهند . معجم البلدان ٤/١٩٣ .

(٤) في أسد الغابة زيادة : « وهو مسلم » .

(٥) ليس في أسد الغابة أنه أنفذ إليه كتابا ، وإنما فيه أنه أنفذ إليه عشرة من أصحابه .

(٦) في أسد الغابة : « فمَنهم » .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، وأسَد الغابة .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الأرغينائي ،

أبو شجاع ، الراونيري\*

ابن أخى الإمام أبى نصر الأرغينائي<sup>(١)</sup> .

ولد بقرية راونير ، من ناحية أرغيان ، سنة تسعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

ذكره ابن السمعاني في « التحرير » ، ولم يؤرخ وفاته .

وقال : فقيه ، فاضل ، عارف بالمذهب ، حافظ له ، مناظر<sup>(٣)</sup> ، حسن السيرة ، دين ،

ورع .

تفقه على الإمامين : عمر<sup>(٤)</sup> بن محمد السرخسي ، وإبراهيم المروزي .

وأقام بمرو مدة ، ثم انتقل إلى نيسابور .

وولى<sup>(٥)</sup> إمامة مسجد عقيل بعد عمه ، وبقي يعظ الناس .

سمع أبا بكر الشيرازي ، وغيره .

قال : سمعت منه أحاديث يسيرة بنيسابور .

\* له ترجمة في : الأنساب ٥٣ / ٦ .

والراونيري ، بفتح الراء والنون المكسورة بعد الواو والألف والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء الأخرى ، هذه النسبة إلى راونير وهي إحدى قرى أرغيان . الأنساب ٥٢ / ٦ .

وفي المطبوعة : « الراونيري » ، و « راونير » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ، برقم ٦٤٨ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « ذكره ابن باطيش » .

(٣) في المطبوعة : « مناظرة » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر الجزء الخامس ، صفحة ٣٣٦ .

(٥) في المطبوعة : « وتولى » ، والمثبت في : س ، ص .



محمد بن عمر بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله ، الشَّاشِيَّ\*  
من الفقهاء ، العباد .  
تفقه بمرو على البَعَوِيِّ .

وحدَّث عنه « بالأربعين الصغرى » له ، رواها عنه عبد الرحيم بن السَّمْعَانِيَّ .  
تُوفِيَ في شعبان ، سنة ست وخمسين وخمسمائة ، وله بضع وسبعون سنة .

محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأُرْمَوِيُّ ، القاضي ، أبو الفضل\*\*  
من أهل أُرْمِيَّة<sup>(١)</sup> .

ولد في صفر ، سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ببغداد .  
وسمع صغيراً ، من أبي جعفر بن المُسْلِمَةِ ، وأبي الحسين بن المُهْتَدِي بالله ،  
وعبد الصمد بن المأمون .  
وتفرَّد عنهم بالسماع .

وسمع أيضاً من أبي الحسين بن الثَّقُور<sup>(٢)</sup> ، وأبي نصر<sup>(٣)</sup> الزَّيْنَبِيِّ ، وغيرهما<sup>(٤)</sup> .

\* له ترجمة في : طبقات الإسنى ١٠٨/٢ .

\*\* له ترجمة في : الأنساب ١٧٤/١ ، سير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ ، شذرات الذهب ١٤٥/٤ ، طبقات الإسنى ١١٢/١ ، العبر ١٢٧/٤ ، الكامل لابن الأثير ٦٦/١١ ، المنتظم ١٤٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥ ، الوافي بالوفيات ٢٤٥/٤ .

والأرموى ، بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو . هذه النسبة إلى أرمية ، وهى من بلاد أذربيجان . الأنساب ١٧٣/١ .

وسقط « بن محمد » من : س ، وهو في المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(١) في المطبوعة : « أُرْمينية » ، والكلمة في س ، ص غير واضحة ، والمثبت في الأنساب .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وأبى بكر الخطيب » .

(٣) في س : « وأبى موسى » والتصويب عن : المطبوعة ، ص ، والعبر ٢٩٥/٣ ، وهو محمد بن محمد بن على .

(٤) في المطبوعة : « وغيرهم » ، والمثبت في : س ، ص .

حدّث عنه ابنُ عساكر ، والسُّلَفِيُّ ، وابن السَّمْعَانِيُّ ، وعبد الخالق بن أسد ، وعمر ابن طَبْرَزَد ، وأسد بن المُنْجَا ، وخلائق آخَرُهُم الفتحُ بن عبد السلام .  
 وكان أَسَنَدَ من بَقِيَ ببغداد ، فقيها ، فاضلا ، من تلامذة أبي إسحاق الشَّيرَازِيَّ .  
 قال ابن السَّمْعَانِيُّ<sup>(١)</sup> : هو فقيه ، إمام ، متديّن ، ثِقَّة ، صالح ، حسن الكلام في المسائل ، كثير التَّلَاوة للقرآن .  
 قلت : <sup>(٢)</sup> وولّى قضاء دَيْرِ العاقول<sup>(٣)</sup> مدّة<sup>(٤)</sup> .  
 ومات في رجب ، سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٦٧٩

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس ،  
 أبو عبد الله ، الفَرَاوِيّ ، ثم النِّيسَابُورِيّ\*

الملقَّب بفقيه الحرم .

مولده تقديرا ، سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، بنيسابور .  
 وسمع « صحيح مسلم » من عبد الغافر الفارسيّ .  
 وسمع « جزء<sup>(٤)</sup> ابن نُجَيْد » من<sup>(٥)</sup> عمر بن مسرور<sup>(٥)</sup> .  
 وسمع من شيخ الإسلام أبي عثمان الصَّابُورِيّ ، أجاز له ، وسمع منه في هذه السنة التي قلنا إنه وُلِدَ تقديرا فيها .

(١) لم يرد هذا القول في الأنساب . وانظره في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٤ .

(٢) في الأنساب : « وولى القضاء بدير العاقول » .

ودير العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا ، على شاطئ دجلة . معجم البلدان ٢ / ٦٧٦ .

(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « وعمر دهرا » .

\* له ترجمة في : تبين كذب المفتري ٣٢٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦١٥ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٢٧٦ ، العبر ٤ / ٨٣ ، الكامل لابن الأثير ١١ / ١٨ ، مرآة الزمان ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٣٢٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٨ ، ٤١٩ .

(٤) في المطبوعة : « من محمد بن عمر » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في الطبقات الوسطى أنه سمع أيضا من أبي سعيد الخشاب .

وسمع أيضاً من أبي سعد الكنجروذي، وأبي بكر البيهقي، وسعيد العياري، وأبي القاسم القشيري، وأبي سهل الحفصي، وأبي عثمان سعيد بن محمد البحيري<sup>(١)</sup>، وأبي يعلى إسحاق، أخى الصابوني، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، لما قدم إلى نيسابور رسولا، وإمام الحرمين أبي المعالي الجويني.

وبغداد، من أبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن<sup>(٢)</sup>.  
وقد أخلَّ ابن النجار بذكره في «الذيل» مع ذكر ابن السمعاني له.  
وتفرد «بمسلم» «وبدلائل النبوة» للبيهقي، «والأسماء والصفات» له، و«الدعوات» [له]<sup>(٣)</sup>، و«البعث» له.

روى عنه أبو سعد بن السمعاني.  
وقال: إمام، مُفتٍ<sup>(٤)</sup>، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق، والمعاشر، كثير التبسم، مُكرِّم للغرباء، ما رأيت في شيوخه مثله.

والحافظ أبو القاسم بن عساكر، وأبو العلاء الهمداني، وأبو الحسن المرادي<sup>(٥)</sup>، ومحمد بن علي بن ياسر الجياني<sup>(٦)</sup>، ومحمد بن علي بن صدقة الحراني، وأحمد بن إسماعيل القزويني، وأبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري، ومنصور بن عبد المنعم الفراوي، وخلق، آخرهم وفاة المؤيد الطوسي.

ذكره عبد الغافر في «السياق»، فقال فيه: فقيه الحرم، البارع في الفقه والأصول، الحافظ للقواعد.

(١) في المطبوعة: «الخيرى»، وفي س: «النجري»، والصواب في: ص، والمشتبه ٤٩، وتحت الحاء في ص إهمال.

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «وحظي فروى الكثير من مسموعات». .

(٣) ساقط من: المطبوعة، وهو في: س، ص.

(٤) في المطبوعة: «ثبت»، والمثبت في: س، ص.

(٥) في المطبوعة: «المراودي»، والمثبت في: س، ص. وانظر العبر ١٣/٥ ولعله أبو الحسن المداوي محمد بن أحمد البغدادي، وانظر المشتبه ٥٨١.

(٦) في المطبوعة: «الحيايى»، والكلمة في س بدون نقط، وما أثبتناه هو قراءتنا لما في: ص، والجيايى: نسبة إلى جيان، من قرى الرى. وهى مدينة بالأندلس أيضا. انظر المشتبه ١٢٨.

نشأ بين الصوفيّة ، ووصل إليه بركات أنفاسهم .  
 درس على زين الإسلام القشيريّ ، الأصول والتفسير .  
 ثم اختلف إلى مجلس إمام الحرمين ، ولزم درسه ما عاش ، وتفقه عليه ، وعلّق عنه  
 الأصول ، وصار<sup>(١)</sup> من جملة المذكورين من أصحابه .  
 وحجّ ، وعقد المجلس ببغداد ، وسائر البلاد .  
 وأظهر العلم بالحرمين ، وكان منه بهما أثر .  
 وذكر<sup>(٢)</sup> ، ونشر العلم ، وعاد إلى نيسابور .  
 وما تعدّى قط حدّ العلماء ، ولا سيرة الصالحين ، من التواضع ، والتبذل في الملابس  
 والمعاش ، وتستّر<sup>(٣)</sup> بكتابة الشروط لاثّصاله<sup>(٤)</sup> بالزّمرة الشّحاميّة مصاهرة .  
 ودرّس بالمدرسة الناصبيّة .  
 وأمّ بمسجد المطرّز .  
 وعقد مجلس الإملاء يوم الأحد .  
 وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد ، والمبالغة في التّصح .  
 وحديث « بالصحيحين » ، و « غريب الخطّابي » ، وغير ذلك .  
 والله يزيّد مدّته ، ويفسّح في مهلته ، إمتاعاً للمسلمين بفائدته .  
 وقال أبو سعد بن السّمعيّ : سمعت عبد<sup>(٥)</sup> الرشيد بن علي الطّبريّ<sup>(٦)</sup> بمرّو ، يقول :  
 الفُراوى ألف راوى .

قال أبو سعد : وسمعت الفُراوى ، يقول : كنا نسمع « مسند أبي عوانة » على أبي القاسم  
 القشيريّ ، وكان يحضر رجل من المحتشمين ، يجلس بجنب الشيخ ، وكان القاريّ أبي ،

(١) في المطبوعة : « فصار » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) أنصل الكلام في سير أعلام النبلاء هكذا : « أثّر وذكر » فتكون « ذكر » اسماً لا فعلاً .

(٣) في المطبوعة : « وستر » ، والمثبت في : س ، ص ، والتاء الأولى فيهما غير منقوطة . وانظر السير .

(٤) في المطبوعة : « له اتصال » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) في المطبوعة : « عبد المسترشد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) مكان هذه النسبة في الطبقات الوسطى : « بن إبراهيم » .

فاتفق أنه بعد قراءة جملة<sup>(١)</sup> من الكتاب ، انقطع ذلك المحتشم يوما ، وخرج الشيخ على العادة ، وكان في أكثر الأوقات يخرج ويقعد ، وعليه قميص أسود خشن ، وعمامة صغيرة ، وكنت أظن أن والدي يقرأ الكتاب على ذلك الرئيس ، فشرع أبي في القراءة ، فقلت : يا سيدى ، على من تقرأ ، والشيخ ما<sup>(٢)</sup> يحضر ؟

فقال : وكأنك تظن أن شيخك ذلك الشخص !

قلت : نعم .

فضاق صدره ، واسترجع ، وقال : يا بُنَيَّ ، شيخك هذا القاعد ، وعلم ذلك المكان ؛ ثم أعاد لي من أول الكتاب إليه .

قال أبو سعد : سمعت عبد الرزاق بن أبي نصر الطَّبَّيِّ ، يقول : قرأت « صحيح مسلم » على الفَرَاوِيِّ سَبْعَ عشرةَ نَوْبَةً ، ففي آخر الأيام قال لي : إذا أنا متُ أوصيك أن تحضر غسلي ، وأن تُصَلِّيَ أنت بمن في الدار ، وأن تُدْخِلَ لسانك في فَمِي ، فإنك قرأت به كثيرا حديث رسول الله ﷺ .

قلتُ : أُمَلِّى الفَرَاوِيَّ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ مَجْلِسٍ ، وانفرد بعُلُوِّ الإسناد مع البَصْرِ<sup>(٣)</sup> بالعلم ، والديانة المتينة .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ<sup>(٤)</sup> : وأذكر أننا [ خرجنا ]<sup>(٥)</sup> في رمضان سنة ثلاثين ، وحملنا مَحْفَتَهُ على رقابنا إلى قبر مسلم بن الحجاج ، بنَصْرًا بِأَذَى<sup>(٦)</sup> ؛ لإتمام « الصحيح » عند قبر المصنّف ، فبعد أن فرغ القاري من قراءة الكتاب<sup>(٧)</sup> بكى ، ودعا<sup>(٨)</sup> ، وأبكى الحاضرين ، وقال : لعل هذا الكتاب لا يُقْرَأَ عَلَيَّ بعد هذا . وكان قوله هذا في شهر رمضان ،

(١) في المطبوعة : « جماعة » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « لم » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « النظر » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، أنه قال ذلك في ذيله .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٦) في المطبوعة : « بنصراياد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

ونصراياد : محلة بنيسابور . معجم البلدان ٧٨٦/٤ .

(٧) في المطبوعة : « دعا وبكى » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وما قرئ عليه الكتابُ بعد ذلك ، بل تُؤفَى في شوال ، ضُحوة يوم الخميس ،  
الحادى والعشرين ، من سنة ثلاثين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

ودفِن عند ابن خُزَيْمة .

( ومن الفوائد ، والمسائل عنه )

(٢) .....

٦٨٠

محمد بن الفضل بن محمد بن المُعتمد

الشيخ ، الإمام ، أبو الفتوح الإسفرائينى\*

أحد الأئمة المشمِّرين في العبادة ، الناصرين للسنة ، الصابرين على ما يُنوبهم<sup>(٣)</sup>  
من الأذى في ذلك .

---

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بنيسابور » .

(٢) بياض بأصول الطبقات الكبرى وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى بعض غرائب ، فقال :  
« ولأبى عبد الله الفراءى كتاب في المذهب ، وفيه غرائب ، وقد وقف عليه ابنُ  
الصَّلاح لما دخل نيسابور ، ونقل منه فوائد ، كتبها شيخنا شمسُ الدين محمد بن  
أحمد بن إبراهيم بن القَّمَاح ، من خط ابن الصَّلاح ، وقد نقلتُ بعضها ، فمنها :  
● السنة أن يغتسل بين الوُطأَيْن ؛ قيل : للتَّقْدُر ، وقيل : لأن تركه يُورث  
العداوة .

● إذا قلنا : السَّرة والركبة لئسا من العورة ، فالأولى سترُهما كتطويل الغُرة .

● إذا خلت البلدُ من المفتى ، فلا يحلُّ الإقامة بها .

● يُستحبُّ عبادة المريض في الشتاء ليلا ، وفي الصيف نهارا باكرا .

● قاتلُ إمامِ المسلمين يُقتلُ حَدًّا أو قصاصا ؟ ، وجهان ، فعلى الحدِّ لا عَفْوٌ » .

\*له ترجمة في : تبين كذب المفترى ٣٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٣٩/٢٠ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ ، طبقات الإسنى ١٠٧/١ ،  
العبر ١٠٥/٤ ، الكامل لابن الأثير ٣٧/١١ ، مرآة الجنان ٦٩/٣ ، المنتظم ١١٠/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣٢٣/٤ ، ٣٢٤ .

(٣) في س : « يتوهم » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

مولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، بأُسْفَرَاين .

سمع بَنِيْسَابُور أبا الحسن المَدِينِيّ .

وبهَمَذَان شَيْرُويه بن شَهْرْدَار ، وَغَيْرهما .

روى عنه الحافظان<sup>(١)</sup> ابن عساكر ، وابن السَّمْعَانِيّ ، وَغَيْرهما .

قال ابن عَسَاكِر :<sup>(٢)</sup> « هو آخِرُ من رأَيْتُهُ أَفْصَحَ لِسَانًا<sup>(٣)</sup> ، وَأَكْثَرَهُمْ<sup>(٤)</sup> فيمَا يُورِدُ إعرابا وإحسانا ، وَأَسْرَعَهُم عند السؤال جوابا ، وَأَسْلَسَهُم عند الإيراد خطابا ، مع ما رَزَقَ بعد صِحَّةِ العقيدة من السَّجَايا الكريمة ، والخصال الحميدة ، من قِلَّةِ المُرَاة<sup>(٥)</sup> لأبناء الدنيا ، وعدم المُبالاة بذوى الرتب<sup>(٦)</sup> العليا ، والإقبال على إرشاد الخلق ، وبَذَلِ<sup>(٧)</sup> النفس في نُصْرَةِ الحق ، والصَّلَاةِ في الدين ، وإظهار صِحَّةِ اليقين ، وما يَنْضَافُ إلى هذه الشَّيْمِ ، من سَعَةِ النفس ، وشِدَّةِ الكرم ، والتحلي بالتصوُّف والزَّهَادَةِ ، والتخلي لوظائف العبادة ، والاستحقاق لوصف السيادة ، والفوز في آخر عمره بالشهادة .

وقال ابن السَّمْعَانِيّ : إمام ، واعظ ، حلَّوُ الكلام ، حسن الوعظ<sup>(٨)</sup> ، فصيح العبارة ، ظريف الجملة .

<sup>(٩)</sup> وقال ابن النجار : كان من أفراد الدهر في الوعظ ، فصيح العبارة ، ظريف الإشارة<sup>(١٠)</sup> ، حلَّوُ الإيراد .

وكان<sup>(١١)</sup> أَوْحَدَ وَقْتِهِ في مذهب الأشْعَرِيّ .

وله في التصوُّف قَدَمٌ راسخ ، وكلام دقيق .

---

(١) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أنهما كتباه عنه .

(٢) في س : « هو آخِرُ من روايته أَفْصَحَ لِسَانًا » ، وفي الطبقات الوسطى : « هو أَجْرًا من رأَيْتُهُ لِسَانًا » ، وفي تبين كذب المفتري : « أَجْرًا من رأَيْتُهُ لِسَانًا وَجَنَانًا » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

(٣) في المطبوعة : « وأكثر » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٤) في التبيين : « المراعاة » .

(٥) في التبيين : « الرتبة » .

(٦) في المطبوعة : « وترك » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة : « اللفظ » ، والمثبت في : س ، ص .

(٨) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة ، س : « كان » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .

صَنَّفَ فِي الْحَقِيقَةِ كِتَابًا ، مِنْهَا : « كَشَفَ الْأَسْرَارَ ، وَبَيَانَ التَّقْلُبَ وَبَثَّ الْأَسْرَارَ » <sup>(١)</sup> ، وَعَدَّ غَيْرَ ذَلِكَ .

قال : وورد بغداد سنة خمس عشرة ، وظهر له القبول التام ، من <sup>(٢)</sup> الخاصّ والعام . وكان يتكلّم على مذهب الأشعرى ، فثارت عليه الحنابلة ، ووقعت فتَنٌ ، فأمر المُستَرشد بإخراجه ، فخرج إلى أن وَلِيَ المُقتضى ، فعاد ، واستوطن بغداد ، فلم يزل يعظ ، ويُظهِر مذهب الأشعرى ، إلى أن عادت الفتَن على حالها <sup>(٣)</sup> ، فأخرج ثانیَ مرّة ، وأدركه أجله .

قال الحافظ : بلغنى أنه لَمَّا وقعت له الواقعة ببغداد ، اجتمعت إليه <sup>(٤)</sup> جماعةٌ من أصحابه ، وشكّوا إليه ما يتوقعونه ، من وَحْشَةٍ فراقه ، فقال : لعل في ذلك خَيْرَةٌ .

قال : فكان <sup>(٥)</sup> « كما قال <sup>(٦)</sup> » ، خرج من بغداد متوجّهاً إلى خُراسان ، فأصابه مرضُ البَطْن ، فمات غريبًا ، مَبْطُونًا ، شهيدًا .

ودُفِن بِسِطّام ، إلى جنب قبر أبى يزيد السِطّامى ، في شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وحكى جماعةٌ من أهل سِطّام أن قِيَمَ مسجد أبى يزيد رآه في المنام ، وهو يقول له : غداً يحىء أخى ، ويكون في ضيافتى ، فقدم الشيخُ أبو الفتوح وعمل له وقت ، وأقام ثلاثة أيام بِسِطّام ، ثم مات .

قال : وبلغنى من وجهٍ آخر ، أن قِيَمَ مسجد أبى يزيد رأى أباً يزيد في النوم ، في الليلة التى في صَبِيحَتها دُفِن الإمام أبو الفتوح ، وهو يقول له : غدا يُقْبَر <sup>(٧)</sup> إلى جنبى رجلٌ صالح ،

(١) انظر الفرق في هذه العنوانات في سير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٠ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « بين » .

(٣) في س : « عاديها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « له » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « وكان » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) في التبيين : « كما وقع له » .

(٧) في س : « يقر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .



فاحفر له قبراً ، فأصبح القِيم ، وحفر القبر ، وتلقى الصحبة التي قدم به فيها ، فوجده قد مات ، فدفنه إلى جنبه .

ومن وجه آخر : رأى أبا يزيد يَكْنِسُ الرِّباط ، ويملاً الآنية التي فيه ماءً ، <sup>(١)</sup> فقلتُ : أنا أَكْفِيكَ .

فقال : إنه يقدم في غدٍ ضيفٌ أُحِبُّ أن أتولَّى خدمته .

فاسيقظتُ ، فوجدت الآنية ملاءى ماءً <sup>(٢)</sup> ، وقدم الشيخ أبو الفتوح .

قال الحافظ : وسمعتُ خطيبَ بَسْطام ، يقول : نزلتُ في حفرة الشيخ أبي الفتوح ، فكان بين حافتي القبر وصدرى أربع أصابع ، فتناولته ، وتحيرت من <sup>(٣)</sup> الضيقة ، فإذا أنا بعد ذلك بسعة كثيرة <sup>(٤)</sup> في القبر ، وكأنه أخذ من يدي ، فأخذني العشي ، وأصعدت من القبر ، وأنا لأعقل .

وقال ابن السَّمْعَانِي ، وقد ذكره <sup>(٥)</sup> : إمام ، واعظ ، حلو الكلام ، حسن الوعظ ، فصيح العبارة ، ظريف الجملة .

## ٦٨١

محمد بن الفضل بن علي ، المَارِشَكِيُّ ، الإمام ، أبو الفتح\*

ومارِشك ، بفتح الميم بعدها ألف ساكنة ثم راء مكسورة <sup>(٥)</sup> ثم كاف : من قُرَى طُوس . وهو من نُجَبَاء تلامذة العزَّالِي .

(١) ساقط من الطبقات الوسطى . ولم ترد كلمة « ماء » في التبيين .

(٢) في المطبوعة : « في » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة : « كبيرة » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٤) تقدم هذا القول في صدر الترجمة .

\* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ١٥٠٠ ، طبقات الإسنوي ٤٣٤/٢ ، اللباب ٧٩/٣ .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وسكون الشين المعجمة » ، وهو يوافق ما في الأنساب .

سمع أبا الفتيان الرَّوَّاسِيَّ ، ونصر الله بن أحمد الحُشْنَامِيَّ <sup>(١)</sup> ، وأبا عمرو عثمان بن محمد الطَّرَازِيَّ <sup>(٢)</sup> ، وغيرهم .

سمع منه ابنُ السَّمْعَانِيَّ <sup>(٣)</sup> ، وولده عبد الرحيم بن السَّمْعَانِيَّ .  
قال أبو سعد : برع في الفقه ، وكان مُصَيِّباً في الفتاوى <sup>(٤)</sup> ، حسن الكلام في المسائل ، عارفاً بالأصول .

قلتُ : وهو شيخُ [ الشيخ ] <sup>(٥)</sup> شهاب الدين [ أحمد ] <sup>(٦)</sup> الطُّوسِيَّ ، وكان يُلقَّب بالفخر .

تُوِّفِّي يوم عيد الفطر ، أو في رمضان ، سنة تسع وأربعين وخمسمائة <sup>(٧)</sup> ، في فتنة العزِّ .  
قيل : مات من [ شدة ] <sup>(٨)</sup> الخوف .

٦٨٢

محمد بن القاسم بن المُظَفَّر بن علي الشَّهْرَزُورِيَّ ، المَوْصِلِيَّ ، أبو بكر \*  
قاضى الخافقين ، كذا كان يُلقَّب .

ولد بإربيل ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، أو سنة أربع .

- 
- (١) في المطبوعة : « الحسامي » والتصويب من : س ، ص ، واللباب ٣٧٥/١ .  
والحشنامي ، بضم الحاء وسكون الشين وفتح النون وفي آخرها ميم ، نسبة إلى الجد ، وهو خشنام .  
(٢) الطرازى ، بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الزاى المعجمة ، نسبة إلى طراز ، وهى مدينة على حد بلد الترك ، تجاور اسبيحان . اللباب ٨٣/٢ .  
وضبط الطاء بالفتح من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط قلم .  
(٣) فى الطبقات الوسطى نقلا عن ابن السمعاني : « سمعت منه أحاديث يسيرة بطوس ، ورأيت به مرو غير مرة ، وتكلمت معه فى المسائل » ، وهذا القول فى الأنساب .  
(٤) فى المطبوعة : « الفتيا » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .  
(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .  
(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : س ، ص .  
(٧) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « هذا كلام ابن السمعاني فى الأنساب » .  
\* له ترجمة فى : الأنساب ، لوحة ١٣٤١ ، تاريخ لإربل ٢٠٣/١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٣٩/٢٠ ، المنتظم ١١٢/١٠ ، الوافى بالوفيات ٣٣٩/٤ ، وفيات الأعيان ٦٩/٤ . وفى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن أبى أحمد » .

وتفقّه ببغداد ، على الشيخ أبي إسحاق الشَّيرازي .

وسمع منه ، ومن أبي نصر الزَّينبيّ ، وعبد العزيز بن علي الأئمّاطيّ<sup>(١)</sup> ، وأبي بكر بن خلف الشَّيرازي ، وأبي حامد أحمد بن محمد الشُّجاعيّ ، وغيرهم ، ببغداد ، وبلاد خراسان .

روى عنه ابن السَّمْعانيّ ، وابن عساكر ، وعمر بن طَبْرَزَد ، وجماعة .

وولّى القضاء بعدّة بلاد ، من بلاد الجزيرة ، والشام .

قال ابن السَّمْعانيّ : كان أحد الفضلاء المعروفين .

تُوفّي ببغداد ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

٦٨٣

محمد بن قنان<sup>(٢)</sup> بن حامد بن الطيّب ، أبو الفضل ، الأتباريّ  
تفقّه على أبي إسحاق الشَّيرازي ، وكان من أعيان تلامذته .

وكان صِهْرًا لفخر الإسلام أبي بكر الشَّاشيّ ، وخالًا لأولاده .  
ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وولّى قضاء البصرة ، والتدريس بها ، بالمدرسة النظاميّة .

حدّث بيسير<sup>(٣)</sup> عن شيخه أبي إسحاق .

روى عنه ولده القاضي أبو المعالي محمد .

تُوفّي بالبصرة ، ليلة الجمعة .

ودفن يوم الجمعة ، حادى عشر رجب ، سنة ثلاث وخمسمائة .

---

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « ثم رحل إلى خراسان ، وطوف في بلادها ، ولقى أئمتها ... ثم عاد إلى بلاده » .

(٢) في المطبوعة : « فيان » ، وفي س : « قبان » ، وفي ص : « فان » بدون نقط ، والمثبت في الطبقات الوسطى ، وانظر المشتبه ٥٣٤ .

(٣) في المطبوعة ، ص : « بتستر » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسن ،  
ابن أبي البقاء ، ابن الحَلِّ ، البغدادِيّ \*

أحد أئمة المذهب .

ولد<sup>(١)</sup> سنة خمس وسبعين وأربعمائة .

وحدّث عن أبي عبد الله النّعالِيّ<sup>(٢)</sup> ، وأبي الخطّاب نصر بن البَطَر ، وثابت بن بُنْدَار ، وأبي عبد الله بن البُسْرِيّ<sup>(٣)</sup> ، وجعفر السَّرّاج ، وأبي بكر الطُّوسِيّ ، وأبي غالب الباقِلَانِيّ ، وأبي الحسين بن الطُّيُورِيّ ، وآخرين .

روى عنه عبدُ الخالق بن أسد ، وأبو سعد بن السَّمْعَانِيّ ، وأحمد بن طارق الكَرَكِيّ<sup>(٤)</sup> ، والفتح بن عبد السلام ، وجماعة ، آخرهم وفاة أبو الحسن القطيعيّ .

وتفقّه على فخر الإسلام الشّاشِيّ<sup>(٥)</sup> .

وصنّف « توجيه التنبيه » ، وهو أول شرح وُضع على « التنبيه »<sup>(٦)</sup> .

وكان بديع الخط ، يتحيل الناس على أخذ خطه في الفتاوى ، لحسن خطّه ، لا للحاجة للفتيا .

قال ابن السَّمْعَانِيّ : هو أحد الأئمة<sup>(٧)</sup> الشافعيّة ، ببغداد .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٠/٢٠ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، طبقات الإسنى ٤٨٦/١ ، العبر ١٥٠/٤ ، المنتظم ١٧٩/١٠ ، ١٨٠ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، وفیات الأعيان ٣٦٢/٣ - ٣٦٤ .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في عاشر ربيع الآخر » .

(٢) في المطبوعة « البقال » ، والتصويب عن : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وفيها : « الحسين بن طلحة النّعالِيّ » ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النّعالِيّ . انظر الباب ٢٣١/١ .

(٣) في المطبوعة : « السرى » ، والصواب في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهو أبو عبد الله الحسين بن علي البسرى . انظر الباب ١٢٣/١ .

(٤) انظر المشتبه ٥٥٠ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قرأ عليه الخلاف ، والجدل ، والأصول ، وكان من أجل أصحابه ، ودرس بعد وفاته » .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في مجلدين » .

(٧) في المطبوعة : « أئمة » ، والمثبت في : س ، ص .

برع في العلم ، وهو مُصِيب في فتاويه ، وله السيرة الحسنة ، والطريقة الجميلة ، خشن العيش ، تاركٌ للتكُلُف ، على طريقة السُلُف ، جَلَسُ<sup>(١)</sup> مسجده الذي بالرَّحْبَة ، لا يخرج منه إلا بقدر الحاجة .

وقال ابن النجَّار : كان إماما كبيرا ، في معرفة المذهب ، ونقل نصوصَ الشافعيّ ووجوه أصحابه .

وله في النظر والخلاف اليدُ الباسطة .

وكان من الورع ، والزهد ، والتقشُّف في غاية .

وقال ابن السَّمْعَانِيّ : هو الذي تفرَّد بالفتوى السُّرِّيَّة<sup>(٢)</sup> الساعة ببغداد .

قلت : كان قد تلقى المسألة السُّرِّيَّة من شيخه فخر الإسلام الشاشي ، وفخر الإسلام تلقى ذلك من شيخه أبي إسحاق الشَّيرَازِي ، وأبو إسحاق تلقى ذلك من شيخه القاضي أبي الطَّيِّب .

وقد خرَّج أبو الرِّضا<sup>(٣)</sup> أحمد بن طارق بن سنان<sup>(٤)</sup> الكركي لابن الحُلَّ « مشيخة » عن كل شيخ حديث واحد بالسماع<sup>(٥)</sup> ، وقع لنا [ منها ]<sup>(٦)</sup> بعلو الجزء الأول .

ومن شعر ابن الحُلَّ ، من أبيات :

بَلَّغَهُ عَنِّي بِأَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ      مَاءُ الشُّؤُونِ شَرَانِي وَالضَّنَا زَادِي  
يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ لَا تَنْسَى مُودَّةَ مَنْ      فِي قَلْبِهِ مِنْكَ هَمٌّ رَائِحٌ غَادٍ  
تُوَفِّي فِي الْحَرَمِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

<sup>(٧)</sup> أخبرنا . . . . .

(١) في أصول الطبقات: « جليس »، وأثبتنا ما في سير أعلام النبلاء. ومعناه: ملازمٌ له.

(٢) في المطبوعة هنا وفيما يأتي: « الشريجة »، والكلمة غير منقوطة في: ص، والمثبت في: س، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة: « أبو الرضى »، والمثبت في: س، ص، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة: « القرشي » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا: « وقد ذكرنا منها أحاديث في الطبقات الكبرى » .

(٦) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة، ص .

(٧) ساقط من المطبوعة، وهو في: س، ص، وبياض هكذا فيهما .

محمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الرُّسُولِيّ، أبو السعادات  
سافر إلى خراسان، وجال في بلادها، واستوطن [بالآخرة] <sup>(١)</sup> أسفراين، إلى أن تُوفّي بها.

سمع جعفرًا السَّراج، وأبا القاسم ابن بيان .  
وحدّث بَنِيْسَابُور .

روى عنه ابنُ عساكر، وابن السَّمْعانيّ .  
وله شعر حسن .

وتفقه على إلكيا الهَرَّاسيّ .  
تُوفّي بأسفراين، سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمود  
ابن هبة الله\*

<sup>(٢)</sup> ابن أله <sup>(٢)</sup>، بضم الهمزة <sup>(٣)</sup> واللام <sup>(٤)</sup> .

(١) ساقط من المطبوعة، وهو في: س، ص، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣٠/١٣، ٣١، تاريخ ابن الوردي ١١٧/٢، الدارس ٤٠٨/١ - ٤١٣، سير أعلام النبلاء ٣٤٥/٢١، شذرات الذهب ٣٣٢/٤، ٣٣٣، العبر ٢٩٩/٤، الكامل لابن الأثير ٦٧/١٢، المختصر لأبي الفدا ١٠٥/٣، مرآة الجنان ٤٩٢/٣ - ٤٩٤، مرآة الزمان ٣٢٧/٨ - ٣٣٠، معجم الأدباء ١١/١٩ - ٢٨، مفتاح دار السعادة ٢١٤/١، ٢١٥، النجوم الزاهرة ١٧٨/٦، ١٧٩، الوافي بالوفيات ١٣٢/١ - ١٤٠، وفیات الأعيان ٢٣٣/٤ - ٢٣٨ .

(٢) في المطبوعة: «المعروف بابن أله»، والمثبت في: س، ص، والطبقات الوسطى .

(٣) في ص: «الألف»، والمثبت في: المطبوعة: س، والطبقات الوسطى، وفي هامش الطبقات الوسطى: «والذي نعلمه فتح الهمزة» .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة: «بعدها، ثم الهاء، ومعناه بالعربية العقاب» .  
وفي الكامل: «أوله، باللام المشددة»، وفي مرآة الزمان «اله» بتشديد اللام، وفي وفیات الأعيان: «وأله، بفتح الهمزة، وضم اللام وسكون الهاء، وهو اسم عجمي، معناه بالعربية العقاب، وهو الطائر المعروف» .

العماد ، الكاتب ، ويعرف<sup>(١)</sup> بابن أخى العزيز .  
من أهل أصْبَهان .  
من بيت الرياسة والسُّودد  
وهو أحد من مَهر في الأدب نظما ، ونثرا ، وشاع فيه اسمُه .  
ولد بأصْبَهان ، في ثانی جمادی الآخرة ، سنة تسع عشرة وخمسمائة .  
وقدم بغداد ، فتفقه على أبی منصور بن الرِّزَّاز<sup>(٢)</sup> ، وأتقن الخلاف ، والنحو ، والأدب .  
وسمع من ابن الرِّزَّاز ، وأبی منصور ابن خَيْرُون ، وأبی الحسن على بن عبد السلام ، وأبی  
بكر [ بن ]<sup>(٣)</sup> الأشقر ، وأبی القاسم على<sup>(٤)</sup> ابن الصَّبَّاح ، وطائفة .  
وأجاز له أبو القاسم بن الحُصَيْن ، وأبو عبد الله الفَرَاوَي .  
ثم عاد إلى أصْبَهان ، وتفقه بها أيضا على أبی المعالی الورَّكائِي<sup>(٥)</sup> ، ومحمد بن عبد اللطيف  
الحُجَنْدِي .  
ثم عاد<sup>(٦)</sup> إلى بغداد ، واشتغل بصناعة الكتابة .  
وقدم مصر ، وسمع من السِّلْفِي ، وغيره .  
روى عنه ابنُ خليل ، والشهاب القوصي ، والعزُّ عبد العزيز بن عثمان الإزبيلي ، والشرف  
محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري ، والتَّاج القرطبي ، وآخرون .  
ورد إلى دمشق ، في أيام الملك نور الدين ، ودرَّس بالمدرسة العِمادِيَّة ، ثم عاد إلى العراق .

---

(١) في ص : « المعروف » ، وفي الطبقات الوسطى : « أبو عبد الله » ، والمثبت في : المطبوعة ، س .  
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ويوسف الدمشقي » .  
(٣) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن عبد السيد » .  
(٥) يفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبعدها نون ، نسبة إلى قرية من قرى قاشان ، مدينة عند قم .  
وهو أبو المعالي محمد بن محمد بن الحسن الوركاني . الباب ٢٦٩/٣ .  
(٦) في المطبوعة : « سار » والمثبت في : س ، ص .

ثم لما أخذ صلاح الدين الشام عاد إليها ، ومدحه ، ولزم ركابه ، إلى أن استكثبه ، وصار يُضاهى الوزراء ، ومُرتبته تُضاهى<sup>(١)</sup> مرتبة القاضي الفاضل ، وإذا انقطع الفاضل بشُغلٍ يَعْرِضُ ، لازم هو السلطان .

ولم يزل عند السلطان صلاح الدين في أعزِّ جانب ، وأنعم نعمة ، والدنيا تخدمه ، والأرزاق يتصرَّف فيها لسانه وقلمه ، إلى أن توفَّى السلطان صلاح الدين ، وبارت سوق العلم والدين بوفاته ، استوطن دمشق ، ولزم مدرسته العِمَادِيَّة . ومن تصانيفه : « الخريدة » ، و « البرق الشامي » ، و « الفتح القدسي » ، وغير ذلك .

قال ابن النجَّار : وكان من العلماء المتقين ، فقها ، وخلافا ، وأصولا ، ونحوا ، ولغة ، ومعرفةً بالتواريخ ، وأيام الناس .

قال : وكان من محاسن الزمان ، لم تَرَ العيونُ مثله .

ثم وصفه بالأدب وصفًا كثيرًا ، وهو فيه كما قال [ وأزيد ]<sup>(٢)</sup> .

وأكثر ما يُعاب عليه كثرة استعماله للجناس ، لا سيما في النثر ، بحيث تضيق به الأنفاس ، ويكاد لا يترك لِلْفُظَّة الواحدة مجالًا ، وإنما يحسنُ الجناس إذا خَفَّ على القلب واللسان ، ولم يتعدَّ المَرَّتَيْنِ .

وقد ذكره صاحبنا شيخ الأدب ، القاضي صلاح الدين خليل بن أَيْبِك الصَّفَدِيّ ،<sup>(٣)</sup> رحمه الله ، وقال بعد أن ذكر قدرته على كُلِّ من النظم والنثر : أرى أن شعره أَلْطَفُ من نثره ؛ لِإِكْثَارِهِ<sup>(٤)</sup> الجناس في نثره ، وأما النظم فكان الوزن فيه يضايقه ، فلا يدعُه يتمكَّن من الجناس .

---

(١) في س : « تنافى » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « لإكثار » ، والمثبت في : س ، ص . وفي الوافي ١٣٨/١ « لأنه أكثر من الجناس » .



ثم ذكر من كلام العماد الخالي عن<sup>(١)</sup> الجناس قوله: «فلما أراد الله الساعة التي جلّ لها لوقتها، والآية التي لا أخت لها، فنقول هي أكبر من أختها، أفضت الليلة الماطلة إلى فجرها، ووصلت الدنيا الحامل إلى تمام شهرها، وجاءت بواجدها الذي<sup>(٢)</sup> تُضاف إليه الأعداد، ومليها الذي له الأرض يساطو السماء خيمة، والحُبك أطناب، والجبال أوتاد، والشمس دينار، والقطر دراهم، والأفلاك خُدم، والنجوم أولاد» .

وقال: هذا لما كان خالياً من الجناس، عذّب في السمع وقعه، واتّسع في<sup>(٣)</sup> الإحسان صقعه، ورشفه<sup>(٤)</sup> اللب مدامه، وكان عند من له ذوق أطيّب من تغريد حمامه .

ثم ذكر من كلامه المشتغل على الجناس قوله من جواب مكاتبة: «فوقف الخادم عليه وأفاض<sup>(٥)</sup> في شكر فيض فضله المستفيض، وتبلّج<sup>(٦)</sup> وجهه وجاهته، وتأرج<sup>(٧)</sup> نبا<sup>(٨)</sup> بباهته ما عرفه من عوارفه البيض» .

ثم قال: فانظر إلى قلق هذا التركيب، وتعسّفه في هذا<sup>(٩)</sup> الترتيب .  
قلت: والأمر كما وصف، ولقد يُعج<sup>(١٠)</sup> سمعى فواتح أبواب «الخريدة» لما<sup>(١١)</sup> يُكثر فيها<sup>(١٢)</sup> الجناس، وردّ العجز على الصدر .

ولكن قد يقع له الجناس المطبوع وأكثر ما يكون ذلك في شعره، كقوله في مطلع قصيدة<sup>(١٣)</sup>، يمدح الفاضل:

(١٣) . . . . .

(١) في المطبوعة: «من»، والمثبت في: س، ص .

(٢) في س، ص: «التي»، والمثبت من المطبوعة، والوافي .

(٣) في المطبوعة: «الأحساب شفعه، ورشف»، والمثبت في: س، ص، والوافي .

(٤) في المطبوعة: «وأفاد»، والمثبت في: س، ص، والوافي .

(٥) في المطبوعة: «وتلج»، والمثبت في: س، ص، والوافي .

(٦) في س: «وبارج»، والكلمة في ص بدون نقط، والمثبت في: المطبوعة، والوافي .

(٧) في المطبوعة: «بناء»، والمثبت في: س، ص، والوافي .

(٨) لم يرد هذا في الوافي .

(٩) في المطبوعة: «فتح»، والمثبت في: س، ص، وهو فيها بدون نقط .

(١٠) في ص وحدها: «كما» .

(١١) بعد هذا في المطبوعة زيادة: «من»، والمثبت في: س، ص .

(١٢) في المطبوعة: «قصيدته»، والمثبت في: س، ص .

(١٣) سطر بياض في: ص .

وكقوله ، وقد سائر القاضى الفاضل فى الفضاء<sup>(١)</sup> وقد انتشر الغبار لكثرة  
فرسان العسكر<sup>(٢)</sup> :

أَمَّا الْغَبَارُ فَإِنَّهُ      مَا أَثَارَتْهُ السَّنَابِكُ  
وَالْحَقُّ مِنْهُ مُظْلَمٌ      لَكِنْ أَنْارَتْهُ السَّنَابِكُ  
يَا دَهْرُ لِي عَبْدُ الرِّحَى      مِمْ فَلَسْتُ أَحْشَى مَسَّ نَابِكُ  
وبينه وبين [ القاضى ]<sup>(٣)</sup> الفاضل أدبيات يطول شرحها .

ومن لطائفها ، قوله<sup>(٤)</sup> للقاضى الفاضل ، وهو يسايره : سِرْ فلا كَبَا بكِ الفرس .  
فأجابه القاضى ، بقوله : دام عُلا العماد .

ولا يخفى أن جواب القاضى أَرشَق وأَحلى من كلام العماد ، وأن بين  
كلاميهما<sup>(٥)</sup> كما بينهما<sup>(٥)</sup> .

تُوَفَّى العماد بدمشق ، فى مُستَهَل شهر رمضان ، سنة سبع<sup>(٦)</sup> وتسعين وخمسمائة<sup>(٧)</sup> .  
ومن شعره ، وذلك بحرٌ لا ساحل له ، غير أنا نُورِد من حسنه<sup>(٨)</sup> قليلا .  
قال يمدح<sup>(٩)</sup> المستنجد بالله<sup>(١٠)</sup> :

وَمَا كُلُّ شَعْرٍ مِثْلَ شَعْرَى فَيْكُمُ      وَمَنْ ذَا يَقِيسُ الْبَايَظَ الْعَوْدَ بِالنَّقْضِ<sup>(١١)</sup>  
وَمَا عَزَّ حَتَّى هَانَ شَعْرُ ابْنِ هَانٍ      وَلِلْسَنَةِ الْغَرَاءِ عِزٌّ عَلَى الرَّفْضِ

(١) فى س : « الفضائل » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص .

(٢) تاريخ ابن الوردى ١١٧/٢ ، معجم الأدباء ١٨/١٩ ، ١٩ ، النجوم الزاهرة ١٧٩/٦ ، الوافى بالوفيات ١٣٨/١ ، وفيات الأعيان ٢٣٦/٤ ، وسير أعلام النبلاء .

(٣) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٤) تاريخ ابن الوردى ١١٧/٢ وذكر أن قول العماد مما يقرأ طردا وعكسا ، وكذلك رد القاضى الفاضل ، وفيات الأعيان ٢٣٦/٤ ، الوافى بالوفيات ١٣٨/١ .

(٥) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ص .

(٦) فى س : « تسع » ، وهو خطأ صوابه فى : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .

(٧) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

(٨) فى المطبوعة : « جنسه » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٩) فى المطبوعة : « يمدح » ، والمثبت فى : س ، ص .

(١٠) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « حيث يقول » ، والمثبت فى : س ، ص ، والبيتان فى الوافى بالوفيات ١٣٨/١ .

(١١) النقض : المهزول من السير ناقة أو جملا . الفاموس ( ن ق ض ) . وفى الوافى : « بالنقض » .

وقال<sup>(١)</sup> :

أَفْدَى الذى خَلَبْتُ قَلْبِي لَوَاحِظُهُ      وَخَلَفْتُ لَذَعَاتِ الحَبِّ فى كَبْدِي<sup>(٢)</sup>  
صِفَاتُ نَاطِرِهِ سَقَمٌ بِلَا أَلَمٍ      سَكْرٌ بِلَا قَدَحٍ جَرَحٌ بِلَا قَوْدٍ  
مُعَشَّقُ الدَّلِّ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ صَلَفٍ      مُرْتَحُ العُطْفِ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ مَسَدٍ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى مُحْيَاهِ مِنْ نَارِ الصَّبَا شُعْلٌ      وَوَرْدُ حَدِيثِهِ مِنْ مَاءِ الحَيَاةِ نَدَى

وقال<sup>(٤)</sup> :

وما هذه الأيامُ إِلَّا صحائفُ      يُورِّخُ فيها ثم يُمَحِّى وَيُمَحِّقُ  
ولم أَرِ فى دهرى كدائرةِ المُنَى      تُوسِّعُهَا الآمَالُ والعمرُ ضَيِّقُ

وقال<sup>(٥)</sup> :

اقتنَعْ ولا تطمَعْ فَإِنِ الفتى      كَمَالُهُ فى عِزَّةِ النَّفْسِ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنَّمَا يَنْقُصُ بَدْرُ الدَّجَى      لِأَخْذِهِ الضَّوْءَ مِنَ الشَّمْسِ<sup>(٧)</sup>

وقال :

أَبْصَرَنِي مُكَبَّرًا      مِنَ الْغَرَامِ مُتَمَتِّحًا<sup>(٨)</sup>  
فَقَالَ مَنْ قَاتَلَهُ      قَلْتُ لَهُ قَاتِلُ مَنْ<sup>(٩)</sup>

(١) فى المطبوعة هنا وفيما يأتى زيادة : « أيضا » ، والمثبت فى : س ، ص . والأبيات فى معجم الأدباء ٢٧/١٩ ، ٢٨ ، والوافى ١٣٨/١ .

(٢) فى معجم الأدباء : « لذعات الوجد » ، وفى الوافى : « لذعات الحب » .

(٣) فى المطبوعة : « معشق الذل .. ومن لطف ... من لين ومن قيدى » ، والمثبت فى : س ، ص ، ولم يرد هذا البيت فى معجم الأدباء . والمسد : المضفور المحكم القتل ، وفى الوافى : « ومن ميد » .

(٤) معجم الأدباء ٢٨/١٩ ، والوافى ١٣٩/١ .

(٥) معجم الأدباء ٢٨/١٩ ، والوافى ١٣٩/١ .

(٦) فى المطبوعة ، ومعجم الأدباء : « فإن الغنى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والوافى .

(٧) فى معجم الأدباء : « فإنما ينقص » ، وفى الوافى : « لأخذه النور من الشمس » .

(٨) فى المطبوعة : « أبصرنى سليلا » ، والمثبت فى : س ، ص ، وفى الوافى ١٣٩/١ : « أبصرنى مبلبلا » فى الغرام .

(٩) فى المطبوعة : « قلت له من قاتل » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س ، ص ، والوافى .

محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حنكويه<sup>(١)</sup> بن مردويه  
ابن هندويه ، الفارسي ، أبو عبد الله ، بن أبي نصر

من أهل فارس .

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي .

وسمع أبا الحسين ابن النُّقُور ، وعبد الله بن محمد الصَّريفي ، وأبا القاسم بن  
البُسَري<sup>(٢)</sup> ، وعبد العزيز بن علي الأتماطي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عامر العبدري ، ومحمد بن ناصر ، الحافظان ، وغيرهما .

وله مجموعات ، وتوَاليف<sup>(٣)</sup> ، وتَخَارِيج .

مولده سنة أربعين .

ومات في شوال ، سنة سبع وخمسمائة .

وُدُنْ عند قبر أبيه<sup>(٤)</sup> .

محمد بن محمد بن طاهر بن سعيد [ بن ]<sup>(٥)</sup> الشيخ فضل الله ، الميهمي  
أبو المكارم

. . . . . (٦)

(١) في س : « حسنكويه » ، وما في ص يشبهها ، والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « السري » ، والصواب في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهو على بن أحمد بن محمد ،  
اللياب ١٢٣/١ .

(٣) في المطبوعة : « وتآليف » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى : « عند قبر ابن سريج » .

(٥) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ص .

(٦) هكذا بياض في الأصول ، وفي ص كتب : « يبيض عشرة أسطر » .

محمد بن محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن عيسى ، أبو هاشم ، السَّوَيِّ

قاضى مدينة ساوة

مولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم ، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على \*

قاضى القضاة ، محب الدين ، أبو<sup>(٣)</sup> حامد ، ابن قاضى القضاة كمال الدين<sup>(٤)</sup> أبي الفضل ،  
ابن الشَّهْرَزُورِيِّ ، المَوْصِلِيِّ<sup>(٥)</sup> .

تفقه ببغداد ، على أبى منصور بن الرزَّاز .

وسمع من عمِّ أبيه أبى بكر محمد بن القاسم .

كتب عنه القاضى أبو عبد الله محمد بن على الأنصارى .

(١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة :

قال ابن السمعانى : « إمام فاضل ، حسن السيرة ، كثير العبادة ، دائم الذكر ، فقيه ،  
مناظر ، واعظ .

تفقه بمرو على والدى .

وسمع من أبى الحسن على بن أحمد بن محمد المدينى المؤذن ، وطبقته .

ومات فى شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، بساوة .

كتب عنه ابنُ السَّمْعَانِيِّ . »

\* له ترجمة فى البداية والنهاية ٣٤١/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٠/٢١ ، العبر ٢٥٩/٤ ، الكامل لابن الأثير ٢٤/١٢ ،

النجوم الزاهرة ١١٢/٦ ، الوافى بالوفيات ٢١٠/١ ، وفيات الأعيان ٢٤٦/٤ .

(٣) فى المطبوعة : « أبى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى المطبوعة بعد هذا زيادة « بن » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « من بيت الرياسة ، والفضل ، والحشمة الزائدة » .

قدم الشام ، وناب في الحكم عن أبيه ، ثم وَلَّى قضاء حلب ، ثم انتقل إلى المَوْصِل ، وَوَلَّى قضاءها ، ودرَّس<sup>(١)</sup> بمدرسة أبيه ، وبالمدرسة النِّظاميَّة بها ، وتمكّن من الملك عزّ الدين مسعود بن زُنكي .

وكان جَوادا ، سَرِيًّا .

قيل : إنه أنعم في بعض رسائله<sup>(٢)</sup> إلى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرِيَّة ، على الفقهاء ، والأدباء ، والشعراء .

ويقال : إنه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقلَ غريمًا على دينارين ، فما دونهما ، بل كان يُوفِّيهما عنه .

ومن شعره في جرادة<sup>(٣)</sup> :

لها فَخْدًا بَكْرٍ وساقًا نَعَامَةً      وقَادِمَتًا نَسْرٍ وجُوجُؤٍ ضَيْغَمٍ  
حَبَّتْهَا أَفَاعِي الرَّمْلِ بَطْنًا وَأَنَعَمْتُ      عليها جِيَادُ الْخَيْلِ بِالرَّأْسِ وَالْفَمِ  
وقال أيضًا :

قَامْتُ بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ أدَلَّةً      قَصَمْتُ ظُهُورَ جَمَاعَةِ التَّعْطِيلِ  
وطلّاعُ التَّنْزِيهِ لَمَّا أَقْبَلْتُ      هَزَمْتُ ذَوِي التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ  
فالحقُّ ما صِرْنَا إليه جَمِيعُنَا      بأدَلَّةِ الْأَخْبَارِ وَالتَّنْزِيلِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالشَّرْعِ مُقْتَدِيًّا فَقَدْ      أَلْقَاهُ فَرَطُ الْجَهْلِ بِالتَّضْلِيلِ

تُوفِّي في رابع عشر جمادى الأولى ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وله اثنتان وستون سنة بالموصل .

(١) في س ، ص : « بمدرسة والمدرسة » ، والمثبت في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في س : « فرقه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص . وورد هذا القول في الطبقات الوسطى هكذا : « قيل إنه فرق في بعض المرات التي دخل فيها إلى بغداد رسولاً على الفقهاء عشرة آلاف دينار » .

(٣) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « يقول » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « ما صرنا إليه بجمعنا » ، والمثبت في : س ، ص .

محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة ، المَرْوَزِيّ ،

الحافظ ، أبو طاهر ، السَّنْجِيّ \*

المؤذّن الخطيب<sup>(١)</sup> .

وُلد بقرية سِنَج العظمى ، في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، أو قبلها .  
وسمع الكثير .

ورحل إلى نَيْسَابُور ، وبغداد ، وأصْبَهان .

وتفقه على الإمام أبي الْمُظَفَّر السَّمْعَانِيّ ، وعلى أبي الفرج الرَّاز .

وسمع إسماعيل بن محمد الزَّاهِرِيّ ، وأبا بكر محمد بن علي الشَّاشِيّ الفقيه ، وعلي بن أحمد المَدِينِيّ ، ونصر الله بن أحمد الحُشْنَامِيّ<sup>(٢)</sup> ، وفيد<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن الشَّعْرَانِيّ<sup>(٤)</sup> ، وثابت ابن بُندار ، وجعفر السَّرَّاج ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن الحافظ بن مَرْدُويه<sup>(٥)</sup> ، وخلقا سواهم .

رَوَى عنه ابن السَّمْعَانِيّ ، وولده عبد الرحيم .

قال أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ<sup>(٦)</sup> : كان من أخصّ<sup>(٧)</sup> أصحاب والدي ، في الحضر والسفر<sup>(٨)</sup> .

سمع الكثير معه ، ونسخ لنفسه ، ولغيره .

\* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ١٣١٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٤/٢٠ ، شذرات الذهب ١٥٠/٤ ، العبر ١٣٢/٤ ، ١٣٣ ، المنتظم ١٥٥/١٠ .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ابن أبي بكر » .

(٢) في المطبوعة : « الحسامي » ، والتصويب عن : س ، ص ، وقد تقدم .

(٣) في المطبوعة : « وفند » ، وفي س : « وفيد » ، وفي ص : « هد » بدون نقط وبفتحة على الفاء وسكون على الحرف الذي يليها ، والمثبت في المشتبه ٥١٤ .

(٤) في الأصول : « الشعراي » ، والمثبت في المشتبه .

(٥) في س : « بردويه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

(٦) لعل هذا قول ابن السمعاني في تاريخ مرو ، وهو في الأنساب مختلف عما هنا .

(٧) في المطبوعة : « الأصحاب لوالدي في السفر والحضر » ، والمثبت في : س ، ص .

وله معرفة بالحديث .

وهو ثقة ، ذن ، قانع بما هو فيه ، كثير التلاوة .

حج مع والدي ، وكان يتولّى أمورى بعد والدي .

وسمعت من لفظه الكثير .

وكان يتولّى الخطابة بمرو ، في الجامع الأقدم .

توفّي في شوال ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

\* \* \*

قلت : ولهم شيخ آخر ، اسمه محمد بن أبى بكر بن عثمان ، أبو طاهر ، السبّخى<sup>(١)</sup> .

فقيه ، صالح .

من أصحاب يوسف الهمدانيّ الزاهد ، وإبراهيم الصفار الزاهد .

وهو أيضا من شيوخ ابن السّمعانيّ ، وولده عبد الرحيم .

مات ببخارى . سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

فينبغي أن يتفطن له ، لئلا يشبهه بهذا .

٦٩٢

محمد بن محمد بن علي بن محمد ، الهمدانيّ

أبو الفتوح الطائيّ \*

صاحب « الأربعين الطائيّة » التى أخبرنا بجميعها أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتى عليه ،

بالسند إليه ، وقد خرّجنا منها الكثير فى هذا الكتاب ، وهى من أحلى ما وُضع فى النوع .

ولد فى سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، بهمدان .

---

(١) فى أصول الطبقات : « السنجى » بالنون والجيم . وأثبتناه بالباء الموحدة والحاء المعجمة من سير أعلام النبلاء

٢٠/٢٨٦ ، وما فى حواشيه . وهذه النسبة إلى السبّخة التى يدبغ بها .

\* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٦٠ ، وما فى حواشيه ، شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، العبر ٤/١٥٩ ، مرآة الجنان

٣/٣١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣ .



وسمع فيد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن الشَّعْرَانِيَّ<sup>(٢)</sup> ، وعبد الرحمن<sup>(٣)</sup> بن حَمْد ،  
الدُّونِيَّ<sup>(٤)</sup> ، وظريف<sup>(٥)</sup> بن محمد ، وعبد الغفار الشَّيْرَوِيَّ<sup>(٦)</sup> ، والرُّويَانِيَّ ، وتاج  
الإسلام أبا بكر بن السَّمْعَانِيَّ ، وشيْرُوِيه الدَّيْلَمِيَّ ، وابن طاهر المَقْدِسِيَّ ، وأبا  
القاسم بن بَيَان الرَّزَّاز<sup>(٧)</sup> .

رَوَى عنه محمد بن عبد الله بن البَنا الصُّوفِيَّ ، والحسين بن الزَّيْدِيَّ<sup>(٨)</sup> ،  
وجماعة ، آخَرُهُم ابن اللَّتَّى .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : يرجع إلى نصيب<sup>(٩)</sup> من العلوم ، فقها ، وحديثا ، وأدبا ،  
ووعظا<sup>(١٠)</sup> ، وغير ذلك .

تفقه على والدى بمرّو ، وأقام عنده سنين .

كتب عنه في الرحلة إلى هَمْدَان .

تُوفِّي سنة خمس وخمسين وخمسمائة<sup>(١١)</sup> .

(١) في المطبوعة : « فند » ، والكلمة في س بدون نقط ، وهي في ص كذلك ، وفوق الفاء فتحة ، والمثبت من المشتبه ، وقد تقدم في الترجمة السابقة .

(٢) في المطبوعة : « الشعراي » ، والمثبت في : س ، ص ، وتقدم في الترجمة السابقة .

(٣) في س : « جمد الدولي » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، ص .

والدوني ، بضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها نون ، نسبة إلى دون ، من قرى الدينور . الباب ٤٣٢/١ .

(٤) في المطبوعة ، س : « وظريف » ، والتصحيح عن : ص ، وهو ظريف بن محمد الحيرى . انظر العبر ٤٠/٤ .

(٥) في المطبوعة : « النحريرى » ، والصواب في : س ، ص ، وهو عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروى .  
اللباب ٤١/٢ .

(٦) في الطبقات الوسطى أنه سمع منه ببغداد ، ومن على بن نهان [ كذا . والصواب : ومن أبى على بن نهان ] ،  
وبمرّو وهمدان ، وغيرهما .

(٧) في المطبوعة : « الزيدى » ، والتصويب عن : س ، ص ، والعبر ١٢٤/٥ ، وهو الحسين بن المبارك .

(٨) في المطبوعة : « مصر » ، والصواب في : س ، ص .

(٩) في المطبوعة : « وخطا » ، والمثبت في : س ، ص .

(١٠) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « هذا مختصر من كلام ابن السمعاني » .

محمد بن محمد بن علي الخُزَيْمِي

بالحاء المعجمة المضمومة ، والزاي : منسوب إلى ابن خُزَيْمَة ، لكونه من ذُرِّيَّتِهِ ،  
الفُراوِي ، أبو الفتح ، الواعظ\*

نزِيل الرَّيِّ .

عُقِدَ لَهُ ببغداد مجلسُ الوعظ والحديث .

وَاسْتَمْلَى عَلَيْهِ أَبُو بَكْر بن الخاضِبة .

سمع عبد الغافر<sup>(١)</sup> ، الفارسي ، وأبا الخير محمد بن أبي عُمَران الصَّفَّار ، وأبا  
القاسم القُشَيْرِي .

رَوَى عَنْهُ محمد<sup>(٢)</sup> بن علي<sup>(٣)</sup> بن هبة الله بن عبد السلام ، وسعد الله بن محمد  
الدَّقَّاق ، وغيرهما .

وكان حسنَ الوعظ ، مليحَ الإشارة .

قال ابن الجَوَزي : لكنه كان رَوَى<sup>(٣)</sup> الكثيرَ من الموضوعات .

قال : وكذلك مجالسُ العَزَّالِي ، وابن العَبَّادِي ، فيها العجائب<sup>(٤)</sup> ، والمعاني التي  
لا توافِقُ الشريعة ، وأطال في ذلك .

وليس الأمر مسلماً لابن الجَوَزي ، فلم تَر في كلام أحدٍ منهم ما يخالف الشرع ،  
وأما روايةُ الحديث الموضوع ، فقد يقع في كلامهم ، وما ذلك إلا لعدم معرفتهم بكونه

\* له ترجمة في : مرآة الزمان ٩٥/٨ ، المنتظم ٢٢١/٩ ، ٢٢٢ .

وفي المطبوعة : « لكونه من ذرية الفراوى » ، والتصويب عن : س ، ص .

(١) في س : « عبد الغفار » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ص .

(٣) في المطبوعة : « يروى » ، والمثبت في : س ، ص ، والنقل في مرآة الزمان ، عن ابن الجوزي .

(٤) في مرآة الزمان بعد هذا : « والمنقولات المتخرصة » .

موضوعًا ، فلا يُعاب عليهم والحالة هذه ، وليس ابنُ الجَوَزيّ عندنا بحيثُ يتكلّم في مثل هؤلاء .

تُرْفِيّ الحَزِينِيّ ، بالرّىّ ، في المحرم ، سنة أربع عشرة وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

٦٩٤

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطُّوسِيّ ،

الإمام الجليل ، أبو حامد ، الغَزَالِيّ \*

حجّة الإسلام ، ومحبّة الدين التي يُتوصّل بها إلى دار السّلام .

جناح أشتات العلوم ، والمُبَرِّز في المنقول منها والمفهوم .

---

(١) جاء ختام هذا الجزء في ص هكذا : « آخر الجزء ... من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه في الذي يليه محمد بن محمد بن أحمد الغزالي .

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكي ، في ثامن ذى الحجة ، سنة أربع وستين وسبعمائة ، بمنزلى بالدهشة ظاهر دمشق .

والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللهم اكفنا شر ما نخذره ، ومن نخذره ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عددا ... » .

\* له ترجمة في : إتحاف السادة المتقين ٦/١ - ٥٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٧٣ ، ١٧٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢١/٢ ، تبين كذب المفتري ٢٩١ - ٣٠٦ ، روضات الجنات ١٨٠ - ١٨٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٢ ، شذرات الذهب ٤/١٠ - ١٣ ، طبقات الإسوي ٢/٢٤٢ ، طبقات ابن هداية الله ٦٩ - ٧١ ، العبر ٥/٢٠٣ ، انكامل ١٠/١٧٣ ، اللباب ٢/١٧٠ ، المختصر لأبي الفدا ٢/٢٣٧ ، مرآة الجنان ٣/١٧٧ - ١٩٢ ، مرآة الزمان ٨/٣٩ ، ٤٠ ، مفتاح السعادة ٢/١٩١ - ٢١٠ ، المنتظم ٩/١٦٨ - ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٣ ، الوافي بالوفيات ١/٢٧٤ - ٢٧٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٣ - ٣٥٥ .

ومن مؤلفات المحدثين عنه : أبو حامد الغزالي محمد رضا ، الأخلاق عند الغزالي للدكتور زكي مبارك ، الغزالي لأحمد فريد رفاعي ، الغزالي للدكتور محمد البهي ، مؤلفات الغزالي للدكتور عبد الرحمن بدوي .

ووردت نسبة « الغزالي » بتشديد الزاي في الطبقات الوسطى ، وللسيد مرتضى الزبيدي في هذه النسبة فصل شاف في كتابه إتحاف السادة المتقين ، يقول فيه : « قال صاحب تحفة الإرشاد ، نقلا عن النووي في دقائق الروضة : التشديد في الغزالي هو المعروف ، الذي ذكره ابن الأثير ، وبلغنا أنه قال : منسوب إلى غزالة ، بتخفيف الزاي » قرية من قرى طوس .

قلت : وهكذا ذكره النووي أيضا في التبيان . [ التبيان في آداب حملة القرآن ١٦٥ ] .

وقال الذهبي في العبر ، وابن خلكان في التاريخ : عادة أهل خوارزم وجرجان يقولون : القصارى والحبارى ، بالياء فهما ؛ فنسبوه للغزل وقالوا : الغزالي ، ومثل ذلك الشحامى .

جرت الأئمة قبله<sup>(١)</sup> بشأو ، ولم تقع منه بالغاية<sup>(٢)</sup> ، ولا وقف عند مطلب وراءه مطلب لأصحاب<sup>(٣)</sup> النهاية والبداية<sup>(٤)</sup> .

حلفت فلم أترك لنفسك رية<sup>(٥)</sup> وليس وراء الله للمراءى مذهب<sup>(٦)</sup> حتى أحمّل من القرآن كل خصم بلغ مبلغ السها ، وأحمد من نيران البدع كل<sup>(٧)</sup> ما لا تستطيع<sup>(٨)</sup> أيدي المجالدين مسها .

كان رضى الله عنه ضرغاماً ، إلا أن الأسود تتضاءل بين يديه وتوارى ، وبدراً تماماً إلا أن هدهاء يشرق نهاراً ، وبشراً من الخلق ، ولكنه الطود العظيم ، وبعض الخلق ، لكن مثل ما بعض الحجر الدر النظم .

---

= وأشار لذلك ابن السمعاني أيضاً ، وأنكر التخفيف ، وقال : سألت أهل طوس عن هذه القرية فأنكروها ، وزيادة هذه الياء ، قالوا : للتأكيد .

وفي تقرير بعض شيوخنا : للتمييز بين المنسوب إلى نفس الصنعة وبين المنسوب إلى من كانت صنعته كذلك ؛ وهذا ظاهر في الغزالي ، فإنه لم يكن ممن يغزل الصوف ويبيعه ، وإنما هي صنعة والده وجده . ولكن في المصباح للفيومي ما يؤيد التخفيف ، وأن غزالة قرية بطوس ، وإليها نسب الإمام أبو حامد قال : أخبرني بذلك الشيخ مجد الدين بن محمد بن أبي الطاهر شروان شاه [ في المصباح ٥٣٥ : مجد الدين محمد ابن محمد بن محيي الدين محمد بن أبي طاهر شروان شاه ] بن أبي الفضائل فخراور بن عبيد الله ابن ست المنا [ في المصباح : ست النساء ] بنت أبي حامد الغزالي ببغداد ، سنة عشر وسبعمائة وقال لي : أخطأ الناس في تنقيح جدنا [ في المصباح : اسم جدنا ] وإنما هو مخفف . وقال الشهاب الخفاجي في آخر شرح الشفاء : ويقال : إنه منسوب إلى غزالة ابنة كعب الأحبار ، وهذا إن صح فلا محيد عنه .

والمعتمد الآن عند المتأخرين من أئمة التاريخ والأنساب ، أن القول قول ابن الأثير : إنه بالتشديد . وفي الوافي بالوفيات ٢٧٧/١ : « إنه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم إلى الغزال ، وإنما أنا الغزالي نسبة إلى قرية يقال لها غزالة ، بتخفيف الزاي » .

(١) في المطبوعة : « شأوا ولم تقع منه بالغاية » ، وفي س : « بشأو ولم تقع منه بالغاية » ، وفي الطبقات الوسطى : « لشأو ما وقع منه بالغاية » ، والمثبت في : ز ، وإتحاف السادة المتقين ٦/١ .

(٢) في س : « البداية والنهاية » تقديم وتأخير ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) البيت للناطقة الذبياني ، من اعتذارته ، ديوانه ٥٦ .

(٤) في ز : « ما لا يستطاع » ، وفي الطبقات الوسطى : « ما تستطيع » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

جاء والناس إلى رَدِّ فِرْيَةِ الفلاسفة أحوَجُ من الظَّلْماء لمصابيح السَّماء ، وأفقر من الجَدْبَاء إلى قَطَرَات الماء ، فلم يزل يناضِل عن الدين الحنيفيَّ بِجِلاد<sup>(١)</sup> مقالَه ؛ ويحمي حَوَزة الدين ، ولا يُلطِّخ بِدَمِ المعتدين حَدَّ نِصَالِه ، حتى أصبح الدِّينُ وثيق العُرَى ، وانكشفت غياهبُ الشبهات ، وما كانتْ إلا حديثًا مُفْتَرى .

هذا مع ورعٍ طوى عليه ضميرَه ، وخلوةٍ لم يَتَّخِذ فيها غير الطاعة سَمِيرَه ، وتجريدٍ تراه به وقد توَحَّد<sup>(٢)</sup> في بحر التوحيد وباهي<sup>(٣)</sup> :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا<sup>(٤)</sup>  
ترك الدنيا وراءَ ظهرِه ، وأقبل على الله يعاملُه في سرِّه وجَهْرِه .  
ولد بطُوس ، سنة خمسَين وأربعمئة .

وكان والده يَغْزِل الصوف ، ويبيعه في دكانه بطُوس ، فلما حضرته الوفاة وصَّى به وبأخيه أحمد ، إلى صديق له متصوِّف ، من أهل الخير ، وقال له : إن لي لتأسُفًا عظيمًا على تعلُّم الخطِّ ، وأشتهى استدراك ما فاتني في ولدَيَّ هُذَيْن فعَلَّمَهُمَا ، ولا عليك أن تُثَفِّد في ذلك جميعَ ما أُخَلِّفه لهما .

فلما مات أقبل الصوفيُّ على تعليمِهما إلى أن فَنِيَ ذلك النَّزْر اليسير ، الذي كان خَلَفَهُ لهما أبوهُمَا ، وتعدَّر على الصوفيِّ القيامُ بقورتِهما ، فقال لهما : اعلما أني قد أنْفَقْتُ عليكما ما كان لكما ، وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي ، فأواسيكما به ، وأصلَحُ ما أرى لكما

---

(١) في المطبوعة : « بحلاوة » ، وفي ز : « بحلاو » والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى ، وإتحاف السادة المتقين .

(٢) في المطبوعة : « يؤخذ » ، وفي ز : « يوخذ » وفي س : « ترخذ » ، والمثبت في إتحاف السادة المتقين .

(٣) في المطبوعة ، ز : « رباهي » ، والصواب في : س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٤) البيت لمروان بن سعيد النحوى ، الكتاب لسيبويه ٩٧/١ ، وانظر حاشيته .

أن تلجأ إلى مدرسة كأنكما<sup>(١)</sup> من طلبة العلم ، فيحصل لكما قوتٌ يُعينكما على وقتكما .

ففعلا ذلك ، وكان هو السبب في سعادتهما ، وعلو درجتيهما .

وكان الغزالي يحكى هذا ، ويقول : طلبنا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا لله .

ويحكى أن أباه كان فقيراً ، صالحاً ، لا يأكل إلا من كسب يده في عمل غزل الصوف ، ويطوف على المتفقهة ، ويجالسهم ، ويتوفر على خدمتهم ، ويجد في الإحسان إليهم ، والتفقه بما يمكنه ، وأنه كان إذا سمع كلامهم بكى ، وتضرع وسأل<sup>(٢)</sup> الله أن يرزقه أبناً ،<sup>(٣)</sup> ويجعله فقيها ؛ ويحضر مجالس الوعظ ، فإذا طاب وقته ، بكى ، وسأل الله أن يرزقه أبناً<sup>(٤)</sup> واعظاً ، فاستجاب الله دعوتيه<sup>(٥)</sup> .

أما أبو حامد ، فكان أفقه أقرانه ، وإمام أهل زمانه ، وفارس ميدانه ، كلمته<sup>(٦)</sup> تشهد بها الموافق والمخالف ، وأقر بحقيقتها<sup>(٧)</sup> المعادى والمُحالِف<sup>(٨)</sup> .

وأما أحمد ، فكان واعظاً<sup>(٩)</sup> ، تنفلق<sup>(١٠)</sup> الصم الصخور<sup>(١١)</sup> عند استماع<sup>(١٢)</sup> تحذيره ، وترعد فرائص الحاضرين في مجالس تذكيره .

---

(١) في المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين : « فإنكما » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « ويسأل » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٤) في س : « دعوته » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « كلمة » .

(٦) في المطبوعة : « بحقها » ، وفي الطبقات الوسطى : « بحقيقتها » ، والمثبت في : ز ، س .

(٧) في ز ، س : « والمخالف » ، والصواب في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتحت الحاء فيها إهمال ، وبهذه الصورة تم المقابلة .

(٨) في س : « واحداً » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . وتقدم ترجمته في صفحة ٦٠ .

(٩) في المطبوعة : « يلين » ، وفي ز : « يتعلق » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(١٠) ساقط من الطبقات الوسطى .

(١١) في المطبوعة : « سماع » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

## ( مبدأ طلب حجة الإسلام العلم )

قرأ في صباه طرَفًا من الفقه ، ببلده ، على أحمد بن محمد الرَّاذَكَانِي<sup>(١)</sup> .  
ثم سافر إلى<sup>(٢)</sup> جُرْجان ، إلى<sup>(٣)</sup> الإمام أبي نصر الإِسْمَاعِيلِي ، وعلّق عنه  
« التعليقة » .

ثم رجع إلى طُوس .

قال الإمام أسعد المِيهَنِي : فسمعتُه يقول : قُطِعَتْ علينا الطريقُ ، وأخذ  
العيَّارون<sup>(٤)</sup> جميع ما معي ، ومضوا ، فتبعتهم ، فالتفت إلى مقدمهم ، وقال :  
ارجع ، ويحك ، وإلا هلكَ .

فقلت له : أسألك<sup>(٥)</sup> بالذي ترجو السلامة منه ، أن تُردَّ عليّ تعلّقتي فقط ،  
فما هي بشيءٍ تنتفعون به .

فقال لي : وما هي تعلّقتك ؟

فقلت : كُتِبَ في تلك المِخْلَاة ، هاجرتُ لسماعها ، وكتابتها ، ومعرفة علمها .  
فضحك ، وقال : كيف تدّعي أنك عرفت علمها ، وقد أخذناها منك فتجردت  
من معرفتها ، وبقيت بلا علم !

ثم أمر بعض أصحابه ، فسلم إليّ المِخْلَاة .

قال العَرَّالِي : فقلت<sup>(٥)</sup> : هذا مُسْتَنْطَق ، أنطقه الله ليرشدني به في أمري ، فلما  
وافيت<sup>(٦)</sup> طُوس ، أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين ، حتى حفظتُ جميع ما  
علّقتُه ، وصرْتُ بحيث لو قُطِعَ عليّ الطريق لم أتجرد من علمي .

---

(١) يفتح الراء والذال والكاف وفي آخرها نون ، منسوب إلى الراذ كان ، وهي بليدة صغيرة بنواحي طوس .  
اللباب ٤٤٩/١ .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في اللسان ( ع ي ر ) : « ورجل عيار : كثير الخيء والذهاب في الأرض » ، وهو يعني هنا قطاع الطريق .

(٤) في س : « أسألك » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٦) في س : « وفيت » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

وقد رَوَى هذه الحكاية عن العَزَلِيِّ أيضا ، الوزيرُ نظامُ الملك ، كما هو مذكور في ترجمة نظام الملك ، من ذيل ابن السَّمْعَانِيِّ .

ثم إن العَزَلِيَّ قَدِيمُ نَيْسَابُورَ ، ولازمُ إمامِ الحرمين ، وجدُّ ، واجتهد ، حتى برع في المذهب ، والخلاف ، والجدل ، والأصْلين ، والمنطق ، وقرأ الحكمة ، والفلسفة ، وأحكم كل ذلك .

وفهم كلامَ أرباب هذه العلوم ، وتصدَّى للرَّدِّ<sup>(١)</sup> على مُبْطِلِيهِمْ<sup>(٢)</sup> ، وإبطال دَعَاوِيهِمْ<sup>(٣)</sup> .

وصنَّف في كل فنٍّ من هذه العلوم كتباً ، أحسنَ تأليفها ، وأجاد وضعها ، وترصيفها .

كذا نقل الثَّقَلَة ، وأنا لم أرَ له مُصَنِّفاً في أصول الدين ، بعد شدة الفَحْص ، إلا أن يكون « قواعد العقائد » ، و « عقائد صغرى » ، وأما كتابُ مستَقِيلٍ على قاعدة المتكلمين ، فلم أره ، وسأعقد فصلاً لأسماء ما وقفتُ عليه من تصانيفه .

وكان رضى الله عنه شديد الذكاء ، سديد النظر ، عجيب الفطرة ، مفرط الإدراك ، قوى الحافظة ، بعيد الغور ، غوّاصاً على المعاني الدقيقة ، جَبَلٌ علمٍ ، مناظراً ، مُحْجَاجاً . وكان إمام الحرمين يصفُ تلامذته ، فيقول : العَزَلِيُّ بَحْرٌ مُغْدِقٌ ، وإلْكِيَا أُسْدٌ مُخَرِّقٌ<sup>(٤)</sup> ، والخوافي<sup>(٥)</sup> نار تحرق .

ويقال : إن الإمام كان بالآخرة يمتعض منه في الباطن ، وإن كان يُظْهِرُ التَّبَجُّحَ به في الظاهر .

ثم لما مات إمام الحرمين ، خرج العَزَلِيُّ إلى المعسكر ، قاصداً للوزير<sup>(٦)</sup> ، نظام الملك ، إذ كان مجلسه يجمع أهل العلم ، وملاذهم ، فناظر الأئمة العلماء في مجلسه ، وقهر الخصوم ،

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « عليهم » ، والمثبت في : ز ، س .

(٢) في س : « تعلقاتهم » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في سير أعلام النبلاء : « مطروق » .

(٤) في المطبوعة : « والخوافي » ، وفي ز : « والحرامي » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى ، وتقدمت

ترجمته في هذه الطبقة ، صفحة ٦٣ ، ولم يذكر فيها قول إمام الحرمين .

(٥) في المطبوعة : « الوزير » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .



وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وتلقاه صاحب بالتَّعْظِيم ، والتبجيل ، وولاه تدریسَ مدرسته ببغداد ، وأمره بالتوجُّه إليها .

فقدم بغداد ، في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ودرَّس بالتَّظَامِيَّة ، وأعجب الخلق حسنُ كلامه ، وكأل فضله ، وفصاحة لسانه ، ونكته الدقيقة ، وإشاراته اللطيفة ، وأحبُّوه .

وأقام على [ التدريس و ]<sup>(١)</sup> تدریس العلم ، ونشره ، بالتعليم ، والفتيا ، والتصنيف ، مدة ، عظيمَ الجاه ، زائد الحِشْمَةِ ، على-الرتبة ، مسموع الكلمة ، مشهور الاسم ، تُضْرَب به الأمثال ، وتُشَدُّ إليه الرِّحال ، إلى أن عَزَفَت<sup>(٢)</sup> نفسه عن رذائل الدنيا ، فرفض ما فيها ، من التَّقَدُّم ، والجاه ، وترك كلَّ ذلك وراء ظهره ، وقصد بيت الله الحرام . فخرج إلى الحج<sup>(٣)</sup> ، في ذی القَعْدَةِ<sup>(٤)</sup> ، سنة ثمان وثمانين ، واستتاب أخاه في التَّدریس .

ودخل دمشق ، في سنة تسع وثمانين ، فليث فيها<sup>(٥)</sup> يَوْمَات يسيرة ، على قَدَم الفقِر<sup>(٦)</sup> .

ثم توجَّه إلى بيت المقدس ، فجاور به مدة .

ثم عاد إلى دمشق ، واعتكف بالمنارة الغربيَّة ، من الجامع ، وبها كانت إقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر ، فيما نقله عنه الذَّهَبِيُّ ، ولم أجده في كلامه . وكان العَزَّائِيُّ يُكثِّرُ الجلوسَ في زاوية الشيخ نصر المَقْدِسِيِّ ، بالجامع الأمويِّ ، المعروفة اليوم بالعَزَّائِيَّة ، نِسْبَةً إليه ، وكانت تُعرَف قبله بالشيخ نصر المَقْدِسِيِّ . قال الحافظ ابن عساكر : أقام العَزَّائِيُّ بالشَّام<sup>(٧)</sup> نحوًا من عشرين سَنَةً<sup>(٨)</sup> ، كذا نقل شيخنا الذَّهَبِيُّ ، ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر ، لافي « تاريخ الشام » ولا في « التبيين » .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وفي الطبقات الوسطى : « وأقام على التدريس وتعليم العلم » .

(٢) في المطبوعة ، وفي الطبقات الوسطى : « شرفت » ، والمثبت في : ز ، س .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوجه إلى الشام » .

(٤) في المطبوعة : « ذی الحجة » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في س : « بها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٦) في المطبوعة : « الفقراء » ، والمثبت في : ز ، س .

(٧) في س : « عشرين سنة » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وسيأتي في كلام عبد الغافر .

ويحكى هنا<sup>(١)</sup> حكايات ، منها : أنه قصد الاجتماع بالشيخ نصر ، وأنه لم يدخل دمشق إلا يوم وفاته ، فصادف أنه دخل إلى الجامع ، وهو لابس زى الفقراء ، فاتفق جلوسه في الزاوية المشار إليها ، فبعد هنيهة أتى جماعة من طلبة العلم ، وشاكلوه<sup>(٢)</sup> في العلوم ، بعد أن تأملوه ، ونظروا إليه ملياً ، فوجدوه بحراً لا يُتَزَف .

فقال لهم : ما فعل الشيخ نصر المقدسي ؟  
قالوا : توفى ، وهذا<sup>(٣)</sup> مَجِيئنا من مدفنه ، وكان لما حضرته الوفاة سألناه من يخلفك في حلقك ؟

فقال : إذا فرغتم من دفني عودوا<sup>(٤)</sup> إلى الزاوية تجدوا<sup>(٥)</sup> شخصاً أعجمياً ، ووصفك لنا ، أقروه مني السلام ، وهو خليفتي .

وهذه الحكاية لم تثبت عندي ، ووفاة الشيخ نصر [ كانت ]<sup>(٦)</sup> سنة تسعين وأربعمائة ، وإن صحَّت فلعل ذلك عند عودهِ إلى دمشق من<sup>(٧)</sup> القدس ، وإلا فقد كان اجتماعه به ممكناً لما دخل دمشق ، سنة تسع وثمانين ، قبل وفاة [ الشيخ ]<sup>(٨)</sup> نصر بسنة .  
وصرح شيخنا الذهبي بأن الغزالي جالس نصرًا .

قلت : والذي أوصى نصر المقدسي به<sup>(٩)</sup> أن يخلفه بعده ، هو نصر الله المصيصي ، تلميذه .

ومنها : أنه لما دخلها على زى الفقراء ، جلس على باب الخانقاه السُميساطية<sup>(١٠)</sup> إلى أن أذن له فقير مجهول لا يُعرف ، وابتدأ بكنس الميضات التي للخانقاه ، وخدمتها .

(١) في المطبوعة : « عنه » ، وفي ز : « عنها » ، والمثبت في : س .

(٢) في المطبوعة : « وشاركوه » ، والمثبت في : ز ، س .

(٣) في س : « وها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فعودوا » ، والمثبت في : ز ، س .

(٥) في المطبوعة ، ز : « تجدون » ، والمثبت في : س .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٧) في المطبوعة : « إلى » ، والصواب في : ز ، س .

(٨) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .

(٩) موضع هذه الكلمة في المطبوعة بعد « أوصى » السابقة ، والمثبت في : ز ، س .

(١٠) بمهمات مصغرة ؛ نسبة للسُميساطي أي القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى ، المتوفى سنة

٤٥٣ هـ : الدارس ١٥١/٢ .

وَأَتَّفَقَ أَنْ جَلَسَ يَوْمًا فِي صَحْنِ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفْتِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي الصَّحْنِ ، وَإِذَا بَقَرَوْنِي أَتَاهُمْ<sup>(١)</sup> مُسْتَفْتِيًا ، وَلَمْ<sup>(٢)</sup> يَرُدُّوا عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> جَوَابًا ، وَالْعَزَّالِيُّ يَتَأَمَّلُ ، فَلَمَّا رَأَى الْعَزَّالِيُّ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ لَا أَحَدَ عِنْدَهُ جَوَابُهُ ، وَيَعِزُّ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ عَدَمُ إِرْشَادِهِ ، دَعَاهُ وَأَجَابَهُ . فَأَخَذَ الْقَرَوِيُّ يَهْزَأُ بِهِ ، وَيَقُولُ : إِنْ كَبَارَ<sup>(٦)</sup> الْمُفْتِينَ<sup>(٧)</sup> مَا أَجَابُونِي ، وَهَذَا فَقِيرٌ عَامِّي ، كَيْفَ يُجِيبُنِي ؟ وَأَوَّلُكَ الْمَفْتُونَ يَنْظُرُونَهُ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ مَعَهُ دَعَا الْقَرَوِيُّ ، وَسَأَلُوهُ :<sup>(٨)</sup> « مَا الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ هَذَا الْعَامِّي ؟ » فَشَرَحَ لَهُمُ الْحَالَ .

فَجَاءُوا إِلَيْهِ ، وَتَعَرَّفُوا بِهِ ، وَاحْتَاطُوا بِهِ ، وَسَأَلُوهُ<sup>(٩)</sup> أَنْ يَعْقِدَ لَهُمْ مَجْلِسًا ، فَوَعَدَهُمْ [ إِلَى ]<sup>(١٠)</sup> ثَانِي يَوْمٍ ، وَسَافِرٍ مِنْ لَيْلَتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ صَادَفَ دُخُولُهُ يَوْمًا الْمَدْرَسَةَ الْأَمِينِيَّةَ<sup>(١١)</sup> ، فَوَجَدَ الْمُدْرَسَ يَقُولُ : قَالَ الْعَزَّالِيُّ ، وَهُوَ يَدْرُسُ مِنْ كَلَامِهِ .

فَخَشِيَ الْعَزَّالِيُّ عَلَى نَفْسِهِ الْعُجْبَ ، فَفَارَقَ دِمَشْقَ ، وَأَخَذَ يَجُولُ فِي الْبِلَادِ ، فَدَخَلَ [ مِنْهَا ]<sup>(١٢)</sup> إِلَى مِصْرَ ، وَتَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً .

وَقِيلَ<sup>(١٣)</sup> : إِنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْمُضَيِّ إِلَى [ السُّلْطَانِ ]<sup>(١٤)</sup> يُوسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ سُلْطَانَ الْمَغْرِبِ ، لِمَا بَلَغَهُ مِنْ عَذْلِهِ ، فَبَلَغَهُ مَوْتُهُ<sup>(١٥)</sup> .

وَاسْتَمَرَّ يَجُولُ فِي الْبِلَادِ ، وَيُزُورُ الْمَشَاهِدَ ، وَيَطُوفُ عَلَى الثُّرُبِ وَالْمَسَاجِدِ ،

(١) فِي ز : « مَفْتِيًا وَلَمْ » ، وَفِي س : « بَفْتِيًا فَلَمْ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : المَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي س : « لَمْ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : المَطْبُوعَةِ ، ز .

(٣) فِي ز ، س : « الْقَرَوِيُّ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : المَطْبُوعَةِ .

(٤) فِي س : « عَادَ بِهَا جَوَابَ وَأَنَّهُ يَتَعَيَّن » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : المَطْبُوعَةِ ، ز .

(٥) فِي المَطْبُوعَةِ ، ز : « كَانَ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : س .

(٦) فِي المَطْبُوعَةِ : « الْمَفْتُونَ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : ز ، س .

(٧) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : المَطْبُوعَةِ ، ز .

(٨) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : المَطْبُوعَةِ ، ز .

(٩) فِي المَطْبُوعَةِ ، ز : « الْأَمِينَةُ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : س ، وَالدَّارِسُ ١٧٧/١ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَدْرَسَةٍ لِلشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، بَنَاهَا أَمِينُ الدَّوْلَةِ كَمِشْتَكِينَ الْأَتَابِكِي .

(١٠) فِي س : « وَيُقَالُ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : المَطْبُوعَةِ ، ز .

(١١) فِي س : « نَعِيهِ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : المَطْبُوعَةِ ، ز .

ويأوى القفار ، ويروض نفسه ، ويجاهدها جهاد الأبرار ، ويكلفها مشاق العبادات<sup>(١)</sup> ؛ بأنواع القرب والطاعات ، إلى أن صار قطب الوجود ، والبركة العامة بكل<sup>(٢)</sup> موجود ، والطريق الموصلة<sup>(٣)</sup> إلى رضا الرحمن ، والسبيل المنصوب إلى مركز الإيمان .

ثم رجع إلى بغداد ، وعقد بها مجلس الوعظ ، وتكلم على لسان أهل الحقيقة ، وحديث بكتاب « الإحياء » .

قال ابن النجار : ولم يكن له إسناد<sup>(٤)</sup> ، ولا<sup>(٥)</sup> طلب شيئاً<sup>(٥)</sup> من الحديث ، لم أر له إلا حديثاً واحداً ، سيأتى ذكره في هذا الكتاب ، يعنى « تاريخه » . قلت : ولم أره ذكر هذا الحديث بعد [ ذلك ]<sup>(٦)</sup> .

[ وقد ]<sup>(٧)</sup> أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بحديث من حديثه سنذكره . وذكر الحافظ ابن عساكر ، أنه سمع « صحيح البخارى » من أبى سهل محمد ابن عبد الله<sup>(٨)</sup> الحفصى .

وذكر عبد الغافر<sup>(٩)</sup> له مسموعات سنذكرها في كلام عبد الغافر . ثم عاد الغزالي إلى خراسان ، ودرس بالمدرسة النظامية ، بنيسابور ، مدة يسيرة ، وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق . ثم رجع إلى مدينة طوس ، واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء ، وخانقاه للصوفية .

ووزع أوقاته على وظائف ، من ختم القرآن ، ومجالسة أرباب القلوب ، والتدريس لطلبة العلم ، وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات ، إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى

(١) في المطبوعة : « العبادة » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « لكل » .

(٣) في المطبوعة : « الموصل » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « أستاذ » ، والصواب في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في س : « طلب شيء » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٦) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهو في : ز ، والمطبوعة .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والطبقات الوسطى .

(٨) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الحفصى . انظر الباب ٣٠٨/١ .

(٩) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

ورضوانه ، طيَّبَ الثَّناء ، أعلَى منزلةً من نجم السماء ، لا يكرهه إلا حاسدٌ أو زنديق ،  
ولا يسُوِّمُه بسوءٍ إلا حائد<sup>(١)</sup> عن سواءِ الطريق ، يُنشدُهم<sup>(٢)</sup> لسانُ حاله :

وإن تكفّني من شرِّهم غسقٌ      فالبدرُ أحسنُ إشراقاً مع الظلمِ<sup>(٣)</sup>  
وإن رأوا بحسَ فضلى حقَّ قيمته      فالدرُّ دُرٌّ وإن لم يُشرَّ بالقيمِ<sup>(٤)</sup>

وكانت وفاته ، قدّس الله روحه ، بطُوس يوم الاثنين ، رابع عشر جمادى  
الآخرة ، سنة خمس وخمسمائة .

ومشهده بها يُزار ، بمقبرة الطَّابَران<sup>(٥)</sup> .

قال أبو الفرج بن الجوزي ، في كتاب « الثبات عند الممات »<sup>(٦)</sup> : قال أحمد ،  
أخو الإمام العزّاليّ : لما كان يوم الاثنين ، وقت الصبح ، توضعُ أخى أبو حامد  
وصلّى ، وقال :<sup>(٧)</sup> « على بالكفن ، فأخذه ، وقبّله ، ووضعهُ على عينيه<sup>(٨)</sup> » ، وقال :  
سمعا وطاعة للدُّخول على الملك . ثم مدَّ رجله ، واستقبل القبلة ، ومات قبل  
الإسفار ، قدّس الله روحه .

فهذه ترجمة مختصرة ، يقنع بها طالبُ الاختصار ، وإذا أبيت إلا البسطُ في شرح  
[ حال ]<sup>(٩)</sup> هذا النجم ، الذى تشرف<sup>(٩)</sup> الأوراقُ بذكره ، ويعبقُ الوجودُ بريّاه ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « جائر » ، وفي ز : « جامد » ، والمثبت في : س .

(٢) في المطبوعة : « ينشده » ، والمثبت في : ز ، س .

(٣) في المطبوعة : « وإن ينلني من شرهم غسق » فالدر ... » ، والمثبت في : ز ، س .

(٤) في المطبوعة : « وإن رأوا لحسن فضلى » ، والصواب في : ز ، س .

(٥) في المطبوعة : « الطَّابَران » ، وفي ز ، س : « الطَّابَران » ، والصواب ما أثبتناه .

وطابيران : إحدى مدينتي طوس ، وهما طابيران ونوقان ، وطابيران كبيرهما . انظر معجم البلدان ٤٨٦/٣ .

(٦) نقل سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٤٠/٨ عن جده هذا الخبر ، من كتاب الثبات عند الممات .

(٧) في مرآة الزمان نقلاً عن الثبات عند الممات : « على بأكفاني . فأخذهما وقبلها ، وتركها على عينيه » .

(٨) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٩) في ز : « شرف » ، وفي س : « تشرف » ، والمثبت في : المطبوعة .

( ومن كلام أهل عصره فيه )

قد قدّمنا كلامَ شيخه<sup>(١)</sup> إمام الحرمين ، وقوله : العَزَّالِيُّ بحرٌ مغدق .

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلَفِيُّ : سمعتُ الفقهاء يقولون : كان الجَوْنِيُّ ، يعني إمام الحرمين ، يقول في تلامذته إذا ناظرُوا<sup>(٢)</sup> : التحقيق للخَوَّافِي ، والحَدَسِيَّاتُ<sup>(٣)</sup> للعَزَّالِي ، والبيان للْكِيَا .

وقال تلميذه الإمام محمد بن يحيى : العَزَّالِيُّ<sup>(٤)</sup> هو الشافعيُّ الثاني .

وقال أسعد المِيهَنِيُّ : لا يصل إلى معرفة علم العَزَّالِي ، و<sup>(٥)</sup> فضله إلا من بلغ ، أو كاد<sup>(٥)</sup> يبلغ الكمال في عقله .

قلت : يعجبني هذا الكلام ، فإن الذي يجب أن يطَّلِعَ على منزلة من هو أعلى منه في العلم ، يحتاج إلى العقل والفهم ، فبالعقل يميّز ، وبالفهم يقضي ، ولما كان علمُ العَزَّالِي في الغاية القصوى ، احتاج من يريد الاطلاع على مقداره ، [ فيه ]<sup>(٦)</sup> أن يكون [ هو ]<sup>(٧)</sup> تامَّ العقل .

وأقول : لا بدَّ مع تمام العقل من مُدَانَاةٍ مرتبته في العلم لمرتبة الآخر ، وحينئذ فلا يعرف أحدٌ من جاء بعد العَزَّالِي قَدَرَ العَزَّالِي ، ولا مقدارَ علم العَزَّالِي<sup>(٨)</sup> إلا بمقدار علمه ، أما بمقدار علم العَزَّالِي فلا<sup>(٩)</sup> ، إذ لم يجبْ بعده مثله ، ثم المُدَانِي له إنما يعرف قدره بقدر ما عنده ، لا بقدر العَزَّالِي في نفسه .

سمعت الشيخ الإمام<sup>(٩)</sup> رحمه الله<sup>(٩)</sup> ، يقول : لا يعرف قدر الشخص في العلم إلا من ساواه في رتبته ، وخالطه مع ذلك .

(١) في المطبوعة : « الشيخ » ، والمثبت في : ز ، س .

(٢) في المطبوعة : « تناظروا » ، والمثبت في : ز ، س .

(٣) في ز : « الجربات » ، ولعلها : « الجزئيات » ، وفي س : « والحونان » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ومكانه في المطبوعة : « لا يعرف » .

(٥) في ز : « كان » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٧) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز .

(٨) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٩) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، ز .

قال : وإنما يعرف قدره بمقدار ما أوتيّه هو .

وكان يقول لنا : لا أحد من الأصحاب يعرف<sup>(١)</sup> قدر الشافعيّ ، كما يعرفه المُرنيّ .

قال : وإنما يعرف المُرنيّ من قدر الشافعيّ بمقدار قُوَى المُرنيّ ، والزائد عليها من قُوَى الشافعيّ لم يدركه<sup>(٢)</sup> المُرنيّ .

وكان يقول لنا أيضا : لا يقدر أحدُ النبيّ ﷺ حقَّ قدره ، إلا الله تعالى ، وإنما يعرف كلُّ واحد<sup>(٣)</sup> من مقداره بقدر ما عنده هو .

قال : فأعرفُ الأمةَ بقدره<sup>(٤)</sup> ﷺ أبو بكر الصّدّيق ، رضى الله عنه ، لأنه أفضلُ الأمة .

قال : وإنما يعرف أبو بكر من مقدار المصطفى ﷺ ما تصل إليه قُوَى أبى بكر ، وثمَّ أمورٌ تُقصرُ عنها قُواه ، لم يُحيط بها علمه ، ومُحيطٌ بها علمُ الله .

( ذكر كلام عبد الغافر الفارسيّ )

وأنا أرى أن أسوقه بكماله على نصّه ، حرفا ، حرفا ، فإن عبد الغافر ثقة ، معاصر ، عارف<sup>(٥)</sup> .

وقد تحزّب الحاكون لكلامه حزبين :

فمن ناقل لبعض المادح ، وحاكٍ لجميع ما أورده ممّا عيب على حجة الإسلام [العزاليّ]<sup>(٦)</sup> وذلك<sup>(٧)</sup> صنيعٌ من يتعصّب على حجة الإسلام ، وهو شيخنا الذهبيّ ؛ فإنه ذكر بعض المادح

(١) وردت هذه الكلمة بعد كلمة « لا » السابقة في : س ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة : « يدره » ، وفي ز : « يدركه » ، والمثبت في : س .

(٣) في س : « أحد » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٤) في س : « بمقداره » ، والمثبت في المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « عرف » ، والمثبت في : ز ، س .

(٦) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .

(٧) في س : « وذكر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

نقلاً مُعْجَرَفَ<sup>(١)</sup> اللفظ ، محكيًا بالمعنى ، غير مطابق في الأكثر ، ولما انتهى إلى ما ذكره عبد الغافر ، ممَّا عيِب عليه ، استَوْفاه ، ثم زاد ، ووشَّح ، وبَسَط ورشح .  
ومن ناقلٍ لكل<sup>(٢)</sup> المماح ، ساكت<sup>(٣)</sup> عن ذكر ما عيِب [ به ]<sup>(٤)</sup> ، وهو الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وسأبحث عن سبب فعله ذلك .  
وأما أنا ، فأورد جميعه ، ثم أتكلَّم عليه ، وأسأل الله التوفيق ، والحماية من الميل .  
قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الخطيب الفارسيّ ، خطيب نيسابور<sup>(٥)</sup> : محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزاليّ ، حجة الإسلام والمسلمين ، إمام أئمة الدين ، [ من ]<sup>(٦)</sup> لم تَرَ العيون مثله ، لسانا ، وبيانا ، ونطقا ، وخاطرا ، وذكاء ، وطبعا .  
شدا<sup>(٧)</sup> طَرَفًا في صباه ، بطُوس ، من الفقه ، على الإمام أحمد الرَّادِّكَانِيّ<sup>(٨)</sup> .  
ثم قدم نيسابور مختلِفًا إلى درس إمام الحرمين ، في طائفةٍ من الشبان من طُوس .  
وجَدَّ ، واجتهد ، حتى تخرَّج عن<sup>(٩)</sup> مدة قريية ، وبَدَّ<sup>(١٠)</sup> الأقران .  
وحَمَلَ<sup>(١١)</sup> القرآن ، وصار أنظر أهل زمانه ، ووحد<sup>(١٢)</sup> أقرانه ، في أيام إمام الحرمين .  
وكان الطلبة يستفيدون منه ، ويدرس لهم ، ويرشدهم ، ويجتهد في نفسه .  
وبلغ الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف .

(١) في المطبوعة: «يعجز في»، والمثبت في: ز، س. وانظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٤/١٩.

(٢) في المطبوعة: «نقل في»، والمثبت في: ز، س.

(٣) في المطبوعة: «ساكتا»، وفي ز: «سكت»، والمثبت في: س.

(٤) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة، ز.

(٥) ذكر ابن عساكر في تبين كذب المفتري ٢٩١ — ٢٩٦ قدرا كبيرا من قول عبد الغافر الفارسي في الغزالي.

(٦) ساقط من: المطبوعة، ز، وهو في: س، وتبين كذب المفتري.

(٧) في المطبوعة: «أخذ»، وفي التبيين خطأ: «شدا»، والمثبت في: ز، س.

(٨) في س: «الزادكاني»، وهو خطأ، صوابه في المطبوعة، والتبيين، وتقدم في أول الترجمة.

(٩) في المطبوعة: «في»، والمثبت في: ز، س، والتبيين.

(١٠) في المطبوعة: «وبز» والمثبت في: ز، س، والتبيين.

(١١) في س: «ويحمل»، وفي التبيين: «وجمل»، والمثبت في المطبوعة، ز.

(١٢) في المطبوعة: «وأوحد»، والمثبت في: ز، س، والتبيين.



وكان الإمام مع علو درجته ، وسمو عبارته ، وسرعة جريه في النطق والكلام ، لا يُصنّف<sup>(١)</sup> نظره إلى الغزالي سراً ؛ لإنافته<sup>(٢)</sup> عليه في سرعة العبارة ، وقوة الطبع ، ولا يطيب له تصديده للتصانيف ، وإن كان متخرباً جابها ، منتسباً إليه ، كما لا يخفى من طبع البشر ، ولكنه يُظهر التبجح به ، والاعتداد بمكانه ، ظاهراً خلافاً ما يُضمّره<sup>(٣)</sup> .

ثم بقي كذلك إلى انقضاء أيام الإمام ، فخرج من نيسابور ، وصار إلى المعسكر ، واحتل<sup>(٤)</sup> من مجلسي نظام الملك محلّ القبول ، وأقبل عليه صاحب لعلو درجته ، وظهور اسمه ، وحسن مناظرته وجري عبارته .

وكانت تلك الحضرة محطّ رحال العلماء ، ومقصد الأئمة والفصحاء ، فوقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالأئمة ، وملاقاة الخصوم اللدّ ، ومناظرة الفحول ، ومنافرة<sup>(٥)</sup> الكبار .

وظهر اسمه في الآفاق ، وارتفق بذلك أكمل الارتفاق ، حتى أدت الحال به إلى أن رسم للمصير إلى بغداد ، للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها ، فصار إليها ، وأعجب الكلّ بتدريسه<sup>(٦)</sup> ، ومناظرته ، وما لقي مثل نفسه ، وصار بعد إمامة خراسان إمام العراق .

ثم نظر في علم الأصول ، وكان قد أحكمها ، فصنّف فيه تصانيف .

وجدّد المذهب في الفقه ، فصنّف فيه تصانيف .

<sup>(٧)</sup> وسبّك الخلاف ، فحرّر<sup>(٨)</sup> فيه أيضاً تصانيف<sup>(٩)</sup> .

---

(١) في التبيين « يصغى » .

(٢) في المطبوعة : « لإبائه » ، وفي ز : « لأناته » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٣) في س : « يضمّر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٤) في س : « وأحل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٥) في المطبوعة : « ومناقدة » ، وفي ز : « ومنافده » ، وفي التبيين : « ومناقرة » ، والمثبت في : س .

(٦) في المطبوعة ، ز : « تدريسه » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٧) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٨) في المطبوعة : « فجدد » ، وفي ز : « فجرد » ، والمثبت في التبيين .

وعَلَتْ حشمتُهُ ودرجته في بغداد ، حتى كانت تغلبُ<sup>(١)</sup> حشمة<sup>(٢)</sup> الأكابر ، والأمراء ،  
ودار الخلافة .

فانقلب<sup>(٣)</sup> الأمر من وجهٍ آخر ، وظهر عليه بعد مطالعة العلوم<sup>(٤)</sup> الدقيقة ، وممارسة  
الكتب المصنَّفة فيها ، وسلك طريق<sup>(٥)</sup> التزهُد والتأله<sup>(٦)</sup> ، وترك الحشمة ، وطرح مانال من  
الدرجة ، والاشتغال<sup>(٧)</sup> بأسباب التقوى ، وزاد الآخرة .  
فخرج عما كان فيه ، وقصد بيت الله ، وحجَّ .

ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قريبًا من عشر سنين ، يطوف ، ويزور المشاهد  
المعظمة<sup>(٨)</sup> .

وأخذ في التّصانيف المشهورة ، التي لم يسبق إليها ، مثل : « إحياء علوم الدين » والكتب  
المختصرة منها ، مثل « الأربعين » وغيرها من الرسائل ، التي من تأملها علم محلّ الرجل من  
فنون العلم .

وأخذ في مجاهدة النفس ، وتغيير الأخلاق ، وتحسين السمائل ، وتهذيب المعاش ،  
فانقلب شيطان الرُّعونة ، وطلبُ الرئاسة والجاه ، والتخلُّق بالأخلاق الذميمة ، إلى سكون  
النفس ، وكرم الأخلاق ، والفراغ عن الرسوم والترتيبات<sup>(٩)</sup> ، والتزَيُّ<sup>(١٠)</sup> بزيّ  
الصالحين ، وقصر الأمل ، ووقف<sup>(١١)</sup> الأوقات على هداية الخلق ، ودعائهم<sup>(١٢)</sup> إلى ما يعينهم  
من أمر الآخرة ، وتبغيض الدنيا ، والاشتغال بها على<sup>(١٣)</sup> السالكين ، والاستعداد للرَّحيل

---

(١) في س : « تبلغ » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٢) في التبيين : « حشمته » .

(٣) في س : « فانفلت » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٤) في التبيين : « للعلوم » .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٦) في المطبوعة ، ز : « الزاهد والمثالة » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة : « للاشتغال » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين .

(٨) في س : « العظيمة » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٩) في التبيين : « والتزيينات » .

(١٠) في المطبوعة : « وتزيا » ، وفي ز : « والزي » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(١١) في س : « ووقوف » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(١٢) في س : « ودعاهم » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(١٣) في س : « عن » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

إلى الدار الباقية ، والانتقياد لكل<sup>(١)</sup> من<sup>(٢)</sup> يتوسَّم فيه أو يَشْمُ منه رائحة المعرفة ، أو التيقُّظ<sup>(٣)</sup> لشيء<sup>(٤)</sup> من أنوار المشاهدة ، حتى مَرَن على ذلك ، ولأن<sup>(٥)</sup> .

ثم عاد إلى وطنه لازماً<sup>(٦)</sup> بيته ، مشغلاً بالتفكير ، ملازماً للوقت ، مقصوداً ، نفيساً<sup>(٧)</sup> وذخراً<sup>(٨)</sup> للقلوب ، ولكل من يقصده ، ويدخل عليه .

إلى أن أتى على ذلك مدَّة ، وظهرت التصانيف وفشت الكتب ، ولم تُبدُ في أيامه مناقضةٌ ، لما كان فيه ، ولا اعتراضٌ لأحدٍ على ما آثره ، حتى انتهت نوبة الوزارة إلى الأجل ، فخر الملك ، جمال الشهداء ، تعمَّده الله برحمته ، وتزيَّنت خراسان بحشمته ، ودولته ، وقد سَمِعَ وتحقَّق بمكان العزالي ، ودرجته ، وكمال فضله ، وحالته ، وصفاء عقيدته ،<sup>(٩)</sup> ونقاء سيرته<sup>(٩)</sup> ، ف تبرَّك به ، وحضره ، وسمع كلامه ، فاستدعى منه أن لا يُيقَى أنفاسه ، وفوائده عقيمةٌ لا استفادةَ منها ، ولا اقتباسَ من أنوارها ، وألحَّ عليه كلُّ الإلحاح ، وتشدَّد<sup>(١٠)</sup> في الاقتراح ، إلى أن أجاب إلى الخروج ، وحُمِلَ إلى تيسابور .

وكان<sup>(١١)</sup> اللِّيثُ غائباً عن عرينه<sup>(١١)</sup> ، والأمر خافياً ،<sup>(١٢)</sup> في مستور<sup>(١٢)</sup> قضاء الله ومكنونه ، فأشير عليه بالتدريس في المدرسة الميمنية النظامية ، عمَّرها الله ، فلم يجد بُدّاً من الإذعان للولاء ، ونوى بإظهار ما اشتغل به هداية الشُّداة<sup>(١٣)</sup> ، وإفادة القاصدين ، دون الرجوع إلى ما انخلع عنه ، وتحرَّر<sup>(١٤)</sup> عن رِقِّه من طلب الجاه ، ومُماراة الأقران ،

(١) في المطبوعة : ز : « بكل » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٢) في س : « ما » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٣) في التبيين : « والتيقُّظ » .

(٤) في المطبوعة : « بشيء » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٥) في التبيين : « والان » .

(٦) في المطبوعة : « ملازماً » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة : « تقياً » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٨) في التبيين : « وزخراً » .

(٩) في المطبوعة : « ومعاشرته » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(١٠) في المطبوعة : « وشدد » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(١١) في المطبوعة : « اللبث عما سار غرضه » ، وفي ز : « اللبث عما سار عريضه » ، والتصويب من : س ، والتبيين .

(١٢) في المطبوعة : ز : « وفي مستور » ، وفي س : « في ستور » ، والمثبت في التبيين .

(١٣) في المطبوعة : « السراة » ، وفي التبيين : « الشداة » ، والمثبت في : ز ، س .

(١٤) في المطبوعة : ز : « ونحجز » ، وفي س : « ونحرز » ، والمثبت في التبيين .

ومكابرة<sup>(١)</sup> المعاندين ، وكم قُرِعَ عَصَاهُ بالخلاف ، والوقوع فيه ، والطعن فيما يذرُهُ ويأتيه . والسَّعْيُ به ، والتشجيع عليه ، فمات أثره ، ولا اشتغل بجواب الطاعنين ، ولا أظهر استيحاشاً بَعْمِيزَةً<sup>(٢)</sup> المُخْلَطِينَ .

ولقد زُرُّهُ مراراً ، وما كنت أحدث<sup>(٣)</sup> في نفسي [ مع <sup>(٤)</sup> ما عهدتُهُ في سالف الزمان عليه ، من الرِّعَاةِ<sup>(٥)</sup> ، وإيجاش<sup>(٦)</sup> النَّاسِ<sup>(٧)</sup> ، والنظر إليهم<sup>(٨)</sup> ] بعين الازدراء ، والاستخفاف بهم<sup>(٩)</sup> كبراً<sup>(١٠)</sup> ، وخيلاء ، واغتراراً ، بما رُزِقَ من البَسْطَةِ في النطق ، والخطاير ، والعبارة<sup>(١١)</sup> وطلب الجاه ، [ والعلوَّ<sup>(١٢)</sup> في المنزلة<sup>(١٣)</sup> أنه صار<sup>(١٤)</sup> على<sup>(١٥)</sup> الضَّدِّ ، وتصفَى<sup>(١٥)</sup> عن تلك الكدورات .

وكنت أظنُّ أنه متلفَعٌ بجِلبَابِ التَّكْلِيفِ ، مُتَنَمِّسٌ<sup>(١٦)</sup> بما صار إليه ، فتحقَّقْتُ بعد السَّبرِ<sup>(١٧)</sup> والتَّنْقِيرِ<sup>(١٨)</sup> ، أن الأمرَ على خلاف المَظَنُّونَ ، وأن الرجلَ أفاق بعد الجنون .

- 
- (١) في المطبوعة ، ز : « ومكابرة » ، والمثبت في : س ، والتبيين .  
(٢) في س : « بغمزة » والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .  
(٣) في المطبوعة : « أحدث » ، وفي س : « أحدث » ، والمثبت في : ز ، والتبيين .  
(٤) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والتبيين .  
(٥) في الأصول : « الدعارة » ، والمثبت في التبيين .  
(٦) والزراعة ، وتخفف الرءاء : الشراسة . القاموس ( ز ع ر ) .  
(٧) في المطبوعة : « وإيجاش » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين .  
(٨) في المطبوعة ، ز : « اللباس » ، والصواب في : س ، والتبيين .  
(٩) في المطبوعة : « إليه » والتصويب عن : ز ، س ، والتبيين .  
(١٠) في المطبوعة : « به » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .  
(١١) في : ز : « كثيرا » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، والتبيين .  
(١٢) في المطبوعة : « والعبادة » والتصويب عن : ز ، س ، والتبيين .  
(١٣) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .  
(١٤) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .  
(١٥) في المطبوعة : « صارع » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين .  
(١٦) في المطبوعة : « وتصفى » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .  
(١٧) في المطبوعة : « متبهم » ، وفي س : « منغمس » ، والمثبت في : ز ، والتبيين .  
والتنميس : التليس . اللسان ( ن م س ) ٢٤٣/٢ .  
(١٨) في المطبوعة : « التروى » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .  
(١٩) في س : « والتنقيرات » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، س ، والتبيين .

وحكى لنا في ليالٍ ، كيفية أحواله من ابتداء ما ظهر له<sup>(١)</sup> سلوك طريق التَّالُّه .  
وغلبت الحال عليه بعد تبخُّره<sup>(٢)</sup> في العلوم ، واستطالته على الكلِّ بكلامه ، والاستعداد  
الذى خصه الله به ، في تحصيل أنواع العلوم ، وتمكُّنه من البحث والنظر ، حتى تبرَّم من  
الاشتغال بالعلوم العريَّة<sup>(٣)</sup> ، عن المعاملة .

وتفكَّر في العاقبة ، وما يُجدي وما ينفع في الآخرة ، فابتدأ بصُحبة الفارمذى<sup>(٤)</sup> ، وأخذ  
منه استفتاح الطريقة ، وامتلأ ما كان يُشير به عليه ، من القيام بوظائف العبادات ، والإيمان  
في النوافل ، واستدامة الأذكار ، والجِدِّ ، والاجتهاد ، طلباً للنجاة ، إلى أن جاز تلك  
العقبات ، وتكلَّف تلك المشاق ، وما تحصَّل على ما كان يطلبه من مقصوده .

ثم حكى أنه راجع العلوم ، وخاض في الفنون ، وعاود الجِدَّ والاجتهاد ، في كتب العلوم  
الدقيقة ،<sup>(٥)</sup> « والتقى بأربابها » ، حتى انفتح له أبوابها ، وبقي مدة في الوقائع ، وتكافؤ  
الأدلة ، وأطراف المسائل .

ثم حكى أنه فتح عليه باب من الخوف ، بحيث شغله عن كلِّ شيء ، وحمله على الإعراض  
عمَّا سواه ، حتى سهل ذلك .

وهكذا ، هكذا ، إلى أن ارتاض كلَّ الرياضة ، وظهرت له الحقائق ، وصار ما كنا نظن به  
ناموساً<sup>(٦)</sup> ، وتخلَّق ، طبعاً وتحققاً ، وأن ذلك أثر السعادة المقدَّرة له من الله تعالى .

ثم سأله عن كيفية رغبته في الخروج من بيته ، والرجوع إلى ما دُعِيَ إليه من أمر نيسابور ؟

---

(١) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « من » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٢) في س : « تنجزه » ، والكلمة في : زيدون نقط لإلتحت الجيم ، والمثبت في : المطبوعة ، والتبيين .

(٣) في أصول الطبقات والتبيين : « العربية » . والتصحيح من سير أعلام النبلاء .

(٤) أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذى ، تقدمت ترجمته ، في الجزء الخامس ، صفحة ٣٠٤ .

(٥) في المطبوعة : « واقضى تأويلها » ، وفي ز : « والتقى تأويلها » ، وفي س : « واتقى أربابها » ، والمثبت في التبيين .

(٦) في المطبوعة : « تمرسا » والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

فقال معتذرا عنه : ما كنت أُجَوِّزُ في ديني أن أقف عن الدعوة ، ومنفعة الطالبين بالإفادة ، وقد حَقَّ عليَّ أن أبوح بالحق وأنطق به ، وأدْعُو إليه .  
وكان صادقا في ذلك<sup>(١)</sup> .

ثم ترك ذلك قبل أن يُتْرَكَ ، وعاد إلى بيته ، واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم ، وخانقاه للصوفيَّة .

وكان قد ورَّع أوقاته ، على وظائف الحاضرين ؛ من تحثم القرآن ، ومجالسة أهل القلوب ، والعود للتدريس ، بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ، ولحظات من معه عن فائدة ؛ إلى أن أصابه عينُ الزمان ، وضنت الأيام به على أهل عصره ، فنقله الله إلى كريم جواره ، بعد مقاساة أنواع من القصد<sup>(٢)</sup> ، والمناوأة من الخصوم ، والسَّعي به إلى الملوك ،<sup>(٣)</sup> وكفاية الله به ، وحفظه وصيانه<sup>(٤)</sup> عن أن تُنوشه أيدي التَّكَبَّات<sup>(٥)</sup> ، أو ينهتك<sup>(٥)</sup> سِتْر دينه بشيء من الزَّلَّات .

وكانت خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى ﷺ ، ومجالسة أهله ، ومطالعة الصحيحين « البخاري » و « مسلم » اللذين هما حُجَّة الإسلام ، ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن ، ييسير من الأيام ، يستفرغه في تحصيله .

ولا شك أنه سمع الأحاديث<sup>(٦)</sup> في الأيام الماضية ، واشتغل في<sup>(٧)</sup> آخر عمره بسماعها ، ولم تتَّفِق له الرواية<sup>(٨)</sup> ، ولا ضرر فيما<sup>(٨)</sup> خلفه من الكتب المصنَّفة في الأصول ، والفروع ، وسائر الأنواع تُخلَّد<sup>(٩)</sup> ذكره ، وتقرَّر عند المطالعين المستفيدين منها أنه لم يُخْلَف مثله بعده .

(١) في س : « تلك » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٢) في المطبوعة : « التقصد » والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة : « وكفاه الله وحفظه وصانه » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين ، ولم يرد في التبيين : « به » .

(٤) في المطبوعة ، ز : « المنكيات » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٥) في المطبوعة ، س : « ينهك » ، والمثبت في : ز ، والتبيين .

(٦) في س : « الحديث » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٧) في س : « إلى » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٨) في س : « ولا ضرر فيما » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين ، ولعل الصواب : « ولا ضرر فما » ، وبه يتفق

السياق .

(٩) في س : « يخلد » ، وفي التبيين « يخلد » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

مضى إلى رحمة الله تعالى ، يوم الاثنين ، الرابع عشر ، من جمادى الآخرة ، سنة خمس وخمسمائة .

ودُفِنَ بظاهر قصبة طَبْران .

والله تعالى يَخْصُهُ بأنواع الكرامة في آخرته ، كما خَصَّهُ بفنون العلم في دُنْيَاهِ بِمَنِّهِ .

ولم يُعَقَّبْ إلا البنات .

وكان له من الأسباب إرثاً وكسباً ما يقوم بكفايته ، ونفقة<sup>(١)</sup> أهله وأولاده ، فما كان يُبَاسِطُ أحداً في الأمور الدنيوية ، وقد عُرِضَتْ عليه أموال ، فما قبلها ، وأعرض عنها ، واكتفى بالقدر الذى يصون به دينه ، ولا يحتاج معه إلى التعرُّض لسؤال<sup>(٢)</sup> ومنازل<sup>(٣)</sup> من غيره<sup>(٤)</sup> .

ومما كان يُعْتَرِضُ به عليه وقوعُ خَللٍ من جهة النحو ، يقع في أثناء كلامه ، وروَّجَ فيه ، فأَنْصَفَ من نفسه ، واعترف بأنه ما مارس<sup>(٥)</sup> ذلك الفن ، واكتفى بما [ كان ]<sup>(٦)</sup> يحتاج إليه في كلامه ، مع أنه كان يؤلِّفُ الخطب ، ويشرح الكتب ، بالعبارات التى تعجز الأدباء والفصحاء عن أمثالها ، وأذن للذين يطالعون كتبه ، فيعثرون على خللٍ فيها من جهة اللفظ ، أن يُصْلِحُوهُ ، ويعذروه ، فما كان قصده إلا المعانى ، وتحقيقها ، دون الألفاظ ، وتلفيقها . ومما تُقِمُّ عليه ما ذكر من الألفاظ المستنبشة بالفارسية في كتاب « كيمياء السعادة ، والعلوم »<sup>(٧)</sup> ، وشرح ، بعض<sup>(٨)</sup> الصُّور<sup>(٩)</sup> ، والمسائل ، بحيث لا يوافق مراسم الشرع ، وظواهر<sup>(٩)</sup> ما عليه قواعد الإسلام .

(١) في المطبوعة : « ويفقه » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين .

(٢) في ز : « بسؤال » والمثبت في : س ، والمطبوعة ، والتبيين .

(٣) في ز : « ومثال » ، وفي س : « ومثال » ، والمثبت في : المطبوعة ، والتبيين .

(٤) إلى هنا انتهى ما أورده ابن عساكر في التبيين ، وذكر بعد هذا منام عامر الساوى وسذكره المصنف بعد صفحات .

(٥) في س : « دارس » ، والمثبت في : ز ، والمطبوعة .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٧) في س : « وبعض شرح » ، والمثبت في المطبوعة ، ز .

(٨) في المطبوعة ، س : « السور » . والمثبت من ز ، وسير أعلام النبلاء .

(٩) في المطبوعة : « وظاهر » ، والمثبت في : ز ، س ، والسُّير .

وكان الأولَى به، والحقُّ أحقُّ أن يُقال، ترك ذلك التصنيف، والإعراضُ عن الشرع به، فإن العوامَّ ربما لا يُحكِّمون أصولَ القواعد بالبراهين، والحُجَج، فإذا سمعوا شيئاً من ذلك، تخيَّلوا منه ما هو المُضِرُّ بعقائدهم، وينسبون ذلك إلى [بيان] <sup>(١)</sup> مذاهب الأوائل.

على أن المنصف اللبيب إذا رجع إلى نفسه، علم أن أكثر ما ذكره، <sup>(٢)</sup> مما رمز <sup>(٣)</sup> إليه إشارات <sup>(٤)</sup> الشرع وإن لم يُبح به، ويوجد أمثاله في كلام مشايخ الطريقة مرموزةً ومصرَّحةً بها، متفرقة، وليس لفظٌ منه <sup>(٥)</sup> إلا وكما يُشعر أحدُ وجوهه بكلامٍ مُوهِم، فإنه يُشعر سائرُ وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملة.

فلا يجب إذا حملهُ إلّا على ما يوافق <sup>(٦)</sup> ولا ينبغي أن يتعلّق به في الردّ [عليه] <sup>(٧)</sup> متعلّق، إذا أمكنه أن يبيّن له وجهها في الصحة، يوافق الأصول.

على أن هذا القدر يحتاج إلى من يُظهره، وكان الأولَى أن يترك الإفصاح بذلك، كما تقدم ما ذكره، وليس <sup>(٨)</sup> كما يتقرر <sup>(٩)</sup> ويتمشّى لأحدٍ تقريره ينبغي أن يظهره، بل أكثر الأشياء <sup>(١٠)</sup> مما يُدرى ويُطوى، ولا يُحكى، فعلى ذلك درج الأولون، وعبر <sup>(١١)</sup> السلف الصالحون <sup>(١٢)</sup>، إبقاءً على مراسم الشرع، وصيانةً لمعالم الدين عن طعن الطاعنين، وعيرة <sup>(١٣)</sup> المارقين الجاحدين، والله الموفق للصواب.

وقد سمعتُ <sup>(١٤)</sup> أنه سمع [من] <sup>(١٥)</sup> «سنن أبي داود السجستاني» عن الحاكم أبي الفتح الحاكمي الطوسي، وما عثرت على سماعه.

(١) ساقط من: المطبوعة، ز، وهو في: س، والسير.

(٢) في س: «فيما رسم» والمثبت في: المطبوعة، ز.

(٣) في المطبوعة: «إشارة»، والمثبت في: ز، س.

(٤) في المطبوعة: «منها»، والمثبت في: ز، س.

(٥) في المطبوعة: «موافق»، والمثبت في: ز، س.

(٦) ساقط من المطبوعة، وهو في: ز، س.

(٧) في المطبوعة، ز: «لك ما يتفرد»، والمثبت في: س.

(٨) في المطبوعة، ز: «فيما»، والمثبت في: س.

(٩) في المطبوعة: «من»، والمثبت في: ز، س.

(١٠) في المطبوعة: «الصالحين»، والمثبت في: ز، س.

(١١) كذا في المطبوعة، وفي ز: «وغيره»، وفي س: «وعره». ولم تبينه. ولم يأت في السير.

(١٢) في المطبوعة: «ثبت»، والمثبت في: ز، س.

(١٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ز، س.



وسمع من الأحاديث المتفرقة اتفاقاً<sup>(١)</sup> مع الفقهاء .

فمما عثرت عليه ما سمعته<sup>(٢)</sup> من كتاب « لمولد<sup>(٣)</sup> النبي ﷺ » من تأليف أبي بكر أحمد ابن<sup>(٤)</sup> عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، رواية الشيخ أبي بكر<sup>(٥)</sup> محمد<sup>(٥)</sup> بن الحارث الأصبھاني الإمام ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان<sup>(٦)</sup> ، عن المصنّف . وقد سمعته الإمام الغزالي ، من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الخوارمي ، خوار طبران<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> رحمه الله ، مع أبيه الشيخين : عبد الجبار ، وعبد الحميد<sup>(٩)</sup> ، وجماعة من الفقهاء . ومن ذلك ما قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الخوارمي ، أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبھاني ، أخبرنا أبو محمد بن حيّان ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، حدثنا<sup>(١٠)</sup> إبراهيم بن المنذر الحزامي<sup>(١١)</sup> ، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت ، حدثنا<sup>(١٢)</sup> الزبير ابن موسى ، عن أبي الحويز ، قال : سمعت عبد الملك بن مروان سأل<sup>(١٣)</sup> قباث<sup>(١٤)</sup> بن أشيم الكِنَاني : أنت أكبر أم رسول الله ﷺ ؟

- 
- (١) في المطبوعة : « آلفا » ، والمثبت في : ز ، س .  
(٢) في س : « سمعته » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .  
(٣) في المطبوعة : « مولد » ، والمثبت في : ز ، س .  
(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو في : المطبوعة .  
(٥) في المطبوعة : « أحمد » ، والمثبت في : ز ، س .  
(٦) في المطبوعة ، ز : « حبان » ، والتصويب من س ، وتذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣ ، وهو الذي يقال له : « أبو الشيخ » .  
وتقدم . انظر فهرس الجزء الرابع .  
(٧) في المطبوعة : « طبران » ، وفي ز : « طران » ، والمثبت في : س ، ولم يذكر ياقوت « خوار طبران » في خوار ، ولا طبران .  
(٨) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .  
(٩) في س : « عبد المجيد » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .  
(١٠) في المطبوعة : « بن مكان » حدثنا ، والصواب في : ز ، س .  
(١١) في المطبوعة : « الخوارزمي » ، وفي ز : « الحرامي » ، وفي س : « الحرالي » ، والصواب في اللباب ٢٩٦/١ .  
والحزامي ، بكسر الحاء وبالألف ، نسبة إلى الجد الأعلى .  
(١٢) في المطبوعة : « حدثني » ، والمثبت في : ز ، س .  
(١٣) في س : « يسأل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .  
(١٤) في المطبوعة ، ز : « قثاث » ، وفي س : « قيات » ، والصواب في أسد الغابة ١٨٩/٤ ، والقاموس ( ق ب ث ) .  
وقصة سؤال عبد الملك بن مروان له ، في أسد الغابة ١٩٠/٤ وانظر في ضبط « قباث » الاشتقاق ٥٦١ مع المصدرين السابقين .

فقال : رسول الله ﷺ ، أكبرُ منِّي وأنا أسنُّ منه ، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل .  
وتمام الكتاب في جزأين<sup>(١)</sup> مسموعٌ له .  
انتهى كلام عبد الغافر .

وقد<sup>(٢)</sup> ساق الحافظ<sup>(٣)</sup> ابن عساكر [ من ]<sup>(٤)</sup> [ أوَّله إلى قوله : « وما »<sup>(٥)</sup> ] كان<sup>(٦)</sup> يعترض به عليه<sup>(٧)</sup> ، وترك الباقي ، فعل ذلك في « تاريخ الشام » ، وفي كتاب « التبيين » .  
فإن قلت : هل ذلك من الحافظ تعصُّبٌ له ، كما أن ما فعله الذهبي تعصُّبٌ عليه ؟ قلت :  
يَحْتَمِلُ أن يكون الأمر كذلك ، ويَحْتَمِلُ أن يكون لكونه لم يَرِ<sup>(٨)</sup> إشاعة ذلك عن مثيل هذا الإمام ، مع القطع بأنه غيرُ قاذح فيه ، وأما<sup>(٩)</sup> الذهبي فإنه<sup>(١٠)</sup> ذكر ذلك ، وضَمَّ إليه ما شاء ، وسأوقفك<sup>(١١)</sup> عليه ، وسأتكلم على ما عيب به هذا الإمام ، بعد نجاز الغرض ، من ذكر ما أنا بصَدِّده<sup>(١٢)</sup> إن شاء الله تعالى<sup>(١٣)</sup> .

ومن كلام المترجمين لحجة الإسلام ، رحمه الله ، وأكثرهم اجْتَزَأ بكلام عبد الغافر .  
قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : كان إماما في علم الفقه ، مذهباً ، وخلاقاً ، وفي أصول الديانات .  
وسمع « صحيح البخاري » من أبي سهل محمد بن عبد الله<sup>(١٤)</sup> الحَفْصِي .

(١) في المطبوعة : « جزء من » ، والمثبت في : ز ، س .

(٢) في المطبوعة : « ساقه » ، والمثبت في : ز ، س .

(٣) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « وما » ، والمثبت في س ، وتقدم في صفحة ٢١١ .

(٥) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، س ، وتقدم .

(٦) أي إلى بداية هذا القول ، وليس هذا القول داخلاً فيما أورده ابن عساكر .

(٧) في س بعد هذا زيادة عما في المطبوعة ، ز : « في » .

(٨) في المطبوعة : « وأن » والصواب في : ز ، س .

(٩) في المطبوعة : « فاته » ، والصواب في : ز ، س .

(١٠) في المطبوعة : « وسأقفك » ، والمثبت في : ز ، س .

(١١) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .

(١٢) في س : « عبید الله » ، والصواب في : المطبوعة ، ز ، واللباب ٣٠٨/١ .

والحفصی ، بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وفي آخرها الصاد المهملة ، نسبة إلى حفص ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

وولي التدريس بالمدرسة النظامية ، ببغداد .

ثم خرج إلى الشام ، زائراً البيت المقدس ، فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأقام بهامدة ، وبلغني أنه صنّف بها بعض مصنّفاته ، ثم رجع إلى بغداد ، ومضى إلى خراسان ، ودرّس مدة بطوس ، ثم ترك التدريس والمناظرة ، واشتغل بالعبادة .

وقال الحافظ أبو سعد بن السّمعيّ فيه : من لم ترّ العيون مثله ، لساناً ، وبيانا ، ونطقاً ، وخاطراً ، وذكاء وطبعاً .

ثم اندفع في نحو ما<sup>(١)</sup> ذكره عبد الغافر من المّادح ، ولم يتعرّض لذكر شيء من الفصل الأخير .

وذكر أنه استدعى بأبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرّواصي الحافظ الطّوسي ، وأكرمه ، وسمع عليه صحيح البخاري ، ومسلم .

قال : وما أظنّ أنه حدّث بشيء ، وإن حدّث فيسير ؛ لأن رواية الحديث ما انتشرت عنه . انتهى .

وقد أوجب لي عدم ذكره لشيء<sup>(٢)</sup> من الفصل الأخير ، الذي ذكره عبد الغافر ، وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له ، مع تبرّي<sup>(٣)</sup> ابن عساكر دائماً ، حيث أمكنه عن الغرض ، ونقله أبداً ما له ، وما عليه ، ومع تعرّضه لما ذكره عبد الغافر ، في الفصل الأخير ، لسماع الغزالي ما سمعه ، واقتصاره على أنه استدعى الرّواصي ، لسماع « الصّحيحين » مع كَوْن هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر ، إلا بعد نجاز الترجمة ، وذكر الوفاة ، وليس ذلك بمُعْتاد ، والمُعْتاد<sup>(٤)</sup> ختم التراجم بالوفاة ، وموضع هذا الفصل أثناء الترجمة ، كل ذلك [أن]<sup>(٥)</sup> أظنّ أنه اختلق على عبد الغافر ، ودُسّ في كتابة ، فالله أعلم بذلك ، على أنه ليس فيه كبير أمر كما سنبحث عنه .

(١) في المطبوعة : « ما » ، وفي ز : « لما » ، والمثبت في : س .

(٢) في المطبوعة ، ز : « بشيء » ، والمثبت في : س .

(٣) في المطبوعة ، ز : « ترك » ، والمثبت في : س .

(٤) في س : « إن المعتاد » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س . وهذا المصدر المؤول مفعول الفعل السابق « أوجب لي ... » .

وقال ابن النجّار : إمام الفقهاء على الإطلاق ، وربّائىّ الأمة بالاتّفاق ، ومجتهد زمانه ، وعين وقته وأوانه ، ومن شاع ذكره في البلاد ، واشتهر فضله بين العباد ، واتفقت الطوائف على تبحّله ، وتعظيمه ، وتوقيره ، وتكريمه ، وخافه المخالفون ، وأنقهر بحججه ، وأدلته المناظرون ، وظهرت بتنقيحاته فضائح المبتدعة والمخالفين ، وقام بنصر السنة ، وإظهار الدين ، وسارت مصنّفاته في الدنيا مسير الشمس في البهجة والجمال ، وشهد له المخالف الموافق ، بالتقدم والكمال . انتهى .

وفي كلام المترجمين كثرة ، فلا نُطِيل ، ففيما ذكرناه<sup>(١)</sup> مَقْنَعٌ وبلاغ .

( ذكر بقايا من ترجمته ، رضى الله عنه )

قال ابن السّمعانيّ : قرأت في كتاب كتبه الغزاليّ ، إلى أبى حامد [ بن ]<sup>(٢)</sup> أحمد بن سلامة ، بالموصّل ، فقال في خلال فصوله : أما الوعظُ فلست أرى نفساً أهلاً له ؛ لأنّ الوعظ زكاةُ نصابه الاتّعاظ ، فمن لا نصابَ له كيف يُخرج الزكاة ؟ وفاقد<sup>(٣)</sup> الثوب كيف يسْتُر به<sup>(٤)</sup> غيره ، ومتى يستقيم الظلّ والعود أعوج ؟ وقد أوحى الله تعالى إلى عيسى<sup>(٥)</sup> ابن مريم عليه السلام : عِظْ نَفْسَكَ ؛ فَإِنْ اتَّعَظَتْ فَعِظْ النَّاسَ ، وإلا فاستحي منى .

وقال أيضاً : سمعت أبا سعيد محمد بن أسعد<sup>(٥)</sup> بن محمد [ بن ]<sup>(٦)</sup> الخليل النّوقانيّ ، بمرّو ، مذاكرةً ، في دارنا ، يقول : حضرتُ درسَ الإمام أبى حامد الغزاليّ لكتاب « إحياء علوم الدين » ، فأنشد<sup>(٧)</sup> :

(١) في المطبوعة : « ذكرنا » ، وفي س : « أوردناه » ، والمثبت في : ز .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٣) في س : « النور يستبريه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .

(٥) في س : « إسماعيل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وتقدم في رجال هذه الطبقة محمد بن أحمد بن الخليل النوقانيّ أبو سعد ، ومحمد بن أسعد بن محمد النوقانيّ السديد أبو سعد .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٧) البيتان في إتحاف السادة المتقين ٢٥/١ . وهما لابن الرومي ، في ديوانه ١٣ .

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ      مَا رَبُّ قَضَائِهَا الْفَوَاضِلُ كَمَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ      عَهْدَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ كَمَا<sup>(٢)</sup>  
 قال : فبكى ، وأبكى الحاضرين .

وقال أيضا : سمعت أبا نصر الفضل بن الحسن بن عليّ المقرئ ، مُذَاكِرَةً ، بَمَرَوْ ،  
 يقول : دخلت على الإمام العزاليّ مُودِّعًا ، فقال لي : احمل هذا الكتاب إلى المعين النائب<sup>(٣)</sup>  
 أبي القاسم البيهقي .

ثم قال لي : وفيه شكاية على العزيز المتولّي للأوقاف بطُوس ، وكان ابن أخي المعين ،  
 فقلت له : كنت بهرة عند عمّه المعين ، وكان العماد الطوسيّ جاء بمحضريّ في<sup>(٤)</sup> الثناء على  
 العزيز ، وعليه خطُّك ، وكان عمه قد طرده ، وهجره ، فلما رأى شُكْرَكَ<sup>(٥)</sup> ، وثناءك  
 عليه ، قرّبهُ ،<sup>(٦)</sup> ورضي عنه<sup>(٦)</sup> .

فقال الإمام العزاليّ : سلّم الكتاب إلى المعين ، وأقرأ عليه هذا البيت ، وأنشد :  
 وَلَمْ أَرِ ظُلْمًا مِثْلَ ظُلْمِ يَنَالُنَا      يُسَاءُ إِلَيْنَا ثُمَّ تُؤْمَرُ بِالشُّكْرِ<sup>(٧)</sup>  
 وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبديّ<sup>(٨)</sup> ، المؤذن<sup>(٩)</sup> : رأيت  
 بالإسكندريّة ، في سنة خمسمائة ، في إحدى شهرى المحرم ، أو صفر ، فيما يرى النائم ، كأن  
 الشمس طلعت من مغربها ، فعبر ذلك بعض المعبرين ببذعة تحدث فيهم ، فبعد أيام وصلت  
 المراكب بإخراق كتب الإمام أبي حامد العزاليّ بالمريّة<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) في المطبوعة : « هنالك » ، والمثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، وفيه : « أوطار الرجال » ، والديوان .  
 (٢) في المطبوعة : « لذلك » ، والمثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، والديوان .  
 (٣) في المطبوعة : « الثالث » ، وفي ز : « الثالث » ، والمثبت في : س .  
 (٤) في المطبوعة : « فيه » ، والمثبت في : ز ، س .  
 (٥) في س : « خطك » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .  
 (٦) في المطبوعة : « ورضيه » ، والمثبت في : ز ، س .  
 (٧) في المطبوعة ، ز : « ثم نومي بالشكر » ، والمثبت في : س .  
 (٨) في المطبوعة : « العبدي » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .  
 (٩) في الطبقات الوسطى : « المؤدّب » . وكذلك في سير أعلام النبلاء .  
 (١٠) الريّة : مدينة كبيرة ، من كورة البيرة ، من أعمال الأندلس . معجم البلدان ٥١٧/٤ .

وعن<sup>(١)</sup> الإمام فخر الإسلام<sup>(٢)</sup> أبى بكر الشاشي : لما وُلِّيَ نظام الملك أبا حامد دَرَسَ النِّظاميَّةَ ، ببغداد ، وقدم إليها في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، اجتمع عليه الفقهاء ، وقالوا له : قد علم سيدنا أن العادة أنَّ من دَرَسَ بهذه البقعة ، عمل دعوةً للفقهاء ، ويُحضِرهم سماعاً ونريد أن تكون دعوتك كَرْتَبَتِكَ<sup>(٣)</sup> في العلم .

فقال الغزالي : سمعاً وطاعة ، لكن على أحد أمرين ؛ إما أن يكون التقديرُ إليكم ، والتَّعيين لي ، أو بالعكس .

فقالوا : بل التقديرُ إليك ، والتَّعيين لنا ، فنريد الدعوةَ اليوم .

فقال لهم : فالتقديرُ حينئذٍ مني على حسب ما يمكنني ، وهو خُبْرٌ وَحَلٌّ وَبَقْلٌ .

فقالوا : لا ، والله ، بل التعيين لك والتقديرُ لنا ، ونريد أن يكون في هذه الدعوة من الدَّجاج كذا ، ومن الحلوى كذا .

فقال : سمعاً وطاعة ، والتَّعيين بعد سنتين .

فقالوا : قد عجزنا ، وسلَّمنا الكلَّ إليك ، لعلَّنا أننا إن جَرَيْنَا معك على قاعدة النظر ، حُلَّتْ بيننا وبين الظَّفَر من هذه الدعوة بقضاء الوَطَر .

<sup>(٤)</sup> وكان في زماننا<sup>(٥)</sup> شخصٌ يكره الغزاليَّ [ و ]<sup>(٥)</sup> يذمه ويستعيبه في الديار المصرية فرأى النبي ﷺ<sup>(٦)</sup> في المنام<sup>(٦)</sup> ، وأبا بكر<sup>(٧)</sup> ، وعمر ، رضى الله عنهما ، بجانيه ، والغزاليَّ ، جالسٌ بين يديه ، وهو يقول : يا رسول الله ، هذا يتكلَّم فيَّ ،

(١) في س : « وعلى » ، والصواب في : المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « فخر الدين » ، والمثبت في : س ، وفخر الإسلام الشاشي محمد بن علي بن إسماعيل ، من رجال الطبقة الثالثة ، والمراد هنا محمد بن علي بن حامد الشاشي ، المتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة أو خمس وتسعين . انظر الجزء الرابع صفحة ١٩٠ ، ويلاحظ أن كلا الرجلين يكنى بأبي بكر .

(٣) في المطبوعة : « تربيتك » ، وفي ز : « برسك » ، ولعلها : « برتبتك » ، والمثبت في : س .

(٤) في الطبقات الوسطى : « وكان في ثغر الإسكندرية من مدة قريبة أدركها أشياء خنا » ، وفي س : « وكان في زمانه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٥) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٦) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٧) في س ، والطبقات الوسطى : « وأبو بكر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

وأن النبي ﷺ ، قال : هاتوا السيّاط ، وأمر به ، فضُرب<sup>(١)</sup> لأجل الغزاليّ ، وقام هذا الرجل من النوم ، وأثر السيّاط على ظهره ، ولم يزل ، وكان يبكي ويحكيه للناس .  
وسنحكي منام أبي الحسن بن جرّزهم المغربيّ المتعلّق بكتاب « الإحياء » وهو نظير هذا .  
وحكى لي بعضُ الفقهاء أهل الخير بالديار المصريّة ، أن شخصاً تكلم في الغزاليّ ، في درس الشافعيّ<sup>(٢)</sup> [ وسبّه ]<sup>(٣)</sup> ، فحمل هذا الحاكي من ذلك همّاً مُفرطاً ، وبات تلك الليلة ، فرأى الغزاليّ ، في النوم ، فذكر له ما وجد من ذلك ، فقال : لا تحمِلْ همّاً ، غدا يموت .  
فلما أصبح توجه إلى درس الشافعيّ<sup>(٤)</sup> ، فوجد ذلك الفقيه قد حضر طيّباً في عافية ، ثم خرج من الدّرس ، فلم يصل إلى بيته ، إلا وقد وقع من على الدّابة ، ودخل بيته في حال التّلف ، وتوفّي آخر [ ذلك ]<sup>(٥)</sup> النهار .

ومما يُعدُّ من كرامات الغزاليّ أيضاً ، أن السلطان علي بن يوسف بن تاشفين ، صاحب المغرب ، الملقّب بأمر المسلمين ، وكان أميراً عادلاً ، نزيهاً ، فاضلاً ، عارفاً بمذهب مالك ، تحيّل<sup>(٦)</sup> إليه لما دخلت مصنّفات الغزاليّ إلى المغرب أنها مشتملة على الفلسفة المَحْضَة .  
وكان المذكور يكره هذه العلوم ، فأمر بإحراق كتب الغزاليّ ، وتوعّد بالقتل مَنْ وُجد عنده شيءٌ<sup>(٧)</sup> منها ، فاختلّت حاله وظهرت<sup>(٨)</sup> في بلاده مناكيرٌ كثيرة ، وقويت عليه الجنْدُ ، وعلم من نفسه العجز ، بحيث كان يدعُو الله بأن يُقيّض للمسلمين سلطاناً يقوَى [ على ]<sup>(٩)</sup> أمرهم ، وقوى عليه عبد المؤمن بن علي .

ولم يزل من<sup>(١٠)</sup> حين فعل<sup>(١١)</sup> بكتب الغزاليّ ما فعل في عكسٍ ونكيدٍ إلى أن تُوفّي .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بين يديه » .

(٢) في المطبوعة ، ز : « الشافعية » ، والمثبت في : س ، وسيأتي .

(٣) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الشافعية » ، والمثبت في : ز ، س .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٦) في المطبوعة : « حمل » ، وفي ز : « حل » ، والمثبت في : س .

(٧) في س : « شيئاً » والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٨) في س : « وظهر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٩) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « حسن فعله » ، والصواب في : ز ، س .

(ومن الرواية ، عن حجة الإسلام ، سقى الله عهدَه )

قرا<sup>(١)</sup> على عبد الله محمد بن أحمد الحافظ ، في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، أخبرنا<sup>(٢)</sup>  
الحافظ أبو محمد الدِّمِيَّاطِي ، عن الحافظ عبد العظيم المُنْذِرِي ، أنبأنا الشيخ أبو المنصور<sup>(٣)</sup>  
فتح بن خَلْف السَّعْدِي ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود الطُّوسِي ،  
أخبرنا محبي الدين محمد بن يحيى الفقيه ، أخبرنا حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن  
محمد الغزالي ، حدثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد الشُّجَاعِي الزُّوزَنِي ، بِزُوزَن ، في داره ،  
قراءةً عليه ، حدثنا<sup>(٤)</sup> أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر<sup>(٥)</sup> [ حدثنا <sup>(٦)</sup> أبو بكر  
محمد بن عبد الله بن محمد<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> حَفِيد العباس بن حمزة<sup>(٩)</sup> ، حدثنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن  
عامر الطَّائِي ، بالبصرة ، حدثني<sup>(٩)</sup> أبي ، في سنة ستين ومائتين ، حدثني على بن موسى  
الرُّضَا<sup>(١٠)</sup> في سنة أربع وتسعين ومائة<sup>(١١)</sup> ، حدثني أبي ، موسى بن جعفر ، حدثني أبي ،  
جعفر بن محمد ، حدثني أبي ، محمد بن علي ، حدثني أبي ، علي بن الحسين ، حدثني أبي ،  
الحسين بن علي ، حدثني أبي ، علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله  
ﷺ : « يَظْهَرُ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الدِّينِ ، شَابَهُمْ فَاسِقٌ ، وَشَيْخُهُمْ مَارِقٌ ، وَصَبِيَّهُمْ  
غَارِمٌ<sup>(١٢)</sup> » ، الْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ [ فِيمَا ]<sup>(١٣)</sup> بَيْنَهُمْ

(١) نقل الزبيدي هذه الرواية في إتحاف السادة المتقين ٢٠/١ .

(٢) في ز : « أخبرك » ، وفي س : « أجازك » ، والمثبت في : المطبوعة ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) في المطبوعة : « أبو منصور » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « أبو المقدور » ، والمثبت في : ز ، س .

(٤) في س : « أخبرنا » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٥) في المطبوعة : « المقبري » ، والتصويب من : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، والعبر ٩٣/٣ .

(٦) ساقط من : ز ، وهو في : المطبوعة ، س ، وإتحاف السادة المتقين : « أخبرنا » .

(٧) في المطبوعة ، ز بعده زيادة : « بن » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، وتقدم أبو بكر هذا في الجزء الرابع ، صفحة

٣٥٨ .

(٨) ساقط من : إتحاف السادة المتقين .

(٩) في المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(١٠) في إتحاف السادة المتقين : « في سنة ١٦٤ » .

(١١) في المطبوعة : « عار » ، وفي س : « غارم » والمثبت في : ز ، وإتحاف السادة المتقين . والعارم : هو الخبيث

الشرير . النهاية ٢٣٣/٣ .

(١٢) ساقط من : إتحاف السادة المتقين .



مُسْتَضْعَفٌ ، وَالْفَاسِقُ وَالْمُنَافِقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُشْرَفٌ ، إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا وَقُرُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا حَقَرُوكَ ، هَمَّازُونَ ، لَمَّازُونَ ، يَمْشُونَ بِالنَّمِيمَةِ وَيَدُسُّونَ<sup>(١)</sup> بِالْحَدِيدَةِ أُولَئِكَ قَرَّاشُ نَارٍ ، وَذُبَابُ<sup>(٢)</sup> طَمَعٍ<sup>(٣)</sup> . وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَلِّهِمُ اللَّهُ أَمْرَاءَ ظَلَمَةٍ ، وَوُزَرَءَ خَوْنَةٍ ، وَرُفَقَاءَ غَشَمَةٍ . وَتَوَقَّعْ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ جَرَادًا شَامِلًا ، وَغَلَاءَ مُتْلِفًا ، وَرِخَصًا مُجْحِفًا ، وَيَتَّبِعُ الْبَلَاءُ كَمَا يَتَّبِعُ الْحَرَزُ مِنَ الْخَيْطِ إِذَا انْقَطَعَ .

هذا حديث ضعيف [ وَاهٍ ]<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا الحافظ أبو العباس الأشعري ، إذا خاصًا ، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن أبي المظفر عبد الرحيم ، قال : أخبرنا والدي الحافظ أبو سعد عبد الكريم<sup>(٦)</sup> بن محمد بن منصور ، أنشدنا أبو سعد<sup>(٧)</sup> محمد بن أبي العباس الحلي ، إملاء ، بنوقان<sup>(٨)</sup> في الجامع ، أنشدنا الإمام أبو حامد الغزالي :

أَرْفُهُ بِبَالِ امْرِئٍ يُمَسِّي عَلَى ثِقَةٍ      أَنْ الذِي خَلَقَ الْأَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ<sup>(٩)</sup>  
فَالْعِرْضُ مِنْهُ مَصُونٌ لَا يَدْنُسُهُ      وَالْوَجْهُ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يُخْلِقُهُ  
إِنْ الْقِنَاعَةُ مَنْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهَا      لَمْ يَلَقَ فِي دَهْرِهِ شَيْئًا يُورِّقُهُ

(١) في س : « ويدنون » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٢) في ز : « ودناب » ، والمثبت في المطبوعة ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) في المطبوعة : « طماع » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . والطمع : معروف وهو أ يضارزق الجند . انظر اللسان ( ط م ع ) ٢٤٠ / ٨ . ولعل صوابها « طبع » بفتح الطاء وباء موحدة مفتوحة ، وهو الوسخ والدنس . انظر النهاية ١١٢ / ٣ .

(٤) في س : « ويوقع » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٦) في المطبوعة : « عبد الرحيم » ، وهو خطأ صوابه في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، وهو أبو سعد ابن السمعي .

(٧) في إتحاف السادة المتقين : « أبو سعيد » ، ويلاحظ أنه هو الذي روى عنه ابن السمعي فيما مر ، ص ٢١٦ ، وتقدم هناك « أبو سعيد » أيضًا في ذكر بقايا من ترجمته .

(٨) ضبط ابن الأثير في الباب ٢٤٤ / ٣ بنوقان ، بفتح النون ، وضبطها ياقوت في معجم البلدان ٨٢٤ / ٤ بالضم .

(٩) في المطبوعة : « أن ينال امرؤ » ، وفي ز : « أرقه ببال امرؤ يمشي » ، وفي س : « أرقه يقال امرؤ يمشي » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « أرفد بباب امرئ يمشي » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

كتب إلَيَّ<sup>(١)</sup> أحمد بن أبي طالب المُسْنِد ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الزُّهرِيّ<sup>(٢)</sup> ، قال : أنشدني أبو محمد<sup>(٣)</sup> عبد الحق بن عبد الملك<sup>(٤)</sup> بن مويه<sup>(٥)</sup> العَبْدَرِيّ ، قال : أنشدني أبو بكر [ بن ]<sup>(٥)</sup> العَرَبِيّ قال : أنشدني أبو حامد الغَزَّالِيّ ، لنفسه :

سَقَمِي فِي الْحَبِّ عَافِيَتِي      وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي<sup>(٦)</sup>  
وَعَذَابٌ يَرْتَضُونَ بِهِ      فِي فَيْمَى أَحْلَى مِنَ النَّعَمِ  
مَا لَضُرٍّ فِي مُحِيتِكُمْ      عِنْدَنَا وَاللَّهِ مِنَ الْمَمِّ<sup>(٧)</sup>

وبالسند<sup>(٨)</sup> إلى الحافظ أبي عبد الله ، قال : قرأت على أبي القاسم بن الأسعد البَرَّار ، عن يوسف بن أحمد الحافظ ، قال : أنشدنا<sup>(٩)</sup> محمد بن أبي عبد الله الجَوْهَرِيّ ، قال : أنشدنا لأبي حامد<sup>(١٠)</sup> :

فَقَهَاؤُنَا كَذُبَالَةِ النَّبْرَاسِ      هِيَ فِي الْحَرِيقِ وَضَوْءُهَا لِلنَّاسِ  
خُبْرٌ دَمِيمٌ تَحْتَ رَائِقٍ مَنْظَرٍ      كَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ فَوْقَ نُحَاسٍ<sup>(١١)</sup>

(١) هذه الرواية أيضا في : إتحاف السادة المتقين ٢٤/١ .

(٢) في المطبوعة : « الزاهري » ، والمثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) في المطبوعة : « عبد الله الملك » ، والمثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٤) في ز : « بن مويه » ، وفي س : « بن بويه » ، وهو ساقط من : إتحاف السادة المتقين ، وفي المشتبه ١٠٤ : « عبد الملك ابن بونه — بضم الباء والنون — شيخ أندلسي ، يروي عن ابن دحية » ، وفي العبر ٨٢/٥ ، ٢٣٩ ذكر لـ « عبد الحق بن بونه » .

(٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٦) في س : « ووجدى في الهوى » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٧) في س : « ما بضر ... من ألمي » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٨) في س : « وبه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والرواية أيضا في إتحاف السادة المتقين ٢٤/١ .

(٩) في س : « أنشدني » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(١٠) البيتان أيضا في الوافي بالوفيات ٢٧٧/١ .

(١١) في المطبوعة : « ضرذميم » ، وفي الوافي : « خير ذميم » ، والمثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . وبعد هذا البيت في س بياض .

[ أخبرنا <sup>(١)</sup> على بن الفضل الحافظ ، أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف الأندلسي <sup>(٢)</sup> أنشدني أمية بن أبي الصلت ، أنشدني أبو محمد التكريتي ، أنشدني أبو حامد الغزالي ، لنفسه <sup>(٣)</sup> :

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدُغِهِ مِنْ خَدِّهِ      قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ يُحَلُّ بِرَجْهٍ      وَمِنْ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ  
ومما أنشده فيه :

أنشد أبو حفص عمر بن عبد العزيز <sup>(٥)</sup> بن عبيد بن <sup>(٥)</sup> يوسف الطرأبلسي ، لنفسه :  
هَذَّبَ الْمَذْهَبَ حَبْرٌ      أَحْسَنَ اللَّهُ خُلَاصَةً  
بَيَّسِيطٌ وَوَسِيطٌ      وَوَجِيزٌ وَخُلَاصَةٌ  
وقال أبو المظفر الأبيوردی ، يرثيه <sup>(٦)</sup> :

بَكَى عَلَى حُجَّةِ الْإِسْلَامِ حِينَ تَوَى      مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَشْرَفُهُ  
فَمَا لِمَنْ يَمْتَرِي فِي اللَّهِ عَبْرَتُهُ      عَلَى أَبِي حَامِدٍ لَاحٍ يُعْنَفُهُ <sup>(٧)</sup>  
تِلْكَ الرِّزْيَةُ تَسْتَوْهِي قَوَى جَلْدِي      فَالطَّرْفُ تُسْهِرُهُ وَالِدَمْعُ تَنْزِفُهُ <sup>(٨)</sup>

- 
- (١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ٢٤/١ .  
(٢) في المطبوعة : « الآمدى » ، وفي ز : « الابدى » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « الابدى » ، والمثبت في : س .  
والأندلسي ، بضم الألف والنون الساكنة ودال مهملة ، نسبة إلى أندلس ، مدينة بالأندلس . الباب ٧/١ وانظر المشتبه ٥ ، ومعجم البلدان ٣٧٩/١ .  
(٣) البيتان أيضا في الوافي بالوفيات ٢٧٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٥ .  
(٤) في س : « دب عَقَارِبُ صُدُغِهِ » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ، والوافي ، والنجوم ، وفي الإتحاف ، والنجوم : « في خده » ، وفي الوافي : « من وجهه » . وفي الإتحاف والنجوم : « قمرًا يجل بها » وفي الوافي : « قمرًا فحل به » .  
(٥) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ومعجم البلدان ٥٢٢/٣ ، والبيتان فيه .  
(٦) الأبيات في إتحاف السادة المتقين ١٢/١ ، والديوان ١٤٠/٢ .  
(٧) في إتحاف السادة المتقين والديوان : « فما لمن يمتري » ، وامترى الدمع : استخرجه . القاموس ( م ر ي ) .  
(٨) في إتحاف السادة المتقين والديوان : « والطرف تسهره » .

فَمَا لَهُ كَحَلَّةٍ فِي الزَّهْدِ تُنْكِرُهُ      وَمَا لَهُ شُبْهَةٌ فِي الْعِلْمِ تَعْرِفُهُ<sup>(١)</sup>  
 مَضَى فَأَعْظَمُ مَفْقُودٍ فَجَعْتُ بِهِ      مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي النَّاسِ يَخْلُفُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ] <sup>(٣)</sup> الْمُعَاوِيَّ، <sup>(٤)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى :  
 بَكَيْتُ بِعَيْنِي وَاجْمَرَ الْقَلْبَ وَإِلَيْهِ      فَتَى لَمْ يُوَالِ الْحَقَّ مَنْ لَمْ يُوَالِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَسَيِّئْتُ دَمْعًا طَالَ مَا قَدْ حَبَسْتُهُ      وَقَلْتُ لِحُجْنِي وَإِلَيْهِ ثُمَّ وَإِلَيْهِ  
 أَبَا حَامِدٍ مُحْيِيَ الْعُلُومِ وَمَنْ بَقِيَ      صَدَى الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَفَقُّ مَقَالِهِ<sup>(٦)</sup>  
 ( ذكر عدد مصنفاته )

له في المذهب : « الوسيط » ، « والبسيط » ، « والوجيز » ، « والخلاصة » .

وفي سائر العلوم :

كتاب « إحياء علوم الدين » .

وكتاب « الأربعين » .

وكتاب « الأسماء الحسنى » .

و« المستصفى » في أصول الفقه .

(١) في ز: «فماله حله»، وفي س: «فماله حلمه»، والمثبت في: المطبوعة، والإتحاف والديوان، وفي المطبوعة: «في الزهد

منكرة»، وفي الإتحاف والديوان: «في الزهد تنكرها»، والمثبت في: ز، س، وفي الإتحاف: «وماله شبه في العلم تعرفه».

(٢) في الديوان: «وأعظم مفقود» .

(٣) ساقط من المطبوعة، ز، وهو في: س، وإتحاف السادة المتقين .

(٤) زيادة من: س، على ما في المطبوعة، ز. والأبيات في: إتحاف السادة المتقين ١٢/١ .

(٥) في المطبوعة: «بعيني راحم القلب»، والمثبت في: ز، س، والإتحاف .

(٦) في ز: «ومن بقى»، وفي س: «ومن نفى»، والمثبت في: المطبوعة، والإتحاف، وفي ز: «صدر الدين والإسلام

وفق مقاله»، وفي س: «صدا الدين والإسلام رموصقاله»، والمثبت في: المطبوعة، والإتحاف .

وذكر الزبيدي في الإتحاف رواية أخرى لعجز البيت، هي :

\* لَشَدُّ عُرَى الْإِسْلَامِ وَفَقُّ مَقَالِهِ \*

- و « المنحول » في أصول الفقه ، ألفه في حياة أستاذه إمام الحرمين .
- و « بداية الهداية » و « المآخذ » في الخلافيات .
- و « تحصيل المآخذ » .
- و « كيمياء السعادة » بالفارسية .
- و « المنقذ من الضلال » .
- و « اللباب المنتحل »<sup>(١)</sup> في الجدل .
- و « شفاء الغليل »<sup>(٢)</sup> في بيان مسالك<sup>(٣)</sup> التعليل .
- و « الاقتصاد في الاعتقاد »<sup>(٤)</sup> .
- و « معيار النظر » .
- و « محكّ النظر »<sup>(٥)</sup> .
- و « بيان القولين » للشافعي .
- و « مشكاة الأنوار » .
- و « المستظهرى » في الرد على الباطنية .
- و « تهافت الفلاسفة » .
- و « المقاصد في بيان اعتقاد الأوائل » ، وهو « مقاصد الفلاسفة » .
- و « إلجام العوامّ في علم الكلام » .

(١) في المطبوعة : « الباب المنتحل » ، وفي ز : « واللبان المنتحل » ، والمثبت في : س ، وانظر مؤلفات الغزالي ٣٢ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والرد على الباطنية ، ومنهاج العابدين » ، وسيأتى في الرد على الباطنية « المستظهرى » ، و « قواصم الباطنية » . وانظر مؤلفات الغزالي ٢٥٠ .

(٣) في المطبوعة : « مسائل » ، وفي س : « مسلك » ، والمثبت في ز ، وهو يوافق عنوان المخطوط ١٥٤ أصول فقه بدار الكتب المصرية ، وانظر مؤلفات الغزالي ٣٨ ، ٤٠ .

(٤) في س : « الانتقاد » ، والصواب في : المطبوعة ، ز .

(٥) في س : « محل » ، وذكر الدكتور عبد الرحمن بدوى أنه تحريف . مؤلفات الغزالي ٣٨٧ . والمثبت في : المطبوعة ، ز .

- و « الغاية القصوى » .
- و « جواهر القرآن » .
- و « بيان فضائح الإمامية » .
- و « غور<sup>(١)</sup> الدور » في المسألة السُريجية ، و [ هو ]<sup>(٢)</sup> المختصر الأخير فيها ، رجع فيه عن مصنفه الأول فيها ، المسمى « بغاية الغور في دراية الدور » .
- و « كشف علوم الآخرة » .
- و « الرسالة القدسية » .
- و « الفتاوى » .
- و « ميزان العمل » .
- و « قواصم<sup>(٣)</sup> الباطنية » ، وهو غير « المستظهرى » في الرد عليهم .
- و « حقيقة الروح » .
- و « كتاب أسرار معاملات الدين » .
- و « عقيدة المصباح » .
- و « المنهج الأعلى » .
- و « أخلاق<sup>(٤)</sup> الأنوار » .
- و « المعراج » .
- و « حجة الحق » .
- و « تنبيه الغافلين » .

(١) في س : « عور » ، والصواب في : المطبوعة ، ز . مؤلفات الغزالي ٢٠٧ .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، س .

(٣) في المطبوعة ، ز : « مواهم » ، والمثبت في س ، ويذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي أن جولد تسهير يفترض أن قواصم الباطنية هو مواهم الباطنية الذي ذكره السبكي . مؤلفات الغزالي ٨٦ ، وقد دفع إلى هذا التحريف في النسخة المطبوعة .

(٤) في س : « أخوات » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وذكر الدكتور بدوي أن صحته « أخلاق الأبرار » . مؤلفات الغزالي ٤٠٥ .

- و « المكنون » في الأصول .  
و « رسالة الأقطاب » .  
و « مسلّم السلاطين »<sup>(١)</sup> .  
و « القانون الكلّي » .  
و « القربة إلى الله » .  
و « معيار »<sup>(٢)</sup> العلم » .  
و « مفصل الخلاف في أصول القياس » .  
و « أسرار أتباع السنّة » .  
و « تلبّيس إبليس » .  
و « المبادئ والغايات »<sup>(٣)</sup> .  
و « الأجوبة »  
و كتاب « عجائب صنع الله » .  
و « رسالة [ الطير ] »<sup>(٤)</sup> .  
« الردّ على من طغى » .

### ( ذكر المنام الذي أبصره الإمام عامر السّائوي بمكة )

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب « التبيين »<sup>(٥)</sup> : سمعت الشيخ الفقيه الإمام أبا القاسم سعد بن علي بن أبي القاسم بن أبي هريرة الإسفرائينيّ، الصوفيّ، بدمشق ، قال :

- 
- (١) في س : « سلم الشياطين » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وانظر ما كتبه بويج عن الاختلاف في هذا الاسم ، في مؤلفات الغزالي ٣٤٢ .  
(٢) في المطبوعة : « معتاد » ، وفي ز : « معاد » ، والمثبت في : س ، وذكر الدكتور بدوي أن صواب ما في المطبوعة كما لاحظ بويج « معيار » . مؤلفات الغزالي ٣٨٦ .  
(٣) في المطبوعة ، ز : « المنادى والصامات » ، والمثبت في : س ، وانظر ملاحظة بويج على ما في المطبوعة ، في مؤلفات الغزالي ٣٨٦ .  
(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وانظر في التمييز بين كتابي « رسالة الطير » ، « الرد على من طغى » مؤلفات الغزالي ٣٣٧ .  
(٥) تبين كذب المفترى ٢٩٦ — ٣٠٦ .

سمعت الشيخ الإمام الأوحّد زين القراء جمال الحرم أبا الفتح عامر بن<sup>(١)</sup> نجّا بن<sup>(٢)</sup> عامر [العربى] السّاوى<sup>(٣)</sup>، بمكة، حرسها الله، يقول :

دخلت المسجد الحرام ، يوم الأحد ، فيما بين الظهر والعصر ، الرابع عشر ، من شوال ، سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وكان بى نوعا تكسّر<sup>(٤)</sup> ودوران رأس ، بحيث إنى لا أقدر أن أقف أو أجلس ، لشدة ما بى ، فكنت أطلب<sup>(٥)</sup> موضعا ، أستريح فيه ساعة على جنبى ، فرأيت باب بيت الجماعة ، للرّباط الرّامشتى<sup>(٦)</sup> عند باب الحزورة<sup>(٧)</sup> مفتوحا ، فقصدته ، ودخلت فيه ، ووقعت على جنبى الأيمن ، بحذاء الكعبة المشرفة ، مفترشا يديّ تحت خدّى ، لكى لا يأخذنى النوم ، فتنتفض طهارتى ، فإذا رجل من أهل البدعة ، معروف بها ، جاء ونشّر مُصلاه على باب ذلك البيت ، وأخرج لويحا من جيّبه ، أظنه كان من الحجر ، وعليه كتابة . فقبله ، ووضع بين يديه وصلى صلاة طويلة ، مُرسلا يديه فيها ، على عادتهم ، وكان يسجد على ذلك اللّوىح فى كل مرة ، وإذا فرغ من صلاته سجد عليه ، وأطال فيه ، وكان يعكّ خدّه من الجانبين عليه ويتضرّع فى الدعاء ، ثم رفع رأسه ، وقبله ، ووضع على عينيه ، ثم قبله ثانيا ، وأدخله فى جيّبه ، كما كان .

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، وفى التبيين : « نجّام بن » .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : ز ، س .

(٣) بفتح السين المهملة وبعد الألف واو ، هذه النسبة إلى ساوة ، مدينة معروفة بين الرى وهمدان . الباب ٥٢٥/١ .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « تكسير » ، والمثبت فى : س ، والتبيين .

(٥) فى س : « أطلب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٦) فى المطبوعة : « الراسى » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س والتبيين ، وانظر الحاشية الآتية .

(٧) فى الأصول : « المروة » ، وفى التبيين : « العزورة » ، والصواب ما أثبتناه ، فقد جاء فى معجم البلدان ٢/٢٦٢ :

« عزورة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراءه واو ... وقال الدارقطنى : كذا صوابه ، والمحدثون يفتحون الزاء ويشددون

الواو ، وهو تصحيف . وكانت الحزورة سوق مكة ، وقد دخلت فى المسجد لما زيد فيه .

وجاء فى العقد الثمين ١/١١٩ فى ذكر الربط بمكة : « ومنها رباط الشيخ أبى القاسم رامشت عند باب الحزورة » .

وجاء فى الجامع اللطيف ٢٠٣ فى سبب عمارة المسجد الحرام : « ظهرت نار من رباط رامشت ، المعروف الآن برباط ناظر

الخاص عند باب الحزورة ، المصحف باب عزورة ، بالجانب الغربى .. » .



قال : فلما رأيت ذلك كرهته ، واستوحشت [ منه <sup>(١)</sup> ] ذلك ، وقلت في نفسي : ليت كان <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ حياً فيما بيننا ؛ ليخبرهم بسوء صنيعهم ، وما هم عليه من البدعة . ومع هذا التفكر كنت أطرده النوم عن نفسي ، كي لا يأخذني ، فتفسد طهارتي .

فبينما أنا كذلك ، إذ طرأ على النعاس ، وغلبني ، فكأنني <sup>(٣)</sup> بين اليقظة والمنام ، فرأيت عُرْصة واسعة ، فيها ناسٌ كثيرون ، واقفون <sup>(٤)</sup> وفي يد كل واحدٍ منهم كتابٌ مجلّد ، وقد تخلقوا كلهم على شخص ، فسألتُ الناسَ عن حالهم ، وعن في الحلقة ، فقالوا : هو رسول الله ﷺ ، وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرعوا مذهبهم ، واعتقادهم من كتبهم ، على رسول الله ﷺ ، ويصححوها <sup>(٥)</sup> عليه .

قال : فبينما أنا كذلك ، أنظر إلى القوم ، إذ جاء واحدٌ من [ أهل ] <sup>(٦)</sup> الحلقة ، ويديه كتابٌ . قيل : إن هذا هو الشافعي ، رضي الله عنه ، فدخل في وسط الحلقة ، وسلم على رسول الله ﷺ .

قال : فرأيت رسول الله ﷺ في جماله وكمالِه ، متلبساً بالثياب البيض المغسولة النّظيفة ، من العمامة والقميص ، وسائر الثياب ، على زِيٍّ أهل التصوف .

فرد عليه الجواب ، ورَحَّبَ به ، وقعد <sup>(٧)</sup> الشافعي بين يديه ، وقرأ من الكتاب مذهبَه واعتقاده عليه .

وبعد ذلك جاء شخصٌ آخر ، قيل : هو أبو حنيفة ، رضي الله عنه ، ويديه كتاب ، فسَلَّمَ وقعد بجانب الشافعي ، وقرأ من الكتاب مذهبَه واعتقاده [ عليه ] <sup>(٨)</sup> .

(١) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في س ، والتبيين .

(٢) جاءت « كان » بعد « وسلم » الآية في : المطبوعة ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة ، ز : « وكأنني » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٤) في س والتبيين : « واقفين » ، والمثبت في المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « ويصححونها » ، وفي التبيين : « ويصححوه » ، والمثبت في : ز ، س .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة ، ز : « وقرأ » والمثبت في : س ، والتبيين .

(٨) زيادة من : ز ، س ، على ما في المطبوعة ، والتبيين .

ثم أتى بعده كل صاحب مذهب ، إلى أن لم يبق إلا القليل ، وكل من يقرأ ،  
يقعدُ بجانب الآخر .

فلما فرغوا ، إذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة ، قد جاء وفي يده كراريسُ  
غيرُ مجلدة ، فيها ذكرُ عقائدهم الباطلة ، وهم أن يدخل الحلقة ، ويقرأها على رسول  
الله ﷺ ، فخرج واحد ممن كان مع رسول الله ﷺ [إليه] <sup>(١)</sup> ، وزجره ، وأخذ  
الكراريسَ من يده ، ورمى بها إلى خارج الحلقة ، وطرده وأهانته .

قال : فلما رأيت أن القوم قد فرغوا ، وما بقى أحدٌ يقرأ عليه شيئا ، تقدمتُ <sup>(٢)</sup>  
قليلا ، وكان في يدي كتاب مجلد ، فناديته ، وقلت : يا رسول الله ، هذا الكتاب  
مُعتقدي ، ومعتقد أهل السنة ، لو أذنت لي حتى أقرأه عليك ؟  
فقال رسول الله ﷺ ، <sup>(٣)</sup> « وأى شيء » <sup>(٤)</sup> ذاك ؟

قلت : يا رسول الله ، هو « قواعدُ العقائد » ، الذي صنّفه الغزالي .  
فأذن لي بالقراءة ، ففعدتُ ، وابتدأت : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب قواعد  
العقائد ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول <sup>(٥)</sup> في ترجمة عقيدة أهل السنة ، في كلمتي الشهادة ، التي هي  
أحدُ مباني الإسلام ، فنقول ، وبالله التوفيق :

الحمدُ لله المبدئ المعيد ، الفاعل لما يريد ، ذي <sup>(٦)</sup> العرش المجيد ، والبطش  
الشديد ، الهادي صفوة <sup>(٧)</sup> العبيد إلى المنهج الرشيد ، والمسلك السديد <sup>(٨)</sup> ، المنعم  
عليهم بعد شهادة التوحيد ، بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد ، السائق <sup>(٩)</sup> بهم  
إلى اتباع رسوله المصطفى <sup>(١٠)</sup> ، واقتفاء صحبه <sup>(١١)</sup> الأكرمين بالتأييد والتسديد ،

(١) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٢) في المطبوعة ، ز : « فقدمت » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٣) في التبيين : « وأيش » .

(٤) هذا الفصل مذكورٌ كله في إحياء علوم الدين ٨٩/١ - ٩٣ .

(٥) في الأصول : « ذو » ، والمثبت في التبيين .

(٦) في المطبوعة ، ز : « صفو » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة : « السعيد » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٨) في التبيين : « السابق » .

(٩) زيادة من التبيين .

(١٠) في الأصول : « صحبهم » ، والمثبت في التبيين .

المتحلّي<sup>(١)</sup> لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد ، المعرف إياهم في ذاته أنه واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له ، صمد لا ضد له ، متفرد<sup>(٢)</sup> لا ند له ، وأنه قديم لا أول له ، أزلي لا بداية له ، مستمر الوجود لا آخر له ، أبدي لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم لا انصرام له ، لم يزل ولا يزال موصوفاً بنعوت الجلال ، لا يقضى عليه بالانقضاء<sup>(٣)</sup> تصرم الآباد ، وانقراض الآجال ، بل هو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن .

### ( التنزيه )

وأنه ليس بجسم مصور ، ولا جوهر محدود مقدر .  
وأنه لا يماثل الأجسام ، لا في التقدير ، ولا في قبول الانقسام .  
وأنه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ، ولا بعرض ولا تحله الأغراض ، بل لا يماثل موجوداً ، ولا يماثله موجود ، [ و ]<sup>(٤)</sup> ليس كمثله<sup>(٥)</sup> شيء ، ولا هو مثل شيء .  
وأنه لا يحده المقدار ، ولا تحويه الأقطار ، ولا تحيط به الجهات ، ولا تكتنفه الأرضون والسّموات .

وأنه استوى على العرش ، على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، استواءً منزهاً عن المماسّة ، والاستقرار ، والتمكّن ، والحلول ، والانتقال ، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف<sup>(٦)</sup> قدرته ، ومقهورون في قبضته ، وهو فوق العرش ، وفوق كلّ شيء إلى ثخوم الثرى ، فوقية<sup>(٧)</sup> لا تزيده قرباً إلى العرش والسماء ، بل هو رفيع الدرجات

(١) في التبيين : « المتحلّي » .

(٢) في التبيين : « منفرد » .

(٣) في المطبوعة ، ز : « بانقضاء » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو في المطبوعة ، والتبيين .

(٥) في س : « لثله » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٦) في المطبوعة ، ز : « بلطيف » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٧) في س : « فوقيته » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

عن العرش [ والسما ]<sup>(١)</sup> ، كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وهو أقرب إلى العبيد<sup>(٢)</sup> من جبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، إذ لا يماثل قُربُه قُربَ الأجسام ، كما لا تماثل ذاته ذاتَ الأجسام .

وأنه لا يحلُّ في شيء ، ولا يحلُّ فيه شيء ، تعالى عن أن يحويه مكان ، كما تقدّس عن أن يحويه<sup>(٣)</sup> زمان ، [ بل ]<sup>(٤)</sup> كان قبل أن خلق<sup>(٥)</sup> الزمان والمكان ، وهو الآن على ما [ عليه ]<sup>(٦)</sup> كان .

وأنه بائن<sup>(٧)</sup> من خلقه بصفاته ، وليس في ذاته سواه ، ولا في سواه ذاته .  
وأنه مُقدّس عن التغيّر<sup>(٨)</sup> والانتقال ، لا تحلُّه الحوادث ، ولا تغيّره<sup>(٩)</sup> العوارض ، بل لا يزال في نُعوتِ جلّاله مُنزّها عن الزوال ، وفي صفات كماله<sup>(١٠)</sup> مُستغنيا عن زيادة الاستكمال .

وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول ، مرئيُّ الذات بالأبصار ، نعمةً منه ، ولطفاً بالأبرار ، في دار القرار ، وإتماماً للنعم ، بالنظر إلى وجهه الكريم .

### ( القدرة )

وأنه حيّ ، قادر ، جبار ، قاهر ، لا يعتريه قصور ، ولا عجز ، ولا تأخذه سِنَّة ولا نوم ، ولا يعارضه فناء ولا موت .

وأنه ذو الملك والملكوت ، والعِزّة والجبروت ، له السلطان ، والقهر ، والخلق ، والأمر ، السموات مطويات بيَمينه ، والخلائق مقهورون في قَبضته .

(١) زيادة من س ، على ما في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٢) في المطبوعة ، ز : « العبد » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة ، ز : « يحله » ، وفي التبيين : « يحده » ، والمثبت في : س .

(٤) ساقط من التبيين .

(٥) في س : « يخلق » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٦) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة : « أنشأ » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين .

(٨) في المطبوعة ، ز : « التغيّر » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٩) في التبيين : « تعتريه » .

(١٠) في المطبوعة ، ز : « الكمال » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

وأنه المتفرد<sup>(١)</sup> بالخلق والاختراع ، المتوحد بالإيجاد والإبداع ، خلق الخلق وأعمالهم ، وقدر أرزاقهم وآجالهم ، لا يشدُّ عن قبضته مقدورٌ ، ولا يعزُّب عن قدرته تصاريُّفُ الأمور ، لا تُحصَى مقدوراته ، ولا تُتناهى معلوماته .

### ( العلم )

وأنه عالمٌ بجميع المعلومات ، محيطٌ علمه بما يجري في ثُخوم الأرضين ، إلى أعلى السموات ، لا يعزُّب عن علمه مثقالُ ذرَّةٍ في الأرض ولا في السماء ، بل يعلم ديبَ النملة السوداء ، على الصخرة الصَّماء ، في الليلة الظلماء ، ويدرك حركة الدُّرِّ في جَوِّ الهواء ، ويعلم السرَّ وأخفى ، ويطلع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر ، وخفيَّات السرائر ، بعلم<sup>(٢)</sup> قديم أزليٌّ ، لم يزل موصوفاً في أزل الآزال<sup>(٣)</sup> ، لا بعلمٍ متجدِّد<sup>(٤)</sup> ، حاصل في ذاته بالحللول والائتقال .

### ( الإرادة )

وأنه مريدٌ للكائنات<sup>(٥)</sup> ، مدبِّرٌ للحادثات<sup>(٦)</sup> ، لا يجري<sup>(٧)</sup> في المُلْك والمَلَكوت قليلٌ أو كثير ، صغيرٌ أو كبير ، خيرٌ أو شر ، نفعٌ أو ضررٌ ، <sup>(٨)</sup> إيمانٌ أو كفر<sup>(٨)</sup> ، عرفانٌ أو نكر ، فوزٌ أو خُسْر ، زيادةٌ أو نُقصان<sup>(٩)</sup> ، طاعةٌ أو عصيان ، كفرٌ أو إيمان ، إلّا بقضائه وقدره ، وحُكمه ومشيئته .

فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يخرج عن مشيئته لَفَتَةٌ ناظرٍ ، ولا فَلَنةٌ خاطِرٍ ، بل هو المبدىءُ المُعيد ، الفَعَّالُ لما يُريد .

(١) في التبيين : « المفرد » .

(٢) قبل هذا في المطبوعة زيادة : « يعلم » ، والمثبت في : ز ، وفيها : « يعلم » ، س ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة ، ز : « الأزل » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٤) في التبيين : « مجدد » .

(٥) في التبيين : « الكائنات » .

(٦) في التبيين : « الحادثات » .

(٧) في التبيين : « ولا » .

(٨) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، والتبيين ، وسيأتى بلفظ « كفر أو إيمان » .

(٩) في المطبوعة ، ز : « نقص » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

لأَرَادَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا مَعْقَبَ لِقَضَائِهِ ، وَلَا مَهْرَبَ لِعَبْدٍ عَنْ مَعْصِيَتِهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى<sup>(١)</sup> طَاعَتِهِ ، إِلَّا بِمُحِبَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ .

لو اجتمع الإنس والجن ، والملائكة والشياطين ، على أن يحركوا في العالم ذرَّةً ، أو يُسكِّنوها ، دون إرادته ومشيئته عجزوا<sup>(٢)</sup> عنه .

وَأَنَّ إِرَادَتَهُ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ ، فِي جَمَلَةِ صِفَاتِهِ ، لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مُوصُوفًا بِهَا ، مَرِيدًا فِي أَرْزُلِهِ لَوْجُودِ الْأَشْيَاءِ ، فِي أَوْقَاتِهَا الَّتِي قَدَّرَهَا .

فَوُجِدَتْ فِي أَوْقَاتِهَا ، كَمَا أَرَادَهُ فِي أَرْزُلِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمٍ وَ<sup>(٣)</sup>تَأَخُّرٍ ، بَلْ وَقَعَتْ عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ وَإِرَادَتِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَتَغْيِيرٍ .

دَبَّرَ الْأُمُورَ لَا بِتَرْتِيبِ افْتِكَارٍ ، وَتَرْتِيبِ زَمَانٍ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَشْغُلْهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ .

### ( السمع والبصر )

وَأَنَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ ، بَصِيرٌ ، يَسْمَعُ وَيَرَى ، لَا<sup>(٤)</sup> يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ مَسْمُوعٌ ، وَإِنْ خَفِيَ ، وَلَا يَغِيبُ عَنْ رُؤْيَيْهِ مَرُئِيٌّ ، وَإِنْ دَقَّ .

لَا يَحْجُبُ سَمْعَهُ بُعْدٌ ، وَلَا يَدْفَعُ رُؤْيَيْهِ ظَلَامٌ .

يَرَى مِنْ غَيْرِ حَادِقَةٍ وَأَجْفَانٍ ، وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِ أَصْمِخَةٍ وَأَذَانٍ ، كَمَا يَعْلَمُ بِغَيْرِ قَلْبٍ ، وَيَبْطِشُ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ ، وَيَخْلُقُ بِغَيْرِ آلَةٍ ؛ إِذْ لَا تَشْبِهُ صِفَاتُهُ صِفَاتِ الْخَلْقِ ، كَمَا لَا تَشْبِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْخَلْقِ .

### ( الكلام )

وَأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ، أَمْرٌ ، نَاهٍ ، وَاعِدٌ ، مُتَوَعِّدٌ بِكَلَامٍ أَرْزَلَى ، قَدِيمٌ ، قَائِمٌ بِذَاتِهِ ، لَا يَشْبِهُ

(١) في س : « عن » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٢) في المطبوعة : « لعجزوا » والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة : « ولا » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٤) في المطبوعة : « ولا » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

كلام الخلق ، فليس بصوتٍ يحدث<sup>(١)</sup> من أنسِلال هواء ، أو اصْطِلكاك أجرام ، ولا<sup>(٢)</sup> بحرفٍ ينقطع<sup>(٣)</sup> بإطباق شَفة ، أو تحريك لسان .

وأن القرآن ، والتوراة والإنجيل ، والزبور ، كُتِبَ المنزلة على رُسُلِهِ .  
وأن القرآن مقروء بالألسنة ، مكتوب في المصاحف ، محفوظ في القلوب .  
وأنه مع ذلك قديم ، قائم بذات الله تعالى ، لا يقبل الانفصال والفراق ، بالانثقال إلى<sup>(٤)</sup> القلوب والأوراق .

وأن موسى عليه السلام ، سمع كلام الله بغير صوتٍ ، ولا بحرف ، كما<sup>(٥)</sup> يرى الأبرار<sup>(٦)</sup> ذات الله تعالى من غير جوهرٍ ، ولا عرض .  
وإذ<sup>(٧)</sup> كانت له هذه الصفات كان حياً ، عالماً ، قادراً ، مريداً ، سميعاً ، بصيراً ، متكلاً ، بالحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، لا بمجرد الذات .

### ( الأفعال )

وأنه لا موجودَ سواه ، إلا وهو حادثٌ بفعله ، وفائضٌ من عدله ، على أحسن الوجوه ، وأكملها ، وأتمها ، وأعدلها .  
وأنه حكيم في أفعاله ، عادل<sup>(٨)</sup> في أقضيته ، ولا يُقاس عدله بعدل العباد ، إذ العبد يُتصوّر منه الظلم بتصرّفه في ملك غيره ، ولا يُتصوّر الظلم من الله تعالى ؛ فإنه لا يصادف لغيره ملكاً ، حتى يكون تصرّفه فيه ظلماً ، فكل<sup>(٩)</sup> ما سواه<sup>(١٠)</sup> من جنّ وإنس<sup>(١١)</sup> ، وشيطان ، وملك ، وسماء ، وأرض ، وحيوان ، ونبات ، وجوهر ، وعرض ، ومُدرك ،

(١) في المطبوعة : « يحدث » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٢) في المطبوعة : « حرف منقطع » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة : ز : « في » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٤) في س : « ترى الأبدان » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٥) في المطبوعة : « وإذا » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٦) في التبيين : « وعادل » .

(٧) في س : « وكل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٨) في المطبوعة ، ز : « من إنس وجن » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

ومحسوس ، حادث ، اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا ، وأنشأه<sup>(١)</sup> بعد أن لم يكن شيئا ، إذ كان في الأزل موجودا وحده ، ولم يكن معه غيره ، فأحدث الخلق بعده<sup>(٢)</sup> ، إظهارا لقدرته ، وتحقيقا لما سبق من إرادته ، وحق في الأزل من كلمته ، لا لا فتقاره إليه ، وحاجته . وأنه تعالى متفضل بالخلق ، والاختراع ، والتكليف ، لا عن وجوب ، ومتطول بالإنعام ، والإصلاح ، لا عن لزوم .

فله<sup>(٣)</sup> الفضل ، والإحسان ، والنعمة ، والامتنان ، إذ كان قادرا على أن يصب<sup>(٤)</sup> على عباده أنواع العذاب ، ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ، ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ، ولم يكن قبيحا ، و [ لا ]<sup>(٥)</sup> ظلما .

وأنه يُثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد ، لا بحكم الاستحقاق واللزوم ، إذ لا يجب عليه فعل ، ولا يتصور منه ظلم ، ولا يجب [ لأحد ]<sup>(٦)</sup> عليه حق . وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق بإيجابه ، على لسان أنبيائه ، لا بمجرد العقل ، ولكنه بعث الرسل ، وأظهر صِدْقَهُم بالمعجزات الظاهرة ، فبلغوا أمره ، ونهيه ، ووعدَه ، ووَعِيدَه ، فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به .

( معنى الكلمة الثانية ، وهي شهادة الرسول ﷺ )

وأنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي ، محمدا ﷺ ، برسالته ، إلى كافة العرب ، والعجم ، والجن ، والإنس .

قال : فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشر<sup>(٧)</sup> في وجهه ﷺ

(١) في التبيين : « وإنشاء » .

(٢) في التبيين : « بعد » .

(٣) في المطبوعة ، ز : « وله » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٤) في التبيين : « نصب » وهو خطأ .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٦) ساقط من التبيين .

(٧) في التبيين : « التبسم » .



إِذْ أَنْتَهَيْتُ إِلَى نَعْتِهِ<sup>(١)</sup> ، وَصِفَتِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : أَيْنَ الْغَزَالِيُّ ؟

فَإِذَا بِالْغَزَالِيِّ كَأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى الْحَلْقَةِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ .

فَقَالَ : هَأَنَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

وَتَقَدَّمَ ، وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْجَوَابَ ، وَنَاوَلَهُ يَدَهُ الْعَزِيزَةَ ، وَالْغَزَالِيُّ يَقْبَلُ يَدَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَيَضَعُ خَدَّيْهِ عَلَيْهَا ؛ تُبْرِكَابَهُ ، وَبِيَدِهِ الْعَزِيزَةَ الْمُبَارَكَةَ ، ثُمَّ قَعَدَ .

قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ اسْتِبْشَارًا بِقِرَاءَةِ أَحَدٍ مِثْلَ مَا كَانَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ « قَوَاعِدُ الْعَقَائِدِ » .

ثُمَّ انْتَبَهْتُ مِنَ النَّوْمِ ، وَعَلَى عَيْنِي أَثَرُ الدَّمْعِ ؛ مِمَّا رَأَيْتُ<sup>(٣)</sup> مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ ، وَالْمَشَاهِدَاتِ ، وَالْكَرَامَاتِ ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ نِعْمَةً جَسِيمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، سَيِّمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، مَعَ كَثْرَةِ الْأَهْوَاءِ .

فَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَثْبِتَنَا عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ الْحَقِّ ، وَيُحْيِيَنَا عَلَيْهَا ، وَيَمَيِّنَنَا عَلَيْهَا ، وَيُحْشِرَنَا مَعَهُمْ وَمَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرْسَلِينَ ؛ وَالصَّادِّقِينَ ، وَالشَّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ، فَإِنَّهُ بِالْفَضْلِ جَدِيرٌ ، وَعَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْإِسْفَرَايْنِيُّ : هَذَا مَعْنَى مَا حَكَى لِي أَبُو الْفَتْحِ السَّائِوِيُّ ، أَنَّهُ رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ ؛ لِأَنَّهُ حَكَاهُ<sup>(٤)</sup> لِي بِالْفَارْسِيَّةِ ، وَتَرْجَمْتُهُ أَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ .

وَتَتِمَّةُ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ ، مِنْ<sup>(٥)</sup> فُصُولِ « قَوَاعِدِ الْعَقَائِدِ » ، الَّذِي يَتِمُّ الْإِعْتِقَادُ بِهِ ، وَلَمْ يَتَّفَقْ قِرَاءَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمِنْ الْمَصْلُحَةِ إِثْبَاتُهُ لِيَكُونَ الْإِعْتِقَادُ تَامًا فِي نَفْسِهِ ، غَيْرَ نَاقِصٍ لِمَنْ أَرَادَ تَحْصِيلَهُ وَحِفْظَهُ :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَعْتُهُ » ، وَفِي ز : « بَعْتُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س ، وَالتَّبْيِينُ .

(٢) بَعْدَ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ : « الشَّرِيفَةُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبْيِينُ .

(٣) فِي س : « رَأَيْتُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَالتَّبْيِينُ .

(٤) فِي س : « حَكَاهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَالتَّبْيِينُ .

(٥) فِي س : « فِي » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَالتَّبْيِينُ .

بعد قوله<sup>(١)</sup> : « وأنه تعالى بعثَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ، الْقُرَشِيَّ ، مُحَمَّدًا ﷺ برسالته ، إلى كافة العرب ، والعجم ، والجن ، والإنس » :

فنسخ بشره<sup>(٢)</sup> الشرائع ، إلّا ما قرّر ، وفضّله على سائر الأنبياء ، وجعله سيّد البشر ، ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد ، وهو<sup>(٣)</sup> قول : « لا إله إلا الله » ما لم<sup>(٤)</sup> تقترن به شهادة الرسول ، وهو [ قول ]<sup>(٥)</sup> : « محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، فالزم الخلق تصديقَه في جميع ما أخبر عنه من الدنيا والآخرة .

وأنه لا يتقبّل<sup>(٦)</sup> إيمان عبّدٍ حتى يُوقن<sup>(٧)</sup> بما أخبر<sup>(٨)</sup> عنه بعد الموت .  
وأوله سؤال منكرو نكير ، وهما شخصان مهيبان ، هائلان ، يُقعدان العبد في قبره سويًا ، ذارُوح وجسد ، فيسألانه عن التوحيد ، والرّسالة ، ويقولان : مَنْ ربُّك ، وما دينُك ، ومن نبيُّك ؟

وهما فتّانَا القبر ، وسؤالهما أولُ فتنَةِ القبر<sup>(٩)</sup> بعد الموت .  
وأن يؤمن بعذاب القبر ، وأنه حقٌّ ، وحكمه عدل ، على الجسم والروح ، على ما يشاء .  
ويؤمنَ بالميزان ذى الكِفَتَيْنِ واللسان ، وصِفَتُهُ في العِظَم أنه مثلُ طباق<sup>(١٠)</sup> السموات والأرض<sup>(١١)</sup> ، تُوزَن فيه الأعمال بقدرَةِ الله تعالى ، والسَّنج يومئذٍ مثاقيل الذرّ والخرَدَل ، تحقيقًا لتمام العدل .

---

(١) في صفحة ٢٣٦ السابقة .

(٢) في س : « بشريّته » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة ، ز : « وهى » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٤) في المطبوعة : « تقرن بشهادة » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٥) تكملة من التبيين .

(٦) في المطبوعة : « يقبل » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة : « يؤمن » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٨) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « به » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٩) في ز ، س : « للقبر » ، والمثبت في : المطبوعة ، والتبيين .

(١٠) في س : « طبقات » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(١١) في المطبوعة ، ز : « والأرضين » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

وتُطَرَّحُ صحائفُ الحَسَنَاتِ في صورةٍ حَسَنَةٍ في كِفَّةِ النورِ ، فيثْقَلُ بها المِيزَانُ على قَدْرِ درجَاتِهَا عندَ اللَّهِ ، بفضلِ اللَّهِ تعالى ، وتُطَرَّحُ صحائفُ السيِّئَاتِ في كِفَّةِ الظُّلْمَةِ ، فيخِفُ بها المِيزَانُ ، بعدلِ اللَّهِ تعالى .

وَأَنْ يُوْمِنَ بِأَنْ الصِّرَاطَ حَقٌّ ، وَهُوَ جِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ ، أَحَدٌ مِنَ السِّيفِ وَأَدْقُ<sup>(١)</sup> مِنَ الشَّعْرَةِ ، تَزُلُّ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْكَافِرِينَ ، بِحُكْمِ اللَّهِ ، فَيَهْوِي بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَتَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيُسَاقُونَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ .

وَأَنْ يُوْمِنَ بِالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ ، حَوْضِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَبَعْدَ جَوَازِ الصِّرَاطِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا ، عَرْضُهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، مَائُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، حَوْلَهُ أَبَارِيقُ عَدْدُهَا عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ ، فِيهِ مِيزَابَانِ يَصْبَبَانِ مِنَ الْكَوْثَرِ .

وَيُوْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ، وَتَفَاوَتِ الْخَلْقِ فِيهِ إِلَى مُنَاقَشٍ فِي الْحِسَابِ ، وَإِلَى مُسَامَحٍ فِيهِ ، وَإِلَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ ، فَيَسْأَلُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ، وَمَنْ شَاءَ مِنَ الْكَافِرِ عَنْ تَكْذِيبِ الْمُرْسَلِينَ ، وَيَسْأَلُ الْمُبْتَدِعَةَ عَنِ السُّنَّةِ ، وَيَسْأَلُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْأَعْمَالِ .

وَيُوْمِنُ بِإِخْرَاجِ الْمُوحَّدِينَ مِنَ النَّارِ ، بَعْدَ الْإِنْتِقَامِ ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي جَهَنَّمَ مُوَحَّدٌ ، بِفَضْلِ اللَّهِ تعالى .

وَيُوْمِنُ بِشِفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ الشُّهَدَاءِ ، ثُمَّ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كُلٌّ عَلَى حَسَبِ جَاهِهِ ، وَمَنْزِلَتِهِ .

وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَفِيعٌ ، أَخْرَجَ بِفَضْلِ اللَّهِ تعالى .  
وَلَا يُخْلَدُ فِي النَّارِ مُؤْمِنٌ ، بَلْ يُخْرَجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ .  
وَأَنْ يَعْتَقِدَ فَضْلَ الصَّحَابَةِ ، وَتَرْتِيبَهُمْ ، وَأَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) في س : « وأرق » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

وأن يحسن الظنَّ بجميع الصحابة ، ويثنى عليهم ، كما أثنى الله تعالى ، ورسوله ﷺ ، عليهم أجمعين .

فكلُّ ذلك [ مما <sup>(١)</sup> وردتْ ] به السنة <sup>(٢)</sup> ، وشهدتْ به الآثارُ ، فمن اعتقد جميعَ ذلك ، مُوقِناً به ، كان من أهل الحقِّ ، وعِصَابَةِ السَّنة ، وفارقَ رَهْطَ الضلالِ <sup>(٣)</sup> والبدعة .  
فنسأل الله تعالى كمالَ اليقين والثبات في الدين ، لنا ولكافة المسلمين ، إنه أرحمُ الراحمين .  
وصلَّى الله على سيِّدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

(ذكر <sup>(٤)</sup> كلام الطاعنين على هذا الإمام

ورده ، ونقض عُرَى باطله وهَّده)

قال الإمام أبو عبد الله المازريّ ، المالكيّ ، مجيباً لمن سأله عن حال كتاب « إحياء علوم الدين » ، ومصنِّفه :

هذا الرجل ، يعنى العزاليّ ، وإن لم أكن قرأتُ كتابه ، فقد رأيت تلامذته وأصحابه ، فكلُّ منهم يحكى لى نوعاً من حاله ، وطريقته ، فأتلّوَح بها من مذهبه وسيرته ، ما قام لى مقام العيان .

فأنا أقتصر على ذكر حال الرجل ، وحال كتابه ، وذكر جُمَل من مذاهب الموحِّدين والفلاسفة ، والمتصوّفة ، وأصحاب الإشارات ؛ فإن كتابه متردّد بين هذه الطرائق لا يعدوها .

ثم أتبع ذلك بذكر حيل أهل مذهب على أهل مذهب آخر .

ثم أبين عن طرق الغرور ، وأكشِف عما دُفِن من حبال الباطل ، ليُحذَر من الوقوع في حباله <sup>(٥)</sup> صائده .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، والتبيين .

(٢) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، وفي التبيين : « به الأخبار » .

(٣) في س : « الضلالة » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٤) من أول هذا الفصل إلى قوله : « وكيف يتصور أنه يقوها » الآتى قبل ما حكى عن أبى الحسن الشاذلى ، ساقط من : س ، وهو في : د ، ز .

(٥) في د : « جبال » ، وفي ز : « حبال » ، والمثبت في المطبوعة .

ثم أثنى على العزالي في الكشف<sup>(١)</sup> ، وقال : [ هو ]<sup>(٢)</sup> أعرف بالفقه منه بأصوله ، وأما علم الكلام ، الذي هو أصول الدين ؛ فإنه صنّف فيه أيضا ، وليس بالمستبحر فيها ، ولقد فطنتُ لسبب عدم استبحاره [ فيها ]<sup>(٣)</sup> ، وذلك أنه قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره في فن أصول الدين ، فكسبته<sup>(٤)</sup> قراءة الفلسفة جراءة على المعاني ، وتسهيلا للهجوم على الحقائق ؛ لأن الفلاسفة تمرّ مع خواطرها ، وليس لها حكم شرعي<sup>(٥)</sup> ترعاه ، ولا تخاف من مخالفة أئمة تتبّعها .

وعرّفني بعض أصحابه ، أنه كان له عُكوف على « رسائل إخوان الصفا » ، وهي إحدى وخمسون رسالة ، ومصنّفها فيلسوف قد خاض في علم الشرع والعقل<sup>(٦)</sup> ، فمزج ما بين العلمين ، وذكر الفلسفة وحسنّها في قلوب أهل الشرع بأبيات يتلوها عندها ، وأحاديث يذكرها ، ثم كان في هذا الزمان المتأخر رجلاً من الفلاسفة ، يُعرّف بابن سينا ، ملأ الدنيا تآليف في علم الفلسفة ، وهو فيها إمام كبير ، وقد أدّته<sup>(٧)</sup> قوّته في الفلسفة إلى أن حاول ردّ أصول العقائد إلى علم الفلسفة ، وتلطّف جهده حتى تمّ له ما لم يتمّ لغيره ، وقد رأيت جملاً من دواوينه ، ورأيت هذا العزالي يُعول عليه في أكثر ما يُشير إليه من الفلسفة .

ثم قال : وأما مذاهب الصوفية ، فلست أدرى على من عول<sup>(٨)</sup> فيها .

ثم أشار إلى أنه عول على أبي حيان التّوحّيد .

ثم ذكر توهية أكثر ما في « الإحياء » من الأحاديث ، وقال : عادة المتورّعين أن لا يقولوا : قال مالك ، قال الشافعي ، فيما لم يثبت عندهم .

(١) هو كتاب الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء . كما في سير أعلام النبلاء ٣٣٠/١٩ .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فأكسبته » ، والمثبت في : د ، ز .

(٥) في المطبوعة : « شرعي » ، والمثبت في : د ، ز .

(٦) في د ، ز : « النقل » ، والمثبت في المطبوعة .

(٧) في د ، ز : « أداه » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٨) في د ، ز : « عوله » وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيعيده المصنف في صفحة ٢٤٧ .

ثم أشار إلى أنه يستحسن أشياء ، مَبْنَاهَا على مالا حقيقة له ، مثل قوله في قصّ الأظفار : أن تبدأ بالسَّبَّابة ؛ لأن لها الفضل على بقيّة الأصابع ، لكونها المُسَبَّحة ، إلى آخر ما ذكر من الكيفيّة ، وذكر فيه أثرًا .

وقال : من مات بعد بلوغه ، ولم يعلم أن الباري قديمٌ ، مات مُسلمًا إجماعًا .

قال : ومن تساهل في حكاية هذا الإجماع ، الذي الأقرب أن يكون فيه الإجماع بعكس ما قال ، فحقيقٌ أن لا يُوثّق بما نقل .

وقد رأيتُ له أنه ذكر أن في علومه هذه ما لا يسوغ أن يُودّع في كتاب ، فليت شعري أحقُّ هو أو باطل ؟ فإن كان باطلا فصدق ، وإن كان حقًا ، وهو مراده بلا شك ، فلم لا يُودّع في الكتب ، ألعموضه ودقته ؟

[ قال <sup>(١)</sup> : فإن كان هو ، فما المانع أن يفهمه عليه .

هذا ملخص كلام المازري .

وسبقه إلى قريب منه من المالكية أبو الوليد الطُّرطوشي <sup>(٢)</sup> ، فذكر في « رسالة <sup>(٣)</sup>

---

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، ز .

(٢) في د ، ز : « الطرطوسي » ، والمثبت في : المطبوعة ، والمعروف بهذه النسبة أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي ، المتوفى سنة عشرين وخمسمائة ، وكانت له الرحلة إلى المشرق ، وأخذ عن أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي الشافعي .

انظر الديباج المذهب ٢٧٦ ، معجم البلدان ٥٢٩/٣ ، نفع الطيب ٢٩٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٩٣/٣ . والذي يكنى بأبي الوليد شيخه أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي ، المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

انظر الديباج المذهب ١٢٠ ، نفع الطيب ٢٧٢/٢ .

فلعل الأمر اختلط على المصنف فأعطى كنية الأستاذ لتلميذه .

والطرطوشي ، بضم الطاء بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة وشين معجمة ، نسبة إلى طرطوشة ، وهي مدينة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس . الباب ٢ / ٨٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٩٥ ، الديباج المذهب ٢٧٨ نقلا عن الوفيات .

وضبطها ياقوت بفتح الطاء الأولى ، وقال : مدينة بالأندلس تتصل بكور بلنسية ، وهي شرق بلنسية وقرطبة قريبة من البحر . معجم البلدان ٥٢٩/٣ .

وذكر المقرئ أن الطرطوشي ، بضم الطاءين ، وقد تفتح الطاء الأولى : نفع الطيب ٢٩٢/٢ .

(٣) في المطبوعة : « رسالته » ، والمثبت في : د ، ز .

إلى ابن مُظَفَّر<sup>(١)</sup> : فأما ما ذكرت من أمر الغزاليّ، فرأيت الرجل، وكلمته، فرأيت رجلاً من أهل العلم، قد نهضت به فضائله، واجتمع فيه العقل، والفهم، وممارسة العلوم، طول زمانه .

ثم بدّله [ الانصراف ]<sup>(٢)</sup> عن طريق العلماء، ودخل في غمار العمّال .  
ثم تصوّف، فهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان .

ثم شابها بآراء الفلاسفة، ورُموز الحلاج، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين .  
ولقد كاد<sup>(٣)</sup> ينسلخ من الدين، فلما عمل « الإحياء » عمّد يتكلّم في علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أمّ رأسه، وشحن كتابه بالموضوعات . انتهى .

وأنا أتكلّم على كلامهما، ثم أذكر كلام غيرهما، وأتعبه أيضاً، وأجتهد أن لا أتعدّى طَوَرَ الإنصاف، وأن لا يلحقني عِرْقُ الحِمِيَّةِ والاعتِساف . وأسأل الله الإمدادَ بذلك<sup>(٤)</sup> والإسعاف، فما أحدٌ منهم معاصرنا ولا قريباً، ولا بيننا إلا وُصْلَةُ العلم، ودعوة الخلق إلى جناب الحق، فأقول :

أما المازريّ، فقبل الخوض معه في الكلام أقدم لك مقدّمة، وهي :  
أن هذا الرجل كان من أذكى المغاربة قريحاً، وأحدّهم ذهنًا، بحيث اجتراً على شرح « البرهان »<sup>(٥)</sup> لإمام الحرمين، وهو لغز الأمة، الذي لا يحوم نحو حِمَاه، ولا يُدْنِدِن حول معْزَاه<sup>(٦)</sup>، إلا غَوَّاص على المعاني، ثاقبُ الذهن، مبرِّز في العلم .

(١) في الديباج المذهب ٢٧٧ أن من تلاميذ أبي بكر الطرطوشي، ابن ظافر، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن، ابن عطية، وكان خديماً له، متصرفاً في حوائجه .

(٢) ساقط من : د، ز، وهو في المطبوعة .

(٣) في د، ز : « كان »، والمثبت في : المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « لذلك »، والمثبت في : د، ز .

(٥) سبق للمصنف أن ذكر هذا في ترجمة إمام الحرمين، في الجزء الخامس ١٩٢ وما بعدها، وذكر المشكلات التي عملها عليه المازري .

(٦) هكذا في الأصول . ولعلّها : معناه .

وكان مُصَمِّمًا على مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعرى ، رضى الله عنه ، جليلها ،  
وحقيرها ، كبيرها ، وصغيرها ، لا يتعداها ، ويُبدع من خالفه ، ولو فى النزر اليسير ،  
والشئىء الحقيق .

ثم هو مع ذلك مالكي المذهب ، شديد الميل إلى مذهبه ، كثير المناضلة عنه .

وهذان الإمامان ، أعنى : إمام الحرمين ، وتلميذه الغزالي ، وصلا من التحقيق ، وسعة  
الدائرة فى العلم ، إلى المبلغ الذى يعرف كل مُنْصِف بأنه ما انتهى إليه أحدُ بعدهما ، وربما خالفا  
أبا الحسن فى مسائل من علم الكلام ، والقوم ، أعنى الأشاعرة ، لا سيما المغاربة منهم ،  
يستصعبون هذا الصنع ، ولا يرون مخالفة أبا الحسن فى نقيرو ولا قِطْمِير ، وكأئما عناه الغزالي ،  
بقوله :...<sup>(١)</sup> وربما ضعفا مذهب مالك فى كثير من المسائل ، كما فعلا فى مسألة المصالح  
المُرْسَلة ، وعند ذكر الترجيح بين المذاهب .

فهذان أمران نَفَر<sup>(٢)</sup> المازريّ منهما ، وينضمُّ إلى ذلك أن الطرق شتى مختلفة ، [ وقُلْ<sup>(٣)</sup> ]  
ما رأيت سالك طريق إلا ويستقبح الطريق التى لم يسلكها ، ولم يُفْتَحْ عليه من قِيلِها ، ويضع  
عند ذلك من غيره ، لا ينجو من ذلك إلا القليل من أهل المعرفة والتَّمَكِين .

ولقد وجدت هذا واعتبرته ، حتى فى مشايخ الطريقة .

ولا يخفى أن طريقة الغزالي التصوف ، والتعمق فى الحقائق ، ومحبة<sup>(٤)</sup> إشارات القوم ،  
وطريقة المازريّ الجمود على العبارات الظاهرة ، والوقوف معها ، والكل حسن ، والله  
الحمد ، إلا أن اختلاف الطريقين يُوجب تباين المزاجين ، ويُعد ما بين القليبين ،

---

(١) فى د : « بياض بأصله » ، وفى ز : « بياض » .

(٢) فى د : « لغزه » ، وفى ز : « لغره » ، والمثبت فى المطبوعة ، ولعل ما فى د من عزه يعزه فهو عزه ، إذا لم يكن له أرب فى

الشئىء . انظر الفائق ٢/٢٤٠ ، واللسان ( ع ز هـ ) ١٣/٥١٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى د : ز .

(٤) فى د : « ومحنته » ، وفى ز : « ومحسه » والمثبت فى : المطبوعة .



لا سيَّما وقد انضمَّ إليه ما ذكرناه من المخالفة في المذهب ، وتوهم المازريّ أنه يضع من مذهبه ، وأنه يخالف شيخَ السنة أبا الحسن الأشعريّ ، حتى رأيته ، أعنى المازريّ ، قال في « شرح البرهان » ، في مسألة خالف فيها إمامَ الحرمين أبا الحسن الأشعريّ ، وليست من القواعد المعتمدة ، ولا المسائل المهمة : « من خطأ شيخَ السنة أبا الحسن الأشعريّ فهو المُخطأ » <sup>(١)</sup> وأطال في هذا .

وقال في الكلام على ماهية العقل ، في أوائل « البرهان » ، وقد حكى عن الأشعريّ أنه يقول : العقل هو العلم ، وأن الإمام ، رضى الله عنه ، قال مقالة الحارث المحاسبيّ : إنه غريزة ، بعد أن كان في « الشامل » ينكرها : وإنه إنما رضىها لكونه في آخر عمره قرع باب قومٍ آخرين ، يُشير إلى الفلاسفة .

فليت شعري ، ما في هذه المقالة ممّا <sup>(٢)</sup> يدلّ على ذلك !

وأعجب من هذا أنه ، أعنى المازريّ ، في آخر كلامه اعترف بأن الإمام لا ينحو نحوهم ، وأخذ يُجِلّ من قدره ، وله من هذا الجنس كثير .

فهذه أمورٌ تُوجبُ التنافر بينهم ، وتحمل المنصف على أن لا يسمع <sup>(٣)</sup> كلام المازريّ <sup>(٤)</sup> فيهما ، إلا بعد حُجّة ظاهرة .

ولا تحسب أننا نفعل ذلك إزرأً بالمازريّ <sup>(٥)</sup> ، وخطأ من قدره ، لا والله ، بل بينّا <sup>(٥)</sup> بطريق الوهم عليه ، وهو في الحقيقة معذور ؛ فإن المرء إذا ظنّ بشخص سوءاً قلماً أمعن بعد ذلك [ في ] <sup>(٦)</sup> النظر إلى <sup>(٧)</sup> كلامه ، بل يصير بأدنى لَمَحَةٍ أدلّت <sup>(٨)</sup> ، يحمل أمره على السوء ، ويكون مخطئاً في ذلك ، إلا من وفق الله تعالى ، ممن برىء عن الأغراض ، ولم يظن إلا

(١) في المطبوعة : « المخطيء » ، والمثبت في : د ، ز .

(٢) في د ، ز : « كما » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٣) في د : « يحمل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٤) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، ز .

(٥) في د ، ز : « بيننا » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

(٧) في المطبوعة : « في » ، والمثبت في : د ، ز .

(٨) في د : « أو قلت » ، وفي ز : « أو قلت » ، والمثبت في المطبوعة .

الخير ، وتوقف عند سماع كل كلمة ، وذلك مقام لم يصل إليه إلا الآحاد من الخلق ، وليس المازري بالنسبة إلى هذين الإمامين ، من هذا القبيل .

وقد رأيت فعله في حق إمام الحرمين ، في مسألة الاسترسال ، التي حكيناها في ترجمة الإمام ، في الطبقة الرابعة<sup>(١)</sup> ، وكيف وهم على الإمام ، وفهم عنه مالا يفهمه عنه العوام ، وفوق نحوه سيهام الملام .

إذا عرفت هذه المقدمة ، فأقول : إن ما ادّعاه [ من ]<sup>(٢)</sup> أنه عرف مذهبه ، بحيث قام له مقام العيان<sup>(٣)</sup> هو كلام<sup>(٤)</sup> عجيب ، فإننا لا نستجيز أن نحكم على عقيدة أحد بهذا الحكم ، فإن ذلك لا يطلع عليه إلا الله ، ولن تنتهي إليه القوانين والأخبار أبدا .

وقد وقفنا نحن على غالب كلام الغزالي ، وتأملنا كتب أصحابه الذين شاهدوه ، وتناقلوا أخباره ، وهم به أعرف من المازري ، ثم لم ننته إلى أكثر من غلبة الظن ، بأنه<sup>(٤)</sup> رجل أشعري المعتقد ، خاض في كلام الصوفية .

وأما قوله : « وذكر جملا من مذاهب الموحدين ، والفلاسفة ، والمتصوفة ، وأصحاب الإشارات » فأقول : إن عني بالموحدين ، الذين يوحدون الله ، فالمسلمون أول داخل فيهم ، ثم عطف الصوفية عليهم يوهم أنهم ليسوا مسلمين ، وحاشا لله .

وإن عني به أهل التوكل على الله ، فهم من خير فرق الصوفية ، الذين هم من خير المسلمين ، فما وجه عطف الصوفية عليهم بعد ذلك ؟

وإن أراد أهل الوحدة المطلقة ، المنسوب كثير منهم إلى الإلحاد والحلول ، فمعاذ الله ليس الرجل في هذا الصوب ، وهو مصرح بتكفير هذه الفئة ، وليس في كتابه شيء من معتقداتهم .

(١) الجزء الخامس ، صفحة ١٩٣ ، وما بعدها .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة .

(٣) في د : « وكلام » ، وفي ز : « فكلام » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٤) في د ، ز : « فإنه » ، والمثبت في : المطبوعة .

وأما قوله : « العزالي ليس بالمتبحر في علم الكلام » فأنا أو إيقه على ذلك ، لكنني أقول : إنَّ قَدَمَهُ فيه راسخ ، ولكن لا بالنسبة إلى قَدَمِهِ في بَقِيَّةِ علومه ، هذا ظنِّي .

وأما قوله : « إنه اشتغل في الفلسفة قبل استبحاره في فنِّ الأصول » ، فليس الأمر كذلك ، بل لم ينظر في الفلسفة إلا بعد ما استبحر في فنِّ الأصول ، وقد أشار هو ، أعني العزالي ، إلى ذلك في كتابه « المنقذ من الضلال »<sup>(١)</sup> ، وصرَّح بأنه توغَّل في علم الكلام قبل الفلسفة .

ثم قول المازري : « قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره في علم الأصول » ، بعد قوله : « إنه لم يكن بالمستبحر في الأصول » كلامٌ يناقض أوله آخره .

وأما دَعَوَاهُ أَنَّهُ تَجَرَّأَ على المعاني ، فليست له جُرْأَةٌ إلا حيث دَلَّه الشرعُ ، ويدَّعي خلاف ذلك [ من ]<sup>(٢)</sup> لا يعرف العزالي ، ولا يدرى مع مَنْ يتحدث .

ومن الجهل بحاله دَعَوَى أَنَّهُ اعتمد على كتب أبي حيَّان التَّوَجِيدِي ، والأمر بخلاف ذلك ، ولم يكن عمدته في « الإحياء » بعد معارفه ، وعلومه ، وتحقيقاته التي جمع بها شمل الكتاب ، ونظَّم بها محاسنه ، إلا على كتاب « قوت القلوب » ، لأبي طالب المكي ، وكتاب « الرسالة » للأستاذ أبي القاسم القشيري ، المُجمَع على جلالتهما ، وجلالة مصنفيهما . وأما ابن سينا ، فالعزالي يُكفِّره ، فكيف يُقال إنه يقتدي به ؟

ولقد صرَّح في كتاب « المنقذ من الضلال » أنه لا شيخ له في الفلسفة ، وسنحكي كلامه في ذلك ، إن شاء الله تعالى .

وقوله : « لا أدري على مَنْ عَوَّل في التصوف » .

قلتُ : عَوَّل على كتاب « القوت » ، و « الرسالة » ، مع ما ضَمَّ إليهما من كلام مشايخه ، أى على العلاني<sup>(٣)</sup> ، وأمثاله ، ومع ما زاده من قِبَل نفسه ، بفكره ، ونظره ،

(١) المنقذ من الضلال صفحات ٧٨ — ٨١ .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٣) في د : « العلاني » ، وفي ز : « العلاني » ، والمثبت في المطبوعة .

وما فُتِحَ به عليه ، وهو عندى أغلب ما فى الكتاب ، وليس فى الكتاب للفلاسفة مدخل ، ولم يصنّفه إلا بعد ما ازدرى علومهم ، ونهى عن النظر فى كتبهم ، وقد أشار إلى ذلك فى غير موضع من « الإحياء » .

ثم فى كتاب « المنقذ من الضلال » مانصّه : <sup>(١)</sup> ثم إنى [ لما ] <sup>(٢)</sup> ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة <sup>(٣)</sup> ، وعلمت يقيناً أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم ، حتى يساوى أعلمهم فى أصل العلم ، ثم يزيد عليه ، ويجاوز درجته ، فيطلع [ على ] <sup>(٤)</sup> ما لم يطّلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة ؛ <sup>(٥)</sup> فإذ ذاك <sup>(٦)</sup> يمكن أن يكون ما يدّعيه من فساده حقاً ، ولم أر أحداً من علماء الإسلام <sup>(٧)</sup> وجه عنائه إلى ذلك ، ولم يكن فى كتب المتكلمين <sup>(٨)</sup> من كلامهم حيث اشتغلوا بالردّ عليهم ، إلا كلمات معقدة مبدّدة ظاهرة التناقض والفساد ، ولا يظن الاعتراف <sup>(٩)</sup> بها عاقل عامي ، فضلاً عمّن يدّعى دقائق العلوم .

فعلمت أن ردّ [ هذا ] <sup>(١٠)</sup> المذهب قبل فهمه والاطلاع على كُنْهه يرمى <sup>(١١)</sup> فى عميّة ، فشمرت عن ساق الجِدِّ فى تحصيل ذلك العلم من الكتب ، بمجرد المطالعة ، من غير <sup>(١٢)</sup> استعانة بأستاذ <sup>(١٣)</sup> [ وتعلّم ] <sup>(١٤)</sup> .

فأقبلت على ذلك فى أوقات فراغى ، من التدريس والتصنيف فى العلوم الشرعية ، وأنا مهتم <sup>(١٥)</sup> بالتدريس والإفادة ، <sup>(١٦)</sup> ليل غلة نقر <sup>(١٧)</sup> من الطلبة ببغداد ، فأطلعنى الله تعالى

(١) صفحة ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) زيادة على ما فى المنقذ من الضلال .

(٣) فى د ، ز : « الفلاسفة » ، والمثبت فى المطبوعة . والمنقذ من الضلال .

(٤) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والمنقذ من الضلال .

(٥) فى المطبوعة : « فإنه بذاك » ، والمثبت فى : د ، ز ، وفى المنقذ : « وإذ ذاك » .

(٦) فى د : « وعنايته » ، وفى المنقذ : « صرف عنايته واهتم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٧) فى المطبوعة : « المسلمين » ، والمثبت فى : د ، ز ، والمنقذ من الضلال .

(٨) فى المنقذ من الضلال : « الاغترار » .

(٩) ليس فى المنقذ من الضلال .

(١٠) فى المنقذ من الضلال : « رد » .

(١١) فى الأصول : « استيعابه بإسناد » ، والمثبت فى المنقذ من الضلال ، وتقدم فى كلام المصنف ما يشهد له .

(١٢) ليس فى المنقذ من الضلال .

(١٣) فى المنقذ من الضلال : « ممنو » أى مبتلى .

(١٤) فى المنقذ من الضلال : « ثلاثمائة نفس » .

بمجرد المطالعة في هذه الأوقات <sup>(١)</sup> على مُنتهى علومهم ، في أقل من سنتين .  
ثم لم أزل أواظب على التفكير فيه ، بعد فهمه ، قريبا من سنة ، أعاوده وأراوده ، وأتفقد  
غوائله وأغواره ، حتى اطلعت على ما فيه من خداع ، وتلبيس ، وتحقيق وتحيل <sup>(٢)</sup> ، اطلاعا لم  
أشك فيه .

فاسمع الآن حكايتي <sup>(٣)</sup> ، وحكاية حاصل علومهم ؛ فإني رأيت <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> أصنافا ورأيت <sup>(٥)</sup>  
علومهم أقساما ، وهم على كثرة أصنافهم تلزمهم وجهة <sup>(٦)</sup> الكفر والإلحاد ، وإن كان بين  
القدماء منهم ، والأقدمين ، والأواخر منهم والأوائل ، تفاوت عظيم في البعد عن الحق ،  
والقرب منه . انتهى .

وقال بعده <sup>(٧)</sup> : فصل ، في بيان أصنافهم ، وشُمول سِمة <sup>(٨)</sup> الكفر كافتهم . واندفع في  
ذلك .

فهذا رجل ينادى على كافة الفلاسفة بالكفر ، وله في الرد عليهم الكتب الفائقة ، وفي الذب  
عن حريم الإسلام الكلمات الرائقة ، ثم يُقال إنه بنى كتابه على مقالاتهم ، فيا لله <sup>(٩)</sup>  
ويا للمسلمين ! نعوذ بالله من تعصّب يحمل على الوقعة في أئمة الدين .

وأما ما عاب به « الإحياء » من توهنة <sup>(١٠)</sup> بعض الأحاديث ، فالعزالي معروف بأنه لم  
تكن له في الحديث يدٌ بسيطة ، وعامة ما في « الإحياء » من الأخبار والآثار ، مُبدّد في كتب  
من سبقه من الصوفية والفقهاء ، ولم يُسند الرجل لحديث واحد ، وقد اعتنى بتخريج أحاديث  
« الإحياء » بعض أصحابنا ، فلم يشدّ عنه إلا اليسير .  
وسأذكر جملة من أحاديثه الشاذة ، استفادة .

(١) في المنقذ بعد هذا زيادة : « المختلصة » .

(٢) في المنقذ : « وتحيل » .

(٣) في المنقذ : « حكايته » .

(٤) في المنقذ « رأيتهم » .

(٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز . والمنقذ من الضلال .

(٦) في المنقذ « وصمة » .

(٧) المنقذ من الضلال ٨٤ .

(٨) في المنقذ : « وصمة » .

(٩) في المطبوعة : « يا لله » ، والمثبت في : د ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « توهية » ، والمثبت في : د ، ز .

وأما ما ذكره في قصِّ الأظفار ، فالأمر المُشار إليه ، يُروى عن عليٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجهه ، غير أنه لم يثبت ، وليس في ذلك كبيرُ أمر ، ولا مخالفةُ شرع ، وقد سمعتُ جماعةً من الفقهاء ، يذكرون أنهم جرَّبوه ، فوجدوه لا يخطيء ، مَنْ دَاوَمَهُ أَمِنْ مِنْ وَجَعَ العين .

ويروون من شعر عليٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجهه هذا<sup>(١)</sup> :

ابدأْ يُمْنَاكَ وَبِالْخِنْصِرِ	في قصِّ أظْفَارِكَ وَاسْتَبْصِرِ
وَاخْتِمِ بِسَبَابِهَا هَكَذَا	لَا تَفْعَلْ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَمْتَرِ <sup>(٢)</sup>
وَابْدَأْ لِيُسْرَاكَ بِإِبْهَامِهَا	وَالْأَصْبَعِ الْوُسْطَى وَبِالْخِنْصِرِ
وَيَتْبِعُ الْخِنْصِرَ سَبَابَةً	بِنَصْرُهَا خَاتَمَةَ الْإَيْسَرِ
هَذَا أَمَانٌ لَكَ قَدْ حُزِّنَتْهُ	مِنْ رَمَدِ الْعَيْنِ كَمَا قَدْ قَرِيَ

وأما قول المازريّ : « عادة المتورِّعين أن لا يقولوا : قال مالك » إلى آخره ، فليس ما قال الغزاليّ : « قال رسول الله ﷺ » على سبيل الجزم ، وإنما يقول عَزَوْهُ بتقدير الجزم ، فلو لم يغلب على ظنّه لم يقله ، وغايته أنه ليس الأمر على ما ظن .

وسنعتقد فصلاً للأحاديث المنكرة في كتاب « الإحياء » .

وأما مسألة مَنْ مات ولم يعلم قَدَمُ الباري ، ففرق بين عدم اعتقادٍ بالقدم ، واعتقاد أن لا قَدَم ، والثاني هو الذي أجمعوا على تكفير مَنْ اعتقده .

فمن استحضَرَ بذهنه صفةَ القَدَم ، ونفاها عن الباري ، [ و ]<sup>(٣)</sup> أو جَبَهَا مِنْفِيَّةً ، أو شَكَّ في انتفائها ، كان كافراً .

<sup>(٤)</sup> وأما<sup>(٥)</sup> السَّادَجُ في<sup>(٥)</sup> مسألة القَدَم ، الخالي ، الخلو<sup>(٦)</sup> المؤمن بالله على الجملة ،

(١) ليس هذا الشعر في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين .

(٢) سقط « لا تفعل » من : د ، وهو في : المطبوعة ، ز ، وفي ز فوق كلمة « الرجل » « البدو » .

(٣) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٤) في ز : « إذا ما » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) ساقط من : ز ، وفي المطبوعة : « من » ، والمثبت في : د .

(٦) في د ، ز : « الحلف » ولعلها : « الجلف » ، والمثبت في المطبوعة .

فهو الذى أدعى الغزاليّ الإجماع على أنه مؤمن على الجملة ، ناجٍ من حيث مُطلق الإيمان الجُمليّ<sup>(١)</sup> .

ومن البلية العظمى ، والمصيبة الكبرى ، أن يُقال عن مثل الغزاليّ : إنه غيرُ موثوقٍ بنقله ، فما أدري ما أقول ، ولا بأتى<sup>(٢)</sup> يلقي الله من يعتقد ذلك فى هذا الإمام .

وأما تقسيم المازريّ فى العلم ، الذى أشار حجة الإسلام أنه لا يُودع فى كتاب ، فوددت لو لم يذكره ، فإنه شبه عليه .

وهذا المازريّ كان رجلا ، فاضلا ، ركنا<sup>(٣)</sup> ، ذكيا ، وما كنت أحسبه يقع فى مثل هذا ، أو خفى عليه أن للعلوم دقائق ، نهى العلماء عن الإفصاح بها ، خشيةً على ضُعفاء الخلق ، وأمور<sup>(٤)</sup> أخر لا تحيط بها العبارات ، ولا يعرفها إلا أهل الذوق ، وأمور<sup>(٥)</sup> أخر لم يأذن الله فى إظهارها ؛ لِحَكَم تكثر عن الإحصاء .

وماذا يقول المازريّ فيما خرّجه البخاريّ فى « صحيحه »<sup>(٥)</sup> من حديث أبى الطّفل ، سمعتُ عليّا ، رضى الله عنه ، يقول : حدّثوا الناس بما يعرفون ، أتجِبُون أن يُكذّب اللهُ ورسولُه ؟

وكم مسألة نصّ العلماء عن عدم الإفصاح بها ، خشيةً على إفصاح<sup>(٦)</sup> من لا يفهمها .

وهذا إمامنا الشافعيّ ، رضى الله عنه ، يقول : إن الأجير المشترك لا يضمن .

قال الربيع : وكان لا ييُوح به خوفاً من أجير السوء .

قال الربيع أيضا : وكان الشافعيّ ، رضى الله عنه ، يذهبُ إلى أن القاضى يقضى بعلمه ،

وكان لا ييُوح به ، مخافة قضاة السوء .

---

(١) فى د ، ز : « الحملى » ، والمثبت فى المطبوعة .

(٢) فى د : « يأتى » ، وفى ز : « مانى » ، والمثبت فى المطبوعة .

(٣) كذا فى الأصول ، ولعل صوابها « زكنا » بزى مفتوحة وكاف مكسورة . والزكاة : الفطنة .

(٤) فى المطبوعة : « وأمورا » على النصب ، عطفًا على دقائق ، والمثبت فى د ، ز .

(٥) فى صحيح البخارى ( باب من خص بالعلم قومادون قوم كراهية أن لا يفهموا ، من كتاب العلم ٤ / ١ ) .

(٦) فى د ، ز : « إفصاح » ، والمثبت فى المطبوعة .

فقد لاح لك بهذا أنه ربما وقع السكوتُ عن بعض العلم ؛ خشيةً من الوقوع في محذور ، ومثل ذلك يكثر<sup>(١)</sup> .

وأما كلام الطُّرُطُوشِيِّ<sup>(٢)</sup> ، فمن الدَّعاوى العارية عن الدَّلالة ، وما أدرى كيف استجاز في دينه أن ينسب هذا الخبر إلى أنه دخل في وسواس الشيطان ، ولا من أين أطلع على ذلك ! وأما قوله : « شابهها<sup>(٣)</sup> بآراء الفلاسفة ، ورموز الحلاج » فلا أدرى ، أي رموز في هذا الكتاب ، غير إشارات القوم ، التي لا ينكرها عارف ! وليس للحلاج رموز يُعرف بها .

وأما قوله : « كاد ينسلخ من الدين » ، فيألفها كلمة ، وقانا الله شرَّها .

وأما دعواه أنه غير أنيس بعلوم الصُّوفية ، فمن الكلام البارد ، فإنه لا يرتاب ذو نظر بأن الغزالي كان ذا قدمٍ راسخ في التصوف ، وليت شِعْرى ، إن لم يكن الغزالي يدرى التصوف ، فمن يدره ؟

وأما دعواه أنه سقط على أم رأسه ، فوقيعةٌ في العلماء بغير دلالة ؛ فإنه لم يذكر لنا بماذا سقط !

كفاه الله وإيانا غائلة التعصب .

وأما الموضوعات في كتابه ، فليت شِعْرى ، أهو واضعها حتى يُنكر عليه ؟ إن هذا إلا تعصب بارد ، وتشنيع بما لا يرتضيه ناقد .

ولقد ماجؤا<sup>(٤)</sup> في هذا « الإحياء » ، الذي لا ينبغي لعالم أن ينكر مكانته في الحسن والإفادة ، ولقد قال بعضُ المحققين : لو<sup>(٥)</sup> لم يكن للناس في الكتب التي صنَّفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر ، والفكر والأثر ، غيره لكفى .

(١) في المطبوعة : « كثير » ، والمثبت في د ، ز ، وهو في د ينقط الياء فقط ، وفي ز بغير نقط .

(٢) في د ، ز : « الطرطوسي » ، والمثبت في المطبوعة ، وتقدم صفحة ٢٤٢ .

(٣) في المطبوعة ، د : « بيانها » ، والمثبت في : ز ، وتقدم صفحة ٢٤٣ .

(٤) في المطبوعة : « هجرا » ، وفي ز : « ماجرا » ، والمثبت في : د .

(٥) في د : « أو » ، وفي ز : « إن » ، والمثبت في المطبوعة .



وهو من الكتب التي ينبغي للمسلمين الاعتناء بها ، وإشاعتها ؛ ليهتدي بها كثير من الخلق ، وقلمًا<sup>(١)</sup> ينظر فيه ناظر إلا وتيقظ به في الحال ، رزقنا الله بُصيرة تُرينا وجه الصواب ، ووقانا شر ما هو بيننا وبينه حجاب .

وللشيخ تقى الدين ابن الصلاح في حقِّ العزَّالي كلام لا نرتضيه ، ذكره على<sup>(٢)</sup> المنطق ، تكلمنا عليه في أوائل شرحنا « للمختصر » لابن الحاجب .

وكتب إلَيَّ مرَّة الحافظ عفيف الدين المَطرِي<sup>(٣)</sup> ، المقيم بمدينة سيِّدنا رسول الله ﷺ ، كتابًا ، سألتني أن أسأل الشيخ الإمام رأيَه ، فذكرت له ذلك ، فكتب إلَيَّ الجواب بما نصُّه :  
« الحمد لله .

الولد<sup>(٤)</sup> عبد الوهَّاب ، بارك الله فيه .

وقفتُ على ما ذكرتُ مما سأل عنه الشيخُ الإمام ، العالم ، القدوة ، عفيف الدين المَطرِي ، نفع الله به ، في ترجمة العزَّالي ، وأبى حيَّان التَّوحيدي ، و[ ما ]<sup>(٥)</sup> ذكرته أنت في « الطبقات » في ترجمة التَّوحيدي<sup>(٦)</sup> ، وما عندي فيه أكثر من ذلك ، فتكتبه له ، وكذلك العزَّالي ، ما عندي [ فيه ]<sup>(٧)</sup> زيادة على ما ذكره ابن عساكر ، وغيره ، ممن ترجمه ، وماذا يقول الإنسان [ فيه ]<sup>(٨)</sup> ، وفضله واسمه قد طبَّق الأرض ، ومن خبر كلامه عرف أنه فوق اسمه .

وأما ما ذكره الشيخُ تقى الدين ابن الصلاح<sup>(٩)</sup> وما ذكره<sup>(١٠)</sup> من عند نفسه ، ومن كلام يوسف الدَّمشقيِّ والمازريِّ ، فما أشبه هؤلاء الجماعة ، رحمهم الله ، إلا بقوم متعبدين ،

(١) في د ، ز : « وقل من » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علماء » ، وفي د : « عن » ، والصواب في : ز .

(٣) اسمه عبد الله بن محمد بن أحمد توفي سنة خمس وستين وسبعمائة . الدرر الكامنة ٢/ ٣٩٠ .

(٤) في المطبوعة : « ولدي » ، والمثبت في : د ، ز .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

(٦) انظر الجزء الخامس صفحة ٢٨٨ ، في رد المصنف على الذهبي .

(٧) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

سليمة قلوبهم، قد ركنوا إلى الهوينا ، فرأوا فارساً عظيماً من المسلمين ، قد رأى عدواً<sup>(١)</sup> عظيماً لأهل الإسلام ، فحمل عليهم ، وانغمس في صفوفهم ، وما زال في غمرتهم حتى فلّ شوكتهم ، وكسرهم ، وفرّق جموعهم شذّرَ بذر<sup>(٢)</sup> ، وفلّق هام كثيرٍ منهم ، فأصابه يسيرٌ من دمائهم ، وعاد سالمًا ، فرأوه ، وهو يغسل الدم عنه ، ثم دخل معهم في صلاتهم ، وعبادتهم ، فتوهّموا أيضاً أثر الدم عليه ، فأكروا عليه .

هذا حال الغزائي وحالهم ، والكل إن شاء الله ، مجتمعون في مقعدٍ صدقٍ عند مليكٍ مقتدر .

وأما المازري<sup>(٣)</sup> . . . . . لأنه مغربي ، وكانت المغاربة لما وقع بهم<sup>(٤)</sup> كتاب « الإحياء » لم يفهموه ، فحرّفوه<sup>(٥)</sup> ، فمن تلك الحالة تكلم المازري .

ثم إن المغاربة بعد ذلك أقبلوا عليه ، ومدحوه بقصائد ، منها قصيدة :

أبا حامدٍ أنت المخصّصُ بالحمدِ      وأنت الذي علّمتنا سننَ الرُّشدِ  
وضعتَ لنا الإحياءَ تُحيي نفوسنا      وتُنقذنا من رِبْقَةِ الماردِ المُردي

وهي طويلة ، وإن كنت لأرتضى قوله « أنت المخصّص بالحمد » ، ويتأوّل لفاعليه<sup>(٦)</sup> ، أنه من [ بين ]<sup>(٧)</sup> أقرائه ، أو من بين من يتكلّم فيه .

وأيّن نحن ومن فوقنا وفوقهم ، من فهم كلام الغزائي ، أو الوقوف على مرتبته في العلم ، والدين ، والتأله .

ولا ينكر فضل الشيخ تقي الدين ، وفقهه ، وحديثه ، ودينه ، وقصده الخير ، ولكن لكلّ عمل رجال .

(١) في المطبوعة : « عددا » ، والتصويب عن : د ، ز .

(٢) في المطبوعة : « مندر » ، وفي د : « بدر » ، والمثبت في : ز ، وذهبوا شذر منذر وبذر ، أي تفرقوا في كل وجه . اللسان ( ش ذ ر ) ٣٩٩/٤ .

(٣) الكلام متصل في المطبوعة ، وفي د ، ز ، بياض مكان كلمتين .

(٤) في المطبوعة : « لهم » ، والمثبت في : د ، ز .

(٥) في المطبوعة : « فحرقوه » ، والصواب في : د ، ز .

(٦) في المطبوعة : « لقائليه » ، والمثبت في : د ، ز .

(٧) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

ولا ينكر علو مرتبة المازري ، ولكن كل حال لا يعرفه من لم يدقه ، أو يشرف عليه ، وكل أحد إنما يتكيف بما نشأ عليه ، ووصل إليه .

وأما من ذكر أبا بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، في هذا المقام ، فالله يوفقنا وإياه لفهم مقامهما ، على قدرنا ، وأما على قدرهما فمستحيل ، بل وسائر الصحابة لا يصل أحد ممن بعدهم إلى مرتبتهم ؛ لأن أكثر العلوم التي نحن نبحت ونذأب فيها ، الليل والنهار ، حاصلة عندهم بأصل الخلقة ، من اللغة ، والنحو ، والتصريف ، وأصول الفقه .

ما عندهم من العقول الراجحة ، وما أفاض الله عليهم من نور النبوة العاصم من الخطأ في الفكر ، يُغنى عن المنطق ، وغيره من العلوم العقلية .

وما ألف الله بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته إخوانا ، يُغنى عن الاستعداد للمناظرة والمجادلة ، فلم يكن يحتاجون في علومهم إلا إلى ما يسمعون من النبي ﷺ ، من الكتاب والسنة ، فيفهمونه أحسن فهم ، ويحملونه على أحسن محمل ، وينزلونه منزلة ، وليس بينهم من يُمارى فيه ، ولا يجادل ، ولا بدعة ، ولا ضلالة .

ثم التابعون على منازلهم ، ومنازلهم ، قريبا منهم ، ثم أتباعهم ، وهم القرون الثلاثة ، التي شهد النبي ﷺ لها بأنها خير القرون بعده .

ثم نشأ بعدهم ، وكان قليلا في أثناء الثاني والثالث ، أصحاب بدع وضلالات ، فاحتاجت العلماء من أهل السنة إلى مقاومتهم ، ومجادلتهم ، ومناظرتهم ، حتى لا يلبسوا على الضعفاء أمر دينهم ، ولا يدخلوا في الدين ما ليس منه .

ودخل في الكلام أهل البدع من كلام المنطقيين ، وغيرهم من أهل الإلحاد ، شيء كثير ، ورتبوا<sup>(١)</sup> علينا شُبها كثيرة ، فإن تركناهم وما يصنعون ، استولوا على كثير من الضعفاء ، وعوام المسلمين ، والقاصرين من فقهاءهم وعلمائهم ، فأضلُّوهم ، وغيرُوا ما عندهم من الاعتقادات الصحيحة ، وانتشرت البدع والحوادث ، ولم يُمكن كل واحد [ أن ]<sup>(٢)</sup> يقاومهم ،

(١) في المطبوعة : « أوردوا » ، والمثبت في : د ، ز .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

وقد لا يفهم كلامهم ؛ لِعَدَمِ اشتغاله به ، وإنما يُرَدُّ الكلام من يفهمه ، ومتى لم يُرَدَّ عليه تعلو كلمته ، ويعتقد الجاهل ، والأمراء ، والملوك ، [ و ] <sup>(١)</sup> المستولون على الرعية صحة كلام ذلك المبتدع ، كما اتفق في كثير من الأعصار ، وقصرت همم الناس عما كان عليه المتقدمون .

فكان الواجب أن يكون في الناس من يحفظ الله به عقائد عباده الصالحين ، ويدفع به شبه الملحدين ، وأجره أعظم من أجر المجاهد بكثير ، ويحفظ أمر بقية <sup>(٢)</sup> الناس عبادات المتعبدين ، واشتغال الفقهاء ، والمحدثين والمقرئين ، والمفسرين ، وانقطاع الزاهدين :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يُعانيها  
واللائق بابن الصلاح وأمثاله ، أن يشكر الله على ما أنعم به من الخير ، وما قيض الله له من الغزالي ، وأمثاله ، الذين تقدّموه ، حتى حفظوا له ما يتعبّد به ، وما يشتغل به .  
وما يحتمل هذا الموضع بسط القول في ذلك .

وإذا كان في « الإحياء » أشياء يسيرة ، تُتقَد ، لا تدفع محاسن أكثره ، التي لا تُوجد في كتاب غيره ، وكم من منة <sup>(٣)</sup> للغزالي ، وسواء عرف من أخذ عنه التصوف ، أم لا ، فالاعتقادات هي هبة من الله تعالى ، وليست رواية « انتهى .

وما أشرت <sup>(٤)</sup> إليه من كلام ابن الصلاح في الغزالي ، هو ما ذكره في « الطبقات » من إنكاره عليه المنطق ، وقوله في أول « المستصفى » <sup>(٥)</sup> : هذه مقدمة العلوم <sup>(٦)</sup> كلها ، ومن لا يُحيط بها ، فلا ثقة <sup>(٧)</sup> بمعلومه أصلاً . ثم حكايته كلام المازري ، وقد أوردناه .

(١) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، د .

(٢) من هنا إلى آخر قوله : « فمن أطعمك في الحديث » في أثناء كتاب الفقر والزهد الآتي ساقط من : ز ، إلا في موضع سنبه عليه .

(٣) في د : « منقبة » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٤) في د : « أشار » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٥) المستصفى ١٠ .

(٦) في المطبوعة ، ز : « للعلوم » ، والمثبت في : د ، والمستصفى .

(٧) في المستصفى بعد هذا زيادة : « له » .

وذكر ابن الصلاح أن كتاب « المضمون » المنسوب إليه ، معاذ الله أن يكون له ، وبيّن سبب كونه مختلفاً ، موضوعاً عليه .

والأمر كما قال ، وقد اشتمل « المضمون » على التصريح بقدّم العالم ، ونفى العلم القديم بالجزئيات ، ونفى الصفات ، وكلّ واحدة من هذه يُكفّر العزاليّ قائلها ، هو وأهل السنة أجمعون ، وكيف يُتصوّر أنه يقولها<sup>(١)</sup> ؟

ومما<sup>(٢)</sup> حُكي واشتهر عن الشيخ العارف أبي الحسن<sup>(٣)</sup> الشاذليّ ، وكان سيّد عصره ، وبركة زمانه ، أنه رأى النبيّ ﷺ في النوم ، وقد باهى عليه الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما السلام ، بالإمام العزاليّ .

وقال : أفى أمّتيكما خبرٌ كهذا ؟

قالا : لا .

وسئل السيّد الكبير ، العارف بالله ، سيّد وقته أيضاً ، أبو العباس المُرسّي<sup>(٤)</sup> ،<sup>(٥)</sup> تلميذ الشيخ أبي الحسن<sup>(٥)</sup> ، عن العزاليّ ، فقال : أنا أشهد له بالصّدّيقية العظمى .

وعن الشيخ الكبير ، [ الجليل ]<sup>(٦)</sup> ، العارف بالله ،<sup>(٧)</sup> (أوحد الأولياء<sup>(٧)</sup> ، أبي العباس

---

(١) آخر الساقط من : س ، الذي تقدمت الإشارة إلى بدئه ، في صفحة ٢٤٠ .

(٢) من هنا إلى نهاية قوله : « ودابة من الدواب » الآتي في : ز ، وجاء في د في موضعين الأول عند بدء ذكر المصنف لكلام ابن الصلاح ، وهو مقحم في هذا الموضع ، وروايته توافق ما في : ز ، والثاني في مكانه هذا ، وهو يوافق في أكثره ما في : س .

(٣) في س ، والموضع الثاني من : د : « أرى عبد الله » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، ز ، والموضع الأول من : د ، وهو على بن عبد الله بن عبد الجبار . انظر طبقات الشعرا في ٤/٢ ، نكت الهميان ٢١٣

(٤) في د : « الزيني » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، ز ، س ، وانظر طبقات الشعرا في ١٢/٢

(٥) ساقط من : ز ، د في الموضع الأول ، وهو في : المطبوعة ، س ، د في الموضع الثاني .

(٦) ساقط من : ز ، د في الموضع الأول ، وهو في : المطبوعة ، س ، د في الموضع الثاني .

(٧) في د الموضع الأول ، ز : « ولي الله » ، والمثبت في المطبوعة ، س ، د الموضع الثاني .

أحمد بن [أبى] <sup>(١)</sup> الخير اليمنى ، المعروف بالصيّاد ، <sup>(٢)</sup> وهو من أولياء الله ببلاد اليمن ، أراه فى حدود الخمسين والخمسمائة <sup>(٣)</sup> أنه رأى فى بعض الأيام ، وهو <sup>(٤)</sup> قاعدٌ أبواب السماء مُفْتَحَةً ، وإذا بعُصْبَةٌ من الملائكة قد نزلوا إلى الأرض ، ومعهم خَلْعٌ خُضِرٌ ، ودابة من الدواب ، فوقفوا على رأس قبرٍ من القبور ، وأخرجوا شخصاً من قبره ، وألبسوه الخَلْعَ وأركبوه على الدَّابَّةِ ، وصعدوا به إلى السماء ، ثم لم يزالوا يصعدون به من سماءٍ إلى سماءٍ ، حتى جاوزوا <sup>(٥)</sup> السَّبْعَ السَّمَوَاتِ <sup>(٥)</sup> كُلَّهَا ، وخرق بعدها سبعين حجاباً .

قال : فتعجبتُ من ذلك ، وأردت معرفة ذلك الراكب ، فقليل لى : هو العزالي ، ولا علم لى <sup>(٦)</sup> إلى أين بلغ انتهاءه <sup>(٦)</sup> .

قلتُ : فإذا كان هذا كلام أهل الله ، ومرائيهم فى هذا الخبر ، وقد قدّمنا كلام أهل العلم من معاصريه ، فمن بعدهم فيه ، وذكرنا اليسير من سيرته ، فكيف يسوغ أن يقال : إنه كاد ينسلخ من الدين .

ولقد وقعت فى بلاد المغرب بسبب « الإحياء » فتنة كثيرة ، وتعصّب أذى إلى أنهم كادوا يحرقونه ، وربما وقع إخراج يسير ، وقد قدمنا من ذلك شيئاً .

### ( ذكر منام أبى الحسن المعروف بابن جرزه )

<sup>(٧)</sup> وهو الشيخ أبو الحسن <sup>(٧)</sup> بن جرزه ، بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاي ، وربما قيل ابن حرازهم .

- 
- (١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د ، ز .  
(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د الموضع الأول ، ز ، ولم يرد فى د فى الموضع الثانى ، ومكانه فى س : « وهو من أهل اليمن ، أراه فى حدود الخمسين وخمسمائة » .  
(٣) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، س .  
(٤) فى المطبوعة : « جاز » ، وفى د : « جاوز » ، والمثبت فى : س .  
(٥) فى د : « سموات » ، والمثبت فى : المطبوعة ، س .  
(٦) فى المطبوعة ، د : « بأنه بلغ الشهادة » ، والمثبت فى : س .  
(٧) فى س : « وذكر أن الشيخ أبا الحسن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

لما وقف على « الإحياء » ، <sup>(١)</sup> تأمل فيه ، ثم <sup>(٢)</sup> ، قال : هذا بدعة ، مخالف للسنّة .  
 وكان شيخاً ، مطاعاً في بلاد المغرب ، فأمر بإحضار كلّ ما فيها من نُسخ « الإحياء » ،  
 وطلب من السلطان أن يُلزم الناس بذلك ، فكتب إلى النواحي ، وشدّد في ذلك ، وتوعّد من  
 أخفى شيئاً منه ، فأحضر الناس ما عندهم ، واجتمع الفقهاء ، ونظروا فيه ، ثم أجمعوا على  
 إحراقه ، يوم الجمعة ، وكان ذلك <sup>(٣)</sup> يوم الخميس .

فلما كان ليلة الجمعة ، رأى أبو الحسن المذكور في المنام ، كأنه دخل من باب الجامع ،  
 الذي عادته يدخل منه ، فرأى في ركن المسجد نوراً ، وإذا بالنبى ﷺ ، وأبى بكر ، وعمر ،  
 رضى الله عنهما ، جلوسٌ ، والإمام أبو حامد [ الغزالي ] <sup>(٤)</sup> قائمٌ ، وبيده « الإحياء » ،  
 فقال : يا رسول الله ، هذا خصمى . ثم جثا على ركبتيه ، وزحف عليهما ؛ إلى أن وصل إلى  
 النبى ﷺ ، فنأوله كتاب « الإحياء » ، وقال : يا رسول الله ، انظر فيه ، فإن كان بدعةً  
 مخالفاً لسنّتك ، كما زعم ، ثبتّ إلى الله تعالى ، وإن كان شيئاً تستحسّنه ، حصل لى من  
 بركتك ، فأنصفنى من خصمى .

فنظر فيه رسول الله ﷺ ورقةً ورقةً ، إلى آخره ، ثم قال : والله إن هذا شيءٌ حسنٌ .  
 ثم نأوله أبابكر ، فنظر فيه كذلك ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحقّ ، يا رسول الله ، إنه  
 لحسنٌ <sup>(٥)</sup> .

ثم نأوله عمر ، فنظر فيه كذلك ، ثم قال كما قال أبو بكر .  
 فأمر النبى ﷺ بتجريد أبى الحسن من ثيابه ، وضرب به حدّ المفتري .  
 فجُرّد ، وضرب ، ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط ، وقال : يا رسول الله ، إنما <sup>(٦)</sup>  
 فعل هذا <sup>(٧)</sup> اجتهاذاً في سنّتك ، وتعظيماً ، <sup>(٨)</sup> فعفا عنه <sup>(٩)</sup> أبو حامد عند ذلك .

(١) في المطبوعة : « وتأمله » ، وفي د : « تأمله » ، والمثبت في : س .

(٢) في س : « اجتماعهم » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

(٤) في المطبوعة : « حسن » ، والمثبت في : د ، س .

(٥) في المطبوعة : « حصل ذلك منه » ، وفي د : « فعل ذلك » ، والمثبت في : س .

(٦) في س : « فغفر له » ، والمثبت في المطبوعة ، د .

فلما استيقظ من منامه ، وأصبح ، أعلم أصحابه بما جرى ، ومكث قريباً من الشهر متأثراً من الضرب . ثم سكن عنه الألم ، ومكث إلى أن مات ، وأثر السَّياط على ظهره ، وصار ينظر كتاب « الإحياء » ، ويعظمه ، وينجِّله<sup>(١)</sup> ، أصلاً ، أصلاً .

وهذه حكاية صحيحة ، حكاها<sup>(٢)</sup> لنا جماعة من ثقات مشيختنا ، عن الشيخ العارف ولَّى الله ياقوت الشاذلي<sup>(٣)</sup> ، عن شيخه السيد<sup>(٤)</sup> الكبير ، ولَّى الله تعالى أبي العباس المُرسي ، عن شيخه الشيخ الكبير ولَّى الله أبي الحسن الشاذلي<sup>(٥)</sup> ، رحمهم الله تعالى أجمعين<sup>(٦)</sup> .

( رسالة الإمام حجة الإسلام رضى الله عنه ،

التي كتبها إلى [ بعض ] أهل عصره )

ونصها<sup>(٧)</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد انتسج بيني وبين الشيخ الأجل ، معتمد الملك ، أمين الدولة ، حرس الله تأييده ، بواسطة القاضي الجليل الإمام مروان ، زاده الله توفيقاً ، من الوداد ، وحسن الاعتقاد ، ما يجري مجرى القرابة ، ويقتضى دوام المكاتبة والمواصلة ، وإني<sup>(٧)</sup> لا أصِلُّه<sup>(٧)</sup> بصيلة

---

(١) في د : « وينجِّله » ، وفي س : « ويتحلَّه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ومن معاني نجله : أظهره . انظر القاموس ( ن ج ل ) .

(٢) مكان هذا في المطبوعة ، د : « الشاذلي عن شيخنا » ، والمثبت في س .

(٣) هو ياقوت بن عبد الله العرشي الحبشي ، تلميذ أبي العباس المُرسي ، توفي سنة سبع وسبع مائة وذكر ابن حجر أنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة . الدرر الكامنة ١٨٣/٥ ، طبقات الشعرا في ٢٠/٢ .

(٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د .

(٥) ساقط من : س وهو في : المطبوعة ، د .

(٦) في د : « مانصه » ، وفي س : « كتب رحمه الله مانصه » ، والمثبت في المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « لأصله » ، والصواب في : د ، س .



[هى] (١) أفضل [من] (٢) نصيحة تُوصَّله إلى الله ، وتقربه لرَبِّه (٣) زُفَى ، وتُحِلُّه الفردوس الأعلى .

فالنصيحة هى هدية العلماء ، وإنه لن يُهدَى إلَيَّ (٤) تحفة أكرم من قبوله لها ، وإصغائه بقلب فارغ عن ظلمات الدنيا إليها .  
وإني أحذره ، إذا مُيزت عند أبواب القلوب أحرارُ الناس ، أن يكون إلا فى زُمرة الكرام الأكياس ، فقد قيل لرسول الله ﷺ : من أكرمُ الناس ؟  
فقال : « اتَّقَاهُمْ » .

فقيل : مَنْ أَكْبَسُ (٥) الناس ؟  
فقال : « أَكْثَرُهُمُ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا » .  
وقال ﷺ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْأَحْمَقُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ (٦) » .  
وأشدُّ الناس غباوةً وجهلاً ، مَنْ تُهْمُهُ أُمُورُ دُنْيَاهُ الَّتِي (٧) يَخْتَفِطُهَا عَنْهُ (٧) الموت ، ولا يُهْمُهُ أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار ، وقد عرّفه الله تعالى ، حيث قال (٨) : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿ .  
وقال (٩) : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿ الآية .  
وقال (١٠) : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما فى : د ، س .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س .

(٣) فى س : « إليه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٤) فى س : « إليه » ، والصواب فى : المطبوعة ، د .

(٥) فى المطبوعة : « ألين » ، والصواب فى : د ، س .

(٦) فى س : « بالمغفرة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٧) فى المطبوعة : « يخلفها عند » ، وفى د : « يختطفها عند » ، والمثبت فى : س .

(٨) سورة الانفطار ١٣ ، ١٤ .

(٩) سورة النازعات ٣٧ ، ٣٨ .

(١٠) سورة هود ١٥ ، ١٦ .

وإني أوصيه أن يصيرَ فإلى هذا المِهْمُ هِمَّتَه ، وأن يحاسبَ نفسه قبل أن يحاسبَ ، ويراقبَ سريرته ، وقصدَه ، وهِمَّتَه ، وأفعاله ، وأقواله ، وإصداره ، وإيراده ، أهى مقصورةً على ما يقربُه من الله تعالى ويوصلُه إلى سعادة الأبد ، أو هى مصروفةً إلى ما يعمّر دنياه ، ويصلحها له إصلاحاً مُنْعَصاً ، مشوباً بالكُدورات ، مشحوناً بالهموم والغموم ، ثم يَخْتِمُها بالشقاوة ، والعياذ بالله ؟

فليفتَحْ عن<sup>(١)</sup> بصيرته ؛ لتَنظُرَ<sup>(٢)</sup> نَفْسٌ ما قَدَّمتْ لَعْدٍ ، ولْيَعْلَمْ أنه لا<sup>(٣)</sup> مُشْفِقٌ ولا ناظرٌ لنفسه سواه<sup>(٤)</sup> .

وليتدبّر ما هو بصددِه .

فإن كان مشغولاً بعمارة ضيّعة<sup>(٥)</sup> فليَنظُرْ ، كم من قرية أهلكها الله تعالى وهى ظالمة ، فهى حاوية على عروشها ، بعد عمارها<sup>(٥)</sup> .

وإن كان مقبلاً على استخراج ماءٍ ، وعمارة نهر ، فليَفَكِّرْ : كم من بئرٍ مُعْطَلَةٌ<sup>(٦)</sup> وقصرٍ مَشِيدٍ<sup>(٦)</sup> بعد عمارتهما<sup>(٧)</sup> .

وإن كان مُهْتَمّاً بتأسيس بناءٍ ، فليَتَأَمَّلْ كم من قصورٍ مشيّدة البُنيان ، محكّمة القواعد والأركان ، أظلمت بعد سكانها .

وإن كان معتنياً بعمارة الحدائق والبساتين ، فليعتبر<sup>(٨)</sup> : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* وَنَعْمَةٍ ﴾ الآية ، وليقرأ قوله<sup>(٩)</sup> : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ \* مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ .

(١) فى المطبوعة : « عين » ، والمثبت فى : د ، س .

(٢) فى س : « ولينظر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٣) فى المطبوعة ، د : « ناظر لنفسه ، ولا يشفق سواه » والمثبت من : س .

(٤) فى س : « ضيعته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٥) فى المطبوعة : « عمارتها » ، وفى د : « عمالها » ، والمثبت فى : س .

(٦) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د .

(٧) فى س : « عمارها » ، والصواب فى : المطبوعة ، د .

(٨) سورة الدخان ٢٥ — ٢٧ .

(٩) سورة الشعراء ٢٠٥ — ٢٠٧ .

وإن كان مشغوفًا ، والعياذ بالله ، بخدمة سلطان ، فليذكر ما ورد في الخبر : أنه يُنادى مُنادٍ يومَ القيامةِ ، أين الظَّلمةُ وأعوانهم ؟ فلا يبقى أحدٌ منهم مدَّ لهم دواءً ، وبرى<sup>(١)</sup> لهم قلمًا ، فما فوق ذلك ، إلا أحضروا<sup>(٢)</sup> ، فيجمعون في تابوتٍ من نار ، فيلقون في جهنم .

وعلى الجملة ، فالناس كلُّهم إلا من عصم الله نسوا الله فنسيهم ، وأعرضوا<sup>(٣)</sup> عن التَّزود<sup>(٤)</sup> للآخرة ، وأقبلوا على طلب أمرين : الجاه ، والمال ، فإن<sup>(٥)</sup> كان هو<sup>(٦)</sup> في طلب جاهٍ ورياسة ، فليذكر<sup>(٧)</sup> ما ورد به الخبر : [ أنَّ<sup>(٨)</sup> ] الأمراء يُحشرون يومَ القيامة في صورِ الذرِّ ، تحت أقدام الناس ، يطؤونهم بأقدامهم . وليقرأ ما قاله تعالى ، في<sup>(٩)</sup> كل متكبرٍ جبَّار .

<sup>(٩)</sup> وقد قال رسولُ الله ﷺ : « يُكْتَبُ الرَّجُلُ جَبَّارًا وَمَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ » أى إذا طلب الرياسةَ بينهم ، وتكبرَ عليهم ، وقد قال عليه السلام : « مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ أُرْسِلَا فِي زُرِّيَةِ غَنَمٍ بِأَكْثَرِ فَسَادًا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ » .

وإن كان في طلب المال وجمعه فليتأمل قولَ عيسى<sup>(٩)</sup> عليه السلام : يا معشر الحواريين ، العينُ مسرةٌ في الدنيا ، مضرةٌ في الآخرة ، بحقِّ أقول ، لا يدخل الأغنياءُ ملكوتِ السماء .

وقد قال نبيُّنا ﷺ : « يُحْشَرُ الْأَغْنِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَ فِرَقٍ : رَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ ، فَيُقَالُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ ، فَيُقَالُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ .

(١) في المطبوعة : « أوبرى » ، والمثبت في : د ، س .

(٢) في المطبوعة : « حضر » ، وفي : د : « حضروا » ، والمثبت في : س .

(٣) في س : « فأعرضوا » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٤) في : د : « التردد » ، والصواب في : المطبوعة ، س .

(٥) في المطبوعة ، د : « كانوا » ، والمثبت في : س .

(٦) في المطبوعة ، د : « فليتذكروا » ، والمثبت في : س .

(٧) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٨) في س : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٩) مكان هذا في المطبوعة ، د : « وقد قال عيسى » ، والمثبت في : س .

(١) «وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ، فَيُقَالُ: أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ» .  
 وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ، فَيُقَالُ: قَفُوا هَذَا، وَاسْأَلُوهُ، لَعَلَّهُ  
 [ ضَيَّعَ ] (٢) بِسَبَبِ غِنَاهُ (٣) فِيمَا قَرَضْنَاهُ (٤) عَلَيْهِ، أَوْ قَصَرَ فِي صَلَاتِهِ (٥)، أَوْ فِي وُضُوئِهَا، أَوْ  
 سُجُودِهَا، أَوْ حُشْوَعِهَا، أَوْ ضَيَّعَ شَيْئًا مِنْ [ فَرَضٍ ] (٦) الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ .  
 فَيَقُولُ الرَّجُلُ: جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقْتُهُ فِي حَلَالٍ، وَ مَا ضَيَّعْتُ شَيْئًا مِنْ  
 حُدُودِ الْفَرَائِضِ، بَلْ أَتَيْتُهَا بِتَمَامِهَا .

فَيُقَالُ (٧): لَعَلَّكَ بَاهَيْتَ، وَ اخْتَلْتَ (٨) فِي شَيْءٍ مِنْ ثِيَابِكَ ؟  
 فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَاهَيْتُ بِمَالِي، وَلَا اخْتَلْتُ فِي ثِيَابِي .  
 فَيُقَالُ: لَعَلَّكَ فَرَطْتَ فِيمَا أَمَرْنَاكَ مِنْ صَلَاةِ الرَّجْمِ، وَ حَقَّ (٩) الْجِيرَانِ، وَ الْمَسَاكِينِ،  
 وَ قَصَرْتَ فِي (١٠) التَّقْدِيمِ وَ التَّأْخِيرِ (١١)، وَ التَّفْضِيلِ وَ التَّعْدِيلِ .  
 وَيُحِيطُ هُوَ لَا إِلَهَ بِهِ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْنَيْتَهُ (١٢) بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَ أَحْجَوْنَا إِلَيْهِ، فَقَصَرَ فِي  
 حَقِّنَا .

فَإِنْ ظَهَرَ تَقْصِيرُ ذَهَبِ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَ الْأَقِيلَ لَهُ: قِفْ، هَاتِ الْآنَ شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَ كُلَّ  
 شَرِيَةٍ، وَ كُلَّ أَكْلَةٍ، وَ كُلَّ لَذَّةٍ، فَلَا يَزَالُ يَسْأَلُ (١٣) وَيُسْأَلُ .  
 فهذه حال (١٤) الأغنياء الصالحين المصلحين، القائمين بحقوق الله تعالى، أن يطول  
 وقوفهم في العَرَصات، فكيف حال المفرطين المنهمكين في الحرام والشبهات، المكاثرين به

(١) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة، د .

(٢) ساقط من: المطبوعة، د، وهو في: س .

(٣) بعد هذا في المطبوعة، د زيادة: «تجاوز»، والمثبت في: س .

(٤) في المطبوعة: «فرضنا»، والمثبت في: د، س .

(٥) في س: «الصلاة»، والمثبت في: المطبوعة، د .

(٦) ساقط من المطبوعة، وهو في: د، س .

(٧) في المطبوعة، د: «فيقول»، والمثبت في: س، ويدل له ما يأتي .

(٨) في المطبوعة: «أو اختلت»، والمثبت في: د، س .

(٩) في المطبوعة: «وجبر»، والمثبت في: د، س .

(١٠) في س: «التقديم والتأخر»، والمثبت في: المطبوعة، د .

(١١) في المطبوعة: «أغنته»، والمثبت في: د، س .

(١٢) ضبط الباء بالفتح من: س، ضبط قلم .

(١٣) في س: «حالة»، والمثبت في: المطبوعة، د .

الْمُتَنَعِّمِينَ بِشَهَوَاتِهِمْ ، الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ <sup>(١)</sup> : ﴿ اَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ \* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ .  
فهذه المطالبُ الفاسدة ، هي التي استولت على قلوب الخلق ، فسخرها <sup>(٢)</sup> للشيطان ،  
وجعلها ضحكة له ، فعليه وعلى كل مستمر <sup>(٣)</sup> في عداوة نفسه ، أن يتعلم علاج هذا المرض ،  
الذي حل بالقلوب .

فعلاج مرض القلب <sup>(٤)</sup> أهم من علاج مرض الأبدان ، ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم .

وله دواءان :

أحدهما ، ملازمة <sup>(٥)</sup> ذكر الموت ، وطول التأمل [ فيه ] <sup>(٦)</sup> ، مع الاعتبار بخاتمة الملوك ،  
وأرباب الدنيا ، أنهم كيف جمعوا كثيرا ، وبنوا قصورا ، وفرحوا بالدنيا بطرا وغرورا ،  
فصارت قصورهم قبورا ، وأصبح جمعهم هباء منثورا : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ،  
﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا  
يَسْمَعُونَ ﴾ <sup>(٨)</sup> فقصورهم <sup>(٩)</sup> ، وأملاكهم ، ومسكنهم ، صوامت ناطقة ، تشهد بلسان حالها  
على غرور غمائها . فانظر الآن في جميعهم ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ <sup>(١٠)</sup> .  
الدواء الثاني :

تدبير <sup>(١١)</sup> كتاب الله تعالى ، ففيه شفاء ورحمة للعالمين .

وقد أوصى رسول الله ﷺ بملازمة هذين الواعظين <sup>(١٢)</sup> ، فقال : « تَرَكْتُ فِيكُمْ  
وَاعِظَيْنِ صَامِتًا وَنَاطِقًا ، الصَّامِتُ الْمَوْتُ ، وَالنَّاطِقُ الْقُرْآنُ » .

(١) سورة التكاثر ١ ، ٢ .

(٢) في س : « فنخرها » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة : « مشمر » ، والمثبت في : د ، س .

(٤) في س : « القلوب » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة ، د : « ملازمته » ، والمثبت في : س .

(٦) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، د .

(٧) سورة الأحزاب ٣٨ .

(٨) سورة السجد ٢٦ .

(٩) في المطبوعة ، د : « قصورهم » ، والمثبت في : س .

(١٠) آخر سورة مريم .

(١١) في المطبوعة : « تذكر » ، وفي س : « تدبير » ، والمثبت في : د .

(١٢) في المطبوعة ، د : « الواعظين » ، والمثبت في : س .

وقد أصبح أكثر الناس أمواتا عن كتاب الله تعالى ، وإن كانوا أحياء في معاشهم ،  
 [ و <sup>(١)</sup> ] بكمًا عن كتاب الله تعالى ، وإن كانوا يتلونه بألسنتهم ، وصمًا عن سماعه ، وإن  
 كانوا يسمعون به بأذانهم ، وعميًا عن عجائبه ، وإن كانوا ينظرون إليه في [ صحائفهم ،  
 و <sup>(٢)</sup> ] مصاحفهم ، نائمين <sup>(٣)</sup> عن أسرارهِ ، وإن كانوا يشرحونه في تفاسيرهم .

فاحذر <sup>(٤)</sup> أن تكون منهم ، وتدبر أمرك ، وأمر <sup>(٥)</sup> من لم يتدبر ، كيف يقوم ، ويحشر !  
 وانظر في أمرك وأمر <sup>(٦)</sup> من لم ينظر في أمر نفسه ، كيف خاب عند الموت ، وخسر !  
 واتعظ بآية واحدة من <sup>(٧)</sup> كتاب الله ، ففيه مَنَعٌ وبلاغ ، لكل ذى بصيرة ، قال الله  
 تعالى <sup>(٨)</sup> : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ  
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ إلى آخرها .

وإياك ، ثم إياك ، أن تشتغل بجمع المال ، فإن فرحك به يُنسيك أمر الآخرة ، وينزع  
 حلاوة الإيمان من قلبك .

قال عيسى ، صلوات الله عليه وسلامه : لا تنظروا إلى أموال أهل الدنيا ، فإن بريق <sup>(٩)</sup>  
 أموالهم يذهب بحلاوة إيمانكم .

وهذه ثمرة مجرد <sup>(١٠)</sup> النظر ، فكيف عاقبة الجمع ، والطغيان ، والنظر <sup>(١١)</sup> !  
 وأما القاضي الجليل الإمام مَرَّوان ، أكثر [ الله ] <sup>(١٢)</sup> في أهل العلم أمثالَه فهو قُرَّة العين ، وقد جمع  
 بين الفضلين : العلم ، والتقوى ، ولكن الاستتمام بالدوام <sup>(١٣)</sup> ولا يتم الدوام إلا بمساعدة

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، س .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، س .

(٣) في د : « وامتتن » ، وفي س : « وأمين » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٤) في المطبوعة ، د : « واحذر » ، والمثبت في : س .

(٥) ساقط من : د ، س ، وهو في المطبوعة .

(٦) في س : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٧) سورة المنافقون ٩ .

(٨) في المطبوعة : « تروا » ، وفي د : « تروا » ، والمثبت في : س .

(٩) في المطبوعة : « حجر » ، والمثبت في : د ، س .

(١٠) في س : « والمنظر » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(١٢) في المطبوعة ، د : « بالتمام » ، والمثبت في : س ، وما بعده يدل له .

من جهته ، ومعاونة له عليه فيما<sup>(١)</sup> يزيد في رغبته ، ومن أنعم الله عليه بمثل هذا الولد النجيب ، فينبغي أن يتخذ ذخراً للآخرة ووسيلة عند الله تعالى ، وأن يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ، ولا يقطع عليه الطريق إلى الله تعالى .

وأول الطريق إلى الله طلب الحلال ، والقناعة بقدر القوت من المال ، وسلوك سبيل التواضع والخمول ، والنزوع<sup>(٢)</sup> عن رعونات<sup>(٣)</sup> [ أهل ]<sup>(٤)</sup> الدنيا ، التي هي مصائد الشيطان .

هذا مع الهرب عن مخالطة الأمراء والسلاطين ، ففي الخبر : إن الفقهاء أمتاء الله ما لم يدخلوا في الدنيا ، فإذا دخلوها<sup>(٥)</sup> فأنهم موهم على دينكم<sup>(٦)</sup> .

وهذه أمور قد هداه الله إليها ، ويسرّها عليه ، فينبغي أن يمدّه<sup>(٧)</sup> ببركة الرضا ويمدّه<sup>(٧)</sup> بالدعاء ، فدعاء الوالد أعظم ذخراً وعُدّة في الآخرة والأولى .

وينبغي أن تقتدى به فيما يؤثره من النزوع عن الدنيا .

فالولد<sup>(٨)</sup> ، وإن كان فرعا ، فربما صار بمزيد العلم أصلا ، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام<sup>(٩)</sup> : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ . وليجتهد أن<sup>(١٠)</sup> يجبر تقصيره في القيامة<sup>(١١)</sup> بتوقيره ولده الذي هو فلذة كبده ، فأعظم حسرة أهل النار فقدّمهم في القيامة<sup>(١١)</sup> حميما يشفع لهم ، قال الله تعالى<sup>(١٢)</sup> : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾ .

(١) في س : « بما » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٢) في د : « والشروع » ، والمثبت في : المطبوعة ، س .

(٣) في المطبوعة : « رغبات » ، وفي د : « روعات » ، والصواب في : س .

(٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة ، د : « دخلوا فيها » والمثبت في : س .

(٦) في س : « دينهم » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، وفي د : « ببركة الزهد أو يمدّه » ، والمثبت في : س .

(٨) في المطبوعة : « والولد » ، والمثبت في : د ، س .

(٩) سورة مريم ٤٣ .

(١٠) في المطبوعة : « يجتاز لقصده في القيامة » ، وفي د : « يجبر تقصيره في القيامة » ، والمثبت في : س .

(١١) في المطبوعة ، د : « القيامة » ، والمثبت في : س .

(١٢) سورة الحاقة ٣٥ .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصَغِّرَ فِي عَيْنِهِ الدُّنْيَا ، الَّتِي هِيَ صَغِيرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَعِظَّمَ فِي عَيْنِهِ الَّذِي هُوَ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup> عِنْدَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَنْ يَوْفِقَنَا وَإِيَاهُ لِمَرْضَاتِهِ ، وَيُجِلَّهُ الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنْ جَنَّتِهِ ، بِمَنْه [ وَفَضْلِهِ ]<sup>(٣)</sup> وَكَرَمِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

( وَمِنْ الْفَتَاوَى<sup>(٣)</sup> عَنْ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ )

غَيْرِ مَا تَضَمَّنَتْهُ « فِتَاوِيهِ » الْمَجْمُوعَةُ [ الْمَشْهُورَةُ ]<sup>(٤)</sup> .

كُتِبَ لَهُ بَعْضُ الزَّائِعِينَ :

مَا قَوْلُهُ ، مَتَّعَ اللَّهُ [ الْمُسْلِمِينَ ]<sup>(٥)</sup> بَبَقَائِهِ ، وَنَفَعَ<sup>(٦)</sup> الطَّالِبِينَ بِمَشَاهِدَتِهِ وَلِقَائِهِ ، وَمَنْحِهِ [ اللَّهُ ]<sup>(٥)</sup> أَفْضَلَ مَا مَنَحَ بِهِ خَاصَّتَهُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، فِي قَلْبٍ خَصَّهَ الْحَقُّ [ سُبْحَانَهُ ]<sup>(٤)</sup> بِأَنْوَاعٍ مِنَ الطَّرَفِ وَالْهَدَايَا ، وَمَنْحِهِ أَصْنَافًا مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْعَطَايَا ، يَسْتَمِرُّ لَهُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ ، مَتَزَايِدَةً مَعَ عَدَمِ الْعَوَاقِقِ وَالْآفَاتِ ، مَعَ كَوْنِ ظَاهِرِهِ مَعْمُورًا بِأَحْكَامِ الشَّرْعِ وَآدَابِهِ<sup>(٧)</sup> ، مَنَزَّهَا عَنْ مَآثِمِهِ وَمَخَالَفَاتِهِ ، وَيَجِدُ فِي الْبَاطِنِ مَكَاشِفَاتٍ وَأَنْوَارًا عَجِيبَةً .

ثُمَّ إِنَّهُ انْكَشَفَ لَهُ نَوْعٌ تَعْرِيفٌ<sup>(٨)</sup> أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ وَالرِّيَاضَاتِ التَّأْدِيبِيَّةِ ، [ هُوَ ]<sup>(٩)</sup> الْفِطَامُ عَمَّا سِوَى الْحَقِّ ، كَمَا قِيلَ لِمُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْلِ قَلْبَكَ [ فَإِنِّي ]<sup>(١٠)</sup> أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فِيهِ .

فَإِذَا تِمَّ الْفِطَامُ ، وَحَصَلَ الْمَقْصُودُ بِالْوَصُولِ إِلَى الْقُرْبَةِ ، وَدَوَامِ التَّرْقَى<sup>(١١)</sup> ، مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ حَتَّى إِنَّهُ لَوْ اشْتَغَلَ بِوُضَائِفِ الشَّرْعِ وَظَوَاهِرِهِ ، انْقَطَعَ عَنْ حِفْظِ الْبَاطِنِ ، وَتَشَوَّشَ عَلَيْهِ بِالِاتِّفَاتِ عَنْ أَنْوَاعِ الْوَارِدَاتِ الْبَاطِنَةِ ، إِلَى مُرَاعَاةِ أَمْرِ الظَّاهِرِ .

(١) فِي س : « عِنْدَهُ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٣) فِي س : « الْفِتَا » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٥) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : « وَنَفَعَ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : « وَأَدَاتِهِ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَعْرِفُهُ » ، وَفِي د : « يَعْرِفُ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : س .

(٩) زِيَادَةٌ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : د ، س .

(١٠) زِيَادَةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(١١) فِي س : « التَّوَقُّعُ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .



وهذا الرجل لا يَنْزِعُ<sup>(١)</sup> يده من<sup>(٢)</sup> التكليف الظاهر ، ولا يقصّر في أحكام الشريعة ، لكن الاعتقاد الذي كان له في الظواهر والتكاليف ، تناقض<sup>(٣)</sup> وتقاصر عما كان في<sup>(٤)</sup> الابتداء من التعظيم لموقعها<sup>(٥)</sup> عنده ، ولكنه يباشرها ، ويواظب عليها عادةً ، لأجل الخلق ، وحفظ نظرهم ومراقبة [إنكارهم]<sup>(٦)</sup> بل صارت إلفاً له ، وإن نقص اعتقاده فيها وتعظيمها<sup>(٧)</sup> ، ماحكمها؟ ثم إن عرضت لهذا شبهة<sup>(٨)</sup> أن المقصود<sup>(٩)</sup> من الدّاعي والدعوة<sup>(١٠)</sup> ، حصول المعرفة والقربة ، وإذا حصل هذا استغنى عن الدّاعي<sup>(١١)</sup> والواسطة ، كيف معالجته ؟

فإن قلنا : المعرفة لا تنتهى أبداً ، بل تقبل الزيادة أبداً ، فلا يستغنى عن الداعي أبداً لا محالة ، فربما قال الداعي : قد تبين ما احتيج إلى بيانه ، وشرح معالم الطرق وذهب ، فلو احتاج السالك إلى مراجعته في زوائد وارادات ، لم تمكن المراجعة في هذه الحالة ، فيقول : ما هو طبيب علتي في هذه الحالة ، لأنه غاب عن إمكان المراجعة ، فما<sup>(١٢)</sup> علاجه ؟<sup>(١٣)</sup> ينعم بالجواب مستوفى<sup>(١٤)</sup> ، حسب ما عود من شافى بيانه .

الجواب ، وبالله التوفيق :

ينبغي أن يتحقق المريد هنا<sup>(١٥)</sup> أن من ظن أن المقصود من التكليف والتعبد بالفرائض الفطام عما سوى الله تعالى ، والتجرد له ، فهو مُصيب في ظنه أن ذلك مقصود ، ومخطئ في

(١) في د ، س : « لو لم ينزع » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٢) في س : « عن » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٣) في د : « يناقض » ، وفي س : « تناقض » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٤) في د : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، س .

(٥) في المطبوعة ، د : « لوقعها » ، والمثبت في : س .

(٦) مكان هذه الكلمة بياض في : المطبوعة ، د ، وهي في : س .

(٧) في المطبوعة : « فهو يعظمها » ، وفي د : « ويعظمها » ، والصواب في : س .

(٨) في المطبوعة ، د : « شبه » ، والمثبت في : س .

(٩) في س : « الدعوة والداعي » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١٠) في المطبوعة ، د : « الدواعي » ، والمثبت في : س .

(١١) في د ، س : « ما » ، والمثبت في : المطبوعة .

(١٢) في المطبوعة : « نعم فالجواب منسوقا » ، وفي د : « ينعم الجواب منسوقا » ، والصواب في : س .

(١٣) في س : « المريد يقيناً أن » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

ظنّه أنه كل المقصود ، ولا مقصود سواه ، بل لله تعالى في الفرائض التي استعبد بها الخلق أسرارٌ سوى الفطام ، تقصر بضاعة العقل عن دركها .

ومثل هذا الرجل المتخدع بهذا الظنّ مثل رجل بنى له أبوه قصرًا على رأس جبل ، ووضع [ فيه ] <sup>(١)</sup> شدة <sup>(٢)</sup> من حشيش طيب الرائحة ، وأكد الوصية على ولده مرة بعد أخرى ، أن لا يخلّي هذا القصر عن هذا الحشيش ، طول عمره ، وقال : إياك أن تسكن هذا القصر ساعة من ليل أو نهار ، إلا وهذا الحشيش فيه .

فزرع الولد حول القصر أنواعا من الرياحين ، وجلب <sup>(٣)</sup> من البرّ والبحر أوقارًا <sup>(٤)</sup> من العود والعنبر والمسك ، وجمع في قصره جميع ذلك ، مع شدات <sup>(٥)</sup> كثيرة من الرياحين الطيبة الرائحة ، فانعمرت رائحة الحشيش ، لمّا فاحت هذه الروائح ، فقال : لأشك أن والدي ما أوصاني بحفظ هذا الحشيش ، إلا لطيب رائحته ، والآن قد استغنيت <sup>(٦)</sup> بهذه الرياحين عن رائحته ، فلا فائدة فيه الآن ، إلا أن يضيّق على المكان ، فرمى <sup>(٧)</sup> من القصر .

فلما خلا القصر عن الحشيش ظهر من بعض ثقب القصر حية هائلة ، وضربته ضربة أشرف بها على الهلاك ، <sup>(٨)</sup> ففطن وتنبّه <sup>(٩)</sup> حيث لم ينفعه التنبّه ، أن الحشيش كان من خاصيته <sup>(٩)</sup> دفع هذه الحية المهلكة .

وكان لأبيه في الوصية بالحشيش غرضان : أحدهما ، انتفاع الولد برائحته ، وذلك قد أدركه الولد بعقله ، والثاني ، أندفاع الحيات المهلكة <sup>(١٠)</sup> برائحته ، وذلك مما قصر عن دركه

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٢) في المطبوعة : « شجرة » ، والمثبت في : د ، س ، والشدة : المرة من الشد ، وهو التقوية والإثاق ، وقد استعملت هنا اسما للموثق .

(٣) في المطبوعة : « وطلب » ، والمثبت في : د ، س .

(٤) في المطبوعة : « أوتادا » ، وفي س : « أذكارا » ، والمثبت في : د .

(٥) في المطبوعة : « شجرات » ، والمثبت في : د ، س .

(٦) في المطبوعة : « استغنيينا » ، والمثبت في : د ، س .

(٧) في المطبوعة : « فرماه » ، والمثبت في : د ، س ، وضم الراء من : س .

(٨) في المطبوعة ، د : « فتنه » ، والمثبت في : س .

(٩) في س : « خاصته » ، والمثبت في : المطبوعة ، د ، وما في س بعد هذا يوافقهما .

(١٠) في المطبوعة : « المهلكات » ، والمثبت في : د ، س .

بصيرة الولد ، فاعتزَّ [ الولد ]<sup>(١)</sup> بما عنده من العلم ، وظنَّ أنه لاسرَّ وراء معلومه ومعقوله ، كما قال تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ذَلِكُمْ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ وقال<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ .

والغرورُ من اغترَّ بعقله ، فظنَّ أنَّ ما هو مُنتَفٍ عن علمه ، فهو مُنتَفٍ في نفسه .

ولقد<sup>(٤)</sup> عَرَفَ أهلُ الكمال أن قلب الآدمي كذلك القصر ، وأنه مُعَشَّش حَيَاتٍ وعقارب مهلكات ، وأنما رُقِيَتْهَا وَقِيْدُهَا بطريق الخاصية<sup>(٥)</sup> المكتوبات المشروعة<sup>(٦)</sup> ، بقوله سبحانه<sup>(٧)</sup> : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ، وقوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ .

<sup>٩</sup> فكما أن<sup>(٩)</sup> الكلمات المفوظة والمكتوبة في الرقية ، تؤثر بالخاصية<sup>(١٠)</sup> في استخراج الحيات ، بل في استسخار الجن والشياطين ، وبعض الأدعية المنظومة الماثورة تؤثر في استمالة الملائكة إلى السعي في إجابة الداعي ، ويقصُرُ العقل عن إدراك كَيْفِيَّتِهِ وَخَاصِيَّتِهِ ، وإنما يدرك ذلك بقوة النبوة إذا كُوشِفَ النَّبِيُّ<sup>(١١)</sup> بها من اللوح المحفوظ ، فكذلك صورة الصلاة المشتملة على ركوع واحد ، وسجودين ، وعدد مخصوص ، وألفاظ معينة من القرآن ، متلوة ، مختلفة المقادير ، عند طلوع الشمس ، وعند الزوال والغروب ، تؤثر بالخاصية في تسكين التَّئِنِ المستكين في قلب الآدمي ، الذي يتشعَّب منه حَيَاتٌ كثيرة<sup>(١٢)</sup> الرعوس ، بعدد أخلاق الآدمي ، يلدغُه وينهشُه في القبر ، متمكنًا من جوهر الروح وذاته ، أشدُّ إيلامًا من لدغ متمكن<sup>(١٣)</sup> من القلب أولًا .

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٢) سورة النجم ٣٠ .

(٣) سورة غافر ٨٣ .

(٤) في س : « ولو » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة : « خاصة » ، وفي د : « الخاصة » ، والمثبت في : س .

(٦) في المطبوعة : « المشروعات » ، والمثبت في : د ، س .

(٧) سورة النساء ١٠٣ .

(٨) سورة البقر ١٨٣ .

(٩) في س : « فكأنما » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١٠) في المطبوعة ، د : « بالخاصة » ، والمثبت في : س .

(١١) في المطبوعة : « السر » ، وفي د : « الشي » ، والصواب في : س .

(١٢) في المطبوعة ، د : « كبيرة » ، والمثبت في : س .

(١٣) في المطبوعة : « مكن » ، والمثبت في : د ، س .

ثم يسرى أثره إلى الروح ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ : « يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تَيْنٌ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَأْسًا ، صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا » الحديث .

ويكثر مثل هذا التَّيْنِ في خِلْقَةِ الْآدَمِيِّ ، ولا يَقْمَعُهُ إِلَّا الْفَرَاثُ الْمَكْتُوبَةُ ، فهي المنجيات <sup>(١)</sup> عن المهلكات ، وهي أنواع كثيرة بعدد الأخلاق المذمومة <sup>(٢)</sup> ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

فإذن في التكليف غرضان ، أدرك هذا المغرور أحدهما ، وغفل عن الآخر .

● وقد وقع لأبي حنيفة مثل هذا الظن في الفقهيات ، فقال : أوجب الله في أربعين شاةً شاةً ، وقصد به إزالة الفقر ، والشاة آلة في الإزالة ، فإذا حصل بمالٍ آخر فقد حصل تمام المقصود .

فقال الشافعي ، رضى الله عنه : صدقت في قولك إن هذا مقصود ، وركبت متن الخطر في حُكْمِكَ بأنه لا مقصود سواه ، فبِمِ <sup>(٣)</sup> تَأْمَنُ أَنْ <sup>(٤)</sup> يُقَالَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : كَانَ لَنَا سِرٌّ فِي إِشْرَاكَ <sup>(٥)</sup> الْغَنِيِّ <sup>(٦)</sup> الْفَقِيرَ مَعَ نَفْسِهِ فِي جَنْسِ مَالِهِ ، كما كان <sup>(٧)</sup> فِي رَمَى <sup>(٨)</sup> سَبْعَةَ أَحْجَارٍ فِي الْحَجِّ <sup>(٩)</sup> لَوْ رَمَى <sup>(١٠)</sup> بَدَلَهُ خَمْسَ لآلٍ ، أَوْ خَمْسَ سُكَّرَاتٍ <sup>(١١)</sup> لَمْ يَقْبَلْهُ .

وإذا جاز أن يتمحض التقييد في الحج ، وأن يتمحض المعنى المعقول في معاملات الخلق ، فَلِمَ يَسْتَحِيلُ <sup>(١٢)</sup> أَنْ يُجْمَعَ الْمَعْقُولُ وَالتَّقْيِيدُ جَمِيعًا فِي الزَّكَاةِ ؟ فتكون إزالة الفقر معقولةً ، والسرُّ الآخر غير معقول .

● وزاد أبو حنيفة على هذا ، فقال : المقصود من كلمة التكبير الثناء على الله تعالى بالكبرياء ، فلا فرق بينه وبين ترجمته بكل لسان ، وبين قوله : « الله أعظم » .

(١) في المطبوعة : « المنجية » ، والمثبت في : د ، س .

(٢) سورة المدثر ٣١ .

(٣) في المطبوعة : « تأمره إذا » ، والصواب في : د ، س .

(٤) في س : « اشتراك » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة : « الغير » ، وفي د : « المغنى » ، والصواب في : س .

(٦) في المطبوعة : « من يرمى » ، والمثبت في : د ، س .

(٧) في المطبوعة : « يؤدى » ، والمثبت في : د ، س .

(٨) في المطبوعة : « أكراذ » ، والمثبت في : د ، س .

(٩) في المطبوعة : « يستحل » ، والمثبت في : د ، س .

فقال الشافعي : وبم<sup>(١)</sup> علمت أنه لا فرق<sup>(٢)</sup> في صفات الله<sup>(٣)</sup> بين العظمة والكبرياء ، مع أنه تعالى يقول : « الْعَظْمَةُ إِزَارِي وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي » ، والرداء أشرف من الإزار ، وهلا استنبطت مقصود الخضوع من الركوع ، وأقمت مقامه السجود ؛ لأنه أبلغ منه في الاستكانة !

فإن قلت : لعل لله تعالى سراً في الركوع خاصة ، سوى ما فهمناه ، فلم يستحيل أن يكون له<sup>(٤)</sup> سر في كلمة السلام ، فلا يقوم مقامه الحديث ، وكل خطاب للآدمي ، وأن يكون له سر في القرآن المعجز ، فلا<sup>(٥)</sup> يقوم مقامه غيره ، وقد أقام الترجمة مقامه ، وأن يكون له سر في الفاتحة ، وقد أقام مقامها سائر القرآن ؟

فإن كان يقول : المقصود معاني القرآن وتأثير القلب ، لا حروفه وأصواته ، فإنها آلات ، فهلا قال : والمقصود من حركة اللسان تأثر<sup>(٦)</sup> القلب فلتكف<sup>(٧)</sup> القراءة بالقلب دون اللسان ، والمقصود من الصلاة التواضع والتعظيم وملازمة ذكر الله ، فليكف<sup>(٨)</sup> الجلوس مع الله تعالى على هيئة الإجلال والذكر<sup>(٩)</sup> وليترك صورة<sup>(١٠)</sup> الصلاة .

وجميع ما ذكره<sup>(١١)</sup> أبو حنيفة بطلانه مظهر غير مقطوع .  
أما إقامة القراءة بالقلب ، مع ترك حركة اللسان ، وملازمة الذكر ، مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة ، مقطوع<sup>(١٢)</sup> بطلانها بالإجماع .

وهذا [ المغرور ]<sup>(١٣)</sup> أنجر به ذلك الخيال الضعيف إلى خرق الإجماع ، ومخالفة الشرع القاطع .

(١) في المطبوعة : « وم » ، والمثبت في : د ، س .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٣) في س : « لي » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٤) في المطبوعة ، د : « ولا » ، والمثبت في : س .

(٥) في س : « تأثير » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) في المطبوعة ، د : « فليكف » ، والمثبت في : س .

(٧) في المطبوعة مكان هذا كله : « عن القراءة » ، وفي د : « القراءة » ، والمثبت في : س .

(٨) في المطبوعة : « والسؤال بصورة » ، والمثبت في : د ، س .

(٩) في المطبوعة : « ذكره » ، والمثبت في : د ، س .

(١٠) هكذا . والوجه : « فمقطوع » .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

فإذا<sup>(١)</sup> المبتدئ في المعرفة يجرد المعاني عن الصور ، ويطرح الصور فيطفي نور معرفته نور ورعه ، فيثور عليه التّنين في قبره ، فيتعجب منه ، ويدو له من الله ما لم يكم يحتسب ، فإذا أصابته ضربة التّنين ، قال : ما هذا؟

فيقال : إنما كان<sup>(٢)</sup> تزيّاق هذا التّنين صور الفرائض المكتوبة .  
والإشارة بما يروى : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ فَتَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ مِنْ جَهَةِ رَأْسِهِ ، فَيَذْفَعُهُ الْقُرْآنُ ، فَتَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ ، فَيَذْفَعُهُ الْحَجُّ » الحديث .  
فإن أصرّ هذا المغرور على جهالته<sup>(٣)</sup> ، وقال : من بلغ رتبة الكمال ، كما بلغت ، أمن هذا التّنين ، وطهر باطنه عنه .

فيقال له : أنت<sup>(٤)</sup> مغرور في أمرك ، ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، فبِم تأمن أن يكون التّنين مستكنّاً في صميم الفؤاد ، استكنان الجمر تحت الرماد ، و<sup>(٦)</sup> استكنان النار في الزناد<sup>(٧)</sup> ، وإن مات فيعود حياً ؛ فإن منبته ومنبته هذا القلب ، الذي هو مظنة الشهوات ، والصفات البشرية ، وقلع الحشيش<sup>(٨)</sup> من الأرض<sup>(٩)</sup> لا يؤمن عوده مرة أخرى ، بأن يتجدد نباته ، مهما كانت الأرض معرضة لانصباب الماء إليها من منابعها ، فكذلك القلب مادام مصباً لواردات المحسوسات والشهوات ، لم يؤمن فيها عود النبات بعد الانقطاع والائتبات .

وننبهه على هذه المعرفة والتأمل<sup>(٩)</sup> في ثلاثة أمور :  
الأول : بداية حال إبليس ، وأنه<sup>(١٠)</sup> كيف وُصف بأنه كان معلّم الملائكة ، ثم سقط

(١) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « كان » ، والمثبت في : د ، س .

(٢) في س بعد هذا زيادة : « هذا » ، والصواب في : المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة : « جهلاته » ، والمثبت في : د ، س .

(٤) في المطبوعة : « إنك » ، والمثبت في : د ، س .

(٥) سورة الأعراف ٩٩ .

(٦) في المطبوعة : « أو » ، والمثبت في : د ، س .

(٧) في المطبوعة ، د : « الرماد » ، والمثبت في : س .

(٨) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د .

(٩) في المطبوعة : « بالتأمل » ، والمثبت في : د ، س .

(١٠) في د ، س : « أنه » ، والمثبت في : المطبوعة ، وما يأتي في الثاني يشهد له .

عن<sup>(١)</sup> درجة الكمال ، بمخالفة أمر واحد ، اغتراراً بما عنده من العلم ، والغفلة<sup>(٢)</sup> عن أسرار الله تعالى في الاستعباد ، ولم يسقط عن درجته إلا بكياسته ، وتمسكه بمعقوله ، في كونه خيراً من آدم عليه السلام ، فنبه الخلق بهذا الرمز ، على أن البلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بترء ، وكياسة ناقصة .

الثاني ، حال آدم عليه السلام ، وأنه لم يخرج من الجنة إلا بركوبه نهياً واحداً ؛ ليُعلم أن<sup>(٣)</sup> ركوب النهي [ في ]<sup>(٤)</sup> إبطال<sup>(٥)</sup> إكمال كُمخالفة<sup>(٥)</sup> .

الأمر الثالث ، حال رسول الله ﷺ ، فإن هذا المغرور لعله [ لم ]<sup>(٦)</sup> تسلم له رتبة الكمال ، ثم إنه<sup>(٦)</sup> عليه السلام لم يزل يلازم الحدود ، ويواظب على المكتوبات إلى آخر أنفاسه ، بل زيد في فرائضه ، وأوجب عليه التهجّد ، ولم يُوجب على غيره ، وقيل له<sup>(٧)</sup> : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ \* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا \* نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ .

وإنما أُوجِبَ عليه هذه الزيادة ؛ لأن الخزانة كلما ازداد جوهرها نفاسةً وشرفاً ، فينبغي<sup>(٨)</sup> أن يزداد<sup>(٩)</sup> حصنها إحكاماً وعلوّاً ؛ فلذلك قيل له في تعليل إيجاب التهجد<sup>(١٠)</sup> : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا \* إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ . فتبين<sup>(١١)</sup> له أن هذه الصلوات هي حصن الكمال ، فلا يبقَى إلا به .

ولعل هذا المغرور المعنوه ، يقول : إنه إنما كان يواظب عليه ، إشفاقاً على الخلق ، لأجل الاقتداء ، لا حاجته إليه في حفظ الكمال .

(١) في د : « في » ، وفي س : « من » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « وغفلته » ، والمثبت في : د ، س .

(٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « في » ، والمثبت في : د ، س .

(٤) ساقط من المطبوعة وهو في : د ، س .

(٥) في المطبوعة : « الكمال لخالفه » ، وفي د : « الكمال لمخالفة » ، والمثبت في : س .

(٦) ساقط من : د ، س ، وهو في : المطبوعة .

(٧) سورة المزمل ١ — ٣ .

(٨) في المطبوعة : « ينبغي » ، والمثبت في : د ، س .

(٩) في المطبوعة ، د : « يزداد » ، والمثبت في : س .

(١٠) سورة المزمل ٥ — ٦ .

(١١) في س : « فبين » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

فيقال له : فلم زاد عليه في التهجد وجوبًا ، هَلَّا قَالَ : إن<sup>(١)</sup> من بلغ<sup>(٢)</sup> درجة النبوة يستغنى عما يحتاج إليه غيره ، ولو قال لُقْبِلَ منه ، كما قُبِلَ منه أنه أُحِلَّ له تسعة من النساء ، بل ما شاء ؛ فإنه بقوة النبوة يَقْوَى على العدل ، مع كثرة النساء ، كما قُبِلَ من المدرس أن يأمر تلامذته بالتكرار ، والسهر<sup>(٣)</sup> ليلا ، وهو ينام ويقول : <sup>(٤)</sup> [إني قد<sup>(٥)</sup> بلغت درجة استغنيث عن ذلك ، وليس يترك أحد تكرر هذه الشبهة .

ولعل هذا [ المغرور ] <sup>(٦)</sup> [إذا صار<sup>(٧)</sup> ضحكة للشيطان سخر منه ، وقال] له <sup>(٨)</sup> : أنت أكمل من النبي والصدِّيق ، وكل من واطب على الفرائض ، وعند هذا نَقَطَعَ <sup>(٩)</sup> الطمع من صلاحه<sup>(١٠)</sup> ، فهو ممن قال فيهم<sup>(١١)</sup> : ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ .

### (مسألة)

أما ما ذكره ، من أنه لو اشتغل بالتكاليف لشغله ذلك عن القربة التي نالها ، والكمال الذي بلغه ، فهو كذب صريح ، ومِحَال<sup>(١٢)</sup> فاحش قبيح ؛ لأن التكاليف قسمان : أمر ، ونهى . فأما المنهيات ، مثل الزنا ، والسرقة ، والقتل ، والضرب ، والغيبة ، والكذب ، والقذف ، فترك ذلك كيف يشغل عن الكمال ، وكيف يحجب<sup>(١٣)</sup> عن القربة ، <sup>(١٤)</sup> وأئى كمال<sup>(١٥)</sup> يكون موقوفًا على ركوب هذه القاذورات !

(١) في المطبوعة ، د : « مبلغ » ، والمثبت في : س .

(٢) في المطبوعة : « والتشهد » ، وفي د : « والشهد » ، والمثبت في : س .

(٣) في س : « إن » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة : « اختار » ، والصواب في : د ، س .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، س .

(٧) في المطبوعة ، د : « يقطع » ، والمثبت في : س .

(٨) في المطبوعة ، د : « صلاته » ، والصواب في : س .

(٩) سورة الكهف ٥٧ .

(١٠) المحال : الكيدوروم الأمر بالحيل . القاموس ( م ح ل ) .

(١١) في د : « حجب » ، والمثبت في : المطبوعة ، س .

(١٢) في المطبوعة : « والكمال » ، والصواب في : د ، س .



وأما المأمورات ، فكالزكاة ، والصوم ، والصلاة ، فكيف<sup>(١)</sup> تحجبه الزكاة ؟ ولو أنفق جميع ماله فقد دفع الشواغل<sup>(٢)</sup> عن نفسه ، ولو صام جميع دهره فهل يفوته<sup>(٣)</sup> بذلك إلا<sup>(٤)</sup> سلطنة الشهوة ، فما الذى يفوت من الكمال بترك الأكل ضحوة النهار فى شهر واحد هو رمضان ، وأما الصلاة فتتقسم إلى أفعال ، وأذكار ، وأفعاله قيام وركوع وسجود ، ولا شك فى أنه لا يخرج من القربة بالأفعال المعتادة ؛ فإنه إن لم يُصَلِّ ، فسيكون<sup>(٥)</sup> إما قائما ، أو قاعدا ، أو مضطجعا ، وغير المعتاد هو السجود ، والركوع ، وكيف يحجب عن القربة ما هو سبب القربة ، قال الله تعالى لنبيه ﷺ<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ﴾ .

ومن عشيق ملكا ذاجمال ، فإذا وضع [ حذّه ]<sup>(٧)</sup> على التراب بين يديه استكانة له ، وجد فى قلبه مزيد رُوح ، وراحة ، وقرب ، ولذلك قال ﷺ<sup>(٨)</sup> : « وَ [ جُعِلَتْ ] قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

<sup>(٩)</sup> فاستدامة حال<sup>(٩)</sup> القربة واستزادتها ، فى السجود ، وأيسر<sup>(١٠)</sup> منه فى الاضطجاع والقيود ، ومهما ألقى<sup>(١١)</sup> [ فى ]<sup>(١٢)</sup> قلبه أن السجود سبب حرمانه عن القرب ، كان ذلك أنموذجا من حال إبليس ، حيث ألقى<sup>(١٣)</sup> فى نفسه أن السجود بحكم الأمر سبب زوال قربه وكاله ، فكل ولئى سقط من درجة القربة إلى درجة اللعنة ، فسببه ترك السجود ، ومقتداه وإمامه إبليس ، وكل ولئى أسعد بالتترقى إلى درجات القرب ، قيل له : اسجد ، واقترِب ، ومقتداه وإمامه الرسول ﷺ .

(١) فى د ، س : « وكيف » ، والمثبت فى : المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « السوء » ، والمثبت فى : د ، س .

(٣) فى س : « يقربه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٤) فى س : « إلى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٥) فى المطبوعة ، د : « فيكون » ، والمثبت فى : س .

(٦) خاتمة سورة العلق .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو فى : س .

(٨) ساقط من : د ، س ، وهو فى : المطبوعة .

(٩) فى س : « فاستدام حالة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(١٠) فى س : « أيسر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(١١) فى المطبوعة : « ألقى » ، والمثبت فى : د ، س .

(١٢) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د .

(١٣) فى المطبوعة : « ألقى » ، والكلمة فى دغير نقط ، والمثبت فى : س .

ولا ينبغي أن يتوهم الولي الخلاص<sup>(١)</sup> عن خداع إبليس ما دام في هذه الحياة ، بل لا ينجو عنه الأنبياء ، حتى أُجْرِيَ على لسانه ﷺ « تلك العرائقُ العُلا ، وإن شفاعتَهُنَّ لَتُرْتَجَى » لكنَّ النبي لا يُقَرَّر على الخطأ كما قال تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا [ مِنْ قَبْلِكَ ]<sup>(٣)</sup> مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ الآية .

وأما أذكار<sup>(٤)</sup> الصلاة ، فتكبير ، وفاتحة ، وتشهّد ، لا فريضة إلا هذا ، فما وجه الضرورة في قوله : « الله أكبر » وفي « الحمد لله » ، والاتّجاء إليه ، والاستعانة<sup>(٥)</sup> ، وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم ، وهذا مضمون الفاتحة ، وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى .

وإن صحَّ ما يقوله مثلاً ، فكل<sup>(٦)</sup> يومٍ آلاف نفس ، فليصِرْ هذه الأنفاس المعدودة إلى الذكر ، والسجود ، ولينقص هذه اللحظات من درجات<sup>(٧)</sup> كماله ، ليأمن بهذه المكتوبات عن ضرر<sup>(٨)</sup> التّنين ، الذي لا يُعْتَدُّ بشيءٍ سواه ، ويتخلّص من خطر الخطأ في هذا الاعتقاد ، ولا شك في أن الخطأ ممكن فيه ، إن لم يكن مقطوعاً به .

وإن قال : إنَّ صرف<sup>(٩)</sup> القلب إلى حفظ ترتيب الأفعال والأذكار ، هو الذي يشغلني عن درجة<sup>(١٠)</sup> القُرب ، فهو دعوى مُحال ؛ لأنَّ المقتدى<sup>(١١)</sup> لا يحتاج إلى تكلف الحفظ ، بل المشتهر<sup>(١٢)</sup> غيره ، إذا حفظ بيتاً<sup>(١٣)</sup> مرّةً يناسب حاله ، لم يعسر<sup>(١٤)</sup> التّغنّي<sup>(١٥)</sup> به

(١) في المطبوعة : « الخالص » ، والصواب في : د ، س .

(٢) سورة الحج ٥٢ .

(٣) ساقط من الأصول .

(٤) في المطبوعة : « أركان » ، والمثبت في : د ، س .

(٥) في المطبوعة : « واستعانة » ، والمثبت في : د ، س .

(٦) في المطبوعة : « وفي كل » ، وفي : د « وكل » ، والمثبت في : س .

(٧) في س : « وجه » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٨) في المطبوعة : « ضر » ، والمثبت في : د ، س .

(٩) في المطبوعة : « عزف » ، وفي : د « عرف » ، والمثبت في : س .

(١٠) في س : « وجه » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١١) في المطبوعة ، د : « الهدى » ، والمثبت في : س .

(١٢) في س بعد هذا زيادة : « بذكر » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١٣) في المطبوعة : « شيئاً » ، والمثبت في : د ، س .

(١٤) في المطبوعة : « يعتبر » ، والكلمة في د كذلك بدون نقط ، والصواب في : س .

(١٥) في المطبوعة : « اليقين » ، والصواب في : د ، س .

مع حفظ طريقه وألحانه<sup>(١)</sup> ، بل يجد من نفسه في ذلك هِزَّةً ونشاطا ، فكيف لا تكون قُرَّةُ عين العبد في مناجاة محبوبه وخدمته التي رسمها وأرضهاها له !

### ( مسألة )

بل معنى ارتفاع التكليف من الولي أن العبادة تصير قُرَّة عينه ، وغذاء روحه ، بحيث لا يصبر عنه ؛ فلا يكون عليه كُلفة فيه ، وهو كالصبي يكلف حضور المكتب ، ويُحْمَل على ذلك قهرا ؛ فإذا أنس<sup>(٢)</sup> بالعلم ، صار ذلك أَلَدُ الأشياء عنده ، ولم يصبر عنه ، فلم يكن فيه كُلفة ، وتكليف الجائع تناول<sup>(٣)</sup> الطعام اللذيذ مُحال ؛ لأنه يأكله بشهوته<sup>(٤)</sup> ، ويلتذُّ به فأئى معنى لتكليفه ؟

فإذا تكليف الولي محال ، والتكليف مرتفع عن الولي بهذا المعنى ، لا بمعنى أنه لا يصوم ، ولا يصلِّي ، ويشرب ، ويزنى .

وكما يستحيل تكليف العاشق النظر إلى معشوقه ، وتقبيل قدميه<sup>(٥)</sup> ، والتواضع له ؛ لأن ذلك مُنتَهَى لذَّته وشهوته ، فكذلك غذاء روح الولي في ملازمة ذكره ، وامتنال أمره والتواضع له بقلبه ، لا يمكنه إشراك القلب مع القلب في الخضوع ، إلا بصورة السجود ، فيكون ذلك كَالْإِلْدَةِ الخضوع والتعظيم ، حتى يشترك في الالتذاذ قلبه وقالبه ، كما قيل<sup>(٦)</sup> :

\* أَلَا فَاسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ<sup>(٧)</sup> \*

أى ليُدرك سمعى لذَّة اسمه ، كما أدرك ذوقى طعمه .

(١) في المطبوعة : « وإلحاحه » ، والصواب في : د ، س .

(٢) في المطبوعة : « ألين » ، وفي : د : « أيس » ، والصواب في : س .

(٣) في المطبوعة ، د : « ليتناول » ، والمثبت في : س .

(٤) في س : « بشهوة » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) في س : « قدمه » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) صدر بيت لأبي نواس ، وعجزه :

\* وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أُمَكَّنَ الْجَهْرُ \*

ديوانه ٢٧٣ .

(٧) في د ، س : « ألا سقني » ، والمثبت في : المطبوعة ، والديوان .

بل تنتهى لَذَّةُ الوليِّ من القيام لله<sup>(١)</sup> ، قانتا ، مناجيا ، إلى أن لا يدرك [ أَلَمْ ]<sup>(٢)</sup> الورم في القدم ، فيقال له : أَلَمْ يَغْفِر [ الله ]<sup>(٣)</sup> لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟  
فيقول : « أَفَلَا<sup>(٤)</sup> أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » .

### ( مسألة )

أما قولك : « إنه<sup>(٥)</sup> إذا تكلف المواظبة على العبادات المشروعة ، وقد تغيّر اعتقاده فيها ، وسقط وقّعها من قلبه ، فهل ينفعه ذلك ؟ » .

فاعلم أنه لو لم يعتقده أنه لا فرق بين وجودها وعدمها ، في حفظ درجة الكمال والقرب أو دفع مهلكات الباطن<sup>(٦)</sup> ، وجوّز أن يكون لله تعالى سرٌّ فيها ، ليس يطّلع عليه هو<sup>(٧)</sup> فعبادته صحيحة .

وإن اعتقده أنه لا فرق بين وجوده وعدمه ، وأنه لا يتصور أن يكون تحت خاصيته سرٌّ ، هو لا يطّلع عليه ، فعبادته باطلة ، بل إيمانه بالإنهية والنبوة مُحْتَلٌّ<sup>(٨)</sup> باطل ، فإنه إذا لم يجوّز في كمال قدرة الله تعالى<sup>(٩)</sup> بعينه سرًّا<sup>(٩)</sup> من الأسرار ، وخاصية من الخواصّ في الأعمال والأذكار ، فليس مؤمناً بكمال القدرة ، ويرى القدرة قاصرة على<sup>(١٠)</sup> قدر عقله ، وهو كفر صريح .  
وإن جوّز ذلك ، ولكن<sup>(١١)</sup> اعتقده أنه لم يكلف به ، فهو كافر بالنبوة ، جاهل بما عُلِمَ

(١) في المطبوعة : « لربه » ، والمثبت في : د ، س .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، وفي د : « لك الله » .

(٤) في س : « ألا » ، والمثبت في : د ، والمطبوعة .

(٥) في س : « اية » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) في المطبوعة ، د : « الباطل » ، والمثبت في : س ، ويشهد له ما يأتي في قوله : « أو دفع المهلكات الباطنة التي تلدغ في القلب » .

(٧) جاءت هذه الكلمة في المطبوعة بعد : « عليه » الآتية ، والمثبت في : د ، س .

(٨) في المطبوعة : « تخيل » ، وفي د : « تحتل » ، والمثبت في : س .

(٩) في المطبوعة : « سرا بعينه » ، والمثبت في : د ، س ، مع رفع « سر » في : س .

(١٠) في س : « عن » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١١) في المطبوعة : « وإن يكن » ، وفي د : « وليكن » ، والصواب في : س .

بالضرورة من الشريعة ، فإنه ﷺ بلغ قوله تعالى (١) : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ، وفهم الصحابة وأهل الإجماع وجوب الصلاة على العموم ، من غير استثناء .

فإن شكَّ في إيجاب الرسول ، فلي تأمل القرآن والأخبار ، وإن شكَّ [ أن ] (٢) في قدرة الله تعالى على نفسه [ سراً ] (٣) في الأعمال والأذكار ، تكون الفريضة لأجله كالخصن لدرجة (٤) الكمال ، والحراسة عن (٥) المهلكات الباطنة ، فليرجع إلى نفسه ، وليطالبها أنها عرفت استحالة ذلك بضرورة العقل ، أو نظره ، وأنه كيف

د	ج	ح
ط	هـ	أ
ب	ز	و

يعتقد ذلك ويرى في عجائب صنع الله تعالى ما (٦) هو أبدع (٧) منه ، حتى إن هذا الشكل المشتمل (٨) كل ضلعٍ منه على خمسة عشر عددًا من حساب الجُمَّل ، إذا أثبت (٩) رُقومه على خَرْفٍ ، لم يُصِبْه الماء (١٠) بشرطٍ مخصوصٍ ، وأُعْطِيَ (١١) المرأة التي تعسر (١٢) عليها الولادة عند الطلق سهلت عليها الولادة ، وعُرف ذلك بالتجربة ، وأنه يُؤثر بخاصية تقصر عقول الأولين والآخرين عن إدراك وجه مناسبتِهِ ، ويكثر مثل هذا في عجائب الخواص .

(١) سورة النساء ١٠٣ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د .

(٤) في المطبوعة ، د : « له وجه » ، والصواب في : س .

(٥) في س : « على » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) في د : « بما » ، والمثبت في : المطبوعة ، س .

(٧) في المطبوعة : « فرع » ، وفي د : « بدع » ، والمثبت في : س .

(٨) في س : « المجتمع » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٩) في س : « ثبت » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١٠) في المطبوعة : « ألم » ، والمثبت في د ، س .

(١١) في المطبوعة : « ولو أُعْطِيَ » ، والمثبت في : د ، س .

(١٢) في المطبوعة ، د : « تعذرت » ، والمثبت في : س .

(١٣) رسم هذا الشكل في المطبوعة .

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	أ	ح

والمثبت في : د ، س .

فَمِنْ أَيْنَ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ لِنَظْمِ الْكَلِمَاتِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْفَاتِحَةِ ، مَعَ الْجَمْعِ بَيْنَ أَعْمَالٍ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ ، مِنَ الْقِيَامِ ، وَالرُّكُوعِ ، وَالسُّجُودِ ، وَالْقُعُودِ ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ عَمَلُ صَنِيفٍ [ وَاحِدٍ ]<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، خَاصَّةً فِي النِّجَاةِ الْآخِرَوِيَّةِ ، أَوْ فِي حِفْظِ دَرَجَةِ الْكَمَالِ وَالْقُرْبِ ، أَوْ دَفْعِ الْمَهْلَكَاتِ الْبَاطِنَةِ ، الَّتِي تَلْدَغُ فِي الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> لَدَغًا أَشَدَّ مِنْ لَدَغِ الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ ، أَوْ مُؤَثِّرًا فِي سَعَادَةِ الْآدَمِيِّ بِوَجْهِ آخَرَ مِنَ الْوُجُوهِ ، يَقْصُرُ الْعَقْلُ عَنْ إدْرَاكِهِ فَمِنْ لَمْ يَوْمنَ بِإِمْكَانِ هَذَا ، فَهُوَ عَدِيمُ الْإِيمَانِ وَالْعَقْلُ جَمِيعًا .

### ( مَسْأَلَةٌ )

أَمَّا قَوْلُهُ : « الْمَقْصُودُ الْمَعْرِفَةُ وَالِاسْتِوَاءُ عَلَى طَرِيقِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ اسْتَوَى هَذَا السَّالِكُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ التَّكْلِيفُ وَسِيلَةَ الْوُصُولِ [ لَهُ ]<sup>(٣)</sup> إِلَى هَذَا الْمَقْصُودِ ، وَقَدْ وَصَلَ ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الْوَسِيلَةِ وَالْمُرْشِدِ ، وَإِنْ اِحْتِاجَ فَقَدْ تَوَفَّى الْمُرْشِدَ ، وَتَعَذَّرَ مَرَاجَعَتُهُ » .

فَهَذَا أَيْضًا يُفْهَمُ جَوَابُهُ مِمَّا سَبَقَ ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صَادِرٌ عَنْ ظَنِّهِ أَنْ مَا لَيْسَ حَاصِلًا فِي عِلْمِهِ ، فَلَيْسَ حَاصِلًا فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ كَعُجُوزٍ ظَنَّتْ أَنْ مَا تَخْلُو عَنْهُ حَجَرُثُهَا تَخْلُو عَنْهُ خِزَانَةُ الْمَلِكِ وَمَمْلَكَتُهُ ، وَكَمَلَةٍ<sup>(٤)</sup> ظَنَّتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ سَمَاءٌ إِلَّا سَقْفَ بَيْتِهَا ،<sup>(٥)</sup> وَلَا أَرْضٌ إِلَّا عَرْصَةُ بَيْتِهَا ، وَهَذَا جَهْلٌ عَظِيمٌ ؛ فَإِنْ جَمِيعَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْأَوْلِيَاءُ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَقْدُورَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَقَلُّ مِنْ قَطْرَةٍ فِي بَحْرِ .

وَإِنْ سُئِلَ لَهُ وَصُولُ<sup>(٦)</sup> دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صُورَةُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِطَرِيقِ الْخَاصِّيَّةِ سَبَبًا لِلتَّرَقُّيِّ إِلَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ ، الَّتِي<sup>(٧)</sup> لَا نِهَايَةَ لَهَا<sup>(٨)</sup> ، أَوْ يَكُونُ سَبَبًا

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، د .

(٢) في س : « القبر » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٣) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د .

(٤) في المطبوعة : « كمسلمة » ، وفي د : « وكمسلمه » ، والصواب في : س .

(٥) في س : « وأرض » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) في المطبوعة : « وصوله » ، والمثبت في : د ، س .

(٧) في المطبوعة ، د : « نالها » ، والمثبت في : س .

لبقاء الكمال ، ودوامه<sup>(١)</sup> ، أو يكون [ سبباً ]<sup>(٢)</sup> لرسوخه حتى لا يتزلزل في سكرات الموت ؛ فإن لم يواظب عليها ؛ فعساه يؤدعه الكمال عند الموت ، ويقال له : [ إنه ]<sup>(٣)</sup> إنما كان يثبت هذا ، إذا عصفت رياح الموت بالمسامير الخمس ، التي هي المكتوبات ، وكان يستحكم بها<sup>(٤)</sup> ، فلما خلا عن المسامير ، تزغزع وانقطع ، فقد خبت ، وخسرت إذا فرحت بما عندك من العلم ، وسيقال لكم يوم<sup>(٥)</sup> القيامة ، معاشر أهل الإباحة<sup>(٦)</sup> : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ ؟ فسيقولون<sup>(٧)</sup> : ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ .

فعلاج هذا المغرور ، الضعيف<sup>(٨)</sup> العقل ، المريض القلب ، أن يتأمل هذه الأمور ، ويجوز الخطأ على نفسه .

والسلام .

( ومن غرائب المسائل عن حجة الإسلام )

● إذا قال : مَنْ رَدَّ عَبْدِي فَلَهُ دَرَاهِمُ قَبْلَهُ ، بطل ، كما إذا قال : إذا جاء رأس الشهر فلفلان عليّ درهم ، لا يصح ؛ لأن التعليق إنما يكون للاستحقاق بعمل مقصود ، هو عوض الدرهم ، والموجب لا يتقدم على الموجب<sup>(٩)</sup> ، والمتقدم على العمل زمان ، والزمان لا يصلح لأن يعلق به استحقاق المال .

قاله الغزالي ، في كتاب « علم<sup>(١٠)</sup> الغور في دراية الدور » .

● إذا قالت المطلقة : انقضت عدتي . وقبلنا قولها ، ثم أتت بولدٍ لزمانٍ يحتمل أن يكون العلوق به في النكاح ، لحق النسب ، إلا إذا تزوجت ، واحتمل أن يكون من الثاني .

(١) في المطبوعة : « أو دوامه » ، والمثبت في : د ، س .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

(٣) ساقط من : د ، س ، وهو في : المطبوعة .

(٤) في س : « فيها » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) في س : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) سورة المدثر ٤٢ .

(٧) سورة المدثر ٤٣ .

(٨) في س : « الصغير » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٩) في س : « الواجب » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١٠) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د ، وقد تقدم هذا الكتاب باسم « غاية الغور في دراية الدور » في بيان مؤلفات

الغزالي . وانظر مؤلفات الغزالي ٥٠ .

فلو قالت : نَكَحْتُ زَوْجًا آخَرَ . ولم يظهر لنا ؛ قال الغَزَالِيُّ ، في كتاب « التحصين »<sup>(١)</sup> : فلا نصَّ فيه ، وفيه احتمال ونظر مذهبي . انتهى .

● إذا قال الزوج لامرأته : أُحْلِلْتُ أُخْتَكِ لِي . ونوى الطلاق . فهل يقع ، ويكون هذا اللفظ كنايةً عن طلاقها ؛ لأنَّ حِلَّ أختها يتضمَّن تحريمها المؤذن بطلاقها ؟ قال الغَزَالِيُّ ، في « التحصين » ، في مسألة « أنا منك طالق » : هذه المسألة غير منصوصة ، وإنما ولَّدها الخاطر<sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر ما حاصله التردد في أنها هل تلحق بقوله : « اعتدى » ؛ لأنَّ العدة حِلٌّ شرعي ، وكذلك حِلُّ الأخت ، أو يفرق بينهما ؛ بأن دلالة العدة على الطلاق أظهر من حِلِّ الأخت ، لغلبته ، وحضوره في الذهن .

● يلزم<sup>(٣)</sup> المسافر<sup>(٤)</sup> أن يشتري<sup>(٥)</sup> الماء [ للطهارة ]<sup>(٦)</sup> ، بثمان المثل .

وقيل : ثمن المثل [ هو ]<sup>(٦)</sup> مؤاجرة<sup>(٧)</sup> نقله إلى موضع الشراء ، أخذًا من أن الماء لا يُمْلَك بعد الحوز في الإئناء ، وهو بعيد جدا ، لا يعرف إلَّا في « النهاية » .  
والغَزَالِيُّ ذهب إليه في كتبه ، وادَّعى أنه جارٍ ، وإن<sup>(٨)</sup> قلنا : الماء مملوك ، فأبعد<sup>(٩)</sup> ، وزاد في البُعد .

قال<sup>(١٠)</sup> الرَّافِعِيُّ : ولم أرَ من رجَّحه غيره .

(١) أى تحصين المآخذ . انظر مؤلفات الغزالي ٣٥ .

(٢) في المطبوعة ، د : « الحاضر » ، والمثبت في : س .

(٣) في المطبوعة ، د : « ويلزم » ، والمثبت في : س .

(٤) في س : « شراء » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٦) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، س .

(٧) في س : « أجرة » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٨) في س : « وإذا » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٩) في المطبوعة ، د : « وأبعد » ، والمثبت في : س .

(١٠) في المطبوعة ، د : « وقال » ، والمثبت في : س .



## ( صلاة في جماعة بلا خشوع ، وفي انفراد بخشوع )

● سئل العزالي رحمه الله تعالى ، عَمَّنْ يَتَحَقَّقُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَخْشَعُ فِي صَلَاتِهِ إِذَا كَانَ مُنْفَرِدًا ، وَإِنْ صَلَّى فِي جَمَاعَةٍ تَشَتَّتْ هَمَّتْهُ <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ <sup>(٢)</sup> الْخُشُوعُ ، مَا الْأَوَّلَى ؟ فَأَجَابَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِأَنَّ الْإِنْفِرَادَ حِينُئِذٍ أَوَّلَى وَأَصَحُّ ؛ لِحَدِيثٍ : « يُصَلِّي الْعَبْدُ وَلَا يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَشْرُهَا » .

قال : وَفَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْإِنْفِرَادِ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً ، فَكَأَنَّهُ لَوْ خَضَعَ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ <sup>(٤)</sup> فِي الْحِظَةِ <sup>(٥)</sup> ، كَانَ كَمَا لَوْ خَضَعَ فِي الْإِنْفِرَادِ فِي سَبْعٍ وَعَشْرِينَ لِحِظَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ نِسْبَةُ خُضُوعِهِ فِي الْجَمَاعَةِ إِلَى خُضُوعِهِ مُنْفَرِدًا أَقَلَّ مِنْ نِسْبَةِ وَاحِدٍ <sup>(٦)</sup> إِلَى سَبْعَةٍ وَعَشْرِينَ ، فَالْإِنْفِرَادُ أَوَّلَى ، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَالْجَمَاعَةُ أَوَّلَى . انْتَهَى مَلَخَّصًا .

وَسَلَّكَ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ هَذَا السَّلَامَ هَذَا الْمَسْلُوكَ ، فَأَقْنَى فِيمَنْ [ إِذَا ] <sup>(٧)</sup> حَضَرَ الْجَمَاعَةَ مُرَاتِيًا ، أَنَّ الْإِنْفِرَادَ لَهُ أَوَّلَى .

وَهَذَانِ الْإِمَامَانِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِمَا حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : « وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا <sup>(٨)</sup> فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا ، يَعْنِي الْجَمَاعَةَ ، إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَعْلُومُ التَّفَاقُ ، وَلَقَدْ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يُهَادَى <sup>(٩)</sup> بَيْنَ اثْنَيْنِ ، حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ » . الْحَدِيثُ . أَوْشَكَ أَنْ يَقُولَا : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي السَّلَفِ مَنْ تَذْهَبُ الْجَمَاعَةُ <sup>(١٠)</sup> حُضُورَهُ وَخُشُوعَهُ وَخُضُوعَهُ ، بِخِلَافِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ ، فَمَا الْمَسْأَلَةُ الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِوَاقِعَةٍ <sup>(١١)</sup> فِي السَّلَفِ <sup>(١٢)</sup> .

(١) في د ، س : « هم » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٢) في المطبوعة ، د : « يكن » ، والمثبت في : س .

(٣) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو في : س .

(٤) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « إذا » ، والمثبت في : د ، س .

(٥) في المطبوعة ، د : « واحدة » ، والمثبت في : س .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

(٧) في المطبوعة ، د : « رأينا » ، والصواب في : س .

(٨) يهادى بين اثنين : يمشى بينهما معتمدا عليهما ، من ضعفه وتمايله . النهاية ٢٥٥/٥ .

(٩) في المطبوعة : « للجماعة » ، والصواب في : د ، س .

(١٠) في س : « للسلف » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

وأنا أقول مع ذلك : الذى يظهر أن حضور الجماعة أفضل مطلقا ، <sup>(١)</sup> وبركتهما تربي <sup>(٢)</sup> على ذهاب الخشوع ، الذى حصل للسائل ، والزمان الذى ذكره العزالي رحمه الله ، لإعتبار الموازنة أبعد عن الحضور من <sup>(٣)</sup> زمان الجماعة <sup>(٤)</sup> فإن يشتغل بالجماعة <sup>(٥)</sup> خير له من أن يشتغل باعتبار هذه الموازنة ، ومجرد تردده فى أنه هل يحصل له من الخشوع فى الجماعة <sup>(٦)</sup> ما يحصل فى الانفراد ، نوع من الخشوع ، والجماعة <sup>(٧)</sup> بكل سبيل أولى .

ثم هذا الذى قاله العزالي ، مع كونه غير مسلم ، فى حق واحد من الآحاد ، يتفق له ذلك فى بعض الأحيان ، أما جمع كثير يتفقون على ذلك ، أو واحد يترك <sup>(٨)</sup> الجماعة دائما معتلا بهذه العلة ، فلا يسمع منهم ، ولا منه ، ولا يترك سنة رسول الله ﷺ التى افترضها قوم ، وشرطها آخرون ؛ لصحة الصلاة لمثل هذه الحيات ، ولا يفتح لإبليس هذا الباب ، بل البركة كل البركة فى الاتباع ، ومجاهدة النفس على الخشوع ، فإن يأت فيها ونعمت <sup>(٩)</sup> ، وإلا فترك <sup>(١٠)</sup> الخشوع لمتابعة السنة خشوع ، خير من الخشوع الحاصل مع الانفراد ، فتأمل ذلك ، فهو حسن دقيق .

وحاصله أن السنة وإن وقعت ناقصة ، وهى الجماعة بلا خشوع ، خير من لا سنة <sup>(١١)</sup> بالكلية ، وإن وقع فيها سنة أخرى ، وهى الخشوع .

وقد أغرى <sup>(١٢)</sup> بعض محبي الخلوة بترك <sup>(١٣)</sup> الجماعة لمثل ذلك ، وذلك عندنا أمر منكر ، بل خروجه إلى الجماعة <sup>(١٤)</sup> وإن كان سنة ، ساعة <sup>(١٥)</sup> خير له من <sup>(١٦)</sup> ألف ساعة مع ترك السنة .

(١) فى المطبوعة : « وتركها يربو » ، وفى د : « وتركها يربى » ، والمثبت فى : س .

(٢) فى س : « فى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٣) فى المطبوعة : « فأسفل الجماعة » ، وفى د : « فإن يشتغل بالجماعة » ، والمثبت فى : س .

(٤) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د .

(٥) فى المطبوعة ، د : « ترك » ، والمثبت فى : س .

(٦) فى المطبوعة : « ولا تترك » ، وفى د : « ولا يترك » ، والمثبت فى : س .

(٧) فى المطبوعة ، د : « سنية » ، والمثبت فى : س .

(٨) فى المطبوعة ، د : « ادعى » ، والمثبت فى : س .

(٩) فى المطبوعة : « ترك » ، والمثبت فى : د ، س .

(١٠) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د .

(١١) بعد هذا فى س زيادة : « الجماع » ، والمثبت فى المطبوعة ، د .

وإن دَقَّق مُدَقِّق ، وقال : لانسَلَمَ ثبوتُ السَّنَةِ [ هنا ]<sup>(١)</sup> فهو مُحْجُوجٌ بِالظُّوَاهِرِ الدَّالَّةُ عَلَى طَلَبِ الْجَمَاعَةِ<sup>(٢)</sup> « عَلَى الْإِطْلَاقِ »<sup>(٣)</sup> مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ خَاشِعٍ وَمُشْتَتٍّ .

### (السَّنةُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ)

● قال ابن الصَّلَاح : مِنْ تَفَرُّدَاتِ<sup>(٤)</sup> الْعَزَّالِيِّ : أَنَّهُ ذَكَرَ فِي « بَدَايَةِ الْهُدَايَةِ » فِي سُنَّةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَهَا ، أَنَّ لَهُ أَنْ يَصَلِّيَهَا رَكْعَتَيْنِ ، وَأَرْبَعًا ، وَسِتًّا .  
[ قال ]<sup>(٥)</sup> : فَأَبْعَدَ فِي سِتِّ<sup>(٦)</sup> : وَشَدَّ .

قال الثَّوَوِيُّ : رَوَى الشَّافِعِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي « كِتَابِ عَلِيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ » ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَصَلِّيًّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيَصَلِّ بَعْدَهَا سِتَّ رَكَعَاتٍ<sup>(٧)</sup> .

قُلْتُ : وَهَذَا الْمَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، مُحْكَمٌ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، وَعَطَاءٍ ، وَمَجَاهِدٍ ، وَحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَفْيَانَ الثَّوَرِيِّ ، وَرَوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ . وَأَغْرَبَ صَاحِبُ « الْكَافِي » ، فَقَالَ فِيهِ : « الْأَفْضَلُ أَنْ يَصَلِّيَ بَعْدَهَا سِتًّا ، أَخْذًا بِالْأَكْثَرِ ، رَكْعَتَيْنِ<sup>(٨)</sup> ثُمَّ أَرْبَعًا ، بِسَلَامٍ وَاحِدٍ .  
انْتَهَى لَفْظُ الْخَوَّازَرْمِيِّ فِي « الْكَافِي » .

( وَهَذَا فَصْلٌ<sup>(٩)</sup> جَمَعْتُ فِيهِ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ « الْإِحْيَاءِ » )

مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَمْ أَجِدْ لَهَا إِسْنَادًا )

( مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ )

حَدِيثٌ : « أَفْضَلُ النَّاسِ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ ، إِنْ أُحْتِيجَ إِلَيْهِ نَفْعٌ » . الْحَدِيثُ .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة ، د : « مفردات » ، والمثبت في : س .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو في : س .

(٥) في س : « لست » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) انظر ما يأتي ص ٢٩٦ .

(٧) في المطبوعة ، د : « فركعتين » ، والمثبت في : س .

(٨) لم نجد هذا الفصل كله في النسختين : س ، ص ، ووجدنا في النسخة : ز ، والموجود فيها يبدأ بـ « حديث : أكثرنا معرفة الفقراء ... » من كتاب الفقر والزهد . والفصل كله في النسخة : د . =

حديث : « أوحى الله إلى إبراهيم : إني عليّم أحبّ كلّ عليّم » .  
 حديث : « بابّ من العلم يتعلّمه الرجل خيرّ له من الدنيا » .  
 حديث : « مَنْ يُحَدِّثُ أَبَاكَ مِنَ الْعِلْمِ لَتَعْلَمَ النَّاسُ أُعْطِيَ ثَوَابَ سَبْعِينَ [ نَبِيًّا ] <sup>(١)</sup> وَصِدِّيقًا <sup>(٢)</sup> » .

حديث : كان رسول الله ﷺ أميًا .  
 حديث : « الْإِثْمُ خَزَازُ الْقُلُوبِ » <sup>(٣)</sup> .  
 حديث : « وَلَكِنْ بَشَى وَوَقَرَ فِي صَدْرِهِ » ، يقوله <sup>(٤)</sup> في فضل الصّدّيق ، رضى الله عنه .  
 حديث : « قَلِيلٌ مِنَ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ » .  
 حديث : « إِيَّاكَ وَالسَّجْعَ <sup>(٥)</sup> يَا ابْنَ رَوَاحَةَ » .. الحديث .  
 حديث : « كَلَّمُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ » .. الحديث .  
 حديث : « كَلِمَةٌ مِنَ الْحِكْمَةِ يَتَعَلَّمُهَا الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا » .  
 حديث : « الْمُتَمَسِّكُونَ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » <sup>(٦)</sup> .. الحديث .  
 حديث : « الْغُرَبَاءُ نَاسٌ قَلِيلُونَ صَالِحُونَ » .. الحديث .  
 حديث : « إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ <sup>(٧)</sup> أَلْهَمْتُمْ فِيهِ الْعَمَلَ » <sup>(٧)</sup> .  
 حديث : « مَا أُوتِيَ قَوْمٌ الْمُنْطَقَ إِلَّا مُنِعُوا الْعَمَلَ » .

---

= وقد تكلم الحافظ زين الدين العراقي على أحاديث الإحياء ، فذكر طرف الحديث ، وصحاحيه ، ومخرجه ، وبيان صحته ، أو حسنه ، أو ضعف مخرجه ، في كتاب سماه « المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار » وطبع هذا الكتاب بهامش كثير من طبعات الإحياء .

- (١) ليس في الإحياء ٩/١ .  
 (٢) ذكر زين الدين العراقي ، أن أبا منصور الديلمي رواه في : « مسند الفردوس » من حديث ابن مسعود ، بسند ضعيف .  
 (٣) في الأصول : « الْإِثْمُ خَوَانُ الْقَلْبِ » ، والمثبت في الإحياء ١٧/١ ، وحزاز : فعال من الخز ، ويروى « حواز القلوب » . انظر النهاية ٣٧٧/١ ، ٣٧٨ .  
 (٤) وأوله : « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام » . الإحياء ٢١/١ .  
 (٥) في د : « والشح » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء ٣١/١ .  
 (٦) في جواب قول الصحابة رضوان الله عليهم : « ومن الغرباء ؟ » الإحياء ٣٤/١ .  
 (٧) في الأصول : « الفهم فيه العمد » ، والصواب في الإحياء ٣٧/١ ، وتمام الحديث : « وسيأتي قوم يلهمون الجدل » .

حديث : « المؤمنُ ليس بحَقُود » .  
 حديث : « إذا تعلمَ الناسُ العلمَ وتركوا العملَ وتحابُّوا بالألسنِ »<sup>(١)</sup> . . الحديث .  
 حديث : « بُنِيَ الدينُ على النَّظَافَةِ » .  
 حديث : « يُحْشَرُ المَمْرُقُ لأَعْرَاضِ الناسِ كَلْبًا ضَارِيًا »<sup>(٢)</sup> ، والشَّرُّهُ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ذُبَابًا [ عَادِيًا ]<sup>(٣)</sup> وَالمَتَكَبِّرُ [ عَلَيْهِمْ ]<sup>(٤)</sup> [ فِي ]<sup>(٥)</sup> صُورَةِ نَمِرٍ ، وَطَالِبُ الرِّيَاسَةِ فِي صُورَةِ أُسَدٍ » .

حديث : « لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيْمَانِ الْعَالَمِينَ لَرَجَحَ » .  
 حديث : « لَوْ مَنَعَ النَّاسُ عَنْ قَتْلِ الْبَعْرِ لَفَتُّوهُ وَقَالُوا مَا نُهِنَا عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ »<sup>(٦)</sup> .  
 حديث : « لَا يَكُونُ الْمَرْءُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ بِعِلْمِهِ عَامِلًا » .  
 حديث : « مَنْ أَرَادَ عِلْمًا وَلَمْ يَزِدْ هُدًى لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا » .  
 حديث : « إِنْ الْعَالَمُ يُعَذَّبُ عَذَابًا يَضِيقُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ اسْتَعْظَمًا لَشِدَّةِ عَذَابِهِ » .  
 حديث : « إِنْ الْمَرْءَ<sup>(٧)</sup> لَيُنْشَرُ لَهُ<sup>(٨)</sup> مِنَ الثَّنَاءِ مَا يَمْلَأُ<sup>(٩)</sup> مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ » .  
 حديث : « هَلَاكَ أُمْتِي عَالَمٌ فَاجِرٌ ، وَجَاهِلٌ عَاقِلٌ ، وَشَرُّ الشَّرَارِ [ شِرَارٌ ]<sup>(١٠)</sup> الْعُلَمَاءِ وَخَيْرُ الْخِيَارِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ » .

حديث مَكْحُولٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ :  
 حديث<sup>(١١)</sup> عَشْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ : كُنَّا نَتَدَارَسُ الْعِلْمَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا ، فَلَنْ يَأْجُرَ كَرَّمَ اللَّهُ حَتَّى تَعْمَلُوا » .

(١) وتماه : « وتباغضوا بالقلوب ، وتقاطعوا في الأرحام ، لعنهم الله عند ذلك ميفأصمهم وأعمى أبصارهم » الإحياء ٤٢/١ .

(٢) في د : « ضريا » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤٤/١ .

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء .

(٥) في المطبوعة : « سر » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٥٠/١ .

(٦) في الإحياء ٥٥/١ : « العبد » .

(٧) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٨) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ٥٦/١ .

(٩) كذا في الأصول . والذي في الإحياء : « عن عبد الرحمن بن غنم أنه قال : حدثني عشرة من الصحابة . . . » .

حديث : « شَرُُّ العلماء الذين يأتون الأمراء ، وخيار الأمراء الذين يأتون العلماء » . في ابن ماجه<sup>(١)</sup> ، وشطره الأول بلفظ آخر .

حديث : « مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » .

حديث : « تَعَلَّمُوا الْيَقِينَ » .

حديث : « مِنْ أَقَلِّ<sup>(٢)</sup> مَا<sup>(٣)</sup> أُوتِيتُمْ الْيَقِينَ وَعَزِمَةُ الصَّبْرِ » .. الحديث .

حديث : قيل : يا رسول الله ، أئْتِي الأَعْمَالُ أَفْضَلُ ؟

قال : « اجْتَنَابُ الْحَارِمِ ، وَلَا يَزَالُ فَوْكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » .. الحديث .

حديث : « إِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ أَمَانًا<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْفًا<sup>(٥)</sup> فِي الدُّنْيَا » .

حديث : كُنَّا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أُوتِينَا الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث : سُئِلَ حَدِيثُهُ : تَرَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا نَسْمَعُهُ<sup>(٧)</sup> مِنْ غَيْرِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ .

الحديث<sup>(٨)</sup> فِي عِلْمِهِ<sup>(٩)</sup> بِالْمُتَافِقِينَ .

حديث ابن مسعود ، مرفوعا ، موقوفا : « إِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ<sup>(١٠)</sup> الْكَلَامُ وَالْهُدَى » .

لا نعرف المرفوع ، وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ الْمَوْقُوفَ .

حديث : كَانَ يَتَوَكَّأُ فِي مُحْطَبَةِ [ الْعِيدِ ]<sup>(١١)</sup> وَالْأَسْتِسْقَاءَ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا .

(١) قال زين الدين العراقي ، في المغنى ٦٠/١ : « ابن ماجه بالشطر الأول نحوه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف » .  
والذى في ابن ماجه « باب الانتفاع بالعلم والعمل به ، من المقدمة ، ٩٦/١ : « من تعلم العلم ليباهى به العلماء ، ويجارى به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله جهنم » .

(٢) في المطبوعة : « أمن » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٦٤/١ ، وفي المغنى : « أولى » .

(٣) في د : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) في د ، والمغنى : « أمانة » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٦٧/١ .

(٥) في الإحياء : « فكري » ، وما هنا يوافق ما في المغنى .

(٦) وتماه : « وسياأتى بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الإيمان يقيمون حروفه ، ويضيعون حدوده وحقوقه ، يقولون : قرأنا فمن أقرأ منا ! فذلك حظهم » . الإحياء ٦٨/١ .

(٧) في الإحياء ٦٩/١ : « يسمع » .

(٨) في المطبوعة : « حديث » ، والمثبت في : د .

(٩) في المطبوعة : « علم » ، والمثبت في : د .

(١٠) في الأصول : « اثنان » ، والمثبت في : الإحياء ٧١/١ .

(١١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٧١/١ .

حديث : « مَنْ غَشَّ أُمَّتِي فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » .

الحديث في الابتداء<sup>(١)</sup> .

حديث : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا ينادي كُلَّ يَوْمٍ : مَنْ خَالَفَ السَّنةَ لَمْ تَنْلِهِ الشَّفَاعَةُ » .

حديث : « عَلَيْكُمْ بِالنَّمَطِ الْأَوْسَطِ » . . الحديث .

رواه أبو عُبَيْدٍ في « الغريب »<sup>(٢)</sup> موقوفاً ، عن عَلِيٍّ .

( الباب السابع في العقل )

« إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفْثٌ فِي رُوعِي : أَحَبُّ مَنْ أَحَبَّيْتُ » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

( كتاب قواعد العقائد )

الفصل الثاني منه :

حديث : « إِنَّ لِلَّهِ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ » . . الحديث .

حديث : « إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيَنْزَوِي مِنَ النَّخَامَةِ » . . الحديث .

حديث : « إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ » .

الفصل الثالث :

حديث : إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ نَبِيِّهِ بِأَنْ أَبَا جَهْلٍ لَا يَصْدُقُهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ<sup>(٤)</sup> بِأَنْ يَأْمُرَهُ بِأَنْ يَصْدُقَهُ .

حديث : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ كَلَامَ جَبْرِيلَ ، وَيَشَاهِدُهُ ، وَمَنْ حَوْلَهُ لَا يَسْمَعُونَهُ ، وَلَا يَرَوْنَهُ .

الفصل الرابع :

حديث : سُئِلَ مَرَّةً عَنِ الْإِيمَانِ ، فَأَجَابَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ ، يَعْنِي الْخَمْسَ الَّتِي هِيَ مَبَانِي

الْإِسْلَامِ .

---

(١) ذَلِكَ أَنْ تَمَامَهُ : « وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا غَشَّ أُمَّتَكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَتَدَعَ بَدْعَةَ يَحْمِلُ النَّاسُ عَلَيْهَا » الإحياء ٧٢/١ .

(٢) الْجُزْءُ الثَّالِثُ ، صَفْحَةُ ٤٨٢ ، وَنَصَهُ : « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّحْطُ الْأَوْسَطُ ، يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي » .

(٣) وَتَمَامُهُ : « فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ ، وَعَشَّ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِي بِهِ » الإحياء ٧٨/١ .

(٤) مَكَانُ هَذَا قَدْ : « أَنْ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ ٩٩/١ .

حديث : سُئِلَ : أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ : « الإِسْلَامُ » . . الحديث <sup>(١)</sup> .

حديث : « لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ إِلَّا <sup>(٢)</sup> بِجُحُودِهِ بِمَا أَقْرَبَهُ » .

حديث حُدَيْفَةَ : الْمَنَافِقُونَ الْيَوْمَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . . الحديث .

حديث : كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا عَلِمْتُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ » . .

الحديث .

حديث : « مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ <sup>(٣)</sup> » . . الحديث .

### ( كِتَابُ أَسْرَارِ الطَّهَارَةِ )

حديث : « بُنِيَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ » <sup>(٤)</sup> .

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ : كُنَّا نَأْكُلُ الشَّوَاءَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ .

الحديث <sup>(٥)</sup> .

حديث عمر : مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْأَشْنَانَ <sup>(٦)</sup> عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

حديث : إِدْخَالِ الْأَصْبُعِ فِي مَحَاجِرِ الْعَيْنَيْنِ وَمَوْضِعِ الْقَدَى .

حديث : « مَسْحُ الرِّقَةِ أَمَانٌ مِنَ الْعُلِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حديث : « مِنْ <sup>(٧)</sup> وَهْنٍ عَلِمَ الرَّجُلُ وَلَوْعُهُ بِالْمَاءِ فِي الطُّهُورِ » .

حديث : « الْوُضُوءُ عَلَى الْوُضُوءِ نُورٌ عَلَى نُورٍ » .

حديث : « الطَّاهِرُ كَالصَّائِمِ » .

---

(١) وَتَمَامُهُ : « فَقَالَ : أَىُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ ﷺ : الإِيمَانُ » . الإحياء ١٠٣/١ .

(٢) فِي الإِحْيَاءِ ١٠٤/١ : « بَعْدَ جُحُودِهِ لِمَا أَقْرَبَهُ » ، وَفِي الْمَغْنَى رَوَايَةُ الْحَدِيثِ : « لَا تَكْفُرُوا أَحَدًا إِلَّا بِجُحُودِهِ بِمَا أَقْرَبَهُ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَاذِبٌ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي د ، وَالإِحْيَاءِ ١١١/١ ، وَتَمَامُ الْحَدِيثِ : « وَمَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ » .

(٤) تَقْدِيمُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ .

(٥) وَتَمَامُهُ : « فَتَدْخُلُ أَصَابِعُنَا فِي الْحَصَى ، ثُمَّ نَفْرِكُهَا بِالْتُّرَابِ ، وَنَكْبِرُ » . الإحياء ١١٢/١ .

(٦) الْأَشْنَانُ : جَلَاءٌ مُنْقٍ مُنْظَفٌ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمِنْ » ، وَالتَّحْقِيقُ فِي د ، وَالإِحْيَاءِ ١١٩/١ .



حديث : « ادَّهِنُوا غَبًّا » .

حديث : كان يُسَرِّحُ لحيته في كلِّ يومٍ مرَّتين .

حديث : كان كَثَّ اللَّحْيَةِ .

حديث : تَنْظِيفُ الرَّوَاجِبِ <sup>(١)</sup> .

قصة يحيى بن أكرم حين <sup>(٢)</sup> سئل كم سين <sup>(٣)</sup> القاضي ؟

وفيهما حديثان :

حديث : « لا يَحُلُّ للرجل أن يُدْخِلَ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ » .

حديث : « حَرَامٌ عَلَى الرِّجَالِ دُخُولُ الْحَمَّامِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ » . . الحديث .

حديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَلَّمَ أَظْفَارَكَ <sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْعُدُ <sup>(٤)</sup> عَلَى مَا طَالَ مِنْهَا » .

حديث : أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ <sup>(٥)</sup> مَنْ تَحْتَ أَظْفَارِهِ وَسَخَّ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ .

حديث : قَصَّ الْأَظْفَارَ <sup>(٦)</sup> .

### ( كتاب أسرار الصلاة )

حديث : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُضَيِّعًا لِلصَّلَاةِ لَمْ يَعْباَ اللَّهُ بُشَىءٍ مِنْ عَمَلِهِ » .

حديث : « مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ » . .

الحديث .

حديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَرَّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكَ <sup>(٧)</sup> بِالرِّزْقِ » . .

الحديث .

---

(١) وهي رءوس الأنامل ، وما تحت الأظفار من الوسخ : الإحياء ١/١٢٣ .

(٢) في د : « سدى بين » ، والمثبت في : المطبوعة ، ولم يرد في هذا الموضع من الإحياء ١/١٢٣ ، ١٢٤ ذكر ليحيى بن أكرم .

(٣) في د : « ظفرك » ، وهي رواية موافقة لما في : المغنى ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٢٥ .

(٤) في د : « يعقد » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء

(٥) في د : « يأمن » ، والمثبت في : المطبوعة ، ومعناه في الإحياء ١/١٢٥ .

(٦) يعني البداة في قلم الأظفار بمسبحة اليمنى الخ . انظر الإحياء ١/١٢٥ ، وانظر أيضا المغنى ١/١٢٩ هامش (٢) .

(٧) في د تكرار : « يأتيك » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٣١ ، وتام الحديث : « من حيث لا تحتسب » .

حديث يزيد الرقاشي : كانت صلاة رسول الله ﷺ مُستوية<sup>(١)</sup> ، كأنها موزونة .  
 حديث : « إن الرجلين من أمتي ليُقومان إلى الصلاة ، وركوعهما وسجودهما واحد ، وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض » .  
 حديث : « أما يخشى<sup>(٢)</sup> الذي يُحوّل وجهه في الصلاة » . . الحديث<sup>(٣)</sup> .  
 حديث : « مَنْ صَلَّى صلاةً في جماعة<sup>(٤)</sup> فكأنما قد<sup>(٥)</sup> ملأ نحره<sup>(٥)</sup> عبادةً » .  
 حديث : « ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي » .  
 رواه ابن المبارك ، في الزهد والرقائق<sup>(٦)</sup> ، مسلاً .  
 حديث عائشة : كان رسول الله ﷺ ، يحدثنا ونحدثه ، فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه .

حديث : « لا ينظر الله إلى صلاة لا يُحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه » .  
 حديث : « مَنْ أَلِفَ المسجدَ أَلَفَهُ<sup>(٧)</sup> الله تعالى » .  
 حديث : « الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش » .  
 حديث : « سبعة أشياء من الشياطين<sup>(٨)</sup> في الصلاة »<sup>(٩)</sup> .  
 حديث : « ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل » .  
 حديث : أنه اختدّى نعلًا ، فأعجبته ، فسجد .  
 حديث : « إذا قام العبد إلى صلاته وكان وجهه وهوأ إلى الله انصرف كيوم ولدته أمه » .

(١) في د : « مسنونة » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٢٣/١ .

(٢) في الإحياء ١٣٢/١ : « يخاف » .

(٣) وتماه : « أن يحول الله وجهه وجه حمار » .

(٤) في الإحياء ١٣٢/١ : « فقد ملأ » .

(٥) في الأصول : « بحره » ، والمثبت في : الإحياء .

(٦) كتاب الزهد والرقائق ٥٠ .

(٧) في د : « أَلَف » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٣٥/١ .

(٨) في الإحياء ١٤٠/١ : « الشيطان » ، والرواية فيه : « في الصلاة من الشيطان » .

(٩) وتما الحديث : « الرعاف ، والنعاس ، والوسوسة ، والتثاؤب ، والحكاك ، والالتفات ، والعبث بالشيء » .

قول أبي هريرة : كيف الحياء من الله ؟

قال : « تستحيى <sup>(١)</sup> منه كما تستحيى من الرجل الصالح » .

حديث : « اللهم أصلح الراعى والرعية » .

حديث : « إن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبين عبده » . الحديث بطوله <sup>(٢)</sup> .

حديث : « لا ينجو مني عبدي إلا بأداء ما افترضت عليه » .

حديث : « الإمام أمين فإذا ركع فأركعوا » .

حديث : « من أذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة ، ومن أذن أربعين عاما دخل الجنة بغير حساب » .

عن الترمذي <sup>(٣)</sup> ، وابن ماجه <sup>(٤)</sup> : « من أذن سبع سنين مُحْتَسِبًا كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ » .

حديث : « فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا » .

حديث : « إن العبد <sup>(٥)</sup> ليصلي الصلاة في أول وقتها <sup>(٦)</sup> ولما فاتته من أول وقتها خير له من الدنيا وما فيها » .

هو عند الدارقطني ، من حديث أبي هريرة ، بلفظ : « خَيْرُ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

حديث : أنه قرأ [ بعض ] <sup>(٦)</sup> سورة يونس ، فلما انتهى إلى ذكر موسى وفرعون قطع وركع <sup>(٧)</sup> .

---

(١) في د : « يستحيى » ، في الموضعين ، وفي الإحياء ١/١٤٩ : « تستحيى » في الموضعين أيضا ، والمثبت في المطبوعة .  
(٢) في الإحياء ١/١٥٢ .

(٣) سنن الترمذي ، بشرح ابن العري ( باب ماجاء في فضل الأذان من كتاب الصلاة ) ٧/٢ ، والرواية فيه توافق ما هنا .  
(٤) سنن ابن ماجه ( باب فضل الأذان وثواب المؤذنين ، من كتاب الأذان والسنة فيها ) ١/٢٤٠ ، ولفظه :  
« مَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِبًا سَبْعَ سِنِينَ كُتِبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ » .

(٥) كذا جاء في الأصول ، في الإحياء ١/١٥٦ : « ليصلي الصلاة في آخر وقتها ولم تفته » ، وفي المغنى : « ليصلي الصلاة في أول وقتها ولم تفته » .

(٦) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٥٨ .

(٧) في الإحياء : « فركع » .

المعروف قراءة سورة المؤمنون ، وليس فيها ذكر فرعون ، وإنما هو موسى وهارون .  
 حديث : أنهم كانوا يسبّحون وراء رسول الله ﷺ ، في السجود والركوع عَشْرًا .  
 حديث : الدعاء في آخر الصلاة ، وإذا أُرِدْتُ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فاقبضنا غير مفتونين .  
 حديث : رَفَعَ اليدين في القنوت .  
 حديث : « مَنْ ترك الجمعة ثلاثًا من غير عُذْرٍ فقد نَبَذَ الإسلامَ وراءَ ظَهْرِهِ » .  
 حديث : « لَأَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ رَمَادًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي » .  
 حديث : « لو يعلم المارءُ بين يَدَيِ الْمُصَلِّي <sup>(١)</sup> ما عليه في ذلك ، لكان أن يقف أربعين سنةً خَيْرٌ <sup>(٢)</sup> له مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » .  
 حديث : أذُنٌ <sup>(٣)</sup> وَاسْتَمْعَ <sup>(٤)</sup> .  
 حديث : « [ إِنَّ ] هذه الأمةٌ مرحومةٌ منظورٌ إليها بين الأمم ، وإن الله إذا نظر لعبدٍ في الصلاة غفر له ، ولمن وراءه من الناس » .  
 حديث عليّ ، وعبد الله ، في الصلاة بعد الجمعة سِتًّا <sup>(٥)</sup> .  
 هو عند البَيْهَقِيِّ ، موقوفٌ على عليّ .  
 حديث ابن عباس ، وأبي هريرة ، في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة .  
 حديث : « وَيُلِّ <sup>(٦)</sup> للعالم من الجاهل من حيث لا يعلمه <sup>(٧)</sup> » .  
 حديث : إن بلالًا كان يسوّي الصفوف ويضربُ عراقيبهم بالدِّرَّةِ .  
 حديث : « مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بعد زوال الشمس يُحْسِنُ قِرَاءَتَهُنَّ وَرُكُوعَهُنَّ »

(١) في د بعد هذا زيادة : « والمصلّي » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٦٤/١ .

(٢) في الإحياء : « خيرًا » بالنصب .

(٣) في الأصول : « أذن » ، والمثبت في : الإحياء ١٦٥/١ .

(٤) في د : « فاستمع » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في د : ، والإحياء ١٦٥/١ .

(٦) في المطبوعة : « ست » ، والمثبت في د : ، والإحياء ١٦٦/١ . وانظر ما سبق في ٢٨٧ .

(٧) في المطبوعة : « وسيل » ، وفي د : « وسيل » ، والمثبت في : الإحياء ١٧٢/١ .

(٨) في المطبوعة : « يعلم » ، والمثبت في د : ، والإحياء .

وسجودَهُنَّ ، صَلَّى معه سبعون ألفَ مَلَكٍ ، يستغفرون له حتى الليل » .

حديث أنسٍ : في الوتر ثلاثُ ركعات .

حديث : كان إذا أراد أن يدخل فراشه زحف إليه ، وصَلَّى<sup>(١)</sup> ركعتين .

حديث : « الوُتْرُ<sup>(٢)</sup> سبع عشرة<sup>(٣)</sup> ركعة » .

قال المصنّف : إنه حديثٌ شاذٌّ<sup>(٤)</sup> ، رواه الصفّار في « كتاب الصلاة » .

حديث : كان يصلّي الضُّحَى ستَّ ركعات .

حديث : « مَنْ عَكَفَ نفسه فيما<sup>(٥)</sup> بين المغرب والعشاء في مسجد جماعةٍ ، لم يتكلَّم إلا

بصلاةٍ أو قرآن<sup>(٥)</sup> » . . الحديث .

( أحاديث صلوات يوم الجمعة وليلتها )<sup>(٦)</sup>

قول سُفيان : من السنّة أن يصلّي بعد الفطر اثنتي عشرة ركعة ، وبعد الأضحى ستَّ

ركعات .

حديث : « فَضِّلْ صلاةَ التطوُّعِ في بيته على صلاتِهِ في المسجد ، كفضلِ صلاةٍ<sup>(٧)</sup>

المكتوبة في المسجد على صلاتِهِ<sup>(٨)</sup> في البيت » .

حديث<sup>(٩)</sup> : « صلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من ألفِ صلاةٍ في مسجدٍ ، وأفضلُ من

هذا كلّهُ رجلٌ يصلّي<sup>(١٠)</sup> ركعتين في زاوية بيته<sup>(١٠)</sup> » . . الحديث .

---

(١) بعد هذا في الإحياء ١٧٦/١ زيادة : « فَوْقَهُ » .

(٢) في الأصول : « سبعة عشر » ، والصواب في : الإحياء ١٧٦/١ .

(٣) ذكر الغزالي شدّوده قبل إيرادِهِ .

(٤) في د : « ما » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٧٧/١ .

(٥) في الإحياء : « بقرآن » ، وتام الحديث : « كان حقا على الله أن يبنى له قصرين في الجنة ، مسيرة كل قصر منهما مائة عام ، ويقرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الأرض لو سعههم » .

(٦) في د : « ولياليها » ، والمثبت في : المطبوعة ، والمصنف يعني أن كل ما جاء في هذا الباب لم يجد له إسنادا ، وهو في الإحياء ١٨٠/١ .

(٧) في المطبوعة : « صلاتِهِ » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١٨١/١ .

(٨) في المطبوعة : « صلاتها » ، والمثبت في : د ، والإحياء .

(٩) قبل هذا قوله : « صلاةٌ في مسجدٍ هذا أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد » ، وانظر الإحياء ١٨١/١ .

(١٠) في الإحياء : « في زاوية بيته ركعتين ، لا يعلمها إلا الله عز وجل » .

رواه أبو الوليد الصَّفَّار في « كتاب الصلاة » .

حديث : صلاة الرُّغائب في رجب<sup>(١)</sup> .

وقد تكلَّم فيه ابنُ عبد السلام<sup>(٢)</sup> ، وابنُ الصَّلَّاح أيضا ، فله أصلٌ على الجملة ، ولكنه موضوع .

حديث : صلاة ليلة النَّصْف من شعبان<sup>(٣)</sup> .

حديث : « مَنْ عَبْدَ اللَّهِ تعالى عبادةً ، ثم تركها مَلَأَ مَقْتَهُ اللَّهُ » .

حديث أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هريرة : « إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، يُمْنَعَانِكَ مَخْرَجَ السَّوءِ ، وَإِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، يَمْنَعَانِكَ مَدْخَلَ السَّوءِ » .

حديث : فعِلْهُ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ ابْتِدَاءِ السَّفَرِ .

حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة : اثْنَتَيْ<sup>(٤)</sup> عَشْرَةَ رَكْعَةً .

### (كتاب أسرار الزكاة)

حديث : « أَذُوا صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَمَّنْ تُمُونُونَ » .

حديث : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُسْمِعٍ<sup>(٥)</sup> وَلَا مُرَائٍ وَلَا مَنَّانٍ » .

حديث : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَدَقَةَ مَنَّانٍ » .

حديث : « لَا تَأْكُلْ<sup>(٦)</sup> إِلَّا طَعَامَ تَقِيٍّ<sup>(٧)</sup> » .

حديث : « (٧) أَنَّهُ بَعَثَ<sup>(٧)</sup> مَعْرُوفًا إِلَى بَعْضِ الْفُقَرَاءِ ، وَقَالَ<sup>(٨)</sup> لِلرَّسُولِ : اخْفَظْ مَا يَقُولُ ، فَلَمَّا أَخَذَ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مِنْ ذِكْرِهِ .. الْحَدِيثُ .

(١) وردت كيفيتها في الإحياء ١ / ١٨٢ .

(٢) انظر ما يأتي في ٢٥١/٨ .

(٣) الإحياء ١ / ١٨٢ .

(٤) في الإحياء ١ / ١٨٦ : « أَنْ يَصِلِيَ الْعَبْدُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ... »

(٥) في د : « مُسْمِعٌ » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١ / ١٩٣ . ويريد : الذي يعمل عملاً ليسمه الناس ويروه . النهاية ٢ / ٤٠٢ .

(٦) في الأصول : « الطَّعَامُ مَعِي » ، والتصويب من الإحياء ١ / ١٩٦ ، وتمام الحديث : « وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » .

(٧) في المطبوعة : « إِنَّمَا بَعَثْنَا » ، وفي د : « إِنَّمَا بَعَثَ » ، والصواب في : الإحياء ١ / ١٩٧ .

(٨) في المطبوعة : « وَقَالَتَا » ، والصواب في : د ، والإحياء .

حديث : كان يُعطى العطاء على مقدار العيلة .

حديث : « أفضل ما أهدى الرجل إلى أخيه ورقاً أو يطعمه <sup>(١)</sup> خبزاً » .

( كتاب أسرار الصيام )

حديث : « يملأ ثكثي ، انظرُوا إلى عبدى ، ترك شهوته ، ولدته ، وطعامه ، وشرابه ، من أجلى » .

حديث : « إن الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ آبِنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » .

في « الصحيحين » <sup>(٢)</sup> لكن زاد فيه : « فضيَّقُوا مجاريه بالجوع » ، وذلك لا يُعرف .

حديث : « داوِ مى قرعَ باب الجنة بالجوع » ، يقوله لعائشة .

حديث : كان لا يخرج إلا لحاجته ، ولا يسأل عن المريض إلا مَرَّاً .

في « السنن » <sup>(٣)</sup> و « الصحيح » <sup>(٤)</sup> [ مُلَفَّقاً ] <sup>(٥)</sup> مع اختلاف .

حديث : « المُغْتَاب والمستمع شريكان في الإثم » .

حديث : « إنما <sup>(٦)</sup> الصومُ أمانةٌ ، فليَحْفَظْ <sup>(٧)</sup> أحدكم أمانته » .

حديث ، لما تلا <sup>(٨)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ .

---

(١) في د : « ويطعمه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢٠٤/١ .

(٢) صحيح البخارى ( باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد ، من كتاب الاعتكاف ) ٦٤/٣ ، وصحيح مسلم ( باب بيان أنه يستحب لمن رُفِيَ خاليها بامرأة ، وكانت زوجته ، أو محرما له ، أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به ، من كتاب السلام ) ١٧١٢/٤ .

(٣) يعنى سنن أبى داود ، كاجاء فى المغنى ٢١٠/١ ، وذكر أن فيه الشطر الثانى ، وهو فى سنن أبى داود ( باب المعتكف يعود المريض ، من كتاب الاعتكاف ) ٢٤٥/١ ، وانظر : ( سنن الترمذى بشرح ابن العرى ) ١٦/٤ ، ( باب المعتكف يخرج لحاجة أم لا من كتاب الصوم ) .

(٤) صحيح البخارى ، فى الموضع السابق ذكره فى الحاشية قبل السابقة .

(٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى د .

(٦) فى الإحياء ٢١٢/١ : « إن » ، وما هنا يوافق ما فى المغنى .

(٧) فى المطبوعة : « فليخفف » ، والمثبت فى د ، والإحياء .

(٨) سورة النساء ٥٨ .

حديث : كان يصِلُ صِيَامَ شعبان ، حتى كان يُظَنُّ أنه من رمضان .  
 قوله : « حتى كان »<sup>(١)</sup> غريب لا يُعرَف ، ولعله حتى كان يصِلُه برمضان ، وأصل  
 الحديث [ في ]<sup>(٢)</sup> الصحيح<sup>(٣)</sup> .  
 حديث : « صَوْمُ يَوْمٍ من شهرٍ حَرَامٍ أَفْضَلُ من صَوْمِ ثَلَاثِينَ من غيرِهِ » ..  
 الحديث .

حديث : وصل شعبانَ برمضانَ مرّةً ، وفصله مرارا .  
 حديث : فضل العمل في أيام العشر ، وفيه : « إِلَّا مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ ، وَأَهْرَقَ<sup>(٤)</sup> دَمُهُ » .

### ( كتاب أسرار الحج )

حديث جعفر بن محمد ، أسنده : « من الذنوب ذنوبٌ لا يكفّرُها إلا الوقوفُ بعرفة »  
 حديث : « الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَقَدْ أَلَّفَهُ اللَّهُ ، إِنْ سَأَلُوا أُعْطَاهُمْ ، وَإِنْ شَفَعُوا شُفِّعُوا » .  
 حديث أهل البيت ، مسندًا : « أَعْظَمُ النَّاسِ ذَنْبًا مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ ،<sup>(٥)</sup> فَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ  
 لم يغفر له » .  
<sup>(٦)</sup> حديث : « اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ؛ فَإِنَّهُ<sup>(٧)</sup> » .  
 حديث : « مَنْ طَافَ أَسْبُوعًا حَاسِرًا حَافِيًا ، كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ ، وَمَنْ طَافَ أَسْبُوعًا  
 فِي الْمَطَرِ غُفِرَ لَهُ<sup>(٨)</sup> مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .  
 حديث : « إِنْ أَلَّفَهُ قَدْ وَعَدَ هَذَا الْبَيْتُ أَنْ يُحْجَّه فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ » .. [الحديث]<sup>(٩)</sup> .

(١) بعد هذا في د زيادة : « إنه » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .

(٣) صحيح البخاري ( باب صوم شعبان من كتاب الصيام ) ، ٥٠/٣ ، وصحيح مسلم ( باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان ، من كتاب الصيام ) ٨٠٩/٢ ، ٨١٠ .

(٤) في الأصول : « وهريق » ، والمثبت في : الإحياء ٢١٣/١ ، وهذا الاستثناء يأتي في نهاية الحديث ، والحديث :  
 « ما من أيام ، العمل فيها أفضل وأحب إلى الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة ، إن صوم يوم منه يعدل صيام  
 سنة ، وقيام ليلة منه تعدل قيام ليلة القدر ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله تعالى ، قال : ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل ، إلا ... » .

(٥) في د : « يظن » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢١٦/١ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .

(٧) هكذا في : د ، وقام الحديث في الإحياء ٢١٦/١ : « من أجل شيء تجددونه في صحفكم يوم القيامة ، وأغبط  
 عمل تجددونه » .

(٨) في الإحياء ٢١٦/١ : « سلف » .

(٩) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د .



حديث : كان يقبّل الحَجَرَ كثيرا .  
 حديث عليّ مرفوعا ، عن الله : « إذا أردت [ أن ] <sup>(١)</sup> أخرب الدنيا بدأت ببَيْتِي [ فخرْبته ] <sup>(٢)</sup> ثم أخرب <sup>(٣)</sup> الدنيا على أثره » .  
 حديث ابن عباس : « صلاةٌ في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة » .  
 حديث : « البلادُ بلادُ الله ، <sup>(٤)</sup> والعبادُ عباده <sup>(٥)</sup> ، فأَيُّ موضعٍ رأيتَ [ فيه ] <sup>(٥)</sup> رِفْقًا فأَقِم ، واحمَدِ الله » .  
 حديث : السنة أن يتناوَبَ الرُّفقة في الحِراسة .  
 حديث : كان إذا أعجبه شيء ، قال : « لَبَّيْكَ ، إن العيشَ عيشُ الآخرة » .  
 في « المستدرک » نحوه .  
 حديث : « مَنْ وَجَدَ سَعَةً ولم يَغْدُ إِلَى فقد جَفَانِي » .  
 حديث <sup>(٦)</sup> : « كُلُّ قَطْرَةٍ من دَمَها حَسَنَةٌ ، وإنها لَتُوضَعُ في الميزان ، فأُبَشِّرُوا » .  
 حديث : أنه يُعْتَقَ بكل جُزْءٍ من الأَضْحِيَةِ جزءٌ من المُضْحَى ، من النار .

### ( كتاب آداب تلاوة القرآن )

حديث : « ما من شَفِيعٍ أعْظَمَ عند الله منزلةً من القرآن » .  
 حديث الدعاءِ عند خُتْمِ القرآن : « اللهمَّ ارْحَمْنِي بالقرآن ، واجعله لِي إِمَامًا .. » .  
 الحديث .  
 حديث : « إذا عَظُمَتْ أمتى الدينارَ والدرهمَ نُزِعَ منها هَيِّبَةُ الإسلام ، وإذا تَرَكَوا الأَمْرَ بالمعروف ، حُرِمُوا بركةَ الوَحْيِ » .  
 حديث : « لا يُسْمَعُ القرآنُ من أَحَدٍ أَشْهَى مِمَّنْ يَخْشَى الله » .

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٢١٨/١ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء .

(٣) في د : « أخربت » والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) في الإحياء ٢١٩/١ : « والخلق عبادَه » ، وفي المغنى : « والعباد ، عباد الله » .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء .

(٦) أول الحديث ، كما جاء في الإحياء ٢٣٨/١ : « لكم بكل صوفة من جلدِها حسنة وكل ... » .

حديث : « لَتَفْتَرِقَنَّ أمتي على أصل دينها وجماعتها ، على اثنتين وسبعين فرقةً ، كلها ضالةٌ مُضِلَّةٌ ، يدعون إلى النار ، فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله » .. الحديث .  
 حديث : التَّهْيِي عن تفسير القرآن بالرأى<sup>(١)</sup> .

### ( كتاب الأذكار والدعوات )

حديث : « المجلسُ الصالح يكفِّر عن المؤمن ألفَ ألفِ مجلسٍ من مجالسِ السُّوءِ » ..  
 حديث : « يا أبا هريرة ، كُلُّ حسنةٍ تعملها تُوزَنُ يَوْمَ القيامةِ ، إلا شهادةً أن لا إله إلا الله فإنها لا تُوضَعُ في ميزانٍ<sup>(٢)</sup> » .. الحديث .  
 حديث : « لو جاء قائلٌ لا إله إلا الله صادقاً بِقَرَابِ الأرضِ ذنوباً ، لَغُفِرَ له » ..  
 حديث : « يا أبا هريرة ، لَقِنِ الموتى لا إله إلا الله ، لأنها تهْدِمُ الذنوبَ » .. الحديث .  
 حديث : « لا إله إلا الله كلمةُ التوحيد ، وكلمةُ<sup>(٣)</sup> الإخلاص ، وكلمةُ التقوى ، والكلمةُ الطيبة ، ودعوةُ الحقِّ ، والعُرْوَةُ الوثقى ، وهى<sup>(٤)</sup> [ ثَمَنُ ]<sup>(٥)</sup> الجنة » ..  
 حديث : « إن العبدَ إذا قال لا إله إلا الله ، أثَّ على<sup>(٦)</sup> صحيفتهِ<sup>(٧)</sup> ، فلا تمرُّ على خطيئةٍ إلا مَحَتْها ، حتى تجدَ حسنةً مثلها<sup>(٨)</sup> تجلسُ إليها<sup>(٩)</sup> » ..  
 حديث : إن رجلاً ، قال : تولَّتْ عنى الدنيا ، وقلَّتْ ذاتُ يدي .  
 قال : « فأين أنتَ من<sup>(٩)</sup> صلاةِ الملائكةِ ، وتُسْبِيحِ الخلائقِ ، وبها يُرزَقُونَ » ..  
 الحديث .  
 حديث : « إذا قال العبدُ : الحمدُ لله ، ملأَتْ ما بين السماء والأرضِ ، وإذا قال الثانيةُ ،

(١) وهو : « من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » . الإحياء ٢٦٠/١ .

(٢) في المطبوعة : « الميزان » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢٦٧/١ .

(٣) فى الإحياء ٢٦٨/١ : « وهى كلمة » ، وكذلك فى كل عطف تال .

(٤) فى د : « وإن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٥) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء .

(٦) فى الإحياء ٢٦٨/١ : « إلى » .

(٧) فى د : « صفحته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٨) فى الإحياء : « فتجلس إلى جنبها » .

(٩) فى د : « عن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢٦٩/١ .

ملأث ما بين السماء [ السابعة ]<sup>(١)</sup> إلى الأرض [ السفلى ]<sup>(٢)</sup> ، فإذا قال الثالثة ، قال الله : سَلْ تُعْطَ<sup>(٣)</sup> .

حديث أبى ذرٍّ ، فى أهل الدُّثُور ، وفيه : « وَتُكَبَّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » .  
حديث : « إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي ، أَحَبُّ مَنَ أَحَبُّتُ »<sup>(٤)</sup> .  
حديث : « إِيَّاكُمْ وَالسَّجْعَ فِي الدَّعَاءِ ، بِحَسَبِ<sup>(٥)</sup> أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .  
حديث : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ حَاجَةً فَاذْكُرُوا بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ » .  
قول عمر ، بعد وفاة رسول الله ﷺ : كُنْتُ كَذَا ، كُنْتُ كَذَا ، فَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا نَحْوَ وَرَقَةٍ<sup>(٧)</sup> .

حديث : « إِنْ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : إِنْ لِي رَبًّا<sup>(٨)</sup> » .. الحديث .  
حديث دُعَاءِ الْخَلِيلِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُمَّ [ إِنْ ]<sup>(٩)</sup> هَذَا خَلَقَ جَدِيدًا<sup>(١٠)</sup> » .. الحديث .  
دُعَاءُ عِيسَى : « اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أَكْرَهَ » .. الحديث .  
حديث : « إِنْ اللَّهُ يُمَجِّدُ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَقُولُ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ » .. الحديث ، بطوله .  
حديث : « اللَّهُمَّ لَا تُؤَمِّنِي مَكْرَكَ ، وَلَا تُؤَلِّنِي غَيْرَكَ » .. الحديث .  
حديث : « اللَّهُمَّ أَمَلًا وَجْهَنَا مِنْكَ حَيَاءً ، وَقُلُوبَنَا بِكَ فَرَحًا » .  
حديث : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا رَحْمَةً ، وَأَوْسَطَهُ نِعْمَةً ، وَآخِرَهُ مَكْرَمَةً » .  
حديث : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ ، وَنَبِيِّكَ ، وَرَسُولِكَ ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ » .. الحديث .

---

(١) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٢٦٩/١ .  
(٢) فى المطبوعة : « تعطه » ، والمثبت فى : د ، والإحياء .  
(٣) تقدم فى الباب السابع فى العقل من كتاب العلم .  
(٤) فى المطبوعة : « بحسب » ، والكلمة فى د بدون نقط تحت الباء ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وفى الإحياء ٢٧٥/١ : « حسب » .  
(٥) وتامه : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ » .  
(٦) فى الإحياء ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ .  
(٧) فى الأصول : « يوم » ، والمثبت فى الإحياء ٢٨٢/١ ، وتامه : « يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .  
(٨) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٢٨٥/١ .  
(٩) تمامه : فافتحه على بطاعتك ... الخ .

حديث : « اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين ، وحزبك المفليحين » .. الحديث .  
 حديث : « نسألك جوامع الخير ، <sup>(١)</sup> وفوائده وخواتمه <sup>(٢)</sup> » .. الحديث .  
 حديث : « اللهم بقدرتك على <sup>(٣)</sup> ثب على <sup>(٤)</sup> إنك أنت التواب الرحيم » .. الحديث .  
 حديث : « يامن لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة <sup>(٥)</sup> » .. الحديث .  
 حديث : « وأعوذ بك من أن أموت <sup>(٦)</sup> لطلب دُنيا » .. الحديث .  
 حديث : « اللهم إني أسألك خير هذا الشهر ، وخير القدر ، وأعوذ بك من شر يوم الحشر » .

حديث ، يقول عند الصدقة <sup>(٧)</sup> : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .  
 وعند الحُسران <sup>(٨)</sup> : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ﴾ .  
 وعند ابتداء الأمور <sup>(٩)</sup> : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ <sup>(١٠)</sup> .  
 ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ .  
 وعند النظر في السماء <sup>(١١)</sup> : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ <sup>(١٢)</sup> .  
 ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ <sup>(١٣)</sup> .  
 حديث : « سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » يقوله عند صوت الرعد .

حديث : إذا أصابه وجع وضع عليه يده ، وقال : « بسم الله » . ثلاثاً .  
 حديث : « اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك » .  
 حديث : « اللهم إنا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم إلى كل خير » .

(١) كلمة : « وفوائده » ساقطة من : المطبوعة ، وكلمة : « وخواتمه » ساقطة من : د ، والمثبت في : الإحياء ٢٨٩/١ .

(٢) ساقط من الأصول ، وهو في الإحياء ٢٨٩/١ .

(٣) تمامه : « هب لي مالا يضر ، وأعطني مالا ينقصك » . الإحياء ٢٩٠/١ .

(٤) في الإحياء ٢٩١/١ : « في تطلب الدنيا » في دعاء طويل . الإحياء ٢٩١/١ .

(٥) سورة البقرة ١٢٧ .

(٦) سورة القلم ٣٢ .

(٧) سورة الكهف ١٠ .

(٨) سورة طه ٢٥ ، ٢٦ .

(٩) سورة آل عمران ١٩١ .

(١٠) سورة الفرقان ٦١ .

حديث : « اللهم ، فَلَئِنْ أَصْبَحَ ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا »<sup>(١)</sup> .. الحديث .  
 حديث<sup>(٢)</sup> : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَتَيْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ، يقولها عند الصُّبْح .

حديث : « أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّاتِ وأَسْمَائِهِ كُلِّهَا ، من شرِّ ما ذَرَأَ وَبَرَأَ » .. [الحديث]<sup>(٣)</sup> .

### ( كتاب الأوراد )

حديث أنس ، مرفوعا ، في صلاة الصبح : « من توضأ ، ثم توجَّه إلى<sup>(٤)</sup> المسجد ، ليصلي<sup>(٥)</sup> فيه الصلاة ، كان<sup>(٥)</sup> له بكلِّ خطوة حسنة ، ومُحِيَّ عنه سيئة ، والحسنة بعشر أمثالها ، فإذا صلى ، ثم انصرف عند طلوع الشمس ، كُتِبَ له بكلِّ شعرة في جسده حسنة ، وانقلب بحجَّةٍ مبرورة ، فإن جلس حتى يركع [ الضُّحَى ]<sup>(٦)</sup> ، كُتِبَ له بكلِّ ركعة ألف<sup>(٧)</sup> ألف حسنة ، ومن صلى العَتَمَةَ فله مثل ذلك ، وانقلب بحجَّةٍ<sup>(٨)</sup> مبرورة » .

قَوْلُ أُمِّ هُرَيْرَةَ ، في الجلوس في المسجد ، قبل طلوع الشمس : إنا كنَّا نَعُدُّ خُرُوجَنَا وِقْعَةً فِي الْمَسْجِدِ ، في هذه الساعة ، بمنزلة غزوة في سبيل الله ، أو قال : مع رسول الله ﷺ .

حديث الحسن ، مرفوعا ، فيما يذكر من رحمة ربِّه ، أنه قال : « يا ابن آدم ، اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة ، وبعد صلاة العصر ساعة ، أكفِكَ<sup>(٩)</sup> ما بينهما » .

(١) وقامه : « والشمس والقمر حسبانا ، أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه » الإحياء ٢٩٧/١ .

(٢) سورة الممتحنة ٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .

وقام الحديث : « ومن شر كل ذي شر ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم » الإحياء ٢٩٧/١ ، ٢٩٨ .

(٤) في د : « مسجد يصلي » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٠١/١ .

(٥) في د : « بان » ، والمثبت في : المطبوعة والإحياء .

(٦) تكملة من الإحياء .

(٧) في الإحياء : « ألفا » .

(٨) في الإحياء : « بعمرة » ، وفي المغني مثل ما في الطبقات .

(٩) في المطبوعة : « أكفيك » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣٠٢/١ .

حديث : كلماتٍ وَرَدَ في تَكَرُّرها فضائلُ ، وهى عشر :

الأولى ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وحده لا شريك له ، إلى آخره .

الثانية ، سبحان الله ، والحمد لله ، إلى آخره .

الثالثة ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ .

الرابعة ، سبحان الله العظيم ، وبحمده .

الخامسة ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ ، الذى لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ .

السادسة ، اللهم لا مانعَ لما أُعْطِيتَ . إلى آخره .

السابعة ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الْمَلِكُ ، الْحَقُّ الْمُبِينُ .

الثامنة ، بِسْمِ اللَّهِ الذى لا يَضُرُّ مع اسمه شَيْءٌ فى الأَرْضِ ولا فى السَّمَاءِ . إلى آخره .

التاسعة ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ ، وَرَسُولِكَ ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ .

العاشر ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

الوارد فى فضل قراءة :

(١) ﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْكُرُوبِيَّا بِالْحَقِّ ﴾ ، إلى آخر السورة .

وفى فضل قراءة (٢) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ ، إلى آخر السورة .

وفى قراءة أوَّل الحديد (٣) .

حديث (٤) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُكثِّرُ قِرَاءَةَ سُورَةِ يَسَ ، وَسُورَةِ الدُّخَانِ ، وَالْوَاقِعَةِ .

حديث : أَنَّهُ ﷺ يُحِبُّ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (٥) .

حديث النَّهْيِ عَنْ نَقْضِ الْوَثْرِ (٦) .

حديث : « إِذَا نَامَ الْعَبْدُ عَلَى الطَّهَارَةِ رُفِعَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ » .

(١) سورة الفتح ٢٧ .

(٢) آخر سورة الإسراء .

(٣) أى خمس آيات من أولها ، كما جاء فى الإحياء ٣٠٤/١ .

(٤) فى المطبوعة : « وحديث » ، والمثبت فى : د .

(٥) أى سورة الأعلى .

(٦) وهو حديث : « لا وتران فى ليلة » . الإحياء ٣١١/١ .

رواه البَيْهَقِيُّ في « شُعَبُ الْإِيمَانِ » ، موقوفاً ، على عبد الله بن عمرو بن العاص .  
 حديث : « نَوْمُ الْعَالِمِ <sup>(١)</sup> عِبَادَةٌ ، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ » .  
 حديث : « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ لَا يَتَوَى ظُلَمَ أَحَدٍ ، وَلَا يَحْقِدُ عَلَى أَحَدٍ غُفِرَ لَهُ مَا أَجْرَمَ » .  
 حديث : « لَا تُكَابِدُوا <sup>(٢)</sup> اللَّيْلَ » .  
 حديث : « اهْتَزَّازُ الْعَرْشِ ، وَانْتِشَارُ الرِّيَّاحِ مِنْ جَنَّاتٍ <sup>(٣)</sup> عَذْنٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ » .  
 حديث : « صَلَاةُ الْمَغْرِبِ أَوْتَرَتْ صَلَاةَ النَّهَارِ ، فَأَوْتَرُوا صَلَاةَ اللَّيْلِ » .  
 حديث أَبِي ذَرٍّ : « حَضُورُ مَجْلِسِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ ، وَشُهُودُ أَلْفِ جَنَازَةٍ ، وَعِيَادَةُ أَلْفِ مَرِيضٍ » .  
 حديث : « إِنْ مَنَ جَمَعَ فِي يَوْمٍ بَيْنَ صَوْمٍ ، وَصَدَقَةٍ ، وَعِيَادَةِ مَرِيضٍ ، وَشُهُودِ جَنَازَةٍ ، غُفِرَ لَهُ » ، وفي رواية : « دَخَلَ الْجَنَّةَ » .  
 حديث عائشة : « أَفْضَلُ <sup>(٤)</sup> الصَّلَاةِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ <sup>(٥)</sup> » ، وفيه : « مَنْ صَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ صَلَّى بَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ ، غَفَرَ لَهُ اللَّهُ ذُنُوبَ عَشْرِينَ » أَوْ قَالَ : « أَرْبَعِينَ سَنَةً » .  
 حديث أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مَرْفُوعاً : « مَنْ صَلَّى سِتًّا رَكْعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَدَلَتْ لَهُ عِبَادَةُ سَنَةٍ » أَوْ « كَأَنَّهُ صَلَّى لَيْلَةَ الْقَدْرِ » .  
 حديث سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، مَرْفُوعاً : « مَنْ عَكَفَ نَفْسَهُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ ، لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِصَلَاةٍ أَوْ قُرْآنٍ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُبْنِيَ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، مَسِيرَةُ كُلِّ قَصْرٍ مِنْهُمَا مِائَةُ عَامٍ ، وَيُغْرَسُ لَهُ بَيْنَهُمَا غِرَاسًا ، لَوْ طَافَهُ أَهْلُ الدُّنْيَا لَوَسِعَهُمَا » .

(١) في المطبوعة : « العابد » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣١٢/١ .  
 (٢) في المطبوعة : « تكابدوا » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣١٢/١ ، والمكابدة : مغالبة النوم للعبادة .  
 (٣) في د : « جنان » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣١٤/١ .  
 (٤) في الإحياء ٣١٩/١ : « إن أفضل الصلوات » ، وفي المغنى : « إن أفضل الصلاة » .  
 (٥) تكملة الحديث : « لم يحطها عن مسافر ولا عن مقيم ، فتح بها صلاة الليل ، وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب ، وصلى بعدها ... » .

## ( كتاب آداب الأكل )

حديث أنس ، أن النبي ﷺ كان لا يأكل وحده .

حديث : « مَنْ أَكَلَ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمَائِدَةِ عَاشَ فِي سَعَةٍ ، وَعُوفَى فِي وَلَدِهِ » .

حديث : « إِنْ الْإِخْوَانَ إِذَا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ <sup>(١)</sup> لَا يَحْسَبُ مَنْ أَكَلَ مِنْ فَضْلِ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ الطَّعَامِ » .

حديث : « لَا حِسَابَ <sup>(٣)</sup> عَلَى مَا يَأْكُلُهُ مَعَ إِخْوَانِهِ » .

حديث جابر : « لَوْلَا أَنَّنَا نُهَيِّنَا عَنِ التَّكْلُفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ » .

حديث جرير ، مرفوعا : « مَنْ لَذَّذَ أَخَاهُ بِمَا يَشْتَهِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ ، وَأَطْعَمَهُ مِنْ ثَلَاثِ جَنَّاتٍ : جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ ، وَجَنَّةِ عَذْنٍ ، وَجَنَّةِ الْخُلْدِ » .

حديث : « لَا تَتَكَلَّفُوا لِلضَّيْفِ ، فَتُبْغِضُوا ، مَنْ أَبْغَضَ الضَّيْفَ ، فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ » .

حديث : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ ، فَلَمْ يُضِفْهُ ، وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ لَهَا شُؤْبَهَاتٌ ، <sup>(٣)</sup> فَذُبِحَتْ لَهُ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ ﷺ : « انْظُرُوا إِلَيْهِمَا ، إِنَّمَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ بِيَدِ اللَّهِ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا فَعَلَ » .

حديث أنى رافع ، مولى رسول الله ﷺ : أَنَّهُ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَيْفٌ ، فَقَالَ : « قُلْ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيُّ ، نَزَلَ بِي ضَيْفٌ ، فَأَسْلَفْنِي شَيْئًا مِنَ الدَّقِيقِ » .. الحديث <sup>(٤)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « لَا يَحْسَبُ عَلَى فَضْلٍ » ، وفي الإحياء ٨/٢ : « لَمْ يَحْسَبْ مِنْ أَكْلِ فَضْلٍ » ، والمثبت في : د .

(٢) في الإحياء ٨/٢ : « لَا يَحْسَبُ الْعَبْدُ » .

(٣) في المطبوعة : « فَدَعَتْهُ » ، وفي د : « فَدَعَتْ لَهُ » ، والمثبت في الإحياء ١١/٢ .

(٤) تمامه : « إِلَى رَجَبٍ . فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّهِ مَا أَسْلَفَهُ إِلَّا بَرَهْنٌ .

فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ ، أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ ، وَلَوْ أَسْلَفْنِي لِأَدَيْتِهِ . فَازْهَبْ بِدَرْعِي وَارْهَنْهُ عِنْدَهُ » . الإحياء ١١/٢ .



حديث : ما الإيمان ؟

قال : « إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ » .

حديث : ليس من السنة إجابة من يطعم الطعام مباحةً وتكلفاً .

حديث قَصْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حين بلغ كُرَاعَ الْغَمِيمِ<sup>(١)</sup> .

حديث حَاتِمِ الْأَصَمِّ : الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا فِي خَمْسَةٍ ، فَإِنَّهَا<sup>(٢)</sup> سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ : « إِطْعَامُ الضَّعِيفِ ، وَتَجْهِيْزُ الْمَيْتِ ، وَتَرْوِيْجُ الْبَكْرِ ، وَقَضَاءُ الدَّيْنِ » .. [ الحديث ]<sup>(٣)</sup> .

وفي الخبر : أَنَّ الْمَائِدَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَانَ فِيهَا كُلُّ الْبُقُولِ ، إِلَّا الْكُرَاثَ ، وَكَانَ عَلَيْهَا الْخُبْزُ .

حديث ابن مسعود : نُهِينَا أَنْ نُجِيبَ مَنْ يُبَاهِي بِطَعَامِهِ .

حديث : « قَطْعُ الْعُرُوقِ مَسْقَمَةٌ ، وَتَرْكُ الْعِشَاءِ مَهْرَمَةٌ » .

### ( كتاب آداب النكاح )

حديث : « تَنَاقَحُوا تَكْثُرُوا ، فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى بِالسَّقَطِ » .

حديث : « مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ<sup>(٤)</sup> مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَلَيْسَ مِنَّا » .

حديث : « مَنْ نَكَحَ اللَّهَ ، وَأَتَكَحَ اللَّهَ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ وَلَايَةَ اللَّهِ » .

حديث : « الْحَصِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ لَا تَلِدُ » .

حديث : « الطِّفْلُ يُجَرُّ بِأَبْوَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ » .

حديث : « إِنْ الْأَطْفَالُ يُجْمَعُونَ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ ، عِنْدَ عَرْضِ الْخَلَائِقِ

لِلْحِسَابِ ، فَيُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ : اذْهَبُوا بِهِلَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ » .. الحديث .

---

(١) كُرَاعُ الْغَمِيمِ : موضع بناحية الحجاز ، بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال . معجم البلدان ٢٤٧/٤ . وفي الإحياء ١٣/٢ أنه موضع على أميال من المدينة .

(٢) في المطبوعة : « وإنها » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١٥/٢ .

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، وتقام الحديث : « والتوبة من الذنب » . الإحياء ١٥/٢ .

(٤) في المطبوعة : « التزوج » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢٠/٢ .

حديث : « إن العبدَ لَيُوقَفَ عندَ الميزانِ ، وله من الحسناتِ أمثالُ الجبالِ ، فيُسألُ عن رِعايةِ عياله .. الحديث .

حديث : « لا يَلْقَى اللهُ سُبْحانَهُ أحدٌ بذَنْبٍ أعظمَ من جَهالةِ أهله » .

حديث : « مَنْ نَكَحَ المرأةَ<sup>(١)</sup> لِمَالِها ، وَجَمالِها ، حُرِمَ مالُها وَجَمالُها ، ومن نَكَحَ لِدِينِها ، رَزَقَهُ اللهُ مالُها وَجَمالُها » .

حديث : « إن اللهَ يُبْغِضُ<sup>(٢)</sup> الثَّرَثارينَ المُتَشَدِّقينَ<sup>(٣)</sup> » .

حديث : « خيرُ النساءِ أحسنُهُنَّ وجوهًا ، وأَرْخصُهُنَّ مُهورًا » .

حديث : النَّهْيُ عن المُغالاةِ في المهر .

حديث : أَنَّهُ ﷺ أُولِمَ على بعضِ نِساءِهِ بِمُدَّتِي تَمْرِ ، وَمُدَّتِي سَوِيْقٍ .

حديث : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِئْكُمْ ، فَإِنَّ العِرْقَ دَسَّاسٌ » . وقيل : « نَزاع » .

حديث : « لا تَنكَحُوا القَرابَةَ القَرِيبَةَ ؛ فَإِنَّ الولدَ يُخْلَقُ ضاوِيًا » .

حديث : « النِّكَاحُ رِقٌّ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ أَيْنَ يَضَعُ كَرِيمَتَهُ » .

حديث : « مَنْ صَبَرَ على سَوْءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ ، أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَ ما أُعْطِيَ

أَيُّوبَ على بَلائِهِ ، وَمَنْ صَبَرَ على [ سَوْءٍ ]<sup>(٤)</sup> خُلُقِ زَوْجِها ، أَعْطَاهَا اللهُ مِثْلَ ثَوَابِ آسِيَةَ ، امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ » .

حديث : أَنَّ بعضَ أزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ ، دَفَعَتْ<sup>(٥)</sup> في صَدْرِهِ ، فَرَبَّرَتْها<sup>(٥)</sup> أُمُّها ،

فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « دَعِمِها ، فَإِنَّهُنَّ يَصْنَعْنَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .

حديث : أَنَّ عائِشَةَ ، قالَتِ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ !

فَتَبَسَّمَ ﷺ .

(١) في المطبوعة : « امرأة » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣٥/٢ .

(٢) في الأصول : « الثرائين المسرفين » ، والصواب في : الإحياء ٣٥/٢ .

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٣٩/٢ .

(٤) في : د « وقعت » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٩/٢ .

(٥) في المطبوعة : « فرجرتها » ، والمثبت في : د ، والإحياء . والزرير : هو الدفع .

حديث : « [ تَعَسَ ] <sup>(١)</sup> عَبْدُ الزَّوْجَةِ » .

حديث : « إِنِّي لَعَيُورٌ ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ إِلَّا يَغَارُ إِلَّا مَنْكُوسُ الْقَلْبِ » .

حديث : « لَا يَقَعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى امْرَأَتِهِ كَمَا تَقَعُ الْبَيْمَةُ ، لِيَكُنْ بَيْنَهُمَا رَسُولٌ » .

قيل : وما الرسول ؟

فقال رسول الله ﷺ : « الْقُبْلَةُ ، وَالْكَلَامُ » .

حديث : « إِنْ الرَّجُلُ لَيَجَامِعُ أَهْلَهُ ، فَيَكْتُبُ لَهُ مِنْ جَمَاعِهِ أَجْرُ وَلَدٍ <sup>(٢)</sup> ذَكَرَ ،

قَاتَلَ <sup>(٣)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ [ فَقُتِلَ ] <sup>(٤)</sup> » .

حديث أنس ، مرفوعاً : « مَنْ خَرَجَ إِلَى سَوِيٍّ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاشْتَرَى

لَحْمًا ، فَحَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَخَصَّ بِهِ الْإِنَاثَ دُونَ الذَّكَورِ ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، لَمْ يُعَذِّبْهُ » .

حديث : سُمِّيَ رَجُلٌ أَبَا عَيْسَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ عَيْسَى لَا أَبَ لَهُ » .

### ( كِتَابُ آدَابِ الْكَسْبِ وَالْمَعَاشِ )

حديث : « مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا تَعَفُّفًا عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَسَعْيًا عَلَى عِيَالِهِ ، وَتَعَطُّفًا

عَلَى جَارِهِ ، لَقِيَ اللَّهَ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » .

حديث : « إِنْ اللَّهَ يَحِبُّ الْعَبْدَ يَتَّخِذَ الْمِهْنَةَ ، يَسْتَغْنِي <sup>(٥)</sup> بِهَا عَنِ النَّاسِ ، وَيُبْغِضُ

الْعَبْدَ ، يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، فَيَتَّخِذَهُ مِهْنَةً » .

حديث : « عَلَيْكُمْ بِالتَّجَارَةِ ، فَإِنْ فِيهَا تِسْعَةُ أَغْشَارِ الرِّزْقِ » .

حديث : « الْأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللَّهِ ، فَمَنْ أَتَاهَا أَصَابَ مِنْهَا » .

---

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء ٤١/٢ .

(٢) في د بعد هذا زيادة : « له » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤٧/٢ .

(٣) في د : « يقاتل » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٥) في د : « استغنى » ، والمثبت في : المطبوعة ، والمغنى ، وفي الإحياء : « ليستغنى » .

حديث : « ما أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ <sup>(١)</sup> ، ولكن أَوْحَى إِلَيَّ <sup>(٢)</sup> : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ » .

رواه أبو نُعَيْم ، في « الحِلْيَةِ » <sup>(٣)</sup> ، وأبو الشيخ ابن حَيَّان <sup>(٤)</sup> ، والخطيب في الجزء الخامس من « الْمُتَّفَقِ » ، من حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أُوَيْسٍ .  
حديث : « مَنْ احْتَكَرَ الطَّعَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ، لَمْ تَكُنْ صَدَقَتُهُ كَفَّارَةً لِلْإِثْمِ » .

حديث : « مَنْ جَلَبَ طَعَامًا ، فَبَاعَهُ بِسَعَرٍ يَوْمَهُ ، فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِهِ » ، وفي لَفْظٍ آخَرَ : « وَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً » .

حديث : « تُخَذُّ حَقُّكَ عَنْ <sup>(٥)</sup> عَفَافٍ وَإِفٍ ، أَوْ غَيْرِ وَإِفٍ » <sup>(٦)</sup> .

حديث : « مَنْ أَدَّانَ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي قَضَاءَهُ ، وَكُلَّ بِهِ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ ، وَيَدْعُونَ لَهُ ، حَتَّى يَقْضِيَهُ » .

حديث : « خَيْرُ تِجَارَتِكُمُ الْبُرُّ ، وَخَيْرُ صَنَائِعِكُمُ <sup>(٧)</sup> الْحَرْزُ » <sup>(٨)</sup> .

حديث : « شَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ ، وَشَرُّ أَهْلِهَا أَوْلَهُمْ دُخُولًا ، وَآخِرُهُمْ خُرُوجًا مِنْهَا » .

حديث : أَنَّهُ ﷺ كَانَ لَا يَسْأَلُ عَنْ كُلِّ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ .

حديث : « مَنْ دَعَا لظَالِمٍ بِطُولِ الْبَقَاءِ ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فِي أَرْضِيهِ » <sup>(٩)</sup> .

---

(١) في الإحياء ٥٨/٢ : « التاجرين » ، وسيأتي بهذه الرواية في الحلية .

(٢) سورة الحجر ٩٨ .

(٣) حلية الأولياء ١٣١/٢ ، وروايته فيه : « ما أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ ، وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ \* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » .

(٤) في المطبوعة : « وأبو الشيخ وابن حبان » ، والتصويب من : د ، وأبو الشيخ هو ابن حيان . انظر تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣ .

(٥) في د : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، وفي الإحياء ٧٤/٢ : « في كفاف وعفاف » .

(٦) تمامه : « يحاسبك الله حسابا يسيرا » .

(٧) في الإحياء ٧٦/٢ : « صناعتكم » .

(٨) في المطبوعة : « الحرث » ، وفي د : « الجرى » ، والمثبت في الإحياء .

(٩) في المطبوعة : « الأرض » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٧٨/٢ .

حديث : « مَنْ أكرمَ فاسقًا ، فقد أعانَ على هَدمِ الإسلامِ » .

### ( كتاب الحلال والحرام )

حديث : « مَنْ سَعَى على عِياله من جِلَّة ، فهو كالمجاهد في سبيل الله ، ومن طلب الدنيا [ حَلَالًا ] <sup>(١)</sup> من <sup>(٢)</sup> عَفَافٍ ، كان في درجة الشُّهداء » .

حديث ابن عباس ، مرفوعا : « إِنْ لَهِىَ مَلَكًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ينادى كُلَّ لَيْلَةٍ : مَنْ أَكَلَ حَرَامًا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » .

حديث : « مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالُ ، لَمْ يُبَالِ اللهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ <sup>(٣)</sup> النَّارَ » .

حديث : « الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ » .

حديث : « مَنْ أَمْسَى وَاقِفًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ ، بَاتَ مَغْفُورًا لَهُ وَأَصْبَحَ وَاللَّهُ عَنْهُ

راضٍ » .

حديث : « مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ مَائِمٍ ، فَوَصَلَ بِهِ رَحِمًا ، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ ، أَوْ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، جَمَعَ اللهُ ذَلِكَ جَمِيعًا ، ثُمَّ قَذَفَهُ <sup>(٤)</sup> فِي النَّارِ » .

حديث : « مَنْ لَقِيَ اللهُ سَبْحَانَهُ وَرَعًا ، أَعْطَاهُ ثَوَابَ الْإِسْلَامِ كُلِّهِ » .

حديث : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَقِيًّا طَعَامًا فِيهِ شُبْهَةٌ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّدِّيقَ لَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ إِلَّا طَيِّبٌ » .

حديث : « كُلُّ مَا أَصْنَمْتِ <sup>(٥)</sup> ، وَدَعُ مَا أْتَمَمْتِ <sup>(٦)</sup> .

حديث : أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ أَنْ يَكْحَلَ <sup>(٧)</sup> الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : « لَا ، <sup>(٨)</sup> عَرِيشُ كَعْرِيشِ

مُوسَى » .

---

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء . ٨٠/٢ .

(٢) في الإحياء : « فِي » .

(٣) في المطبوعة : « يَدْخُلُهُ » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٨١/٢ .

(٤) في د : « قَذَفَ » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٨١/٢ .

(٥) الإصماء : أَنْ تَرْمِيَ الصَّيْدَ مَكَانَهُ . النهاية ٥٤/٣ .

(٦) الإتمام : أَنْ تَرْمِيَ الصَّيْدَ ، فَيَغِيبَ عَنْكَ ، فَيَمُوتَ ، وَلَا تَرَاهُ . النهاية ١٢١/٥ .

(٧) مكان هذه الكلمة بياض في : د ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٨٧/٢ ، وفسر الغزالي هذا بقوله : « وَإِنَّمَا هُوَ

شَيْءٌ مِثْلُ الْكَحْلِ يَطْلَى بِهِ ، فَلَمْ يَرْخَصْ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ » .

(٨) في د : « عَرِشُ كَعْرِيشِ » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

حديث عائشة ، أن رجلا أتى النبي ﷺ ، بأُزْب ، فقال : رَمَيْتِي ، عرفتُ فيها سَهْمِي .

فقال : « أَصَمَّيْتَ أَوْ أَتَمَّيْتَ ؟ » .

فقال : بل أَتَمَّيْتَ .

قال : « إنَّ اللَّيْلَ خَلَقَ مِنْ [ خَلَقَ ] <sup>(١)</sup> الله ، لا يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ ، لَعَلَّهُ <sup>(٢)</sup>

أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ شَيْءٌ » .

حديث المغيرة ، مرفوعا : « لعن الله اليهود ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْخُمُورُ ، فَبَاعُوهَا » .

حديث : « الْمُسْلِمُ يَذْبَحُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، سَمَّى أَوْ لَمْ يُسَمِّ » .

حديث : « يَامَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا مَسْخُطَةٌ <sup>(٣)</sup>

لِلرِّزْقِ » .

حديث حماد بن سلمة ، مرفوعا : « إِنْ الْعَالَمَ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ هَابَهُ كُلُّ

شَيْءٍ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْنِزَ بِهِ الْكَنْزَ هَابَ كُلُّ شَيْءٍ » .

حديث أبي ذرٍّ ، مرفوعا : « إِنْ الرَّجُلَ إِذَا وُلِّيَ وَلَايَةً تَبَاعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ » .

حديث : « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيَّ يَدًا فَيُحِبِّه قَلْبِي » .

حديث : « آكَلَ الرَّبَا وَمُوكَلَهُ ، وَشَاهَدَهُ ، وَكَاتَبَهُ ، مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ

ﷺ » .

حديث : « يُقَالُ لِلشُّرْطِيِّ : دَعْ سَوْطَكَ <sup>(٤)</sup> ، وَادْخُلِ النَّارَ » .

حديث ابن مسعود ، مرفوعا : « لعن الله علماء بني إسرائيل ، <sup>(٥)</sup> إِذْ خَالَطُوا <sup>(٥)</sup> فِي

مَعَايِشِهِمْ » .

حديث : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ السُّعْتُ بِالْهَدْيَةِ ، وَالْقَتْلُ بِالْمَوْعِظَةِ ،

يُقْتَلُ الْبَرِيُّ ، لِيُوعَظَ بِهِ الْعَامَّةُ » .

---

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٩٠/٢ .

(٢) في الإحياء : « فلعله » .

(٣) في الأصول : « سخطه » ، والمثبت في : الإحياء ١٢٧/٢ ، والمغنى أيضا .

(٤) في د : « صوتك » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ١٣٣/٢ .

(٥) في د : « إِذَا خَالَطُوا » ، وفي المطبوعة : « إِذْ خَالَطُوا » ، والمثبت في : الإحياء ١٣٣/٢ .

## ( كتاب آداب الصُّحبة )

حديث : « مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا رَزَقَهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> أَخًا صَالِحًا ، إِنْ نَسِيَ ذَكَرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » .  
حديث : « مَثَلُ الْأَخَوَيْنِ إِذَا اتَّقَيَا مَثَلُ الْيَدَيْنِ ، يَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، وَمَا اتَّقَى الْمُؤْمِنَانِ قَطُّ إِلَّا أَفَادَ اللَّهُ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ خَيْرًا » .  
رَوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْهُ السُّلَمِيُّ ، فِي « آدَابِ الصُّحْبَةِ » ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ .

حديث : « مَنْ آخَى أَخًا فِي اللَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ ، لَا يَنَالُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ » <sup>(٢)</sup> .

حديث أبي هريرة ، مرفوعا : « إِنْ حَوْلَ الْعَرْشِ مَنَابِرَ مِنْ نَوْرِ ، عَلَيْهَا قَوْمٌ لِبَاسُهُمْ » .. الحديث <sup>(٣)</sup> .

حديث : « إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِ دَمَهُ ، وَمَالَهُ ، وَعِرْضَهُ ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ السُّوءُ » .  
رواه ابن المبارك .

حديث : « الْمُؤْمِنُ سَرِيعُ الْغَضَبِ ، سَرِيعُ الرِّضَا » .

حديث : « إِنْ لِلَّهِ مَلَكًا نَصَفَهُ مِنْ نَارٍ <sup>(٤)</sup> ، وَنَصَفَهُ مِنْ ثَلَجٍ <sup>(٥)</sup> » .. الحديث <sup>(٦)</sup> .

حديث : « يُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ فِي أَخِيهِ ، مَا لَا يُسْتَجَابُ لَهُ فِي <sup>(٧)</sup> نَفْسِهِ » .

حديث : « إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ ، قَالَ النَّاسُ : مَا خَلَّفَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ »

حديث : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اجْتَبَى سِوَاكَيْنِ <sup>(٨)</sup> ، فَدَفَعَ الْمُسْتَقِيمَ لَصَاحِبِهِ .

---

(١) كذا في الأصول بتكرير لفظ الجلالة ولم يرد هذا التكرير في الإحياء .

(٢) في د : « علمه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٣٩/٣ .

(٣) وقامه : « نور » ، ووجههم نور ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغطهم النبيون والشهداء ، فقالوا : يارسول الله ، صفهم لنا . فقال : هم المتحابون في الله ، والمتجالسون في الله ، والمتزاورون في الله .

(٤) في الإحياء ١٤١/٢ : « النار » .

(٥) في الإحياء : « الثلج » .

(٦) وقامه : « يقول : اللهم كما ألفت بين الثلج والنار ، كذلك ألفت بين قلوب عبادك الصالحين » .

(٧) في د : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٦٤/٢ ، ولم يتبع المصنف ترتيب الإحياء في هذا الحديث والذي يليه ، فإنهما في الحق السادس من حقوق الإخوة .

(٨) في المطبوعة : « سؤالين » ، وفي د : « سؤالين » ، والصواب في : الإحياء ١٥٤/٢ .

حديث : « أَلَا وَإِنَّ لِلَّهِ أَوَانِيَّ فِي أَرْضِهِ ، وَهِيَ الْقُلُوبُ » .

حديث : « مَثَلُ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ مَثَلُ الْعَرِيقِ ، يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، يَنْتَظِرُ دَعْوَةَ مَنْ وَلَدَ ، أَوْ وَالِدٍ ، أَوْ أَخٍ ، أَوْ قَرِيبٍ ، وَأَنَّهُ لِيَدْخُلَ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ مِنَ الْأَحْيَاءِ مِنَ الْأَنْوَارِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ » .

حديث : « إِذَا صَنَعَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِ أَخِيهِ أَرْبَعَ خِصَالٍ فَقَدْ تَمَّ أَنْسُهُ بِهِ ؛ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ ، وَدَخَلَ الْخَلَاءَ ، وَنَامَ ، وَصَلَّى » .

حديث مُعَاذٍ ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ ، وَحِفْظِ الْجَارِ ، وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ ، وَلِينِ الْكَلَامِ ، وَبَذْلِ السَّلَامِ ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ » .

حديث : « يَا أَبَا الدَّرْدَاءَ ، أَحْسِنْ مُجَاوِرَةً مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا » .

حديث : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ » .

حديث : أَنَّهُ ﷺ رُبَّمَا نَزَعَ وَسَادَتَهُ فَأَكْرَمَ بِهَا مَنْ يَأْتِيهِ .

حديث أَبِي سَعِيدٍ ، مَرْفُوعًا : « لَا يَرَى امْرُؤٌ فِي أَخِيهِ عَوْرَةً وَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

حديث : « إِنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ ، فَردَّدَ عَلَيْهِ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

حديث : « الْمَلَائِكَةُ تَعْجَبُ مِنْ مُسْلِمٍ يُمْرُّ عَلَى الْمُسْلِمِ فَلَا يَسَلِّمُ عَلَيْهِ » .

حديث أَنَسٍ ، مَرْفُوعًا : « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا قُسِّمَتْ بَيْنَهُمَا مَائَةٌ رَحْمَةٍ ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِأَحْسَنِهِمَا بِشْرًا » .

حديث : « إِيَّاكُمْ وَمَجَالِسَةَ الْمَوْتِ » .

قيل : وما الموتى ؟

قال : « الْأَغْنِيَاءُ » .



حديث : « المؤمنُ يحبُّ للمؤمن ما يحبُّ لنفسه » .

حديث : « مَنْ أَقَرَّ عَيْنَ مُؤْمِنٍ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » <sup>(١)</sup> .

« حَصَلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ : الشَّرُّ بِاللَّهِ ، <sup>(٢)</sup> وَالضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ » ؛ وَحَصَلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالنَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ » .

حديث زيد بن أسلم ، لما خرج رسولُ الله ﷺ إلى مكة ، عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ ، وَالتُّوقَ الْأَدَمَ ، فَعَلَيْكَ بِنَى مُدْلِجٍ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ مَنَعَنِي <sup>(٣)</sup> مِنْ بَنَى مُدْلِجٍ ، لَصَلَّتْهُمْ الرَّجِمَ » .

حديث : « بَرُّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ ، وَالْعُمْرَةِ ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

حديث : « إِنْ الْجَنَّةَ يُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ [ مَسِيرَةِ ] <sup>(٤)</sup> خَمْسِمِائَةِ عَامٍ . وَلَا يَجِدُ <sup>(٥)</sup> رِيحَهَا عَاقٌّ ، وَلَا قَاطِعُ رَجِمٍ » .

حديث : « بَرُّ <sup>(٦)</sup> الْوَالِدَةِ عَلَى الْوَلَدِ ضِعْفَانِ » .

حديث : « الْوَالِدَةُ أَسْرَعُ إِجَابَةً » .

قِيلَ : وَلِمَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : « هِيَ أَرْحَمُ مِنَ الْأَبِّ ، وَدَعْوَةُ الرَّجِمِ لَا تَسْقُطُ » .

حديث : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبْرُ ؟

قَالَ : « وَالِدَيْكَ » .

قَالَ : لَيْسَ لِي وَالِدَانِ .

فَقَالَ : « بَرٌّ وَلَدَكَ ، فَكَمَا أَنَّ لَوَالِدَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَذَلِكَ لَوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ » .

---

(١) الكلام في الأصول متصل كأنه حديث واحد ، وما هنا من الإحياء ١٨٥/٢ .

(٢) في المطبوعة : « والإضرار بالناس » ، وفي د : « والضرر بعباد الله » . والمثبت في : الإحياء ١٨٥/٢ .

(٣) في د : « منع » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٩٢/٢ ، وفيه : « قد منعت » .

(٤) تكملة من الإحياء ١٩٢ / ٢

(٥) في د : « لا يجد » بدون واو العطف ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٦) في د : « الوالدين على الوالد » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ١٩٣/٢ .

حديث : « رَحِمَ اللهُ والدًا أعان ولده على برِّه » .

حديث أنس ، مرفوعا : « الغلام يُعَقُّ عنه يومَ السابع ، ويسمَّى ويُمَاط عنه الأذى ، فإذا بلغ ستَّ سنين أُدِّب ، فإذا بلغ تسعَ<sup>(١)</sup> سنين عُزِلَ فراشه ، فإذا بلغ ثلاثَ عشرة ، ضُربَ على الصلاة والصوم ، فإذا بلغ ستَّ عشرةَ زَوْجَه أبوه ، ثم أخذ بيده ، وقال : أدَّبْتُكَ ، وعَلَّمْتُكَ ، وأنكحْتُكَ ، أعوذُ بالله من فِتْنَتِكَ في الدنيا ، وعذابِكَ في الآخرة » .

حديث : أنه ﷺ ، قال لعليٍّ ، وهو مريض : « قل : اللهم إني أسألك تَعَجِيلَ عافيتك » .

٢) حديث : « ألا أخبرُكَ بأمرٍ هو حقٌّ ، من تكلمَ به في أولِ مَضَجِهِ<sup>(٢)</sup> من مرضِهِ ، نَجَّاه اللهُ من النار » .  
قال : بلى ، يا رسول الله .

قال : « تقول : لا إلهَ إلا اللهُ ، يُحْيِي ويُمِيت ، وهو حيٌّ لا يموت » .. الحديث .  
حديث : « ما من ليلةٍ إلا ينادي مُنادٍ : يا أهلَ القبور ، مَنْ تَغِيبُونَ ؟ »  
فيقولون : « أهلَ المساجد ، إنهم يصلُّون ولا نصلِّي ، ويصومون ولا نصوم ، ويذكرون الله ولا نذكرُه » .

حديث : « إذا أنت رميت كلبَ جارِكَ فقد آذَيْتَه » .  
حديث : « اليُمن والشُّوم في المرأة ، والمَسْكَن ، والفَرَس ، فِيمَن المرأة خِفَّةُ مهرِها<sup>(٣)</sup> ، وشُومُها غَلَاءُ مَهرِها » .. الحديث .  
حديث عائشة ، مرفوعا : « اغسِلي<sup>(٤)</sup> وَجْهَ أُسامَةَ » .

---

(١) في د : « سبع » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٩٣/٢ .

(٢) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة .

(٣) في د بعد هذا زيادة : « ومن نكاحها ، وحسن خلقها » ، والمثبت في المطبوعة ، ولم نجد هذا الحديث في هذا الموضوع من الإحياء ، وهو حقوق الوالدين والوالد ، من الباب الثالث من كتاب الألفه ١٩٢/٢ - ١٩٥ .

(٤) في الأصول : « اغسل » ، والصواب في الإحياء ١٩٤/٢ ، والحديث : « قالت عائشة رضی الله عنها : قال لي رسول الله ﷺ يوما : اغسلي وجه أُسامَةَ . فجعلت أغسله وأنا آنفة ، فضرب يدي ، ثم أخذه فغسل وجهه ، ثم قبله ، ثم قال : قد أحسن بنا إذ لم يكن جارية » .

حديث : « إذا استصعبت على أحدكم دابته ، أو ساء خلُق زوجته ، أو أخذ من أهل بيته ، فليؤذن في أذنه » .

حديث مُعَاذ : « إذا ابتاع أحدكم الخادم ، فليكن من أول شيء يطعمه الحلو » .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث فضالة بن عُبيد : « ثلاثة<sup>(٢)</sup> لا يسأل عنهم : رجل فارق الجماعة » .. الحديث .

### ( كتاب العزلة )

حديث : « مَنْ هَجَرَ أخاه ستةَ أيامٍ فهو كسافِكٍ دمه » ، كذا وقع في « الإحياء » ، ولم يوجد فيه لفظ « أيام » ، ولا يُدرى هل هو بالتاء ، أو « سنة » بالنون .

حديث : هَجَرَ<sup>(٣)</sup> عائشة ذا الحجة والمحرم وبعضَ صفر .  
حديث عائشة : « لا يحِلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة ، إلا أن يكون ممن<sup>(٤)</sup> لا تُؤمن بواقعه<sup>(٥)</sup> » .

حديث : لما طاف بالبيت عدل إلى زمزم ، فشرب منها ، فإذا التمر مُنتقع في حياض من الأدم ، (°) وقد مَعَتْهُ<sup>(٦)</sup> الناسُ بأيديهم .. الحديث .  
حديث الأعمش : « مَنْ سَلَبَ كَرِيْمَتَيْهِ غَوَّضَ عَنْهُمَا ما هو خيرُ منهما » .  
حديث : « آفةُ العلمِ الخِيَلَاءُ » .

---

(١) وقامه : « فإنه أطيب لنفسه » ، الإحياء ١٩٦/٢ .

(٢) في المطبوعة : « فيمن » مكان : « ثلاثة » ، والصواب في : د ، والإحياء ١٩٧/٢ .

(٣) في الإحياء ١٩٩/٢ : « أن النبي ﷺ هجرهما .. » .

(٤) مكان هذا بياض في : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١٩٩/٢ .

(٥) في د : « فدعمته » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢٠٠/٢ .

والمفت : المرس والدلك بالأصابع . النهاية ٢٤٥/٤ .

## ( كتاب آداب السفر )

حديث الثلاثة<sup>(١)</sup> .

حديث أنس : أن رجلاً قال : أريد سفراً ، وقد كتبت وصيتي ، فألى أيّ الثلاثة أدفعها ، إلى <sup>(٢)</sup>ابني ، أم أخى ، أم أبى ؟  
فقال ﷺ : « ما استخلف عبدٌ في أهله من خليفة أحبّ إلى الله من أربع ركعات » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

حديث جابر ، في الخروج لتبوك يوم الخميس<sup>(٤)</sup> .  
حديث صهيب : « عليكم بالإثم عند مضجِعكم ؛ فإنه <sup>(٥)</sup>يزيد في البصر ، ويُنبئ <sup>(٦)</sup>الشعر » ، وفي رواية : كان يكتحل لليمنى ثلاثاً ، ولليسرى ثنتين<sup>(٧)</sup> .

## ( كتاب السماع والوجد )

حديث : « إن داودَ كان حسن الصوتِ في النِّياحة على نفسه ، وفي تلاوة الزُّبور » .. الحديث<sup>(٨)</sup> .  
حديث المنع من الملاحى ، والأوتار ، والمزامير .  
حديث عائشة ، في لعب الحبشة ، ونهى عمر لهم ، وقول النبي ﷺ : « أمناً يابنى أرفدة » .

- 
- (١) وهو : « الثلاثة نفر » . انظر الإحياء ٢٢٣/٢ .  
(٢) في د : « أبى أم إلى أخى أم » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢٢٤/٢ .  
(٣) وقامه : « يصلين في بيته إذا شد عليه ثياب سفره ، يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، ثم يقول : اللهم إني أتقرب بهن إليك ، فاخلفني بهن في أهلى ومالى ، فهى خليفته في أهله وماله ، وحرز حول داره ، حتى يرجع إلى أهله » .  
(٤) وقامه : « وهو يريد تبوك ، ويكر ، وقال : اللهم بارك لأمتى في بكورها » . الإحياء ٢٢٥/٢ .  
(٥) في الإحياء ٢٢٧/٢ بعد هذا زيادة : « مما » .  
(٦) في د : « وثبت » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .  
(٧) في المطبوعة : « اثنتين » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢٢٧/٢ .  
(٨) وقامه : « حتى كان يجتمع الإنس والجن والوحوش والطير ، لسماع صوته ، وكان يحمل في مجلسه أربعمائة جنازة ، وما يقرب منها في الأوقات » . الإحياء ٢٣٩/٢ .

وهو في « مسلم »<sup>(١)</sup> ، من حديث أبي هريرة ، دون قوله : « أَمَّا يَا بَنِي أَرْفَدَةَ » .  
 حديث : « كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ ، وَأَوَّلَ مَنْ نَعَى » .  
 حديث أبي أمامة : « مَارَفَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ بَغْنَاءٍ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ شَيْطَانَيْنِ عَلَى مَنَكِبَيْهِ » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ : « أَتُحِبِّينَ أَنْ تُنْظَرَى لِذُفِّ الْحَبَشَةِ ؟ » .

( كتاب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر )

حديث عائشة ، رضى الله عنها : « عَذَّبَ أَهْلَ قَرْيَةٍ فِيهَا ثَمَانِيَةُ عَشَرَ أَلْفًا عَمَلُهُمْ عَمَلُ الْأَنْبِيَاءِ » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

حديث أبي ذرٍّ ، قال<sup>(٤)</sup> أبو بكر : هل من جهادٍ غير قتال المشركين ؟  
 قال : « نَعَمْ ، يَا أَبَا بَكْرَ ، إِنَّ اللَّهَ مُجَاهِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَفْضَلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ » ..  
 الحديث ، بطوله في الأمر بالمعروف .

حديث أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ : أَيْ الشُّهَدَاءِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ؟  
 قال : « رَجُلٌ قَامَ إِلَى الْوَالِدِ جَائِرٌ »<sup>(٥)</sup> .. الحديث<sup>(٦)</sup> .  
 حديث الحسن البصريّ : « أَفْضَلُ شُهَدَاءِ أُمَّتِي رَجُلٌ قَامَ إِلَى الْوَالِدِ جَائِرٌ »<sup>(٧)</sup> ، فأمره  
 بالمعروف<sup>(٨)</sup> .. الحديث .

(١) صحيح مسلم ( باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، في أيام العيد ، من كتاب صلاة العيدين )  
 ٦١٠/٢ .

(٢) وتماه : « يَضْرِبَانِ بِأَعْقَابِهِمَا عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى يَمْسَكَ » . الإحياء ٢٥١/٢ .

(٣) وتماه : « قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ ؟ لَمْ يَكُونُوا يَغْضِبُونَ اللَّهَ وَلَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » . الإحياء  
 ٢٧٣/٢ .

(٤) في المطبوعة : « وَقَالَ » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢٧٣/٢ .

(٥) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة .

(٦) وتماه : « فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَقَتَلَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَقْتُلْهُ فَإِنَّ الْقَلَمَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِنْ  
 عَاشَ مَا عَاشَ » ، الإحياء ٢٧٣/٢ .

(٧) في الإحياء ٢٧٣/٢ : « إِمَامٌ » .

(٨) في المطبوعة : « بِمَعْرُوفٍ » ، والمثبت في : د ، والإحياء ، وتماه الحديث فيه : « وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَقَتَلَهُ عَلَى  
 ذَلِكَ ، فَذَلِكَ الشَّهِيدُ ، مَنْزِلَتُهُ فِي الْجَنَّةِ بَيْنَ حِمْرَةٍ وَجَعْفَرٍ » .

حديث وَصَفِهِ <sup>(١)</sup> عُمَرُ : « قَرَنٌ <sup>(٢)</sup> من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم ، تَرَكَه <sup>(٣)</sup> الحق وماله من صديق » .

### ( كتاب آداب المعيشة ، وأخلاق النبوة )

- حديث مُعَاذُ : « حُفَّ الإسلام بمكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال » .. الحديث ، بطوله <sup>(٤)</sup> .
- حديث أَنَسُ : لم يدع رسول الله ﷺ نصيحة جميلة ، إلا وقد دعانا إليها .. الحديث <sup>(٥)</sup> .
- وفيه : يكفي من ذلك : <sup>(٦)</sup> ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ .
- حديث : كان أحكم الناس ، وأعدل الناس ، وأعف الناس .
- حديث : كان يؤثر مما أدخر لعياله من قوت السنة .
- حديث : كان لا يثبت بصره في وجه أحد .
- حديث : كان يقبل الهدية ، ولو أنها جرة لبن ، أو فخذ أرنب .
- حديث : كان يأكل ما حضر ، ولا يرث ما وجد .. الحديث ، بتفاصيله <sup>(٧)</sup> .
- حديث : كان منديله باطن قدمه .
- حديث : كان يجيب <sup>(٨)</sup> الوليمة .
- حديث : كان أشد الناس تواضعاً ، وأسكتهم <sup>(٩)</sup> من غير تكبر ، وأبلغهم من غير تطويل .. [ الحديث ] <sup>(١٠)</sup> .
- حديث : لبسه الشملة .

---

(١) في د : « وصية » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٣٠٠/٢ .

(٢) القرن هنا : الحصن . انظر النهاية ٥٥/٤ .

(٣) في الأصول : « ترك » ، وفي الإحياء ٣٠٠/٢ : « وتركه قوله الحق » ، والمثبت في المغني .

(٤) انظر الإحياء ٣١٤/٢ .

(٥) وتكملته : « وأمرنا بها ، ولم يدع غشا ، أو قال : عيباً ، أو قال : شيناً ، إلا حذرناه ونهانا عنه ، وكفى ... » .

الإحياء ٣١٤/٢ .

(٦) سورة النحل ٩٠ .

(٧) الإحياء ٣١٧/٢ .

(٨) في د : « يحب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣١٧/٢ .

(٩) في الإحياء ٣١٧/٢ : « وأسكنهم » ، ورواية المغني مثل الطبقات .

(١٠) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د .

- حديث : لُبْسُهُ الخَاتَمَ فِي خِنَصَرِهِ الْأَيْمَنِ .
- حديث : كَانَ يَرْفُدُ<sup>(١)</sup> عَبْدَهُ .
- حديث : كَانَ يَكْرَهُ الرِّوَائِحَ الْكَرْبِيَّةَ .
- حديث : كَانَ يُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ ، وَيُؤَاكِلُ الْمَسَاكِينَ ، وَيُكْرِيمُ أَهْلَ الْفَضْلِ<sup>(٢)</sup> فِي أَخْلَاقِهِمْ<sup>(٣)</sup> .. الْحَدِيثُ .
- حديث : كَانَ يَصِلُ رَحِمَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ .
- حديث : كَانَ لَا يَجْفُو عَلَى أَحَدٍ .
- حديث : تُرْفَعُ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ ، فَيَصْبِرُ .
- حديث : كَانَ لَهُ لِقَاحٌ وَغَنَمٌ ، يَتَقَوَّتُ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنْ أَلْبَانِهَا .
- حديث : كَانَ لَهُ عَبِيدٌ وَإِمَاءٌ ، فَلَا يَرْتَفِعُ عَلَيْهِمْ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَلْبَسٍ .
- حديث : كَانَ لَا يَحْتَقِرُ مَسْكِينًا لِفَقْرِهِ وَزَمَانَتِهِ ، وَلَا يَهَابُ مَلِكًا لِمُلْكِهِ .. الْحَدِيثُ<sup>(٤)</sup> .
- حديث : قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ السَّيِّرَةَ الْفَاضِلَةَ ، وَالسِّيَاسَةَ التَّامَّةَ .. الْحَدِيثُ ، بِطَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>
- حديث : مَا لَعَنَ امْرَأَةً قَطُّ ، وَلَا خَادِمًا<sup>(٦)</sup> ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ .
- حديث : مَا عَابَ مَضْنَجًا ، إِنْ فَرَشُوا لَهُ اضْطَجَعَ ، وَإِنْ لَمْ يَفْرِشُوا لَهُ اضْطَجَعَ عَلَى الْأَرْضِ .
- حديث : كَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، بَدَأَهُ بِالْمُصَافَحَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ<sup>(٧)</sup> بِيَدِهِ فَشَابَكَهُ<sup>(٨)</sup> ، ثُمَّ<sup>(٩)</sup> شَدَّ قَبْضَتَهُ عَلَيْهَا<sup>(١٠)</sup> .
- حديث : كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يَصَلِّي ، إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ .

(١) فِي الْإِحْيَاءِ ٣١٨/٢ : « يَرُدُّ » .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : د ، الْإِحْيَاءِ ٣١٩/٢ .

(٣) وَتَمَامُهُ : « يَدْعُو هَذَا وَهَذَا إِلَى اللَّهِ دَعَاءَ مَسْتَوِيٍّ » ، الْإِحْيَاءِ ٣٢٠ / ٢ .

(٤) الْإِحْيَاءِ ٣٢٠/٢ ، ٣٢١ .

(٥) فِي الْإِحْيَاءِ ٣٢١/٢ زِيَادَةٌ : « بِلَعْنَةٍ » .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَدُهُ فَسَأَلَهُ » ، وَفِي : د : « يَدُهُ فَسَأَلَهُ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : الْإِحْيَاءِ ٣٢٢/٢ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَمْسِكُ » ، وَفِي : د : « يَتَمَسَّكُ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : الْإِحْيَاءِ .

حديث : ما رُويَ مادًّا رجله بين أصحابه<sup>(١)</sup> ، إلا أن يكون المكان واسعًا .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

لم أجد في هذا الحديث هذا الاستثناء .

حديث : كان أكثر ما يجلس مُستقبل القبلة .

حديث : كان مجلسه ، وسمعه ، وحديثه ، ولطف مجلسه ، وتوجهه للمجالس إليه .

حديث : كان أبعد الناس غضبًا ، وأسرعهم رضاء .

حديث : كان أرف الناس وخير الناس للناس ، وأنفع الناس للناس ، هو حق .

حديث : « أنا أفصح العرب » .

حديث : كان نزر الكلام ، سمح المقالة .

حديث عائشة : كان كلامه نزرًا ، وأنتم تنثرونه<sup>(٣)</sup> نثرًا .

حديث : كان أوجز الناس كلامًا ، وبذلك جاءه<sup>(٤)</sup> جبريل .

حديث : [ كان ]<sup>(٥)</sup> كلامه يتبع بعضه بعضًا ، بين كلامه توقف ؛ ليحفظه سامعه ، ويعيه .

حديث : كان جهير الصوت ، أحسن الناس نعمةً .

حديث : [ كان ]<sup>(٦)</sup> لا يقول المنكر ، ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق ، يُعرض عن تكلم بغير جميل .

حديث : كان ضحك أصحابه عنده التبسم ؛ اقتداءً به ، وتوقيرًا له .

حديث الأعرابي الذي قال : بلغنا أن المسيح الدجال يأتي الناس بالثرید ، وقد هلكوا جوعًا ، أفترى أن أكف عن ثريده ؟ .. الحديث ، في تبسم النبي ﷺ<sup>(٧)</sup> .

---

(١) بعد هذا في الإحياء زيادة : « حتى لا يضيق بهما على أحد » . الإحياء ٣٢٢/٢ .

(٢) وقامه : « لا ضيق فيه » .

(٣) في الإحياء ٣٢٤/٢ : « تنترون الكلام » . وانظر النهاية ( نثر ، نثر ) ١٢/٥ ، ١٥ .

(٤) في د : « حياه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٢٤/٢ .

(٥) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، وأصل الحديث في الإحياء ٣٢٤/٢ : « وكان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير ، كأنه يتبع .. » .

(٦) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، وفي الإحياء ٣٢٤/٢ : « ولا يقول .. » عطفًا على سابقه .

(٧) وكان متغير اللون في ذلك اليوم ، فأراد الأعرابي أن يتبسم الرسول ﷺ ، فضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : « لا ، بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين » . الإحياء ٣٢٥/٢ .



حديث : كان إذا (سَرَّ وَرَضِيَ<sup>(١)</sup>) فهو أحسنُ الناسِ رِضًا ، وإن وعظ وعظَ بجِدٍّ<sup>(٢)</sup> ، كذلك كان في أمورِهِ كُلِّهَا .

حديث : « اللهم أرني الحقَّ حقًّا فَاتَّبِعْهُ » .. الحديث ، بطوله<sup>(٣)</sup> .

حديث : أحبُّ الطعامِ إليه ما كان عليه ضَيِّف .

حديث : كان إذا وُضِعَت المائدةُ ، قال : « بسم الله ، اللهم اجعلْها نعمةً مشكورةً ، تصل<sup>(٤)</sup> بها نعيمُ الجنة » .

حديث : كان إذا أكل يجَمَع بين ركبتيه ، وبين يديه ، كما يجلس المصلِّي إلا أن الركبة تكون فوق الركبة ، والقدم فوق القدم .

حديث<sup>(٥)</sup> : كان يقول في الطعام الحار : « إنه غيرُ ذِي بركةٍ »<sup>(٦)</sup> وربما استعان بالأصبع الرابعة في الأكل .

حديث : أن عثمان جاءَ إلى النبي ﷺ بفَالْوَدَج .

قلتُ : المعروف الحَيِص<sup>(٧)</sup> ، كذا رواه البيهقي في « شُعب الإيمان » .

حديث : كان أحبُّ الفواكهِ إليه البِطِيخ والعِنَب .

لم أجد فيه ذكرَ العنب .

حديث : كان يأكلُ البِطِيخَ بالخبزِ والسُّكَّر .

حديث : أكلُ رُطْبًا في يمينه ، وكان يحفظُ التَّوَى في يساره ، فمرَّتْ<sup>(٨)</sup> شاةٌ ، فأشار إليها ، فجعلتُ تأكلُ التَّوَى في يساره<sup>(٩)</sup> .. الحديث .

---

(١) مكان هذا في المطبوعة ، د بياض مكان كلمتين ، ثم كلمة : « وأرضى » ، والمثبت في : الإحياء ٣٢٥/٢ .

(٢) في د : « يحد » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٢٥ / ٢ ، وفيه بعد هذا : « وإن غضب ، وليس يغضب إلا لله ، لم يقم لغضبه شيء ، وكذلك .. » .

(٣) الإحياء ٣٢٦ / ٢ .

(٤) في المطبوعة : « فصل » ، وفي د : « نصل » ، والمثبت في : الإحياء ٣٢٦/٢ .

(٥) في المطبوعة : « لحديث » ، والمثبت في : د .

(٦) بعد هذا في الإحياء ٣٢٧ / ٢ : « وإن الله لم يطعمنا نارا ، فأبردوه ، وكان يأكل مما يليه ، ويأكل بأصابعه الثلاث ، وربما .. » .

(٧) الخبيص : طعام من تمر وسمن . القاموس ( خ ب ص ) .

(٨) في المطبوعة : « فحضرت » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣٢٨ / ٢ .

(٩) في الإحياء ٣٢٨ / ٢ : « فجعلتُ تأكلُ التَّوَى من كفه الأيسر ، وهو يأكل بيمينه حتى فرغ ، وانصرف الشاة » .

حديث : أكل العنب خرطا <sup>(١)</sup> يرمى دقله <sup>(٢)</sup> حتى إنه يتحدّر على لحيته ، كتحدّر اللؤلؤ .

لم أجد ما بعد قوله : « خرطا » .

حديث : كان أحبّ الطعام إليه اللحم ، ويقول : « هو يزيد في السّمع ، ولو سألت ربّي أن يطعمنيّه كلّ يومٍ لفعل » .

حديث : كان يحبّ القرع .

حديث عائشة : « إذا طبختُم قَدْرًا فأكثرُوا فيها من الدُّبَاء ؛ فإنها تشدُّ قلب الحزين » .

حديث : كان يأكل لحم الطير الذي يُصاد <sup>(٣)</sup> ، وكان لا يتبعه ولا يصيده ، ويجب أن يُصاد <sup>(٤)</sup> له ، ويؤتى <sup>(٥)</sup> به ، فيأكله .

حديث : كان إذا أكل اللحم لم يُطأطِء رأسه إليه ، ويرفعه إلى فيه رفعا ، ثم ينتهشه انتهاشا .

حديث : دعا في العجوة بالبركة .

حديث : كان يحبّ من البقول الهندبا ، والباذرُوج <sup>(٦)</sup> والبقلة [ الحمقاء ] <sup>(٧)</sup> التي يقال لها الرّجلة .

حديث : كان لا يأكل الثوم ، ولا البصل ، ولا الكراث .

حديث : كان يعاف الطحال ، ولا يحرمه .

حديث : كان يلّغ الصّحفة .

حديث : كان يلّغ أصابعه ، حتى تحمّر .

حديث : كان إذا أكل الخبز ، واللحم خاصّةً ، غسل يديه غسلًا ، ثم يمسخُ بفضيل الماء على وجهه .

---

(١) في د : « يرمى وقاله » ، وفي الإحياء ٣٢٨ / ٢ : « يرى زؤانه على لحيته كخرز اللؤلؤ » . ودقله : أردأه . انظر القاموس ( د ق ل ) .

(٢) في د : « يصطاد » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٢٨ / ٢ .

(٣) في د : « فيؤتى » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) الباذرُوج : بقلة تقوى القلب . القاموس ( ب ذ ر ج ) .

(٥) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٣٢٩ / ٢ .

حديث : كان يَمصُّ الماءَ مَصًّا ، ولا (يَعْبُ عَبًّا) .  
لم أجذ قوله : « ولا يعب عبا » ، ولكن هو لازم له .  
حديث : ربما شَرِبَ في نَفْسٍ واحد ، حتى يَفْرُغ .  
لم أجذه ، إلا من قوله .  
حديث : كان لا يَتَنَفَّسُ في الإناء حتى (٢) يَنَحْرِفَ عنه .  
لم أجذه إلا من قوله .  
حديث : أُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ وَعَسَلٌ ، فَأُبَى أَنْ يَشْرِبَهُ ، وَقَالَ : « شَرِبَتَانِ فِي شَرْبَةٍ ، وَإِدَامَانِ (٣) فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ! » ، ثُمَّ قَالَ : « لَا أُحَرِّمُهُ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْفَحْرَ وَالْحِسَابَ بِفُضُولِ (٤) الدُّنْيَا » .. الحديث (٥) .  
حديث : كان في بيته أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ الْعَاتِقِ ، لَا يَسْأَلُهُمْ طَعَامًا ، وَلَا يَتَشَهَّاهُ عَلَيْهِمْ ، إِنْ أَطْعَمُوهُ أَكَلَ ، (٦) وَمَا أُعْطُوهُ قَبِلَ (٦) ، وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ .  
حديث : ربما قام ، فَأَخَذَ مَا يَأْكُلُ ، أَوْ يَشْرَبُ بِنَفْسِهِ .  
حديث : كان أَكْثَرَ لِبَاسِهِ الْبَيَاضَ .  
حديث : كان يلبس الْقَبَاءَ الْمَحْشُوَّ (٧) لِلْحَرْبِ ، وَغَيْرِ الْحَرْبِ .  
حديث : كان له قَبَاءٌ سُنْدُسٌ ، فَيَلْبِسُهُ ، فَتَحْسُنُ خُضْرَتُهُ عَلَى بَيَاضِ لَوْنِهِ .  
لم أجذ قوله : « فتحسن خضرته على بياض لونه » .  
حديث : كان قَمِيصُهُ مَشْدُودَ الْأَرْزَارِ .  
حديث : ربما يَصَلِّيُ بِالنَّاسِ فِي مِلْحَفَةٍ مَصْبُوغَةٍ بِالزَّعْفَرَانِ وَحَدَهَا ، (٨) أَوْ كَسَاءٍ وَحَدَهُ (٨) .

(١) في د : « يغبه غبا » في الموضعين ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٣٠ .

(٢) في الإحياء ٢ / ٣٣٠ : « بل » .

(٣) في المطبوعة : « وأدمان » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢ / ٣٣٠ .

(٤) في د : « لفضول » ، والمثبت في : المطبوعة والإحياء .

(٥) وتماه : « غدا ، وأحب التواضع ، فإن من تواضع لله رفعه الله » .

(٦) في د : « ما أطعموه قيل » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٣٠ .

(٧) في د : « المحشو » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٣١ .

(٨) في الإحياء ٢ / ٣٣٢ : « ربما لبس الكساء وحده ما عليه غيره » .

حديث : كان له كِسَاءٌ مُلَبَّدٌ ، يلبسه ، ويقول : « إنما أنا عبدٌ ألبس كما يلبس العبيد » .

حديث : كان له ثوبان لُجْمَعَتَهُ خاصَّة .

حديث : ربما أمَّ الناسَ في الجنائز في الإزار الواحد ، ليس عليه غيره ، يعقِد طرفه بين كتفيه .

حديث : ربما صَلَّى في بيته في إزارٍ واحد ، مُلتحفاً<sup>(١)</sup> به ، قد جامع فيه يومئذ .

حديث : ربما صَلَّى بالليل<sup>(٢)</sup> في الإزار ، ويرتدي<sup>(٣)</sup> ببعض الثوب ممَّا يلي هُدْبَهُ ، وبعضه<sup>(٤)</sup> على بعض نسائه<sup>(٥)</sup> .

لم أجد قوله : « ممَّا يلي هُدْبَهُ » .

حديث : كان له كِسَاءٌ أَسْوَدُ ، فوهبه ، فقالت له أم سَلَمَةَ<sup>(٦)</sup> : ما فعل الكساء .. الحديث .

حديث أنس : ربما رأيته يصلِّي [ بنا ]<sup>(٧)</sup> الظهرَ في شِمْلَةٍ ، عاقداً بين طرفيها .

حديث : « الخائِمْ على الكتابِ خيرٌ من التَّهْمَةِ » .

حديث : كان يلبس القلائس تحت العمام ، وبغير عِمامة .

لم أجد فيه ذكرَ العمام .

حديث : ربما نَزَعَ قَلَنْسُوْتَهُ فجعلها سِتْرَةً بين يديه ، ثم يصلِّي إليها .

حديث : شدَّ العصا بة على رأسه وعلى جبهته<sup>(٨)</sup> .

حديث : كانت له عِمَامَةٌ تُسَمَّى السَّحَاب ، فوهبها من عليٍّ ، فكان يقول : « أتاكم عليٌّ في السَّحَاب » .

---

(١) في د : « ملتحف » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٣٢ .

(٢) في د : « بالبيت » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٣٢ .

(٣) في د : « ويرتدي » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) في الإحياء : « ويلقى البقية » .

(٥) وتماه : « فيصل كذا » .

(٦) في د : « أم سليم » والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٣٣ .

(٧) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٣٣ .

(٨) هو ما جاء في الإحياء ٢ / ٣٣٣ : « وربما لم تكن العمامة فيشد العصا بة على رأسه وعلى جبهته » .

- حديث : كان إذا نَزَعَ ثوبَهُ أخرجَهُ من مِياسِرِهِ .
- حديث : كان إذا لبسَ جَدِيدًا أُعْطِيَ خَلَقَ ثِيَابِهِ مُسَكِينًا ، ثم يقول : « ما مِن مُسْلِمٍ يَكْسُو مُسْلِمًا مِن سَمَلٍ <sup>(١)</sup> ثِيَابِهِ » .. الحديث .
- حديث : كان طَوْلُ فِرَاشِهِ ذِرَاعَيْنِ ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ ، أَوْ نَحْوَهُ .
- حديث : كان لَهُ سَيْفٌ يُسَمَّى <sup>(٢)</sup> الْمِخْذَمُ <sup>(٣)</sup> ، وَآخِرُ ، يُقَالُ لَهُ الرَّسُوبُ ، وَآخِرُ ، يُقَالُ لَهُ الْقَضِيبُ <sup>(٤)</sup> .
- حديث : كان اسْمُ قَوْسِهِ الْكُتُومُ <sup>(٥)</sup> ، وَجُعِبَتْهُ الْكَافُورُ .
- حديث : كان اسْمُ شَاتِيهِ الَّتِي يَشْرَبُ لِبْنًا عَيْنَةً .
- حديث : كان لَهُ مِطْهَرَةٌ مِنْ فَخَّارٍ ، وَيُرْسِلُ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ ، فَيَدْخُلُونَ ، فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا ، وَيَمْسَحُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ لِلْبَرَكَةِ .
- حديث : كان رَقِيقَ الْبَشَرَةِ ، لَطِيفَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، يُعَرَفُ فِي وَجْهِهِ غَضَبُهُ وَرِضَاهُ .
- حديث : كان إذا أَمَرَ النَّاسَ بِالْقِتَالِ تَشَمَّرَ .
- حديث : كان قَوِيَّ الْبَطْشِ .
- حديث : رُبَّمَا جَعَلَ <sup>(٦)</sup> شَعْرَهُ عَلَى أُذُنَيْهِ ، فَتَبْدُو سَوَالِفُهُ تَتَلَأَلَأُ .
- حديث : كان أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَثْوَرَهُمْ ، لَمْ يَصِفْهُ وَاصِفٌ إِلَّا شَبَّهَهُ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ .
- حديث : شَعَرُ الصَّدِيقِ فِيهِ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> :
- أَمِينٌ مُصْطَفًى لِلْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلَهُ الظَّلَامُ
- حديث طَوِيلٌ <sup>(٧)</sup> ، فِي صِفَتِهِ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> .

(١) فِي د : « ثَمَل » ، وَالصَّوَابُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ ٢ / ٣٣٤ .

(٢) فِي الْإِحْيَاءِ ٢ / ٣٣٤ : « يُقَالُ لَهُ » .

(٣) فِي د : « الْمَجْذَب » ، وَفِي الْإِحْيَاءِ ٢ / ٣٣٤ : « الْمَخْذَم » ، وَالثَّبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَعْنَى .

(٤) فِي د : « الْعَصَب » ، وَالثَّبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكَتُوب » ، وَفِي د : « السَّكْبُوه » ، وَالثَّبُوتُ فِي : الْإِحْيَاءِ ٢ / ٣٣٥ ، وَالنَّهَايَةُ ٤ / ١٥١ .

(٦) فِي د : « سَرَبَ عَلَى » ، وَالثَّبُوتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٢ / ٣٤٠ .

(٧) انْظُرِ الْإِحْيَاءَ ٢ / ٣٤٠ .

حديث : وأنا قُتِمُ<sup>(١)</sup> .

حديث : أطعم مرة ثمانين من أربعة أمدادٍ شعير ، وعناق<sup>(٢)</sup> .

حديث : أطعم أهل الجيش<sup>(٣)</sup> من ثمرٍ يسير ، ساقته بنتٌ بشير<sup>(٤)</sup> في يديها<sup>(٥)</sup> ..

الحديث .

حديث : إخباره بمقتل الأسود العنسي ، ليلة قتل ، ومن قتله .

حديث : أنه خرج على مائة من قريش ، فوضع التراب على رؤوسهم ، ولم يروه .

لم أر فيه أنهم كانوا مائة .

حديث : قال لنفرٍ من أصحابه : « أحذكم ضررُ في النارِ مثلُ أحد » ..

الحديث<sup>(٦)</sup> .

ذكره الدارقطني في « المؤتلف والمختلف » ، من حديث أبي هريرة ، تعليقاً .

حديث : مسح يد طلحة يوم أحد ، لما رأى بها دمًا من شللٍ أصابها<sup>(٧)</sup> .

حديث : خطب امرأة ، فقال أبوها : إن بها برصًا ، ولم يكن .

فقال : « فَلَتَكُنْ كَذَلِكَ » فبرصت ، وهى أم شبيب الذى يُعرف بابن البرصاء

الشاعر . والله أعلم .

### ( كتاب شرح عجائب القلب )

حديث : « يُقال يوم القيامة : يا راعى السوءِ أكلت اللحم ، وشربت اللبن ،

ولم ترد<sup>(٨)</sup> الضالة » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

(١) فى الإحياء ٢ / ٣٤٠ : والقسم : الكامل الجامع .

(٢) العناق ، من أولاد المعز : فوق العتود . الإحياء ٢ / ٣٤١ .

(٣) فى د : « الجيش » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢ / ٣٤١ .

(٤) فى المطبوعة : « بشمر » ، والكلمة غير واضحة فى : د ، والمثبت فى : الإحياء ٢ / ٣٤١ .

(٥) فى الإحياء : « فى يدها ، فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم » .

(٦) وتماه : « فماتوا كلهم على استقامة ، وارتد منهم واحد ، فقتل مرتدا » ، الإحياء ٢ / ٤٤٣ .

(٧) لهذا الحديث ذكر فى تخرىج زين الدين العراقى لأحاديث الإحياء ، ولم يرد فى النسخ المطبوعة ، ولا فى

شرح الزبيدى للإحياء . انظر حاشية الإحياء ٢ / ٣٤٤ .

(٨) فى الإحياء ٣ / ٦ : « تاو » .

(٩) وتماه : « ولم تحجر الكسير ، اليوم أنتقم منك » .

حديث : يقول الله تعالى : « لقد طال شوق الأبرار إلى لقائى » .. الحديث<sup>(١)</sup> .  
 حديث : « إذا أراد الله بعبده<sup>(٢)</sup> خيراً جعل له وإعطاءً من قلبه »<sup>(٣)</sup> .  
 ذكره فى « الفردوس » من حديث أم سلمة .  
 حديث : « مَنْ كان له من قلبه وإعظ كان عليه من الله حافظ » .  
 حديث : « مَنْ قَارَفَ ذَنْباً قَارَفَهُ عَقْلٌ »<sup>(٤)</sup> ، لا يعودُ إليه أبداً .  
 حديث ابن عمر قيل : يا رسول الله ، أين الله ؟  
 قال : « فى قلوب عباده المؤمنين » .  
 حديث : « لم تسعنى أرضى [ ولا ]<sup>(٥)</sup> سمائى ، ووَسِعنى قلبُ عبدى المؤمن ، البرّ<sup>(٦)</sup> ، الوادِع » ..  
 حديث : « إذا تقربَ الناسُ إلى الله بأنواع البرِّ ، فتقربَ أنت بعقلِكَ » ؛  
 لقوله تعالى<sup>(٨)</sup> .  
 حديث : « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ »<sup>(٩)</sup> .  
 وفى آخره : « وضع الذكْرُ أوزارَهم فوردُوا<sup>(١٠)</sup> القيامة خِفَافاً » .  
 ثم قال فى وصفهم : « أُقْبِلَ عليهم بوجهى » .. الحديث<sup>(١١)</sup> .  
 حديث : « أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فى قلبه رُبْعٌ مِثْقَالٍ من إيمان » .  
 حديث : « إذا بلغَ الرجلُ أربعين سنةً ، ولم يَثْبُ مَسَحَ الشيطانُ بيده وجهه ،  
 فقال : يا وَجْهٌ ، لا تفلح » .

- 
- (١) وتماه : « وأنا إلى لقائهم أشد شوقاً » . الإحياء ٨ / ٣ .  
 (٢) فى د : « بعبده » ، وهو موافق لما فى المعنى ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١٠ / ٣ .  
 (٣) فى د : « قلبه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١٠ / ٣ .  
 (٤) فى د : « فارق ديناً » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١١ / ٣ .  
 (٥) فى المطبوعة : « عقله » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١١ / ٣ .  
 (٦) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ١٣ / ٣ .  
 (٧) فى الإحياء : « اللين » .  
 (٨) هكذا فى الأصول ، وليس له موضع فى الإحياء . انظر الإحياء ١٤ / ٣ .  
 (٩) فى الإحياء ١٨ / ٣ : « قيل : ومن هم المفردون يا رسول الله ؟ قال : المنتزهون بذكر الله تعالى ،  
 وضع ... » .  
 (١٠) فى الأصول : « فيردوا » ، وأثبتنا الصواب من الإحياء .  
 (١١) وتماه : أترى من واجهته بوجهى يعلم أحد أى شىء أريد أن أعطيه ، ثم قال تعالى : أول ما أعطتهم  
 أن أقذف النور فى وجوههم ، فيخبرون عنى كما أخبر عنهم » . الإحياء ١٨ / ٣ .

حديث : « اتَّقُوا مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ »<sup>(١)</sup> .  
 حديث عثمان بن مظعون : « يا رسول الله ، نفسي تحدّثني أن أطلق نحولة .  
 قال : « مهلاً ؛ إن من سنّتي النكاح » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .  
 حديث : « ما من عبدٍ إلا وله أربعة أعين : عينان في رأسه يُصير بهما أمرَ دنياه ،  
 وعينان في قلبه يُصير بهما أمرَ دينه » .

### ( كتاب رياضة النفس )

حديث : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، من بين يديه ، فقال : ما الدين ؟  
 قال<sup>(٣)</sup> : « حُسْنُ الخُلُقِ » .. الحديث .  
 حديث أبي الدرداء : « أولُ ما يُوضَعُ في الميزان حُسْنُ الخُلُقِ ، والسَّخَاءُ ، وَلَمَّا  
 خلقَ اللهُ الإِيْمَانَ ، قال : اللهم قَوِّى فَقَوَّاهُ<sup>(٤)</sup> بِحُسْنِ الخُلُقِ والسَّخَاءِ<sup>(٥)</sup> ، وَلَمَّا خَلَقَ  
 اللهُ الْكُفْرَ .. الحديث<sup>(٥)</sup> .  
 حديث : « سوءُ الخُلُقِ ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ ، وسوءُ الظنِّ<sup>(٦)</sup> خَطِيئَةٌ تُنَوِّحُ<sup>(٧)</sup> » .  
 في حديث الفَرَّغَانِيَّ<sup>(٨)</sup> ، من حديث عائشة ، مرفوعاً : « ما من ذَنْبٍ<sup>(٩)</sup> إِلَّا  
 وله<sup>(١٠)</sup> تَوْبَةٌ<sup>(١١)</sup> إِلَّا سُوءُ<sup>(١٢)</sup> الخُلُقِ » .. الحديث<sup>(١٢)</sup> .  
 حديث : « حَسِّنُوا أَخْلَاقَكُمْ » .

- 
- (١) في الإحياء ٣ / ٣١ : « التهم » .  
 (٢) الحديث بطوله في : الإحياء ٣ / ٣٦ .  
 (٣) في د : « فقال » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ٤٣ ، والحديث بطوله فيه .  
 (٤) في المطبوعة : « بالسَّخَاءِ وحسن الخلق » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣ / ٤٣ .  
 (٥) وتماه : « قال : اللهم قوِّى . فقواه بالخل وسوء الخلق » .  
 (٦) في د : « الخلق » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ٤٥ .  
 (٧) في د : « لا تنوح » ، وفي الإحياء : « تفوح » ، والمثبت في : المطبوعة .  
 (٨) لعله يعنى به أبا عبد الرحمن القاسم بن محمد بن عبد الله ، المتوفى سنة إحدى وستين ومائة ، وكان يضع  
 الحديث وضعاً فاحشاً . الباب ٢ / ٢٠٦ . والحديث في المغنى تعقيبا على الحديث السابق ، ورمزه فيه « طص » ،  
 قال : وإسناده ضعيف . الإحياء ٣ / ٤٥ .  
 (٩) في المغنى : « شيء » .  
 (١٠) في المغنى : « له » دون واو العطف .  
 (١١) في المغنى : « إلا صاحب سوء » .  
 (١٢) تمامه : « فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه » .



حديث : « المؤمن بين [ حَمْس ] <sup>(١)</sup> شداثد : مؤمنٌ يحسده ، ومنافقٌ يُغضُّه » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .

حديث : « كُفَّ أذاك عن نفسك ، ولا تتابع هواها في معصية الله ، إذ تخاصمك يوم القيامة ، فيلعنُ بعضُك بعضًا ، إلا أن يغفر الله ويستُر » .

حديث : « إذا رأيتم المؤمنَ صَمُوتًا وقورًا ، فاذنوا منه ، فإنه يُلقن <sup>(٣)</sup> الحكمة » .  
هو عند ابن ماجه <sup>(٤)</sup> ، بلفظ آخر .

حديث : سُئل عن علامة المؤمن والمنافق ، فقال : « إن المؤمنَ هِمَّتُهُ <sup>(٥)</sup> في الصلاة ، والصيام ، والعبادة ؛ والمنافق هِمَّتُهُ <sup>(٦)</sup> في الطعام والشراب ، كالبهيمة » .

حديث : « عليكم بدين العجائز » .  
قال ابن طاهر <sup>(٧)</sup> : لم أقف له على أصلي .

### ( كتاب كسر الشهوتين )

حديث : « جاهدوا أنفسكم بالجُوع والعطش » .. الحديث <sup>(٨)</sup> ..

حديث ابن عباس : « لا يدخلُ ملكوت السماء من مَلَأ بطنه » .

حديث : أى الأعمال أفضل ؟

قال : « مَنْ قَلَّ طُعْمُهُ <sup>(٩)</sup> وَضَحِكُهُ ، وَرَضِيَ بما يَسْتُر عورته » .

---

(١) تكملة من الإحياء ٥٦ / ٣ .

(٢) تمامه : « وكافر يقاتله ، وشيطان يضله ، ونفس تنازعه » .

(٣) في د : « يلقي » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٦٠ / ٣ .

(٤) سنن ابن ماجه ( باب الزهد في الدنيا ، من كتاب الزهد ) ١٣٧٣ / ٢ ، ولفظه : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا ، وَقَلَّةَ مَنْطِقٍ ، فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ » .

(٥) في الأصول : « هم » ، والمثبت في : الإحياء ٦٠ / ٣ .

(٦) في المطبوعة : « هم » ، والمثبت في : د ، والإحياء .

(٧) في د : « ظاهر » ، والصواب في المطبوعة ، والمغني ٦٧ / ٣ ، وهو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي . انظر ميزان الاعتدال ٥٨٧ / ٣ ، وفيات الأعيان ٤١٥ / ٣ .

(٨) تمامه : « فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله ، وإنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش » الإحياء ٦٩ / ٣ .

(٩) في الإحياء ٦٩ / ٣ : « مطعمه » ، وفي المغني مثل ما في الطبقات .

حديث : « سَيِّدُ الْأَعْمَالِ الْجُوعُ ، وَذُلُّ النَّفْسِ لِبَاسُ الصَّوْفِ » .  
حديث أبي سعيد الخُدْرِيّ : الْبَسُوا ، وَاشْرَبُوا ، وَكُلُوا فِي أَنْصَافِ الْبَطُونِ ، فَإِنَّهُ  
جَزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ » .

حديث الحسن : « أَفْضَلُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَطْوَلُكُمْ جُوعًا »<sup>(١)</sup> في  
تَفَكُّرٍ<sup>(٢)</sup> .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

[ حديث<sup>(٤)</sup> ] : « لَا تُمِيتُوا الْقَلْبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .  
حديث أبي هريرة : أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ طَالَ جُوعُهُ ، وَعَطَشُهُ ،  
وَحَزَنُهُ<sup>(٦)</sup> فِي الدُّنْيَا « الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ »<sup>(٧)</sup> .. الحديث ، بطوله .

حديث الحسن ، عن أبي هريرة : « الْبَسُوا الصَّوْفَ ، وَشَمِّرُوا ، وَكُلُوا فِي  
أَنْصَافِ الْبَطُونِ ، تَدْخُلُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَاءِ » .

حديث طاوُس : « أَجِيعُوا أَكْبَادَكُمْ ، وَاعْرِضُوا أَجْسَادَكُمْ ، لَعَلَّ قُلُوبَكُمْ تَرَى اللَّهَ » .

حديث : « الْأَكْلُ عَلَى الشَّبْعِ يُورِثُ الْبَرَصَ » .

حديث عائشة : « أَدِيمُوا قَرْعَ بَابِ الْجَنَّةِ بِالْجُوعِ » .

حديث عائشة : لَمْ يَمْتَلِئْ قَطُّ شَيْعًا ، وَرَبَّمَا بِكَيْثُ رَحْمَةٍ لَهُ مِمَّا أَرَى بِهِ مِنْ

الْجُوعِ .. الحديث<sup>(٨)</sup> .

حديث : « إِنْ أَهَلَ الْجُوعُ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الشَّبْعِ فِي الْآخِرَةِ » ..

الحديث<sup>(٩)</sup> .

حديث : « أَخْيُوا قُلُوبَكُمْ بِقَلَّةِ الضَّحِكِ ، وَطَهَّرُوهَا بِالْجُوعِ ، تَصْفُو وَتَرِقَّ » .

حديث : « مَنْ أَجَاعَ بَطْنَهُ عَظُمَتْ فِكْرَتُهُ ، وَفُطِنَ قَلْبُهُ » .

حديث : « مَنْ شَبِعَ وَنَامَ ، قَسَا قَلْبُهُ » .

---

(١) فِي الْإِحْيَاءِ ٣ / ٦٩ : « وَتَفَكَّرَا » .

(٢) تَمَامُهُ : « فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَأَبْغَضُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ نَزْوَمٍ أَكُولٍ شَرِيبٍ » .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : د .

(٤) تَمَامُهُ : « فَإِنَّ الْقَلْبَ كَالزَّرْعِ يَمُوتُ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ » . الْإِحْيَاءِ ٣ / ٧٠ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَحَزَّ » ، وَالصُّوَابُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءِ ٣ / ٧٠ .

(٦) فِي : د : « الْأَخْفِيَاءُ » ، وَفِي الْإِحْيَاءِ : « الْأَخْفِيَاءُ الْأَتْقِيَاءُ » ، وَالمَثْبُوتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ فِي الْإِحْيَاءِ ٣ / ٧١ .

(٨) تَمَامُهُ : « وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ الْمُتَخَمِّنُونَ الْمَلَأَى ، وَمَا تَرَكَ عَبْدٌ أَكَلَةً يَشْتَهِيهَا إِلَّا كَانَتْ لَهُ دَرَجَةٌ فِي

الْجَنَّةِ » . الْإِحْيَاءِ ٣ / ٧١ .

حديث : « إن لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد الجوع » .  
 حديث : « نُورُ الحكمة الجوع ، والتباعد <sup>(١)</sup> من الله الشبع » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .  
 حديث : « البطنة أصل الداء ، والحمية رأس الدواء ، وعودوا كل بدن ما اعتاد » .  
 حديث أبي ذر : نُخل لكم الشعير ولم يكن يُنخل ، وخبرتم المرقق ، وجمعتم بين إدامين ، إلى آخره <sup>(٣)</sup> .  
 حديث أبي سعيد الخدري : كان إذا تغذى لم يتعش ، وإذا تعشى لم يتعد <sup>(٤)</sup> .  
 حديث عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : ما قام رسول الله ﷺ قيامكم هذا قط ، وإن كان ليقوم <sup>(٥)</sup> حتى تورم <sup>(٦)</sup> [ قدماء ] <sup>(٧)</sup> .. الحديث <sup>(٨)</sup> .  
 هو عند النساء <sup>(٩)</sup> مختصراً .  
 حديث عائشة : كان رسول الله ﷺ يواصل إلى السحر .  
 حديث : « شيرار أمتي الذين يأكلون مُخَّ الحنطة » .  
 حديث ابن عمر : « أيما امرئ اشتهى شهوة ، فردَّ شهوته ، وآثر بها على نفسه ، غفر الله له » .  
 ذكره ابن حبان ، في « الضعفاء » في ترجمة عمرو بن خالد ، غير موصول الإسناد .  
 حديث : « لا يستدير الرغيْف ، ويُوضع بين يديك ، حتى يعمل فيه ثلثائة وستون صانعاً » .. الحديث .  
 أثر عمر : عَرَضَ عليه ماءٌ ممزوجٌ بعسل <sup>(١٠)</sup> ، فتركه ، وفي أوله حديث حبه ﷺ العسل ، المرفوع منه ، في « الصحيح » <sup>(١١)</sup> .

- 
- (١) في المطبوعة : « والمبعد » ، والمثبت في د : والإحياء ٧٣ / ٣ .  
 (٢) وتماه : « والقربة إلى الله عز وجل حب المساكين ، والدنومهم ، لا تشبعوا فتطفوا نور الحكمة من قلوبكم ، ومن بات في خفة من الطعام بات الحور حوله حتى يصبح » .  
 (٣) الحديث بطوله في الإحياء ٧٧ / ٣ .  
 (٤) في د : « يتغذ » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٧٨ / ٣ .  
 (٥) في الأصول : « يقوم » ، والمثبت في : الإحياء ٧٨ / ٣ .  
 (٦) في الأصول : « يركع » والمثبت في الإحياء .  
 (٧) تكملة من : د ، والإحياء .  
 (٨) وتماه : « وما واصل وصالكم هذا قط ، غير أنه قد أحر الفطر إلى السحر » .  
 (٩) لم نجد بهذا اللفظ في سنن النساء .  
 (١٠) في الإحياء ٨٤ / ٣ : « عرضت عليه شربة باردة ممزوجة بعسل » .  
 (١١) صحيح البخاري ( باب شراب الحلواء والعسل ، من كتاب الأشربة ) ١٤٣ / ٧ .

حديث تفسير : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، هو الذكر إذا دخل .  
 حديث : كان يضرب فخذ عائشة أحيانا ، ويقول : « كلميني يا عائشة » <sup>(٢)</sup> .  
 حديث : « مَنْ عَشِقَ ، فَعَفَّ ، فَكَمْ ، فَمَاتَ ، فَهُوَ شَهِيدٌ » .  
 ذكره ابن جِبَّان في « الضعفاء » ، في ترجمة سُويد بن سعيد .

( كتاب آفات اللسان )

حديث : « مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ وَذَبَذِبَهُ وَلَقَلَقَهُ فَقَدْ وُقِيَ » <sup>(٣)</sup> .  
 وفي حديث ابن مسعود : « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : غَانِمٌ ، وَسَلَامٌ ، وَشَاكِبٌ » <sup>(٤)</sup> ..  
 الحديث <sup>(٥)</sup> .

حديث : « إِنْ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ؛ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ تَدَبَّرَهُ » ..  
 الحديث <sup>(٦)</sup> .

حديث : « مَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .  
 يُكْتَبُ مِنْ « الْمِيزَانِ » <sup>(٨)</sup> من ترجمة إبراهيم بن الأشعث ، وأظنه في « معجم  
 الطبراني » .

حديث : « الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ صَمْتُهُ إِلَّا فِكْرًا ، وَنَظَرُهُ إِلَّا عِبْرَةً ، وَنَطْقُهُ إِلَّا  
 ذِكْرًا » .

حديث : « مَا أُوتِيَ رَجُلٌ شَرًّا مِنْ فَضْلٍ فِي لِسَانٍ » .  
 ذكره ابن أبي الدنيا ، في الصمت ، منقطع الإسناد من وسطه ،  
 غير موصول <sup>(٩)</sup> .

حديث : « ذَرُّوا الْمِرَاءَ ؛ فَإِنَّهُ لَا تُفْهَمُ حِكْمَتُهُ ، وَلَا تُؤْمَنُ فَتْنَتُهُ » .  
 لم أجذ قوله : « لَا تُفْهَمُ حِكْمَتُهُ » ، إلا من قول ابن مسعود ، وقال : « لَا  
 تَقْبَلُ » <sup>(١٠)</sup> بدل « لَا تُفْهَمُ » .

(١) سورة الفلق ٣ .

(٢) انظر تحليل أبي حامد لهذا القول ، في الإحياء ٣ / ٧٨ .

(٣) القيقب : البطن ، والذئب : الفرج ، والقلق : اللسان . الإحياء ٣ / ٩٣ ، والنهاية ٢ / ١٥٤ ، ٤ / ٧ ، ٢٦٥ .

(٤) في د : « وصاحب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ٩٥ .

(٥) وتماه : « فالغائم الذي يذكر الله تعالى ، والسلام الساكت ، والشاكب الذي يخوض في الباطل » .

(٦) وتماه : « بقلبه ، ثم أمضاه بلسانه ، وإن لسان المنافق قلبه ، فإذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه » . الإحياء ٣ / ٩٥ .

(٧) وتماه : « ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به » الإحياء ٣ / ٩٥ .

(٨) ميزان الاعتدال ١ / ٢٠ ، ٢١ .

(٩) في د : « موصل » ، والمثبت في المطبوعة .

(١٠) في د : « لا يعقل » ، والمثبت في المطبوعة ، وانظر المغني ٣ / ١٠٠ .

حديث : « سِتٌّ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَلَغَ حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ ؛ الصَّيَامُ فِي الصَّيْفِ ، وَضَرْبُ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّيْفِ ، وَتَعْجِيلُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الدَّجَنِ <sup>(١)</sup> ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَاتِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَهُوَ صَادِقٌ » .

وحديث : « تَكْفِيرُ كُلِّ <sup>(٢)</sup> لَحَاءِ رَكْعَتَانِ » .

حديث : « يُمَكِّنُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبُ الْكَلَامِ ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ » .

لم أره بهذا اللفظ ، إلا من قول ابن المُنْكَدِرِ .

حديث : « مَا شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ بِالْكَفْرِ إِلَّا <sup>(٣)</sup> بَاءَ بِهِ <sup>(٤)</sup> أَحَدُهُمَا » ..

الحديث <sup>(٥)</sup> . يُنْظَرُ فِي « الْأَدَبِ » <sup>(٥)</sup> لِلْبُخَارِيِّ .

حديث مُعَاذٍ : « أَتَاهَا أَنْ تَشْتُمَ مُسْلِمًا ، أَوْ تَعْصِيَ إِمَامًا عَادِلًا » .

رواه أَبُو نُعَيْمٍ ، فِي « الْحَلِيَّةِ » <sup>(٦)</sup> .

حديث : « أَيُّهَا النَّاسُ ، احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانِي ، وَأَصْهَارِي ، وَلَا

تَسُبُّوهُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، إِذَا مَاتَ الْمُتُّ فَادْكُرُوا مِنْهُ خَيْرًا » .

حديث : « إِنْ الْمَظْلُومَ لِيَدْعُو عَلَى الظَّالِمِ ، حَتَّى يَكَاغَتْهُ ، ثُمَّ يَقْبَى لِلظَّالِمِ عِنْدَهُ

فَضْلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حديث عائشة ، فِي تَمَثُّلِهَا فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِشِعْرِ أُمِّ كَبِيرٍ <sup>(٧)</sup> الْهَذَلِيِّ <sup>(٨)</sup> :

\* وَمُبَرَّأٌ مِنْ كُلِّ غُبَيْرٍ <sup>(٩)</sup> \*

إِلَى آخِرِهِ <sup>(١٠)</sup> .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الزَّحْفُ » ، وَالمُتَّبِعُ فِي : د ، وَإِحْيَاءُ ٣ / ١٠١ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِكُلِّ » ، وَالمُتَّبِعُ فِي : د ، وَإِحْيَاءُ ٣ / ١٠١ .

(٣) فِي د ، وَالمَغْنَى : « أَقَى » ، وَالمُتَّبِعُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَإِحْيَاءُ ٣ / ١٠٨ .

(٤) وَتَمَامُهُ : « إِنْ كَانَ كَافِرًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا فَقَدْ كَفَرَ بِتَكْفِيرِهِ إِيَّاهُ » .

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ( بَابُ مَنْ كَفَرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ ، مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ ) ٨ / ٣٢ . وَكِتَابُ الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ ١٣٠ .

(٦) حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١ / ٢٤١ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَكَرٍ » ، وَالصَّوَابُ فِي : د ، وَإِحْيَاءُ ٣ / ١٠٩ ، ١١٠ .

(٨) دِيْوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ٢ / ٩٣ ، ٩٤ .

(٩) فِي د : « عَيْبٌ » ، وَالمُتَّبِعُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَإِحْيَاءُ ٣ / ١١٠ ، وَدِيْوَانُ الْهَذَلِيِّينَ . وَالْغَيْرُ : الْبَقِيَّةُ .

(١٠) وَرَدَ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي إِحْيَاءِ هَكَذَا : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَكَتَبَتْ =

حديث : شِعْرُ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَّاسٍ ، وما كان ، [ و ]<sup>(١)</sup> فيه أن النبي ﷺ ، قال : « اَقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ » ، وذكر ما في الحديث<sup>(٢)</sup> .

وفيه : « لَا تَدْعُ الْعَرَبُ الشَّعَرَ حَتَّى تَدْعَ الْإِبِلَ الْحَنِينِ » .

أصل الحديث عند « مسلم »<sup>(٣)</sup> ، مختصرا .

حديث عطاء ، عن ابن عباس : كَسَا ذَاتَ يَوْمٍ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ ثَوْبًا وَاسِعًا ، فقال لها : « الْبَسِيهِ »<sup>(٤)</sup> ، وأحمدي ، وجري منه ذيلًا كذيل العروس .

حديث عائشة : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، في غزوة بدر ، فقال : « تعالني حتى أسأبِقَ » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

وفيه : فقال : « هذه مكان ذى المجاز » .

حديث عائشة : أنها لطخت وجه سودة بحريرة<sup>(٦)</sup> ، في حضرة النبي ﷺ<sup>(٧)</sup> .

حديث : إن الضحَّاك بن سفيان الكلابي ، قال للنبي ﷺ : عندي امرأتان ، أحسن من هذه الحميراء ، أفلا أنزل لك عن إحداهما ؟ الحديث<sup>(٨)</sup> .

= جالسة أغزل ، فنظرت إليه ، فجعل جبينه يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، قالت : فبهت ، فنظر إلى ، فقال : مالك بهت ، فقلت : يا رسول الله ، نظرت إليك ، فجعل جبينك يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره ، قال : وما يقول يا عائشة ، أبو كبير الهذلي ؟ قلت : يقول هذين البيتين :

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرِ خَنِضَةٍ      وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَائٍ مُغْفِلٍ  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أُسِيرَةٍ وَجْهَهُ      بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

قالت : فوضع ﷺ ما كان بيده ، وقام إلى وقبل ما بين عيني ، وقال : جزاك الله خيرا عائشة ، ما سررت مني كسروري منك .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .

(٢) الإحياء ١١٠ / ٣ .

(٣) لم يرد بهذا اللفظ ولا بلفظ قريب منه عند مسلم .

(٤) في د : « البسي » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١١٢ / ٣ .

(٥) الحديث بطوله في الإحياء ١١٢ / ٣ .

(٦) الحرية : دقيق يطبخ بلبن أودسم . القاموس ( ح ر ر ) .

(٧) الحديث بطوله في الإحياء ١١٢ / ٣ .

(٨) وتماه : « فتزوجها ، وعائشة جالسة تسمع ، فقالت : أهي أحسن أم أنت ؟ فقال : بل أنا أحسن منها وأكرم . فضحك رسول الله ﷺ من سؤالها إياه ؛ لأنه كان دميما » الإحياء ١١٢ / ٣ .

حديث أنى سلمة ، عن أنى هريرة ، أن عُبَيْنَةَ بن بدر الْفَزَارِيّ ، قال : والله ليكوننَّ لي الابنُ قد تزوّج ، وبَقَلَ وجهه<sup>(١)</sup> ما قَبْلَتْه قَطُّ .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : كان إذا وعد وعدًا ، قال : « عَسَى » .

حديث : وعد أبا الهيثم<sup>(٣)</sup> خادماً ، فأثته فاطمة تسأله خادماً ، فقال : « كيف بموعدى لأنى الهيثم » وآثره عليها .  
لم أجد فيه ذكر فاطمة .

حديث : بينا هو يقسم غنائم هوازن ، بحُنين ، قال له رجل : إن لي عندك موعداً<sup>(٤)</sup> .

قال : أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها<sup>(٥)</sup> .

قال : « هـى لك » ، وقال<sup>(٦)</sup> : « اَحْتَكَمْتُ يَسِيرًا ، وَلَصَاحِبَةُ مُوسَى الَّتِي دَلَّتْهُ عَلَى عِظَامِ يُوسُفَ كَانَتْ أَحْزَمَ مِنْكَ » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

لم أجد فيه أنه بحُنين ، ولا أنه تمنى ثمانين ضائنة وراعيها .  
وأصل الحديث عند ابن جُبَّان ، والحاكم .

حديث : « إذا وعد الرجل أخاه ، وفى نيَّته أن يَفَى ، فلم يجد فلا إثم عليه » .

حديث : « رأيتُ كأن جاءنى رجلٌ ، فقال لى : قم . فقمتُ معه ، فإذا أنا برجلين ؛ أحدهما قائمٌ بيده كُلوْب<sup>(٨)</sup> من حديدٍ » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

فقال : « هذا رجل كذابٌ ، يُعَذَّبُ فى قبره إلى يوم القيامة » .

---

(١) فى الإحياء ١١٢ / ٣ : « وما » .

(٢) وتماه : « فقال ﷺ : إن من لا يرحم لا يرحم » .

(٣) هو أبو الهيثم بن التيهان ، كما جاء فى الإحياء ١١٥ / ٣ .

(٤) بعد هذا فى الإحياء ١١٥ / ٣ : « قال : صدقت ، فاحتكم ماشئت » .

(٥) فى د : « ورعاها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٦) فى د : « ولقد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١١٦ / ٣ .

(٧) وتماه : « وأجزل حكما منك ، حين حكمها موسى عليه السلام ، فقالت : حكى أن تردنى شابة ، وأدخل معك الجنة » .

(٨) الكلوب : حديدة معوجة الرأس . النهاية ١٩٥ / ٤ .

(٩) وبقيته : « يلقمه فى شدة الجالس ، فيجذبه حتى يبلغ كاهله ، ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر ، فيمده ، فإذا مده رجع الآخر كما كان ، فقلت للذى أقاضى : ما هذا ؟ » . وذكر زين الدين العراقي فى المغنى ١١٧ / ٣ أن الحديث فى البخارى .

حديث أبى سعيد : « اللهم طهر قلبي من التفاف ، وفرجى من الزنا ، ولسانى من الكذب » .

حديث الثَّوَّاس<sup>(١)</sup> بن سَمْعَانَ : « مالى أراكم تتهافتون فى الكذب ، تهافت الفَراش<sup>(٢)</sup> فى النار<sup>(٣)</sup> » .

حديث : « مَنْ تَطَعَّمَ بما لا يُطَعَّم ، أو<sup>(٤)</sup> قال : لى . وليس له ، أو<sup>(٥)</sup> أُعْطِيت . ولم يُعْطَ ،<sup>(٦)</sup> كان كلابِس<sup>(٧)</sup> ثَوْبَى زُورٍ<sup>(٨)</sup> ، يوم القيامة » .

حديث : « إن من أعظم الفِرْية<sup>(٩)</sup> أن يُدْعَى الرجلُ إلى غير أبيه ، أو يُرى عينه فى المنام ما لم يَر<sup>(١٠)</sup> ،<sup>(١١)</sup> أو يقول<sup>(١٢)</sup> ، على ما لم أَقُلْ » .  
فى « البخارى »<sup>(١٣)</sup> من حديث ابن عُمر : « إن من أَفْرِى الفِرَى أن يُرى عينه ما لم تَر<sup>(١٤)</sup> » .

حديث : « المستمع أحدُ الْمُغْتَابِينَ » .

حديث : « ما النارُ فى اليَسِّ بأَسْرَعَ من الغِيبة فى حسنات العبد » .

حديث : « ثلاثٌ فى المؤمن ، وله منهنَّ مَخْرَجٌ » .

حديث : رد شهادة الأب .

حديث أبى الدَّرْداء : «<sup>(١٥)</sup> أيُّما رجلٍ أشاع على رجلٍ كلمةً ، وهو منها برىء .. الحديث<sup>(١٦)</sup> » .

ولم أره إلا موقوفا على أبى الدَّرْداء<sup>(١٧)</sup> .

(١) النّوأس - ككتان - ابن سمعان الكلابى . القاموس ( ن و س ) .

(٢) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ١٢٠ .

(٣) فى د ، والمغنى : « وقال » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ١٢١ .

(٤) فى الإحياء : « فهو كلابس » ، والمثبت فى : الأصول ، والمغنى .

(٥) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « إلى » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣ / ١٢١ .

(٦) فى د ، والمغنى « الفرى » ، والمثبت فى : الأصول ، والإحياء ٣ / ١٢٣ .

(٧) فى د : « تر » ، وفى المغنى : « تريا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٨) فى د : « ويقول » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٩) صحيح البخارى ( باب من كذب فى حلمه ، من كتاب التعبير ) ٩ / ٥٤ .

(١٠) فى المطبوعة : « ير » ، والمثبت فى : د ، والصحيح .

(١١) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة .

(١٢) ونماه : « ليشينه بها فى الدنيا ، كان حقا على الله أن يذيه بها يوم القيامة فى النار » . الإحياء ٣ / ١٣٤ .



رواه كذلك ابن أبي الدنيا في « الصمت » .

حديث ابن عمر : « إن الله لمَّا خَلَقَ الجنة ، قال لها : تَكَلَّمِي .  
قالت : سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي .

فقال : وَعِزَّتِي لَا يَسْكُنُ فِيكَ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ : <sup>(١)</sup> « مُدْمِنُ الْخَمْرِ » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .  
حديث : « أَبْغَضَ خَلِيقَةَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْكَذَّابُونَ ، وَالْمُسْتَكْبِرُونَ ،  
وَالَّذِينَ يُكْثِرُونَ <sup>(٣)</sup> الْبَغْضَاءَ لِإِخْوَانِهِمْ فِي صُدُورِهِمْ ، فَإِذَا لَقَوْهُمْ تَمَلَّقُوا <sup>(٤)</sup> » ..  
الحديث <sup>(٥)</sup> .

حديث : « حُبُّ الْجَاهِ وَالْمَالِ يُنْبِتَانِ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ ، كَمَا يُنْبِتُ [ الْمَاءُ ] <sup>(٦)</sup>  
الْبَقْلُ » .

حديث : قال لَمَنْ مَدَحَ رَجُلًا : « عَقَرْتُ الرَّجُلَ ، عَقَرَكَ اللَّهُ » .  
حديث : « لَوْ مَشَى رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ بِسَكِّينٍ مُرْهَفٍ ، كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يُثْنِيَ  
عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ » .

حديث : « لَوْ لَمْ أُبْعَثْ لُبِئْتُ عَمْرُ » .  
حديث جابر : ما نَزَلَتْ آيَةُ التَّلَاغُنِ <sup>(٧)</sup> إِلَّا لَكَثْرَةِ السُّؤَالِ .

( كتاب ذم الغضب والحقد )

حديث ابن عمر : <sup>(٨)</sup> « قُلْ لِي قَوْلًا وَأَقْلِلْ <sup>(٩)</sup> » ، لَعَلِّي أَعْقِلُهُ .  
فقال : « لَا تَغْضَبْ » .. الحديث <sup>(٩)</sup> .  
حديث : « مَا غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَى عَلَى جَهَنَّمَ » .

- 
- (١) في الإحياء ١٣٥ / ٣ : « لَا يَسْكُنُكَ مُدْمِنُ خَمْرٍ » .  
(٢) وتماه : « وَلَا مَصْرَ عَلَى الزَّنا ، وَلَا قَاتَات ، وَهُوَ التَّمَام ، وَلَا دِيوَتْ ، وَلَا شَرَطَى ، وَلَا مَخْنَتْ ، وَلَا قَاطِعَ رَحِمٍ ، وَلَا الَّذِي يَقُولُ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ لَمْ يَفِ بِهِ » .  
(٣) في المطبوعة : « يَكْتَزُونَ » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١٣٧ / ٣ .  
(٤) في الأصول : « يَحْلِفُوا » ، والمثبت في : الإحياء .  
(٥) وتماه : « وَالَّذِينَ إِذَا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَانُوا بَطَاءً ، وَإِذَا دَعُوا إِلَى الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ كَانُوا سُرَاعًا » .  
(٦) تكملة من الإحياء ١٣٨ / ٣ .  
(٧) في الإحياء ١٤٢ / ٣ : « التَّلَاغُنِ » ، والمثبت في : الأصول ، والمنفى .  
(٨) في الإحياء ١٤٣ / ٣ : « وَأَقْلِلْ » .  
(٩) وتماه : « فَأَعْدَتْ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ، كُلُّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى : لَا تَغْضَبْ » .

(١) حديث : قال له رجل : أي شيء أشد على ؟

قال : « غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »<sup>(١)</sup> .

حديث : « الْعَضْبُ مِنَ النَّارِ » .

حديث : « لَوْلَا الْقِصَاصُ لَأَوْجَعْتُكَ »<sup>(٢)</sup> .

حديث أبي هريرة : كان إذا غَضِبَ ، وهو قائم جلس ، وإذا غَضِبَ وهو جالس اضْطَجَعَ .

هو عند أبي داود<sup>(٣)</sup> ، من قوله ، لا من فعله ، من حديث أبي ذر .

حديث : « أَشَدُّكُمْ مَنْ مَلَكَ »<sup>(٤)</sup> نفسه عند الغضب ، وأحلمكم مَنْ عَفَا عند المقدرة<sup>(٥)</sup> .

لم أجد الشَّطْرَ الأخير منه .

حديث : « اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْعِلْمِ ، وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ ، وَأَكْرَمْنِي بِالتَّقْوَى ، وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ » .

حديث أبي هريرة : « ابْتَغُوا الرُّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ » .

قالوا : وما هي ؟

قال : « تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ » .

لم أجد صدر الحديث .

حديث : « إِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ » .

لم أجد قوله : « بالحلْم » ، وإنما المعروف : « بحسن تحلقه » .

حديث ابن عمر ، في حديث طويل<sup>(٦)</sup> : « حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ »<sup>(٧)</sup> حَقَّقَى فِي

ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

حديث عائشة<sup>(٨)</sup> ، فِي بَعَثَ أَزْوَاجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، وَقَوْلُ عَائِشَةَ :

فَسَبَّيْتُهَا حَتَّى جَفَّ لِسَانِي .

---

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة .

(٢) أول الحديث : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصِيْفًا إِلَى حَاجَةِ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : لَوْلَا .. » . الإحياء ١٥٠ / ٣ .

(٣) سنن أبي داود ( باب من كظم غيظا ، من كتاب الأدب ) ١٨٦ / ٢ .

(٤) في المطبوعة : « يملك » ، وفي الإحياء ١٥٢ / ٣ : « غلب » ، والمثبت في : د ، والمغنى .

(٥) في الإحياء ، والمغنى : « القدرة » .

(٦) الإحياء ١٥٦ / ٣ .

(٧) في المغنى : « كأنهم » .

(٨) في حديث طويل . الإحياء ١٥٦ / ٣ .

لم أجِدْ قولَ عائشة هذا ، بهذا اللفظ .  
 حديث : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ يشكو مَظْلَمَةً .. الحديث<sup>(١)</sup> .  
 وفيه : « إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة » ، فأبى أن <sup>(٢)</sup> « يأخذها حين »  
 سَمِعَ .. الحديث .  
 حديث سُهَيْل بن عَمْرٍو : « يا معشر قريش ، ما تقولون » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .  
 وفيه : « أقول كما قال أخى يوسف : ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾<sup>(٤)</sup> .. الآية » .  
 حديث : « أَيُّمَا وَإِلَ وَلِيٍّ وَلَايَةٌ ، وَرَفُقٌ<sup>(٥)</sup> رَفَقَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(٦)</sup> ..  
 الحديث .  
 ذكره المصنّف في آخر « كتاب الحسد » ، من رواية الحسن ، عن النبي ﷺ<sup>(٧)</sup> .  
 حديث : « ثلاثٌ لا ينجو منهنَّ أحدٌ : الظَّنُّ ، والطَّيْرَةُ ، والحسد ؛ وسأحدثكم  
 بالمَخْرَجِ من ذلك » .. الحديث<sup>(٨)</sup> .  
 حديث : « إنه سيُصِيبُ أُمَّتِي داءُ الأُمَمِ قبلها : الأَشْرُ ، والبَطَرُ ، والتَّكَاثُرُ » ..  
 الحديث<sup>(٩)</sup> .  
 حديث : « أَخَوْفُ ما أخاف على أُمَّتِي أن يكثر عليهم المالُ ، فيتحاسدون ،  
 ويقتتلون » .  
 في « مسلم »<sup>(١٠)</sup> نحوه ، من حديث عمرو بن عوف .

- 
- (١) وقامه : « فأمره النبي ﷺ أن يجلس ، وأراد أن يأخذ له بمظلمته ، فقال له ﷺ : إن المظلومين .. » .  
 الإحياء ٣ / ١٥٨ .  
 (٢) في د : « يأخذ صاحبه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .  
 (٣) وقامه : « وما تظنون ؟ قال : قلت ، يا رسول الله ، تقول خيرا ، ونظن خيرا ، أخ كريم ، وابن عم  
 رحيم ، وقد قدرت ، فقال رسول الله ﷺ : أقول .. » . الإحياء ٣ / ١٥٨ ، ١٥٩ .  
 (٤) سورة يوسف ٩٢ .  
 (٥) في الإحياء ٣ / ١٦١ : « فرق ولان » .  
 (٦) هذا تمام الحديث .  
 (٧) لم نجده في آخر كتاب الحسد من الإحياء ، وإنما الذى وجدناه من رواية الحسن هو الحديث التالى . انظر  
 الإحياء ٣ / ١٧٣ ، ١٧٤ .  
 (٨) وقامه : « إذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فامض ، وإذا حسدت فلا تبغ » الإحياء ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣ ،  
 وانظر ١٧٣ ، ١٧٤ .  
 (٩) وقامه : « والتنافس فى الدنيا ، والتباعد ، والتحاسد ، حتى يكون البغى ، ثم الهرج » .  
 الإحياء ٣ / ١٦٣ .  
 (١٠) صحيح مسلم ( كتاب الزهد ) ٤ / ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ .

حديث : « إِنَّ لِنَعَمِ اللَّهِ أَعْدَاءً » .

فَقِيلَ <sup>(١)</sup> : وَمَنْ هُمْ <sup>(٢)</sup> ؟

قال : « الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » .

حديث : « سِتَّةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ قَبْلَ الْحِسَابِ سِتَّةٌ : الْأَمْرَاءُ بِالْجَوْرِ » ..  
الحديث <sup>(٣)</sup> .

حديث : « [ إِنْ ] <sup>(٤)</sup> الْمُؤْمِنُ يَغِيظُ ، وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ » .

حديث : حَسَدٌ كَثِيرٌ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْكُفَّارِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى قَالُوا : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

حديث : « أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : الْمُحْسِنُ ، وَالْمُحِبُّ <sup>(٧)</sup> لَهُ ، وَالْكَافُّ <sup>(٨)</sup> عَنْهُ » .

( كِتَابُ ذِمِّ الدُّنْيَا )

حديث : « يَا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ ، لِمُصَدِّقِ بَدَارِ الْحَيَّانِ ، وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ » .

حديث : أَنَّهُ <sup>(٩)</sup> وَقَفَ عَلَى مَزْبَلَةٍ ، وَقَالَ : « هَلُمُّوا إِلَى الدُّنْيَا » <sup>(١٠)</sup> ، وَذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ بَعْدَ مُطَوَّلَا ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي « الزُّهْدِ » لِابْنِ الْمُبَارَكِ ، مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مُخْتَصِرًا ، وَمِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا .

حديث : « إِنْ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْعَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ مِنْذُ خَلَقَهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا » .

حديث : « الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ » <sup>(١١)</sup> .

---

(١) فِي د ، وَالْمَغْنَى : « قِيلَ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ ١٦٣ / ٣ .

(٢) فِي د ، وَالْمَغْنَى : « أُولَئِكَ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ .

(٣) وَتَمَامُهُ : « وَالْعَرَبُ بِالْعَصْبِيَّةِ ، وَالدَّهَاقِينُ بِالتَّكْبِيرِ ، وَالتَّجَارُ بِالْخِيَانَةِ ، وَأَهْلُ الرِّسْتَاقِ بِالْجَهَالَةِ ، وَالْعُلَمَاءُ بِالْحَسَدِ » . الْإِحْيَاءُ ١٦٣ / ٣ .

(٤) سَاقَطَ مِنْ : د ، وَالْمَغْنَى ، وَهُوَ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ ١٦٤ / ٣ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « كَمْ » ، وَالْمُثَبِّتُ مُسْتَوْحَى مِمَّا فِي الْإِحْيَاءِ ١٦٨ / ٣ .

(٦) سُورَةُ الزَّخْرَفِ ٣١ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْمُحْسِنُ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءُ ١٧٢ / ٣ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْمُكَافِي » ، وَفِي د : « وَالْمُكَافِ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي الْإِحْيَاءِ .

(٩) فِي الْأَصُولِ : « مِنْ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : الْإِحْيَاءِ ١٧٥ / ٣ .

(١٠) وَتَمَامُ الْحَدِيثِ : « وَأَخَذَ خَرْقًا قَدْ بَلِيَتْ عَلَى تِلْكَ الْمَزْبَلَةِ ، وَعَظَمًا قَدْ نَخَرَتْ ، فَقَالَ : هَذِهِ الدُّنْيَا » .

(١١) بَعْدَ هَذَا فِي الْإِحْيَاءِ ١٧٦ / ٣ : « وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ » .

وفيه : « وعليها يُعَادَى مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ ، وعليها يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقَّةَ لَهُ ، ولها يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ » .

لم أجد<sup>(١)</sup> هذه الزيادة<sup>(١)</sup> .

حديث : « الدنيا موقوفةٌ بين السماء والأرض ، منذ خَلَقَهَا اللهُ ، لا<sup>(٢)</sup> ينظرُ إليها » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

حديث : « إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُّوا عَلَيْهِ »<sup>(٤)</sup> .

حديث : « اخْذَرُوا الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّهَا أَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ » .

حديث الحسن : « هل فيكم<sup>(٥)</sup> مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللهُ عَنْهُ الْعَمَى ، وَيَجْعَلَهُ بَصِيرًا » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث : « لَا تَشْغَلُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ الدُّنْيَا » .

حديث أبي الدَّرْدَاءِ : « لو تعلمون ما أعلم » ، وفيه<sup>(٧)</sup> : « لَهَأَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، وَلَا تَرْتُمُوهَا الْآخِرَةَ » .

لم أجد هذه<sup>(٨)</sup> الزيادة<sup>(٨)</sup> .

حديث : « لَتَأْتِيَنَّكُمْ بَعْدِي دُنْيَا ، تَأْكُلُ إِيْمَانَكُمْ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ » .

حديث زهده ، وتحذيره أصحابه من فِتْنَةِ الدُّنْيَا<sup>(٩)</sup> .

حديث : « الدُّنْيَا حُلْمٌ ، وَأَهْلُهَا عَلَيْهَا مُجَازُونَ وَمُعَاقِبُونَ » .

---

(١) في د : « في هذه الزيادات » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٢) في الإحياء ٣ / ١٧٧ : « لم » ، والمثبت في : الأصول ، والمغنى .

(٣) وتماه : « وتقول يوم القيامة : يا رب اجعلني لأدنى أدنيائك اليوم نصيبا ، فيقول : اسكني يا لا شيء ، إني لم أرضك لهم في الدنيا ، أرضاك لهم اليوم ! » .

(٤) هذا آخر الحديث ، وأوله ... ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار ، قالوا : يا رسول الله ، مصلين ؟ قال : نعم ، كانوا يصلون ويصومون ويأخذون من هنة الليل ؛ فإذا عرض .. » . الإحياء ٣ / ١٧٧ .

(٥) في الإحياء ٣ / ١٧٧ : « منكم » .

(٦) بطوله في الإحياء ، الموضع السابق .

(٧) بعده في الإحياء ٣ / ١٧٨ : « لضحكتم قليلا ، ولبيكم كثيرا ، ولهانت .. » .

(٨) في د : « بهذه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ولعل الصواب : « لم أجده بهذه الزيادة » .

(٩) الإحياء ٣ / ١٨٤ .

حديث : « مَثَلُ [ هذه ] <sup>(١)</sup> الدنيا مثلُ ثوبٍ شُقَّ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ » .  
 حديث : « حَلَالُهَا <sup>(٢)</sup> حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا <sup>(٣)</sup> عَذَابٌ » .  
 حديث : « إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ » ، إِشَارَةً إِلَى أُوَيْسٍ <sup>(٤)</sup> .  
 حديث : وَمَنْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ؟  
 قال : « أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ » .

### (كتاب ذمّ المال والبخل)

قيل : أُنْئِي أَمَّتِكَ أَشْرٌ؟  
 قال : « الْأَغْنِيَاءُ » .  
 حديث : « سَيَأْتِي بَعْدِي <sup>(٥)</sup> قَوْمٌ يَأْكُلُونَ لَطَائِفَ <sup>(٦)</sup> الدُّنْيَا وَأَلْوَانَهَا » ..  
 الحديث ، بطوله .  
 حديث : « أَخِلَاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : وَاحِدٌ يَتَّبِعُهُ إِلَى قَبْضِ رُوحِهِ ، <sup>(٧)</sup> وَهُوَ مَالُهُ <sup>(٨)</sup> » .  
 لم أجده بهذا اللفظ ، والحديث في « كتاب الإيمان » من « المستدرك » <sup>(٩)</sup> .  
 حديث سلمان : « يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا ، الَّذِي أَطَاعَ اللَّهَ فِيهَا ، وَمَالُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
 كُلَّمَا تَكَفَّأَ بِهِ الصَّرَاطُ ، قَالَ لَهُ : امْضِ » .. الحديث <sup>(١٠)</sup> .  
 حديث أبي موسى : نَزَلَتْ سُورَةُ نَحْوِ بَرَاءَةٍ ، ثُمَّ رُفِعَتْ ، حَفِظَ مِنْهَا : إِنَّ اللَّهَ  
 يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِقَوْمٍ لِاخْتِلَاقِ لَهُمْ .. الحديث <sup>(١١)</sup> .  
 أصله في « مسلم » <sup>(١٢)</sup> ، وليس فيه هذا .

(١) زيادة من الإحياء ١٨٧/٣ .

(٢) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١٩١/٣ .

(٣) أى القرنى . انظر الإحياء ١٩٣/٣ .

(٤) في الإحياء ٢٠١/٣ : « بَعْدَكُمْ » .

(٥) في الإحياء : « أَطَايِبٌ » .

(٦) في الإحياء ٢٠١/٣ : « وَالثَّانِي إِلَى قَبْرِهِ ، وَالثَّلَاثُ إِلَى مَحْشَرِهِ ، فَالَّذِي يَتَّبِعُهُ إِلَى قَبْضِ رُوحِهِ فَهُوَ مَالُهُ ... » .

(٧) المستدرك ٧٤/١ .

(٨) وقامه : « فَقَدْ أَدَيْتَ حَقَّ اللَّهِ ، ثُمَّ يَجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَمْ يَطْعِ اللَّهَ فِيهَا ، وَمَالُهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ، كُلَّمَا تَكَفَّأَ بِهِ الصَّرَاطُ قَالَ لَهُ مَالُهُ : وَيْلَكَ ، أَلَا أَدَيْتَ حَقَّ اللَّهِ ؟ فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالتَّبُورِ » . الإحياء ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .

(٩) وقامه : « وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ تَمَنَّى وَادِيَا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » . الإحياء ٢٠٦/٣ .

(١٠) صحيح مسلم ( باب لو أن لابن آدم واديين لاتبغى ثالثا ، من كتاب الزكاة ) ٧٢٥/٢ .

حديث<sup>(١)</sup> ابن عمر : « حَصَلْتَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ؛ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالسَّخَاءُ » ..  
الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث ابن مسعود : « الرِّزْقُ إِلَى مُطْعِمٍ [ الطَّعَام ] <sup>(٣)</sup> أَسْرَعُ مِنَ السَّكِّينِ إِلَى ذِرْوَةِ  
الْبَعِيرِ » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .

لم أره من حديث ابن مسعود .

حديث ابن عُمر : « إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْصُهُمْ <sup>(٥)</sup> بِالنَّعَمِ ؛ لِمَنَافِعِ <sup>(٦)</sup> النَّاسِ <sup>(٧)</sup> » ..  
الحديث<sup>(٨)</sup> .

حديث الهلاليّ : أَتَيْتُ بِأَسْرَى مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، فَأَفْرَدَ مِنْهُمْ رَجُلًا .. الحديث  
في السَّخَاءِ <sup>(٩)</sup> .

حديث : « إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ ، وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعَجِيلُ السَّرَاحِ <sup>(١٠)</sup> » .

حديث ابن عباس : « الْجُودُ مِنْ جُودِ اللَّهِ ، فَجُودُوا يُجِدِ اللَّهُ لَكُمْ » .. الحديث ،  
بطوله <sup>(١١)</sup> .

حديث : « السَّخَاءُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلِجُ الْجَنَّةَ إِلَّا سَخِيٌّ » .. الحديث<sup>(١٢)</sup> .

حديث عليّ : « إِنْ اللَّهُ لَيُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ ، السَّخِيّ عِنْدَ مَوْتِهِ » .

حديث : « لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَكُونَ جَبَانًا ، وَلَا بَخِيلًا » .

حديث : « يَقُولُ قَاتِلُكُمْ : الشَّحِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ ، وَأَيُّ ظَلَمٍ أَظْلَمُ مِنَ الشُّحِّ » ..  
الحديث<sup>(١٣)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « الحديث » ، والمثبت في : د .

(٢) الحديث بتفصيل أكبر ، في الإحياء ٢١١/٣ .

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٢١٢/٣ .

(٤) وتماه : « وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَبَاهِي بِمَطْعَمِ الطَّعَامِ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » .

(٥) في الإحياء ٢١٢/٣ : يَخْصُهُمْ » .

(٦) في د : « لِمَنَافِعِ » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) في الإحياء : « الْعِبَاد » .

(٨) وتماه : « فَمَنْ يَحِلُّ بِتِلْكَ الْمَنَافِعِ عَلَى الْعِبَادِ نَقَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِ » .

(٩) وتماه : « فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّبُّ وَاحِدٌ وَالْدِّينُ وَاحِدٌ وَالذَّنْبُ وَاحِدٌ ، فَمَا بَالُ  
هَذَا مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ فَقَالَ ﷺ : نَزَلَ عَلَى جِبْرِيلَ فَقَالَ : اقْتُلْ هَؤُلَاءِ ، وَاتْرِكْ هَذَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَكَرَ لَهُ سَخَاءَ فِيهِ » . الإحياء  
٢١٢/٣ .

(١٠) في المطبوعة : « السَّرَاحُ » ، وفي د : « السَّرَاعُ » ، والمثبت في الإحياء ٢١٢/٣ .

(١١) الإحياء ٢٢٠/٣ .

(١٢) وتماه : « وَالْبَخْلُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي النَّارِ ، فَلَا يَلِجُ النَّارَ إِلَّا بَخِيلٌ » . الإحياء ٢٢٠/٣ .

(١٣) وتماه : « حَلَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَحِيحٌ وَلَا بَخِيلٌ » . الإحياء ٢٢١/٣ .

حديث : كان يطوف فإذا رجلٌ متعلّقٌ بأستار الكعبة ، وهو يقول : بحرمة البيت إلا غفرت لي .

فقال : « وما ذنبك ؛ صفه لي » .

قال : هو أعظم .. الحديث ، بطوله<sup>(١)</sup> .

حديث : « إنك<sup>(٢)</sup> لبخيل<sup>(٣)</sup> » .

حديث : بات عليٌّ على فراش رسول الله ﷺ ، فأوحى الله إلى جبريل ، وميكائيل : « إني آخيتُ بينكما ، وجعلتُ عُمرَ أحديكما أطولَ من الآخر ، فأَيُّكما يُؤثّر صاحبه بالحياة » .. الحديث<sup>(٤)</sup> ، في نزول قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

حديث : قال لعبد الرحمن بن عوف : « أما إنك أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي ، وما كدت أن تدخلها إلا حَبُوءًا » .  
لم أره بهذا اللفظ .

حديث : « مَنْ أَسِيفَ عَلَى<sup>(٦)</sup> دُنْيَا فَاتَتْهُ<sup>(٦)</sup> اقْتَرَبَ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةَ سَنَةٍ » .

حديث : « مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ، وَسَرَّهَا ، ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ » .

حديث : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ » .. الحديث ، بطوله<sup>(٧)</sup> .

حديث : « يدخل فقراءُ المؤمنين الجنةَ قبل أغنيائهم ، فيتمتّعون ، ويأكلون ، والآخرون جُثَاةٌ على رُكَبِهِمْ ، فيقول : قبلكم طَلَبْتِي ، أنتم حكام الناس وملوكهم ، فأروني ما صنعتُم فيما أُعْطِيتُم » .

(١) الإحياء ٣ / ٢٢١ .

(٢) في الإحياء ٣ / ٢٢٢ بعد هذا زيادة : « إذا » .

(٣) في الرد على بشر بن الحارث ، حين قال : « البخيل لا غيبة له » .

(٤) الإحياء ٣ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٥) سورة البقرة ٢٠٧ .

(٦) في د : « ما فاتته » ، وفي الإحياء ٣ / ٢٣١ : « دنياه فاتته » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٧) الإحياء ٣ / ٢٣٣ .



حديث : « سادات المؤمنين في الجنة مَنْ إذا تَعَدَّى لم يجد عَشاء » .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث عِمْران بن حُصَيْن : كانت لي من رسول الله ﷺ منزلة<sup>(٢)</sup> وِجاة ، فقال : « يا عِمْران ، هل لك في عِيادة فاطمة بنتِ رسول الله ﷺ » .. الحديث ، بطوله .

### ( كتاب ذمّ الجاه والرياء )

حديث جابر : « بِحَسْبِ امرئٍ من الشرِّ ، إلّا من عصمه الله من السوء ، أن يُشِيرَ الناسُ إليه بالأصابع ، في دينه ودُنياه ، إن الله لا ينظرُ إلى صُوركم » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

حديث ابن مسعود : « رَبُّ ذِي طِمْرَيْنٍ لا يُؤْبَهُ له » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .  
لم أجده مُسنّدا ، من حديثه .

حديث أبي هريرة : « إن أهل الجنة كُلَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنٍ لا يُؤْبَهُ له ، الذين إذا استأذَنوا على الأمراء لم يُؤذَنَ لهم ، وإذا خطبوا النساء لم يُنْكَحوا » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

هو في « مسلم »<sup>(٦)</sup> مختصرٌ بلفظٍ آخر ، من رواية العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أنى هريرة .

حديث : « [ إن ]<sup>(٧)</sup> من أُمّتِي مَنْ لو أتى أَحَدكم ، فسأله دينارًا ، لم يُعْطِه إيَّاه ،

---

(١) وتمامة : « وإذا استقرض لم يجد قرضا ، وليس له فضل كسوة إلا ما يواريه ، ولم يقدر على أن يكتسب ما يغنيه ، يمسي مع ذلك ويصبح راضيا عن ربه » . الإحياء ٢٣٤ / ٣ .

(٢) وردت هذه الكلمة في المطبوعة بعد قوله : « لي » السابق ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢٣٦ / ٣ .

(٣) وتمامة : « ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » . الإحياء ٢٣٨ / ٣ .

(٤) وتمامة : « لو أقسم على الله لأبره ، لو قال : اللهم إني أسألك الجنة لأعطاه الجنة ، ولم يعطه من الدنيا شيئا » . الإحياء ٢٣٩ / ٣ .

(٥) وتمامة : « وإذا قالوا لم ينصت لقولهم ، حوائج أحدهم تتدخل في صدره ، لو قسم نوره يوم القيامة على الناس لوسعهم » . الإحياء ٢٣٩ / ٣ .

(٦) صحيح مسلم ( باب فضل الضعفاء والخاملين ، من كتاب البر والصلة والآداب ) ٢٠٢٤ / ٤ ، ولفظه : « رَبُّ أَشْعَثَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ » .

(٧) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ٢٣٩ / ٣ .

ولو سأله درهمًا لم يُعْطِه إياه ، ولو سأله فلسًا لم يُعْطِه إياه ، ولو سأل الله تعالى الجنة لأَعْطاه<sup>(١)</sup> .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : قال لعلی : « إنما هلاكُ أمتی باتباعِ الهوى ، وحبِّ الثناء » .

حديث : أن رجلًا أثنى على رجل ، فقال : « لو كان صاحبك حاضرًا ، فرَضِي الذي قلت ، ومات على ذلك ، دخل النار » .

حديث : « لو سمعت ما أفلح إلى يوم القيامة » .

لم أجد قوله : « إلى يوم القيامة » .

حديث : « رأسُ التواضع أن يَكْرَه أن يُذَكَّر بالبرِّ والتقوى » .

حديث : « وَيَلُّ للصائم ، وَيَلُّ للقائم<sup>(٣)</sup> ، وَيَلُّ للصاحب الصوف ، إلا مَنْ تنزَّهت نفسه عن الدنيا ، وأبْعَضَ المِدْحَةَ ، واستحبَّ المَدْمَةَ » .

حديث : فيم النجاة؟

قال : « أن لا يعملَ العبدُ بطاعة<sup>(٤)</sup> الله يُريد بها الناسَ » .

حديث ابن عمر : « مَنْ رَأَى رَأْيًا<sup>(٥)</sup> الله به » .

حديث : « لا يقبلُ اللهُ عملاً فيه مُثْقَالُ ذَرَّةٍ من رياء » .

حديث : « لَمَّا خلق الله الأرضَ ، فمادت بأهلها ، فخلق الجبالَ ، فصيرها أوتادًا » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

هو عند الترمذی<sup>(٧)</sup> ، بلفظ آخر ، أورده في آخر « كتاب القدر » .

---

(١) في د : « أعطاه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٢) وتامه : « ولو سأله الدنيا لم يعطه إياها ، وما منعها إياه إلا هوانها عليه ، رب ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » . الإحياء .

(٣) في د : « ويل » دون واو العطف ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢٥٢ / ٣ .

(٤) في المطبوعة : « طاعة » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢٥٣ / ٣ .

(٥) في الإحياء ٢٥٣ / ٣ : « رأى رأى » .

(٦) بطوله ، في الإحياء ٢٥٥ / ٣ .

(٧) لم يرد في أبواب القدر جميعها . انظر سنن الترمذی ١٨ / ٢ - ٢٠ ، وسنن الترمذی بشرح ابن العري

٢٩٤ - ٣٢١ / ٨ .

حديث : « ماستر الله على عبد<sup>(١)</sup> ذنبا في الدنيا ، إلا ستر عليه يوم القيامة » .  
هو في الترمذى<sup>(٢)</sup> .

حديث : قال له رجل : صُمْتُ الدهر .

فقال : « ماصُمت ، ولا أفطرت » .

حديث : « العمل كالوعاء ، إذا طاب آخره طاب أوله » .

لم أره إلا بلفظ : « إذا طاب أسفله ، طاب أعلاه » .

حديث : « مَنْ رَأَى بِعَمَلِهِ<sup>(٣)</sup> سَاعَةً ، حَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ » .

حديث جابر : بايعنا رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، على أن لا نَفِرَّ ، ولم نبايعه

على الموت ، فأنسيناها يوم حُتِن ، حتى نُودينا : يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ ، فرجعوا .

لم أجد من قوله : « فأنسيناها » .

حديث : « يُضَاعَفُ عَمَلُ الْعَلَانِيَةِ ، إِذَا اسْتُنَّ بِعَامِلِهِ ، عَلَى عَمَلِ السِّرِّ سَبْعِينَ<sup>(٤)</sup>

ضِعْفًا » .

روى بَقِيَّةُ ، عن عبد الملك بن مهران ، عن عثمان بن زائدة ، عن نافع ، عن

ابن عمر ، مرفوعا : « السِّرُّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَلَانِيَةُ<sup>(٥)</sup> أَفْضَلُ لِمَنْ أَرَادَ

الْإِقْتِدَاءَ » .

أورده في « الميزان » ، في ترجمة عبد الملك ، وكان من ضعفاء الْعُقَيْلِيِّ<sup>(٦)</sup> .

حديث : « ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يَحْبِبَكَ اللَّهُ ، وَانْبِذْ إِلَيْهِمْ هَذَا الْحُطَامَ يَحْبُوكَ » .

لم أجد الشَّطْرَ الثَّانِي ، بهذا اللفظ .

حديث : « أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةٌ : الْإِمَامُ الْمُقْسِطُ [ أَحَدُهُمْ ] »<sup>(٧)</sup> .

(١) في المطبوعة : « عبده » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣ / ٢٦٤ .

(٢) لم نجده في الترمذى ، وهو في صحيح مسلم ( باب بشارة من ستر الله عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة من كتاب البر ) ٤ / ٢٠٠٢ .

(٣) في المطبوعة : « بعلمه » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣ / ٢٦٥ .

(٤) في د : « سبعين » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ٢٧٣ .

(٥) في د : « فالعلانية » ، والمثبت في : المطبوعة ، وميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٥ .

(٦) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي . انظر الجزء الرابع ، صفحة ٢٠٢ .

(٧) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ٢٧٨ .

حديث أبى سعيد : « أقرب الناس منى مجلساً يوم القيامة (١) إمام عادل » .  
الأصفهاني في « الترغيب » ، بلفظ : « إن أحب الناس إلى الله وأقربهم منى مجلساً ، الإمام العادل » .

حديث الحسن : أن رجلاً ولّاه النبي ﷺ ، فقال [ للنبي ] (٢) : خِرْ لى .  
قال : « اجلس » .

حديث : « نعت المرضعة ، وبست الفاطمة » .  
رواه ابن حبان ، من حديث أبى هريرة ، إلا أنه قال : « بست » في الموضعين .  
حديث : نهى رسول الله ﷺ عن القضاء (٣) .  
حديث الحجاج الثقفي : « إن مجالس الذكر رياض الجنة » .  
حديث : « إن الرياء سبعون باباً » .

### ( كتاب ذم الكبر والعجب )

حديث : « اللهم أعوذ بك من نفخة الكبرياء » .  
حديث زيد بن أسلم : دخلت على ابن عمر فمرّ عليه عبد الله بن واقد ، عليه ثوب جديد ، فذكر حديث : « لا ينظرن الله إلى من جرّ إزاره » (٤) .  
لم أجد فيه ذكر عبد الله بن واقد ، والحديث عند « مسلم » (٥) ، و « الترمذى » (٦) ، وصحّحه .

حديث أبى سلمة المديني ، عن أبيه ، عن جده : كان رسول الله ﷺ عندنا بقباء ، وكان صائماً ، فأثيناها عند إفطاره بقدح من لبن ، وجعلنا فيه شيئاً من عسل ..  
الحديث (٧) .

(١) في المطبوعة : « الإمام العادل » ، وفي د : « إمام عدل » ، والمثبت في : الإحياء ٢٧٨/٢ .

(٢) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٢٧٩/٣ .

(٣) الإحياء ٢٨١/٣ .

(٤) تمامه في الإحياء ٢٩١/٣ : « خيلاء » .

(٥) صحيح مسلم (باب تحريم جر الثوب خيلاء ، من كتاب اللباس والزينة ) ١٦٥٢ ، ١٦٥١/٣ .

(٦) سنن الترمذى ، بشرح ابن العري ( باب ما جاء في كراهية جر الإزار من أبواب اللباس ) ٢٣٦/٧ .

(٧) وقامه : « فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل ، فقال : ما هذا ؟ قلنا : يا رسول الله ، جعلنا فيه شيئاً من عسل . فوضعه ، وقال : أما إني لا أحرمه ، ومن بذر أقره الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله » ، الإحياء ٢٩٩/٣ .

وفيه : « أَمَا إِنِّي لِأَحْرَمُهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ » ... الحديث .

حديث : قام سائلٌ على الباب ، وبه زَمَانَةٌ ، فَأِذْنُ لَهُ ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى فِخْذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اطْعَمْ » .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث : « إِذَا هَدَى اللَّهُ عَبْدًا لِلْإِسْلَامِ ، وَحَسَّنَ صُورَتَهُ ، وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ شَائِنٍ [ لَهُ ]<sup>(٢)</sup> ، وَرَزَقَهُ مَعَ ذَلِكَ تَوَاضُعًا ، فَذَلِكَ مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ » .  
روى الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ ، مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ .

حديث : « أَرْبَعٌ لَا يُعْطِيَنَّ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ : الصَّمْتُ ، وَالتَّوَكُّلُ ، وَالتَّوَاضُّعُ ، وَالرَّهْدُ فِي الدُّنْيَا » .

فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » لِلطَّبْرَانِيِّ ، وَ« الْمُسْتَدْرَكِ »<sup>(٣)</sup> نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، إِلَّا أَنَّهُمَا جَعَلَا بَدَلَ « التَّوَكُّلِ » ، « ذَكَرَ اللَّهُ » ، وَبَدَلَ « الرَّهْدُ فِي الدُّنْيَا » ، « قِلَّةُ الشَّيْءِ » .

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> أَيْضًا .

حديث : كَانَ يَطْعَمُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ ، بِهِ جُدْرِيٌّ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ .  
حديث : « إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ فَيَكُونُ مِهْنَةً<sup>(٥)</sup> لِأَهْلِهِ ، يَدْفَعُ<sup>(٦)</sup> بِهِ الْكِبِيرَ عَنْ نَفْسِهِ » .

حديث : « مَا لِي [ لَا ]<sup>(٧)</sup> أَرَى عَلَيْكُمْ حِلَاوَةَ الْعِبَادَةِ ؟

قَالُوا : وَمَاهِي ؟

قَالَ : « التَّوَاضُّعُ » .

---

(١) وَتَمَامُهُ : « فَكَأَنَّ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ اشْتَأَزَ مِنْهُ ، وَتَكَرَّهُ ، فَامَامَاتِ ذَلِكَ الرَّجُلِ حَتَّى كَانَتْ بِهِ زَمَانَةٌ مِثْلُهَا » . الإحياء ٣ / ٢٩٣ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي : المَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٣ / ٢٩٣ .

(٣) الْمُسْتَدْرَكُ ٣١١/٤ .

(٤) لَعَلَّهُ وَرَدَ فِيهِ بِلَفْظٍ آخَرَ ، فَإِنَّا لَمْ نَجِدْهُ بِهَذَا اللَّفْظِ .

(٥) فِي د : « مِهْنَةٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : المَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٣ / ٢٩٣ .

(٦) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَيَدْفَعُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءِ .

(٧) سَاقَطَ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي : المَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٣ / ٢٩٣ .

حديث : « إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم ، وإذا رأيتم المتكبرين ، فتكبروا عليهم » .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث : « كفى بالمرء شراً أن يحقر أخاه المسلم » هو عند « مسلم »<sup>(٢)</sup> بلفظ : « بحسب امرئ من الشر » .. الحديث .

حديث : أن رجلين تفاخرا عند النبي ﷺ ، فقال أحدهما : أنا فلان بن فلان ، فمن أنت ، لا أم<sup>(٣)</sup> لك ؟

فقال النبي ﷺ : « افتخر رجلان عند موسى ، عليه السلام » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .

حديث : كان يمشي مع أصحابه ، فيأمرهم بالتقدم ، ويمشي في الغمار<sup>(٥)</sup> .

حديث أبي سعيد الخدري : كان يعلف الناضح ، ويعقل البعير ، ويقم البيت .. الحديث ، بطوله<sup>(٦)</sup> .

وفي آخره حديث لعائشة في صفته<sup>(٧)</sup> أيضا .

حديث : « من حمل الفاكهة والشيء<sup>(٨)</sup> ، فقد برئ<sup>(٩)</sup> من الكبر » .

رواه البيهقي في « الشعب » ، بلفظ : « من حمل بضاعته » .

قول عمر : ما زال يُعرف في طلحة ، بأو<sup>(١٠)</sup> منذ أصيبت أصبعه مع رسول ﷺ .

حديث : « إن صلاة المُدِل لا تُرفع فوق رأسه ، ولأن تضحك وأنت معترف [ بذنبك ]<sup>(١١)</sup> خير من أن تبكى وأنت مُدِل بعملك » .

---

(١) وقامه : « فإن ذلك مذلة لهم وصغار » . الإحياء ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ .

(٢) صحيح مسلم ( باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، من كتاب البر ) ١٩٨٦/٤ .

(٣) في د : « أب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٠٢/٣ .

(٤) وقامه : « حتى عد تسعة ، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : قل للذي افتخر ، بل التسعة من أهل النار ، وأنت عاشرهم » .

(٥) في د : « الغبار » ، وفي الإحياء ٣٠٤/٣ : « غمارهم » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٦) الإحياء ٣٠٦/٣ .

(٧) في د : « صفاته » ، والمثبت في : المطبوعة .

(٨) في الإحياء ٣١٥/٣ : « أو الشيء » .

(٩) في المطبوعة : « سلم » ، والمثبت في د ، والإحياء .

(١٠) في المطبوعة ، والإحياء ٣١٦/٣ : « ناو » ، والمثبت في د ، والبأو : الكبير .

(١١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٣١٧/٣ .

حديث أذان بلال على ظهر الكعبة<sup>(١)</sup> ، ونزول : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

أما أذان بلال يومئذ فرواه ابن إسحاق في « السيرة »<sup>(٣)</sup> ، وعقد له البيهقي بابا في « دلائل النبوة » ، وليس فيه ذكر أن ذلك سبب نزول الآية .

### ( كتاب ذم الغرور )

حديث : « إن الغرور سيغلب على آخر هذه الأمة » .

حديث معقل<sup>(٤)</sup> بن يسار ، مرسلا : « يأتي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : « شر الناس علماء السوء » .

حديث أبي الدرداء : « إذا زخرفتُم مساجدكم ، وحلّيتُم<sup>(٦)</sup> مصاحفكم<sup>(٧)</sup> فالدمار عليكم<sup>(٨)</sup> » .

رويناه في « كتاب المصاحف » لابن أبي داود ، موقوفا على أبي الدرداء .

وكذلك رواه ابن المبارك في « الزهد »<sup>(٩)</sup> ، موقوفا عليه ، ولم أره مرفوعا .

حديث : لما أراد أن يبنى مسجد المدينة ، أتاه جبريل عليه السلام ، فقال : ابنه سبعة أذرع طولاً في السماء ، ولا<sup>(١٠)</sup> تُزخرفه ، ولا تُنقشهُ .

حديث أبي الدرداء : « رأيت<sup>(١١)</sup> الرجل يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ويحجّ ، ويعتمر .. الحديث<sup>(١٢)</sup> » .

(١) الإحياء ٣ / ٣٢١ .

(٢) سورة الحجرات ١٣ .

(٣) رواية ابن هشام ٢ / ٤١٣ .

(٤) في د « معلق » وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، والإحياء ٣ / ٣٣٠ .

(٥) وتماه : « كما تخلق الثياب على الأبدان ، أمرهم كله يكون طمعا لا خوف معه ، إن أحسن أحدهم قال : يتقبل مني ، وإن أساء قال : يغفر لي » .

(٦) في الأصول : « وخلقتم » ، والتصويب عن الإحياء ٣ / ٣٤٨ ، وكتاب المصاحف ١٥٠ .

(٧) في كتاب المصاحف : « فعليكم الدثار » .

(٨) كتاب الزهد ٢٧٥ .

(٩) في الإحياء ٣ / ٣٤٨ : « لا » ، دون واو العطف .

(١٠) في المطبوعة : « إذا رأيت » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣ / ٣٤٩ .

(١١) وتماه : « ويتصدق ، ويغزو في سبيل الله ، ويعود المريض ، ويشيع الجنائز ، ويعين الضعيف ، ولا يعلم منزلته عند الله يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنما يجزى ... » .

وفيه : فقال : « إِنَّمَا يُجْزَى عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ » .  
لم أَرَهُ ، إلا من حديث ابن عمر ، مع اختلاف .

### ( كتاب التوبة )

حديث : « التائبُ حبيبُ الله » .  
حديث : « إن أكثرَ صياحِ أهلِ النارِ من التَّسْوِيفِ » .  
حديث : إن حَبَشِيًّا ، قال : يا رسولَ الله ، إني كنتُ أعملُ الفواحشَ ، فهل لي من توبة ؟

فقال : « نعم » .  
فولَّى ، ثم رجع ، فقال : أَكانَ يراني ، وأنا أعملُها ؟  
قال : « نعم » .  
فصاح صيحةً خرجتُ فيها نَفْسُهُ .  
حديث : « قال إبليسُ : وَعِزَّتِكَ ، (١) لَا خَرَجْتُ (٢) مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ (٣) ما دام فيه الرُّوحُ .

فقال الله : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لا حَجَبْتُ عنه التَّوْبَةُ ما دام فيه الرُّوحُ » .  
هو في : « المستدرك » بلفظ آخر ، من حديث أبي سعيد .  
حديث : « إن الحسناتِ يُذْهِبْنَ السيئاتِ ، كما يُذْهِبُ الماءُ الوَسْخَ » .  
حديث : « من الكبائرِ السَّبْتانِ بالسَّبةِ ، ومن الكبائرِ اسْتِطَالَةُ الرجلِ في عِرْضِ أخيه [ المسلم ] (٤) » .

حديث : « الدنيا مَزْرَعَةُ الآخرةِ » .  
روى البيهقي في « الزهد » ، من رواية قيس بن حازم (٥) ، عن جرير ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَتَزَوَّدْ (٦) فِي الدُّنْيَا يَنْفَعُهُ فِي الآخِرَةِ » .

(١) في د : « لخرجت » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٢/٤ .

(٢) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٣) تكملة من : د ، والإحياء ١٧/٤ .

(٤) كذا في الأصول . وصوابه : قيس بن أبي حازم . انظر أسد الغابة ٢١١/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٩٢/٣ .

(٥) في د : « تزود » ، والمثبت في : المطبوعة .



حديث : « الناس نِيَامٌ فإذا ماثوا انتبهوا » .

حديث : « إن آخَرَ من يُخْرَج من النار يُقِيم فيها سبعة آلاف سنة » .

حديث : « الغضبُ قطعةٌ من النار » .

هو عند الترمذى<sup>(١)</sup> ، من حديث أبي سعيد ، بلفظ : « إن الغضبَ جَمْرَةٌ<sup>(٢)</sup> في قلب ابن آدم » .

حديث : « البلاءُ مُوَكَّلٌ بالأنبياء ، ثم الألياء ، ثم الأُمثَلِ فالأُمثَل » .

<sup>(٣)</sup> المعروف في لفظه : « أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأُمثَلِ فالأُمثَل<sup>(٣)</sup> » .

حديث : « جالسُوا التَّوَابِينَ ، فإنهم أَرْقُ أَفْعَدَةً » .

حديث : « أَمَا إِنِّي<sup>(٤)</sup> لَا أُنْسَى وَلَكِنْ أُنْسَى<sup>(٥)</sup> لِأُشْرَع » .

ذكره مالك<sup>(٦)</sup> ، بلاغا ، ولم يُوجَد متصِلا .

حديث : « إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً ، فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً ، تَكْفُرْهَا ، السِّرُّ بِالسِّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .

في « المعجم الكبير » للطَّبْرَانِي ، من حديث أبي هريرة : « وما عملتُ من سوءٍ فَأَحْدِثُ لِلَّهِ تَوْبَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .

حديث : « حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ » .

يُنْظَرُ ، إن كان حديثا ، فَإِنَّ الْمَصْنَفَ قَالَ : قَالَ الْقَائِلُ الصَّادِقُ : فَيُنْظَرُ مَنْ أَرَادَ<sup>(٧)</sup> .

حديث : « مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَ فَجْرُهُ ، وَلَا لَيْلَةٍ غَابَ<sup>(٨)</sup> شَفَقُهَا ، إِلَّا وَمَلَكَانِ يَتَجَاوَبَانِ

(١) سنن الترمذى ، بشرح ابن العرى (باب ماجاء ما أخبر النبي ﷺ — أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ، من أبواب الفتن) ٩ / ٤٣ .

(٢) في د : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، وسنن الترمذى .

(٣) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « أنا » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٤ / ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « أُنْسَى » ، والمثبت في : د ، والإحياء .

(٦) الموطأ (باب العمل في السهو ، من كتاب السهو) ١ / ١٠٠ .

(٧) الإحياء ٤ / ٤٤ . وقائله هو : أبو سعيد الخراز الصوفي . كما في كشف الخفاء ١ / ٣٥٧ . ويروى : « ذنوب المقرين حسنات الأبرار » تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٧ .

(٨) في د : « غار » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٤٦ .

بأربعة أصوات ، فيقول أحدهما : يا لَيْتَ (١) هذا الخَلْقُ (٢) لم يُخْلَقُوا » .. الحديث (٣) .  
حديث عمر : « الطابعُ (٤) مُعَلَّقٌ بقائمةِ العرش ، فإذا انْتَهَكَتِ الحُرُمَاتِ » .  
الحديث (٥) .

لم أَرَهُ إِلَّا من حديث ابن عمر .  
رواه ابن جِبَّان في « الضعفاء » .  
حديث مجاهد : « القلبُ مثلُ الكفِّ المفتوحة ، كلما أذنب ذنبًا انْقَبَضَتْ (٦) »  
أُصْبِعُ » .. الحديث (٧) .  
لم أَرَهُ ، إِلَّا من قول حُذَيْفَةَ .  
رواه النَّبَيْهِيُّ في « الشُّعْبِ » .  
حديث : ما خَلَفَ دينارًا ولا درهما ، إنما خَلَفَ العلمَ والحكمة .

### ( كتاب الصبر والشكر )

حديث : « مِنْ أَقَلِّ ما أُوتِيتُمُ اليقينُ وعزيمةُ الصبر » .. الحديث ، بطوله (٨) .  
وقد تقدَّم بعضه في العلم (٩) ، ولم أجده .  
حديث : « الصبرُ كنزٌ من كنوز الجنة » .  
حديث : سُئِلَ مرةً : ما الإيمان ؟  
فقال : « الصبرُ » .  
حديث : « أَفْضَلُ الإيمان ما أُكْرِهْتُ عليه النفوسُ » .  
لم أَرَهُ ، إِلَّا من قول عمر بن عبد العزيز .

---

(١) في المطبوعة : « هذه الخلائق » ، وفي د : « هذا الخلائق » ، والمثبت في : الإحياء .  
(٢) وقامه : « ويقول الآخر : يا ليتهم إذ خلقوا ، علموا لماذا خلقوا ، فيقول الآخر : يا ليتهم إذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا » الإحياء ، وفيه رواية أخرى .  
(٣) في الأصول : « الطابع » ، والصواب في : الإحياء ٤/٤٦ .  
(٤) وقامه : « واستحلت الحارم ، أرسل الله الطابع ، فيطبع على القلوب بما فيها » .  
(٥) في د : « انقضت » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/٤٦ .  
(٦) وقامه : « حتى تنقبض الأصابع كلها ، فيسد على القلب ، فذلك هو الطبع » .  
(٧) الإحياء ٤/٥٤ .  
(٨) صفحة ٢٩٠ .

حديث عطاء ، عن ابن عباس : دخل رسول الله ﷺ على الأنصار ، فقال : « أمؤمنون أنتم ؟ » .

فيسكتوا ، فقال عمر : نعم .

فقال : « وما علامة إيمانكم ؟ » .

فقال : نشكرُ على الرِّخاء ، ونصبرُ على البلاء .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث : « مَنْ مات فقد قامت قيامته » .

حديث أنس : « قال الله : يا جبريل ، ما جزاءُ من سَلَبْتُ كَرَمِيَّتِهِ ؟

قال : سبحانه ، لا علمَ لنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنَا .

قال : جزاؤه الخلودُ في دارِي ، والنظرُ إلى<sup>(٢)</sup> وجهي » .

حديث : « مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ ، ومعرفةِ حَقِّه أَنْ لا تشْكُو وَجَعَكَ ، ولا تذكُرُ

مُصِيبَتِكَ » .

حديث : « إن الله يُبْغِضُ الشَّابَّ الفَارِغَ » .

حديث : « يُنادى مُنادٍ يومَ القيامة ، لِيُقِمِ الْحَمَّادُونَ » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

في الطَّبْرَانِيِّ نُحْوَهُ ، من حديث ابن عباس ، مختصراً .

حديث : « الحمدُ رداءُ الرحمن » .

حديث : « ليس شيءٌ من الأذكار يُضَاعَفُ ما يُضَاعَفُ الحمدُ لله » .

حديث : قيل للنبي ﷺ : إِنَّ عِيسَى مَشَى عَلَى الْمَاءِ .

فقال : « لو أزدادَ يَقِيناً لَمَشَى عَلَى الْهَوَاءِ » .

حديث : « سيكون عليكم أمراءُ يُفْسِدُونَ ، وما يُصْلِحُ اللهُ بِهِمْ ، [ أَكْثَرُ ]<sup>(٤)</sup> ، فإن

أحسنوا » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

---

(١) وقامه : « ونرضى بالقضاء ، فقال ﷺ : مؤمنون ورب الكعبة » . الإحياء ٥٤/٤ .

(٢) في د : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٦٣/٤ .

(٣) وقامه : فتقوم زمرة ، فينصب لهم لواء ، فيدخلون الجنة . قيل : ومن الحمادون ؟ قال : الذين يشكرون الله تعالى على كل حال . الإحياء ٧٠/٤ .

(٤) تكملة من : د ، والإحياء ٨٥/٤ .

(٥) وقامه : « فلهم الأجر وعليكم الشكر ، وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر » .

حديث : « نعم العونُ على الدِّينِ المرأةُ الصالحة » .

حديث : كان من أكرم أرومةٍ في نسب آدم .

حديث : « وَيَلْ لِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا سَبْلَتَهُ »<sup>(١)</sup> يعنى قوله : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

الأخبار الواردة في الملائكة الموكِّلين بالسماء ، والأرض ، والنبات ، والحيوان ، والمطر<sup>(٣)</sup> .

حديث : « إن البُقعةَ التى يجتمع<sup>(٤)</sup> فيها الناسُ ، إما أن تلعنهم إذا تفرَّقوا ، أو تستغفرَ لهم » .

حديث : لَعَنَ الملائكةَ للعُصاة<sup>(٥)</sup> .

حديث : « من لم<sup>(٦)</sup> يَسْتَغْنِ بِآيَاتِ اللَّهِ فلا أغناه الله » .

حديث : « كفى باليقين غنى » .

لم أره ، إلا من قول عَمَّار بن ياسر .

حديث : « ما عَظُمَتْ نعمةُ الله على عبدٍ ، إلا كَثُرَتْ حوائجُ الناسِ إليه ، فَمَنْ تهاونَ بهم عَرَضَ تلكَ النعمةُ للزوال » .

هو فى « الضعفاء » ، لابن حَبَّان ، من حديث مُعَاذ ، إلا أن لفظه : « إلا عَظُمَتْ مُؤَنَةُ الناسِ عليه ، فمن لم يَحْتَمِلْ تلكَ المؤنةَ ، فقد عَرَضَ » .. الحديث .

حديث : « إن العبدَ إذا أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَأَصَابَتْهُ<sup>(٧)</sup> شِدَّةٌ ، أو بلاءٌ<sup>(٨)</sup> فى الدنيا ، فاللهُ أكرمُ من أن يعَذِّبَه ثانياً » .

---

(١) فى د : « سلبه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١٠٢/٤ .  
والسيلة : مقدم اللحية ، وما أسبل منها على الصدر . النهاية ٣٣٩/٢ .  
قال أبو حامد : ومعناه أن يقرأ ويترك التأمل .

(٢) سورة آل عمران ١٩٠ ، والذي جاء فى الإحياء هو الطرف الآخر من الآية التالية .

(٣) الإحياء ١٠٥/٤ .

(٤) فى المطبوعة : « تجمع » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١٠٦/٤ .

(٥) الإحياء ١٠٦/٤ .

(٦) فى د : « لا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١٠٩/٤ .

(٧) فى د ، والمغنى : « فأصابه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١١٢/٤ .

(٨) فى د ، والمغنى : « وبلاء » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

هو موجود بلفظ قريب منه ، ولم أره بهذا اللفظ .

حديث : إن رجلاً قال : يا رسول الله ، ذهب مالي ، وسَقَمَ جسدي .

فقال : « لا خيرَ في عبدٍ لا يذهب ماله ، ولا يسَقَم جسده ، إن الله إذا أحبَّ عبداً ابتلاه ، وإذا ابتلاه صَبَّره » .

حديث أنس : « ما تجرَّع عبدٌ قطُّ جرعتين أحبَّ إلى الله من جرعة غيظٍ رَدَّها بحِلْم ، وجرعة مُصيبة يصبر الرجل لها ، ولا قَطَرَتْ قطرةٌ » <sup>(١)</sup> .

وفيه : « وما خطأَ عبدٌ » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .

حديث : « وعافيتك أحبُّ إليَّ » .

هو في السيرة <sup>(٣)</sup> ، بلفظ « أوسع لي » .

حديث : « يُؤْتَى بأشكر أهل الأرض ، فيجزيه الله جزاء الشاكرين . <sup>(٤)</sup> وَيُؤْتَى بأصبر أهل الأرض ، فيقال <sup>(٥)</sup> أن نَجْزِيكَ كما جَزَيْنَا هذا الشاكر ؟ » .

فيقول : نعم <sup>(٦)</sup> يا رب !

فيقول الله تعالى : كَلَّا ، أَنْعَمْتُ عليه <sup>(٧)</sup> فشكر <sup>(٨)</sup> ، وابتليتك فصبرت ، لَأَضَعِفَنَّ لك الأجر عليه ، فَيُعْطَى أَضْعَافُ جَزَاءِ الشَّاكِرِينَ » .

حديث : « الجمعةُ حِجُّ المساكين ، وجهاد <sup>(٩)</sup> المرأة حسنُ التَّيَعُّلِ » .

حديث : « آخِرُ الأنبياء دُخُولًا الْجَنَّةَ سليمانُ بن داود ، وآخرُ أصحابي دُخُولًا عَبْد الرحمن بن عَوْف » .

(١) بعده في الإحياء ١١٥/٤ : « أحب إلى الله من قطرة دم أهرقت في سبيل الله ، أو قطرة دم في سواد الليل وهو ساجد ، ولا يراه إلا الله » .

(٢) وتماه : « خطوبتين أحب إلى الله تعالى من خطوة إلى صلاة الفريضة ، وخطوة إلى صلة الرحم »

(٣) سيرة ابن إسحاق ، رواية ابن هشام ٤٢٠/١ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء ١١٨/٤ .

(٥) بعد هذا في الإحياء زيادة : « له » .

(٦) في المطبوعة : « بم » ، والصواب في : د ، والإحياء .

(٧) في المطبوعة : « عليك » ، وأثبتنا الصواب من د ، والإحياء .

(٨) في الأصول : « فشكرت » ، وأثبتنا الصواب من الإحياء .

(٩) في د : « وحماد » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١١٨/٤ .

حديث : « يدخل سليمان بعد الأنبياء بأربعين خريفاً » .  
 حديث : « أبواب الجنة كلها مضراغان ، إلا باب الصبر ، فإنه باب واحد ، وإن من يدخله أهل البلاء ، إمامهم أيوب عليه السلام » .

### ( كتاب الرجاء والخوف )

حديث زَيْد الخليل : جئتُ<sup>(١)</sup> لأسألك عن علامة الله فيمن يريد .. الحديث<sup>(٢)</sup> .  
 حديث : « أوحى الله إلى داود عليه السلام ، أَحِبَّ<sup>(٣)</sup> من يحبُّني ، وَحَبِّبْنِي إلى خَلْقِي » .

قال : ربِّ ، كيف ؟ .. الحديث<sup>(٤)</sup> .

حديث : أن رجلاً من بنى إسرائيل ، كان يُقْنِطُ الناسَ ، ويشدّد عليهم ، فيقول الله تعالى يوم القيامة : « اليوم أويِسُّك من رحمتي ، كما كنت تُقْنِطُ عبادي منها » .  
 حديث : لم يزل يسأل في أمته ، حتى قيل له : أما تُرضى وقد أنزلت عليك : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> .. الحديث<sup>(٦)</sup> .  
 حديث أنس : أنه سأل ربّه في ذنوب أمته ، فقال : « يارب اجعل حسابهم إلىّ ، لئلا يطّلع على مساوئهم غيري » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

(١) في المطبوعة : « حيث » ، والكلمة في د غير منقوطة ، والمثبت في : الإحياء ١٢٥/٤ .

(٢) وقامه : وعلامته فيمن لا يريد .

فقال : كيف أصبحت ؟ .

قال : أصبحت أحب الخير وأهله وإذا قدرت على شيء منه سارعت إليه ، وأيقنت بثوابه ، وإذا فاتني منه شيء حزنت عليه ، وحننت إليه .

فقال : هذه علامة الله فيمن يريد ، ولو أردك للآخرة هيأك لها ، ثم لا يبالى في أى أوديتها هلكت » .

(٣) في الإحياء ١٢٦/٤ : « أحبنى وأحب .. » .

(٤) وقامه : « أحبيك إلى خلقك » . قال : اذكرني بالحسن الجميل . واذكر آلائي وإحساني ، وذكرهم ذلك فإنهم لا يعرفون مني إلا الجميل » .

(٥) سورة الرعد ٦ .

(٦) الحديث هنا تام . انظر الإحياء ١٢٨/٤ .

(٧) وقامه : « فأوحى الله تعالى إليه : هم أمتك وهم عبادي ، وأنا أرحم بهم منك ، لا أجعل حسابهم إلى غيري لئلا تنظر إلى مساوئهم أنت ولا غيرك » . الإحياء ١٢٨/٤ .

حديث : قال يوما : « يا كريم العفو » فقال جبريل : أتدري ما تفسير : يا كريم العفو ؟ .. الحديث<sup>(١)</sup> .

لم أره ، إلا من خطّاب جبريل لإبراهيم الخليل ، صلّى الله عليهما وسلم . رواه البيهقي ، في « شعب الإيمان » .

حديث : « لو أذنب العبد حتى تبلغ ذنوبه عنان السماء » .. الحديث<sup>(٢)</sup> . هو في الترمذي<sup>(٣)</sup> ، بلفظ : « يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك » .

حديث : « لو لقيني عبدى بقراب الأرض<sup>(٤)</sup> » .. الحديث<sup>(٥)</sup> . هو أيضا في الترمذي<sup>(٦)</sup> ، بلفظ : « يا ابن آدم ، لو لقيتني » .. الحديث .

حديث : « إذا عمل العبد السيئة ، وكتب ، وعمل حسنة ، قال صاحب اليمين لصاحب الشمال ، وهو أمير<sup>(٧)</sup> عليه : ألقى هذه السيئة ، حتى ألقى من حسناته واحدة ، من<sup>(٨)</sup> تضعيف العشر » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

حديث أنس : « إذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه » .

فقال أعرابي : فإن تاب عنه ؟

قال : « مُحِى عنه » .

قال : فإن عاد ؟

قال : « يُكْتَب عليه » .

قال : فإن تاب ؟

---

(١) وتامه : « هو إن عفا عن السيئات برحمته ، بدّلها حسنات بكرمه » . الإحياء ١٢٨/٤ ، ١٢٩ .

(٢) وتامه : « غفرتها له ، ما استغفرتني ورجاني » . الإحياء ١٢٩/٤ .

(٣) سنن الترمذي ، بشرح ابن العري ( باب في فضل التوبة والاستغفار ، من أبواب الدعوات ) ٦٠/١٣ .

(٤) قراب الأرض : ما يقارب ملأها . النهاية ٣٤/٤ .

(٥) وتامه : « ذنوبا لقيته بقراب الأرض مغفرة » . الإحياء ١٢٩/٤ .

(٦) سنن الترمذي ، بشرح ابن العري ، الموضع السابق ، وفيه : « لو أتيتني » .

(٧) في المطبوعة : « أمين » ، وفي د : « أمر » ، والمثبت في : الإحياء ١٢٩/٤ .

(٨) لم ترد هذه اللفظة في الإحياء .

(٩) وتامه : « وأرفع له تسع حسنات . فتلقى عنه السيئة » .

قال : « مُجِئَ عنه من صحيفته » .. الحديث ، بطوله <sup>(١)</sup> .  
هو في « شُعَبُ الإِيمَان » مختصراً ، مع اختلاف .  
ونحوه من حديث عقبة بن عامر .  
حديث أنس الطويل <sup>(٢)</sup> ، أن أعرابيا ، قال : يا رسول الله : مَنْ يَلِي حسابَ الخلق ؟  
قال : « الله تبارك وتعالى » .  
قال : هو بنفسه ؟  
قال : « نعم » .  
فتبسّم الأعرابي ، وقال : إن الكريم إذا قَدَّر عفا .  
حديث : « الْمُؤْمِنُ أَفْضَلُ مِنَ الْكَعْبَةِ ، وَالْمُؤْمِنُ طَيِّبٌ طَاهِرٌ ، وَالْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ »  
روى الثَّلَثُ الْأَخِيرُ منه ابنُ جَبَّانٍ في « الضعفاء » .  
حديث : « خَلَقَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ سَوَاطِئًا ، يَسُوقُ بِهِ عِبَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ » .  
حديث أبي سعيد : « مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مَا يَغْلِبُهُ ، وَجَعَلَ رَحْمَتَهُ تَغْلِبُ غَضَبَهُ » .  
حديث أنس : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ <sup>(٣)</sup> لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ تَمْسَسْهُ النَّارُ ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ ، وَلَا يَدْخُلُهَا مَنْ فِي قَلْبِهِ وَزَنُ <sup>(٤)</sup> ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » .  
حديث محمد بن الحَنْفِيَّةَ ، عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٥)</sup> : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ .. الحديث <sup>(٦)</sup> ، فِي بَكَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبَكَاءِ جَبْرِيلَ ، وَنَزُولِ مِيكَائِيلَ إِلَيْهِمَا .  
حديث : « سَلُوا اللَّهَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، فَإِنَّمَا تَسْأَلُونَ كَرِيمًا » .  
حديث : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَأَعْظَمُوا الرَّغْبَةَ ، وَاسْأَلُوا <sup>(٧)</sup> الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ » .

(١) الإحياء ١٢٩/٤ .

(٢) الإحياء ١٣٠/٤ .

(٣) في د بعد هذا زيادة : « قول » ، والمثبت في : المطبوعة ، الإحياء ١٣١/٤ .

(٤) في الإحياء : « مثقال » .

(٥) سورة الحجر ٨٥ .

(٦) الإحياء ١٣٢/٤ .

(٧) في المطبوعة : « وسلوا » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١٣٤/٤ .



حديث : « أنا أَخَوْفُكُمْ بِاللَّهِ »<sup>(١)</sup> .  
 حديث : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : يَادَاوُدُ ، خَفْنِي كَمَا تَخَافُ<sup>(٢)</sup> السَّبْعَ الضَّارِي<sup>(٣)</sup> » .  
 حديث : « إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَانِي فَأَكْثِرْ مِنَ الْخَوْفِ بَعْدِي » ، يَقُولُهُ لَابْنُ مَسْعُودٍ .  
 حديث : « أَتَمُّكُمْ عَقْلًا أَشَدُّكُمْ لَهَّ خَوْفًا » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .  
 حديث : « إِنْ الرَّجُلَ لِيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْسِينَ سَنَةً » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .  
 حديث ابن<sup>(٦)</sup> عمر : سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الْحَجَّاجَ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ الْحَجَّاجُ حَاضِرًا ، أَكُنْتَ تَتَكَلَّمُ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ؟  
 قَالَ : لَا .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

تقدم في « قواعد العقائد »<sup>(٨)</sup> .  
 حديث : « إِنْ جَمَاعَةٌ قَعَدُوا عَلَى بَابِ حُذَيْفَةَ ، يَنْتَظِرُونَهُ ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ سَكَنُوا حَيَاءً مِنْهُ » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .  
 حديث : إِنَّهُ قَدْ يُفْتَحُ إِلَى قَبْرِ الْمُعَذَّبِ سَبْعُونَ بَابًا مِنَ الْجَحِيمِ<sup>(١٠)</sup> .  
 حديث : أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ ، فَصَعِقَ .

### ( كِتَابُ الْفَقْرِ ، وَالزَّهْدِ )

حديث ابن عمر ، مرفوعا : قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ »  
 فَقَالُوا<sup>(١)</sup> : مُوسِرٌ مِنَ الْمَالِ ، يُعْطَى حَقُّ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ .

- 
- (١) فِي الْإِحْيَاءِ ٤ / ١٣٥ : « اللَّهُ » .  
 (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّبَاعُ الضَّوَارِي » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءِ ٤ / ١٣٩ .  
 (٣) وَتَمَامُهُ : « اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَحْسَنَكُمْ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَى عَنْهُ نَظَرًا » . الْإِحْيَاءِ ٤ / ١٤١ .  
 (٤) وَتَمَامُهُ : « حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا شَبِيرٌ - وَفِي رَوَايَةٍ : إِلَّا قَدْرُ فَوَاقِ نَاقَةٍ - فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ » . الْإِحْيَاءِ ٤ / ١٤٤ .  
 (٥) فِي د : « أَيْ » ، وَالصُّوَابُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٤ / ١٥٠ .  
 (٦) وَتَمَامُهُ : « قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .  
 (٧) الْإِحْيَاءِ ١ / ١٢٣ . ( الْفَصْلُ الرَّابِعُ مِنْ قَوَاعِدِ الْعُقَائِدِ ) .  
 (٨) وَتَمَامُهُ : « فَقَالَ : تَكَلَّمُوا فِيمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ . فَسَكَنُوا ، فَقَالَ : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » . الْإِحْيَاءِ ٤ / ١٥٠ .  
 (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « جَهَنَّمَ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءِ ٤ / ١٥١ .  
 (١٠) فِي د : « قَالُوا » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٤ / ١٦٧ .

فقال<sup>(١)</sup> : « نَعَمْ الرجلُ هذا ، وليس به » .

قالوا : فَمَنْ خَيْرُ الناسِ ،<sup>(٢)</sup> يارسول الله<sup>(٣)</sup> ؟

قال : « فقير يُعْطَى جُهْدَه » .

حديث : « خَيْرُ [ هذه ]<sup>(٤)</sup> الأمة فقراؤها ، وأسرعها تَضَجُّعا في الجنة ضعفاؤها » .

حديث : « إن لي حرفتين اثنتين ، فمن أَحَبَّهما فقد أَحَبَّنِي ، ومن أَبْغَضَهما فقد أَبْغَضَنِي : الفقر والجهاد » .

حديث : نزل جبريلُ ، فقال : إن الله يُقَرِّئك السلام ، ويقول : أَتُحِبُّ أن أجعل هذه الجبالَ من ذهب ، وتكون معك أينما كنت ؟ فأطرق ، ثم قال : « يا جبريل ، الدنيا دارُ مَنْ لا دارَ له » .

حديث : « أَطْلَعْتُ في النار ، فرأيتُ [ أَكْثَرَ ]<sup>(٥)</sup> أَهْلِها الأغنياء » .

حديث : « إذا رَأَيْتَ الفقرَ مقبلاً ، فقل : مرحباً بشِعارِ الصالحين » .

لم أره إلا في الإسرائيليات ، أن الله أوحى إلى موسى بن عمران كذلك .

ذكره محمد بن خَفِيف ، في كتاب « شرف الفقراء » .

ورواه أبو موسى المَدِينِيُّ في كتاب « تَضْيِيعِ العمر والأيام »<sup>(٦)</sup> ، قال : أخبرنا أبو

عَلِيٍّ ، سنة سِتٍّ ، حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حدثنا أبو بكر أحمد بن السُّدِّيُّ<sup>(٧)</sup> الحَدَّادُ ، حدثنا أبو

محمد الحسن بن علي القَطَّانُ ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن عيسى العَطَّارُ ، حدثنا إِسْحاقُ بن

بَشِيرٍ<sup>(٨)</sup> ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن كعب ، قال : فيما كلمه ربُّه تبارك وتعالى ، يعنى

موسى عليه السلام : يَا مُوسَى ، إذا رَأَيْتَ الفقرَ مقبلاً . فذكره .

---

(١) في د : « قال » ، والمثبت في : المطبوعة ، الإحياء .

(٢) ساقط من د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٣) ساقط من د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ١٦٨ .

(٤) ساقط من د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ١٦٩ .

(٥) في د : « والإيمان » ، والمثبت في المطبوعة ، وكشف الظنون ١ / ٤١٥ ، وتامه : في اصطناع المعروف إلى اللثام .

(٦) بضم السين المهملة وتشديد الدال ، نسبة إلى السدة ، وهي الباب . اللباب ١ / ٥٣٧ .

ولعله أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحداد . انظر العبر ٢ / ٢٩٩ .

(٧) في د : « يسير » ، والمثبت في : المطبوعة .

حديث : كان لباسُ أهل الصُّفَّة الصَّوْفَ ، فإذا عَرِقُوا فاحت الروائحُ من ثيابهم ، فاشتدَّ ذلك على الأغنياء .. الحديث<sup>(١)</sup> .  
 قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ .  
 حديث : « يُؤْتَى بالعبد يومَ القيامة ، فيُعْتَذِرُ اللهُ تعالى إليه ، كما يعتذر الرجلُ إلى الرجل في الدنيا ، فيقول : وعِزَّتِي وجلالي ، ما زَوَيْت الدنيا عنك لِهَوَانِكَ » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .  
 وفيه : « أَخْرَجَ<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> إلى هذه الصفوف<sup>(٥)</sup> ، فمن<sup>(٦)</sup> أطعمك فتي » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .  
 حديث : « أَكْثَرُوا معرفةَ الفقراء ، وَاتَّخَذُوا عندهم الأيادي ، فإن لهم دولة » .. الحديث<sup>(٨)</sup> .  
 حديث : دخل رجلٌ فقير<sup>(٩)</sup> ، فقال : « لو قَسِمَ نورُ هذا على [ أهل ]<sup>(١٠)</sup> الأرض لَوَسِعَهُمْ » .  
 حديث : « إِذَا أَبْغَضَ النَّاسُ فُقَرَاءَهُمْ ، وَأَظْهَرُوا عِمَارَةَ دُنْيَاهُمْ<sup>(١١)</sup> » .. الحديث<sup>(١٢)</sup> .  
 حديث سعيد بن عامر : « يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ » .  
 الحديث<sup>(١٣)</sup> .  
 لم أجِد فيه ، إلا « سبعين » أو « أربعين » .

(١) بطوله في الإحياء ٤ / ١٧٠ .

(٢) سورة الأنعام ٥٢

(٣) وبقية : « على ، ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة » . الإحياء ٤ / ١٧٠ .

(٤) بعده في الإحياء زيادة : « ياعبدى » .

(٥) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء .

(٦) في د : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) هذا آخر السقط في : ز ، الذي سبق التنبيه إلى أوله في صفحة ٢٨٧ . وكلمة : « الحديث » ساقطة من : د ، وهي في المطبوعة .

وتمام الحديث في الإحياء : « أَوْ كَسَاكَ فِي . يَرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي ، فَخَذِي يَدَهُ فَهَوَّلَكَ . وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَجْمَعَهُمُ الْعِرْقُ ، فَيَتَخَلَّلُ الصَّفُوفُ ، وَيَنْظُرُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ ، فَيَأْخُذُ يَدَهُ ، وَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ » .

(٨) وتماه : « قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا دَوْلَتُهُمْ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ : انظُرُوا مَنْ أَطْعَمَكُمْ كَسْرَةً ، أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً ، أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْبًا ، فَخَذُوا يَدَهُ ، ثُمَّ امْضُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » . الإحياء ٤ / ١٧٠ .

(٩) الذي في الإحياء ٤ / ١٧١ : « وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ فَقِيرٍ ، فَلَمْ يَرِهِ شَيْئًا » .

(١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(١١) في الإحياء ٤ / ١٧١ : « الدُّنْيَا » .

(١٢) وتماه : « وَتَكَالَبُوا عَلَى جَمْعِ الدَّرَاهِمِ ، رَمَاهُمُ اللَّهُ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ : بِالْقَحْطِ مِنَ الزَّمَانِ ، وَالْجَوْرِ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَالْخِيَانَةِ مِنَ وَلَاةِ الْأَحْكَامِ ، وَالشُّوْكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ » .

(١٣) وتماه : « حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ يَدْخُلُ فِي غِمَارِهِمْ ، فَيُؤْخَذُ يَدُهُ فَيَسْتَخْرِجُ » . الإحياء ٤ / ١٧١ .

حديث : « يامعشر الفقراء ، أعطوا الله الرضا من قلوبكم ، تظفروا بثواب فقركم ، وإلا فلا » .

حديث عليّ : « أحبُّ العبادِ إلى الله الفقيرُ القانع برزقه ، الراضى عن الله عزَّ وجلَّ » .

حديث : « لأحد أفضل من الفقير ، إذا كان راضياً » .

حديث : « يقول الله تعالى يوم القيامة : أين صَفْوَتِي من خلقى » .  
فتقول الملائكة : مَنْ هم ياربُّنا ؟

فيقول : « فقراء المسلمين ، القانعين <sup>(١)</sup> بَعَطائى ، الرّاضين بِقَدْرِى ، أَدْخِلُوهم الجنة » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .

حديث زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك ، قال : بعث الفقراء رسولاً إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : إن الأغنياء ذهبوا بالخير <sup>(٣)</sup> .. الحديث .

وفيه : « إذا قال الغنى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . وقال الفقير مثل ذلك ، لم يلحق الغنى الفقير <sup>(٤)</sup> ، وإن <sup>(٥)</sup> أنفق عشرة آلاف درهم » .. الحديث .

حديث : « لكل أمة عجل ، وعجل هذه الأمة الدّينار والدرهم » .  
فى « الفِرْدَوْس » ، من حديث حُدَيْفَة .

حديث زيد بن أسلم ، مرسلًا : « درهمٌ من الصدقة أفضل عند الله من مائة ألف درهم » .

قيل : وكيف ؟

قال : « أخرج رجلٌ من عُرضِ مالِه <sup>(٦)</sup> » .. الحديث .

لم أره مرسلًا ، وقد تقدّم فى الزكاة متّصلاً بنحوه .

حديث : أَهْدَى إِلَيْهِ سَمْنٌ وَأَقْطَ <sup>(٧)</sup> ، وكبش ، فقبل السمن والأقط ، وردَّ الكبش .

(١) فى الإحياء ٤ / ١٧٣ : « القانعون » ، « الراضون » .

(٢) وتماه : « فيدخلونها ، ويأكلون ويشربون ، والناس فى الحساب يترددون » .

(٣) فى د ، ز : « بالجنة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ، والحديث بطوله فيه ٤ / ١٧٤ .

(٤) فى الإحياء : « بالفقير » .

(٥) فى الإحياء : « ولو » .

(٦) وتماه : « مائة ألف درهم ، فتصدق بها ، وأخرج رجل درهما من درهين لا يملك غيرهما ، طيبة بها نفسه ، فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف » . الإحياء ٤ / ١٧٨ .

(٧) الأقط : يتخذ من اللبن المخيض ، يطبخ ثم يترك حتى يحصل . المصباح المنير ( أ ق ط ) .

حديث : كان يقبل من بعض الناس ، ويرُدُّ على بعض .  
 حديث فَتَحَ الموصِلِيّ ، عن عطاء ، مرسلًا : « من أتاه رزقٌ <sup>(١)</sup> من غير مسألة <sup>(٢)</sup> فردّه ، فإنما يرُدُّه على الله عزَّ وجلَّ » .  
 قال : وكان الحسن <sup>(٣)</sup> أيضًا يروى هذا الحديث .  
 حديث : « مَسْأَلَةُ الناس من الفواحش ، ما أُجِلَّ من الفواحش غيرها » .  
 حديث : « استغنوا <sup>(٤)</sup> [ عن <sup>(٥)</sup> الناس ، وما قَلَّ <sup>(٦)</sup> [ من <sup>(٥)</sup> السؤال فهو خير » .

قالوا : ومنك ؟  
 قال : « ومِنِّي » .  
 حديث : « إنما أحكم <sup>(٧)</sup> بالظاهر ، والله يتولَّى السرائر » .  
 حديث : قال رجلٌ : اللهم أرني الدنيا كما تراها .  
 فقال ﷺ : « لا تَقُلْ هكذا ، ولكن قل : أرني الدنيا كما أَرَيْتُهَا الصالحين من عبادك » .  
 [ حديث <sup>(٨)</sup> : قال المسلمون : إنا نجبُ ربنا ، ولو عَلِمْنَا في أيِّ شيءٍ محبته لفعَلْنَاهُ . حتى نَزَلَ <sup>(٩)</sup> : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> .. الآية .  
 وفيه : أنه قال لابن مسعود : « أنت من القليل » .

(١) في د ، ز : « رزقه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٧٩/٤ .

(٢) في د ، ز : « وسيلة » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٣) يعني الحسن بن يسار البصري ، كما يدل عليه السياق في الإحياء .

(٤) في الأصول : « استعفوا » ، والمثبت في : الإحياء ١٨٢/٤ .

(٥) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٦) في د ، ز : « ونوحل » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) في الإحياء ٤ / ١٨٣ : « نحكم » .

(٨) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٩) سورة النساء ٦٦ .

(١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١٨٩ / ٤ .

حديث : « الورع والزهد يجولان في القلب<sup>(١)</sup> كل ليلة » .. الحديث<sup>(٢)</sup> ، من طريق أهل البيت .

حديث جابر : « مَنْ جاء بلا إله إلا الله لا يخلط معها غيرها ، وجبت له الجنة » .  
لم أره إلا من حديث زيد بن أرقم .  
حديث : « السخاء من اليقين ، ولا يدخل النار موقن ، والبخل من الشك ، ولا يدخل الجنة مَنْ شك » .  
حديث ابن المسيب ، عن أبي ذر : « مَنْ زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

لم أره إلا من حديث صفوان بن سليم ، مرسلًا .  
رواه ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الدنيا » .  
حديث : مَرَّ بِعِشَارٍ مِنَ الثُّوقِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا .. الحديث<sup>(٤)</sup> ، في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا ﴾ .  
حديث مسروق ، عن عائشة : قلت : يا رسول الله ، ألا تستطعم ربك ؟ .. الحديث<sup>(٦)</sup> في قوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَّرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ .  
حديث عمر ، حين قالت له حفصة : البس لئلا يثيب .  
فقال : ناشدتك الله ، هل تعلمين أن رسول الله ﷺ لم يشبع هو وأهل بيته غدوة ، إلا جاعوا عشيّة ! .. الحديث ، بطوله<sup>(٩)</sup> .

---

(١) في الإحياء ٤ / ١٩٠ : « القلوب » .

(٢) وتماه : « فإن صادف قلبا فيه الإيمان والحياء أقاما فيه ، وإلا ارتحلا » .

(٣) وتماه : « فأطلق بها لسانه ، وعرفه داء الدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالما إلى دار السلام » الإحياء ٤ / ١٩١ .

(٤) وتماه : « وغض بصره ، فقبل له : يا رسول الله ، هذه أنفس أموالنا ، لم لانتظر إليها ؟ فقال : نهاني الله عن ذلك ، ثم تلاي » . الإحياء ٤ / ١٩١ .

(٥) سورة طه ١٣١ .

(٦) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) بطوله في الإحياء ٤ / ١٩١ .

(٨) سورة الأحقاف ٣٥ .

(٩) الإحياء ٤ / ١٩١ ، ١٩٢ .

حديث عمر : لما نزل قوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ ، قال <sup>(٢)</sup> : « بُنَّا لِلدُّنْيَا » .. الحديث <sup>(٣)</sup> .

حديث حذيفة : « مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ : هَمًّا <sup>(٤)</sup> لَا يَفَارِقُ قَلْبَهُ .. الحديث <sup>(٥)</sup> .

حديث : قيل : لو أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْنِيَ بَيْتًا نَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ . قال : « ابْنُوا بَيْتًا عَلَى الْمَاءِ » .. الحديث <sup>(٦)</sup>

حديث : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .

حديث : « مَنْ <sup>(٨)</sup> أَرَادَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ <sup>(٨)</sup> عِلْمًا بغير تَعَلُّمٍ ، وَهَدًى بغير هِدَايَةٍ ، فَلْيَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا » .

حديث : « إِنْ الرَّجُلَ لَيُوقَفَ فِي الْحِسَابِ ، حَتَّى لَوْ وَرَدَتْ مَائَةٌ بِعِيرٍ عِطَاشًا عَلَى عَرَقِهِ لَصَدَرَتْ رِوَاءً » .

حديث عائشة : كَانَتْ تَأْتِي أَرْبَعُونَ لَيْلَةً ، وَمَا يُوقَدُ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَصْبَاحٌ .. الحديث <sup>(٩)</sup> .

لم أَرُ فِيهِ ذِكْرُ الْأَرْبَعِينَ .

حديث الفضل <sup>(١٠)</sup> : مَا شَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. الحديث <sup>(١١)</sup> .

- 
- (١) سورة التوبة ٣٤ .
- (٢) أى الرسول ﷺ .
- (٣) وتماه : « تبا للدنيا والدرهم . فقلنا : يا رسول الله ، نهانا الله عن كنز الذهب والفضة ، فأى شيء ندخر ؟ فقال : ليتخذ أحدكم لسانا ذاكرة ، وقلبا شاكرا ، وزوجة سالحة تعينه على أمر آخرته » . الإحياء ٤ / ١٩٢ ، ١٩٣ .
- (٤) فى المطبوعة : « هم » ، والمثبت فى : د ، ز ، والإحياء ٤ / ١٩٣ ، وسيأتى المعطوف بعده على النصب أيضا .
- (٥) وتماه : « أبدا ، وفقرا لا يستغنى أبدا ، وحرصا لا يشبع أبدا » .
- (٦) وتماه : « فقالوا : كيف يستقيم ببيان على الماء ! قال : وكيف تستقيم عبادة مع حب الدنيا !! » . الإحياء ٤ / ١٩٣ .
- (٧) وتماه : « ورغبه فى الآخرة ، وبصره بعيوب نفسه » . الإحياء ٤ / ١٩٣ .
- (٨) فى المطبوعة : « أراد الله أن يأتيه » ، وفى د ، ز : « أراد الله أن يؤتبه الله » ، والمثبت فى : الإحياء ٤ / ١٩٣ .
- (٩) وتماه : « ولا نار . قيل لها : فبم كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين ، التمر والماء » . الإحياء ٤ / ١٩٩ .
- (١٠) فى الإحياء : « فضيل » .
- (١١) وتماه : « منذ قدم المدينة ثلاثة أيام من خبز البر » . الإحياء ٤ / ١٩٩ .

هو مشهور [ من ]<sup>(١)</sup> حديث جماعة من الصحابة ، ولم أره من حديث الفضل ، مُعْضَلًا<sup>(٢)</sup> .

حديث : « إن الله يحبُّ الْمُتَبَدِّلَ ، الذي لا يبالى ما لبس » .

قول عمرو<sup>(٣)</sup> بن الأسود العنسي<sup>(٤)</sup> : لا ألبس مشهورًا أبدًا ... إلى آخره<sup>(٥)</sup> .

حديث : اشترى ثوبًا بأربعة دراهم .

حديث : كان قيمةُ ثَوْبَيْهِ عشرة .

حديث : اشترى سَرَاوِيلَ بثلاثة دراهم .

حديث : كان يلبس شَمَلَتَيْنِ يَفْضَاوَيْنِ ، من صوْفٍ .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث : ربما كان يلبس بُرْدَيْنِ يَمَانِيَيْنِ أو سَحُولِيَيْنِ<sup>(٧)</sup> ، من هذه الغِلاظ .

حديث : لبَّسه الثوبُ السُّنْدُسُ ، الذي أهداه له الْمُقَوِّسُ ، وأن قيمته مائتا

درهم .

لم أر في الحديث مقدارَ قيمته .

حديث سنان بن سعد : حِكَّتْ<sup>(٨)</sup> لرسولِ الله ﷺ جُبَّةً من صوْفٍ ..

[ الحديث ]<sup>(٩)</sup> .

المعروف حديث سهل بن سعد .

حديث أبي سليمان<sup>(١٠)</sup> : « لا يلبس الشعرَ من أُمْتِي إِلَّا الْأَحْمَقُ » .

---

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة .

(٢) الحديث المعضل : ماسقط من إسناده اثنان فصاعدا مع التوالى . شرح نخبه الفكر ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) في الأصول : « عمر » ، والصواب في : الإحياء ٤ / ٢٠٠ ، وأسد الغابة ٤ / ٨٤ ، والحديث فيه أيضا .

(٤) في د : « العيسى » ، وفي ز : « العيسى » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ، وأسد الغابة .

(٥) بعده في الإحياء : « ولأنام بلبل على دثار أبدا ، ولأركب على مأثور أبدا ، ولا أملاً جوفى من طعام أبدا .

فقال عمر : من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله ﷺ ، فليظر إلى عمرو بن الأسود » .

(٦) بعده في الإحياء ٤ / ٢٠٠ : « وكانت تسمى حلة ؛ لأنهما ثوبان من جنس واحد » .

(٧) في المطبوعة : « سحوليتين » ، والمثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤ / ٢٠١ . وثوب سحول ، منسوب

إلى سحول ، بلدة باليمن يجلب منها الثياب . المصباح المثير ( س ح ل ) .

(٨) في الأصول : « حكت » ، والمثبت في : الإحياء ٤ / ٢٠١ ..

(٩) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة . والحديث بطوله في الإحياء ، الموضع السابق .

(١٠) يعنى الداراني ، كما جاء في الإحياء ٤ / ٢٠٢ . وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، زاهد مشهور .

اللباب ١ / ٤٠٣ .



حديث : فرشت له عائشة فراشا جديدا ، وكان ينام على عباءة مثنية<sup>(١)</sup> ، فما زال يتقلب ليلته .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

لم أر فيه أنه رقد عليه ، من حديث عائشة ، وإنما هو من حديث حفصة .

( كتاب التوحيد والتوكل )

حديث : كان إذا أصاب أهله خصاصة ، قال : « قوموا لله » ويقول : « بهذا أمرني ربِّي »<sup>(٣)</sup> ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ .. ﴾ الآية .

حديث : « إن ملك الأرحام يدخل الرِّجَمَ ، فيأخذ التُّفْطَةَ في يده ، ثم يُصَوِّرُهَا » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .

حديث : « إن ملكي الموت والحياة تناظرا ، فقال ملك الموت : أنا أُميت الأحياء » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : « لو توكلتم على الله حقَّ توكله لرزقكم » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

وفيه : « ولزالت بدعائكم الجبال » .

لم أر هذه الزيادة .

حديث : « إن العبد ليهمُّ<sup>(٧)</sup> من الليل بأمرٍ من أمور التجارة ، مما لو فعله لكان فيه هلاكه » .. الحديث<sup>(٨)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « بيته » ، والمثبت في : الإحياء ٢٠٥/٤ ، والكلمة في : د ، ز تشبه ما في الإحياء .

(٢) تمامه : « فلما أصبح قال لها : أعيدى العباءة الخلقة ، ونحى هذا الفراش عني ؛ قد أسهرني الليلة » . الإحياء .

(٣) سورة طه ١٣٢ .

(٤) وتمامه : « جسدا ، فيقول : يارب ، أذكر أم أنسى ، أسوى أم معوج ؟ فيقول الله تعالى ماشاء ، ويخلق الملك » . الإحياء ٤ / ٢٢١ .

(٥) وتمامه : « وقال ملك الموت : أنا أحيى الموتي ، فأوحى الله تعالى إليهما ، كونا على عملكما وما سخرتكما له من الصنع ، وأنا المميت والحيي ، لا يميت ولا يحيي سواي » . الإحياء ٤ / ٢٢٢ .

(٦) بعده في الإحياء ٤ / ٢٣٠ : « كما يرزق الطير ، تغدو خماسا وتروح بطانا » .

(٧) في المطبوعة : « يهم » ، والمثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤ / ٢٣٢ .

(٨) وتمامه : « فينظر الله تعالى إليه من فوق عرشه ، فيصرفه عنه ، فيصبح ككيا حزينا ، يتطير بجاره وابن عمه ، من سبقني ، من دهاني ؟ وما هي إلا رحمة رحمه الله بها » الإحياء .

حديث : « حَمَّرَ طِينَةَ آدَمَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا » .  
 حديث : الفقير ، الذى أمر رسول الله ﷺ ، علياً ، أو<sup>(١)</sup> أسامة ،<sup>(٢)</sup> فغسله ،  
 وكفّنه<sup>(٣)</sup> .. الحديث<sup>(٣)</sup> .  
 وفيه : « إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجْهُهُ<sup>(٤)</sup> كَالْقَمَرِ ، وَلَوْ لَا خَصَلَةٌ كَانَتْ فِيهِ لُبِيعَتْ  
 وَجْهُهُ<sup>(٤)</sup> كَالشَّمْسِ<sup>(٥)</sup> » ، كان إذا جاء الشتاء أدّخر حلّة الصيف .. الحديث<sup>(٦)</sup> .  
 حديث : نَهَى بِلَالًا عَنْ ادّخَارِ كِسْرَةِ خَبَزٍ لِيُفْطِرَ عَلَيْهَا .. الحديث<sup>(٧)</sup> .  
 حديث : « مَنْ تَرَكَ الْعَزْلَ ، وَأَقْرَأَ النُّطْفَةَ قَرَارَهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُ غُلَامٍ وُلِدَ مِنْ  
 ذَلِكَ الْجِمَاعِ » .

حديث ، من طريق أهل البيت : كان يكتحل كل ليلة ، ويحتجم كل شهر ،  
 [ ويشرب ]<sup>(٨)</sup> .. [ الحديث ]<sup>(٩)</sup> .  
 حديث : تَدَاوَى غَيْرَ مَرَّةٍ مِنَ الْعُقْرَبِ وَغَيْرِهَا .  
 حديث : جعل على قَرْحَةٍ خَرَجَتْ بِهِ تَرَابًا .  
 حديث : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَشَدُّ النَّاسِ بِلَاءً » .. الحديث<sup>(١٠)</sup> .  
 لم أره ، بلفظ : « نحن معاشر » .  
 حديث : من طريق أهل البيت : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ » .. الحديث<sup>(١١)</sup> .  
 لم أره من طريق أهل البيت .

- 
- (١) فى الإحياء ٤ / ٢٣٨ : « وأسامة » .  
 (٢) فى الإحياء : « فغسله وكفناه » .  
 (٣) بقيته : « بيردته ، فلما دفنه قال لأصحابه .. » .  
 (٤) فى الإحياء : « ووجهه » .  
 (٥) بعد هذا فى الإحياء : « الضاحية . قلنا : وماهى يارسول الله ؟ قال : كان صواما قواما ، كثير الذكر لله تعالى ، غير أنه كان ... » .  
 (٦) وتماه : « لصيفه ، وإذا جاء الصيف ادخر حلة الشتاء لشتائه » .  
 (٧) وتماه : « فقال ﷺ : أنفق بلالا ، ولا تحش من ذى العرش إقلالا » . الإحياء ٤ / ٢٣٩ .  
 (٨) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د ، ز ، والإحياء ٤ / ٢٤٤ .  
 (٩) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة . وتماه الحديث : « الدواء كل سنة » .  
 (١٠) وتماه : « ثم الأمثل فالأمثل ، يتلى العبد على قدر إيمانه ؛ فإن كان صلب الإيمان شدد عليه البلاء ، وإن كان فى إيمانه ضعف خفف عنه البلاء » . الإحياء ٤ / ٢٤٧ .  
 (١١) وتماه : « فإن صبر اجتباه ، فإن رضى اصطفاه » . الإحياء ٤ / ٢٤٧ .

حديث : « لا تزال الحمى والمليلة<sup>(١)</sup> » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .  
 لم أره بلفظ : « الحمى » .  
 حديث : لما ذكر رسول الله ﷺ ، كفارة الذنوب بالحمى ، سأل زيد بن ثابت ، أن لا يزال محمومًا .  
 حديث : لما قال : « مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ كَرَمَتَيْهِ » كان في الأنصار من يَتَمَنَّى [ العَمَى ]<sup>(٣)</sup> .  
 لم أر فيه تَمَنَّى الأنصار .  
 حديث أنس ، وعائشة : هل يكون مع الشهداء<sup>(٤)</sup> يوم القيامة غيرهم ؟  
 قال : « مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرِينَ مَرَّةً » .  
 وفي لفظ آخر : « الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ ، فَتُحْزِنَهُ » والله أعلم .  
 ( كتاب المحبة ، والشوق ، والرضا )  
 حديث قول إبراهيم الخليل للملك الموت : هل رأيت خليلًا يُمِيت خليله ؟ ..  
 الحديث<sup>(٥)</sup> .  
 حديث : كان يعجبُه الخُضرة والماءُ الجارى .  
 حديث : « لَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ كَالْأَجِيرِ السَّوِّءِ » .  
 حديث : « إِنْ الشَّهَدَاءُ يَتَمَنُّونَ لَوْ كَانُوا عُلَمَاءَ » .  
 حديث : « أَقْصَى مُكْثِ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ » .  
 حديث أنس : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ » .  
 حديث : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

(١) في د ، ز : « والملايكة » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٢٤٨ .  
 والمليلة : حرارة الحمى ووهجها . النهاية ٤ / ٣٦٢ .  
 (٢) وتماه : « بالعبد حتى يمشى على الأرض كالبردة ما عليه ذنب ولا خطيئة » .  
 (٣) ساقط من : د ، ز ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٢٤٨ .  
 (٤) في د ، ز ، « أحد » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٢٤٩ .  
 (٥) وتماه : « فأوحى الله تعالى إليه : هل رأيت محبا يكره لقاء حبيبه ؟ فقال : ياملك الموت ، الآن فاقبض » .  
 الإحياء ٤ / ٢٥٣ .  
 (٦) بعده : « رفعه الله ، ومن تكبر وضعه الله » . الإحياء ٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

وفيه : « وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ » .

حديث : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ نَفْسِهِ » .

حديث : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ بَصَرَهُ بِغُيُوبِ نَفْسِهِ » .

حديث : لما زَوَّجَ أَبُو حُدَيْفَةَ أُخْتَهُ مِنْ سَالِمٍ ، عَاتَبَتْهُ قَرِيشٌ .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث : « مَنْ اسْتَوَى<sup>(٢)</sup> يَوْمَاهُ<sup>(٣)</sup> فَهُوَ مُغْبُونٌ » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .

هذا رؤيا نومٍ ، عن عبد العزيز بن أبي رَوَادٍ<sup>(٥)</sup> ، أنه رأى النَّبِيَّ ﷺ ، في النوم ، فسأله ، فقال ذلك .

هكذا رواه البَيْهَقِيُّ في « الزهد » .

حديث أبي موسى : « يَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ شَعْنَةٌ رُؤُوسُهُمْ » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

و [ فيه ، أَى ]<sup>(٧)</sup> في أوله ، قِصَّةٌ ،

حديث : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ تَدَارَكَهُ : كَمْ مِنْ ذَنْبٍ وَاجَهْتَنِي بِهِ » .. الحديث<sup>(٨)</sup> .

حديث : إِنْ اللَّهُ يَتَجَلَّى لِلْمُؤْمِنِينَ ، فيقول : سَلُونِي .

فيقولون : رِضَاكَ .

حديث : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَثْبَتَ<sup>(٩)</sup> اللَّهُ لَطَائِفَهُ مِنْ أُمَّتِي أَجْنَحَةً » .. الحديث<sup>(١٠)</sup> .

وفيه : كُنَّا إِذَا خَلَوْنَا نَسْتَحْيِي أَنْ نَعْصِيَهُ .. الحديث .

---

(١) في المطبوعة : « من » ، والمثبت في : د ، ز ، والإحياء .

(٢) بطوله في الإحياء ٤ / ٢٨٣ .

(٣) في الأصول : « اشترى » ، والتصويب عن الإحياء ٤ / ٢٨٧ .

(٤) في المطبوعة : « قوتا » ، وفي د ، ز : « يوما » ، والتصويب عن الإحياء .

(٥) وتامه : « ومن كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون » .

(٦) في المطبوعة : « داود » ، والتصويب عن : د ، ز ، والمغنى ٤ / ٢٨٧ .

(٧) وتامه : « دنسة ثيابهم ، لو أقسموا على الله لأبرههم » . الإحياء ٤ / ٢٩٢ .

(٨) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، ز .

(٩) لم نجد في هذا الموضع من الإحياء ، الجزء الرابع ، صفحات ٢٩٢ - ٢٩٤ .

(١٠) في المطبوعة : « أثبت » ، والمثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤ / ٢٩٥ .

(١١) بطوله في الإحياء ، الموضع السابق .

<sup>(١)</sup> حديث : « قَدَّرْتُ المقادير ، ودَبَّرْتُ التدبيرَ <sup>(٢)</sup> ، فمن رَضِيَ فله الرِّضا ، حتى يَلْقَانِي <sup>(٣)</sup> » .. الحديث <sup>(١)</sup> .

حديث : « الدَّالُّ على الشرِّ كفاعله » .

حديث : « لو أن عبداً قُتلَ بالمشْرِقِ ، ورَضِيَ بِقَتْلِهِ آخَرُ في المغرب ، كان شَرِيكاً في قَتْلِهِ » .

حديث : « إن اللهَ أَخَذَ الميثاقَ على كلِّ مؤمنٍ أن يُبْغِضَ كُلَّ منافقٍ » .. الحديث <sup>(٤)</sup> .

حديث : « مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا وَوَالَاهُمْ حُشِيرَ معهم يوم القيامة » .

حديث : « الْقَدَرُ سِرٌّ فَلَا تُفْشُوهُ <sup>(٥)</sup> » .

حديث : « لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ حَتَّى يَكُونَ قِلَّةُ الشَّيْءِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ » .. [ الحديث <sup>(٦)</sup> ] .

حديث : « ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ، اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .

حديث : « لَا يَكْمُلُ إِيْمَانُ الْعَبْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ » .. الحديث <sup>(٨)</sup> .

حديث : « ثَلَاثٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ <sup>(٩)</sup> مَا أُوتِيَ [ آل ] <sup>(١٠)</sup> دَاوُدَ : الْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْعَصَبُ » .. الحديث <sup>(١١)</sup> .

---

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة : « التدابير » ، والمثبت في : ز ، والإحياء ٤ / ٢٩٦ .

(٣) بعده : « ومن سبَّخَ فله السبَّخُ منى حتى يَلْقَانِي » .

(٤) وتامه : « وعلى كلِّ منافقٍ أن يبغض كلِّ مؤمنٍ » . الإحياء ٤ / ٣٠١ .

(٥) في د : « تحشوه » ، وفي ز : « تحشوه » ، المثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٣٠٢ .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز . وتام الحديث : « وحتى يكون ألا يعرف ، أحب من أن يعرف » . الإحياء ٤ / ٣٠٧ .

(٧) وتامه : « ولا يرائي بشيء من عمله ، وإذا عرض عليه أمران ، أحدهما للدنيا ، والآخر للآخرة ، آثر أمر الدنيا على أمر الآخرة » الإحياء ٤ / ٣٠٧ .

(٨) وتامه : « وإذا رضى لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له » . الإحياء ٤ / ٣٠٧ .

(٩) بعد هذا في الإحياء ٤ / ٣٠٧ زيادة : « مثل » .

(١٠) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز ، والإحياء .

(١١) وتامه : « والقصد في الغنى والفقر ، وخشية الله في السر والعلانية » .

حديث : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ : إِنَّمَا أُتِّخِذَ لِخُلَّتِي مَنْ لَا يَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِي » .  
حديث : قَالَ لِلصَّدِّيقِ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ مِثْلَ إِيْمَانٍ [ كُل ] <sup>(١)</sup> مَنْ آمَنَ بِي » ..  
الحديث <sup>(٢)</sup> .

حديث : « إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُمِائَةِ خُلُقٍ » <sup>(٣)</sup> .  
وفيه : « وَأَحْبُّهَا إِلَى اللَّهِ السَّخَاءُ » .  
حديث عَلِيٍّ : « الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي ، وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي » .. الحديث <sup>(٤)</sup> .  
( كِتَابُ النِّيَّةِ ، وَالْإِخْلَاصِ ، وَالصَّدَقِ )

حديث : « إِنْ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا وَلَا وَطَنًا مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكَفَّارَ ، وَلَا أَنْفَقْنَا نَفَقَةً ، وَلَا أَصَابَتْنَا مَحْمَصَةٌ » .. الحديث <sup>(٥)</sup> .  
لَمْ أَرَهُ بِهَذَا الطُّولِ .

حديث ابن مسعود ، فِي مُهَاجِرِ أُمِّ قَيْسٍ <sup>(٦)</sup> .  
ذَكَرَهُ ابْنُ مَنَكَّةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، فِي « الصَّحَابَةِ » ، غَيْرَ مُوَصَّلِ الْإِسْنَادِ .  
حديث الحسن : « أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَكَانَ يُدْعَى قَتِيلَ الْجِمَارِ » ..  
الحديث <sup>(٧)</sup> .

حديث : إِذَا تَقَى الصَّفَّانِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَكْتُبُ الْخُلُقَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ..  
الحديث <sup>(٨)</sup> .

ابن المبارك فِي « الزَّهْدِ » ، مَوْقُوفًا ، عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ، بَنَحْوِهِ .  
حديث : « مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى صَدَاقٍ لَا يَنْوِي أَدَاءَهُ ، فَهُوَ زَانٍ » .. الحديث <sup>(٩)</sup> .  
لَمْ أَرَهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صُهَيْبٍ .

---

(١) زِيَادَةُ مِنَ الْإِحْيَاءِ .

(٢) وَتَمَامُهُ : « مِنْ أَمْتِي ، وَأَعْطَانِي مِثْلَ إِيْمَانِ كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ » . الْإِحْيَاءُ ٤ / ٣٠٧ .

(٣) بَعْدَهُ : مِنْ لَقْبِهِ بِخَلْقِهَا مَعَ التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِيهَا خَلْقٌ ؟ فَقَالَ : كُلُّهَا  
فِيكَ يَا أَبَا بَكْرٍ .. . الْإِحْيَاءُ ٤ / ٣٠٧ .

(٤) بَطُولُهُ فِي الْإِحْيَاءِ ٤ / ٣٠٩ .

(٥) وَتَمَامُهُ : « إِلَّا شَرَكُونَا فِي ذَلِكَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَيْسُوا مَعَنَا قَالَ : حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ ،  
فَشَرَكُوا بِحَسَنِ النِّيَّةِ » . الْإِحْيَاءُ ٤ / ٣١٠ .

(٦) وَلَفْظُهُ : « مَنْ هَاجَرَ يَتَغَيَّ شَيْفًا فَهُوَ لَهُ . فَهَاجَرَ رَجُلٌ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْهُ ، فَكَانَ يُسَمَّى مُهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ » . الْإِحْيَاءُ  
٤ / ٣١٠ .

(٧) وَتَمَامُهُ : « لِأَنَّهُ قَاتَلَ رَجُلًا لِيَأْخُذَ سَلْبَهُ وَحِمَارَهُ ، فَقَتَلَ عَلَى ذَلِكَ ، فَأُضِيفَ إِلَى نِيَّتِهِ » . الْإِحْيَاءُ ٤ / ٣١٠ .

(٨) فِي الْإِحْيَاءِ ٤ / ٣١١ .

(٩) وَتَمَامُهُ : « مَنْ آدَانَ دِينًا وَهُوَ لَا يَنْوِي قَضَاءَهُ فَهُوَ سَارِقٌ » . الْإِحْيَاءُ ٤ / ٣١١ .

حديث : « مَنْ تَطَيَّبَ لِلَّهِ ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ » .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث : « لَا يُعَذَّرُ الْجَاهِلُ عَلَى الْجَهْلِ » .

حديث : « رَهْبَانِيَّةُ أُمْتِي الْقَعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ » .

حديث : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ يَذْكُرُ اللَّهَ ، أَوْ يُذَكِّرُ بِهِ ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى » .

حديث مُعَاذ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيُسْئَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى عَنْ كَحْلِ عَيْنَيْهِ » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : « إِنْ الْعَبْدَ لَيَحَاسِبُ ، فَتَبْطُلُ أَعْمَالُهُ ، لِدُخُولِ الْآفَةِ فِيهَا ، حَتَّى يَسْتَوْجِبَ النَّارَ ، ثُمَّ يَتَيَسَّرُ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْجَنَّةَ ، فَيَتَعَجَّبُ فَيَقَالُ : هَذِهِ أَعْمَالُ الَّذِينَ اغْتَابُوكَ ، وَظَلَمُوكَ » .

قَوْلُ عَلِيٍّ : لَا تَهْتَمُّوا لِقَلَّةِ الْعَمَلِ ، وَاهْتَمُّوا لِلْقَبُولِ .

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَوَّلُ مَنْ يُسْئَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

وفيه : فَحَدَّثَ بِهِ مُعَاوِيَةَ ، فَبَكَى ، حَتَّى كَادَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ ، ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ .. الْآيَةُ .

هُوَ فِي « مُسْلِم »<sup>(٥)</sup> ، دُونَ قِصَّةِ مُعَاوِيَةَ .

حديث : سُئِلَ عَنِ الْإِخْلَاصِ ، قَالَ : « أَنْ تَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتَ » .

الْأَخْبَارُ الدَّالَّةُ عَلَى عَدَمِ ثَوَابِ الْعَمَلِ الْمَشْهُوبِ ، وَمُعَارِضُهَا<sup>(٦)</sup> .

حديث ابن مسعود :<sup>(٧)</sup> « مَنْ هَاجَرَ يَتَغَيَّ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ » .

حديث ابن عباس : سُئِلَ عَنِ الْكَمَالِ ، فَقَالَ : « قَوْلُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالصَّدَقِ » .

حديث : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي ، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً » .

(١) وتماه : « وَمَنْ تَطَيَّبَ لِغَيْرِ اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِيحُهُ أَتْنُ مِنَ الْجِيفَةِ » .

(٢) وتماه : « وَعَنْ فَنَاتِ الطَّيْنَةِ بِأَصْبَعِيهِ ، وَعَنْ لَمْسِهِ ثَوْبَ أَخِيهِ » . الإحياء ٣١٧/٤ .

(٣) بطوله في الإحياء ٤ / ٣٢٢ .

(٤) سورة هود ١٥ .

(٥) لم نجده في مسلم بهذه الألفاظ ، فلعله روى بلفظ آخر .

(٦) انظر الإحياء ٤ / ٣٢٨ .

(٧) هو حديث « مهاجر أم قيس » ، المذكور في الصفحة السابقة .

حديث أبى ذر : سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان ، فقرأ<sup>(١)</sup> : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ ﴾ .. الآية .

حديث : قال لجبريل : « أُحِبُّ أَنْ أَرَكَ فِي صُورَتِكَ » .

وفيه : رآه<sup>(٢)</sup> فخرٌ مغشياً عليه .

وفيه : أن جبريل قال : فكيف لو رأيت إسرافيل ، إن العرشَ لعلى كاهله ، وإن رجله قد مَرَّقَتَا<sup>(٣)</sup> تُحُومَ الأرض السفلى ، وإنه ليتصاغَر من عظمة الله ، حتى يصير كاللَّوْصَعِ<sup>(٤)</sup> ، يعنى العصفور الصغير .

حديث جابر : « مررت ليلة أُسْرِى بى ، وجبريلُ بالملاء الأعلى ، كالجلس<sup>(٥)</sup> البالى » .

لم أرهُ إلا من حديث أنس .

حديث : « لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى ينظر إلى الناس كالأباعر في جنب الله » .

الحديث<sup>(٦)</sup> .

( كتاب المحاسبة ، والمراقبة )

حديث : « يُنْشَرُ للعبد في كلِّ يومٍ ليلة أربع وعشرون خزانة منصوبة ، فتُفْتَحُ له خزانة فيراها مملوءة من حسناته » .. الحديث ، بطوله<sup>(٧)</sup> .

حديث : « اعْبُدْ اللهَ كأنك تراه » .

رواه البيهقي في « الزهد » من حديث أنس ، بلفظ : « اعملْ للهَ رَأْيَى العَيْنِ ، كأنك تراه » .. الحديث .

حديث : « يُنْشَرُ للعبد في كل حركة من حركاته ثلاثة دواوين : الأول لِمَ ، والثانى كيف ، والثالث كم » .

---

(١) سورة البقرة ١٧٧ .

(٢) فى د ، ز : « لأراه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ويشهد له ما فى الإحياء ٤ / ٣٣٥ .

(٣) فى الإحياء : « مرقنا » .

(٤) فى د ، ز : « كالوَصْع » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ، والنهاية ١٩١/٥ .

(٥) فسرهُ أبو حامد بعد هذا بقوله : « يعنى الكساء الذى يلقى على ظهر البعير » . الإحياء ٤ / ٣٣٥ .

(٦) وقامه : « ثم يرجع إلى نفسه ، فيجدها أحقر حقير » . الإحياء ٤ / ٣٣٥ .

(٧) الإحياء ٤ / ٣٣٧ .



حديث : « أَنْتُمْ الْيَوْمَ فِي زَمَانٍ خَيْرُكُمْ فِيهِ الْمُسَارِعُ ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ خَيْرُكُمْ فِيهِ الْمُثْبِتُ »<sup>(١)</sup> .

حديث : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ فِي الدِّينِ بغير علم » .

حديث : « رَحِمَ اللَّهُ أَقْوَامًا يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى وَمَا هُمْ بِمَرْضَى » .

ـ ( كتاب التفكير )

حديث : خرج على أصحابه وهم يتفكرون ، فقال : « تفكروا في خلقه ، ولا تفكروا فيه ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَغْرِبَ أَرْضًا بِيضَاءً » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

وفيه : « لَا يَدْرُونَ خُلُقَ آدَمَ ، أَمْ لَا » .

الأخبار الدالة على عِظَمِ الشَّمْسِ<sup>(٣)</sup> .

حديث : أَنَّهُ قَالَ لِجَبْرِيلَ<sup>(٤)</sup> : « هَلْ زَالَتِ الشَّمْسُ ؟ »

فقال : لا ، نعم .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

( كتاب ذكر الموت )

حديث عطاء الخُراساني : مر رسولُ اللَّهِ ﷺ بمَجْلِسٍ ، قد اسْتَعْلَاهُ الضَّحْكُ ، فقال : « شُوبُوا بِمَجَالِسِكُمْ بِذِكْرِ هَازِمٍ<sup>(٦)</sup> اللذات » .

حديث : « أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ يُمَحِّصُ الذَّنُوبَ ، وَيُزْهَدُ فِي الدُّنْيَا » .

حديث : « خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا قَوْمٌ يَتَحَدَّثُونَ ، وَيُضْحَكُونَ ، فَقَالَ : اذْكُرُوا الْمَوْتَ » .. [ الحديث ]<sup>(٧)</sup> .

---

(١) في د ، ز : « المثبت » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٣٤٣ .

(٢) بطوله في الإحياء ٤ / ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٣) الإحياء ٤ / ٣٧٩ .

(٤) بعد هذا في الأصول زيادة : « حديث » ، وهي كلمة مقحمة . انظر الإحياء ٤ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٥) وتماه : « فقال : كيف تقول لا نعم ؟ فقال : من حين قلت لا إلى أن قلت نعم سارت الشمس خمسمائة عام » . الإحياء .

(٦) في الإحياء ٤ / ٣٨٣ : « مكدر » .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، وهو في د ، ز .

وتمام الحديث : « أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا » . الإحياء ٤ / ٣٨٣ .

حديث : « الشيخ شاب في حب الدنيا ، وإن التفت ترقوته من الكبر ، إلا الذين آمنوا<sup>(١)</sup> » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : كان إذا أنس من أصحابه غفلة ، نادى فيهم بصوت رفيع : « أتتكم المنية ،<sup>(٣)</sup> راتبة لازمة<sup>(٤)</sup> » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث ابن عمر : خرج والشمس على أطراف السعف ، فقال : « ما بقي من الدنيا إلا مثل ما بقي من يومنا » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث : « اللهم إنك تأخذ الروح من العصب » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

حديث : سئل عن الموت ، فقال : « أهوئه بمنزلة حسكة في صوف » .. الحديث<sup>(٨)</sup> .

حديث مكحول : « لو أن شعرة من شعر الميت ، وضعت على أهل السموات والأرض » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

حديث : « لو أن قطرة من الموت وضعت على جبال الدنيا كلها لذابت » .

حديث : « لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين مصيره » .. الحديث<sup>(١٠)</sup> .

حديث : « إن الله إذا رضى عن عبد ، قال : يا ملك الموت ، اذهب فأتني بروحه لأريحه » .

حديث : « أرقبوا الميت عند ثلاث : إذا رشح جبينه » .. الحديث<sup>(١١)</sup> .

رواه الحكيم الترميذي ، في « النوادر » .

---

(١) في الإحياء ٤ / ٣٨٩ : « اتقوا » .

(٢) وتماه : « وقليل ما هم » . الإحياء .

(٣) في المطبوعة : « والله الآفة » ، وفي د ، ز : « ولافة » ، والمثبت في : الإحياء ٤ / ٣٩٠ .

(٤) وتماه : « إما بشقاوة ، وإما بسعادة » الإحياء .

(٥) وتماه : « هذا ، في مثل ما مضى منه » . الإحياء ٤ / ٣٩٠ .

(٦) وتماه : « والقصب والأنامل ، اللهم فأعني على الموت ، وهونه على » . الإحياء ٤ / ٣٩٣ .

(٧) وتماه : « فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف » . الإحياء ٤ / ٣٩٣ .

(٨) وتماه : « لما تروا بإذن الله تعالى » . الإحياء ٤ / ٣٩٣ .

(٩) وتماه : « وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار » . الإحياء ٤ / ٣٩٥ .

(١٠) وتماه : « ودمعت عيناه ، ويسست شفتاه ، فهي من رحمة الله قد نزلت به ، وإذا غط غطيظ المخنوق ، واحمر لونه ، وارتدت شفتاه ، فهو من عذاب الله قد نزل به » . الإحياء ٤ / ٣٩٥ .

حديث : قال لجبريل عند موته : « مَنْ لَأُمَّتِي بَعْدِي » ؟  
فأوحى الله إلى جبريل : بَشِّرْهُ أَنِي<sup>(١)</sup> لَا أَخْذُلُهُ فِي أُمَّتِهِ .. الحديث<sup>(٢)</sup> .  
حديث سعيد بن عبد الله ، عن أبيه : لما رأت الأنصار أن رسول الله ﷺ يزداد ثِقَلًا أطفأوا<sup>(٣)</sup> بالمسجد ، فدخل العباسُ ، فأعلمهم بمكانهم .. الحديث ، بطوله .  
حديث عائشة : لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ ، رأوا منه خِفَةً في أول النهار ، فتفرَّق عنه الرجال إلى منازلهم .. الحديث ، بطوله<sup>(٤)</sup> .  
حديث : لما مات رسول الله ﷺ ، اقتَحَمَ الناسُ حتى ارتفعت<sup>(٥)</sup> .. الحديث ، بطوله .  
حديث أبي جعفر : فُرِشَ لَحْدُهُ بِمَفْرِشِهِ<sup>(٦)</sup> وَقُطِيفَتِهِ<sup>(٧)</sup> ، وفُرِشَتْ<sup>(٨)</sup> ثِيَابُهُ عَلَيْهَا . وفيه : [ وَلَا بَنَى ]<sup>(٩)</sup> فِي حَيَاتِهِ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ .. الحديث ، [ بطوله ]<sup>(١٠)</sup> .  
حديث الضَّحَّاك : قَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ ؟  
قال : « مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى »<sup>(١١)</sup> .. الحديث<sup>(١٢)</sup> .  
حديث : « لِأَنَّ أَقْدَمَ سِقْطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْلَفَ مَائَةَ فَارِسَ » .. الحديث<sup>(١٣)</sup> .  
لَمْ أَرْ فِيهِ [ ذَكَرَ ]<sup>(١٤)</sup> « مَائَةَ فَارِسَ » ، والمعروف : « أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَارِسَ أَخْلَفَهُ خَلْفِي » .

- 
- (١) في د ، ز : « أَنْ » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٣٩٩ .  
(٢) بتمامه في الإحياء .  
(٣) في د ، ز : « طافوا » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٣٩٩ .  
(٤) الإحياء ٤ / ٤٠١ .  
(٥) بعده في الإحياء : « الرنة » ، والحديث بطوله فيه ٤ / ٤٠٢ .  
(٦) في الإحياء ٤ / ٤٠٤ : « بمفرشة » .  
(٧) في د ، ز : « وقطيفه » ، وفي الإحياء : « وقطيفة » ، والمثبت في : المطبوعة .  
(٨) في د ، ز : « وفرش » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .  
(٩) ساقط من : د ، ز وهو في : المطبوعة ، والإحياء .  
(١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة . وتام الحديث : « وَلَا وَضَعَ قِصْبَةً عَلَى قِصْبَةٍ » .  
(١١) في الأصول : « والبلاء » ، والمثبت في : الإحياء ٤ / ٤١٢ .  
(١٢) وتامه : « وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غدا من أيامه ، وعد نفسه من أهل القبور » .  
(١٣) وتامه : « كلهم يقاتل في سبيل الله » . الإحياء ٤ / ٤١٥ .  
(١٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

حديث ابن أبي مُليكة : أقبلت عائشةُ من المقابر ، فقلت : من أين ؟  
قالت : من قبر أخى عبد الرحمن .

فقلت : أليس كان رسولُ الله ﷺ نَهَى عنها ؟

قالت : نعم ، ثم أمر بها .

حديث : « إن الرجلَ لَيَمُوتَ والداه ، وهو عاقٌّ لهما ، فيدعُو لهما من بعدهما فيكتبهُ الله من البارِّين » .

حديث : « ما الميتُ في قبره إلا كالغريق » .. الحديث .

حديث عائشة : « إذا مات صاحبُكم فدعُوهُ ، ولا تَقْعُوا فيه » .

حديث : « لا تذكروا موتاكم إلا بخير ، فإنهم إن يكونوا من أهل الخير تأثموا » .. الحديث .

حديث أُمى هريرة : « إن العبدَ لَيَمُوتَ فيُثْنَى عليه القومُ الثناء ، يعلم الله منه غيره ، فيقول الله : أشهدكم أنى قد قبلتُ شهادةَ عبيدى » .

حديث : قال لرجلٍ مات : « أصبحَ هذا مُرتجلاً من الدنيا ، وتركها لأهلها » .

حديث : « إن مَثَلَ المؤمنِ فى الدنيا كَمَثَلِ الجَينِ فى بطنِ أمه » .. الحديث<sup>(١)</sup> .

حديث : « إنه لم يَبْقَ إلا مَثَلُ الذبابِ<sup>(٢)</sup> يَمُورُ فى جَوْها<sup>(٣)</sup> ، فاللهُ اللهُ فى إخوانكم من أهل القبور » .

حديث أُمى هريرة : « لا تَفْضَحُوا موتاكم بسَيِّئاتِ أعمالِكُمْ ؛ فإنها تُعْرَضُ » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

---

(١) وتماه : « إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه ، حتى إذا رأى الضوء ووضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه ، وكذلك المؤمن يجزع من الموت ، فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا ، كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه » . الإحياء ٤/٢٢٢ .

(٢) فى المطبوعة : « فى حشوها » ، وفى د : « فى حشوها » ، وفى ز : « فى حتوها » ، والمثبت فى : الإحياء ٤/٢٢٢ .

(٣) وتماه : « على أوليائكم من أهل القبور » . الإحياء ٤ / ٢٢٢ .

حديث عبد الله بن عبيد بن عمير : « إن الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيِّعه ».. الحديث<sup>(١)</sup> .

في « الزهد »<sup>(٢)</sup> لابن المبارك ، بلاغا ، لم أر فيه ذكرا للنبي ﷺ .

[ حديث ]<sup>(٣)</sup> : « صاحب الدرهم أخف حسابا من صاحب الدرهمين » .

حديث عطاء بن يسار ، قال : قال رسول الله ﷺ ، لعمر : « كيف بك إذا أنت مت ، فانطلق بك قومك ؟ ».. الحديث<sup>(٤)</sup> .

حديث سودة : « يُبعث الناس حفاة عراة غرلا » .

فقال سودة : واسوأناه .

هو معروف من حديث عائشة ، وهي القائلة : واسوأناه .

حديث : « حشر الخلق قياما ، شاخصة أبصارهم أربعين سنة إلى السماء ».. الحديث<sup>(٥)</sup> .

روى محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » قال : حدثنا إسحاق ، أخبرنا عبدة ابن سليمان الكلابي ، حدثنا إسماعيل بن رافع المدني ، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة ، قال : حدثنا رسول الله ﷺ : « أن الله لما خلق السموات والأرض ، خلق الصور » . فذكر<sup>(٦)</sup> الحديث بطوله .

وفيه : « يُوقفون موقفاً واحداً مقدار سبعين عاما ، حفاة عراة ، غلفا ، غرلا ، لا ينظر إليكم ، ولا يقضى بينكم ، ثم يضجون »<sup>(٧)</sup> ، فيقولون : « من يشفع لنا » فذكر الحديث .

---

(١) وتماه : « فلا يكلمه شيء إلا قبره ، يقول : ويحك ابن آدم ، أليس قد حذرتني ، وحذرت ضيقي ، وتنتني ، وهولي ، ودودي ! فماذا أعددت لي ؟ » . الإحياء ٤ / ٤٢٤ .

(٢) الزهد ( زيادات نعيم بن حماد ) ٤١ ، وفيه « وَخَطَ مشيِّعه » والخط : الوقع والصوت .

(٣) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة .

(٤) بطوله في الإحياء ٤ / ٤٢٧ .

(٥) وتماه : « فيلجمهم العرق من شدة الكرب » . الإحياء ٤ / ٤٣٧ .

(٦) في المطبوعة : « وذكر » ، والمثبت في : د ، ز .

(٧) في المطبوعة : « تصيحون فتقولون » ، والمثبت في : د ، ز .

وروى محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » ، من رواية المنهال بن عمرو ، حدثنا قيس بن السكّن ، وأبو عبيدة بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن عبد الله<sup>(٢)</sup> حدثت عمر بن الخطاب هذا الحديث ، قال : « إذا حُشِرَ الناس يوم القيامة ، قاموا أربعين عاما ، على رؤوسهم الشمس ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون الفصل ، كلُّ برٍّ منهم وفاجر ، لا يتكلّم منهم بشر » .  
فذكر حديثا .

حديث ابن عمر : « تَلَا<sup>(٣)</sup> : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ » ، ثم قال : كيف بكم إذا جمعكم الله كما يُجمع التُّبُلُ في الكِنانة ، خمسين ألف سنة ، لا ينظر إليكم .  
حديث : « إن الله ملكا ما بين شَفَرَتَيْ عَيْنَيْهِ خَمْسُمِائَةِ عام » .  
حديث ابن مسعود : « إن الشيطان قد يُيس أن تُعبد الأصنام بأرض العرب ، ولكن سِرَضَى منكم بالمُحَقَّرَات ، وهو<sup>(٤)</sup> المُوَبِّقَات ، فاتَّقُوا الظُّلْمَ<sup>(٥)</sup> » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .  
وفيه : « مَثَلُ الْمُحَقَّرَاتِ مَثَلُ سَفَرٍ نَزَلُوا بِأَرْضِ فَلَاةٍ » .  
حديث أنس : « يَحْشُرُ الله العبادَ عُرَاةً ، غَبْرًا بُهْمًا<sup>(٦)</sup> » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .  
إنما هو من حديث عبد الله بن أنيس .  
حديث ابن عباس : « يُنْعَثُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَيَبْقَى مِنْبَرِي ، لَا أَجْلُسُ عَلَيْهِ ، قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي » .. الحديث<sup>(٨)</sup> ، في الشفاعة .  
وفيه : « حَتَّى يَقُولَ مَالِكٌ : مَا تَرَكْتُ النَّارَ لِعُظْبِ رَبِّكَ فِي أُمْتِكَ مِنْ بَقِيَّةٍ<sup>(٩)</sup> » .  
حديث : « إِنْ رَجَلَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُشْرِفُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ . فَيَنَادِيهِ رَجُلٌ : يَا فُلَانُ ، هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ »

(١) زيادة من : د ، ز ، على ما في المطبوعة .

(٢) سورة المطففين ٦ .

(٣) في المطبوعة : « وهى » ، والمثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤/٤٤٤ .

(٤) في المطبوعة : « الكلمة » ، والصواب في : د ، ز ، والإحياء .

(٥) بطوله في الموضع السابق من الإحياء .

(٦) في المطبوعة : « غرلا » ، وفي : د ، ز : « غرابهما » ، والمثبت في : الإحياء ٤/٤٤٤ .

(٧) بطوله في الإحياء ٤ / ٤٤٤ .

(٨) بطوله في الإحياء ٤ / ٤٤٨ .

(٩) في د : « نفيه » ، وفي ز : « نفيه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

فيقول : لا .

فيقول : « أنا الذي مررت [ بي ] <sup>(١)</sup> فاستسقيتني شربة ماء » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .

حديث : « إن في جهنم سبعين ألف وادٍ ، في كل وادٍ سبعون ألف شيعب » ..

الحديث <sup>(٣)</sup> .

حديث : « إن نار الدنيا غُسِلَتْ بسبعين ماءً من مياه الرحمة » .

حديث أنس : « ارغبوا فيما رغبْتُكم فيه ، واحذروا وخافوا ما خوَّفْتُكم به ،

من عذابه وعقابه ؛ فإنه لو كانت قطرة من الجنة » .. الحديث <sup>(٤)</sup> .

حديث : « إن في النار لَحَيَاتٍ مَثَلُ أَغْنَاكِ الْبُخْتِ <sup>(٥)</sup> » .. الحديث <sup>(٦)</sup> .

حديث : « يُؤْمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا ،

وَاسْتَنْشَقُوا رَوَائِحَهَا » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .

حديث : سئل عن ثُرْبَةِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : « دَرْمَكَةٌ <sup>(٨)</sup> بَيَضاءُ مِسْكٌ خَالِصٌ » .

حديث أبي هريرة : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْقِيَهُ اللَّهُ الْخَمْرَ فِي الْآخِرَةِ ، فَلْيَتَرَكُهَا فِي

الدنيا » .. الحديث <sup>(٩)</sup> .

حديث أبي أمامة : قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ يَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ ،

وَمَسَائِلِهِمْ .. الحديث <sup>(١٠)</sup> .

هو في « الزهد » <sup>(١١)</sup> لابن المبارك ، من رواية سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ، مرسلاً ، ليس فيه

ذِكْرٌ لِأَبِي أَمَامَةَ .

---

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ٤٤٩ .

(٢) بطوله في الموضع السابق من الإحياء .

(٣) وتامه : « في كل شعب سبعون ألف ثعبان ، وسبعون ألف عقرب ، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع

ذلك كله » ، الإحياء ٤ / ٤٥٢ .

(٤) وتامه : « معكم في دنياكم التي أنتم فيها طيبتها لكم ، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم

فيها خبثتها عليكم » ، الإحياء ٤ / ٤٥٣ .

(٥) البخت : الإبل الخراسانية . القاموس ( ب خ ت ) .

(٦) بطوله في الإحياء ٤ / ٤٥٤ .

(٧) بطوله في الإحياء ٤ / ٤٥٥ .

(٨) الدرملك : الدقيق الحواري الذي نخل مرة بعد مرة . النهاية ١ / ٤٥٨ ، ٢ / ١١٤ ، ١١٥ .

(٩) وتامه : « ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا » . الإحياء ٤ / ٤٥٨ .

(١٠) بطوله في الإحياء ٤ / ٤٥٨ .

(١١) الزهد ( زيادات نعيم بن حماد ) ٧٤ ..

حديث : « لما أُسْرِى بى ، دخلتُ [ فى ] <sup>(١)</sup> الجنة موضعاً يسمّى الصَّرح <sup>(٢)</sup> ، عليه خيام اللؤلؤ <sup>(٣)</sup> .. الحديث .  
وفيه : « ما هذا يا جبريل ؟  
قال : هو <sup>(٤)</sup> المقصُورات فى الخيام .  
فطَفِقْنَ يَقْلُنَ : نحن » . الحديث <sup>(٥)</sup> .  
حديث : « إن الرجل من أهل الجنة ليتزوَّج خمسمائة حوراء ، وأربعة آلاف بكر ، وثمانية آلاف ثيب » .. الحديث <sup>(٦)</sup> .  
فى « العظمة » لأبى الشيخ ، نحوه ، من حديث ابن أبى أوفى .  
حديث أبى أمامة : « ما من عبد يدخل الجنة ، إلَّا ويجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الحور العين » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .  
حديث : « أهل الجنة جُرْدٌ » .. الحديث <sup>(٨)</sup> .  
وفيه : « طولهم ستون ذراعاً ، فى عرض سبعة أذرع » .  
حديث : « نظرتُ فى الجنة ، فإذا الرُّمَّانة من رُمانها كخلف <sup>(٩)</sup> البعير المُقْتَب » .. الحديث <sup>(١٠)</sup> .  
حديث : « إذا كان يومُ القيامة أخرج الله كتاباً من تحت العرش » .. الحديث <sup>(١١)</sup> .

(١) ساقط من : د ، ز ، والإحياء ٤ / ٤٦٠ ، وهو فى : المطبوعة ، والمغنى .

(٢) فى الإحياء : « البيدخ » ، والمثبت فى : الأصول ، والمغنى .

(٣) بعده : « والزهر جد الأخضر ، والياقوت الأحمر . فقلن : السلام عليك يا رسول الله .. » . الإحياء .

(٤) فى الإحياء ٤ / ٤٦١ : « هؤلاء » .

(٥) وتماه : « الراضيات فلا نسخط أبداً ، ونحن الخالدات فلا نظعن أبداً ، وقرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى :

﴿ حُورٌ مُّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾ [ سورة الرحمن ٧٢ ] « الإحياء .

(٦) وتماه : « يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا » . الإحياء ٤ / ٤٦١ .

(٧) وتماه : « يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن ، وليس بمزمار الشيطان ، ولكن بتحميد الله

وتقدسه » . الإحياء ٤ / ٤٦١ .

(٨) وتماه : « مرد ، بيض ، جعاد ، مكحولون ، أبناء ثلاث وثلاثين ، على خلق آدم » . الإحياء ٤ / ٤٦٢ .

(٩) الخلف : الضرع .

(١٠) بطوله فى الإحياء ٤ / ٤٦٢ .

(١١) وتماه : « فيه إن رحمتى سبقت غضبى ، وأنا أرحم الراحمين » . الإحياء ٤ / ٤٦٤ .



وفيه : « فيخرج من<sup>(١)</sup> النار مثل<sup>(٢)</sup> أهل الجنة » .

٦٩٥

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، المديني  
من أهل أصبهان .

تفقه ببغداد على الحسن بن سليمان .

وسمع الكثير بنفسه ، ببغداد ، والبصرة ، وخوزستان ، وأصبهان ، وطبرستان ،  
وخراسان ، وغيرها .

قال ابن السمعاني : سمع بقراءتي الكثير ، من الفراوي ، والسيدّي<sup>(٣)</sup> ،  
والشّحامي ، وغيرهم .

قال : وثوّفي بعسكر مكرم ، وهو على القضاء بها ، في سنة سبع وثلاثين  
وخمسائة .

٦٩٦

محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو منصور ، الفقيه ،  
البرويّ الطوسي\*

ومنهم من كناه أبا حامد ، ومنهم من كناه أبا المظفر .

ومنهم من قال : هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله .

ومنهم من قال : بل ، محمد بن محمد بن محمد بن سعد .

---

(١) بعد هذا في د ، ز ، زيادة : « أهل » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٢) في الإحياء : « مثلاً » .

(٣) في المطبوعة : « والسدي » ، وفي ز ، س : « والسبدي » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وفي الطبقات

الوسطى : « السعدي » ، والسبدي هو هبة الله بن سهل ، وقد تقدم ذكره في ٥ / ٣٠٣ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٥٧٧/٢٠ ، طبقات الإسنى ١ / ٢٦٠ ،

شذرات الذهب ٤ / ٢٢٤ ، العبر ٤ / ٢٠٠ ، الكامل ١١ / ١٦٨ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، مرآة

الزمان ٨ / ٢٩٢ ، المنتظم ١٠ / ٢٣٩ ، الواقي بالوفيات ١ / ٢٧٩ ، وفیات الأعيان ٣ / ٣٦١ ، ٣٦٢ . وضبط

البروي من شذرات الذهب ، حيث قال : بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة ، نسبة إلى برويه ، جد .

وضبطها ابن خلكان بفتح الباء والراء ، وقال : لا أعلم النسبة إلى أى شيء هي ، ولا ذكرها السمعاني ، وغالب

ظنى أنها من نواحي طوس . وانظر « البروي » في اللباب ١ / ١١٧ .

هو صاحب « التعليقة » في الخلاف والجدل ، المشهور .  
كان أحد أئمة الدين فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ، ووعظاً .  
وُلِدَ<sup>(١)</sup> في ذى الحجة ، سنة سبع عشرة وخمسمائة .  
وتفقه على محمد بن يحيى ، تلميذ الغزالي .  
وسمع محمد بن إسماعيل الفارسي ، وعبد الوهاب بن شاه الشاذلي<sup>(٢)</sup> .  
ودخل بغداد ، وصادف القبول من الخاص والعام .  
ودرس بالمدرسة البهائية .  
وعقد حلقة للمناظرة<sup>(٣)</sup> ، ومجلساً للوعظ والتذكير .  
ودخل دمشق ، ونزل بالخائفة السُميساطية .  
ثم عاد إلى بغداد .  
قال ابن الدبيثي<sup>(٤)</sup> : كان أحد علماء عصره ، والمشار إليه بالتقدم ، في معرفة  
الفقه ، والكلام ، والنظر ، وحسن « العبارة والبلاغة » .  
وقال ابن الجوزي : قدم علينا بغداد ، وجلس للوعظ ، وأظهر مذهب  
الأشعرى ، وناظر عليه ، وتعصب على الحنابلة ، وبأغ .  
وقال ابن الأثير : أصابه إسهال ، فمات ، فقيل : إن الحنابلة أهدوا له حلواء ،  
فأكل منها ، فمات ، هو وكل من أكل منها .  
وقال سبط ابن الجوزي : يُقال إن الحنابلة دسوا عليه<sup>(٥)</sup> امرأة جاءت في الليل  
بصحن حلواء مسموم ، وقالت : هذا ، يا سيدي من غزلي .

- 
- (١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بطوس » .  
(٢) بفتح الشين وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفي آخرها خاء معجمة ، نسبة  
إلى موضع على باب نيسابور . الباب ٢ / ٣ .  
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بجامع القصر ، وكان يظهر شدة الميل إلى تدريس النظامية ، ولم  
يحصل له » .  
(٤) في المطبوعة ، ز : « المديني » ، وفي س : « الزسي » ، والمثبت في : ص .  
(٥) في المطبوعة ، ز : « البلاغة والعبارة » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٦) في المطبوعة : « إليه » ، والمثبت في : ز ، س ، ص ، ومرة الزمان .

فأكل هو ، وامرأته ، وولّد له صغير ، فأصبحوا مَوْتَى .  
مات ببغداد ، في رمضان ، سنة سبع وستين وخمسمائة .

٦٩٧

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، أبو ثعلب ، الواسِطِيّ ، القاضي  
تفقه على أبي إسحاق الشَّيرازِيّ .  
مات بواسِط ، في شهر رمضان ، سنة ثلاثين وخمسمائة .

٦٩٨

محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر السَّهْلَكِيّ \*

خطيب بَسْطام .  
الفقيه ، أبو الحسين .  
تفقه ببغداد ، على السيّد أبي القاسم على بن أبي يَعْلَى الدَّبُوسِيّ .  
وكان فقيها ، أدبيا .  
سمع الحديث من رزق الله التَّمِيمِيّ ، ونظام الملك الوزير ، وغيرهما .  
قال ابن السَّمْعَانِيّ : كتبت عنه شيئا يسيرا .  
وكانت ولادته فيما أظنُّ في حدود سنة خمس وأربعمائة .  
وتُوفِّي في شهر ربيع الأول ، سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، ببَسْطام .

٦٩٩

محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل ، أبو نصر ،  
الفَاشَانِيّ ، المَرْوَزِيّ \*\*  
وفاشان ، بفتح الفاء والشين المعجمة والنون ، من قُرى مَرُو<sup>(١)</sup> .

---

\* له ترجمة في : المنتظم ١٠/١٠٠ ، وفي الطبقات الوسطى ضبط « السهلکی » ضبط قلم بفتح السين وسكون الهاء .  
\*\* له ترجمة في : الأنساب لوحة ٤١٧ ب ، طبقات الإسْنَوِيّ ٢/٢٧٥ ، المنتظم ١٠/٥٤ ، وفيه « القاساني » ،  
وقاسان بالسين المهملة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ويقال باشان » .

وكان أحد الأئمة .

قال ابن السَّمْعَانِي<sup>(١)</sup> : إمام ، مُفْتٍ ، أديب ، محدِّث ، غزير الفضل ، حسن السيرة ، عفيف ورع .

تفقه على محمد<sup>(٢)</sup> الماخوَانِي .

سمع من أبي المظفر السَّمْعَانِي ، ومحمد الماخوَانِي ، ومُصْعَب بن عبد الرزاق ، ومحمد بن الحسن المَهْرَبَنْدَقْشَانِي<sup>(٣)</sup> وغيرهم .

حدَّث عنه الحافظ أبو سعد السَّمْعَانِي .

وقال : سمعت منه الكثير .

قال : وتُوُفِّي في سابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة ،<sup>(٤)</sup> وله خمس وسبعون سنة<sup>(٥)</sup> .

ذكره في « التحبير » أيضاً .

وقال : إنه أخذ الأدب عن أبي مُطِيع الهَرَوِي ، وإنه كان راغبا في بناء المساجد ، والرباطات ، والحياض .

قلت : بخط شيخنا الذهبي : أنه سمع من مُصْعَب بن عبد الرزاق ، وفي « تحبير ابن السَّمْعَانِي » : عبد الرزاق بن مُصْعَب ، وهو الصواب ، فإن مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب بن بشر المُصْعَبِي ، من مشايخ ابن السَّمْعَانِي ، ذكر في « التحبير » أنه تُوُفِّي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، في السنة التي مات فيها أبو نصر الفاشَانِي ، فما أراه شيخه ، وإنما أرى شيخه والده عبد الرزاق بن مصعب ، وعبد الرزاق بن مصعب كان راويةً ، سمع منه جماعة .

---

(١) تصرف المؤلف في عبارة ابن السمعاني الواردة في الأنساب تصرفا كبيرا ، ولعله خلطها بما ذكره ابن السمعاني في التحبير .

(٢) ابن عبد الرزاق ، كما جاء في الأنساب .

(٣) في المطبوعة : « المهريندقاني » وفي ز : « المهريدمساني » ، وفي س : « المهريندقشاني » ، وفي الأنساب

« المهريندقشاني » ، والصواب ما أثبتناه ، وفي الاصول : « ابن أبي الحسن » . وتقدمت ترجمته في ٤ / ١٢٦ .

(٤) لم يرد هذا في الأنساب .

محمد بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الفوارس ، البرّاني ، البخاري\*  
المعروف بالنّجيب ، أخو الحليمي .

والبرّاني ، بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة وبالنون : نسبة إلى قرية  
بيخاري ، يقال لها : البرّانية .

ذكره ابن السّمعاني في « التحبير » ، وفي « الأنساب » .

وقال : كان<sup>(١)</sup> فقيها ، صالحا ، سديد السيرة .

سكن بَنج<sup>(٢)</sup> ديه ، وكان يُرجع إليه بها في الفتاوى ، والوقائع الشرعية .

وكان يتكلّم في المسائل الخلاقيّة .

سمع أباه أبا عبد الله البرّاني .

سمعت منه أجزاء مُنتخبة ، من كتاب « السفينة » لأبي حفص البجيرري<sup>(٣)</sup> .

تُوفّي بمرست<sup>(٤)</sup> ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة<sup>(٥)</sup> .

وأما أخوه الحليمي ، فعُرف بالحليمي ، فيما أحسب ؛ لأن اسمه عبد الحليم ، وهو

أيضا من مشايخ ابن السّمعاني ، كان يُكنى أبا محمد ، كان أدبيا ، فقيها ، مقررًا .

\* له ترجمة في : الأنساب ١٣٠/٢ ، وفيه : « أبو بكر محمد بن محمد بن أبي بكر البراني ، يعرف  
بالنجيب ، وأخوه أبو محمد عبد الحليم الأديب الحليمي » ، وانظر في البرانية تعليق المعلمي . الأنساب ١ / ١٢٩  
حاشية رقم ١ ، وطبقات الإسنى ٢٥١/١ .

(١) لم يرد كل هذا النقل في : الأنساب ، وإنما الذي جاء فيه : « كان فقيها ، فاضلا ، صالحا ، سمعت منه  
بنج ديه » .

(٢) في المطبوعة : « مسح » ، والصواب في : ز ، س ، والأنساب .

(٣) في المطبوعة ، ز : « النحوى » ، وفي س : « البحتري » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وهو عمر بن محمد  
ابن بجير . انظر المشتبه ٤٨ .

(٤) في س بعد هذا زيادة : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

ومرست : إحدى القرى الخمس بنج ديه . معجم البلدان ٤ / ٤٩٦ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ترجمه ابن باطيش » .

محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ، أبو الفرج ،

ابن الشيخ أبي حاتم ، القزويني ، الأنصاري\*

من آمل<sup>(١)</sup> طبرستان .

أما أبوه فقد تقدّم في الطبقة الرابعة .

وأما هو ، فكان فقيها ، زاهدا ، صالحا .

سمع أباه ، ومنصور بن إسحاق الحافظ ، وسهل بن ربيعة ، وأبا علي الحسيني ،

وغيرهم .

روى عنه<sup>(٢)</sup> ابن ناصر ، والسلفي ، وابن الخلّ ، وشهدة الإبرية ، وآخرون .

قال أبو محمد الجرجاني : بارع في الفقه والفرائض .

وقال ابن السمعاني : فقيه ، فاضل ، دين خيّر .

وهو صاحب الكرامة في ضياع ابنه في طريق الحج .

وذلك أنه حجّ سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، فضاع ولده قبل وصوله إلى المدينة

الشريفة ، فلما وصل إلى المسجد الشريف ، أخذ يتمرّغ في الباب ، ويكي ، والخلق

مجمعون حوله ، وهو يقول : يا رسول الله ، جئتك من بلد بعيد ، زائرا ، وقد

ضاع ابني ، لا أرجع حتى تُردّ<sup>(٣)</sup> عليّ ابني .

فما زال يُردّد هذا القول ، حتى دخل ابنه من باب المسجد ، فاعتنقا ، وتباكي

الخلق .

توفّي بآمل في المحرم ، سنة إحدى وخمسمائة .

\* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢١٧/١٩ ، شذرات الذهب ٣/٤ ، طبقات الإسنوي ٣٠١/٢ ، العبر ٢/٤ .

وقد أوردته المصنف في الطبقات الكبرى : « محمد بن محمد بن محمود » ، وهو خطأ وقع فيه ، فإنه « محمد بن محمود بن الحسن » كما جاء في المصادر السابقة والطبقات الوسطى ، ويشهد له ما ذكره المصنف من أنه ابن أبي حاتم القزويني ، وأبو حاتم القزويني اسمه محمد بن الحسن بن محمد ، كما جاء في ترجمته في الجزء الخامس ، صفحة ٣١٢ .

(١) في المطبوعة ، ز : « أهل » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « محمد » .

(٣) في المطبوعة ، ز : « يرد » ، والمثبت في : س .

محمد بن محمود بن محمد بن علي بن شجاع\*  
 أبو نصر ، الشُّجَاعِيّ ، السَّرْحَسِيّ ، السَّرَّة مَرْد ، بفتح السين والراء المهملتين  
 وسكون الهاء وفتح الميم وسكون الراء الثانية بعدها دال : لَقَبٌ .  
 مولده . سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة .  
 قَدِمَ<sup>(١)</sup> من خُراسان ، إلى بغداد .  
 وتفقه على السَّيِّد علي بن أبي يَعْنَى الدَّبُوسِيّ .  
 وسمع أبا نصر محمد بن عبد الرحمن القُرَشِيّ ، آخر أصحاب زاهر بن أحمد ،  
 وأبا القاسم العَبْدُوسِيّ ، وعمّه أبا حامد أحمد بن محمد الشُّجَاعِيّ الفقيه ، وأبا القاسم  
 الفورَانِيّ الفقيه ، ونِظَامَ المُلْك الوزير ، وغيرهم .  
 روى عنه ابنُ السَّمْعَانِيّ ، وابنُ عَسَاكِر ، وأبو الفتوح الطَّائِيّ ، وغيرهم<sup>(٢)</sup> .  
 قال ابنُ السَّمْعَانِيّ : شيخٌ مُسَيَّنٌ ، كبير القدر ، فاضل ، ورع ، كثير التَّهَجُّد  
 والصَّيام والذِّكْر .

كان يُفْتَى ، وينظر ، ويذُبُّ عن مذهب الشافعيّ .  
 تُوفِّيَ بِسَرْحَس ، في ذى الحِجَّة ، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

محمد بن محمود بن علي ، أبو الرَضَى الطَّرَازِيّ\*\*  
 من أهل بُخَارَى .  
 قال ابن السَّمْعَانِيّ : كان إماماً ، فاضلاً ، دِيناً ، ورعاً ، تَقِيّاً ، بَكَاءً بالليل ،  
 بَسَاماً بالنهار .

\* ترجم له ابن السمعاني في الأنساب . لوحة ٣٣٠ ، والإسنوي في طبقاته ٩٣/٢ .

(١) في الطبقات الوسطى أن هذا من مقول ابن السمعاني .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

\*\* له ترجمة في طبقات الإسنوي ٢٦٣/١ ، والمشتبه ٤٢٠ . و « الطَّرَازِيّ » بفتح الطاء : نسبة إلى طراز : مدينة على حد بلاد الترك .

أنفذ أوقاته في نشر العلم ، وإلقاء الدروس .  
 كثير التَّهَجُّد ، لا أعرف أحداً أجمعَ لِخِصال الخير منه .  
 تفقَّه بِيُخَارَى ، على والده ، وعبد العزيز بن عمر ، المعروف بالبُرْهَان .  
 ثم رحل إلى خُرَاسَان ، وأقام بِمَرَوَ الرُّوذ مُدَّة ، حتى علَّقَ طريقةَ القاضي  
 الحسين ، على الحسن بن مسعود الفراء ، أخى محبى السُّنَّة الحسين ، وأحكم الطريقة  
 عليه .

سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدَّقَاق الأصفهاني الحافظ ، وأستاذَه الحسن  
 ابن مسعود الفراء ، وأبا طاهر السَّنجي ، ومحمد بن ناصر السَّلامي ، وجماعة ،  
 بِيُخَارَى ، وهَرَاة ، ونَيْسَابُور ، ومَرَوَ الرُّوذ ، وبغداد .  
 مولده بِيُخَارَى ، في خامس شعبان ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة .  
 هذا مختصرٌ من كلام ابن السَّمْعَانِي .  
 ولم يقيّد وفاته .

#### ٧٠٤

محمد بن محمود بن محمد ، الشيخ ، العلامة ، الإمام ، شهاب الدين  
 الطُّوسِي ، أبو الفتح\*

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .  
 وتفقَّه على محمد بن يحيى وغيره ، من أصحاب الغزالي .  
 وحَدَّثَ عن أبي الوقت ، وغيره .  
 روى عنه ابن الجُمَيْزِي<sup>(١)</sup> ، وغيره .  
 برع في العلم .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٤/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٢١ ، شذرات الذهب ٣٢٧/٤ ، ٣٢٨ ، طبقات  
 الإسنوي ١٧٥/٢ ، العبر ٢٩٤/٤ ، مرآة الزمان ٤٧٥/٨ ، ٤٧٦ ، النجوم الزاهرة ١٥٩/٦ ، الوافي بالوفيات ٩/٥ .  
 (١) في المطبوعة : « المحيرى » ، والصواب ما أثبتناه ، والكلمة في : ز ، س ، ص بدون نقط ، وهو على بن هبة الله بن سلامة . انظر  
 العبر ٢٠٣/٥ .



وقدِم إلى مصر ، فنشر العلم ، ورَفَع علمه ، ووعظ ، وذكّر .

وكان إماما جليلا ، زاهدا ، ورعا ، متقشفا ، على طريق السلف ، مع رياسة تامّة ، وعظيمة عند الخاصة والعامة .

كلمته نافذة ، ومدار الفتيا 'بديار مصر عليه' .

ومما يؤثّر من عظمته وجلاله ، أنه جاء يوم عيد ، والسلطان في الميدان ، فأقبل وبين يديه الغاشية<sup>(٢)</sup> ، محمولة على الأصابع ، والمنادى يُنادى : هذا ملك العلماء ، والسلطان يسمع ، ويستبشّر ، ولا يُنكر .

وكان أمارا بالمعروف ، نهّاء عن المنكر ، قائما بنصرة مذهب الأشعرى<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في المطبوعة ، ز : « عليه بديار مصر » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) هي قطعة من قماش مزركش مخروزة من ذهب ، تُحمّل بين يدي الملوك والسلاطين . راجع صبح الأعشى ١٣٣/٢ ، ٧/٤ .  
وبهذا يحرّر ما تقدّم في ٢٢٢/٤ .

(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة .

« وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مداوما ، لا تُرجعه سطوة جبار ذى دفاع ، ولا يرده زخرف عاذل صاحب خداع .  
وكان معظما عند السلاطين إلى الغاية .

● ومن محاسنه ، أنه لما سأله بعض الضعفة : أيما أفضل ، دُم الحسين أم دم الحلاج ؟ استعظم ذلك ، فقال له ذلك السائل الغبى : فدُم الحلاج كُتب على الأرض : الله الله . ولا كذلك دُم الحسين .  
فقال الشيخ : المتّهم يحتاج إلى تزكية » .

ثم جاء ذكر وفاته ، وجاء بعدها :

● « حكى الفقيه ناصر الدين بن المنير ، في كتاب « المقتفى » أن السلطان صلاح الدين نذر في بعض نصارى الساحل ، إن ظفر بهم أن يقتلهم ، ولا يُمّن عليهم ، ثم ظفر بهم أحد ثوابه ، فأعطاهم الأمان .  
فاستفتى صلاح الدين فيما أعطاه النائب من الأمان ، هل يلزمه هو ؟ =

= فاختلف الفقهاء عليه ، وكانت فتيا الشيخ الإمام شهاب الدين الطوسي ، أنه لا أمان لهم لقبح ما تعاطوه في الإسلام .

فأخذ صلاح الدين بفتيا الشيخ شهاب الدين ، وأحضره معه على قتلهم تحرياً في التقليد ، وتبرؤاً من الاستبداد .

فلما أخذتهم السيوف ، التفت صلاح الدين ، فإذا الشيخ شهاب الدين يكي . فقال له : ما هذا ، أرجو عن الفتيا بعد الفوات ؟

فقال : لا هاء الله [ أى لا والله . القاموس . هاء ] ، ولكن رحمة جليلية ، لهذه الصورة الإنسانية .

ثم تكلم الفقيه ناصر الدين ، في أنه هل يصح من الإمام ونحوه من ولاة الأمور أن ينذر تعيين خصلة من الخصال كما فعل صلاح الدين ؟ أو يحلف أن يستعمل فلانا ؟ أو يحلف القاضي ألا يعدل أحداً مدة بعينها ؟

وقال : الحق أن ذلك كله لا ينبغي ، فإن الإمام لا يحكم بالهوى ، ولا يعين خصلة من الخصال بالتشهي ، ولا يستعمل أحداً لمثل ذلك ، وإنما هو مُنفاد لمقتضى الاجتهاد في الوقت الحاضر ، فمهما اقتضته المصلحة في وقت الحكم ، ودخول زمان الحاجة ، وجب عليه أن يتبعه ، ولا يلتفت إلى يمينه .

وقد تكون المصلحة في وقت اليمين الامتناع ، ثم تتغير بتغير الأوقات وغيرها . والإمام في أفعاله مثل المفتي في جوابه ، يجب عليه استئناف الاجتهاد كلما وقعت واقعة . ولا يكفيه الاجتهاد المتقدم . فالحاكم إذا حلف أن لا يعدل أحداً مدة كالمفتي أن لا يفتي إلا بكذا مدة .

قال : فإن قلت ، فقد حلف النبي ﷺ لما استحملة أبو موسى الأشعري وقومُه في بعض الغزوات ، فقال عليه السلام : « والله لا أحملكم ، ولا أجِدُ ما أحملكم عليه » ، ثم أتى النبي ﷺ بظهر ، فدعاهم فحملهم عليه ، فقال بعضهم لبعض : أغفلنا رسول الله ﷺ ، وقد حلف أن لا يحملنا ، ثم حملنا ، والله لا بآرك لنا =

وكان مع عظمتة يتضاءل للخبوشاني<sup>(١)</sup>، ويعترف بعُلو قدره .  
تُوُفِّيَ في ذى القعدة ، سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وحمل أولادُ السلطان نَعَشَه  
على رقابهم .

= في ذلك ، فأتوه ، فذكروه ، فقال عليه السلام : « ما أنا حملتكم ، الله  
حملكم » ، ثم قال : « إني لا أحلف يميناً فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرتُ عن  
يمينى ، وأُتيتُ الذى هو خَيْرٌ » . وفيهم نزل قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا  
مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾  
الآية [ ٩٢ / التوبة ] .

قلتُ : إنما حلف النبي ﷺ أن لا يتكلف هؤلاء حملاً بقرضٍ ونحوه ، ما دام لا  
يجد لهم حملاً ، والأحسن أن تكون الواو واو الحال في قوله : « ولا أجِدُ » كأنه  
قال : لا أحملكم مادمتُ فاقداً للظَّهر ؛ ولذلك قال عليه السلام : « ما أنا حملتكم »  
أى سخر لكم بظَّهر حملتكم عليه ، فلا حنثٌ إذا .

هذا جوابُ الفقيه ناصر الدين ، وفيه تكلف من جهة أنه جعل الواو للحال ،  
وجعل قوله : « الله حملكم » بمعنى سخر لكم ما حملكم عليه .

ثم قال الفقيه ناصر الدين : وأما قوله عليه السلام بعد ذلك : « والله إني لا أحلف  
يميناً » الحديث ، فهو استئناف قاعدة لا يدل على أن النبي ﷺ حنث في يمينه ،  
بل خرج الكلام على تقدير ، كأنه قال : ولو حنثتُ في يمينى حيثُ كان الحنثُ خيراً ،  
وكفرتُ عنها ، لكان ذلك شرعاً واسعاً ، بل نذبا راجحاً .

هذا كلامه ، ويؤيده أنه لم يُنقل أن رسول الله ﷺ كفر عن هذه اليمين .

(١) في ز : « للخبوشاني » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، س ، ص .

وهو محمد بن الموفق بن سعيد ، المتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وفیات الأعيان ٣ / ٣٧٤ .  
والخبوشاني ، بضم الحاء والباء الموحدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وفي آخرها نون ، نسبة إلى خبوشان ،  
وهى بلدة بناحية نيسابور . اللباب ١ / ٣٤٤ ، وفیات الأعيان ٣ / ٣٧٥ . وسير ترجمه المصنف في مكانه من  
هذه الطبقة ، انظر ١٤/٧ .

( ومن شعره ، «وَمُلِحَ كَلَامُهُ وَمَلِيحَ فُتَاوِيهِ» )

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المُظَفَّر بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن ،  
ومحمد بن يوسف المَقْدِسِيَّان ، <sup>(١)</sup> وأبو الحسين بن اليُونِنِيَّ <sup>(٢)</sup> ، قالوا : أخبرنا الفقيه  
ابن الجُمَيْرِيَّ ، قال : أنشدنا الإمام أبو الفتح الطُّوسِيَّ ، لنفسه :

طَلَعْتُ عَلَى بَغْدَادَ وَالْعِلْمُ طَالَعٌ      كَمَا طَلَعْتُ شَمْسُ مِنَ السَّرَطَانِ  
وَمَصْرُ كَجَدِّي مَنْزِلٌ لِهَبُوطِهِ      كَذَا الْحَوْتُ فِي الْحَالَيْنِ لِلْحَدَثَانِ <sup>(٣)</sup>

ومعنى هذين البيتين ، أنه طَلَعَ على بغداد ، والعلم في ارتفاعه مُشَابِهٌ <sup>(٤)</sup> ارتفاع  
الشمس في أَوْجِهَا ، الْمُخْتَصَرُّ بِالسَّرَطَانِ ، فزاده مع ذلك رِفْعَةً ، وطلع على مصر ،  
والعلم هَابِطٌ مثل هَبُوطِ الشمس ، في بُرْجِي الْجَدْيِ ، والحوت ، فرجعه إلى  
ارتفاعه ، وأطلق لفظ الجديدين <sup>(٥)</sup> .

٧٠٥

محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد ، أبو الحسن ،  
الرَّغْفَرَانِيَّ ، البَغْدَادِيَّ ، الْجَلَّابُ\*

الفقيه ، المحدث ، الورع .  
تفقه على الشيخ أبي إسحاق .

- 
- (١) في المطبوعة : « ومليح كلامه وفتاويه » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
(٢) في المطبوعة : « وأبو الحسن بن القوسى » ، والمثبت في : ز ، س ، ص ، وهي بغير نقط في النسخ الثلاث ،  
وفيها : « أبو الحسن » أيضا وقد جاء في ترجمة ابن الجُمَيْرِيَّ ، في الطبقة السادسة أن من الرواة عنه من أهل  
مصر أبا الحسين اليونيني ، وهو أحمد بن عبد الله بن عيسى . انظر النجوم الزاهرة ٨ / ١٩٨ .  
(٣) في المطبوعة : « ومصر كجدي » وفي ز : « لجدى مستزل » ، وفي س : « لجديدين » ، والمثبت في : ص ،  
وفي ز ، س : « كذا الحر » والمثبت في : المطبوعة ، ص .  
(٤) في س : « يشابه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .  
(٥) في س : « الحديثين » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص . وما بعد هذا في الأصول فراغ يدل على أن  
الكلام غير تام .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٦٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٧١ ، شذرات الذهب ٤ / ٥٧ ، العبر ٤ / ٤١ ، الكامل  
١٠ / ٢٢٢ ، وفيات سنة ٥١٨ هـ ، المنتظم ٩ / ٢٤٩ .

وصَنَّفَ عِدَّةَ كُتُبَ .

ورحل إلى أَصْبَهَانَ ، والشَّامَ ، ومصرَ ، والبصرةَ .  
روى الكثيرَ عن الخطيب ، وأبى جعفر ابن المُسْلِمَةِ ، وابن المأمون ، وأبى الحسين  
ابن المُهْتَدِي بالله ، وطبقتهم .  
روى عنه السَّلَفِيُّ ، وطائفة .  
مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .  
ومات في صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة .

٧٠٦

محمد بن مُنَجِّح بن عبد الله ، الفقيه ، أبو شُجاع  
الصُّوفِيّ ، الواعظ .  
ولد سنة خمس [ وخمسين ]<sup>(١)</sup> وخمسمائة .  
وسمع من قاضي المَرَسْتَان .  
وأجاز له ابنُ طاهر .  
وتفقَّه بالجزيرة<sup>(٢)</sup> ، على ابن البزري<sup>(٣)</sup> .  
وبغداد ، على أبي محمد عبد الله بن فخر الإسلام الشَّاشِيّ .  
وقدم الشَّامَ ، وولَّى قضاء بَعْلَبَكْ ، ثم عاد إلى بغداد .  
وله شعر حسن .  
تُوفِّيَ ببغداد ، في ربيع الأول ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

---

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٢) جزيرة ابن عمر . انظر الحاشية الآتية .

(٣) هو أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد ، إمام جزيرة ابن عمر وعالمها . المشتهر ٦١ .

محمد بن المنتصر بن حفص بن أحمد بن حفص المتولي النوقاني\*  
المعروف بمحمد ابن أبي سعد .

من أهل نوقان طوس .

تفقه على فقيه الشاش بهرة ، وعلى (أبي حامد<sup>(١)</sup>) الشجاعى ببلخ .  
وسمع بنوقان القاضى أبا سعيد محمد بن سعيد الفرخراذى<sup>(٢)</sup> .

وبمرو أبا بكر محمد بن على بن حامد الشاشى .

قلت : وهو شيخه المعروف بفقيه الشاش .

وبهرة أبا عبد الله محمد بن على العمرى ، وغيرهم .

قال ابن السمعانى : كتب عنه ، وسمعت منه « تفسير الثعلبى » المسمى بـ  
« الكشف والبيان » ، روايته عن الفرخراذى ، عنه .

قال ابن السمعانى : وكان إماما فاضلا ، (عفيفا ، حسن السيرة<sup>(٣)</sup>) ، جميل  
الأمر ، ورعا ، زاهدا ، يحفظ المذهب ، ويُفتى .

ولد بنوقان .

وبها تُوفى يوم الأحد ، الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .  
ودفن بمقبرة باب المنقب<sup>(٤)</sup> .

انتهى الجزء السادس ، من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ،

ويليه الجزء السابع ، وأوله ترجمة ( محمد بن منصور بن محمد ،

تاج الدين ، ابن السمعانى ) من بقية الطبقة الخامسة

\* له ترجمة فى : طبقات الإسنى ٤٩٣/٢ .

(١) فى المطبوعة ، ز : « ابن حامد » ، والصواب فى : س ، ص ، وتقدمت ترجمته فى ٤ / ٨٣ باسم أحمد  
ابن محمد بن محمد .

(٢) فى المطبوعة : « الفرخراوى » ، وفى ز : « الفرجرادى » ، والمثبت فى : س ، ص ، وضبط الرءاء من  
الأخيرة ، وجاء أبو سعيد محمد بن سعيد ، فى معجم البلدان ٣ / ٤٨٦ ، وفيه « الفرخراذى » .

(٣) فى المطبوعة : « حسن السيرة عفيفا » ، والمثبت فى سائر الأصول .

(٤) هذا التشديد من : س ، ضبط قلم .

## فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٣ — ٧	٥٦٥ أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو الخير ، القزويني ، الطالقاني
١٣ ، ١٢	ومن الفوائد عن أبي الخير
١٤	٥٦٦ أحمد بن بختيار بن علي ، القاضي ، أبو العباس ، المندائي ، الواسطي
١٥	٥٦٧ أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني ، القاضي ، أبو شجاع
١٦	٥٦٨ أحمد بن حمزة بن أحمد التنوخي ، العرقّي
١٧ ، ١٦	٥٦٩ أحمد بن زرّ بن كمّ ، أبو نصر ، الكمال ، السمناني
١٨ ، ١٧	٥٧٠ أحمد بن سعد بن علي ، أبو علي ، العجلّي ، الهمداني ، المعروف بالبديع
١٩ ، ١٨	٥٧١ أحمد بن سلامة بن عبيد الله البجلي ، الكرخي ، أبو العباس ، ابن الرطبي
٢١ ، ٢٠	٥٧٢ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمقري ، القاضي ، أبو نصر البهوتي
٢١	٥٧٣ أحمد بن عبد الله بن علي ، أبو الحسن ، ابن الآبوسّي ، البغدادي ، الوكيل
٢٢	٥٧٤ أحمد بن عبد الله بن محمد الشاشي ، أبو نصر
٢٢	٥٧٥ أحمد بن عبد الرحمن بن الأشرف التكري ، المروزّي ، الواعظ
٢٢	٥٧٦ أحمد بن عبد الرزّاق بن حسان المنيعي
٢٣	٥٧٧ أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن دينار
٢٣ — ٢٧	٥٧٨ أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس ، ابن أبي الحسن بن الرّفاعي ، المغربي
٢٨	٥٧٩ أحمد بن علي بن أحمد القاضي ، أبو العباس ، الطيّبي
٢٩ ، ٢٨	٥٨٠ أحمد بن علي بن بدران ، أبو بكر ، الحلواني
٢٩	ومن تصانيفه
٣١ ، ٣٠	٥٨١ أحمد بن علي بن محمد بن برهان الأصولي ، أبو الفتح
٣٢ ، ٣١	٥٨٢ أحمد بن عمر بن الحسن الكردي ، أبو العباس ، المعروف بالوجيه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤٤ — ٣٢	٥٨٣ أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو طاهر ، السِّلَفِي ، الأصبهاني ، الجَرَوَانِي ومن شعره ، رحمه الله
٤١ ، ٤٠	
٤٤ ، ٤١	ذكر استفتاء وقع في زمان الحافظ أبي طاهر
٤٥ ، ٤٤	٥٨٤ أحمد بن محمد بن أحمد ، الهَرَوِي ، أبو مطيع ، ابن أبي المظفر
٤٧ — ٤٥	٥٨٥ أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو المظفر ، ابن فخر الإسلام الشَّاشِي ومن الرواية عنه
٤٧ ، ٤٦	
٤٨ ، ٤٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن زَنْجُويَة ، أبو بكر ، الزَّنْجَانِي
٤٨	٥٨٦ أحمد بن محمد بن أحمد الحَدِيثِي ، أبو نصر ، الشاهد
٤٩ ، ٤٨	٥٨٧ أحمد بن محمد بن أحمد الدُّورِي ، أبو العباس ، ابن عَوْن
٥١ ، ٥٠	٥٨٨ أحمد بن محمد بن بشار الخَرْجَرْدِي ، البُوشَنجِي ، أبو بكر
٥١	٥٨٩ أحمد بن محمد بن ثابت الحُجَنْدِي ، أبو سعد
٥٢	٥٩٠ أحمد بن محمد بن الحسين الطَّاي ، المعروف بابن طلاي
	٥٩١ أحمد بن محمد بن الحسين القاضي ، أبو بكر الأَرْجَانِي ، ناصح الدين
٥٧ — ٥٢	
٥٤ ، ٥٣	ومن الرواية عنه
٥٧ — ٥٤	ومن شعر الأَرْجَانِي
٥٧	٥٩٢ أحمد بن محمد بن عبد الله الشَّهْرَزُورِي ، القاضي ، محيي الدين
	٥٩٣ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العباس الشَّارِفِي ، الأنصاري ، الواعظ
٥٨ ، ٥٧	
٥٩ ، ٥٨	٥٩٤ أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطُّوسِي ، أبو نصر
٦٢ — ٦٠	٥٩٥ أحمد بن محمد بن محمد الطُّوسِي ، أبو الفتوح ، أخو العَزَّالِي ومن كلماته اللطيفة
٦٢ ، ٦١	
٦٣	٥٩٦ أحمد بن محمد بن المظفر ، الحَوَاقِي ، أبو المظفر
٦٤	٥٩٧ أحمد بن المظفر بن الحسين ، أبو العباس ، الدمشقي
٦٤	٥٩٨ أحمد بن المظفر السَّرَاجِي ، أبو عبد الله
٦٥ ، ٦٤	٥٩٩ أحمد بن منصور بن أحمد ، أبو العباس ، الفقيه
٦٦ ، ٦٥	٦٠٠ أحمد بن منصور بن عبد الجبار بن السَّمْعَانِي ، الإمام أبو القاسم



رقم الصفحة	رقم الترجمة
٦٦ ، ٦٧	٦٠١ أحمد بن موسى بن جَوْشِين ، أبو العباس ، الأَشْنَهِيّ
٦٧	٦٠٢ أحمد بن نصر بن الحسين ، أبو العباس ، الأَثْبَارِيّ ، الشمس الدُّنْبَلِيّ
٦٨	٦٠٣ أحمد بن يحيى بن عبد الباقي ، أبو الفضل ، الزُّهْرِيّ ، البغدادِيّ ، ابن شُقْران
٦٩	المحمدون من أهل هذه الطبقة
٧٠ — ٧٨	٦٠٤ محمد بن أحمد بن الفضل ، أبو الفضل ، الماهِيَانِيّ
٧٢	٦٠٥ محمد بن أحمد بن الحسين ، فخر الإسلام ، أبو بكر ، الشَّاشِيّ
٧٢ — ٧٤	ومن مصنفاته
٧٤ — ٧٨	ومن الرواية عنه
٧٨	ومن الغرائب ، والفوائد ، والمسائل عنه
٧٩	ومن شعر الشَّاشِيّ
٧٩ ، ٨٠	٦٠٦ محمد بن أحمد بن الحسين الخَرَقِيّ ، أبو بكر ، المَرْوَزِيّ
٨٠	٦٠٧ محمد بن أحمد بن عبد الله التُّوثِيّ ، المروزيّ
٨١ — ٨٤	محمد بن أحمد بن عليّ الخَلَال ، أبو بكر
٨٥	٦٠٨ محمد بن أحمد بن محمد الأمَوِيّ ، أبو المظفر ، الأبيوَرْدِيّ
٨٥ ، ٨٦	٦٠٩ محمد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد ، الخَلِيلِيّ ، التُّوقَانِيّ
	٦١٠ محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله ، الكردرانخاسي
٨٦	٦١١ محمد بن أحمد بن محمد الكَرَجِيّ ، أبو طاهر ، المعروف بشرف القضاة
٨٧	٦١٢ محمد بن أحمد بن منصور ، السمعانيّ ، أبو بكر
٨٨ ، ٨٩	٦١٣ محمد بن أحمد بن يحيى بن حُيَيّ ، أبو عبد الله ، العثمانيّ ، الدِّيَاجِيّ
٨٩	٦١٤ محمد بن أحمد السَّعِيدِيّ ، أبو بكر ، الحَبَّازِيّ ، الآشِيّ
٩٠ ، ٩١	٦١٥ محمد بن إبراهيم بن ثابت ، أبو عبد الله بن الكيزانيّ
٩٠ ، ٩١	ومن شعره
٩١	٦١٦ محمد بن إبراهيم بن الحسن ، دَادَا ، أبو جعفر ، الجَرَبَادِقَانِيّ
٩٢ ، ٩٣	٦١٧ محمد بن أسعد بن محمد العَطَّارِيّ ، الطُّوسِيّ ، أبو منصور
٩٤	٦١٨ محمد بن أسعد بن محمد التُّوقَانِيّ ، أبو سعد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٩٤ ، ٩٥	٦١٩ محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن وَدْعَةَ الْبَقَال ، أبو عبد الله
٩٥	٦٢٠ محمد بن إسماعيل بن الحافظ أبي صالح أحمد النيسابوري ، المؤدّن ، أبو عبد الله
٩٥ ، ٩٦	٦٢١ محمد بن أميركا ، أبو عبد الله الجيليّ
٩٦	٦٢٢ محمد بن حاتم بن محمد الطائيّ ، أبو الحسن
٩٧	٦٢٣ محمد بن الحسن بن عليّ الشّهْرزُوريّ ، أبو المحاسن
٩٧ ، ٩٨	٦٢٤ محمد بن الحسين بن عليّ ، أبو العزّ ، المقرّي ، القلانسيّ
٩٨	٦٢٥ محمد بن الحسين بن عمر ، أبو بكر ، الأزمويّ
٩٩ ، ١٠٠	٦٢٦ محمد بن الحسين بن محمد المروزيّ ، الزاغوليّ
١٠٠	٦٢٧ محمد بن الحسين بن منصور ، أبو بكر ، الفقيه
١٠١	٦٢٨ محمد بن الحسين السّمْنجانيّ
١٠١	٦٢٩ محمد بن الحسين ، أبو بكر ، القاضي ، فخر القضاة
١٠١ ، ١٠٢	٦٣٠ محمد بن حمّد بن خلف ، أبو بكر ، البندنجيّ ، خنفس
١٠٢	٦٣١ محمد بن حمزة بن عليّ ، الموازينيّ ، أبو المعالي ، السلميّ ، الدمشقيّ ، المعدّل
١٠٣	٦٣٢ محمد بن خلف بن سعد ، أبو شاكر ، التكريّتيّ
١٠٣	٦٣٣ محمد بن داود بن رضوان ، الإيلاقيّ ، أبو عبد الله
١٠٤	٦٣٤ محمد بن سعد بن محمد المَشَّاط ، أبو جعفر ، الواعظ
١٠٤ ، ١٠٥	٦٣٥ محمد بن سعيد بن محمد ، أبو سعد بن الرزاز
١٠٥	ومن شعره
١٠٥ ، ١٠٦	٦٣٦ محمد بن سليمان بن الحسن ، أبو عبد الله الفنديّنيّ
١٠٦ ، ١٠٧	٦٣٧ محمد بن طَرْخان بن يَلْتِكِين التركيّ ، أبو بكر
١٠٧ ، ١٠٨	٦٣٨ محمد بن عباس بن أَرْسلان الخُوَارَزْمِيّ ، أبو محمد بن أبي الفضل العباسيّ
١٠٨	٦٣٩ محمد بن عبد الله بن أحمد الأَرْغِيانيّ ، أبو نصر
١٠٩ — ١١٧	٦٤٠ محمد بن عبد الله بن ثُوْمَرْت ، أبو عبد الله ، المهديّ ، المَصْمُودِيّ ، الهَرْغِيّ ، المغربيّ
١١٧ — ١٢١	٦٤١ محمد بن عبد الله بن القاسم ، أبو الفضل ، الشّهْرزُوريّ ، قاضي القضاة

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢١	ومن شعره
١٢١ ، ١٢٢	٦٤٢ محمد بن عبد الله بن محمد الشَّيرازي ، ابن فُوران ، أبو الفتح
١٢٢	٦٤٣ محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو جعفر ، السُّهْرَوْرْدِي
١٢٢ ، ١٢٣	٦٤٤ محمد بن عبد الله بن صالح البَسْطامي ، أبو علي
١٢٣	ومن شعره
١٢٣	٦٤٥ محمد بن عبد الله بن أبي الحسن ، أبو جعفر ، الصَّانِعِي ،
	المَرْوَزِي ، السَّيِّد
١٢٣ ، ١٢٤	٦٤٦ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، أبو الفتح ، البَنْجَدِي ،
	الحَمْدَوِينِي ، المَرْوَزِي
	٦٤٧ محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، أبو طالب ، الكَنْجَرُوْدِي ،
١٢٤	النَّيْسَابُورِي
١٢٤ ، ١٢٥	٦٤٨ محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، أبو الفتح ، الكَشْمِيَهَنِي
١٢٥ ، ١٢٦	٦٤٩ محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، الخُلُوقِي ، المَرْوَزِي
١٢٦	٦٥٠ محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمِي
١٢٦ ، ١٢٧	٦٥١ محمد بن عبد العزيز ، أبو عبد الله الإِرْبِلِي
١٢٦ ، ١٢٧	ومن شعره
١٢٧ ، ١٢٨	٦٥٢ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الوَزَّان ، أبو عبد الله
١٢٧	ومن شعره
١٢٨ — ١٣٠	٦٥٣ محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح ، الشَّهْرَسْتَانِي
١٣١ — ١٣٣	٦٥٤ محمد بن عبد الكريم بن الفضل القَزْوِينِي ، أبو الإمام الرَّافِعِي
١٣٣ ، ١٣٤	٦٥٥ محمد بن عبد اللطيف بن محمد ، أبو بكر ، المَهْلَبِي
١٣٤	ومن شعره
١٣٤ ، ١٣٥	٦٥٦ محمد بن عبد اللطيف بن محمد الحُجَنْدِي
١٣٥ ، ١٣٦	٦٥٧ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهَمْدَانِي ، المقدسِي ، أبو الحسن
١٣٦ ، ١٣٧	٦٥٨ محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد ، أبو عبد الله ، الفَارِقِي
١٣٧	ومن شعره
١٣٧ — ١٤٧	٦٥٩ محمد بن عبد الملك بن محمد الكَرَجِي
	٦٦٠ محمد بن عبد الملك بن محمد الجَوْسَقَانِي ، أبو حامد ،
١٤٧ ، ١٤٨	الإِسْفَرَايْنِي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٤٨ ، ١٤٩	٦٦١ محمد بن عبد الواحد بن محمد ، ابن الصباح ، أبو جعفر
١٤٩	٦٦٢ محمد بن عَشِير بن معروف ، أبو بكر ، الشَّروَانِي
١٤٩ ، ١٥٠	٦٦٣ محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك ، الطُّوسِي ، أبو نصر
١٥٠ ، ١٥١	٦٦٤ محمد بن علي بن الحسن الشَّهْرَزُورِي ، أبو المظفر ، الفَرَضِي
١٥١ ، ١٥٢	٦٦٥ محمد بن علي بن الحسن ، القاضي ، أبو بكر ، المِيَانَجِي ، الهَمْدَانِي
١٥٢ ، ١٥٣	٦٦٦ محمد بن علي بن عبد الله ، أبو سعيد ، الجَاوَانِي ، الحِلَوِي ، العراقي
١٥٣	ومن شعره
١٥٣ ، ١٥٤	٦٦٧ محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري ، أبو بكر
١٥٤ ، ١٥٥	٦٦٨ محمد بن علي بن عبد الواحد ، أبو رَشِيد
١٥٥	٦٦٩ محمد بن علي بن عمر ، الخطيب ، أبو بكر
١٥٥ ، ١٥٦	٦٧٠ محمد بن علي بن أبي علي القَلْعِي
١٥٦	٦٧١ محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله ، الرَّحْبِي ، ابن المُتَقَنَّة
١٥٧	٦٧٢ محمد بن علي بن محمد بن شَهْفِيرُوز اللَّارِزِي ، أبو جعفر
	٦٧٣ محمد بن علي بن محمد ، محيي الدين أبو المعالي ، قاضي قضاة الشام
١٥٧ — ١٥٩	
١٥٩ ، ١٦٠	٦٧٤ محمد بن علي بن مهران الخولي ، أبو عبد الله
	٦٧٥ محمد بن عمر بن أحمد ، الحافظ ، أبو موسى ، ابن المَدِينِي ، الأصبهاني
١٦٠ — ١٦٣	
١٦٣	ومن الغرائب ، والفوائد عنه
١٦٤	٦٧٦ محمد بن عمر بن عبد الله الأَرْغِيَانِي ، أبو شجاع ، الرُّوَانِيرِي
١٦٥	٦٧٧ محمد بن عمر بن محمد ، أبو عبد الله ، الشاشي
١٦٥ ، ١٦٦	٦٧٨ محمد بن عمر بن يوسف الأَرْمَوِي ، القاضي ، أبو الفضل
	٦٧٩ محمد بن الفضل بن أحمد ، أبو عبد الله ، الفَرَاوِي ، النيسابوري
١٦٦ — ١٧٠	
١٧٠	ومن الفوائد ، والمسائل عنه
١٧٠ — ١٧٣	٦٨٠ محمد بن الفضل بن محمد ، أبو الفتوح ، الإسْفَرَايْنِي
١٧٣ ، ١٧٤	٦٨١ محمد بن الفضل بن علي المَارْشَكِي ، أبو الفتح
١٧٤ ، ١٧٥	٦٨٢ محمد بن القاسم بن المظفر الشَّهْرَزُورِي ، الموصلي ، أبو بكر

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٧٥	٦٨٣ محمد بن قنان بن حامد ، أبو الفضل ، الأتباري
١٧٧ ، ١٧٧	٦٨٤ محمد بن المبارك بن محمد ، أبو الحسن بن أبي البقاء ، ابن الخَلِّ ، البغدادي
١٧٧	ومن شعر ابن الخَلِّ
١٧٨	٦٨٥ محمد بن محمد بن أحمد ، ابن الرُّسُولي ، أبو السعادات
١٧٨ — ١٨٣	٦٨٦ محمد بن محمد بن حامد ، العماد ، الأصفهاني
١٨٤	٦٨٧ محمد بن محمد بن الحسن ، الفارسي ، أبو عبد الله
١٨٤	٦٨٨ محمد بن محمد بن طاهر ، الميهني ، أبو المكارم
١٨٥	٦٨٩ محمد بن محمد بن عبد الله ، أبو هاشم ، السَّوَي
١٨٥ ، ١٨٦	٦٩٠ محمد بن محمد بن عبد الله ، قاضي القضاة ، محيي الدين ، أبو حامد ، الشَّهْرُزُورِي
١٨٦	ومن شعره
١٨٧ ، ١٨٨	٦٩١ محمد بن محمد بن عبد الله ، المروزِّي ، الحافظ ، أبو طاهر ، السَّنَجِي
١٨٨ ، ١٨٩	٦٩٢ محمد بن محمد بن عليّ الهَمْدَانِي ، أبو الفتوح ، الطَّائِي
١٩٠ ، ١٩١	٦٩٣ محمد بن محمد بن عليّ الحُزَيْنِي ، الفُراوِي ، أبو الفتح
١٩١ — ٣٨٩	٦٩٤ محمد بن محمد بن محمد الطُّوسِي ، أبو حامد ، الغَزَّالِي
١٩٥ — ٢٠١	مبدأ طلب حُجَّة الإسلام العلم
٢٠٢ ، ٢٠٣	ومن كلام أهل عصره فيه
٢٠٣ — ٢١٦	ذكر كلام عبد الغافر الفارسي
٢١٦ — ٢١٩	ذكر بقايا من ترجمته
٢٢٠ — ٢٢٤	ومن الرواية عن حُجَّة الإسلام
٢٢٤ — ٢٢٧	ذكر عدد مصنفاته
٢٢٧ — ٢٣٧	ذكر المنام الذي أبصره عامر السَّوَي بمكة
٢٣٧ — ٢٣٠	أبواب من قواعد العقائد :
٢٣٠	معنى الكلمة الأولى ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله
٢٣١ ، ٢٣٢	التنزيه
٢٣٢ ، ٢٣٣	القدرة

رقم الصفحة	
٢٣٣	العلم
٢٣٣ ، ٢٣٤	الإرادة
٢٣٤	السمع والبصر
٢٣٥ ، ٢٣٤	الكلام
٢٣٦ ، ٢٣٥	الأفعال
٢٣٧ ، ٢٣٦	معنى الكلمة الثانية وهى شهادة الرسول ﷺ
٢٣٧ — ٢٤٠	تتمة الفصل الأول من فصول قواعد العقائد
٢٤٠ — ٢٥٨	ذكر كلام الطاعنين على هذا الإمام وردّه ، ونقض عرى باطله وهذّه
٢٥٨ — ٢٦٠	ذكر منام أبى الحسن المعروف بابن حَرْزهم
٢٦٠ — ٢٦٨	رسالة الإمام التى كتبها إلى بعض أهل عصره
٢٦٨ — ٢٨٣	ومن الفتاوى عن حجة الإسلام
٢٧٦	مسألة
٢٧٩	مسألة
٢٨٠	مسألة
٢٨٢	مسألة
٢٨٣ ، ٢٨٤	ومن غرائب المسائل عن حجة الإسلام
٢٨٥ — ٢٨٧	صلاة فى جماعة بلا خشوع ، وفى انفراد بخشوع
٢٨٧	السنة بعد صلاة الجمعة
٢٨٧ — ٣٨٩	وهذا فصل جمعت فيه جميع ما وقع فى كتاب الإحياء من الأحاديث التى لم أجد لها إسنادا :
٢٨٧ — ٢٩١	من كتاب العلم
٢٩١	الباب السابع فى العقل
٢٩١ ، ٢٩٢	كتاب قواعد العقائد
٢٩٢ ، ٢٩٣	كتاب أسرار الطهارة
٢٩٣ — ٢٩٧	كتاب أسرار الصلاة

٢٩٨ ، ٢٩٧	أحاديث صلوات يوم الجمعة وليلتها
٢٩٩ ، ٢٩٨	كتاب أسرار الزكاة
٣٠٠ ، ٢٩٩	كتاب أسرار الصيام
٣٠١ ، ٣٠٠	كتاب أسرار الحج
٣٠٢ ، ٣٠١	كتاب آداب تلاوة القرآن
٣٠٥ — ٣٠٢	كتاب الأذكار والدعوات
٣٠٧ — ٣٠٥	كتاب الأوراد
٣٠٩ ، ٣٠٨	كتاب آداب الأكل
٣١١ — ٣٠٩	كتاب آداب النكاح
٣١٣ — ٣١١	كتاب آداب الكسب والمعاش
٣١٤ ، ٣١٣	كتاب الحلال والحرام
٣١٩ — ٣١٥	كتاب آداب الصحبة
٣١٩	كتاب العزلة
٣٢٠	كتاب آداب السفر
٣٢١ ، ٣٢٠	كتاب السماع والوجد
٣٢٢ ، ٣٢١	كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٣٠ — ٣٢٢	كتاب آداب المعيشة ، وأخلاق النبوة
٣٣٢ — ٣٣٠	كتاب شرح عجائب القلب
٣٣٣ ، ٣٣٢	كتاب رياضة النفس
٣٣٦ — ٣٣٣	كتاب كسر الشهوتين
٣٤١ — ٣٣٦	كتاب آفات اللسان
٣٤٤ — ٣٤١	كتاب ذم الغضب والحق
٣٤٦ — ٣٤٤	كتاب ذم الدنيا
٣٤٩ — ٣٤٦	كتاب ذم المال والبخل
٣٥٢ — ٣٤٩	كتاب ذم الجاه والرياء

٣٥٥ — ٣٥٢	كتاب ذم الكبر والعجب	
٣٥٦ ، ٣٥٥	كتاب ذم الغرور	
٣٥٨ — ٣٥٦	كتاب التوبة	
٣٦٢ — ٣٥٨	كتاب الصبر والشكر	
٣٦٥ — ٣٦٢	كتاب الرجاء والخوف	
٣٧٣ — ٣٦٥	كتاب الفقر والزهد	
٣٧٥ — ٣٧٣	كتاب التوحيد والتوكل	
٣٧٨ — ٣٧٥	كتاب المحبة والشوق والرضا	
٣٨٠ — ٣٧٨	كتاب النية والإخلاص والصدق	
٣٨١ ، ٣٨٠	كتاب المحاسبة والمراقبة	
٣٨١	كتاب التفكر	
٣٨٩ — ٣٨١	كتاب ذكر الموت	
٣٨٩	محمد بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله المديني	٦٩٥
٣٩١ — ٣٨٩	محمد بن محمد بن أحمد ، أبو منصور الفقيه البروتى الطوسى	٦٩٦
٣٩١	محمد بن محمد بن محمد ، أبو ثعلب الواسطى القاضى	٦٩٧
٣٩١	محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر السهلى	٦٩٨
٣٩٢ ، ٣٩١	محمد بن محمد بن يوسف ، أبو نصر الفاشانى المروزى	٦٩٩
٣٩٣	محمد بن محمد بن أبى القاسم البرائى البخارى ، النجيب	٧٠٠
٣٩٤	محمد بن محمود بن الحسن ، أبو الفرج ابن الشيخ أبى حاتم القزوينى الأنصارى	٧٠١
٣٩٥	محمد بن محمود بن محمد ، أبو نصر الشجاعى السرخسى ، السرة مرّد	٧٠٢
٣٩٦ ، ٣٩٥	محمد بن محمود بن على ، أبو الرضى الطرازى	٧٠٣
٤٠٠ — ٣٩٦	محمد بن محمود بن محمد ، الشيخ العلامة ، الإمام شهاب الدين الطوسى أبو الفتح	٧٠٤
٤٠١ ، ٤٠٠	محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق ، أبو الحسن الزعفرانى ، البغدادى ، الجلاب	٧٠٥
٤٠١	محمد بن منجح بن عبد الله ، الفقيه ، أبو شجاع الصوفى الواعظ	٧٠٦
٤٠٢	محمد بن المنتصر بن حفص ، المتولى التوقانى ، المعروف بمحمد بن أبى سعد	٧٠٧





رقم الإيداع ٥٨١٣/١٩٩٢ م

I.S.B.N:977 - 256 - 082 - 8

## هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة





طبقات الشافعية الكبرى



طبقات الشافعية الكبرى

